

زَهْرُ الْأَنْبَاءِ فِي مَثَرِ الْأَنْبِيَاءِ

لأبي إسحاق إبراهيم بن عليّ الحصريّ القيروانيّ
(المتوفى سنة ٤٥٣هـ / ١٠٦١م)

قدّم له ووضّعه وشرّحه ووضّعه فهارسه
الدكتور صلاح الدين الهواريّ

المجلد الرابع

المكتبة العصرية
مستيد - بيروت

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - 2001 م

للطباعة
والنشر
والتوزيع

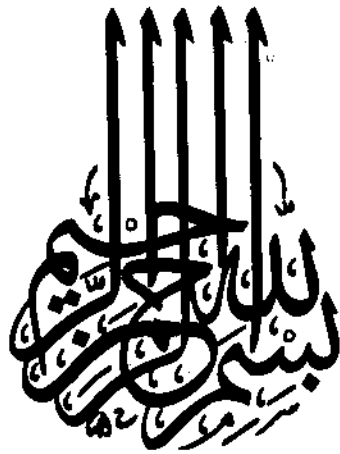
شركة أبناء شريف الانصاري

المكتبة العصرية للطباعة والنشر

الدار السنوية
المطبعة العصرية

بغروت - صرب ١١/٨٣٥٥ - تليفاكس ٠٠٩٦١١٦٥٥٠١٥

صبيدا - صرب ٢٢١ - تليفاكس ٠٠٩٦١١٧٧٢٤٣١٧



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[نماذج من الشعر الجيد]

لابن المعتز

ومن الشعر الذي يجري مع النفس قول ابن المعتز يمدح المكتفي؛ إذ قدم من الرقة بعد القبض على القرمطي فقال^(١):

لا وَرَمَّانَ النُّهْودِ	فَأَوْقَ أَغْصَانِ الْقُدُودِ ^(٢)
وَعَنَاقِيدِ مَنْ أَصْدَا	غَ وَوَرْدِ مَنْ خُدُودِ ^(٣)
وَبُدُورِ مَنْ وُجُوهِ	طَالِعَاتِ بِالشُّعُودِ ^(٤)
وَرَسُولِ جَاءَ بِالمِ	عَادِ مِنْ بَعْدِ الوَعِيدِ
وَنَعِيمِ مَنْ وَصَّالِ	فِي قَفَا طُولِ الصُّدُودِ ^(٥)
مَا رَأَتْ عَيْنِي كَطَبْسِي	زَارْنِي فِي يَوْمِ عِيدِ
فِي قَبَاءِ فَاخْتِي الـ	لَسُونِ مَنْ لَبَسِ الجَدِيدِ ^(٦)
كُلَّمَا قَاتَلَ جُنْدُ	سَيْفِ وَعَمُودِ
قَاتَلَ النَّاسَ بِعَيْنِي	مِنْ وَخْدَيْنِ وَجِيدِ ^(٧)

- (١) ابن المعتز، الديوان: ص ٢٣٥.
- (٢) يشبه النهود بالرمان، والقُدود بالأغصان، ويقسم بها جميعاً.
- (٣) الأصداغ: جمع صُدغ، وهو جانب الوجه من العين إلى الأذن. وفي الديوان: «وعناقيد من الصُدغ».
- (٤) في الديوان: «ووجوه من بدور طالعات من شعود».
- (٥) قفا كل شيء: خلفه. وفي الديوان: «حُلٌّ من طول الصُدود».
- (٦) القباء: ثوب يلبس فوق الثياب، أو القميص، يَمْنَطُقُ به. وفاختي اللون: لونه كلون الفاخنة: نوع من الحمام البري. وفي الديوان: «من لبس جديد».
- (٧) الجيد: العنق.

قَدْ سَقَانِي الخمرَ مِنْ فِيهِ	عَلَى رُغْمِ الحَسُودِ ^(١)
وَتَعَانَقْنَا كَأَنَّا	وَهُسَوُ فِي عَقْدٍ شَدِيدِ ^(٢)
نَقْرَعُ الثُّغَرَ بِثَغْرِ	طَيِّبٍ عِنْدَ السُّورِودِ ^(٣)
[مثل ما عاجلَ بَسْرَدٍ	قَطَرَ مُزْنَ بِجُمُودِ ^(٤)
سَحَرًا مِنْ قَبْلِ أَنْ	تَرْجِعَ أرواحَ الوُفُودِ ^(٥)
وَمَضَى يَخْطُرُ فِي المَشْدِ	سِي كَجِبَارٍ عِنْدِ
مَرْحَبًا بِالمَلِكِ القَا	دَمٍ بِالجِدِّ السَّعِيدِ
يَا مُذِلَّ البَغِيِّ يَا قَا	تِلَّ حَيَّاتِ الحُقُودِ ^(٦)
عِشْ وَدُمُ فِي ظِلِّ عَيْشِ	خَالِدٍ بِقَاقِ جَدِيدِ
فَلَقَدْ أَصْبَحَ أَعْدَا	وَكِ كَالزَّرْعِ الحَصِيدِ
ثُمَّ قَدْ صَارُوا حَدِيثًا	مِثْلَ عَادٍ وَثَمُودِ
جَاءَهُمْ بَخْرٌ حَدِيدِ	تَحَتَّ أَجْبَالُ بُؤُودِ
فِيهِ عِقْبَانُ خِيُولِ	فَسَوْقَهَا أُسْدُ جُنُودِ
وَرَدُّوا الحَرْبَ فَمَدُّوا	كُلَّ خَطِيئِ مَدِيدِ ^(٧)
وَحُسَامِ شَسْرِهِ الحِ	دِّ إِلَى قَطْعِ الوَرِيدِ ^(٨)
مَا لِهَذَا الفَتْحِ يَا خَيْدِ	رَ إِمَامٍ مِنْ نَسِيدِ ^(٩)
فَاحْمَدِ اللِّسَةَ فإِنَّ الـ	حَمْدَ مِفْتَاحِ المَزِيدِ

- (١) فِي الدِّيوان: «قد سقاني الراح».
- (٢) العَقْدُ: العَهْدُ. وَفِي الدِّيوان: «وتعانقنا كآتي وهو».
- (٣) القَرْعُ: الضَّرْبُ.
- (٤) المَزْنُ: جَمْعُ مَزْنَةٍ، وَهِيَ السَّحَابَةُ المَمْطَرَةُ.
- (٥) سَحَرًا: أَي وَقْتُ السَّحَرِ، وَهُوَ آخِرُ اللَّيْلِ قَبْلَ الفَجْرِ.
- (٦) البَغِيُّ: الظُّلْمُ، وَمَجَاوِزَةُ الحَدِّ.
- (٧) الخَطِيئُ: الرَّمْحُ المَنْسُوبُ إِلَى الخَطِّ، وَهُوَ مَوْضِعُ البَحْرَيْنِ تُجَلِّبُ مِنْهُ الرِّمَاحُ، أَوْ تَسْتَوْرِدُ عِبْرَهُ. وَالمَدِيدُ: الطَّوِيلُ.
- (٨) فِي الدِّيوان: «وَحُسَامُ سَرَّهُ الحَدُّ إِلَى...». الوَرِيدُ: عَرَقُ فِي العُنُقِ.
- (٩) النَّسِيدُ: النَّذُّ المِثْلُ والنَّظِيرُ. وَفِي الدِّيوان: «مِنْ مَزِيدٍ».

لعلي بن الخليل أمام الرشيد

وقول علي بن الخليل مولى يزيد بن يزيد الشيباني وكان يُرمى بالزندقة، قال لعلي بن الفضل بن الربيع: جلس الرشيد يوماً للمظالم، فجعلت أتصفحُ الناسَ، وأسمعُ كلامهم، فرميت بطرفي، فرأيتُ في آخرهم شيخاً حسنَ الهيئةِ والوجه ما رأيتُ أحسنَ منه؛ فوقف حتى تقوّضَ المجلسُ^(١) ثم قال: يا أمير المؤمنين، رقعتي؛ فأمر بأخذها، فقال: إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي بقراءتها؛ فأنا أحسنُ تعبيراً لخطبي من غيري - فقال له: اقرأ، فقال: شيخ ضعيف، ومقامٌ صعب، ولا آمنُ الاضطراب؛ فإن رأى أمير المؤمنين أن يصلَ عنايتُهُ بأمرِي في الإذن بالجلوس فعل، فقال: اجلس، فجلس وأنشأ يقول:

يا خَيْرَ مَنْ وَخَدَتْ بِأَرْحِلِهِ	نُجِبُ الرِّكَابِ بِمَهْمِهِ جَلَسِ ^(٢)
تَطْوِي السَّبَاسِبَ فِي أَرْمَتِهَا	طَيَّ التَّجَارِ عَمَائِمَ الْبِرْسِ ^(٣)
لَمَا رَأَتْكَ الشَّمْسُ طَالَعَةً	سَجَدَتْ لِسُجُودِكَ طَلَعَةَ الشَّمْسِ
خَيْرُ الْبَرِيَةِ أَنْتَ كُلَّهُمْ	فِي يَوْمِكَ الْغَادِي وَفِي الْأَمْسِ
وَكَذَلِكَ لَنْ تَنْفَكَّ خَيْرُهُمْ	تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ مَا تُمْسِي
لِللَّهِ مَا هَارُونَ مِنْ مَلِكٍ	عَفَّ السَّرِيرَةَ طَاهِرِ النَّفْسِ ^(٤)
تَمَّتْ عَلَيْهِ لِرَبِّهِ نِعَمٌ	تَزْدَادُ جِدَّتِهَا مَعَ اللَّبْسِ
مِنْ عِتْرَةٍ طَابَتْ أَرْوَمَتِهَا	أَهْلِ الْعِفَافِ وَمُنْتَهَى الْقُدْسِ ^(٥)
مُتَهَلِّلِينَ عَلَى أَسْرَتِهِمْ	وَلَدَى الْهِيَاجِ مَصَاعِبِ شُمْسِ ^(٦)

- (١) تقوّض المجلس: انفضَّ أهله، وأصله: من تقوّض البناء إذا تهدّم.
- (٢) وَخَدَتْ البعير يَخْدُ وَخَدًا، وَوَحِيدًا، وَوَحِيدَانًا: أُسْرِعَ وَوَسَّعَ الْخَطْوُ، أَوْ رَمَى بِقَوَائِمِهِ كَمَشِي النَّعَامِ. النَّجِبُ: جمع النجيب، وهو الفاضل على مثله النفس من نوعه، ونجائب الإبل: خيارها. والمهمه: المفازة البعيدة، والبلد المُقْفِرُ، والجمع مهمامه. والجلسُ: الغليظ والمرتفع والطويل من كل شيء، والجمع أجلس وأجلاس.
- (٣) السباسب: جمع السبب: المفازة. والأزمة: جمع الزمام، وهو الخيط الذي يُسَدُّ فِي الْبُرَّةِ أَوْ فِي الْخِشَاشِ، ثُمَّ يُسَدُّ إِلَى طَرَفِ الْمَقْوَدِ. وَالْبِرْسُ: الْقَطَنُ.
- (٤) السريرة: ما يُكْتَمُ وَيُسْرَرُ، والجمع سرائر.
- (٥) العترة: نسل الرجل، أو أهله وعشيرته. والأرومة: أصل الشجرة، واستعملت للحسب، فيقال: هو طيب الأرومة: كريم الأصل.
- (٦) شُمْسُ فلان: تأبى واستعصى، وتشامسا: تعاديا وتعاندا، ويقال: رجل شمس، وامرأة =

إني لَجأتُ إليك من فزعٍ قَدْ كانَ شَرْدَنِي وَمَنْ لَبَسِ (١)
 لما اسْتَحَزْتُ الله مُجتهداً يَمُمْتُ نَحْوَك رِحْلَةَ العَنَسِ (٢)
 واخترتُ حِلْمَكَ لا أجاوزه حتَّى أُغَيَّبَ في ثَرَى رَمْسِي (٣)
 كَمْ قَدْ سَرِنْتُ إِلَيْكَ مُدْرِعاً لَيْلاً يَمْوِجُ كحالِكِ النَّقْسِ (٤)
 إن راعني من هاجسٍ فزعٍ كانَ التَّوَكُّلُ عِنْدَهُ تُرْسِي (٥)
 ما ذاك إلا أنني رَجُلٌ أَصْبُو إلى نَفَرٍ مِنَ الإنْسِ
 يبيضُ أوانسُ لا قُرونَ لها يَفْتُلْنَ بِالتَّطْوِيلِ والعَجَسِ (٦)
 وأجاذبُ الفتيانَ بَيْنَهُمْ صَفراءَ مِثْلَ مُجاجةِ الوَرْسِ (٧)
 للماءِ في حافاتِها حَبَبٌ نَظْمٌ كَرَفْمٍ صَحائفِ الفُرْسِ
 والله يعلمُ في بَيْتِهِ ما إن أضعْتُ إقامَةَ الخَمْسِ (٨)

قال: ومن تكون؟ قال: علي بن الخليل، الذي يقال إنه زنديق، فقال له: أنت آمن، وأمر له بخمسة آلاف درهم.

وصف دعوة لمحمد بن حازم

وأشدد أبو العباس المبرذ لرجل يصف دعوة دعا بها الله عز وجل، وقد رأيتها في شعر محمد بن حازم الباهلي (٩):

= شمس، والجمع شمسٌ. والمصاعب: جمع مصعب، وهو من الإبل الذي تصعب مقادته.

- (١) اللَّبَسُ: الشبهة، وعدم الوضوح.
- (٢) العَنَسُ: الناقة القوية، شُبِّهت بالصخرة لصلابتها.
- (٣) الثرى: التراب، أو الأرض. والرمس: القبر.
- (٤) النَّقْسُ: المدادُ يُكْتَبُ به، الحبر.
- (٥) الهاجس: الخاطر. الثرس: ما كان يُتَوَقَّى به في الحرب.
- (٦) الأوانس: جمع آسة، وهي الفتاة الطيبة النفس المحبوب قُرْبُها وحديثها، يُؤنس بها، وقيل: الفتاة ما لم تَنزَوِج.
- (٧) المُجاجةُ: الريق، ومُجاجة كلُّ شيء: عُصارتُه. والورس: نبت من الفصيلة القرنية، يستعمل لتلوين الملابس الحريرية، لاحتوائه على مادة حمراء، وعلى راتينج.
- (٨) الخمس: أي الصلوات الخمس.
- (٩) هو أبو جعفر، محمد بن حازم بن عمرو الباهلي بالولاء: شاعر مطبوع هجاء. ولد ونشأ =

وَسَارِيَةٍ لَمْ تَسْرِ فِي الْأَرْضِ تَبْتَغِي
مَحَلًّا، وَلَمْ يَقَطْعْ بِهَا الْيَدَ قَاطِعٌ^(١)
سَرَتْ حَيْثُ لَمْ تُحَدِّدِ الرِّكَابُ وَلَمْ تُنَخَّ
لِوَرْدٍ، وَلَمْ يَقْصُرْ لَهَا الْقَيْدُ مَانِعٌ^(٢)
تَمَرُّ وَرَاءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ ضَارِبٌ
بِجُثْمَانِهِ فِيهِ سَمِيرٌ وَهَاجِعٌ^(٣)
إِذَا وَرَدَتْ لَمْ يَرُدِّدِ اللَّهُ وَفَدَّهَا
عَلَى أَهْلِهَا، وَاللَّهُ رَأَى وَسَامِعٌ
تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَوَاتِ دُونَهَا
إِذَا قَرَعَ الْأَبْوَابَ مِنْهُنَّ قَارِعٌ
وَإِنِّي لِأَرْجُو اللَّهَ حَتَّى كَأَنِّي
أَرَى بِجَمِيلِ الظَّنِّ مَا اللَّهُ صَانِعٌ

[من مستحسن الأجابة]

بين معن بن زائدة ورجل من شيبان

ودخل رجل [من شيبان] على معن بن زائدة، فقال: ما هذه الغيبة؟ فقال: أيها الأمير، ما غاب عن العين من يذكره القلب، وما زال شوقي إلى الأمير شديداً، ودون ما يجب له، وذكرني له كثيراً، ودون قدره، ولكن جفوة الحجاب، وقلة بشر الغلمان، منعاني من الإتيان! فأمر بتسهيل إذنه، وأجزل صلته.

بين المنصور ومعن بن زائدة

وقال أبو جعفر المنصور لمعن بن زائدة: كبرت يا معن! قال: في طاعتك يا أمير المؤمنين، قال: إنك لجلد^(٤)، قال: على أعدائك، قال: وإن فيك لبقية، قال: هي لك يا أمير المؤمنين، قال: فأبي الدولتين أحب إليك؟ هذه أم دولة بني أمية؟ قال: ذلك إليك يا أمير المؤمنين، إن زاد برك على برهم كانت دولتك أحب إلي.

= بالبصرة، وانتقل إلى بغداد فسكنها، ومدح المأمون. كان من أجود الشعراء لفظاً وألطفهم معنى. توفي نحو ٢١٥ هـ/٨٣٠ م. (ابن المعتز، طبقات الشعراء: ٣٠٧؛ الأصفهاني، الأغاني: ٨٧/١٤؛ المرزباني، معجم الشعراء: ٣٧١).

- (١) السارية: السائرة بالليل، يريد الدعوة.
- (٢) حدا الإبل، وبها، حذاء: ساقها، وحثها على السير بالحداء. وأنخ الجمل: أبركه.
- (٣) السمير: المتحدث مع جلسيه ليلاً. والهاجع: الآوي إلى فراشه، النائم.
- (٤) الجلد: القوي، الصابر على المكروه.

[من ترجمة معن بن زائدة، وأخباره]

ومعن هذا هو معن بن زائدة بن عبد الله [بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو أخي الحوفزان بن شريك بن عمرو بن قيس] بن شرحبيل بن منبه بن مرة بن ذهل بن شيبان، وبنو مطر بيت شيبان، وشيبان بيت ربيعة.

لابن أبي حفصة في بني مطر قوم معن

وكان معن أجود الناس، وفيه يقول مروان بن أبي حفصة ويعم بني مطر:

بُنُو مَطَرٍ يَوْمَ اللِّقَاءِ كَأَنَّهُمْ أَسْوَدٌ لَهَا فِي غَيْلٍ خَفَّانَ أَشْبَلُ^(١)
هُمُ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَأَنَّمَا لِحَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَائِكَيْنِ مَنْزَلُ^(٢)
وَلَا يَسْتَطِيعُ الْفَاعِلُونَ فَعَالَهُمْ وَإِنْ أَحْسَنُوا فِي النَّائِبَاتِ وَأَجْمَلُوا
بِهَالِيلُ فِي الْإِسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ كَأَوْلِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْلُ^(٣)
هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دَعُوا جَابُوا وَإِنْ أَعْطَوْا أَطَابُوا وَأَجْرَكُوا^(٤)

أخذ البيت الأول ابن الرومي، وزاد فيه، فقال^(٥):

تَلَقَّاهُمْ وَرِمَاحُ الْخَطِّ بَيْنَهُمْ كَالْأَسَدِ الْبَسَّهَا الْأَجَامَ خَفَّانُ

[الرأي والشجاعة]

أتى قوم من العرب شيخاً لهم قد أربى على الثمانين، وأهدف على التسعين^(٦). فقالوا: إن عدونا استاق سرحنا، فأشرب علينا بما نذكرك به الثأر، وننفي به العار، فقال: الضعف فسخ هممتي، ونكت إيوام عزيمتي، ولكن شاووروا الشجعان من ذوي العزم،

(١) الغيل: الوادي فيه ماء، وموضع الأسد، والشجر الكثيف الملتف الذي يُسْتَرُّ به. خَفَّان: اسم موضع قرب الكوفة تكثر فيه الأسود..

(٢) السماكان: نجمان نيران، أحدهما في الشمال، وهو السماك الرامح، والآخر في الجنوب، وهو السماك الأعزل.

(٣) البهاليل: جمع بُهْلُول، وهو السيد الجامع لصفات الخير.

(٤) أطابوا: جاءوا بما هو طيب أو حلال، يقال: أطاب في مكسبه، وأطاب في كلامه.

(٥) ابن الرومي، الديوان: ١٧٩/٦. والبيت من قصيدة طويلة يمدح بها إسماعيل بن بُئِيل.

(٦) الأجام: جمع أجمة، وهي الشجر الكثيف الملتف.

والجبناء من ذوي الحزم؛ فإنَّ الجبان لا يألو برأيه ما يبي مهجكم، والشجاع لا يألو برأيه ما يشيد ذكركم، ثم أخلصوا من الرأي بنتيجة تبعد عنكم معرفة نقص الجبان، وتهور الشجاعان، فإذا نجم الرأي على هذا كان أنفذ على عدوكم من السهم الصائب، والحسام الفاضب.

[قضاء الله وعدله]

قال الأصمعي: سمعت أعرابية تقول لرجل تخصمته: والله لو صور الجهل لأظلم معه النهار، ولو صور العقل لأضاء معه الليل، وإنك من أفضلهما لمعدم؛ فخف الله، واعلم أن من ورائك حكماً لا يحتاج المدعى عنده إلى إحضار البينة.

[بنو كليب]

قال الفرزدق يهجو كليباً^(١):

وَلَوْ يُرْمَى بِلُؤْمِ بَنِي كَلَيْبٍ نُجُومُ اللَّيْلِ مَا وَضَحَتْ لِسَارِي^(٢)
وَلَوْ لَيْسَ النَّهَارُ بَنُو كَلَيْبٍ لَدَنَّسَ لُؤْمُهُمْ وَضَحَ النَّهَارِ^(٣)

[من جيد كلام الأعراب]

دعاء أعرابي بعرفة

وقال سفيان بن عيينة: سمعت أعرابياً يقول عشية عرفة: اللهم لا تحرمني خيراً ما عندك لشر ما عندي، وإن لم تقبل تعبي ونصبي فلا تحرمني أجر المصاب على مصيبيته.

عتاب بين صديقين

وقال آخر منهم لصديق استبطأه فلامه: كانت لي إليك زكّة يمنعني من ذكرها ما أمّلت من تجاوزك عنها، ولست أعتدرك إليك منها إلا بالإقلاع عنها.

وقال آخر لابن عم له: والله ما أعرف تقصيراً فأقلع، ولا ذنباً فأعتب، ولست أقول: إنك كذبت، ولا إنني أذنبت.

(١) الفرزدق، الديوان: ٣٥٣/١.

(٢) في الديوان: «وَلَوْ تُرْمَى».

(٣) دَنَّسَ ثوبه: وَسَخَّهُ وَلَطَخَهُ، وَدَنَّسَ عِرْضَهُ وَخَلَقَهُ: فعل به ما يشينه.

وقال آخر لابن عم له: سأتحطّي ذنبك إلى عُدرك، وإن كنت من أحدهما على يقين،
ومن الآخر على شك، لَتَسَمَّ النعمةُ مني إليك، وتقوم الحجةُ لي عليك.

وأصيب أعرابيٌّ بابن له فقال - وقد قيل له: اصبر - أعلى الله أنجلد، أم في مصيبي
أبئلد؟ والله للجزع من أمره أحبُّ إليّ الآن من الصبر! لأن الجزع استكانة، والصبر قساوة،
ولئن لم أجزع من النقص لا أفرح بالمزيد.

دعاء أعرابي

ودعا أعرابي فقال: اللهم إني أعوذُ بك أن أفنقرَ في غنّاك، أو أضلّ في هدّاك، أو
أذلّ في عزّك، أو أضام في سلطّانك، أو أضطهد والأمر إليك.

قال الأصمعي: سمعتُ أعرابياً يعظُ رجلاً وهو يقول: وَيَحْك! إن فلاناً وإن ضحك
إليك، فإنه يضحك منك، ولئن أظهر الشفقة عليك، إن عقاربه لتسري إليك؛ فإن لم تتخذ
عدواً في علانيتك، فلا تجعله صديقاً في سريرتك.

سمع أعرابيٌّ رجلاً يقع في السلطان، فقال: إنك غفلٌ لم تسمك التجارب، وفي
النصح لسعُ العقارب، كأني بالضاحك إليك، وهو باكٌ عليك.

وحذر بعضُ الحكماء صديقاً له صحبه رجلاً، فقال: احذر فلاناً فإنه كثيرُ المسألة،
حسن البحث، لطيف الاستدراج، يحفظُ أول كلامك على آخره، ويعتبرُ ما أخرت بما
قدّمت، فلا تظهرن له المخافة فيرى أن قد تحرّرت؛ واعلم أن من يقظة الفطنة إظهار الغفلة
مع شدة الحذر، فبائنه مَبَانَةٌ^(١) الآمن، وَتَحَفُّظٌ منه تَحَفُّظٌ الخائف؛ فإن البحث يظهر الخفي
الباطن، ويؤدي المُسْتَكِرَّ الكامن.

أتى أعرابيٌّ رجلاً لم يكن بينه وبينه حرمة في حاجة له، فقال: إني امتطيتُ إليك
الرجاء، وسرّيتُ على الأمل، ورافقت الشكر، وتوسّلتُ بحسن الظن، فحقق الأمل،
وأحسن المثوبة، وأكرم الصّفد^(٢)، وأقم الأود^(٣)، وعجّل السراح^(٤).

(١) بانه ما في نفسه: أبته إياه وبته: أطلعه عليه.

(٢) الصّفد: العطاء.

(٣) الأود (بالتحريك): الاعوجاج.

(٤) السراح: الفكاك.

قال الأصمعي: وسمعتُ أعرابياً يقول: إذا ثبتت الأصول في القلوب، نطقت الألسنة بالفروع! والله يعلم أنَّ قلبي لك شاكر، ولساني ذاكِر، ومحال أن يظهر الودَّ المستقيم، من الفؤاد السقيم.

ومدح أعرابي رجلاً، فقال: إنه ليغسل من العار وجوهاً مسوِّدةً، ويفتح من الرأي أبواباً مُسَدَّةً.

وقال أعرابي:

كَمْ قَدْ وُلِدْتُمْ مِنْ رَيْسِ قَسْوَرِ
سَدِكْتُمْ أَنْسَامِلُهُ بِقَائِمِ مُرْهَفِ
مَا إِنْ يُرِيدُ إِذَا الرَّمَاحُ تَشَاجَرَتْ
يَلْقَى السِّيفُ بِوَجْهِهِ وَيَنْحَرِهِ
وَيَقُولُ لِلطَّرْفِ اضْطَبِّرْ لِشَبَا القَنَا
وَإِذَا تَأَمَّلَ شَخْصَ ضَيْفٍ مُقْبَلِ
أُزْمِي إِلَى الكَوْمَاءِ هَذَا طَارِقُ

وقال:

قَامَتْ تَصَدَّى لَهُ عَمْدًا لِعَقْلَتِهِ
فَلَمْ يَرَ النَّاسُ وَجَدًا كَالَّذِي وَجَدَا

- (١) القسور: الأسد، ومن الغلمان: الشاب القوي، والجمع قساورة. الخميس: الجيش، والساق.
- (٢) سدك بالشيء سدكاً وسدكاً: لزمه، فهو سدكٌ، وهي سدكة. ويقال: هو سدكٌ بالرمح: طعان به، خفيف، سريع. والقائم: مقبض السيف. والمرهف: الرقيق اللطيف المُمدَّد. والجنوة: الجمرة الملتهبة.
- (٣) تشاجر الشيء: تداخل بعضه في بعض، وتشاجرت الرماح: تشابكت، وتشاجر القوم: تخالفوا وتنازعوا. السربال: القميص. والعنصر: الأصل.
- (٤) الهامة: الرأس. المعقُر: زرد يُسج من الدروع على قدر الرأس، يلبس تحت القلنسوة، والجمع مغافر.
- (٥) الطَّرْفُ: الكريم من الناس والخيال ونحوها.
- (٦) المحل: الجفاف، ويس الأَرْض، والشدة، والبعد. والأغبر: الذهاب الدارس، وغير الشيء غَبْرًا وَغَبْرَةً: علاه الغبار، أو صار لونه كلون الغبار، فهو أغبر.
- (٧) الكوماء: الناقة العظيمة السنام.

جِيْدَاءُ رِيْدَاءٌ لَمْ تَعْقِدْ فَلَائِدَهَا وَنَاهِدٌ مِثْلُ قَلْبِ الطَّبْنِيِّ مَا خَضِدَا^(١)
فِرَاحَ كَالْحَائِمِ الصَّدِيَانِ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ وَلَا يَأْمَنُ الْأَعْدَاءُ إِنْ وَرَدَا^(٢)
وقال آخر:

وَمُكْتَمَاتٍ بَعْدَ وَهْنٍ طَرَفْتَنِي بِأَرْدِيَةِ الظُّلْمَاءِ مُلْتَحِفَاتٍ^(٣)
دَسَّنَنَ رَسُولًا نَاصِحًا وَتَلَوْنَهُ عَلَي رِقْبَةٍ مِنْهُنَّ مُسْتَسْرَاتٍ^(٤)
فِيْتُ أَعَاطِيهِنَّ صِرْفَ صَبَابَةٍ وَبَشَنَ عَلَي اللِّذَاتِ مُعْتَكِفَاتٍ^(٥)
فِيَا وَجَدَ قَلْبِي يَوْمَ أَتَيْتُ نَاطِرِي سُلَيْمِي وَجَادَتْ بَعْدَهَا عَبْرَاتِي

* * *

وقال الأحنف بن قيس: من لم يستوحش من دُلِّ المسألة لم يأنف من الرد.

وقال سفيان الثوري لأخ له: هل بلغك شيء مما تكرهه عنم لا تعرف قال: لا، قال: فأقلل ممن تعرف.

أخذه ابن الرومي، فقال^(٦):

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ فَأَقْلِلْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الصَّحَابِ^(٧)
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ يَكُونُ مِنْ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ^(٨)
فَدَعْ عَنْكَ الْكَثِيرَ فَكَمْ كَثِيرٍ يُعَافُ، وَكَمْ قَلِيلٍ مُسْتَطَابِ^(٩)؟

- (١) الجيْداء: التي طال عنقها وَحَسَن. والناهد: الفتاة التي نهت نديها، أي: برز وارتفع. وَخَضِدَا: خَضِدَا: لان، وخضد الثمر: ضَمَّرَ وَانزَوَى.
- (٢) الحائم: العطشان. والصدبان: الذي اشتد عطشه.
- (٣) الوهن: بعد نصف الليل أو نحوه.
- (٤) الرِّقْبَةُ: التحفظ والفرع، أو الحالة التي تكون عليها المراقبة.
- (٥) عاطاء الشيء معاطاة: ناوله إياه. والصرف: الخالص لم يُشَبَّ بغيره. والصبابة: رقة الشوق وحرارته. وعكف على الشيء: أقبل عليه، ولزمه، ولم ينصرف عنه.
- (٦) ابن الرومي، الديوان: ٢٤٦/١.
- (٧) في الديوان: «فلا تستكثرن من الصحاب».
- (٨) في الديوان: «يحول من الطعام أو الشراب».
- (٩) يُعَافُ: يَكْرَهُ وَيُبْعَضُ. مُسْتَطَاب: طيب، محبوب.

وَمَا اللَّجْجُ الْمِلَاحُ مُرَوِّياتٌ وَيُلْفَى الرَّيُّ فِي التُّطْفِ الْعِذابِ^(١)

[جمل من ألوان المديح]

وقال رجل لخالد القسري: والله إنك لتبذل ما جل، وتجبر ما انفل^(٢)، وتكثر ما قل؛ فضلك بديع، ورأيك جميع، تحفظ ما شد، وتؤلف ما ند^(٣).

وسئل أعرابي عن قومه، فقال: يقتلون الفقر، عند شدة القر، وأرواح الشتاء، وهبوب الجرياء^(٤)، بأسنة الجزور، ومترعات القدور، تهش وجوههم عند طلب المعروف، وتعبس عند لمعان السيوف.

ووصف أعرابي قوماً فقال: لهم جود كرام اتسعت أحوالها، وبأس ليوث تبتعها أشبالها، وهمم ملوك انفسحت آمالها، وفخر آباء شرفت أحوالها.

وقال خالد بن صفوان، وقد دخل على بعض الولاة: قدمت فأعطيت كلاً بقسطه من نظرك [ومجلسك]، وصوتك، وعدلك، حتى كأنك من كل أحد، وحتى كأنك لست من أحد.

وذكر خالد رجلاً فقال: كان والله بديع المنطق، ذلق الجرأة^(٥)، جزل الألفاظ، عربي اللسان، ثابت العقدة، رقيق الحواشي، خفيف الشفتين، بليال الريق، رحب الشرف، قليل الحركات، خفي الإشارات، حلو الشماثل، حسن الطلاوة، حياً جرياً، قوولاً صموتاً، يفل الحز، ويصيب المفاصل، لم يكن بالهذر في منطقه، ولا بالزمر في مروءته، ولا بالخرق في خليفته، متبوعاً غير تابع، كأنه علم في رأسه نار^(٦).

(١) اللجج: جمع لجة، وهي معظم الماء، واللجج الملاح: أي اللجج العظيمة. والمرويات: التي

تزيل الظمأ. والري: الشيع. والنطف: جمع نطفة، وهي القليل القليل من الماء. والعذاب: العذبة.

(٢) جبر العظم الكسير جبراً وجوراً: أصلحه، أو وضع عليه الجبيرة. وما انفل: ما تثلّم، يقال:

انفل السيف: انثلم حده، انكسر.

(٣) ند: يقال ند البعير ونحوه: نفّر وشرّد، ونذت الكلمة: شدت عن القاعدة.

(٤) الجرياء: ريح الشمال، أو بردها، أو هي ريح بين الشمال والجنوب.

(٥) ذلق الجرأة: يقال: ذلق السنان واللسان ذلقاً: ذرب، أي صار حاداً وذلق السراج: أضاء، وذلق

السكين ونحوه: حدده.

(٦) «كأنه علم في رأسه نار»: من قول الخساء في أخيها صخر:

وإن صخرأ لتأتم الهدأة به كأنه علم في رأسه نأر

(ديوانها: ص ٤٩).

وقال بعض البلغاء لرئيسه: إِنَّ من النعمة على المُنْبِي عليك أنه لا يَأْمَنُ التَّقْصِيرَ، ولا يخاف الإفراط، ولا يحذر أن تَلْحَقَهُ نَقِيصَةُ الكَذِبِ، ولا يَتَّهَى به المَدْحُ إلى غايةِ الإلَّا وَجَدَ في فضلك عَوْنًا على تجاوزها. ومن سعادةِ جَدِّكَ أن الداعي لا يعدم كثرة المشايخين، ومساعدةِ النَّبِيِّ على ظاهر القول.

ألفاظ لأهل العصر، في ضروب المَمَادِحِ

قد وضعت كثرة التجارب، في يدهِ مرآةِ العواقب. قد نَجَّدْتَهُ صرُوفُ الدهور^(١)، وحنَّكَتَهُ مصابير الأمور. قد أَرْضَعْتَهُ الحُنْكَةَ بلبانها، وأدَبْتَهُ الذُّرْبَةَ في إبانها. فُلَانٌ نَوَازِلُ التجاربِ حَنَّكَتُهُ، وفَوادِحُ الأيامِ عَرَّكَتُهُ. هو عارف بتصاريف [الأيام]، أخذ برهان التجارب، نافذ في مجال التحصيل والتمييز. قد صحب الأيام، وتولَّى [النقض والإبرام]. هو ابن الدهر حُنْكَةً وتجريباً، وعوداً على الدهر صليلاً^(٢). قد أدبهُ الليلُ والنهارُ، ودارت على رأسه الأدوار، واختلفت به الأطوار. له همةٌ علا جناحها إلى عنان النجم. وامتدَّ صباحها من شرق إلى غرب، لا يتعاضمه إشراف الأمر إذا أخطره بفكره، وانتساف الصَّخْرِ إذا ألقاه في وَهْمِهِ، هِمَّتُهُ أبعَدُ من مَنَاطِ الفِرْقَدِ، وأعلى من منكب الجوزاء. أوسعُ من الأرض ذات العرض. هو حيِّ القلب، منشرحُ الصَّدْرِ، ذكيُّ الذهن، شجاعُ الطبع، ليس بالنؤوم ولا السؤوم، فذُ فَرْدٍ، وأسدُّ وَرْدٍ، وكأَنَّ له في كل جارحة قلباً. كأنَّ قلبه عين، وكان جسمه سمع. شهابٌ مقدَّم، وقِدْحٌ مقوم. [وهو شهيم] مشدود النطاق، قائم على ساق، قد جدَّ واجتهد، وحشر وحشَّد، شمَّر عن ساق الجد ما أطاق، قد ركب الصعب والذَّلُولَ، وتَجَسَّم الحَزْنَ والشُّهُولَ، وقطع البر والبحر، وأعمل السيف والرُّمْحَ، وأسرجَ الدُّهْمَ والشُّهْبَ^(٣). هو مولود في طالع الكمال، وهو جملة الجمال. قد أصبح عينَ المكارم، وزَيْنَ المحافل. هو فَرْدٌ دهره، وشمسٌ عَصْرُه، وزَيْنٌ مِصْرُه، وهو عَلمُ الفضل، وواسطة عِقْدِ الدهر، ونادِرَةُ الفلك، ونُكْتَةُ الدنيا^(٤)، وعُرَّةُ العصر. قد بايعته يَدُ المَجْدِ، ومالت به الشورى إلى النصر.

(١) نَجَّدْتَهُ صرُوفُ الدهر: عَجَمْتُهُ وَعَلَّمْتُهُ.

(٢) الصَّلِيبُ: الشديد القوي.

(٣) أسرج: وضع السرج. والدُّهْمُ: جمع أدهم، والشُّهْبُ: جمع أشهب، والدُّهْمَةُ والشُّهْبَةُ: من ألوان الخيل.

(٤) النكته: العلامة الخفية، أو الفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس، أو النقطة في الشيء تخالف لونه.

فلان يزيدُ عليهم زيادةَ الشمس على البدر، والبحر على القطر. هو رائشُ نبلهم، ونَبَعَةٌ فضلهم، وجمَّةٌ وزدِّهم، وواسطةٌ عقدهم. هو صَدْرُهُم وبَدْرُهُم، ومن عليه يدورُ أمرُهُم، يُئيف عليهم إنافةً صفحة الشمس على كُرَّة الأرض، كأنهم فلك هو قُطْبُهُ، وجَسَدٌ هو قَلْبُهُ، ومملوك هو ربُّه. هو مشهور بسيادتهم، وواسطةٌ قِلادتهم. موضعه من أهل الفضل موضع الواسطة من العقْد، وليلة التَّم من الشهر، بل ليلة القَدْر إلى مطلع الفجر. أَفْضَلُ وَأَنْعَمُ، وأَسْدَى في الإحسان والأحم، وأَسْرَجَ في الإكرام والأجم، قسم من إنعامه ما يسعُ أمماً، وتلقى السعادة أمماً^(١)، أعطاه عنان الاهتمام، حتى استولى على قَصَبِ المرام. رَدَّ عنه الدهرُ أحصَّ الجناح^(٢)، وملَّكه مقاداة النجاج. أولاه من معهود البرِّ ومألوفه، وقصَّرت الأعداء عن مِثاتِهِ وألوفه. أولاه إسعافاً سَمْحاً وعطاءً سَحاً، ومنناً صفواً وعفواً. أفاض عليه شعاب البرِّ ومَسَائِلِهِ، وجمع له شعوبَ الجميل وقبائله، وهطلت عليه سحائب عنايته، ورفرفرت حوله أجنحةُ رعايته. قد فكه بكرمه من قيد السؤال، ومعرَّة الاختلال. رأسه بعدما حصَّه الفقر، وأرضاه وقد أسخطه الدهر. ملأن العيون، وسهر دوننا لتحقيق الظنون. قد شمتت من كرمه أكرم سحاب، وحصلت من إنعامه في أخصب جناب. قد سد ثلثة حالي، وأدَّر حلوبة أمالي. ما أخلو من ظلِّ إحسانه ووابله، وغابر إنعامه وقابله. قد استمطرت منه بئوء غزير. وسريت في ضوء قمر منير. قد كرعنت من برِّه في مَشَارِعَ تغزر ولا تنزر، ورفلت من طولِه في ملابس تطول ولا تقصر. إقامته في ظلِّ ظليل، وفضل جزيل، وريح بليل، ونسيم عليل، وماء روي، ومهاد وطوي، وكن كنين، ومكان مكين. أنا آوي إلى ظلِّه كما يآوي الطير المذعور إلى الحرم، وأواجه منه وجَّه الجد وصورة الكرم. أنا من إنعامه بين خير مستفيض، وجاه عريض، ونعم بيض. قد استظهرت على جور الأيام بعْدَلِهِ، واسترَّت من دهري بظله. ما أردد فيه طرفي وأعدّه من خالص ملكي متسبب إلى عطائه، أو مُكْتَسَبٌ بجميل آرائه. مسافة بصري تبعد إن سافرت في مواهبه، وركائب فكري تطلح^(٣) إن أنضيتها في استقراء صنائعه^(٤). نعمته نعمة عمَّت الأمم، وسبقت النعم، وكشفت الهموم ورفعت الهمم، نعمه قد سطع صباحها مستيراً، وظنب شعاعها مستطيراً، قد عرفنتني نِعْمُهُ حتى

(١) أمماً: قريباً.

(٢) أحصَّ الجناح: كناية عن الضعف.

(٣) تطلح: تعمي، وتضعف، وتكل.

(٤) أنضى الدابة: أتعبها وأهزلها.

استفدت شُكْرَ لساني ويدي وأتعبت ظهري، وملأت صدري. نِعْمُهُ عندي مشرقةُ الجوّ، مغرقةُ النوء، مونةُ الضوء. تتابعت نِعْمُهُ تتابع القطر على القفر، وترادفت مِنَّهُ ترادف الغنى إلى ذوي الفقر. نِعْمُهُ أشرقت بها أرضي، ومُطِرَ بها رَوْضِي، وورى لها زندي، وعلا معها جدي، وأتاني الزمانُ يعتذرُ من إساءته، وجاءني الدهرُ ينتظرُ أمري. نِعْمُهُ أنعمت البال، وسرت النفس والحال. نعم تعمّ عمومَ المطر، وتزيدُ عليه بإفراد النفع عن الضرر. نعم تَضَعُفُ الخواطر عن التماسها، وتَصَغُرُ القرائح عن اقتراحها. له أيادٍ قد عمّت الآفاق، ووسمت الأعناق، وأيادٍ قد حبست عليك الشكر، واستعبدت لك الحر. مِنَّنْ توالَتْ توالي القطر، واتسعت سَعَةُ البرِّ والبَحْر، وأثقلت كاهل الحرِّ. عندي قلادة منتظمة من مِنَّه قد جعلتها وَقْفًا على نحور الأيام، وجلوتها على أبصار الأنام. أيادٍ يقصر عن حقوقها جهدُ القول، وتزهو فيها سواطع الإنعام والطول. أياديه أطواق في أجساد الأحرار، وأفلاك تدور على ذوي الأخطار. له مِنَّنْ تضعف عن تحملها عواتق الأطواد، ويتضاعف حملها على السَّيِّعِ الشداد، لو تحمل الثَّقْلان ثِقْلَ هذا الامتتان لأثقل كواهلهم وأضعف عواتقهم. أياد يفرض لها الشكر ويحتم، ومن يُبْئدُ بها الذكر ويُحْتَم. أياد تثقل الكاهل، ومننَّ تُتْعِبُ الأنامل. مِننْ تضعف مِننَّ الشكر^(١)، وينشر معها قوى النشر، منن هي أحسن أثرًا من الغيث في أزاهير الربيع، وأحلى موقعًا من الأمن عند الخائف المروع. إن أتعبت نفسي في تعداد مننّه وحصرها فسأطمع في إحصاء السحاب وقَطْرِها. أياد لا تحصى أو تحصى محاسنُ النجوم، ومننَّ لا تحصر أو تحصر أقطارُ الغيوم. أيادٍ كعدد الرمل والنمل، أعييت على العدِّ، ولم تقف عند حد. زادت أياديه حتى كادت تجهد الأعداد، وتسبق الإعداد. أياديه عندي أغزر من قَطْرِ المطر، وعوارفه^(٢) لديّ أسرعُ من رَجْعِ البر. رفعتني من قعر التراب، إلى سَمَكِ السحاب. استنبطه من الحضيض الأوهْد، إلى السناء الأمجد، وقد نَبَّهَهُ عن خمول، وأجرى الماء في عوده بعد ذبول، ورفاه إلى ذرّوة من المعجد بعد نزول. فضائل تزل أقدام النجوم لو وَطَّئَتْها، وتقصّر هممُ الأفلاك لو طلبتها، ثبتَ قدمه في المحلّ المنيف، ومكَّنه من جوامع التشريف. جذب بِضْبَعِهِ^(٣) من المسقط المنحطّ، إلى المرفع المشتطّ.

(١) منن (الأولى): جمع مِنَّة وهي العطية، ومنن (الثانية): جمع مِنَّة، وهي القوة.

(٢) العوارف: جمع عارفة، وهي الإحسان.

(٣) الضَّبْعُ: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها، وهما ضبعان.

ولهم في أدعية من صدور الكتب تليق بهذه الأثنية والممادح

أطال الله له البقاء، كطُولِ يَدِهِ بِالْعِطَاءِ، ومدَّ له في العمر، كامتدادِ ظِلِّهِ عَلَى الْحَرِّ، وأدام له المواهب، كما أفاض به الرغائب، وحرس لديه الفضائل، كما عوَّذ به الشمائل^(١).
 تولَّى الله عني مكافأته، وأعان على الخير نيَّته وفِعْله، وأصبح بقاءه عزًّا يسطُّ يديه لأوليائه على أعدائه، وكلاءةً تذبُّ عن ودائعِ مَنِّهِ عِنْدَهُ^(٢)، وزاد في نعمه وإن عَظُمَتْ، وبلغه آماله، وإن انْفَسَحَتْ، ولا زال الفضلُ يأوي منه إلى رُكْنٍ منيع، وجنابٍ مريع. لا زالت الألسنُ عليه بالثناء ناطقة، والقلوبُ على مودته متطابقة، والشهاداتُ له بالفضل متناسقة. لا زال يَعْظِفُ على الصادر والوارد، عَظَفَ الأم والوالد. أبقاه اللهُ للجميل يُعْلي مَعَالِمَهُ، ويَحْمِي مَكَارِمَهُ، ويعمر مَدَارِجَهُ، ويشمِّر نتائجَه. أدام اللهُ أيامه التي هي أيام الفضائل ومواقيتها، وأزمان المآثر وتواريخها. أدامه اللهُ للمواهب، سامية الذوائب، مُوفيةً على مُنية الراجي وبغية الطالب. أبقاه اللهُ للعطاء يفضُّه بين خدمه، والجمال يُقيضُه على إنشاء نعمه، والله يتابع له أيام العلاء والغبطة، والنماء والبسطة، ليرتَعَ أنواع الخدم في رياض فواضله، وَيَكْرَعُ أصناف الحشم في حياض مواهبه، والله يُقيه طويلَ الذرع، مديد الباع، ملياً بالاتصال والاصطناع. جزأه اللهُ عن نعمة هيأها بعد أن أسبغها، وعارفة مآلها بعد أن سوَّغها. أفضل ما جازى به مبتدئ إحسان، ومُجِير إنسان، لا زال مكانه مَصَاناً للكرم، مَعَاناً للنعم، لا تريمه المواهب، ولا ترومه النوائب^(٣)، بسِطت بالعلا يدُه، وقُرِن بالسعادة جدُه، وجُعِل خير يومٍ عَدُه، ولا زالت الأيام والليالي مطاياها، في أمانيه وآماله [وأيامه]، وصَرَفَ صروف الغير عن إصابة إقباله وكماله.

وقال ابن المعتز في القاسم بن عبيد الله^(٤):

(١) الشمائل: جمع شمال، وهي هنا الخصلة والخلة والطبيعة والخُلُق. قال عبد يغوث بن وقاص الحارثي:

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفْعُهَا قَلِيلٌ وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا
(ابن منظور، لسان العرب: شمل).

(٢) الكلاءة: الحفظ والرعاية. تذبُّ: تدفع.

(٣) مَصَاناً: موضعاً للصون. ومَعَاناً: موضعاً للعون. لا تريمه: لا تبرحه. لا ترومه: لا تطلبه أو تبتغيه.

(٤) البيتان الأول والثاني في ديوانه: ص ٣٠٥، ضمن قصيدة من اثني عشر بيتاً، ولا وجود لبقية الأبيات في الديوان.

أَيَا حَاسِدًا يَكْهِنُ التَّلْهُفُ قَلْبَهُ إِذَا مَا رَأَهُ غَازِيًا وَسَطَ عَسْكَرٍ (١)
 تَصَفَّحَ بَنِي الدُّنْيَا فَهَلْ فِيهِمْ لَهُ نَظِيرٌ تَرَى تُبْهِمَ اجْتِهَادًا وَتَفَكَّرٍ (٢)
 فَإِنَّ حَدِيثَكَ النَّفْسُ أَنْكَ مِثْلُهُ يَنْجَوِي ضَلَالٍ بَيْنَ جَنِيحِكَ مُضْمَرٍ (٣)
 فَجُدْ، وَأَجِدْ رَأْيَا، وَأَقْدِمْ عَلَى الْعِدَا وَشُدَّ عَنِ الْإِنْسِمِ الْمَازِرَ وَأَصْبِرِ
 وَعَاصِرِ شَيْطَانِ الشَّبَابِ وَقَارِعِ الدَّ وَوَائِبَ وَارْفَعِ صَرْعَةَ الضَّرِّ وَاجْبُرِ (٤)
 فَإِنَّ لَمْ تُطِقْ ذَا فَاغْزِرِ الدَّهْرَ وَاعْتَرِفِ لِأَحْكَامِهِ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَغْفِرِ

[منزلة صناعة الكلام]

قال الجاحظ: صناعة الكلام علق نفيس، وجوهراً ثمين، هو الكنز الذي لا يقنى ولا يئلى، والصاحب الذي لا يمل ولا يقلى، وهو العيار على كل صناعة، والزماد لكل عبارة، والقسطاس الذي به يستبين نقص كل شيء وزججانه، والراووق الذي يعرف به صفاء كل شيء وكدره، والذي كل علم عليه عيال، وهو لكل تحصيل آلة ومثال.

وقال ابن الرومي (٥):

مَا عُدُّ مُعْتَزِلِيٍّ مُوسِرٍ مَنَعَتْ كَفَّاهُ مُعْتَزِلِيًّا مِثْلَهُ صَفَادًا (٦)
 أَيَزْعُمُ الْقَدْرُ الْمَحْتَمُومُ بَطْطَهُ إِنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ حَلَّ الَّذِي عَقَدَا (٧)

وقال [ابن الرومي] (٨):

- (١) في الديوان: «إذا ما رآه عادياً وسط عسكر».
- (٢) في الديوان: «نظير تراه واجتهد وتفكر». وتصفح الشيء: نظر فيه، وتصفح القوم: نظر فيهم ليتعرف أمورهم.
- (٣) النجوى: إسرار الحديث، أو القوم المتناجون.
- (٤) عاصاه: عصاه: خرج عن طاعته، وخالف أمره. وأجبر الشيء: جبره: أصلحه وقومه.
- (٥) ابن الرومي، الديوان: ١٦٤/٢. والبيتان من قصيدة قالها في أبي العباس القاشي.
- (٦) في الديوان:

مَا عُدُّ مُعْتَزِلِيٍّ مُوسِعٍ مَنَعَتْ كَفَّاهُ مُعْتَزِلِيًّا مُتَمِرًا صَفَادًا
 وَالصَّفَادُ: الْعَطَاءُ.

(٧) بَطْطَهُ عَنِ الشَّيْءِ: عَوْقَهُ وَيَطَّأَبَهُ.

(٨) ابن الرومي، الديوان: ٢٢٣/٣.

لِذَوِي الْجِدَالِ إِذَا غَدَوْا لِجِدَالِهِمْ
وَهُنَّ كَأَيَّةِ الزُّجَاجِ تَصَادِمَتْ
فَالْقَاتِلُ الْمَقْتُولُ ثُمَّ لِضَعْفِهِ

وقال أبو العباس الناشء يفتخر بالكلام:

وَتَحْنُ أَنْاسٌ يَعْرِفُ النَّاسُ فَضْلَنَا
تُتِيرُ وُجُوهُ الْحَقِّ عِنْدَ جَوَانِنَا
صَمْتَنَا فَلَمْ نَشْرِكْ مَقَالًا لِصَامَتِ
وَقَالَ يَصِفُ أَصْحَابِهِ:

فَلَوْ شَهِدْتَ مَقَامَاتِي وَأُنْدِيَّتِي
فِي فِتْيَةٍ لَمْ يَلَاقِ النَّاسُ مُذْ وُجِدُوا
مُجَاوِرُو الْفَضْلِ أَفْلاكُ الْعُلَا سُبُلِ النَّدَى
كَأَنَّهُمْ فِي صُدُورِ النَّاسِ أَفْنِدَةٌ
يُبْدُونَ لِلنَّاسِ مَا تُخْفِي ضَمَائِرُهُمْ
دَلُّوا عَلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا بِظَاهِرِهَا
مَطَالَعِ الْحَقِّ مَا مِنْ شُبُهَةٍ غَسَقَتْ

وقال سعيد بن حميد:

قَالَتْ: اكْتُمُ هَوَايَ وَأَكْنِ عَنِّ اسْمِي
قُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، قَالَتْ:
وَتَخَلَّيْتُ عَنِّ مَقَالَةَ بَشْرٍ بـ

حَجَّحَ تَقْصِلُ عَنِ الْهُدَى وَتَجُورُ
فَهَوْتُ، وَكَلُّ كَاسِرٍ مَكْسُورُ
وَلَوْهِيهِ، وَالْأَسْرُ الْمَأْسُورُ^(١)

بِالسُّنَنِ زَيْنَتْ صُدُورُ الْمُحَافِلِ^(٢)
إِذَا أَظْلَمَتْ يَوْمًا وُجُوهُ الْمَسَائِلِ
وَقُلْنَا فَلَمْ نَشْرِكْ مَقَالًا لِقَائِلِ

يَوْمَ الْخِصَامِ وَمَاءُ الْمَوْتِ يَطَّرِدُ
لَهُمْ شَيْهًا وَلَا يُلْفَوْنَ إِنْ قُودُوا^(٣)
عُقُوبَى مَحَلِّ الْهُدَى عُمْدُ النَّهْيِ الْوُطْدُ
تَحَسُّ مَا أَخْطَأُوا فِيهَا وَمَا عَمَدُوا
كَأَنَّهُمْ وَجَدُوا مِنْهَا الَّذِي وَجَدُوا
وَعَلِمَ مَا غَابَ عَنْهُمْ بِالَّذِي شَهِدُوا
إِلَّا وَمِنْهُمْ لَدَيْنَا كَوَكَبٌ يَقْدُ^(٤)

بِالْعَزِيزِ الْمُهَيِّمِ مِنَ الْجَبَّارِ^(٥)
صِرْتُ بَعْدِي تَقُولُ بِالْإِجْبَارِ
— مِنْ غِيَاثٍ لِمَا نَزَّهَبِ النَّجَّارِ

(١) الوهي: الضعف.

(٢) المحافل: جمع محفل: مكان الاجتماع، والمجلس.

(٣) يلفون: يوجدون.

(٤) غسقت: أظلمت.

(٥) كنى عن الشيء كناية: تكلم بما يستدل به عليه ولم يصرح.

وقال أبو القاسم بن عباد الصاحب:

كُنْتُ دَهْرًا أَقُولُ بِالِاسْتِطَاعَةِ وَأَرَى الْجَبْرَ ضِلَّةً وَشَنَاعَةً^(١)
فَقَدْتُ اسْتِطَاعَتِي فِي هَوَى ظَنِّ بَنِي؛ فَسَمِعَا لِلْمُجْبِرِينَ وَطَاعَةً
وقال أيضاً:

وَلَمَّا تَنَاءَتْ بِالْحَيْبِ دِيَارُهُ وَصِرْنَا جَمِيعًا مِنْ عِيَانِ إِلَى وَهْمِ^(٢)
تَمَكَّنَ مِنِّي الشُّوقُ غَيْرَ مُخَالِسِ كَمُعْتَزَلِيٍّ قَدْ تَمَكَّنَ مِنْ خَصْمِ^(٣)

[بعض ما قيل في النسيب]

وأشد محمد بن سلام بعض هذه الأبيات التي أنشدها، وزعم أنها لأبي كبير الهذلي، ورويت ليزيد بن الطثرية وغيره، والرواة يُدخلون بعض الشعر في بعض، وهي (٤):

عَقِيلِيَّةٌ، أَمَّا مَلَاتُ إِزَارِهَا فَوَعْتُ، وَأَمَّا خَصَرُهَا فَبَيْلُ^(٥)
تَقِيظُ أَكْنَافِ الْحَمَى، وَيُظْلِمُهَا بِنَعْمَانَ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ مَقِيلُ^(٦)
فِيَا خُلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا لَنَا مِنْ أَخْلَاءِ الصَّفَاءِ خَلِيلُ^(٧)
وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حَبَّهُ، لَمْ يُطْعَ لَهُ عَدُوٌّ، وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيلُ^(٨)
أَمَّا مِنْ مَقَامِ أَشْكَى غُرْبَةَ النَّوَى وَخَوْفِ الْعِدَا فِيهِ إِلَيْكَ سَيْلُ

(١) شنع الشيء شناعاً: اشتد قبحه، وصار كريهاً.

(٢) عيان: معاينة ومشاهدة.

(٣) جلس الشيء خلساً: استلبه من نهزة ومخاتلة، وخالس فلاناً: انتهب منه فرصة فأعجله.

(٤) الأبيات في وفيات الأعيان: ٣٦٨/٦، وتاريخ الأدب العربي لعمر فروخ منسوبة ليزيد بن الطثرية.

(٥) في وفيات الأعيان: «فَدَغِصُ وَأَمَّا خَصَرُهَا فَبَيْلُ». عقيلية: منسوبة إلى عقيل. ملات إزارها: الموضع الذي يُدار عليه الإزار. الوَعْتُ: كلُّ لِيْنٍ سهل. والدعص: التلّة من الرمل (كناية عن عظم كفلها). بتيل: دقيق، هضم، كأنه منقطع عمّا تحته، وما فوقه.

(٦) قَيِّظُ القوم بالمكان: أقاموا فيه أيام الحرّ. الأكنان: الظلال والنواحي والجوانب، مفرداها: كنف.

(٧) خُلَّةُ الإنسان: أهل موطنه، أو زوجته.

(٨) في وفيات الأعيان: «لَمْ يُطْعَ بِهِ».

أَلَيْسَ قَلِيلاً نَظَرَةً إِنْ نَظَرْتُهُا
وَأَنْ عَنَاءَ النَّفْسِ - مَا دُمْتَ هَكَذَا
أَرَا جَعَةً قَلْبِي عَلَيَّ فَرَائِحُ
فَلَا تَحْمَلِي وَزْرِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ
فَيَا جَنَّةَ الدُّنْيَا، وَيَا مُتَهَيَّئِ الْمُنَى
فَدَيْتُكَ، أَعْدَائِي كَثِيرٌ، وَشُقَّتْ نِي
وَكَئُتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بَعْلَةً
فَمَا كُلَّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ
وَأُنْشِدُ ابْنَ سَلَامٍ لِأَبِي كَبِيرِ الْهَذَلِيِّ (٦):

وَأَنِّي لَمُسْتَشْقٍ لَهَا اللَّهُ كَلَّمَا
سَحَابٍ لَا مِنْ صَيِّبٍ ذِي صَوَاعِقٍ
وَلَا مُخْلَفَاتٍ حِينَ هَجَنَ بِنَسَمَةٍ
إِذَا مَا هَبَطْنَ الْقَاعَ قَدْ مَاتَ نَبْتُهُ

لَوَى الدِّينَ مُعْتَلٌّ وَشَحَّ غَرِيمٌ (٧)
وَلَا مُحْرِقَاتٍ مَأْوُهُنَّ حَمِيمٌ (٨)
إِلَيْهِنَّ هَوَجَاءُ الْمَهَبِّ عَقِيمٌ (٩)
بَكَيْنَ بِهِ حَتَّى يَعِيشَ هَشِيمٌ (١٠)

- (١) في وفيات الأعيان: «وكلُّ ليس منك قليل».
- (٢) العنود: الشديد العناد، وقد عنَّد عنه عنداً وعنوداً: تباعد وانصرف.
- (٣) في وفيات الأعيان: «فلا تحملي ذنبي».
- (٤) الشُّقَّةُ: السفر الطويل، وقيل: بُعدُ مسيرٍ إلى الأرض البعيدة، أو المسافة البعيدة. والأشباع: الأولياء والأنصار.
- (٥) العِلَّةُ: السبب، والمرض، والحدث يشغل صاحبه عن حاجته.
- (٦) هو أبو كبير، عامر بن الحليس الهذلي، من بني سهل بن هذيل: شاعر جاهلي فحل، من شعراء الحماسة. أدرك الإسلام وأسلم. عُرف بمطالع واحدة لأربع قصائد لم يسبقه إليها أحد من الشعراء. (ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٥٦١/٢؛ البغدادي، خزانة الأدب (صادر): ٤٧٣/٣).
- (٧) مُعْتَلٌّ: يقال: اعتلَّ فلان: تمسك بعلة، واعتلَّ فلاناً وعليه: اعتاقه عن أمر، وتجنَّى عليه. وشحَّ فلان بالشيء: بخل. والغريم: الدائن.
- (٨) الصَّيْبُ: السحاب ذو الصُّوب. الحميم: الحارُّ.
- (٩) الهوجاء من الرياح: المتداركة الهبوب كأنَّ بها هوجاً. والمهبُّ: موضع الهبوب. وريح عقيم: لا تأتي بمطر.
- (١٠) الهشيم: اليبس من كل شيء، أو النبت الذي بقي من عام أول.

[عمران بن حطان والحجاج]

ولما ظفر الحجاج بعمران بن حطان الشاري^(١) قال: اضربوا عُنُقَ ابن الفاجرة، فقال عمران: لبئسما أدبكَ أهلك يا حجاج! كيف أمنت أن أُجيبك بِمِثْلِ ما لقيتني به؟ أبعَد الموت منزلةً أصانِعك عليها؟ فأطرق الحجاج استحياءً، وقال: خلوا عنه؛ فخرج إلى أصحابه، فقالوا: والله ما أطلقك إلا الله، فارجع إلى حرِّبه معنا، فقال: هيهات! غلَّ يداً مُطْلَقها، واسترقَّ رقبةً مُعْتَقها! وأنشد:

أَقَاتِلُ الْحَجَّاجَ عَنْ سُلْطَانِهِ يَبِيدُ ثِقَرٍ بِأَنَّهَا مَوْلَاتُهُ؟
إِنِّي إِذَا لَأَخُو الدَّنَاءِ، وَالَّذِي عَفَّتْ عَلَيَّ عِرْفَانِهِ جَهْلَاتُهُ
مَاذَا أَقُولُ إِذَا وَقَفْتُ مُوَازِيَاً فِي الصَّفِّ وَأَحْتَجَّتْ لَهُ فَعَلَاتُهُ؟
وَتَحَدَّثَ الْأَكْفَاءُ أَنَّ صَنَائِعَا غُرِسَتْ لَدَيَّ فَحَنَظَلَّتْ نَخَلَاتُهُ^(٢)
أَقُولُ جَارَ عَلَيَّ؟ إِنِّي فِيكُمْ لَأَحِقُّ مَنْ جَارَتْ عَلَيْهِ وُلَاتُهُ
تَاللَّهِ مَا كِدْتُ الْأَمِيرَ بِاللَّهِ وَجَرَّارِ حِصِي وَسِلَاحِهَا آلَاتُهُ

أخذ أبو تمام هذا فقال معتذراً إلى أبي المغيث موسى بن إبراهيم الرافعي^(٣):

أَلْبَسُ هُجْرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتُهُ إِذَا لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي^(٤)
كَرِيمٌ مَتَى أَمَدَحُهُ أَمَدَحُهُ وَالْوَرَى مَعِي، وَإِذَا مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحَدِي^(٥)

وعمران بن حطان هو القائل:

لَمْ يُعْجِزَ الْمَوْتَ شَيْءٌ دُونَ خَالِقِهِ وَالْمَوْتُ فَإِنْ إِذَا مَا غَالَهُ الْأَجَلُ^(٦)
وَكُلَّ كَرِبٍ أَمَامَ الْمَوْتِ مُنْقَطِعٌ بِالْمَوْتِ، وَالْمَوْتُ فِيمَا بَعْدَهُ جَلَلُ^(٧)

(١) الشاري: واحد الشراة، وهم الخوارج، زعموا بأنهم شروا أنفسهم وأموالهم من الله، أي باعوهما، بأن لهم الجنة.

(٢) الأكفاء: جمع كفاء، وهو المماثل، أو القوي القادر على تصريف العمل.

(٣) أبو تمام، الديوان: ١/ ٢٩٠.

(٤) هُجْرُ الْقَوْلِ: فاحشه.

(٥) في الديوان: «ومتى ما لُمْتُهُ وَحَدِي».

(٦) غَالَهُ غَوْلًا: أهلكه، أو أخذه من حيث لا يدري فأهلكه.

(٧) الْجَلَلُ هُنَا: معناه يَسِيرٌ هَيِّنٌ.

وكان الفَرَزْدَقُ عمل بيتاً، وحلف بالطلاق أن جريراً لا ينقضه، وهو^(١):

فإني أنا الموتُ الذي هُوَ نازلٌ بِنَفْسِكَ فانظُرْ كَيْفَ أَنْتَ مُحَاوِلُهُ

فاتصل ذلك بجرير، فقال: أنا أبو حَزْرَةَ، طلقت امرأة الخبيث، وقال^(٢):

أنا الدَّهْرُ يُفْنِي المَوْتَ والدَّهْرُ خَالِدٌ فَجِئْتَنِي بِمِثْلِ الدَّهْرِ شَيْئاً يُطَاوِلُهُ

وإنما أشار جرير إلى قول عمران.

وهو عمران بن حطان بن ظبيان بن سهل بن معاوية بن الحارث بن سدوس بن ستان بن ذهل بن ثعلبة، ويكنى أبا شهاب، وكان من الشُّرَاة، وكان من أخطب الناس وأفصحهم، وكان إذا خطب ثارت الخوارجُ إلى سلاحها، وكان من أقبح الناس وجهاً، قالت له امرأته وكانت في الجمال مثله في القبح: إني لأرجو أن أكون وإياك في الجنة؛ لأن الله رزقك مثلي فشكرت، وابتلاني بمثلك فصبرت!

[بين أعرابي وبعض الولاة]

ودخل أعرابي على بعض الولاة فقال: أصلحَ اللهُ الأمير، اجعلني زمماً من أزمَّتِكَ، فإني مسعر حرب^(٣)، وركَّاب نُجُب، شديدٌ على الأعداء، لئِنَّ على الأصدقاء، منطوي الحصيلة، قليلُ الثميلة^(٤)، [قليل] غرار النوم، قد غَدَّتْني الحروبُ أفأويقها^(٥)، وحلبتُ الدهرَ أشطُرَه، فلا يَمْنَعُكَ مني الدِّمَامَةُ^(٦)، فإنَّ تَحْتَهَا لَشَهَامَةٌ.

[الدنيا، وأهلها]

قال المسيح عليه السلام: الدُّنْيَا لِإِبْلِيسَ مزرعة، وأهلها له حُرَّاث. وقال إبليس لعنة الله: العَجَبُ لبني آدم يُحِبُّونَ اللهَ وَيَعْصُونَهُ، وَيَبْغِضُونَنِي وَيُطِيعُونَنِي.

(١) الفرزدق، الديوان: ١٧١/٢. وفيه: «فإني أنا الموت الذي هو ذاهب».

(٢) جرير، الديوان: ص ٣٨٨.

(٣) مسعر حرب: موقدها ومشعلها.

(٤) الثميلة: ما يبقى في البطن من الطعام والشراب.

(٥) أفأويق: جمع فَيْقَةٍ، وهي اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين.

(٦) الدمامة: القبح.

[أربع كلمات طيبات]

خرج الزهري يوماً من عند هشام بن عبد الملك فقال: ما رأيتُ كالِيومِ، ولا سمعتُ كأربع كلمات تكلمَ بهن رجلٌ عند هشام؛ دخل عليه فقال: يا أمير المؤمنين؛ احفظ عني أربع كلمات، فيهن صلاحٌ مُلكِك، واستقامةٌ رَعِيَتِك. قال: هاتهن؟ قال: لا تَعِدُن عِدَةً لا تَتَّقُ من نفسك بإنجازها، ولا يَغْرَبُكَ المُرْتَقَى وإن كان سَهْلاً إذا كان المُنْحَدِرُ وَعَرًّا، واعلم أن للأعمال جزاءً فاتقِ العواقبَ، وأن للأُمُورِ بَعَثَاتٍ فَكُنْ على حَذَرٍ.

قال عيسى بن دأب: فحدّثت بهذا الحديث الهادي وفي يده لُقْمَةٌ قد رفعها إلى فيه فأسكها، وقال: ويحك أَعِدْ عليّ! فقلت: يا أمير المؤمنين، أَسِغْ لُقْمَتِكَ، فقال: حديثك أحبُّ إليّ.

[بين معاوية وعمرو بن سعيد]

ولما عقد مُعاويةُ البَيْعَةَ ليزيدَ قام الناسُ يخطبون؛ فقال لعمرُو بن سعيد: قُمْ يا أبا أمية، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أمّا بعد فإن يزيدَ بن معاويةَ أجلُّ تَؤْمُونِهِ، وأملُّ تَؤْمُلُونِهِ، إن استضفتُم إلى جِلْمِهِ وَسِعْكُمْ^(١)، وإن احتججتمُ إلى رأيه أَرشِدْكُمْ، وإن افتقرتم إلى ذاتِ يده أغناكم، جَذَعُ قَارِحِ^(٢)، سُوَيْقُ فَسَبَقِ، وَمُوجِدُ فَمَجِدِ، وَقُورِعُ فَقَرَعِ، وهو خَلْفُ أمير المؤمنين، ولا خلفَ عنه، فقال له معاوية: اجلس، فقد أبلغتَ.

وعَمْرُو بنُ سعيد هذا هو الأَشْدُقُ؛ [وإنما سُمي الأَشْدُقُ] لتشادقه في الكلام، وقيل: بل كان أَفْقَمَ مَائِلِ الشَّدْقِ، وهذا قول عوانة بن الحكم الكلبي، وهو خِلافُ قول الشاعر:

تَشادِقُ حَتَّى مالَ في القَوْلِ شِدْقُهُ وَكُلُّ حَطيْبٍ لا أبا لك أَشْدَقُ^(٣)

وكان أبوه سعيد بن العاصِ أحدَ خطباء بني أمية وبلغائهم.

ولما مات سعيد دخل عمرو على معاوية فاستنطقه فقال: إن أوَّلَ كلِّ مركبٍ صَعْبُ،

(١) استضفتُم: مائتُم.

(٢) الجذع: الشاب الحدث. والقارح: الشديد المجرب.

(٣) شِدْقٌ شِدْقًا: اتَّسع شِدْقُهُ، فهو أَشْدَقُ، وهي شِدْقَاءُ. وقد تشدَّق فلان: لوى شدقه بكلام يتفصَّح. ويقال: خطيب أَشْدَقُ: جَهِيرٌ مُقَوِّهٌ.

وإن مع اليوم غداً، فقال معاوية: وفي هذه العلة إلى من أوصى بك أبوك؟ قال: أوصى إلي ولم يوصِ بي، فقال معاوية: إن ابن سعيد هذا لأشَدُّق!

[من تواضع الرشيد]

قال ابن السماك للرشيد: يا أمير المؤمنين، تواضعتُ في شرفك أفضل من شرفك؛ إن رجلاً أتاه الله مالاً وجمالاً وحسباً، فوأسى في ماله، وعف في جماله، وتواضع في شرفه، كتب في ديوان الله عز وجل.

[للمتبي في حمى أصابته بمصر]

نالت أبا الطيب المتبي علة بمصر، فكان بعض إخوانه من المصريين يكثر الإلمام^(١) به، فلما أبل قطعته، فكتب إليه: وَصَلْتِي أَعَزَّكَ اللَّهُ مُعْتَلًّا، وَقَطَعْتَنِي مُبِلًّا، فَإِنْ رَأَيْتَ الْأَنَّ تَكْدِرُ الصَّحْبَةَ عَلَيَّ، وَتَحْبِبُ الْعِلَّةَ إِلَيَّ، فَعَلَّتْ.

وفي هذه العلة يقول^(٢):

أَقَمْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ؛ فَلَا وَرَائِي	تَخُبُّ بِي الرِّكَابُ، وَلَا أَمَامِي ^(٣)
عَلِيلُ الْجِسْمِ مُنْتَبِعُ الْقِيَامِ	شَدِيدُ السُّكْرِ مِنْ غَيْرِ الْمُدَامِ
وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً	فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ
بَذَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا	فَعَافَتْهَا، وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي ^(٤)
يَضِيقُ الْجِلْدُ عَنِ نَفْسِي وَعَنْهَا	فَتُوسِعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ
إِذَا مَا فَارَقْتَنِي غَسَلْتَنِي	كَأَنَّ عَاكِفَانِ عَلَى حَرَامِ ^(٥)
كَأَنَّ الصَّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي	مَدَامُهَا بِأَرْبَعَةِ سِجَامِ ^(٦)

(١) الإلمام: من ألم به: إذا زاره أو عادته. وأبل المريض: برىء من مرضه.

(٢) المتبي، الديوان: ٢٩٧/٢.

(٣) العيب: ضرب من العنوب.

(٤) المطارف: جمع مطرف، وهو رداء من خز. والحشايَا: جمع حشية، وهي الفراش المحشوء. وعافتها: أبتها.

(٥) لا وجود لهذا البيت في رواية الديوان.

(٦) المدامع: مجاري الدمع. وقوله: بأربعة، أي بأربعة أدمع. وسجام: منسكة.

أَرَأَيْبُ وَفَتْهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ مُرَاقِبَةَ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ^(١)
وَيَصْدُقُ وَعَدُّهَا وَالصَّدْقُ شَرٌّ إِذَا أَلْقَاكَ فِي الْكُورِ الْعِظَامِ^(٢)

أفاظ لأهل العصر في العيادة وما جانسها من ذكر التشكي والمرض وتلونه، وسوء أثره، والانزعاج لعوارضه

عرض لي مرضٌ أساء بالنجاة ظني، وكاد يصرف وجه الإفاقة عني. هو سُورَى بين أمراض أربعة: صُدَاعٌ لَا يَخْفُ، وَحُمَّى لَا تُغَبُّ^(٣)، وَرُكَامٌ لَا يَجْفُ، وَسُعَالٌ لَا يَكْفُ. عِلَّةٌ هُوَ فِي أَسْرِهَا مُعْتَقِلٌ، وَبِقَيْدِهَا مُكَبَّلٌ. أمراضٌ تَلَوَّنَتْ عَلَيَّ، وَأَسَاءَتْ بِي وَإِلَيَّ، فَأَنَا أَشْكُرُ اللهَ تَعَالَى إِذْ جَعَلَهَا عِظَةً وَتَذْكَيرًا، وَلَمْ يُبَيِّقْ مِنْهَا الْآنَ إِلَّا يَسِيرًا، أَحْسَبُ أَنَّ الْأَمْرَاضَ قَدْ أَقْسَمَتْ عَلَيَّ أَنْ تَجْعَلَ أَعْضَائِي مَرَاتِعَهَا، [وَأَلَّتْ عَلَيَّ أَنْ تُصَيِّرَ جَوَارِحِي مَرَابِعَهَا]. عِلَلٌ لَا يَصْدُرُ مِنْهَا [أَنْتَ إِلَّا لِتَكْدِيرِ وَرَدٍ] وَلَا يَعْزِلُ مِنْهَا وَالْإِلَّا بَوْلِيَّ عَهْدٌ. قَدْ كَرَّرْتُ تِلْكَ الْعِلَّةَ فَعَادَتْ عِلَلًا، [وَسَقْتَنِي بَعْدَ نَهْلِ عِلَلًا]^(٤). عِلَلٌ بَرَّتُهُ بَرِّي الْأَخْلَةَ، وَنَقَصَتْهُ نَقَصَ الْأَهْلَةَ، وَتَرَكْتَهُ حَرَضًا^(٥)، وَأَوْسَعَتْهُ مَرَضًا، وَغَادَرْتَهُ وَالْخِيَالَ أَكْثَفُ مِنْ جُثَّةٍ، وَالطَيْفُ أَوْفَرُ مِنْ قُوَّةٍ. عَرَضَ لِي مِنَ الْمَرَضِ مَا صَارَ مَعَهُ الْقَنُوطُ يُعَادِيهِ وَيُرَاوِحُهُ، وَالْيَأْسُ يُخَاطِبُهُ وَيُصَافِحُهُ. قَدْ وَرَدَ مِنْ سَوْءِ الظَّنِّ أَوْحَمَ الْمَنَاهِلِ، وَبَاتَ مِنْ حَسَنِ الرَّجَاءِ عَلَيَّ مَرَّاحِلٌ. طَالَعْتُ الْكُرْمَ يَتَرَجَّعُ نَجْمُهُ بَيْنَ الْإِضَاءَةِ وَالْأَفْوَلِ، وَتَمَثَّلُ شَمْسُهُ بَيْنَ الْإِشْرَاقِ وَالْغُرُوبِ. أَصْبَحُ فَلَانٌ لَا يُقَلُّ رَأْسُهُ^(٦)، وَلَا يَحُورُ ظِلُّهُ^(٧)، وَيَدُّ الْمَنِيَّةُ تَقْرَعُ بَابَهُ. مَا هُوَ لِلْعِلَّةِ إِلَّا عَرَضٌ، وَلِسَهَامِ الْمَنِيَّةِ إِلَّا عَرَضٌ. شَاهَدْتُ نَفْسِي وَهِيَ تَخْرُجُ، وَلَقِيْتُ رُوحِي وَهِيَ تَعْرُجُ، وَعَرَفْتُ كَيْفَ تَكُونُ السَّكْرَةُ، وَكَيْفَ تَقَعُ الْغَمْرَةُ، وَكَيْفَ طَعْمُ الْبَعْدِ وَالْفِرَاقِ، وَكَيْفَ تَلْتَفُّ السَّاقُ بِالسَّاقِ. مَرَضٌ لِحَقَّتِي رَوْعَتُهُ، وَمَلَكَتْنِي لَوْعَتُهُ. وَجَدْتُ فِي نَفْسِي أَلْمًا أَوْحَشُهُ أَنْسُهُ وَأَنْسُهُ أَوْحَشَهُ. بَلَّغْنِي مِنْ شِكَايَتِهِ مَا أَوْحَشَ جَنَابَ الْأَنْسِ، وَأَرَانِي الظَّلْمَةَ فِي مَطْلَعِ الشَّمْسِ. قَدْ بَلَّغْنِي مَا

(١) يريد أنه لجزعه من ورودها يراقب وقت زيارتها خوفاً لا شوقاً.

(٢) يقول: إنها صادقة الوعد لأنها لا تتخلف عن ميقاتها وذلك الصدق شرٌّ لأنها تصدق فيما يضرُّ.

(٣) الإغياب: أن تزور يوماً وتترك الزيارة يوماً.

(٤) التَّهَلُّ: الشرب الأول. والعَلَلُ: الشرب الثاني.

(٥) الحَرَضُ: الشديد المرض.

(٦) لا يقلُّ رأسه: لا يرفعه، أو لا يحمله.

(٧) حَارٌ حَوْرًا، وَحُتُورًا: رجع، أو نقص، وحر الماء في الغدير: تَرَدَّد.

عَرَضَ لَكَ مِنَ الْمَرَضِ، وَالْمَ بِكَ مِنَ الْأَلَمِ؛ فَتَحَامَلَ عَلَى سُودَاءِ صَدْرِي، وَأَفْذَى سَوَادَ طَرْفِي، وَفَدَّ اسْتَنْفَدَ الْقَلْبَ لِعَلَّتْكَ مَا أَعَدَّهُ الصَّبْرُ مِنْ ذَخِيرَةٍ، وَأَضْعَفَ مَا قَوَاهُ الْعِزْمُ مِنْ بَصِيرَةٍ. قَلْبِي يَتَقَلَّبُ عَلَى حَدِّ السَّيْفِ إِلَى أَنْ أَعْرِفَ انْكَشَافَ الْعَارِضِ وَزِيَالَهُ، وَأَتَحَقَّقَ انْحِسَارَهُ وَانْتِقَالَهُ. أَنَهَى إِلَيَّ مِنَ الْخَبْرِ الْعَارِضِ، حَسَمَ اللَّهُ مَادَّتَهُ، وَقَصَّرَ مُدَّتَهُ، مَا أَرَانِي الْأَفْقَ مُظْلَمًا، وَالْعَيْشَ مُبْهِمًا.

فقر في تهوين العلة بحسن الرجاء،

وذكر المشاركة والاهتمام بحُلُولِهَا وَالِاسْتِشْهَارَ بِزَوَالِهَا

إن الذي بلغني من ضَعْفِهِ قَدْ أضعف المنة، وإن لم يُضعف الظنَّ بالله والثقة. قد استشفَّ العافية من ثوب رقيق. ما أكثر ما رأينا هذه العلة حَلَّتْ ثم تَجَلَّتْ وتوالت ثم تولَّت. خَبَّرَنِي فُلَانٌ بِعَلَّتِكَ فَأَشْرَكَنِي فِيهَا أَلْمًا وَقَلْقًا، فَلَا أَعَلَّ اللَّهُ لَكَ جِسْمًا وَلَا حَالًا، فَلَيْسَتْ نِكَايَةَ الشَّغْلِ فِي قَلْبِي بِأَقْلٍ مِنْ نِكَايَةِ الشُّكَايَةِ^(١) فِي جِسْمِكَ، وَلَا اسْتِيْلَاءَ الْقَلْقِ عَلَى نَفْسِي بِأَيْسَرٍ مِنْ أَعْتِرَاضِ السَّقَمِ لِبَدْنِكَ، وَمَنْ ذَا الَّذِي يَصْحُحُ جِسْمَهُ إِذَا تَأَلَّمَتْ إِحْدَى يَدَيْهِ، وَمَنْ يَحِلُّ مَحَلَّهَا فِي الْقُرْبِ إِلَيْهِ؟ أَنَا مُتْرَعِجٌ لِشُكَايَاتِكَ، مَبْتَهَجٌ بِمُعَافَاتِكَ، إِنْ كَانَتْ عَلَّتِكَ قَدْ قَرَحَتْ وَجَرَحَتْ، فَإِنْ صَحَّتْكَ قَدْ آسَتْ وَأَسَتْ^(٢). بَلَغْتَنِي شُكَايَاتُكَ فَارْتَعَتْ، ثُمَّ عَرَفْتَ خِفَتَهَا فَارْتَوَحْتَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى قُرْبِ الْمُدَّةِ بَيْنِ الْمِحْنَةِ وَالْمِنْحَةِ، وَالنَّقْمَةِ وَالنِّعْمَةِ، وَعَلَى أَنَا لَمْ نَهَالِكَ بِأَيْدِي الْمَخَافَةِ حَتَّى تَدَارِكَ بِحُسْنِ الرَّاقَةِ، وَلَمْ نَسْتَسَلِمْ لِحِطَّةِ الْحِذْرِ حَتَّى سَلِمَ مِنْ وَرْطَةِ الْقَدْرِ.

ولهم في شكاة أهل الفضل والسؤدد

شكاته التي تتألم منها المروءة والفضل. ويسقم منها الكرم المحض. شكاته التي غصت بها حلوقة المجد، وحرجت لها صدور أهل الأدب والعلم^(٣)، وبدا الشحوب معها على وجه الحرية، وحرم معها البشر على غرة المروءة. قد اعتلَّ بعلة الكرم، وشكا بشكايته السيف والقلم. شكاة عرضت منه لشخص الكرم الغض، والشرف المحض. لو قبلت

(١) نكى العَدُوَّ وفيه نِكَايَةٌ: أَوْقَعَ بِهِ، أَوْ هَزَمَهُ وَغَلِبَهُ.

(٢) آسَتْ: عَالَجَتْ وَدَاوَتْ.

(٣) حَرَجَتْ لَهَا الصُّدُورُ: ضَاقَتْ.

مهجتي فدية، دون وَعَكَةِ تجدها، لَجُدْتُ بها، وساعة أنس تفقدتها لبذلتها، عالماً بأني أفدي الكرم لا غير، والفضل ولا ضير.

ولهم في تَسْمِ الإقبال، وذكر الإبلال

قد شِمتُ بَارِقَةَ العافية، وَشَمِمتُ رائحةَ الصِّحة. أَقبلُ صُنْعُ اللَّهِ من حيث لم أَحْتسب، وجاعني لُطفُه من حيث لا أَرْتقب، وتدرَّجتُ إلى الإبلال وقد حسبته حُلماً، ورضيت به دون الاستقلال غُماً، وقد تَخَلَّصْتُ إلى شَطِّ العافية لما تداركني الله تعالى بلطفية من لطائفه، وجعل هبة الروح عارِفةً من عَوارفه^(١)، وتَسَمَّتْ رَوْحَ الحِياة، بعد أن أَشْفَيْتُ عَلَى الوفاة^(٢)، وَثَبَّتْ وجهي إلى الدنيا بعد مَواجَهتي للدار الأخرى. قد صافَحَ الإقبال والإبلال، وقارب النهوض والاستقلال. سَيَّرِيكَ اللَّهُ من العافية التي أذاقك وَنَسِيعَ ثوبها، ولا يعيد عليك مكروهاها. قد استقلَّ استقلالَ السيف حُودثَ عهده وأُعيدَ فِرْنده^(٣)، والقمر انكشف سِراره^(٤)، وذاعت أسراره. حين استقلتُ يدي بالقلم، بَشَّرْتك بانحسار الألم. قد أتاك اللَّهُ بِالسَّلامَةِ الفائضة، وعافاك من الشكاة العارضة. أَبَلُّ فأنشَرَحْتَ الصدور، وشمل السرور. الحمد لله الذي حرس جِسْمَكَ وعافاه، وَمَحَا عنه أثرَ السقم وعَفَّاه. الحمد لله الذي جعل العافية عُنْبِي ما تشكيت، والسَّلامَةَ عَوْضاً عما عايَنت. الحمد لله الذي أعفأك من مُعَاناةِ الألم، وعافاك للفضْلِ والكرم، ونظمني معك في سِلْكِ النعمة؛ وَضَمَّنِي إِيْكَ في مُنْبَلِجِ الصِّحة. الحمد لله الذي جعل السَّلامَةَ ثَوْبِكَ الذي لا تنضوه^(٥)، وسيفك فيما تأمله وترَجُّوه. الله يَجْعَلُ السَّلامَةَ أَطولَ بُرْدَيْكَ، وأشدَّهما سُبوغاً عليك، ويدفع في صدور المكاره دون رَبْعِكَ، وفي نحور المحاذير قبل الانتهاء إلى ظِلِّكَ. لا زالت العافية شِعَارَكَ، ما واصل لِيْلِكَ نَهَارَكَ.

فقر في أذعية العيادة، والاستشفاء بكتبها

أَغْنَاكَ اللَّهُ عن الطِبِّ والأطباء، بِالسَّلامَةِ والشِّفاء، وجعله عليك تَمَحِيصاً^(٦) لا

(١) العارفة: الإحسان.

(٢) أشفى على الشيء: قاربه ودنا منه.

(٣) حُودثَ عهده: أراد جُدَّ صقاله. وفرند السيف: جوهره.

(٤) السَّرار: الليلة التي يختفي فيها القمر.

(٥) لا تنضوه: لا تخلعه.

(٦) التمحيص: الاختبار والامتحان.

تغيباً، وتذكيراً لا نكيراً، وأدباً لا غضباً. الله يدرُّ لك صَوْبَ العافية، ويُضْفِي عليك ثوبَ الكفاية الوافية. أَوْصَلَ اللهُ تعالى إليك من بَرْدِ الشفاء ما يكفيك حرَّ الأدوية. كتابك قد أدَّى رُوحَ السَّلامة في أعضائي، وأَوْصَلَ بَرْدَ العافية إلى أحشائي. تركني كتابك والنعم تَبُّ إلى صحتي، والخطوب تتجافى عن مُهْجتي، بعد أمراضٍ اكتنفت، وأسقامٍ اختلفت. قد استبق كتابك والعافية إلى جسمي كأنهما فرساً رهان تباريا، ورسيلا مضمار تجاريا^(١). أبدلني كتابك من حُزون الشكاية سُهولَ المعافاة، ومن شدَّة التألُّم، رخاءَ التتعم.

قطعة من كلام الأطباء والفلاسفة

العاقل يترك ما يحبُّ ليستغني عن العلاج بما يكره.

جالينوس: المرض هرَم عارض، والهرَم مرضٌ طبيعي.

وله: مجالسة الثقلِ حُمَّى الروح.

بختيشوع: أكلُ القليل مما يَصْرُّ أصلح من أكل الكثير مما يَنفَع.

يوحنا بن ماسويه: عليك من الطعام بما حَدَث، ومن الشراب بما قَدِم.

وقال له المأمون: ما أحسنُ ما يُتَنَقَّلُ به على النبيذ؟ قال: قول أبي نواس، يريد قوله^(٢):

الحمد لله لِيُسْنَ لِي مَثَلُ خَمْرِي شَرَابِي وَتُقْلِي الْقُبْلُ^(٣)

ثابت بن قرّة^(٤): ليس شيء أضرَّ بالشيخ من أن تكون له جارية حسناء، وطباخ حاذق؛ لأنه يكثر من الطعام فيسقم، ومن الجماع فيهرم.

غيره: ليس لثلاث حيلة: فقرٌ يُخالطه كسل، وخصومة يُخامرها حسد، ومرض

يُمازجه هرم.

(١) المضممار: المكان تضمر فيه الخيل، أي تسابق.

(٢) أبو نواس، الديوان: ص ٣٧١.

(٣) في الديوان:

ما لي في الناس كلهم مَثَلُ مَسَائِي عَفَارٍ وَتُقْلِي الْقُبْلُ

والتَّقْلُ: ما يُتَنَقَّلُ به على الشراب من فواكه، أو ما يُفَكَّكُ به من جوز ولوز وبنديق ونحوها.

(٤) هو أبو الحسن، ثابت بن قرّة بن هارون الحرّاني؛ كان في مبدئ أمره صيرفياً بحرّان، ثم انتقل إلى

بغداد، واشتغل بعلوم الأوائل فمهر فيها، وبرع في الطب وكان الغالب عليه الفلسفة، وله تأليف

كثيرة. توفي سنة ٢٨٨ هـ / ٩٠٢ م. (ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١/٣١٣).

ثلاثة يجب مداراتهم: السلطان، والمريض، والمرأة.

ثلاثة يُعَدُّون على سوء الخلق: المريض، والمسافر، والصائم.

فقر في ذكر المرض والصحة والموت والحياة لغير واحد

شيثان لا يُعرفان إلا بعد ذهابهما: الصحة والشباب. بمرارة السقم توجد حلاوة الصحة. هذا كقول أبي تمام^(١):

إِسَاءَةُ ذَهْرٍ أَذْكَرَتْ حُسْنَ فِعْلِهِ إِلَيَّ، وَلَوْلَا الشَّرِيُّ لَمْ يُعْرِفِ الشَّهْدُ^(٢)
وقوله أيضاً^(٣):

وَالْحَادِثَاتُ وَإِنْ أَصَابَكَ بُؤْسُهَا فَهَوَ الَّذِي أَدْرَاكَ كَيْفَ نَعِيمِهَا^(٤)
ما سلامة بدن معرض للآفات، وبقاء عمر معرض للساعات؟
قال أبو النجم:

إِنَّ الْفَتَى يُضْبِحُ لِلسَّقَامِ كَالْغَرَضِ الْمَنْصُوبِ لِلسَّهَامِ
أَخْطَأُ رَامٍ وَأَصَابَ رَامٍ

وقيل لبعض الأطباء وقد نهكته العلة: ألا تتعالج؟ فقال: إذا كان [الداء من] السماء بطل الدواء، وإذا قدر الرب بطل حذر المربوب، ونعم الدواء الأمل، وبس الداء الأجل.

بزرجمهر: إن كان شيء فوق الحياة فالصحة، وإن كان شيء فوق الموت فالمرض، وإن كان شيء مثل الحياة فالغنى، وإن كان شيء مثل الموت فالفقر.

غيره: خير من الحياة ما لا تطيب الحياة إلا به، وشر من الموت ما يتمنى الموت له.

(١) أبو تمام، الديوان: ٢٧٨/١. والبيت من قصيدة يمدح بها أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة الخراساني.

(٢) الشري: الحنظل. الشهد: العسل.

(٣) أبو تمام، الديوان: ١٤٣/٢. والبيت من قصيدة يمدح بها كُتَّابُ عبد الله بن طاهر: عبد الحميد ابن غالب، والفضل بن محمد بن منصور، وإبراهيم بن وهب.

(٤) في الديوان: «فهو الذي أنباك».

قال المتنبي في مرثية أم سيف الدولة^(١):

أَطَابَ النَّفْسَ أَنْكَ مَاتَ مَوْتًا تَمَنَّتْهُ الْبَوَاقِي وَالْخَوَالِي^(٢)
وَزُلَّتْ وَلَمْ تَرَيَّ يَوْمًا كَرِيهًا تُسَرُّ النَّفْسُ فِيهِ بِالزُّوَالِ
رَوَاقِ الْعِزِّ فَوْقَكَ مُسَبِّطًا وَمُتْلِكِ عَلَيَّ ابْنِكَ فِي كَمَالِ^(٣)

الموت باب الآخرة

الحسن: ما رأيتُ يقيناً لا شكَّ فيه أشبه بشكِّ لا يقين فيه من الموت.

ابن المعتز: الموت سَهْمٌ مُرْسَلٌ إِلَيْكَ، وعمرك بقدر سفره نحوك.

أخذه بعض أهل العصر فقال:

لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الْخَوُّو نَ وَخَافَ بَوَادِرَ أَفْتَاهِ^(٤)
فَالْمَوْتُ سَهْمٌ مُرْسَلٌ وَالْعُمُرُ قَنْدَرٌ مَسَافَتَاهِ

الbstي:

لَا يَغُرُّنَاكَ أَنَّي لَيْسَ الْمَ سٌ فَعَزَمِي إِذَا انْتَصَيْتُ حُسَامَ^(٥)
أَنَا كَالوَرْدِ فِيهِ رَاحَةٌ قَوْمِ ثَمَّ فِيهِ لِأَخْرَيْنَ زُكَامُ

وقال آخر:

إِن الْجَهْلُورَ تَضُرُّنِي أَخْلَاقُهُ صَرَّرَ السُّعَالِ لِمَنْ بِهِ اسْتِسْقَاءُ

ولآخر، وهو البستي:

فَلَا تَكُنْ عَجَلًا فِي الْأَمْرِ تَطْلِبُهُ فَلَيْسَ يُحَمَدُ قَبْلَ التُّصْحِ بُحْرَانُ

(١) المتنبي، الديوان: ١١٦/٢.

(٢) الخوالي: المواضي.

(٣) المسطر: الممتد.

(٤) البوادر: جمع بادرة، وهي ما يبدو من رجلٍ عند غضبه من خطيٍ أو سقط، وقيل: هي الغضبة السريعة.

(٥) الحسام: السيف. وانتضى السيف: أخرجه من غمده.

وقال آخر:

لَا تَعْتَمِدْ إِلَّا رَيْسًا فَاضِلًا إِنَّ الْكِبَارَ أَطْبُ لِبَلَاءِ وَجَسَاعِ

وقال آخر:

وَإِنِّي لِأَخْتَصُّ بَعْضَ الرِّجَالِ وَإِنْ كَانَ فَدَمًا ثَقِيلًا عَبَامًا^(١)
فَإِنَّ الْجُبْنَ عَلَى أَنَّهُ ثَقِيلٌ وَخَيْمٌ يُشْهِي الطَّعَامَا

وقال المتنبي^(٢):

لَعَلَّ عَتَبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ وَرَبَّمَا صَحَّحَتِ الْأَجْسَامُ بِالْعَلَلِ^(٣)

وقال أيضاً^(٤):

أُعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً أَنْ تَحْسِبَ الشَّحْمَ فَيَمُنَ شَحْمُهُ وَرَمَّ^(٥)

[من الأجوبة المفحمة]

قال أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي: كان بلال بن أبي بردة جلدأ حين ابتلي، أحضره يوسف بن عمر في قيوده لبعض الأمر، وهم بالبحيرة؛ فقام خالد بن صفوان فقال ليوسف: أيها الأمير، إن عدو الله بلالاً ضربني وحسني ولم أفارق جماعة، ولا خلعت يداً من طاعة، ثم التفت إلى بلال فقال: الحمد لله الذي أزال سلطانك، وهذ أركانك، وأزال جمالك، وغير حالك، فوالله لقد كنت شديد الحجاب، مستخفاً بالشريف، مظهرأ للعصية! فقال بلال: يا خالد؛ إنما استطلت عليّ بثلاث معك هُنَّ عليّ: الأمير مُقبِلٌ

(١) القدم: العي عن الكلام. والعبام: الثقل.

(٢) المتنبي، الديوان: ١٠٨/٢. والبيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة الحمداني.

(٣) يقول: لعل عتبك يكون سبباً لتحقيق وفائي وإخلاصي في خدمتك، ويقطع عني السنة الحساد فأحمد عواقبه، كما أن من العلل ما قد يكون سبباً لصحة الأجسام وانتفاض الدخل منها فتأمن عود غيره إليها.

(٤) المتنبي، الديوان: ٩٤/٢. والبيت من قصيدة قالها وقد جرى له خطاب مع قوم متشاعرين وظن الحيف عليه والتحامل في بلاط سيف الدولة.

(٥) الشحم والورم: مثل لما يشابه ظاهره وهو في الحقيقة على طرفي نقيض.

عليك، وهو عني مُعْرَضٌ. وأنت مُطْلَقٌ، وأنا مأسور. وأنت في طينتك، وأنا غريب! فأفحمه، [ويقال: إن آل الأهم زعنفة دخلت في بني منقر فانتسبت إليهم]^(١).

وكان سبب ضرب بلال خالداً في ولايته أن بلالاً مرّ بخالد في موكب عظيم، فقال

خالد:

سَحَابَةٌ صَيْفٍ عَنِ قَلِيلٍ تَقَشَّعُ

فسمعه بلال، فقال: والله لا تقشع أو يصيبك منها شؤبوب^(٢) برد، وأمر بضربه

وحبسّه.

[رثاء قدح]

وقال أبو الفتح كشاجم يرثي قدحاً له انكسر:

عَرَاتِي الزَّمَانُ بِأَحْدَائِهِ	فَبَعْضاً أَطَقَسْتُ، وَبَعْضٌ فَدَحَ ^(٣)
وَعِنْدِي فَجَائِعٌ لِلْحَادِثَاتِ	وَلَيْسَ كَفَجَعَتِنَا بِالْقَدَحِ ^(٤)
وَعَاءُ الْمُدَامِ، وَتَاجُ الْبِنَانِ	وَمُذْنِي السَّرُورِ، وَمُقْصِي التَّرْحِ ^(٥)
وَمَعْرُضٌ رَاحٍ مَتَى تَكْسُوهُ	وَيُسْتَوْدَعُ السَّرَّ مِنْهَا يُسَخُّ
وَجَسْمٌ هَوَاءٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ	يُرَى لِلْهَوَاءِ بِكَفِّ شَبَخِ
يَرُدُّ عَلَى الشَّخْصِ تِمَالَهُ	وَإِنْ تَخِذَهُ مِرَاةً صَلَخِ
وَيَعْبَسُقُ مَنْ نَكَهَاتِ الْمُدَامِ	فَتَحْسِبُ مِنْهُ عَيْباً نَفَخِ ^(٦)
وَرَقٌّ؛ فَلَوْ حَلَّ فِي كِفَّةِ	وَلَا شَيْءَ فِي أُخْتَيْهَا مَا رَجَحِ ^(٧)
يَكَادُ مَعَ الْمَاءِ إِنْ مَسَّهُ	لِمَا فِيهِ مِنْ شَكْلِهِ يَنْفَسَخِ ^(٨)

(١) ما بين المعقوفين ساقط من أكثر الأصول، وهو كلام مُقَحَّم.

(٢) الشؤبوب: الدفعة العظيمة من المطر.

(٣) عراه الداء والأمر عرواً: ألمّ به وأصابه. وفدحه الأمر: أثقله.

(٤) الفجائع: جمع فجاعة، وهي المصيبة المؤلمة.

(٥) المدام: الخمر. الترح: الحزن.

(٦) نفخ الطيب: انتشرت رائحته.

(٧) رجح الشيء رجوحاً ورجحاناً: ثقل.

(٨) انفسح المكان: اتسع، وانفسح الشيء: انبسط، وانفسح الصدر: انشرح.

هَوَى مِنْ أَمَلٍ مَجْدُولَةٍ فَيَا عَجَباً مِنْ لَطِيفِ رَزْخٍ
 فَأَقْدَنِيهِ عَلَى ضِنَّةٍ بِهِ لِلزَّمَانِ غَرِيمٍ مَلَسْخٍ
 كَأَنَّ لَهُ نَاطِراً يَنْتَقِي فَمَتَى يَتَعَمَّدُ غَيْرَ الْمَلَسْخِ
 أَقْلَبُ مَا أَبْقَتِ الْحَادِثَا تٌ مِنْهُ وَفِي الْعَيْنِ دَمْعٌ يَسْخُ^(١)
 وَقَدْ قَدَحَ الْوَجْدُ مِنِّي بِهِ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ نَارِهِ مَا قَدَحُ
 وَأَعْجَبُ مِنْ زَمَنِ مَانِحٍ وَأَخْرَ يَسْلُبُ تِلْكَ الْمَنْسَخِ
 فَلَا تَبْعِدَنَّ فَكَمْ مِنْ حَشَى عَلَيْكَ كَلِيمٍ وَقَلْبٍ قَرِخِ^(٢)
 سَيُفَسِّرُ بَعْدَكَ رَسْمُ الْعُبُوقِ وَتُوحِشُ مِنْكَ مَغَانِي الصَّبْحِ^(٣)

[من طرائف الوصف]

لابن الرومي في وصف قدح

ومن أحسن ما قيل في وصف قدح، قول ابن الرومي يصف قدحاً أهدها إلى علي بن يحيى المنجم^(٤):

وَيَدِيعِ مِنَ الْبِدَائِعِ يَسْبِي كُلَّ عَقْلٍ، وَيَطْبِي كُلَّ طَرْفِ^(٥)
 رَقٍّ فِي الْحُسْنِ وَالْمَلَاحَةِ حَتَّى مَا يُوفِيهِ وَأَصْفَ حَقٍّ وَصَفِ^(٦)
 كَفَمِ الْحَبِّ فِي الْمَلَاحَةِ بَلْ أَشَدَّ هِيَ وَإِنْ كَانَ لَا يَنَاجِي بِحَرْفِ^(٧)
 تَنْفُذِ الْعَيْنِ فِيهِ حَتَّى تَرَاهَا أَخْطَأَتْهُ مِنْ رِقَّةِ الْمُسْتَشْفِ^(٨)
 كَهَوَاءِ بِسَلَا هَبَاءِ مَشُوبِ بِضِيَاءِ، أَرْقَتْ بِذَلِكَ وَأَصْفِ

(١) سَخَّ الماء والدمع: سال.

(٢) قلب قَرِخٌ: مجروح، حزين.

(٣) العُبُوقُ: ما يُشْرَبُ بالعشي.

(٤) ابن الرومي، الديوان: ١٩٩/٤.

(٥) يطبي كل طرف: يستهوي كل نظر، يريد أنه يأخذ بمجامع الألباب والأبصار، كأنه يسحرها.

(٦) في الديوان: «وَفِي الْحُسْنِ وَالْمَلَاحَةِ حَتَّى».

(٧) في الديوان: «كَفَمِ الْحَبِّ فِي الْحَلَاوَةِ» و«لَا يَنَاجِي بِحَرْفِ».

(٨) يقول: إنه لشفاقيته لا يكاد يبين.

صِيغَ مِنْ جَوْهَرٍ مُصَفَّى طِبَاعاً
 وَسَطُ الْقَدْرِ، لَمْ يُكَبَّرِ لِحَجْرٍ
 لَا عَجُولَ عَلَى الْعُقُولِ جَهُولٌ
 فِيهِ نُونٌ مُعَقَّرَبٌ عَطَفْتُهُ
 مِثْلَ عَطْفِ الْأَصْدَاغِ فِي وَجَنَاتِ
 مَا رَأَى النَّاضِرُونَ قَدًّا وَشِكْلًا
 لَا عِلَاجاً بِكِيمِيَاءِ مُصَفِّ
 مُتَسَوِّلٍ، وَلَمْ يَصْغُرِ لِشَرْفِ (١)
 بَلْ حَلِيمٌ عَنْهِنَّ فِي غَيْرِ ضَعْفِ
 حُكْمَاءِ الْقِيُونَ أَحْكَمَ عَطْفِ (٢)
 مِنْ حَيِّبٍ يُزْهِى بِحُسْنِ وَظَرْفِ (٣)
 مِثْلَهُ فَارِساً عَلَى بَطْنِ كَفِّ

للتنوخي في وصف قدح أيضاً

وقال أبو القاسم التنوخي:

وَرَاحٍ مِنَ الشَّمْسِ مَخْلُوقَةٍ
 هَوَاءٌ وَلَكِنَّهُ جَامِدٌ
 إِذَا مَا تَأْمَلْتَهَا وَهِيَ فِيهِ
 فَهَذَا النِّهَايَةُ فِي الْإِيضَاضِ
 وَمَا كَانَ فِي الْحَقِّ أَنْ يُقَرَّنَا
 وَلَكِنْ تَجَاوَزَ شُكْلَاهُمَا الـ
 كَأَنَّ الْمَدِيرَ لَهَا بِالْيَمِينِ
 تَدْرَعُ ثَوْباً مِنَ الْيَاسَمِينِ
 بَدَتْ لَكَ فِي قَدَحٍ مِنْ نَهَارٍ
 وَمَاءٌ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ جَارٍ
 تَأْمَلْتِ نُوراً مُحِيطاً بِنَارٍ
 وَهَذَا النِّهَايَةُ فِي الْإِحْمِرَانِ
 لِقَرَطِ النَّافِي وَبُعْدِ النَّفَارِ (٤)
 بَسِيطَانِ فَاتَّقَقَا فِي الْجَوَارِ
 إِذَا قَامَ لِلسَّقْيِ أَوْ بِالسَّارِ
 لَهُ فَرْدٌ كُمْ مِنَ الْجُلْنَارِ (٥)

لكشاجم في رثاء منديل

وقال أبو الفتح كشاجم يرثي منديل كُم:

مَنْ يِيكَ مِنْ وَجْدٍ عَلَى هَالِكِ
 فَإِنَّمَا أَبْكِي عَلَى دَسْتَجَةٍ (٦)

(١) يقول: إنه متوسط الحجم، لا بالكبير ولا بالصغير.

(٢) القيون: الصُّنَاعُ.

(٣) في الديوان: «من غزال».

(٤) النفار: الحران.

(٥) الجلنار: زهر الرمان.

(٦) الدَّسْتَجَةُ: حُرْمَةٌ ونحوها، تجمع اثني عشر فرداً من كل نوع (معرب دسته).

جَاذِبْنِيهَا رَشَاءً أَعْيَدُ فجادتِ النفسُ بها مُخْرِجَهُ^(١)
 بِدِيعةٍ فِي نَسْجِهَا، مِثْلَهَا يفقد من يُحْسِنُ أَنْ يَنْسِجَهُ
 كَأَنَّمَا رِقَّةٌ أَشْكَالِهَا من رِقَّةِ العُشَّاقِ مُسْتَخْرِجَهُ
 كَأَنَّمَا مَفْتُولٌ أَهْدَابِهَا أيدي دَبَا في نَسْتِي مُزَوَّجَهُ^(٢)
 كَأَنَّمَا تَفْسِيرُ أَعلامِهَا طَاوُسَةٌ تَخْتَالُ أَوْ دُرَّجَهُ^(٣)
 لَيْسَةً جَدَّدَهَا حُسْنُهَا لَا رِثَّةَ السُّلُوكِ وَلَا مُنْهَجَهُ^(٤)
 كَمِ رُقْعَةٍ مِنْ عِنْدِ مَعْشُوقَةٍ تُرْسَلُ فِي أَثْنَائِهَا مُنْذَرَجَهُ
 أَوْ مَسْحَةٍ مِنْ شَفَةِ عَذْبَةٍ تُبْرَدُ حَرَّ الكَيْدِ المُضْجَعَهُ
 إِلَى تَحِيَّاتٍ لِطَافِ بِهَا تُسْكِنُ مِنِّي مُهْجَةً مُزَعَّجَهُ
 كَانَتْ لِمَسْحِ الكَاسِ حَتَّى تَرَى مِنْهَا لِأَنَارِ القَدَى مُخْرِجَهُ
 وَخَاتَمِي يُعْقَدُ فِيهَا إِذَا أَثَرْتُ مِنْ كَفْيِ أَنْ أُخْرِجَهُ
 وَأَتَّقِي الجِسامَ بِهَا كَلَّمَا كَلَّلَهُ المَازِجُ أَوْ تَسَوَّجَسَهُ^(٥)
 فَاسْتَأْتَرَ الدَّهْرُ بِهَا؛ إِنَّهُ ذُو هِمَّةٍ مُجَلِّبَةٍ مُرْهَجَهُ^(٦)
 فَاصْبَحَتْ فِي كَمِّ مُخْتَالَةٍ مُلْجَمَةٍ فِي هَجْرِنَا مُسْرَجَسَهُ

وله يصف سقوط الثلج

وقال أيضاً يصف سقوط الثلج:

الثلجُ يَنْسُقُطُ أَمْ لُجَيْنٌ يُسَبِّكُ أَمْ ذَا حَصَى الكَافُورِ ظَلٌّ يُفْرَكُ^(٧)

- (١) الرشاء: ولد الظبية إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه. والأغيد من الناس: الوسنان المائل العنق، والمُتَثِّي في نعومة.
- (٢) الذبا: صغار الجراد والنمل.
- (٣) الدرجة: طائر ظاهر جناحيه أغبر، وباطنهما أسود، يشبه القطا، إلا أنه أطف منه.
- (٤) اللبيس: الذي أكثر لبسه. والمنهجة: الخلفة البالية.
- (٥) الجام: إناء للشراب والطعام من فضة أو نحوها، وهي مؤنثة، وقد غلب استعمالها في قبح الشراب.
- (٦) مرهجة: يقال: أزهج بين القوم: أثار فتنة، والرّهوجة: ضرب من السير، ومشى رهوج: سهل لين، والرّهج: الشغب.
- (٧) اللجين: الفضة.

رَاحَتْ بِهِ الْأَرْضُ الْفُضَاءُ كَأَنَّهَا
شَابَتْ مَفَارِقُهَا فَيَبْنُ ضِحْكُهَا
أَزْبَى عَلَى خُضْرِ الْعُصُونِ فَأَصْبَحَتْ
وَتَرَدَّتِ الْأَشْجَارُ مِنْهُ مُسْلَاءَةً
كَانَتْ كَعُودِ الْهِنْدِ طُرِّيٍّ فَانْكَفَى
وَالْجَوُّ مِنْ أَرْجِ الْهَوَاءِ كَأَنَّهُ
فُخْزِي مِنَ الْأَوْتَارِ حَظْكَ إِنَّمَا
فَالْيَوْمَ يُوزَنُ بِالْمَلَاخَةِ، إِنَّهُ

فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ يَبْغُرُ تَضْحَكَ
طَوْرًا، وَعَهْدِي بِالْمَشِيبِ يُسَّكَ
كَالِدَرِّ فِي قُضْبِ الزَّبْرِجِدِ يُسَلِّكَ^(١)
عَمَّا قَلِيلٍ بِالرِّيَّاحِ تَهْتَكُ^(٢)
فِي لَوْنٍ أَيْضَ وَهُوَ أَسْوَدُ أَحْلَكَ
خَلَعَ تَعْنَبُرُ تَارَةً وَتَمَسَّكَ^(٣)
يَتَحَرَّكَ الْإِطْرَابُ حِينَ تَحَرَّكَ
سَيُطَلُّ فِيهِ دَمُ الدَّنَانِ وَيُسْفَكَ^(٤)

ولكشاجم أيضاً

وقال أيضاً:

بَاكِرٌ فَهَذَا صَبِيحَةٌ قَرَّةٌ
تُلُجُّ وَشَمْسٌ وَصَوْبٌ غَادِيَةٌ
بَاتَتْ وَقِيَعَانُهَا زَبْرَجَدَةٌ
كَأَنَّهَا وَالثَّلُوجُ تَضْحِكُهَا
كَأَنَّ فِي الْجَوِّ أَيْدِيًا تَنَرَّتْ
شَابَتْ فَسُرَّتْ بِذَاكَ وَابْتَهَجَتْ
قَدْ جُلِيَتْ بِالْيَاضِ بَلَدْتُنَا

وَالْيَوْمُ يَوْمٌ سَمَاءُهَا تُرَّةٌ^(٥)
وَالْأَرْضُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ غُرَّةٌ
فَأَصْبَحَتْ قَدْ تَحَوَّلَتْ دُرَّةٌ
تُعَارُ مِمَّنْ أَحْبَبَهُ تَغْرَّةٌ
دُرًّا عَلَيْنَا فَأَسْرَعَتْ نُرَّةٌ
وَكَانَ عَهْدِي بِالشَيْبِ يُسْتَكْرَّةٌ
فَاجَلُّ عَلَيْنَا الْكُؤُوسَ بِالْحُمُرَّةُ

للصنوبري في المعنى

وقال الصنوبري:

- (١) أربي: زاد ونما، وأريت الأرض: طابت.
- (٢) تَرَدَّتْ: لبست.
- (٣) الأرج: طيب الرائحة. والخلع: جمع خلعة، وهي ما تخلعه من الثياب ريحوها، ويقال: خلع عليه خلعة: أعطاه أو ألبسه إياها.
- (٤) طَلَّ الدَّمُ طَلًّا وَطَلُولًا: هدر، ويطل ولم يُتَّار به ولم تُؤخذ ديتته، وَطَلَّ دَمَهُ طَلًّا: طَلَّ، وهذا أكثر استعمالاً من المبني للمعلوم، فهو مطلق.
- (٥) صَبِيحَةٌ قَرَّةٌ: باردة. وَالثَّلُوجُ: الغزيرة.

ذَهَبٌ كُؤُوسِكَ يَا غُلَا مُمْضًا ذَا يَوْمٍ مُمْضًا^(١)
 الْجَوُّ يُجَلِّي فِي الْبِيَا ضٍ وَفِي حُلَى الْكَافُورِ يُعْرَضُ
 أَرْعَمَتْ ذَا ثُلُوجٍ وَذَا وَرَدَّ عَلَى الْأَغْصَانِ يُنْقَضُ
 وَرَدَّ الرَّيْبِ مِعِ مُوَرِّدٍ وَالْوَرْدُ فِي تَشْرِيبِنَ أَيُّضُ

للبيستي

وقال البيستي:

كَمْ نَظَمْنَا عَقُودَ لَهْوٍ وَأُنْسٍ وَجَعَلْنَا الزَّمَانَ لِلْهَوِ سَلَكَا
 وَفَتَنَّا الدَّنَسَانَ فِي يَوْمِ ثُلُوجٍ عَزَلِ الْكَاسُ فِيهِ رُشْدًا وَشُكَا^(٢)
 فَكَأَنَّ السَّمَاءَ تَنَحَّلُ كَافُورًا رَأَى عَلَيْنَا، وَنَحْنُ نَفْتِقُ مِسْكَا

للميكالي يصف الجمد

وقال الأمير أبو الفضل الميكالي يصف الجمد:

رُبَّ جَنِينٍ مِنْ حَيَا النَّمِيرِ مُهْتِكِ الْأَسْتَارِ وَالضَّمِيرِ^(٣)
 سَلَّتْهُ مِنْ رَحِمِ الْغَدِيرِ كَأَنَّهَا صَحَائِفُ الْبُلُورِ
 أَوْ أَكْرَ تَجَسَّمَتْ مِنْ نُسُورِ أَوْ قَطَعَ مِنْ خَالِصِ الْكَافُورِ^(٤)
 لَوْ بَقِيَتْ سِلْكَاً عَلَى الدَّهْوِ لَعَطَلْتِ قَسَائِدَ الثُّجُورِ
 وَأَخْجَلَتْ جَوَاهِرَ الْبَحْوِ [وَسَمِيَتْ ضَرَائِرَ الشُّغُورِ]
 يَا حُسْنَهُ فِي زَمَنِ الْحَرُورِ إِذْ قَيْظُهُ مِثْلَ حَشَى الْمَهْجُورِ^(٥)
 يُهْدِي إِلَيَّ الْأَكْبَادِ وَالصُّدُورِ رَوْحاً يُجَلِّي نَفْثَةَ الْمَصْدُورِ
 وَيَجْلِبُ السُّرُورَ لِلْمَقْسُورِ^(٦)

(١) مُمْضًا: مُحَلَّى بِالْفِضَّةِ، أَوْ مَطْلَبٌ بِهَا.

(٢) فَتَقَ الشَّيْءُ فَتَقًا: شَقَّهُ، وَفَتَقَ الْمِسْكَ: خَلَطَ بِهِ مَا يُدْكِيهِ.

(٣) النَّمِيرُ (مِنَ الْمَاءِ): الطَّيْبُ النَّاجِعُ فِي الرَّيِّ، وَيُقَالُ: لَهُ حَسَبُ نَمِيرٍ: زَالِكٌ.

(٤) أَكْرَ: جَمَعَ أَكْرَةً، وَهِيَ الْكُرَّةُ.

(٥) الْحَرُورُ: حَرُّ الشَّمْسِ، وَقِيلَ: الْحَرُّ الدَّائِمُ، وَالنَّارُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ،

وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ، وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾ (سورة فاطر، آية ٢١).

(٦) الْمَقْرُورُ: الْمَصَابُ بِالْبَرْدِ.

ألفاظ لأهل العصر في وصف الثلج والبرد والأيام الشتوية

ألقى الشتاء كَلْكَلَهُ^(١)، وأحلّ بنا أثقاله. مد الشتاء رواقه^(٢)، وألقى أوراقه، وحلّ نطّاقه. ضرب الشتاء بجرّانه^(٣)، واستقل بأركانه، وأناخ بنوازله، وأرّسى بكلاكله، وكلح بوجهه، وكشّر عن أنيابه. قد عادت [هامات] الجبال شيباً، ولبست من الثلج بُرداً قشيباً^(٤). شابت مفارق البروج، لتراكم الثلوج، ألمّ الشيب بها وبيضت لممها^(٥). قد صار البرد حجّاباً، والثلج حجّازاً. برّد يغيّر الألوان، وينشف الأبدان. برد يقصّض الأعضاء، وينفض الأحشاء. برد يُجمد الريق في الأشداق، والدمع في الآماق. برّد حال بين الكلب وهريره^(٦)، والأسد وزئيره، والطير وصفييره، والماء وخرييره. نحن بين لثق^(٧)، ورثق، وزلق يوم كأنّ الأرض شابت لهولهِ. يوم فضي الجلباب، مسكّي النقاب، عبوس قمطير^(٨)، كشّر عن ناب الزمهير، وفرش الأرض بالقوارير. يوم أخذت الشمال زمامه، وكسا الصرّ^(٩) ثيابه. يوم كأن الدنيا فيه كافورة، والسماء بلّورة. يوم أرضه كالقوارير اللامعة، وهوّؤه كالزنابير اللاسعة. يوم أرضه كالزجاج، وسماؤه كأطراف الرّجاج^(١٠). يوم ينفل فيه الخفيف إذا هجم، وينخف الثقيل إذا هجر، نحن فيه بين أطباق البرّد فما نستغيث إلاّ بحرّ الراح، وسوّرة الأقداح. ليس للبرد كالبرّد، والخمّر، والجمّر. إذا كلب الشتاء^(١١)، فترياق سمومه الصّلاء^(١٢)، ودّرّق سيوفه الطّلاء^(١٣).

- (١) الكلكل: الصدر.
- (٢) الرّواق: بيت كالقسطاط يحمل على عمود واحد طويل، ورواق البيت: مقدّمة، ورواق الليل: مقدّمة وجانبه.
- (٣) الجرّان: باطن العنق من البعير وغيره، ويقال: ألقى فلان على هذا الأمر جرّانه: وطمّن نفسه عليه، وضرب الإسلام بجرّانه: ثبت واستقر.
- (٤) القشيب: الجديد أو التنظيف.
- (٥) اللّمم: جمع لمة: شعر الرأس المجاوز لشحمة الأذن.
- (٦) هرّ الكلب هريراً: نبح وكشّر عن أنيابه، وهرّ البرّد الكلب: جعله يصوت.
- (٧) اللثق: ركود الريح وكثرة الندى.
- (٨) القمطير: القمطير. وقد اقمطرّ اليوم: اشتد، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً قَمْطِيراً﴾ (سورة الإنسان، آية ١٠).
- (٩) الصرّ: شدّة البرد.
- (١٠) الرّجاج: جمع رّج: الحديدية في أسفل الرمح.
- (١١) كلب الشتاء: اشتد وقسا.
- (١٢) الترياق: دواء السموم. والصّلاء: الدفء.
- (١٣) الدّرّق: ضرب من الترسّة، الواحدة درقة، تُتخذ من الجلود، والدّرّق (بتسكين الراء): =

نقيض ذلك من كلامهم في وصف القيظ وشدة الحر

قوي سلطان الحرّ، وبُسطَ بساطُ الجَمْر. حرُّ الصيف، كحدّ السيف. أوقدت الشمس نارها، وأذكت أوارها. حرٌّ يلفح حرّ الوجه. حرٌّ يشبه قلب الصبّ، ويذيب دماغ الضبّ. هاجرة كأنها من قلوب العشاق، إذا اشتعلت فيها نارُ الفراق. هاجرة تحكي نارَ الهجر، وتذيب قلب الصخر. كأن البسيطة من وقدة الحر، بساط من الجمر. حرٌّ تهرب له الحرياء من الشمس، قد صهرت الهاجرة الأبدان، وركبت الجنادب العيدان. حر يُنضجُ الجلود، ويذيب الجلود. أيام كأيام الفرقة امتداداً، وحرٌّ كحر الوجد اشتداداً. حرٌّ لا يطيبُ معه عيش، ولا ينفع معه تلج ولا خيش. حمارة القيظ، تغلي كدم ذي الغيظ. آب آب يجيش مرّجله^(١)، ويثور قسطله. هاجرة كقلب المهجور، أو التنور المسجور. هاجرة كالجحيم الجاحم، تجر أذيال السمائم.

[العجلة أم الندامة]

قال بعض الحكماء: إياك والعجلة فإنّ العرب كانت تكتفيها أمّ الندامة؛ لأنّ صاحبها يقول قبل أن يعلم، ويجيب قبل أن يفهم، ويعزم قبل أن يفكر، ويقطع قبل أن يقدر، ويحمّد قبل أن يجرب، ويدمّ قبل أن يخبر، ولن يصحب هذه الصفة أحدٌ إلاّ صحب الندامة، واعتزل السّلامة.

[تأميل ورجاء]

ولما ولى المهدي سليمان بن وهب وزارته قام إليه رجلٌ من ذوي حرّمته، فقال: أعزّ الله الوزير؛ أنا خادمك المؤمّل لدولتك، السعيدُ بأيامك، المنطوي القلب على ودك، المنشورُ اللسان بمدحك، المرتهن بشكر نعمتك، وقد قال الشاعر:

وَفَيْتُ كُلَّ صَدِيقِي وَدَّنِي ثَمَنًا إِلَّا الْمُؤَمَّلُ دَوْلَانَسِي وَأَيَّامِي
فَإِنِّي ضَامِنٌ إِلَّا أَكْفَأَهُ إِلَّا بِتَسْوِغِهِ فَضْلِي وَإِنْعَامِي

= الصلب من كل شيء.

(١) آب: رجع، وآب: اسم شهر من شهور الصيف. يجيش: يغلي. والمرجل: القدر من الطين المطبوخ أو من النحاس.

وراني لكما قال القيسي: ما زلت أمتطي النهار إليك، وأستدك بفضلك عليك، حق إذا جنّني الليل فغصّ البصر، ومحا الأثر، أقام بدني، وسافر أمني، والاجتهاد عذراً، فإذا بلغتك فقد^(١). قال سليمان: لا عليك؛ فإني عارفٌ بوسيلتك، محتاجٌ إلى كفايتك واصطناعك، ولست أؤخر عن يومي هذا توليتك ما يحسنُ عليك أثره، ويطيب لك خبره، إن شاء الله.

وكتب محمد بن عباد إلى أبي الفضل جعفر بن محمود الإسكافي وزير المعتر بالله وكان المعتر يختص به، ويتقرب إليه قبل الوزارة: ما زلت - أيديك الله تعالى - أذم الدهر بدمك إياه، وأنظر لنفسي ولك عقباه، وأتمنى زوال حال من لا ذنب له إلا عاقبة محمودة تكون لك بزوال حاله، وأترك الإعذار^(٢) في الطلب على الاختلال الشديد؛ ضناً بالمعروف عندي إلا عن أهله، وحسباً لشعري إلا عن مستحقه.

فوقع في كتابه: لم أؤخر ذكرك ناسياً لحقك، ولا مُهملاً لواجبك، ولا مرجياً^(٣) لمهم أمرك، ولكنني ترقبت اتساع الحال، وانفساح الآمال؛ لأخصك بأسنانها خطراً، وبأجلها قدراً، وأعودها بنفع عليك، وأوفرها رزقاً لك، وأقربها مسافة منك؛ فإذا كنت ممن يحضره الإعجال، ولا يتسع له الإمهال، فسأختار لك خير ما يشير إليه الوقت، وأنعم النظر فيه، وأجعله أول ما أمضيه، إن شاء الله.

ولما ولي سليمان بن وهب الوزارة كتب إليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر:

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا وأسعفنا فيمن نحب ونكرم^(٤)
فقلت له: نعماك فيهم أتمها ودع أمرنا؛ إن المهم المقدم
فعجب من لطيف شكواه في تهنته، وقضى حوائجه.

[ووقع عبيد الله في كتاب رجل اعتدّ عنده بأثر جميل: وقفت على ما ذكرته من شكايته، فوقع ذلك عندنا الموقع الذي أردته، وصدر جوابنا إليك بما شكرته، ولم تعد ظننا، وما قدرنا فيك، ثم اعتدت الاعتداد حتى كأنك لم تكاتبنا؛ فلا تفسدن تالد إحسانك بطارف امتنانك، واقصر من وصف سالفك على ذكر مستأنفك].

(١) فقد: أي فكفاني ذلك.

(٢) في نسخة: «وأترك الاعتذار».

(٣) مرجياً: مؤخرًا، وأصله الهمز.

(٤) ساعف فلاناً وأسعفه: واتاه، وقرب منه في مصافاة ومعاونته، ويقال: أسعفه بحاجته: قضاها.

[من حسن التقسيم]

ووقع عبید الله في أمر رجل خرج عن الطاعة: أنا قادرٌ على إخراج هذه النعرة من رأسه، والوحرة من نفسه^(١).

ونحو هذا التقسيم قولُ قتيبة بن مسلم بخراسان: من كان في يده شيء من مال عبد الله فلينبذه^(٢)، أو في فمه فليلفظه، أو في صدره فلينفثه.

وقال عبد الله بن علي، بعد قتله من قتل من بني أمية، لإسماعيل بن عمرو: أساءك ما فعلتُ بأصحابك؟ قال: كانوا يداً فقطعتها، [وعضداً ففتتها، ومرة فنقضتها]، ورُكناً فهدمتُ، [وجبالاً فهضمتُ]^(٣)، وجناحاً فقصصتُهُ، قال: إني لخليق بأن ألحقك بهم، قال: إني إذا لسعيد.

وقال المنصورُ لجري بن عبد الله: إني لأعذكُ لأمر كبير! قال: يا أمير المؤمنين قد أعدَّ الله لك مني قلباً معقوداً بنصيحتك، ويداً مبسوطة بطاعتك، وسيفاً مسلولاً على أعدائك.

وكتب الحسن بن وهب إلى القاسم بن الحسن بن سهل يعزيه: مدَّ الله في عمرك موفوراً غير مُنتَقِصٍ، وممنوحاً غير مُمتَحَنٍ، ومُعْطَى غير مُسْتَلَبٍ.

ومن جيد التقسيم مع المطابقة قولُ بعض الكتاب: إن أهل النصح والرأي لا يساويهم أهلُ الأُفْنِ^(٤) والغشِّ، وليس من جمع إلى الكفاية الأمانة كمن أضاف إلى العجزِ الخيانة.

وقالت هند بنت النعمان بن المنذر لرجل دَعَتْ له وقد أولاهها يداً: شَكَرْتُكَ يَدٌ نالَتْها خِصَاصَةٌ بعد ثروة، وأغناكَ اللهُ عن يد نالَتْها ثروة بعد فاقة.

ومن بديع التقسيم في هذا النوع قولُ البحترى^(٥):

(١) النعرة: الخيلاء والتعاضم. والوحرة: الحقد.

(٢) نبذ الشيء: طرحه.

(٣) هاض الشيء: كسره.

(٤) الأُفْنُ: نقصان العقل، يقال: أْفِنَ الرجلُ أَفْنًا وَأَفْنًا: نقص عقله، فهو مأفون وأفِين.

(٥) البحترى: الديوان: ٢٣/٢. والبيتان من قصيدة يمدح بها إبراهيم بن عبد الله المعروف بأبي مسلم الكشي، وكان يتولى ضياعاً بقتسرين والعواصم.

كَأَنَّكَ السِّيفُ حَدَاهُ وَرَوْنُقُهُ وَالغَيْثُ وَإِلَهُ الدَّانِي وَرَيْقُهُ^(١)
هَلْ الْمَكَارِمُ إِلَّا مَا تَجَمَّعَتْهُ أَوْ الْمَوَاهِبُ إِلَّا مَا تَفَرَّقَتْهُ

وقال الحسن بن سهل يوماً للمأمون: الحمد لله يا أمير المؤمنين على جزيل ما آتاك؛ وسنيي ما أعطاك؛ إذ قسم لك الخلافة، ووهب لك معها الحجّة، ومكّنك بالسلطان، وحلّاه لك بالعدل، وأيدك بالظفر، وشفّعه بك بالعمو، وأوجب لك السعادة، وقرّنها بالسياسة، فمن فسح له في مثل عطية الله لك؟ أم من ألبسه الله تعالى من زينة المواهب ما ألبسك؟ أم من ترادفت نعم الله تعالى عليه ترادفها عليك؟ أم من حاولها وارتبطها بمثل محاولتك؟ أم أي حاجة بقيت لرعيّتك لم يجدوها عندك؟ أم أي قيم للإسلام انتهى إلى غايتك ودرجتك؟ تعالى الله! ما أعظم ما خصّ القرن الذي أنت ناصرته! وسبحان الله! أية نعمة طبقت الأرض بك إن أدّى شكرها إلى بارئها، والمنعم على العباد بها؟ إن الله تعالى خلق الشمس في فللكها ضياءً يستنير بها جميع الخلائق؛ فكلّ جوهر زها حسنه ونوره فهي ألبسته زيتته لما اتصل به من نورها؟ وكذلك كل ولي من أوليائك سعد بأفعاله في دولتك، وحسنت صنائعه عند رعيّتك، فإنما نالها بما أيّدت من رأيك وتدبيرك، وأسعدته من حسنك وتقويمك.

[بين قينة وأربعة من عشاقها]

قال بعض الظرفاء: اجتمع لقينته^(٢) أربعة من عشاقها، وكلّهم يُورّي^(٣) عن صاحبه أمره، ويخفي عنه خبره، ويؤمى^(٤) إليها بحاجبه، ويناجيها بلحظه؛ وكان أحدهم غائباً فقدم، والآخر مقيماً قد عزم على الشخص، والثالث قد سلفت^(٥) أيامه، والرابع مستأنفة مؤدته؛ فضحكك إلى واحد، وبكتك إلى آخر، وأقصت^(٦) آخر، وأطمعت آخر؛ واقترح كل واحد منهم ما يشاكل بثه وشأنه؛ فأجابته، فقال القادم: جعلت فداك، أتحسبن ومن ينأ عن دار الهوى يُكثر البكا وقول لعلّي أو عسى سيكسون

(١) رونق السيف: ماؤه وصفاءه وحسنه. الوايل: المطر الشديد القطر. ورَيْقُ كل شيء: أفضله.

(٢) القينة: الجارية المغنيّة.

(٣) يُورّي: يسرّ، يخفي.

(٤) يؤمى: يُشير.

(٥) سلفت: مضت.

(٦) أقصت: أبعدت.

وَمَا اخْتَرْتُ نَأْيَ الدَّارِ عَنْكَ لِسَلْوَةٍ
وَلَكِنْ مَقَادِيرَ لَهْنٍ شُؤُونُ
فَقَالَتْ: أَحْسِنُهُ، وَلَا أَقِيمُ لَحْنَهُ، وَلَكِنْ مَطَارِحَهُ لِتَسْتَعْنِي بِهِ عَنْهُ، لِقُرْبِهِ مِنْهُ، وَأَنَا بِهِ
أَحْذَقُ، ثُمَّ غَنَّتْ:

وَمَا زِلْتُ مُدَّ شَطَطْتُ بِكَ الدَّارُ بَاكِياً
فَأَضَعَفَتْ مَا بِي حِينَ أُبْتُ وَزِدْتَنِي
عَذَاباً وَإِعْرَاضاً وَأَنْتَ قَرِيبُ
وَقَالَ الطَّاعِنُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَتَحْسِنِينَ:

أَرْفَ الفِرَاقِ فَأَعْلَنِي جَزَعَا
إِنَّ المُحِيبَ يَصُدُّ مُقْتَرِبَا
وَدَعِيَ العِتَابَ فَإِنْنَا سَفْسُرُ^(٢)
فَإِذَا تَبَاعَدَ شَفَّهَ الذِّكْرُ^(٣)
قَالَتْ: نَعَمْ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ وَمَنْ يُقَاعَهُ، ثُمَّ غَنَّتْ:

لَأَقِيمَنَّ مَا تَمَأَّ عَنِّي قَرِيبِ
رُبَّمَا أُوجَع النَّسْوَى لِلْقَلْبِ
لَيْسَ بَعْدَ الفِرَاقِ غَيْرُ التَّحِيْبِ
ثُمَّ لَا سِيَّما فِرَاقُ العِيْبِ
ثُمَّ قَالَ السَّالِفُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَتَحْسِنِينَ:

كُنَّا نَعَاتِبُكُمْ لِيَالِي عُوْدِكُمْ
فَسَالَانَ حِينَ بَدَأَ التَّنْكَرُ مِنْكُمْ
حُلُوُ المَسْدَاقِ وَفِيكُمْ مُسْتَعْتَبُ
ذَهَبَ العِتَابُ فَلَيْسَ عَنْكُمْ مَذْهَبُ
قَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي مَعْنَاهُ: ثُمَّ غَنَّتْ:

وَصَلَّتْكَ لِمَا كَانَ وَذُكَّ خَالِصَا
وَلَنْ يَلْبَثَ الحَوْضُ الجَدِيدُ بِنَاؤُهُ
وَأَعْرَضْتُ لِمَا صَارَ نَهْأً مُقَسِّمَا
إِذَا كَثُرَ الوَرَادُ أَنْ يَتَهَدَّمَا
فَقَالَ المَسْتَأْنَفُ: أَتَحْسِنِينَ، جُعِلَتْ فِدَاكَ:

إِنِّي لِأَعْظِمُ أَنْ أَبُوحَ بِحَاجَتِي
وَعَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ إِنْ أَبَشْتِهِ
وَإِذَا قَرَأْتِ صَحِيفَتِي فَتَفْهَمِي
أَحْسَدَا وَلَا آذَنْتَهُ بِتَكْلَمِي^(٤)

(١) شَطَطْتُ الدار: بعدت. تَوُوبُ: تَعُودُ، تَرْجِعُ.

(٢) أَرْفَ الفِرَاقِ: دَنَا، قَرُبَ. وَالسَّفْرُ: المَسَافِرُونَ.

(٣) شَفَّهَ: أَنَحَلَهُ وَأَهْزَلَهُ.

(٤) بَشَّ الخَيْرِ: أَذَاعَهُ وَنَشَرَهُ. وَفِي نَسْخَةٍ: «وَلَا أَبْدِيته بِتَكْلَمِي».

فقلت: نعم، ومن غناء صاحبه^(١)؛ ثم غنّت:

لَعْمُرْكَ مَا اسْتَوْدَعْتُ سِرِّي وَسِرَّهَا سَوَانَا، حِذَاراً أَنْ تَذِيعَ السَّرَائِرُ
وَلَا خَالَطَتْهَا مُقَلَّتَايَ بِنَظْرَةٍ فَتَعَلَّمُ نَجْوَانَا الْعَيْونُ النَّوَاطِرُ^(٢)
وَلَكِنْ جَعَلْتُ الْوَهْمَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا رَسُولاً فَأَدَى مَا تُجِنُّ الضَّمَائِرُ^(٣)
أَكَاتُمْ مَا فِي النَّفْسِ خَوْفاً مِنَ الْهَوَى مَخَافَةَ أَنْ يُغْرَى بِذِكْرِكَ ذَاكِرُ

فتفرقوا وكلهم قد أوماً بحاجته، وأجابته بجوابه.

[بين ابن المعتز وقينة]

قال أبو العباس بن المعتز: كان لنا مجلس حظّ أرسلت بسببه خادمة إلى قينة فأجابت، فلما مرّت في الطريق وَجَدْتُ فِيهِ حَارِساً فَرَجَعْتُ، فَأَرْسَلْتُ أَعَاتِبَهَا فَكَتَبَتْ إِلَيَّ: لِمَ أَتَخَلَّفُ عَنِ الْمَسِيرِ إِلَى سَيِّدِي فِي عَشِيَّتِي أَمْسٍ لِأَرَى وَجْهَهُ الْمَبَارِكِ وَأُجِيبُ دَعَاءَهُ، إِلَّا لَعَلَّةٌ قَدْ عَرَفْتَهَا فَلَانَةٌ، ثُمَّ خِفْتُ أَنْ يَسْبِقَ إِلَى قَلْبِهِ الطَّاهِرِ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ بغير عذر؛ فَأَحْبَبْتُ أَنْ تَقْرَأَ عِذْرِي بِخَطِّي، وَوَاللَّهِ مَا أَقْدِرُ عَلَى الْحَرَكَةِ، وَلَا شَيْءٍ أَسْرَّ إِلَيَّ مِنْ رُؤْيَتِكَ، وَالْجُلُوسِ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ جَاهِي وَسَنْدِي، لَا فَقَدْتُ قَرِيبَكَ، وَلَكِ رَأْيِكَ فِي بَسْطِ الْعُذْرِ مَوْفِقاً.

وكتبت في أسفل الكتاب:

أَلَيْسَ مِنَ الْحَرَمَانِ حَظٌّ سَلَبْتَهُ وَأَخْوَجَنِي فِيهِ الْبَلَاءُ إِلَى الْعُذْرِ
فَصَبْرًا فَمَا هَذَا بِأَوَّلِ حَادِثٍ رَمَتْنِي بِهِ الْأَقْدَارُ مِنْ حَيْثُ لَا أُذْرِي

فأجبتها: كيف أردّ عذر من لا تتسلطّ التهمة عليه، ولا تهتدي الموجدة إليه^(٤)! وكيف أعلمه قبول المعاذير، ولست آمن بعض خواطره أن تشير إلى انتهاز فرصة فيما دعا إلى الفرقة؛ وإن سلّمْتُ من ذلك فمن يُجيرني من توكله على تقديم العذر، ووقوعه مواقع

(١) في نسخة: «أحسن من غناء صاحبه».

(٢) النجوى: إسرار الحديث، وقد ناجاه مُنْجَاةً وَنِجَاةً: سارّه، ويقال: بات الهمُّ ينجاه: لازمه واستولى عليه.

(٣) تُجِنُّ: تخفي، تستر.

(٤) الموجدة: وَجَدَ عَلَيْهِ مَوْجِدَةً: غضب، ووجد به وجداً: أحبه.

التصديق في كل وقت، فَتَصَلُّ أَيْامُ الشَّغْلِ وَالْعِلَّةِ، وَتَنْقِضِي أَيَّامُ الْفِرَاقِ وَالصَّحَّةِ، فَتَطُولُ مَدَّةُ الْغَيْبَةِ، وَتُدْرَسُ آثَارُ الْمَوَدَّةِ، وَكُتِبَتْ فِي آخِرِ الرَّقْعَةِ:

إِذَا غَيْبَتِ لَمْ تَعْرِفْ مَكَانِي لَذَّةٌ وَلَمْ يَلْقَ نَفْسِي لَهْوُهَا وَسُرُورُهَا
وَحَدَّثْتُ سَمْعًا وَاهِنًا غَيْرَ مُمَسِّكٍ لِقَوْلِي، وَعَيْنًا لَا يِرَانِي ضَمِيرُهَا^(١)

[بين ابن المعتز وبعض الوزراء]

وكتب إلى بعض الوزراء: ما زال الحاسدُ لنا عليك أيها الوزير يَنْصِبُ الحَبَائِلَ، ويطلب الغوائل، حتى انتهز فرصته، وأبلغك تشنيعاً زَخْرَفَهُ، وكذباً زَوَّرَهُ، وكيف الاحتراس ممن يحضر وأغيب، ويقول وأمسِكْ؟ مرتصداً لا يَغْفُلُ وَمَا كِرَاً لَا يَفْتَرُ؛ وربما استنصح الغاش، وصدق الكاذب؛ والحظوة لا تُدْرِكُ بالحيلة، ولا يجري أكثرها على حسب السَّبَبِ والوسيلة.

فأجابه: حصول الثقة بك - أعزك الله! - تُغْنِي عن حضورك، وصدق حالتك يحتج عنك، وما تقرّر عندنا من نيتك وطويتك يُغْنِي عن اعتذارك.

[من شعر ابن المعتز]

وقد قال ابن المعتز:

أَخْنَى عَلَيْكَ الدَّهْرُ مُقْتَدِرًا وَالِدَّهْرُ الْأُمُّ غَالِبٌ ظَفَرًا^(٢)
مَا زِلْتِ تَلْقَى كُلَّ حَادِثَةٍ حَتَّى حَنَّاكَ وَيَبِّضُ الشَّعْرًا^(٣)
فَالآنَ هَلْ لَكَ فِي مُقَارِبَةٍ فَلَقَدْ بَلَّغْتَ الشَّيْبَ وَالْكِبْرَا
لِلَّهِ إِخْوَانٌ فَقَدْتُهُمْ سَكُنُوا بَطُونِ الْأَرْضِ وَالْحَفْرَا
أَيَّنَ السَّيْلُ إِلَى لِقَائِهِمْ أَمْ مَنْ يُحَدِّثُ عَنْهُمْ حَبْرَا
كَمْ مُورِقٍ بِالْبَشْرِ مُبَسِّمٍ لَا أَجْتَنِي مِنْ غَضَبِهِ ثَمْرَا
مَا زَالَ يُؤَلِّينِي خِلَاقَتَهُ

(١) الواهن: الضعيف.

(٢) أخنى: أفسد.

(٣) حنى الشيء: ثناه.

وَعَدُوٌّ غَيْبٍ طَالِبٍ لِدَمِي لَوْ يَسْتَطِيعُ لَجَاوَزَ الْقَدْرَا
يُورِي زِنَادِي كَيْ يُخَادِعَنِي وَيُطَيِّرُ فِي أَثْوَابِي الشَّرَارَا
وقال أيضاً^(١):

وَإِنِّي عَلَى إِشْفَاقِ عَيْنِي مِنَ الْقَدَى لَتَجْمَحُ مِنِّي نَظْرَةٌ ثُمَّ أُطْرِقُ^(٢)
كَمَا حُلَّتْ مِنْ بَرْدِ مَاءِ طَرِيدَةٍ تَمُدُّ إِلَيْهِ جِيدَهَا وَهِيَ تَفَرِّقُ^(٣)
وقال^(٤):

وَمَا زِلْتُ مَذْ شَدَّتْ يَدِي عِقْدَ مِثْرِي غِنَائِي لِغَيْرِي وَافْتِقَارِي عَلَى نَفْسِي^(٥)
وَدَلَّ عَلَيَّ الْحَمْدَ مَجِيدِي وَعِفَّتِي كَمَا دَلَّ إِشْرَاقَ الصَّبَاحِ عَلَى الشَّمْسِ
وقال^(٦):

سَعَى إِلَى الدَّنِّ بِالْمِبْزَالِ يَنْقُرُهُ سَاقٍ تَوْشَحَ بِالمِنْدِيلِ حِينَ وَثَبَ^(٧)
لَمَّا وَجَاهَهَا بَدَتْ صَفراءَ صَافِيَةً كَأَنَّمَا قَدَّ سَيْرًا مِنْ أَدِيمٍ ذَهَبَ^(٨)
وقال^(٩):

لَيْسَتْ صُنْفُرَةٌ فَكَمْ فَتَّتْ مِنْ أَعْيُنٍ قَدَّ رَأَيْتَهَا وَعُقُولِ^(١٠)
مِثْلِ شَمْسِ الغُرُوبِ تَسْحَبُ ذِيلاً

(١) ابن المعتز، الديوان: ص ٥٢٨.

(٢) الإشفاق: الخوف. أطرق: أحنى رأسي.

(٣) حُلَّتْ: مُنِعَتْ وَطُرِدَتْ. تفرق: تخاف.

(٤) ابن المعتز، الديوان: ص ٤١٨.

(٥) في الديوان:

وَمَا زَالَ مُذْ شَدَّتْ يَدِي عِقْدَ مِثْرِي غِنَائِي بِغَيْرِي وَافْتِقَارِي عَلَى نَفْسِي

يقول: ما زلت منذ بلغت الفتوة أفقر نفسي لأعني سواي.

(٦) ابن المعتز، الديوان: ص ١٠٣.

(٧) الميزال: أداة لثقب الدن.

(٨) وجاها: ثقبها. وفي الديوان: «كَأَنَّهُ قَدَّ سَيْرًا مِنْ سَبِيكِ ذَهَبَ».

(٩) ابن المعتز، الديوان: ص ٥٩٩.

(١٠) في الديوان: «أَعْيُنٍ إِذْ رَأَيْتَهَا وَعُقُولِ».

والشمس عند طلوعها، وعند غروبها، تمكّن الناظر إليها فيمكن التشبيه بها؛ قال قيس بن الخطيم^(١):

فَرَأَيْتُ مِثْلَ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا فِي الحُسْنِ أَوْ كَدُنُوْهَا لِعُرُوبِ

[جرير في المدينة يغري بشعر قيس بن الخطيم]

ولما قدم جرير بن الخطمي المدينة اجتمع إليه أهلها، وقالوا: يا أبا حَزْرَةَ! أنشدنا من شعرك، قال: ما تصنعون به؟ وفيكم من يقول:

أَنْى سَرَيْتُ وَكُنْتُ غَيْرَ سَرُوبٍ وَتَقَرَّبُ الأَحْلَامُ غَيْرَ قَرِيبِ^(٢)
 مَا تَمْنَعِي يَفْقُذُ نَوَلْتِهِ فِي النَوْمِ غَيْرَ مُصَرِّدٍ مَحْسُوبِ^(٣)
 كَانَ المَنْى يُلْقَى بِهَا فَلقَيْتُهَا فَلَهَوْتُ عَنْ لَهْوِ امْرِئٍ مَكْذُوبِ
 فَرَأَيْتُ مِثْلَ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا فِي الحُسْنِ أَوْ كَدُنُوْهَا لِعُرُوبِ
 تَخْطُطُو عَلَى بَرْدَيْتَيْنِ غَذَاهُمَا غَدِقُ بِسَاحَةِ حَائِرٍ يَعْقُوبِ^(٤)

[يعقوب بن داود]

وَقَعَ يزيد بن خالد الكوفي رقعة إلى يعقوب بن داود ضمنها:

قُلْ لَابْنِ دَاوُدَ وَالأَبْنَاءِ سَائِرَةً: لَا يُحْرِزُ الأَجْرَ إِلاَّ مَنْ لَهُ عَمَلٌ

(١) هو أبو يزيد، قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر الأوسي: شاعر مكثر مجيد، حسن الديباجة، من أشعر أهل المدينة في الجاهلية. قُتل والده وجده وهو صغير، فأخذ على نفسه أن يثأر لهما، فظفر بقاتل أبيه في يثرب، ويقال أبيه في ذي المجاز. وقيل: أدرك الإسلام ولم يسلم، ولكن أسلمت زوجته حواء بنت زيد. توفي سنة ٢ ق. هـ/ ٦٢٠ م. (الأصفهاني، الأغاني: ٣/٣؛ الأمدي، المؤلف والمختلف: ١٥٩).

(٢) سَرَبَ فلان سُروياً: خرج، وسرب في الأرض: ذهب على وجهه فيها، وسرب في حاجته: مضى فيها.

(٣) المَصْرَدُ: المُقَطَّعُ.

(٤) البردة: كساءٌ مُخَطَّطٌ يُلْتَحَفُ به. غَدِقُ: كثير الماء، وقد أغدق المطر: كثر قطره، وَغَدِقَتْ الأرض: كثر فيها الماء. والحائر: المكان المطمئن الوسط، المرتفع الحروف، يكون فيه الماء، وجمعه حُوران. واليعوب: الطويل، أو الجدول الكثير الماء، الشديد الجزية، واليعوب: الفرس الطويل السريع.

يا ذا الذي لَمْ تَزَلْ يُنْمَاهُ مُذْ خُلِقْتَ فيها لباغي نَدَاهُ الْعَلُّ وَالنَّهْلُ^(١)
 إِنْ كُنْتَ مُسَدِّيَ مَعْرُوفٍ إِلَى رَجُلٍ لِفَضْلِ شُكْرِ فَإِنِّي ذَلِكَ الرَّجُلُ
 فَاْمُنْ عَلَيَّ بِرِّ مِنْكَ يَنْعَشُنِي فَإِنِّي شَاكِرُ الْمَعْرُوفِ مُحْتَمِلُ

قال يعقوب: قد جرّبنا شكرك فوجدناه قد سبق برّنا، وقد أمرت لك بعشرة آلاف درهم [تصلح حالك]، وليست آخر ما عندنا لك، فاستوفها حتى مات.

ولما سخط المهديّ على يعقوب أحضره، فقال: يا يعقوب! قال: ليّك يا أمير المؤمنين تلبية مكروبٍ لمُوجدتك^(٢)، شَرَقَ بِغُصَّتِكَ، قال: ألم أرفع قَدْرَكَ وَأَنْتَ خَامِلٌ، وَأَسِيرَ ذَكَرَكَ وَأَنْتَ هَامِلٌ، وَاللَّيْسُكَ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى وَنِعْمِي مَا لَمْ أَجِدْ عِنْدَكَ طَاقَةَ لِحْمَلِهِ، وَلَا قِيَامًا بِشُكْرِهِ؟ فكيف رأيت الله تعالى أظهر عليك، وردّ كَيْدَكَ إِلَيْكَ؟

قال: يا أمير المؤمنين؛ إن كنت قلت هذا بتيقن وعلم فإنني معترف، وإن كان بسعاية الباغين، ونمائم المعاندين، فأنت أعلم بأكثرها؛ وأنا عاقد بكرمك، وعميم شرفك.

فقال: لولا الحنث^(٣) في دَمَكِ لَأَلْبَسْتُكَ قَمِيصاً لَا تَشُدُّ عَلَيْهِ زُرّاً؛ ثم أمر به إلى الحبس، فتولّى وهو يقول: الوفاءُ يا أمير المؤمنين كَرَمٌ؛ والمودة رَحِمٌ، وما على العفو نَدَمٌ، وَأَنْتَ بِالْعَفْوِ جَدِيرٌ، وبالمحاسن خَلِيقٌ. فأقام في السجن إلى أن أخرجته الرشيد.

* * *

أخذ معنى قول المهدي: «لألبسك قميصاً لا تشدّ عليه زراً» أبو تمام فقال^(٤):

طَوَّقْتُهُ بِالْحُسَامِ طَوَّقَ رَدَى أَغْنَاهُ عَنِ مَسِّ طَوَّقِهِ يَيْدِهِ

وقال ابن عمر في معنى قول الطائي:

طَوَّقْتُهُ بِحُسَامٍ طَوَّقَ دَاهِيَةَ لَا يَسْتَطِيعُ عَلَيْهِ شَدُّ أَرْزَارِ

* * *

(١) عَلٌّ عَلًّا وَعَلَلًا: شرب ثانية أو تِباعاً. وَنَهَلَ نَهْلًا وَمَنْهَلًا: شرب الشرب الأول.

(٢) الموجدة: الغضب.

(٣) حَنْثٌ فِي يَمِينِهِ حَنْثًا: لم يبر فيها وأثم، وحنث فلان: مال من حقّ إلى باطل. والحنث: الذنب.

(٤) لم يرد هذا البيت في ديوانه.

ولما قبض المهدي على يعقوب ورأى أبو الحسن النميري مَيْلَ الناس عليه، وكان مختلطاً به قال:

يَعْقُوبُ لَا تَبْعُدْ وَجُنِبْتَ الرَّدَى فَلَابِكِينَ كَمَا بَكَى الْغُضْنَ النَّدَى^(١)
لَوْ أَنَّ خَيْرَكَ كَانَ شَرًّا كُلُّهُ عِنْدَ الَّذِينَ عَدَوْا عَلَيْكَ لَمَّا عَدَا
أخذ هذا المعنى بعض المحدثين [في الغزل] فقال:

لَوْ أَنَّ هَجْرَكَ كَانَ وَصَلًا كُلُّهُ مِمَّا أَقْسَى مِنْكَ كَانَ قَلِيلًا
[بين أحمد بن أبي دواد والواق]

قال أبو العيناء: قال لي أحمد بن أبي دواد: دخلت على الواقف فقال لي: ما زال اليوم قومٌ في ثَلْبِكَ^(٢) وَتَقَصُّكَ! فقال: يا أمير المؤمنين، لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم، والذي تولَّى كِبْرَهُ منهم له عذاب عظيم، واللَّهُ وَلِيُّ جَزَائِهِ؛ وعقابُ أمير المؤمنين من ورائه، وما ذلٌّ - يا أمير المؤمنين - مَنْ كُنْتُ نَاصِرَهُ، وما ضاق مَنْ كُنْتُ جَارًا لَهُ، فما قلت لهم يا أمير المؤمنين؟ قال: قلت يا أبا عبد الله:

وَسَعَى إِلَيَّ بِصَرْمٍ عَزَّةٍ مَعْشَرٌ جَعَلَ إِلَهَهُ خُدُودَهُنَّ نِعَالَهَا^(٣)

قال الفتح بن خاقان: ما رأيت أطرف من ابن أبي دواد؛ كنت يوماً لأعاب المتوكل بالترّد، فاستؤذن له عليه، فلما قَرَّبَ منا هممت برفعها، فمَنعني المتوكل وقال: أجاهرُ الله وأستُرهُ من عباده؟ فقال له المتوكل: لما دَخَلْتَ أراد الفتح أن يرفع الترد! قال: خاف يا أمير المؤمنين أن أعلم عليه! فاستحليناه، وقد كنا تَجَهَّمناه.

[من خطباء العرب شبيب بن شيبه وخالد بن صفوان]

قيل لبعض الأمراء: إن شبيب بن شيبه يتعمَّل الكلام ويستدعيه^(٤)، فلو أمرته أن يصعد المنبر فجأة لافتضح؛ فأمر رسولاً فأخذ بيده فصعد به المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلَّى

(١) في رواية: «فَلَابِكِينَكَ ما بكى الغُضْنَ الندى».

(٢) ثَلْبُ الشَّيْءِ ثَلْبًا: ثلمه، وثلب فلاناً: عابه وتقصَّصه.

(٣) البيت لِكُثْبَرِ بن عبد الرحمن، المعروف بكثير عزة.

(٤) يتعمَّل الكلام: يتكلفه.

على النبي ﷺ ثم قال: إن لأمير المؤمنين أشباهاً أربعة: الأسد الخادر^(١)، والبحر الزاخر، والقمر الباهر، والريبع الناضر، فأما الأسد الخادر فأشبهه صَوْلَتُهُ وَمَضَاءُهُ، وأما البحر الزاخر فأشبهه جُودُهُ وَعِطَاءُهُ، وأما القمر الباهر فأشبهه نُورُهُ وِضْيَاءُهُ، وأما الريع الناضر فأشبهه حُسْنُهُ وَبَهَاءُهُ، ثم نزل.

وهذا الكلام يُنسَبُ إلى ابن عباس بقوله في علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

وكان شبيب بن شيبة من أفصح الناس وأخطبهم، ويشبهه بخالد بن صفوان؛ غير أن خالداً كان أعلى منه قدراً في الخاصة والعامة. وذكر خالد شيبياً فقال: ليس له صديق في السرِّ ولا عدو في العلانية. وكانت بينهما معارضة للنسب والجوار والصناعة، ولما قال الشاعر:

فَنَحَّ شَيْباً عَن قِرَاعِ كَتِيبةٍ وَأَدْنِ شَيْباً مِّنْ كَلَامِ مُلَفَّقِ^(٢)

وكان لا ينظر إليه أحد وهو يخطب إلا تبين فيه الخجل.

وقال أبو تمام لعلي بن الجهم^(٣):

لَوْ كُنْتُ يَوْمًا بِالنجومِ مُصَدِّقًا لَزَعَمْتُ أَنَّكَ نِلْتَ شَكْلَ عَطَارِدِ^(٤)
أَوْ قَدَمْتَنِكَ السَّنُّ خِلْتُ بِأَتِهِ مِّنْ لَفْظِكَ اشْتَقَّتْ بِلَاغَةَ خَالِدِ^(٥)

وقالت له امرأة: إنك لجميل يا أبا صفوان. قال: كيف تقولين هذا وما في عمود الجمال ولا رداؤه، ولا برؤسه^(٦). عموده الطول، ولست بطويل، ورداؤه البياض، ولست بأبيض، وبرؤسه سواد الشعر، وأنا أشمط! ولكن قلبي: إنك لمليح.

(١) خادر: اسم فاعل من خدر الأسد إذا لزم عرينه وأقام فيه.

(٢) القراع: المجالدة. والكتيبة: القطعة من الجيش. قال النابغة الذبياني:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سِيوفَهُمْ يَهِنُ فُلُوقٌ مِّنْ قِرَاعِ الْكُتَائِبِ
(ديوانه: ص ١١). وَلَفَّقَ الْحَدِيثُ: زَخَرَفَهُ، وَزَيَّنَهُ، وَمَوَّهَهُ بِالْبَاطِلِ.

(٣) أبو تمام، الديوان: ٢٢٦/١.

(٤) في الديوان: «لَزَعَمْتُ أَنَّكَ أَنْتَ بِكُرِّ عَطَارِدِ». وعطارد: نجم يزعم المنجمون أنه يتولى الشعراء والكتّاب.

(٥) خالد: هو خالد بن صفوان التميمي.

(٦) البرؤس: كل ثوب رأسه منه، ملتزق به، أو هو رداء ذو كُمَين يلبس بعد الاستحمام، أو قلنسوة طويلة، الجمع يرانس.

وكان خالد حافظاً لأخبار الإسلام، وأيام الفتن، وأحاديث الخلفاء، ونوادير الرواة، وكل ما تصرف فيه أهل الأدب، وله يقول مكّي بن سودة:

عَلِيمٌ بِتَنْزِيلِ الْكِتَابِ مُلَقَّنٌ ذَكُورٌ لِمَا سَأَدَاهُ أَوَّلَ أَوَّلًا
يَبْذُقُ قَرِيحَ الْقَوْمِ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ وَلَوْ كَانَ سُحْبَانَ الْخَطِيبِ وَدَغْفَلًا^(١)
تَرَى حُطْبَاءَ النَّاسِ يَوْمَ آرْتَجَالِهِ كَأَنَّهُمُ الْكَرْوَانُ صَادَفَ أَجْدَلًا^(٢)

أما سُحْبَانَ الذي ذكره فهو خطيبُ العربِ بأسرها غير منازع ولا مدافع، وكان إذا خطب لم يُعَدِّ حرفاً، ولم يتوقّف، ولم يتحبّس، ولم يفكر في استنباط، وكان يسيل غزياً، كأنه أذّي بحرٍ^(٣).

ويقال: إن معاوية قدم عليه وفد من خراسان وجّههم سعيد بن عثمان، وطلب سُحْبَانَ فلم يوجد عامة النهار، ثم اقتضِب من ناحية كان فيها اقتضاباً، فدخل عليه فقال: تكلم، فقال: انظروا لي عصاً تُقيم من أودي، فقال له معاوية: ما تصنعُ بها؟ فقال: ما كان يصنعُ موسى عليه الصّلاة والسّلام وهو يخاطبُ ربّه وعصاه بيده، فجاءوه بعصا فلم يرُضها. فقال: جيئوني بعصاي، فأخذها، ثم قام فتكلم منذ صلاة الظهر إلى [أن فاتت] صلاة العصر، ما تَنَحَّنَح، ولا سَعَلَ، ولا توقّف، ولا تحبّس، ولا ابتداء في معنى فخرج منه إلى غيره حتى أتمّه ولم يبق منه شيء، ولا سأل عن أي جنس من الكلام يخطب فيه، فما زالت تلك حاله وكلّ عين في السماطين شاخصةً إلى أن أشار له معاوية بيده أن اسكُت، فأشار سُحْبَانَ بيده أن دَعْنِي لا تَقْطَعْ عَلَيَّ كلامي، فقال له معاوية: [الصلاة، فقال: هي أمامك ونحن في صلاة يتبعها تحميد وتمجيد، وعظة وتنبية وتذكير ووعد ووعيد، فقال معاوية:] إنك أخطبُ العرب، فقال سُحْبَانَ: والعجم، والعجن، والإنس.

[عجلان بن سحبان]

وكان ابنه عجلان حُلُو اللسان، جيّد الكلام، مليح الإشارة، يجمعُ مع خطابته شعراً

- (١) بَدَّهُ بَدًّا: غلبه، وفاقه، وسبقه.
- (٢) الكروان: طائر طويل الرجلين أعير، نحو الحمامة، حسن الصوت. والأجدل: الصقر، وهو من كواسر الطير.
- (٣) الأذّي: الموج.

جيداً، ويضرب الأمثال إذا خطب، ويتترع النادر من الشعر، والسائر من المثل، فَتَحَلُّو حُطْبَتَهُ، وكان يَزُنُ كلامه وَرَناً.

[دَعْفَلُ بِنِ حَنْظَلَةَ النَّسَابَةِ]

وأما دَعْفَلُ الذي ذكره مكِّي بن سَوادِه فهو دَعْفَلُ بِنِ حَنْظَلَةَ بِنِ يَزِيدِ أَحَدِ بَنِي ذَهَلِ بِنِ ثَعْلَبَةِ النَّسَابَةِ، وكان أَعْلَمَ النَّاسِ بِأَنْسابِ الْعَرَبِ، وَالْأَباءِ وَالْأُمَّهاتِ، وَأَحْفَظَهُمْ لِمِثَالِهَا، وَأَشَدَّهُمْ تَنْقِيراً وَبِحَثّاً عَنِ مَعايِبِ الْعَرَبِ، وَمِثالِ النَّسَبِ.

قال له معاوية يوماً: والله لئن قلت في هذا البيت من قريش ما تجد في آل حَرْبٍ مقالاً؛ فتبسم دَعْفَلُ؛ فقال له معاوية: والله لتخبرني بتبسمك، وما انضمت عليه جوانحك، أو لأضربن عنقك، وما آمن أن تكذب أو تزيد.

فقال: يا أمير المؤمنين، أنتم من بني عبد مناف كَسَنامِ كَوْماءِ فتيّة^(١)، ذات مرعى خصيب، وماءٍ عذب، وأكمة بارزة، فهل يوجد في سنام هذه مدب قراد من عاهة^(٢)؟ فقال له معاوية: أولى لك! لو قلت غير هذا؛ أما على ذلك لو رأيت هنداً وأباها، وزوجها، وأخاها، وعمها، وخالها، لرأيت رجالاً تحار أبصار من رآهم فيهم، فلا تجاوزهم إلى غيرهم، جلاله وبهاء.

[وصف العصا لأعرابي بين يدي الحجاج]

وعلى ذكر العصا لقي الحجاج أعرابياً فقال: من أين أقبلت؟ قال: من البادية. قال: ما بيدك؟ قال: عصا أركزها^(٣) لصلاتي، وأعدّها لعداتي، وأسوق بها دابتي، وأقوى بها على سفري، وأعتمد بها في مشيتي، ليتسع بها خطوي، وأعبر بها النهر فتؤمنني؛ وألقي عليها كسائي فتسترني من الحر، وتقيني من القُر^(٤)، وتُدني ما بعد مني، وهي محمل سفرتي^(٥)، وعلاقة إداوتي^(٦)، ومشجب ثيابي^(٧)، أعتمد بها عند الضراب، وأقرع بها الأبواب، وأتقي

- (١) الكوماء: الناقة العظيمة السنام.
- (٢) القراد: دوية مطلقلة ذات أرجل كثيرة، تعيش على الدواب والطيور، ومنها أجناس، الواحدة قرادة.
- (٣) ركز الشيء ركزاً: أمره وأثبته، ويقال: ركز السهم في الأرض: غرزه.
- (٤) القُر: البرد.
- (٥) الشفرة: طعام يُصنع للمسافر، وما يُحمَلُ فيه هذا الطعام، والمائدة وما عليها من الطعام.
- (٦) الإداوة: إناء صغير يُحمَلُ فيه الماء.
- (٧) المشجب: ما تعلق عليه الثياب ونحوها.

بها عَقُورِ الْكِلَابِ^(١)، تنوبُ عن الرُّمَحِ فِي الطَّعَانِ، وَعَنِ الْحِرْزِ^(٢) عِنْدَ مَنَازِلَةِ الْأَقْرَانِ، وَرِثَتُهَا عَنِ أَبِي، وَأُورِثُهَا بِعَدِي ابْنِي، وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي، وَلِي فِيهَا مَأْرِبٌ^(٣) أُخْرَى، كَثِيرَةٌ لَا تُحْصَى.

[عِزَّةُ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ]

قال النضر بن شميل: كتب سليمان بن علي إلى الخليل بن أحمد^(٤) يستدعيه الخروج إليه، ويبعث إليه بمال كثير، فردّه وكتب إليه:

أَبْلَغُ سُلَيْمَانَ أَنِّي عَنَّهُ فِي سَعَةٍ وَفِي غَنَى غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَا مَالٍ
يَسْخُو بِنَفْسِي أَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ هُزْلاً وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ
وَالْفَقْرُ فِي النَّفْسِ لَا فِي الْمَالِ نَعْرَفُهُ وَمِثْلُ ذَاكَ الْغَنَى فِي النَّفْسِ لَا الْمَالِ
وَالْمَالُ يَغْشَى أَنَسًا لَا خَلَاقَ لَهُمْ كَالسَّيْلِ يَغْشَى أَصُولَ الدُّنْدَنِ الْبَالِي^(٥)
كُلُّ امْرَأَةٍ بِسَبِيلِ الْمَوْتِ مُرْتَهَنٌ فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ، إِنِّي شَاغِلٌ بِالْي
أَخِذْ هَذَا الطَّائِي فَقَالَ^(٦):

لَا تَتَكْرِي عُظْلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغَنَى فَالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي^(٧)

- (١) عقور: كثير العقر، وقد عقر الكلب الولد: عَضَّهُ.
- (٢) الحِرْزُ: الوعاء الحصين يُحْفَظُ فِيهِ الشَّيْءُ، وَالْمَكَانُ الْمُنْبَعُ يُلْجَأُ إِلَيْهِ.
- (٣) أهش بها على غنمي: أي أضرب بها الشجر اليابس ليسقط ورقها فترعاه غنمه. والمأرب: الحاجات، مفردها مأرب. وفي التزليل العزيز: «وَمَا تَلُكُ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى، قَالَ هِيَ عَصَائِي أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا، وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي، وَلِي فِيهَا مَأْرِبٌ أُخْرَى» (سورة طه، آية ١٨).
- (٤) هو أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، الأزدي، اليحمدي، البصري: نحوي، لغوي، وأول من استخراج العروض، وحصّن به أشعار العرب. توفي بالبصرة سنة ١٧٠ هـ/٧٨٦ م. من آثاره: «العروض» و«الشواهد» «النقط والشكل»، وغيرها. (عمر كحالة، معجم المؤلفين: ١١٢/٤).
- (٥) الدُّنْدِنُ: كلُّ مَا اسْوَدَّ مِنْ نَبَاتٍ أَوْ شَجَرٍ.
- (٦) أبو تمام، الديوان: ٣٧/٢. والبيت من قصيدة يمدح بها الحسن بن رجاء وقبله قوله: عَادَتْ لَهُ أَيَّامُهُ مُسْوَدَّةٌ حَتَّى تَوَهَّمَتْ أَنَّهُنَّ لِيَالِي
- (٧) العُظْلُ: التجرد من الزينة، استعاره للغنى. يقول: لا تدهشي إذا رأيت كريماً فقيراً من المال، فالسيل يجتاح السهول، ولا يبلغ قمم الجبال.

وقال أيضاً يصف قوماً خُصُّوا بآبن أبي دؤاد^(١):

نَزَلُوا مَرْكَزَ النَّدى وَذَرَاهُ وَعَدَّتْنَا مِنْ دُونِ ذَاكَ الْعَوَادِي^(٢)
غَيْرَ أَنَّ الرُّبَا إِلَى سُبُلِ الْأَنْدِ سَوَاءٍ أَدْنَى، وَالْحِطُّ حِطُّ الْوَهَادِ^(٣)

وهذا الشعر من أصلح شعر الخليل، وكان شعره قليلاً ضعيفاً، بالإضافة إليه وهو أستاذ النحو والغريب، وقد اخترع علم العروض من غير مثال تقدمه، وعنه أخذ سيبويه، وسعيد بن مسعدة، وأئمة البصريين، وكان أوسع الناس فطنةً، وألطفهم ذهنًا. قال الطائي^(٤):

فَلَوْ نُشِرَ الْخَلِيلُ إِذَا لَعَفَّتْ زَايَاهُ عَلَى فِطْنِ الْخَلِيلِ^(٥)

[من رسائل الصابي]

للصابي يعزي عن طفل

وكتب أبو إسحاق الصابي إلى محمّد بن عباس يعزيه عن طفل:

الدينا، أطال الله بقاء الرئيس، أقدارٌ تردُّ في أوقاتها، وقضايا تجرّي إلى غاياتها، ولا يُردُّ منها شيءٌ عن مداه، ولا يصدُّ عن مطلبه ومَنَحَاهُ؛ فهي كالسهم التي تثبت في الأغراض، ولا ترجعُ بالاعتراض؛ ومن عرف ذلك معرفة الرئيس لم يغصّ من الزيادة، ولم يقنط من النقيصة^(٦)، وأمن أن يستخفَّ أحدُ الطرفين حلمه، ويستترل أحدُ الأمرين حزمه، ولم يدع أن يوطن نفسه على النازلة قبل نزولها، ويأخذ الأُهبّة للحادثة قبل حلولها، وأن

(١) أبو تمام، الديوان: ٢١٠/١. والبيت من قصيدة يمدح بها أبا عبد الله أحمد بن أبي دؤاد.

(٢) في الديوان:

لَزِمُوا مَرْكَزَ النَّدى وَذَرَاهُ وَعَدَّتْنَا عَنْ مِثْلِ ذَاكَ الْعَوَادِي

ذراه: ملجأه. عدتنا: صرفتنا. العوادي: الشغل الذي يصرفك عن الشيء.

(٣) السبل: المطر النازل من السماء قبل أن يصل إلى الأرض. يقول: كانوا إليك أقرب، ولك الأزم،

وقد خصصتُ بمعرفتك، كما أن الرُّبَى إلى المطر أقرب، وتقرّه الوهاد.

(٤) أبو تمام، الديوان: ٢٥٤/٢. والبيت من قصيدة يهجو بها عياش بن لهيعة.

(٥) في الديوان: «فلو نُشِرَ الْخَلِيلُ لَهُ لَعَفَّتْ».

(٦) القنوط: أشدّ اليأس. والنقيصة: النقص، والوقية أو الطعن في الناس، والخصلة الدنيئة. ساوره

مساورةً وسواراً: واثبه وصارعه.

يجاور الخير بالشكر، ويساور المحنة بالصبر^(١)؛ فيتخير فائدة الأولى عاجلاً، ويستمرى عائدة الأخرى آجلاً.

وقد نفذ من قضاء الله تعالى في المولى الجليل قدرًا، الحديث سنًا، ما أزمض، وأزمض، وأقلق، وأقض؛ ومسني من التألم له ما يحق على مثلي ممن توافت أيادي الرئيس إليه، ووجبت مشاركته في الملم عليه، فإننا لله وإنا إليه راجعون، وعند الله نحتسبه غصناً ذوى، وشهاباً خباً، وفرعاً دلّ على أصله، وخطياً أبته^(٢) وشيجه؛ وإياه أسأل أن يجعله للرئيس فرطاً صالحاً، وذخراً عتيداً، وأن ينفعه يوم الدين، حيث لا ينفع إلا مثله بين البنين، بجوده ومجده.

ولئن كان المصاب عظيمًا، والحادث فيه جسيمًا، لقد أحسن الله إليه، وإلى الرئيس فيه؛ أمّا إليه فإن الله نزهه بالاخترام^(٣)، عن اقتصاف الآثام، وصانته بالاختصار، عن ملابسة الأوزار، فورد دُنياه رشيداً، وصدر عنها سعيداً، نقي الصحيفة من سواد الذنوب، بري الساحة من درن العيوب، لم تُدثسه الجرائر^(٤)، ولم تعلق به الصغائر والكبائر، قد رفع الله عنه دقيق الحساب، وأسهم له الثواب مع أهل الصواب، وألحقه بالصديقين الفاضلين في المعاد، وبؤاه حيث أفضلهم من غير سعي ولا اجتهاد.

وأما الرئيس فإن الله عز وجل لما اختار ذلك له قبضه قبل رؤيته إياه على الحالة التي تكون معها الرقة، ومعانيته التي تتضاعف معها الحرقة، وحمّاه من فتنة المرافقة، ليرفعه عن جزع المفارقة، [وكان هو المبقى] في دنياه، وهو الواحد الماضي الذخيرة لأخراه، وقد قيل: إن تسلم الجلة فالسخل هدر^(٥)؛ وعزيز عليّ أن أقول قول المهون للأمر من بعده، وألا أوفي التوجع عليه واجب فقده، فهو له سلالة، ومنه بضعة، ولكن ذلك طريق التسلية، وسبيل التعزية، والمنهج المسلوك في مخاطبة مثله، ممن يقبل منفعة الذكرى وإن أغناه الاستبصار، ولا يأبى ورود الموعظة وإن كفاه الاعتبار، والله تعالى يقي الرئيس المصائب،

(١) الخطي: المنسوب إلى الخط، وهو موضع كانت تنسب إليه الرماح.

(٢) الوشيج: ما نبت من القنا والقصب ملتصاً، الواحدة وشيجة.

(٣) الاخترام: الموت.

(٤) الجرائر: جمع جريرة: الجناية والذنب.

(٥) الجلة: المسان من الإبل، أي الكبار منها، والسخل: ولد الشاة، الواحدة سخل.

ويعيده من النوائب، ويرعاه بعينه التي لا تنام، ويجعله في حمّاه الذي لا يُرام، ويُبقيه موفوراً غير مُتَّصص، ويقدمنا إلى السوء أمامه، وإلى المحذور قدامه، ويبدأ بي من بينهم في هذه الدعوة، إذ كنت أراها من أسعد أحوالي، وأعدّها من أبلغ أمانتي وآمالي.

من الصابي إلى بعض الرؤساء

وكتب إلى بعض الرؤساء:

قد جَرَتِ العادةُ - أطال الله بقاءَ الأمير! - بالتمهيد للحاجة قبل موردها، وإسلاف الظنون الداعية إلى نجاحها، وسالكُ هذه السبيل يسيء الظن بالمسؤول؛ فهو لا يلتبسُ فضلهُ إلاّ جزاءً، ولا يستدعي طَوْلُهُ إلاّ قضاءً؛ والأميرُ بكرمه الغريب، ومذهبه البديع، يؤثر أن يكون السلفُ له، والابتداءُ منه، ويوجب للمهاجم برغبته عليه حقَّ الثقة به منه، والحمدُ لله الذي أفرده بالطرائق الشريفة، وتوحّده^(١) بالخلائق المُنيقة، وجعله عَيْنَ زمانه البصيرة، وَلَمَعَتِهِ الثاقبة المنيرة.

[من رسائل البديع]

كتاب منه إلى بعض أصحابه

وكتب البديع في بابهِ إلى بعض أصحابه:

لك أعزُّك الله عادةً فضل، في كل فصل، ولنا شبهُ مُقت، في كل وقت؛ ولعمري إن ذا الحاجة مَقِيَّتُ الطَّلعة، ثقيل الوطأة، ولكن ليسوا سواء [؛ أولوا حاجة تحتاج إليهم الأموال، وأولو حاجة تحوجهم الآمال.

والأمير أبو تمام عبدُ السَّلام بن الفضل المطيعُ لله أمير المؤمنين - أيده الله - إن أحوجه الزمانُ فطالما خَدَمه، وإن أهانه فكثيراً ما أكرمه ونعمه. وقديماً أقله السرير، وعرفه الخورنق والسدير^(٢). وإن نقصه المال فالعرضُ وافر، وإن جفاه الملك فالفضلُ ظاهر، وإن ابتلاه الله فليبتليكم به فينظر كيف تفعلون. وأن تقابلُ مورده عليك من الإعظام، بما يستحق من الإكرام، فلا تنظرن إلى ثوبٍ بال، فَتَحْتَهُ شرفٌ عال، ولا تقس على البرد، ما وراءه من

(١) توحّده وأوحده: أفرده.

(٢) الخورنق: قصر كان للنعمان الأكبر بالعراق. والسدير: بناء ذو ثلاث شعب، أو قبة في ثلاثة قباب متداخلة.

المجدد، ولكن إن نظرت ففي شامخ أصله، وراسخ عقله، وشهادة القراسة له. ثم ليأت بعد هذه الآيات ما هو قضية المروءة معه، والأخوة معي، بِالْغَا فِي ذَلِكَ غَايَةَ جِهَدِهِ، وَالسَّيْفُ لَا يَرَى فِي غَمَدِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ.

كتاب منه إلى إبراهيم بن أحمد بن حمزة

وله إلى أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن حمزة:

لو كانت الدنيا - أطال الله بقاء الشيخ! - على مرادي تجري، لاخترت أن أضرب بهذه الحضرة أطناب عمري، وأنفق على هذه الخدمة أيام دهري، ولكن في أولاد الزنا كثرة. وَلِعَيْنِ الزَّمانِ نَظْرَةً، وَقَدْ كُنْتُ حَظِيْتُ مِنْ خِدمَةِ الشَّيْخِ المَحْسنِ بِشِرعَةِ أنْسٍ نَغَّصَها بَعْضُ الوِشاةِ عَلَيَّ، وَذَكَرَ أَنِّي أَقَمْتُ بِطُوسَ بَعْدَ اسْتِثْنايَ إِلى مَرُوءٍ، وَفِي هَذَا ما يَعْلَمُهُ الشَّيْخُ، فَإِنْ رَأَى أَنْ يَحْسنَ جَبْرِي بِكِتابِ يَطْرُزُ بِهِ مَقْدمِي فَعَلْ إِنْ شاءَ اللهُ تَعَالَى.

كتاب آخر إلى أبي نصر الميكالي

وله في هذا الباب إلى أبي نصر الميكالي:

الشيخ - أعزه الله - ملك من قلبي مكاناً فارغاً، فنزله غير منزل قلعة^(١)، ومن مودتي ثوباً سابغاً، فلبسه غير لبسة خلعة، ومن نصب تلك الشمائل شبكاً، وأرسل تلك الأخلاق شركاً، فنص الأحرار فاستحتمهم، وصادر الإخوان واسترقهم.

وتالله ما يُعِينُ إِلَّا مَنْ اشْتَرى عِبدًا وَهُوَ يَجِدُ حِرًّا بِأَرْخِصٍ مِنَ العِبدِ ثَمَنًا، وَأَقْلَ فِي البَيْعِ غِبنًا، ثُمَّ لا يَهْتَبِلُ^(٢) غِرَّةَ وَجودِهِ، وَيَتَهَيَّزُ فِرْصَةَ امْتِلاكِهِ بِجودِهِ، وَأَنَا أَنمُ لِلشَّيْخِ عَلَيَّ مَكْرَمَةَ يَتِيمَةٍ، وَنِعْمَةَ وَسِيمَةٍ. فَلِيَعْتَرِلَ مِنَ الرَّأْيِ ما كانَ بِهِيْمًا، وَلِيَطْلُقَ مِنَ النِّشاطِ ما كانَ عَقِيمًا، وَلِيَحْلُلَ حَبْوَةَ التَّقْصِيرِ، وَلِيَتَجَنَّبَ جِانبَ التَّأخِيرِ، وَلِيَفْتَضَّ عُذْرَتَها، وَيَنْقُضَ حِجَّتَها وَعُمْرَتَها، بِرَأْيِ يَجْذِبُ المَجْدُوبَ بِاعِهِ، وَيَعْمَرُ النِّشاطَ رِباعَهُ؛ وَتِلْكَ حَاجَةُ سَيِّدِي أَبِي فِلانٍ وَقَدْ وَرَدَ مِنَ الشَّيْخِ بِحِرا، وَعَقَدَ بِهِ جِسرًا، وَمَا عَسَرَ وَعُدَّ هُوَ مَسْتَنجِزُهُ، وَلا بَعْدَ أَمْرٍ هُوَ مَسْتَهْزَهُ، وَلا ضَاعَتِ نِعْمَةٌ أَنَا بِرَيْدُ شُكرِها، وَعَزِيمُ نِشرِها، وَوَلِيَّ أَمْرِها؛ وَهَذَا الفاضِلُ قِرارَةُ مائِها، وَعِمادُ بِنائِها؛ وَقَدْ شَاهدْتُ مِنَ ظُرفِهِ، ما أَعْجَزَ عَنِ وَصْفِهِ، وَعَرَفْتُ مِنَ باطِنِهِ ما لَمْ يُدْرَ

(١) منزل قلعة: لا يطول المقام فيه.

(٢) لا يهتبل: لا يتهيز.

بظاهره، ورأيتُ من أوله ما نَمَّ على آخره، ثم له البيت المرموق، والنسب الموموق، والأولية القديمة، والشيمة الكريمة؛ وقد جَمَعْتَنَا في الود حَلَقَةً، ونظَمْتَنَا في السفر رَفَقَةً، وعرفني بما أنهض له وفيه، فضمنت له عن الشيخ كَرَمًا لا يُغْلَقُ بابه، وِعْدَقًا^(١) لا يُخْلَفُ سحابُهُ؛ فليخرجني الشيخ من عهدة هذه الثقة، زادها إليه تأكيدًا، وإن رأى أن أسأل الشيخ في معناه عرفني كيف المأتى له، وإنما أطلتُ ليعلم صدقَ اهتمامي، وفرطَ تقليدي للمنة والتزامي.

جواب منه عن صنيعه

وله جواب عن صنيعه صاحب هذه العناية:

ورد فلان سيدي وهو عينُ بلدتنا وإنسانها، ومقلتها ولسانها؛ فأظهر آيات فضله، لا جرم أنه وصل إلى الصميم، من الإيجاب الكريم، وهو الآن مقيمٌ بين رَوْحٍ ورِيحانٍ وجنة نعيم، تحيته فيها سلام، وآخر دعواه ذكرك وحسن الثناء عليك بما أنت أهله، وأنا أصدقُ دعواه، وأفتخر به افتخار الخصيِّ بمتاع مولاه، وقد عرفته ولسنه، وكيف يجرُّ في البلاغة رَسَنَهُ، فما ظنك به؟ وقد ملكتها المجالس ولحظتها العيون، وسلَّ صارمًا من فيه، يُعيدُ شكرك ويؤدِّيه، وينشر ذكرك ويطويه؛ والجماعة تمدحُ لمدحه، وتجرح بجرحه، فرأيك في تحفظ أخلاقك التي أنمرت هذا الشكر، وأنجت هذه المآثر الغر، موفقًا إن شاء الله تعالى.

المقامة الأذربيجانية

ومن إنشائه في مقامات الإسكندري، قال:

حدَّثنا عيسى بن هشام، قال: لما نَطَقَنِي الغني بفاضل ذَيْلِهِ، أتَهَمْتُ بمال سَلْبَتِهِ، أو كثر أصبَتِهِ، فحَفَرَنِي الليلُ، وَسَرَّتْ بي الخيلُ. وَسَلَكْتُ في هربي مسالكَ لم يَرْضَها السيرُ، ولا اهتَدَتْ إليها الطيرُ، حتى طويْتُ أرضَ الرُعبِ وتجاوزتُ حدَّه، وصيرتُ إلى حِمَى الأَمَنِ ووجدتُ بَرْدَهُ، وبلغتُ أذربيجانَ وقد حَفَيْتِ الرواحلُ، وأكلتُها المراحل^(٢)، ولما بلغتُها:

نَزَلْنَا على أَنَّ المَقَامَ ثَلَاثَةٌ فَطَابَتْ لَنَا حَتَّى أَقْمَنَا بها شَهْرًا

(١) العَدَقُ: الماء الكثير.

(٢) الرواحل: جمع راحلة، وهي من الإبل ما صلح للأسفار والأحمال. والمراحل: جمع مرحلة، وهي المسافة يقطعها المسافر في نحو يوم.

فبينما أنا يوماً في بعض أسواقها إذ طلع رجل بِرُكْوَةٍ قد اعتضدها^(١)، وعصا قد اعتمدها،
ودنية قد تقلسها، وفوطه قد تطيلسها^(٢)؛ فرقع عقيرته وقال: اللهم يا مُبْدِيءَ الأشياءِ ومُعِيدَهَا،
ومحيي العظامِ ومُبيدَهَا، وخالق المصباحِ ومديره، وفالق الإصباحِ ومديره، وموصل الآلاءِ
سابعة إلينا، ومُمسكِ السماءِ أن تقع علينا، وبارئ النَّسَمِ أزواجاً، وجاعلَ الشمسِ سراجاً،
والسماءِ سقفاً، والأرضِ فراشاً، وجاعلَ الليلِ سكناً والنهارِ معاشاً، ومنشئَ السحابِ ثقالاً،
ومرسلِ الصواعقِ نكالاً، وعالمِ ما فوق النجومِ، وما تحت التخومِ. أسألك الصلاة على سيد
المرسلين محمد وآله الطاهرين، وأن تعينني على الغربة أثني حبها، وعلى العُسرةِ أعدو ظلها،
وأن تُسهلَ لي على يدي مَنْ فَطَرْتَهُ الفِطْرَةَ، وأطلعته الطُّهْرَةَ، وسعدَ بالدينِ المتينِ، ولم يعم
عن الحق المبين، راحلة تطوي هذا الطريق، وزاداً يسعني والرفيق.

قال عيسى بن هشام: فناجيت نفسي بأن هذا الرجل أفصح من إسكندرنا أبي الفتح،
والتفت لفته، فإذا هو أبو الفتح. فقلت: يا أبا الفتح، بلغ هذه الأرض كيدك، وانتهى إلى
هذا الشعب صيدك! فأنشأ يقول:

أنا جَوَّالَةَ البِلا	دِ وَجَوَّابَةَ الأُفْسُقِ
أنا خُذْرُوفَةَ السُزْمَا	نِ وَعَمَّارَةَ الطُّرُقِ ^(٣)
لا تَلْمُنِي لكَ الرِشَا	دُ عَلَي كُدَيْتِي وَذُقْ ^(٤)

* * *

وقال الطرماح بن حكيم^(٥):

- (١) الركوة: وعاء يجمع فيه ما يُحصَلُهُ. والرُّكْوَةُ (بكسر الراء): إناء صغير من جلد يُشْرَبُ به، والدلو الصغيرة. واعتضدها: جعلها في عضده.
- (٢) تطيلسها: لبسها.
- (٣) الخذروف: عويدٌ مشقوق في وسطه يُشَدُّ بخيطٍ وَيُدَوَّرُ فَيُسْمَعُ له حنين، ويُشَبَّه به كلٌّ سريع في جريه، وكلُّ شيءٍ منتشرٍ من شيء.
- (٤) الكذبة: حرفة السائل المُلِحِّ، وقد أكدى فلان: ألحَّ في المسألة.
- (٥) هو أبو نصر، وأبو ضبيته، الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس بن جحدر الطائي: شاعر إسلامي فحل، ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة. ودرس فيها واعتنق مذهب الشراة الأزارقة، وكان معاصراً للكُميت، صديقاً له، ولا يكادان يفترقان على ما بينهما من بعد في النسب والمذهب والبلاد. توفي نحو ١٢٥ هـ/٧٤٣ م. (ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٤٨٩/٢).

وما أتسَمِ الأَشْيَاءِ لَا أَتْسَ بِيَعَةً مِّنَ الدَّهْرِ إِذْ أَهْلُ الصَّفَاءِ جَمِيعُ
وَإِذْ دَهَرْنَا فِيهِ اعْتِزَارٌ، وَطِيرُنَا سَوَاكِبُنْ فِي أَوْكَسَارِهِنَّ وَقُوعُ
فَهَلْ لِلْيَالِينَا بِنَعْفٍ مَلِيحَةٌ وَأَيَّامُهُنَّ الصَّالِحَاتُ رُجُوعُ^(١)؟
كَأَنَّ لَمْ يَرُغِكَ الظَّاعِنُونَ إِلَى بَلَى وَمِثْلُ فِرَاقِ الظَّاعِنِينَ يَرُوعُ[

[أيام الشباب وأيام المشيب]

لعلي العلوي

وقال علي بن محمد [بن الحسن] العلوي:

وَاهِبَا لِأَيَّامِ الشَّبَابِ بِ وَمَا لَيْسَنَّ مِنَ الزَّخَارِفِ
وَذَهَابِيهِنَّ بِمَا عَرَفُ سَنَّ مِنَ الْمَتَاكِرِ وَالْمَعَارِفِ
أَيَّامَ ذِكْرِكَ فِي دَوَا وَيِنَّ الصَّبَا صَدْرَ الصَّحَائِفِ
وَاهِبَا لِأَيَّامِي وَأَيَّامِ م الشَّهِيَاتِ الْمَرَّاشِفِ^(٢)
الغَارِسَاتِ الْبَانَ قُضِبِ آتَا عَلَى كُتُبِ السَّرْوَادِفِ
وَالجَاعِلَاتِ الْبَسْدَرِ مَا بَيْنَ الْحَوَاجِبِ وَالسَّوَالِفِ
أَيَّامَ يُظْهِرُنَ الْخِيَلَا فِ بَغْيَرِ نِيَّاتِ الْمَخَالِفِ
وَقَفَ النِّعِيمُ عَلَى الصَّبَا وَزَلَّتْ مِنْ تِلْكَ الْمَوَاقِفِ

لابن المعتز

وقال ابن المعتز^(٣):

دَعَتْنِي إِلَى عَهْدِ الصَّبَا رَبَّةُ الْخُدْرِ وَاللَّقْتُ قِنَاعَ الْخَزْرِ عَنِ وَاضِحِ الثَّغْرِ
وَقَالَتْ وَمَاءُ الْعَيْنِ يَخْلُطُ كُحْلَهَا بِصُفْرَةِ مَاءِ الزَّعْفَرَانِ عَلَى النَّحْرِ
لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا كُنْتَ قَابِضًا عَنَّاكَ عَنِ ذَاتِ الْوِشَاحِينَ وَالشُّدْرِ^(٤)

- (١) النَّعْفُ مِنَ الْأَرْضِ: مَا انْحَدَرَ عَنِ السَّفْحِ وَعَلَّظَ وَكَانَ فِيهِ صَعُودٌ وَهَبُوطٌ، وَقِيلَ: هُوَ نَاحِيَةٌ مِنَ الْجِبَلِ أَوْ نَاحِيَةٌ مِنْ رَأْسِهِ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ بِ«نَعْفٍ» مَكَانًا بَعِيثَهُ.
- (٢) الْمَرَّاشِفُ: جَمْعُ مَرَشَفٍ: مَوْضِعُ الرَّشْفِ (الثَّغْرِ).
- (٣) لَمْ نَجِدْ هَذِهِ الْأَيَّامَ فِي دِيْوَانِهِ.
- (٤) الشُّدْرُ: قِطْعُ الذَّهَبِ تَلْتَقِطُ مِنْ مَعْدِنِهِ، وَخَرَزٌ يُفْصَلُ بِهِ بَيْنَ حَبَاتِ الْعَقْدِ وَنَحْوِهِ، وَاللُّؤْلُؤُ الصَّغَارُ، الْوَاحِدَةُ شُدْرَةٌ، وَالْجَمْعُ شُدُورٌ.

أَرَاكَ جَعَلْتَ الشَّيْبَ لِلْهَجْرِ عَلَّةً كَأَنَّ هِلَالَ الشَّهْرِ لَيْسَ مِنَ الشَّهْرِ

لأحمد بن أبي طاهر

وقال [أحمد بن أبي طاهر]:

يَا مَنْ كَلَّفْتُ بِحُبِّهِ	كَلَّفَنِي بِكَاسَاتِ الْعُقَارِ ^(١)
وَحَيَاةٍ مَسَا فِسِي وَجْتِيهِ	كَ مِنْ الشَّقَائِقِ وَالْبَهَارِ ^(٢)
وَوُلُوعٍ رَدْفِكَ بِالتَّرْجُ	رُجٍ تَحْتَ خَصْرِكَ فِي الْإِزَارِ
مَا إِنْ رَأَيْتُ لِحُسْنِ وَجْهِ	هِكَ فِي الْبَرِيَّةِ مِنْ نِجَارِ ^(٣)
لَمَا رَأَيْتُ الشَّيْبَ مِنْ	وَجْهِهِ بِمَا يَحْكِي الْخِمَارِ
[قَالَتْ غُبَارٌ قَدْ عَلَا	كَ فَقُلْتُ ذَا عَيْرُ الْغُبَارِ
هَذَا السُّذِيِّ تَقَلَّ الْمُلُو	كَ إِلَى الْقُبُورِ مِنَ السُّدِيَارِ]
قَالَتْ ذَهَبْتَ بِحُبِّتِي	عَنِّي بِحُسْنِ الْاِعْتِنَارِ
يَا هَذِهِ أَرَأَيْتِ لِي	سَلًا مَذْخُلُتِ بِلَا نَهَارِ

لخالد الكاتب

وقال خالد الكاتب:

نَظَرْتُ إِلَيَّ بَعِيْنٍ مَنْ لَمْ يَغْدَلِ	لَمَا تَمَكَّنَ طَرْفُهَا مِنْ مَقْتَلِي
لَمَّا رَأَتْ شَيْئاً أَلَمَّ بِمَفْرَقِي	صَدَّتْ صُدُودَ مُفَارِقِ مُتَحَمِّلِ
وَظَلَلْتُ أَطْلُبُ وَصَلَهَا بِتَمَلُّقِي	وَالشَّيْبُ يَغْمِزُهَا بِأَلَّا تَفْعَلِي

لابن الرومي

وقال ابن الرومي^(٤):

- (١) كَلَّفَ الشَّيْبَ وَه: أَحَبُّهُ وَأُولِعَ بِهِ. وَالْعُقَارُ: الخمر.
- (٢) الْبَهَارُ: زهر طيب الريح، ينبت أيام الربيع، ويقال له: العَرَار.
- (٣) التَّجَارُ: الأَصْلُ وَالْحَسَبُ.
- (٤) ابن الرومي، الديوان: ١١٢/٢. والأبيات من قصيدة يمدح بها صاعد بن مُخَلَّد.

كَفَى حَزَنًا أَنَّ الشَّبَابَ مُعَجَّلٌ
وَعَزَاكَ عَنِ لَيْلِ الشَّبَابِ مَعَاشِرٌ
فَقُلْتُ: نَهَارُ الْمَرْءِ أَهْدَى لِسَعِيهِ
مَحَارِ الْفَتَى شَيْخُوخَةً أَوْ مَنِيَّةً
وقال (٣):

قَصِيرُ اللَّيَالِي وَالْمَشِيبُ مُخْلَدٌ
فَقَالُوا: نَهَارُ الشَّيْبِ أَهْدَى وَأَرْشَدٌ
وَلَكِنْ ظِلُّ اللَّيْلِ أَنْدَى وَأَبْرَدٌ^(١)
وَمَرْجُوعٌ وَهَاجَ الْمَصَائِيحَ رِمْدٌ^(٢)

كَانَ الشَّبَابُ وَقَلْبِي فِيهِ مُتَمَسِّسٌ
رَوْحٌ عَلَى النَّفْسِ مِنْهُ كَادَ يُرْدُهَا
كَأَنَّ نَفْسِي كَانَتْ مِنْهُ سَارِحَةً
يَمْضِي الشَّبَابُ وَيَبْقَى مِنْ لُبَاتِهِ
مَا كَانَ أَعْظَمَ عِنْدِي قَدْرَ نِعْمَتِهِ
مَا كَانَ يُوزَنَ إِعْجَابُ النِّسَاءِ بِهِ
وقال (١٠):

فِي لَنَّةٍ لَسْتُ أُدْرِي مَا دَوَاعِيهَا^(٤)
بَرْدَ النَّسِيمِ وَلَا يَنْفَكُ يُحْيِيهَا^(٥)
فِي جَنَّةٍ بَاتَ سَاقِي الْمُزْنِ يَسْقِيهَا^(٦)
شَجْوًا عَلَى النَّفْسِ لَا يَنْفَكُ يُشْجِيهَا^(٧)
لِنَفْسِهِ لَا لِحَلْمٍ كَانَ يُضِيهَا^(٨)
وَالنَّفْسُ أَوْجَبُ إِعْجَابًا بِمَا فِيهَا^(٩)

إِذَا مَا رَأَيْتَكَ الْبَيْضُ صَدَّتْ، وَرَبِّمَا

غَدَوْتَ وَطَرَفَ الْبَيْضِ نَحْوَكَ أَصُورٌ^(١١)

(١) في الديوان: «وكان نهار المرء أهدي لسعيه».

(٢) المحار: المرجع. والرمدد: الهالك، يقال: رماد أرمد ورمد ورمد ورمد: كثير دقيق جداً، ورماد رمدد أي هالك، جعلوه صفة، وقيل: الرمد: المنتهي في الاحتراق والدقة.

(٣) ابن الرومي، الديوان: ٣٨٢/٦. والأبيات من قصيدة قالها يتذكر الشباب وأيامه.

(٤) في الديوان: «في فرجة لست أدري ما دواعيها».

(٥) في الديوان: «كان يبردها».

(٦) في الديوان: «في روضة بات ساقى المزن ساقيا».

(٧) في الديوان:

يَمْضِي الشَّبَابُ وَيَبْقَى مِنْ لُبَاتِهِ شَجْوًا عَلَى النَّفْسِ يَشْجُوهَا وَيُشْجِيهَا
(٨) في الديوان: «لنفسه لا لِحود» «كان يضيها»، والخود: المرأة الشابة الناعمة.

(٩) في الديوان: «ما كان أكثر إعجاب النساء به».

(١٠) ابن الرومي، الديوان: ١٧٤/٣، وقبله:

كَبُرْتُ وَفِي خَمْسٍ وَخَمْسِينَ مَكْبُرٌ وَشَبْتُ فَالْحَاظُ الْمَهَا مِنْكَ نَفْرٌ
(١١) أصور: أكثر ميلاً.

وَمَا ظَلَمْتُكَ الْغَانِيَاتُ بِصِدِّهَا وَإِنْ كَانَ فِي أَحْكَامِهَا مَا يُجَوِّزُ^(١)
 أَعْرَ طَرْفَكَ الْمِرَاةَ وَأَنْظُرْ؛ فَإِنْ نَبَا بَعَيْنِكَ عَنْكَ الشَّيْبُ فَالْيَبِضُ أَعَزُّ
 إِذَا شَتَّتْ عَيْنُ الْفَتَى شَيْبَ نَفْسِهِ فَعَيْسُنُ سِوَاهُ بِالسَّنَاءِ أَجْدَرُ^(٢)

لكشاجم

وقال كشاجم:

وَقَفَّتِي مَا بَيْنَ حُزْنٍ وَبُوسٍ وَشَتَّتْ بَعْدَ ضِحْكَةٍ بِبُوسٍ
 إِذْ رَأْتَنِي مَشَطَّتْ عَاجاً بَعَاجٍ وَهِيَ الْآبَنُوسُ بِالْآبَنُوسِ^(٣)

لأبي نواس

وقال أبو نواس^(٤):

بَكَرَتْ تَبَصَّرَنِي الرَّشَادَ كَأَنِّي لَا أَهْتَدِي لِمَ ذَاهِبِ الْأَبْرَارِ
 وَتَقُولُ: وَيْحَكَ قَدْ كَبَرْتَ عَنِ الصَّبَا وَرَمَى الزَّمَانُ إِلَيْكَ بِالْأَعْدَارِ
 فَإِلَى مَتَى تَصْبُؤُ وَأَنْتَ مُتِيِّمٌ مُتَقَلِّبٌ فِي رَاحَةِ الْإِقْتَارِ
 فَأَجِبْتُهَا إِنِّي عَرَفْتُ مَذَاهِبِي فَصَرَفْتُ مَعْرِفَتِي إِلَى الْإِنْكَارِ

لأحمد بن زياد

وقال أحمد بن زياد الكاتب:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَلَّ يَبَاضُهُ بِمَفْرَقِ رَأْسِي قُلْتُ: أَهْلًا وَمَرْحَبًا
 وَلَوْ خِلْتُ أَنِّي إِنْ تَرَكْتُ تَحِيَّتِي تَنَكَّبَ عَنِّي رُمْتُ أَنْ يَتَنَكَّبَا
 وَلَكِنْ إِذَا مَا حَلَّ كُرُهُ فَسَامَحْتُ بِهِ النَّفْسُ يَوْمًا كَانَ لِلْكَرهِ أَذْهَبَا

(١) في الديوان: «من أحكامها».

(٢) في الديوان: «وَجَّهَ نَفْسَهُ». شتت: بغضت وكرهت، والسناء: البغض والكره.

(٣) العاج (الأولى): الشعر لبياضه، والعاج (الثانية): المشط المصنوع من العاج وهو أبيض اللون. والآبنوس: شجر ينبت في الحبشة والهند، وخشبه أسود اللون صلب، ويصنع منه بعض الأدوات والأواني والأثاث، وأراد به شعرها الأسود (كناية عن شبابها) ومشطها الأسود اللون.

(٤) لم نجد هذه الأبيات في ديوانه.

كأن هذا البيت ينظر إلى قول الأول:

وَجَاشَتْ إِلَيَّ النَّفْسُ أَوْلَ مَرَّةٍ فَرَدَّتْ إِلَيَّ مَعْرُوفَهَا فَاسْتَقَرَّتْ

للمتنبي

أبو الطيب^(١):

أَنْكَرْتُ طَارِقَةَ الْحَوَادِثِ مَرَّةً ثُمَّ اعْتَرَفْتُ بِهَا فَصَارَتْ دَيْدَنَا^(٢)

لابن الرومي

ابن الرومي^(٣):

لَا حَ شَيْبِي فَصِرْتُ أَمْرُحٌ فِيهِ مَرَحَ الطَّرْفِ فِي الْعِذَارِ الْمُحَلَّى^(٤)
وَتَوَلَّى الشَّبَابُ فَازْدَدْتُ غَيَا فِي مِيَادِينِ بَاطِلِي إِذْ تَوَلَّى^(٥)
إِنَّ مَنْ سَاءَهُ الزَّمَانُ بِشَيْءٍ لِأَحَقِّ السَّوْرَى بِأَنْ يَسْلَى^(٦)

المتنبي^(٧):

أَتْرَانِي أَسُوءَ نَفْسِي لَمَّا سَاءَنِي الدَّهْرُ؟ لَا، لِعَمْرِي، كَلًّا

للمتنبي

المتنبي^(٨):

تَصَفُّو الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يَتَوَقَّعُ

(١) المتنبي، الديوان: ٢٩٣/١.

(٢) الديدن: العادة. يقول: لما طرقت حوادث الدهر أول مرة استغريها لعدم سبق عهدك بها، فلما عاودته وكثر طروقها له، اعترف بألفتها، وصارت عادة لازمة له.

(٣) ابن الرومي، الديوان: ٨١/٥.

(٤) في الديوان: «فَرَحْتُ أَمْرُحٌ فِيهِ».

(٥) في الديوان: «فازددت ركضاً».

(٦) في الديوان: «لاحق امرئ بأن يتسلى».

(٧) لم نجد هذا البيت في ديوانه.

(٨) المتنبي، الديوان: ٣٠٨/٢. والبيتان من قصيدة يرثي بها أبا شجاع فاتك بعد خروجه من مصر.

وَلِمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ وَيَسُومُهَا طَلَسَبَ الْمُحَالِ فَيَطْمَعُ^(١)

للبحثري

البحثري:

يَكْفِيكَ مِنْ حَقِّ تَخَيُّلِ بَاطِلٍ تَسْرُدَى بِهِ نَفْسُ اللَّهَيْفِ فَتَرْجِعُ

لأبي تمام الطائي

وقلما تصحُّ مغالطات أهل العقول، عند أهل التحصيل، وما أحسن ما قال الطائي^(٢):

لِعَبِّ الشَّيْبِ بِالْمَفَارِقِ، بَلْ جَدَّ فَابْأَبَى تُمَاضِرًا وَلَعُوبًا^(٣)
يَا نَسِيبَ الثُّغَامِ ذَنْبُكَ أَبْقَى حَسَنَاتِي عِنْدَ الْحَسَانِ ذُنُوبًا^(٤)
لَوْ رَأَى اللَّهُ أَنَّ فِي الشَّيْبِ فَضْلًا جَاوَزَتْهُ الْأَبْرَارُ فِي الْخُلْدِ شَيْئًا^(٥)

لابن الرومي

وقد جاء في الشاغل عن الدهر وأحداثه، ونكباته، ومصائبه، وفجعاته، والتسلي عن الهموم، بماء الكروم، شعرٌ كثير؛ فمما يتعلَّق منه بذكر الشيب قول ابن الرومي^(٦):

سَاءَ عَرِضٌ عَمَّنْ أَعْرَضَ الدَّهْرُ دُونَهُ وَأَشْرَبُهَا صِرْفًا وَإِنْ لَمْ لَوْمْ^(٧)
فإني رأيتُ الكأسَ أكرمَ خُلَّةٍ وَفَتَّ لِي وَرَأْسِي بِالمَشِيبِ مُعَمَّمٌ
وَصَلَّتْ فَلَمْ تَبْخُلْ عَلَيَّ بِوَصْلِهَا وَقَدْ بَخَلَّتْ بِالْوَصْلِ عَنِّي تَكْتُمُ^(٨)

(١) يسومها: يكلفها. وفي الديوان: «فَطْمَعُ».

(٢) أبو تمام، الديوان: ١/١٣٣. والأبيات من قصيدة يمدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثَّغْرِي.

(٣) تماضر ولعوب: من أسماء النساء.

(٤) أراد بتسيم الثغام: الشيب، لأن الثغام نبت أبيض. الحسان: النساء الغنيات بحسنتهن وجمالهن عن التزين.

(٥) فضلاً: وىروى: «خيراً».

(٦) ابن الرومي، الديوان: ٥/٢٨٦. والأبيات من قصيدة طويلة يمدح بها عبيد الله بن عبد الله.

(٧) في الديوان: «سَاءَ عَرِضٌ عَنَّا».

(٨) تكتُم: اسم امرأة.

وَمَنْ صَارَ اللَّذَاتِ إِنْ خَانَ بَعْضَهَا
 لِيُرْغَمَ دَهْرًا سَاءَهُ فَهُوَ أَرْغَمٌ
 أَمِنْ بَعْدِ مَثْوَى الْمَرْءِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ
 إِلَى ضَيْقِ مَثْوَاهُ مِنَ الْقَبْرِ يَسْلَمُ^(١)
 وَلَمْ يَتَّقَ بَيْنَ الضَّيْقِ وَالضَّيْقِ فُرْجَةً
 أَبِي اللَّهِ! إِنَّ اللَّهَ بِالْعَبْدِ أَرْحَمُ^(٢)!

للعطوي

وقال العطوي:

أَعْجِبْتُنَّ إِنْ أَنَاخَ بِيِ الدَّهْرِ
 لَأَتُرَدَّ الْهُمُومُ يُنْشِبُنَّ أَظْفَا
 رَأَ حِدَادًا بِشُرْبِ مَاءِ قِرَاحِ
 دُونَ إِخْسَانِي الثَّقَاتِ جِرَاحِي
 أَحْمَدُ اللَّهِ، صَارَتْ الْكَأْسُ تَأْسُو

لابن الرومي

وقال ابن الرومي [ونحله بشاراً]^(٣):

وَقَدْ كُنْتُ ذَا حَالٍ أُطِيلُ أَذْكَارَهَا
 فَبَدَّلْتُ حَالًا غَيْرَ هَاتِيكَ، غَايَتِي
 وَإِرْعَاءَهَا قَلْبِي لِأَهْتَزَّ مُعْجَبًا^(٤)
 تَنَاسِي ذِكْرَهَا لِتَغْرُبَ مَغْرِبًا
 وَكُنْتُ أَذِيرُ الْكَأْسَ مَلَأَى رَوِيَّةً
 لِأَجْذَلُ مَسْرُورًا بِهَا وَلَأَطْرِبًا^(٥)
 وَكَانَتْ مَزِيدًا فِي سُرُورِي وَمُتَعْتِي

وهذا كما قال في قينته وإن لم يكن من هذا الباب^(٦):

شَاهَدْتُ فِي بَعْضِ مَا شَاهَدْتُ مُسْمِعَةً
 كَأَنَّمَا يَوْمُهَا يَوْمَانِ فِي يَوْمِ
 ظَلَلْتُ أَشْرَبُ بِالْأَرْطَالِ، لَا طَرِبًا
 بِذَلِكَ، بَلْ طَلِبًا لِلشُّكْرِ وَالنُّومِ

(١) في الديوان: «أمن ضيق مثنوى المرء في بطن أمه».

(٢) في الديوان:

وَلَمْ يَلْقَ بَيْنَ الضَّيْقِ وَالضَّيْقِ فُسْحَةً
 أَبِي ذَاكَ أَنَّ اللَّهَ بِالْعَبْدِ أَرْحَمُ

(٣) ابن الرومي، الديوان: ٤٠٨/١.

(٤) أذكارها: ذكرها. أهتز: أفرح.

(٥) الجذل والسرور والطرب بمعنى واحد.

(٦) ابن الرومي، الديوان: ٣٠١/٥.

ومن مליح شعره في الشيب^(١):

وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا إِذَا مَا تَنَكَّرْتُ أُمُورٌ - وَإِنْ عُدَّتْ صِغَاراً - عَظَائِمُ
إِذَا رُمْتُ بِالْمُنْقَاشِ نَتْفَ أَشَاهِبِي أُتِيحَ لَهُ مِنْ بَيْنِهِنَّ الْأَدَاهِمُ^(٢)
يُرْوَعُ مِنْقَاشِي نُجُومَ مَسَائِحِي وَهُنَّ لِعَيْنِي طَالَعَاتٌ نَوَاجِمُ^(٣)

لأبي الفتح كشاجم

وقال أبو الفتح كشاجم:

أَخِي قُمْ فَعَاوِنِّي عَلَى نَتْفِ شَيْبَةٍ فَيَأْنِي مِنْهَا فِي عَذَابٍ وَفِي حَرْبٍ
إِذَا مَا مَضَى الْمُنْقَاشُ يَأْتِي بِهَا أَتَتْ وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْ دُونِهَا جَارَةَ الْجَنْبِ
كَجَانٍ عَلَى السُّلْطَانِ يُجْزَى بِذَنْبِهِ تَعَلَّقَ بِالْجِيرَانِ مِنْ شِدَّةِ الرَّغْبِ

وقد وشحت هذا الكتاب بقطع مختارة في الشيب والشباب، وجئت ههنا بجُملة، وهذا النوع أعظم من أن نحيط به اختياراً، أو نبلغه اختصاراً.

شذور لأهل العصر، في وصف الشيب ومدحه وذمه

ذَوَى غُصْنُ شِبَابِهِ. بَدَتْ فِي رَأْسِهِ طَلَائِعُ الْمَشِيبِ، [أخذ الشيب بعنان شبابه]، غزاه الشيبُ بجيوشه، طرَّزَ الشيبُ شبابه، أَمَّرَ لَيْلُ شِبَابِهِ، أَلْجَمَهُ بِلِجَامِهِ، وَقَادَهُ بِرِزَامِهِ، علاه غبارُ وقائع الدهر. وزن هذا لابن المعتز: هذا غبارُ وقائع الدهر، بينا هو راقِدٌ في ليل الشباب، أيقظه صبحُ المشيب. طوى مراحلَ الشباب، وأنقَى عمره بغير حساب. جاوز من الشباب مراحِل، ووردَ من الشيبِ مَنَاهِل. فَلَّ الدَّهْرُ شِبَابَهُ^(٤)، وَمَحَا مُحَاسِنَ رُؤَايِهِ. قضى باكورة الشباب، وأنقَى نضارةَ الزمان. أَخْلَقَ بُرْدَةَ الصَّبَا، ونهاه النهى عن الهوى. طار غرابُ شبابه. انتهى شبابه، وشاب أترابه. استبدل بالأدهم الأبلق، وبالغراب العققق^(٥).

(١) ابن الرومي، الديوان: ٣٠٢/٥.

(٢) المنقاش: الآلة التي يُنقَشُ بها، والشبهة في ألوان الخيل: أن تشق معظم لونه شعرة أو شعرات بيض.

(٣) في الديوان: «يُرْوَعُ مِنْقَاشِي».

(٤) فَلَّ السيفَ فلأً: ثلمه وكسره في حدّه. وشبابة الشيء: حدُّ طرفه.

(٥) الأدهم: الأسود. والأبلق: الذي لونه البلقة، وهي سواد في يياض. والعققق: طائر لونه مختلط من سواد وياض.

انتهى إلى أشد الكهل، واستعاض من حلك الغراب بقادمة النسر. افتر عن ناب القارح^(١)، وقرع ناجذ الحلم، وارتاض بليجام الدهر، وأدرك عصر الحنكة وأوان المسكة. جمع قوة الشباب إلى وقار المشيب. أسفر صبح المشيب، وعلته أبهة الكبر. خرج عن حد الحداثة، وارتفع عن غرة الغرارة. نفص حبرة الصبا، وولّى داعية الحجا. لما قام له الشيب مقام النصيح، عدل عن علائق الحداثة بتوبة نصح. الشيب حلية العقل وشيمة الوقار. الشيب زبدة مخصتها الأيام، وفضة سبكتها التجارب. سرى في طريق الرشد بمصباح الشيب. عصى شياطين الشباب، وأطاع ملائكة الشيب. الشيخ يقول عن عيان، والشاب عن سماع. في الشيب استحكام الوقار وتناهي الجلال، وميسم التجربة^(٢)، وشاهد الحنكة. الشيب مقدمة الموت والهزم، والمؤذن بالخرف، والقائد للموت. الشيب رسول المنية. الشيب عتوان الفساد. والموت ساحل، والشيب سفينة تقرب من الساحل. صفا فلان على طول العمر، صفاء التبر على شغب الجمر. لقد تناهت به الأيام تهدياً وتحليماً، وتناهت به السن تجريباً وتحنيكاً. قد وعظه الشيب بوخطه^(٣)، وخبطه السن بابنه وسبطه، قد تضاعفت عقود عمره، وأخذت الأيام من جسمه. وجد مس الكبر، ولحقه ضعف الشيخوخة، وأساء إليه أثر السن، واعتراض الوهن. هو من ذوي الأسنان العالية، والصحة للأيام الخالية. هو هم هرم، قد أخذ الزمان من عقله، كما أخذ من عمره. نلّمه الدهر نلّم الإناء، وتركه كذي الغارب المنكوب، والسنام المجبوب. رماه من قوسه الكبر. أريق ماء شبابه، واستشن أديمه^(٤). كسر الزمان جناحه، ونقض مرته^(٥). طوى الدهر منه ما نشر، وقيد الكبر، يرسف رسفان المقيد، هو شيخ مجتث الجثة، واهي المنه، مغلول القوة ومفلول الفتوة، ثقلت عليه الحركة، واختلفت إليه رسل المنية. ما هو إلا شمس العصر، على القصر. أركانه قد وهت، ومُدته قد تناهت. هل بعد الغاية منزلة، أو بعد الشيب سوى الموت مرحلة؟ ما الذي يُرجى ممن كان مثله في تعاجز الخطأ، وتخاذل القوى، وتداني المدى،

(١) القارح من ذي الحافر: ما استتم الخامسة وسقطت سته التي تلي الرباعية، ونبت مكانها نابه، الجمع قوارح.

(٢) الميسم: السمة، والعلامة، وأثر الحسن والجمال.

(٣) وخط الشيب فلاناً: فشا فيه، أو استوى سواده وبياضه، والوخط من الشيء: البذ منه.

(٤) استشن الجلد وتشن: يسس وتقلص.

(٥) المرّة: القوة، وإحكام القتل، والأصالة، ويقال: إنّه لذو مرّة: عقل وأصالة وإحكام.

والتوجه إلى الدار الأخرى، أبعِدِ دِقَّةَ العَظْمِ، ورِقَّةَ الجِلْدِ، وِضَعْفَ الحَسَنِ، وتخاذل الأَعْضَاءِ، وتفاوت الاعتدال، والقُرْبُ من الزوال. والذي بقي منه ذَمَاءٌ^(١)، يَرِقُّهُ المُنُونُ بِمَرْصَدٍ، وحُشاشَةٌ هي هَامَةٌ اليوم أو غد. قد خَلَقَ عمره، وانطوى عيشُه، وبلغ ساحلَ الحَيَاةِ، ووقف على ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ، وأشرف على دار المقام، فلم يبق إلا أنفاسٌ معدودة، وحركات محصورة. نَضِبُ غَدِيرُ شَبَابِهِ.

فقر لغير واحد في المشيب

قيس بن عاصم: الشيبُ خطام المنية. أكنم بن صيفي: المَشِيبُ عنوان الموت. الحجاج بن يوسف: الشيبُ نذير الآخرة. غيره: الشيبُ نومُ الموت. العتبي: الشيبُ مجمع الأمراض. العتايي: الشيبُ نذير المنية. محمود الوراق: الشيبُ أحد الميتين. ابن المعتز: الشيبُ أول مواعد الفناء. وقال: عَظَّمَ الكَبِيرَ فَإِنَّهُ عَرَفَ اللّهَ قَبْلَكَ، وَاِرْحَمَ الصَّغِيرَ فَإِنَّهُ أَغْرُ بِالدُنْيَا مِنْكَ. غيره: الشيبُ قِنَاعُ الموت. الشيبُ غَمَامٌ قَطَرُهُ الغموم. الشيبُ قَدَى عَيْنِ الشَّبَابِ.

نظر سليمان بن وهب في المرأة فرأى الشيب، فقال: عَيْبٌ لا عدمناه!

وقيل لأبي العيناء: كيف أصبحت؟ فقال: في داء يتمناه الناس!

ابن المعتز^(٢):

أَنْكَرْتُ شَرَّ مَشِييٍ وَوَلَّيْتُ
اعذري يا شرَّ شَيْبِي بِهِمْ

مسلم بن الوليد:

الشَّيْبُ كُرٌّ، وَكُرٌّ أَنْ أَفَارِقَهُ
يَمْضِي الشَّبَابُ فَيَأْتِي بَعْدَهُ بَدَلٌ

(١) الذَّمَاءُ: بقية النفس.

(٢) ابن المعتز، الديوان: ص ٦٤٢.

(٣) في الديوان:

أَنْكَرْتُ هُنْدُ مَشِييٍ وَدَلَّيْتُ
في الديوان: «فاعذري يا هند شيبِي بِهَمِّي».

بِذَمِّ مَوْجٍ فِي الرِّدَاءِ تَحْوِمُ

وقال آخر:

لو أن عُمَرَ الفتى حَسَابٌ كَانَ لَهُ شَيْئُهُ فَذَلِكَ^(١)

وقال بعضهم:

وَلِي صَاحِبٌ مَا كُنْتُ أَهْوَى اقْتِرَابَهُ فَلَمَّا التَقِينَا كَانَ أَكْرَمَ صَاحِبِ
عَزِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ يُفَارِقَ بَعْدَمَا تَمَنَيْتُ دَهْرًا أَنْ يَكُونَ مُجَانِبِي

يعني الشيب، يقول: لم أكن أشتهي اقترابه، فلما حل كان أكرم صاحب، عزيز عليّ مجانبته؛ لأنه لا يجانب إلا بالموت.

أبو إسحاق الصابي:

وَالْعُمُرُ مِثْلُ الْكَاسِ يَرَى سُبُّ فِي أَوَاحِرِهَا الْقَذَى

أبو الفضل الميكالي:

أَمْتَعُ شَبَابِكَ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ طَرَبٍ وَلَا تُصْنِخْ لِإِلَامٍ سَمْعَ مُكْتَثِرِ
فَخَيْرُ عُمُرِ الْفَتَى رَيْعَانُ جِدَّتِهِ وَالْعُمُرُ مِنْ فَضَّةٍ وَالشَّيْبُ مِنْ خَبَثِ

[بعض ما قالوه في الخضاب]

في ذكر الخضاب: الخضاب أحد الشبايين.

عبدان الأصبهاني:

فِي مَشِيئِي شَمَاتَةٌ لِعُدَاتِي وَهُوَ نَاعٍ مُنْغَصِّرٌ لِي حَيَاتِي
وَيَعِيبُ الْخِضَابَ قَوْمٌ، وَفِيهِ لِي أَنْسٌ إِلَى حُضُورِ وَفَاتِي
لَا وَمَنْ يَعْلَمُ السَّرَاتِرَ إِنِّي مَا تَطَلَبْتُ خُلَّةَ الْغَانِيَاتِ^(٢)
إِنَّمَا رُمْتُ أَنْ يُغَيِّبَ عَنِّي مَا تُرِينِيهِ كُلَّ يَوْمٍ مِرَاتِي^(٣)
وَهُوَ نَاعٍ إِلَيَّ نَفْسِي، وَمَنْ ذَا سَرَّهُ أَنْ يَرَى وَجُوهَ النَّعَاةِ؟

(١) الفذالك: جمع فذلكة، وهي جملة الحساب.

(٢) الخُلَّةُ: الخصلة.

(٣) مراتي: مرآتي.

ابن المعتز^(١):

رَأَتْ شَيْبَةً قَدْ كُنْتُ أَغْفَلْتُ قَصَّهَا
فَقَالَتْ: أَشَيْبٌ مَا أَرَى؟ قُلْتُ: شَامَةٌ
وَلَمْ تَعَهَّدْهَا أَكْفَ الْخَوَاضِبِ^(٢)
فَقَالَتْ: لَقَدْ شَاتَتْكَ عِنْدَ الْحَبَائِبِ^(٣)

الأمير أبو الفضل الميكالي:

قَدْ أَبَى لِي خِضَابَ شَيْبِي فُوَادُ
خَافَ أَنْ يُحَدِّثَ الْخِضَابُ نُضُولًا
فِيهِ وَجَدٌ بِكُنْتُمْ سِرِّي وَلَوْعُ
وَنُضُولُ الْخِضَابِ شَيْءٌ بَدِيعُ

وقالوا: الخضاب من شهود الزور، والخضاب حداد المشيب، [إن خضب الشعر]
فكيف يخضب الكبر. الخضاب كفن الشيب.

ابن الرومي^(٤):

لَيْسَ تُغْنِي شَهَادَةُ الشَّعْرِ الْأَسْوَدِ
أَفِرْجُو مُسْوَدٌ أَنْ يُزَكِّي
شَاهِدُ الْخِضَابِ؟ أَيْنَ ضَلَّ الْحَلِيمُ^(٥)!
لَا لَعْمَرِي مَا لِلْخِضَابِ لَدَى الْأَبِ
صَارَ إِلَّا التَّكْذِيبُ وَالتَّائِمُ^(٦)
يَدَّعِي لِلْكَيْسِ شَرَحَ شَبَابِ
قَدْ تَوَلَّى بِهِ الشَّبَابُ الْقَدِيمُ^(٨)
وَالسَّوَادُ الدَّعِي أَوْجَبُ تَكْذِيبِ
بِأَ إِذَا كُذِّبَ السَّوَادُ الصَّمِيمُ^(٩)

(١) ابن المعتز، الديوان: ص ١٠١.

(٢) في الديوان:

رَأَتْ طَالِعًا لِلشَّيْبِ أَغْفَلْتُ أَمْرَهُ
وَلَمْ تَعَهَّدْهُ أَكْفَ الْخَوَاضِبِ

(٣) شانتك: خذلتك وأظهرت عيوبك.

(٤) ابن الرومي، الديوان: ١٧٠/٦.

(٥) في الديوان: «ليس تغني الشعر الأسود شيئاً». واستثنى الأديم: تغضن عند الهرم، ييس وتقض.

(٦) في الديوان: «شاهد الخطر».

(٧) أي: أن الخضاب لا يجلب لصاحبه إلا التكذيب والتأيم.

(٨) في الديوان: «قد تولى به الزمان البهيم».

(٩) في الديوان: «والسواد المخضوب أوجب تكديماً».

وله أيضاً في هذا المعنى^(١):

كَمَا لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نُحِيلَ شَبَابَنَا
كَذَلِكَ يُعِينُنَا إِحَالَةُ شَبِينَا
أَبَى اللَّهِ تَدْبِيرِ ابْنِ آدَمَ نَفْسَهُ
وقال^(٤):

قُلْ لِلْمَسُودِ حِينَ شَيْبَ: هَكَذَا
كَذَبَ الْغَوَائِي فِي سَوَادِ عَذَارِهِ
هِيَ هَاتِ غَرِّكَ أَنْ يَقَالَ غَرَائِرُ
لَا تَحْسَبَنَّ خَدَعْتَهُنَّ بِحِيلَةٍ
وقال أبو الطيب المتنبى^(٧):

وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مُؤَهَّةً
وَمِنْ هَوَى الصَّدَقِ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ
لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعَتِنِي الَّذِي أَخَذْتُ
تَرَكْتُ لَوْنٌ مَشِيبي غَيْرَ مَخْضُوبِ^(٨)
رَغِبْتُ عَنْ شَعْرٍ فِي الْوَجْهِ مَكْذُوبِ^(٩)
مَنِي بِحِلْمِي الَّذِي أُعْطْتُ وَتَجْرِيبي^(١٠)

(١) ابن الرومي، الديوان: ٢٠٥/٣.

(٢) في الديوان: «ولم يأن المشيب».

(٣) في الديوان: «كذلك تُعِينُنَا إِحَالَةُ شَبِينَا».

(٤) ابن الرومي، الديوان: ٣٩/٥.

(٥) في الديوان: «أَيُّ الدَّهَاءِ كَدَّهَيْتَهُ دَهَاكَ».

(٦) في الديوان: «لَا تَحْسَبَنَّكَ خَدَعْتَهُنَّ بِخُدْعَةٍ».

(٧) المتنبى، الديوان: ٢٥٣/٢. والأبيات من قصيدة قالها في مدح كافور الإخشيدى بمصر.

(٨) التمويه في الأصل: الطلي بماء الذهب أو الفضة، ثم استعمل بمعنى التزوير والتزيين. يقول: لأجل حيي كل امرأة لا تموه حسنها تركت بياض شبيبي بغير خضاب، لأن الخضاب تمويه أيضاً.

(٩) في الديوان: «رغبت عن شعر في الرأس مكذوب».

(١٠) الحلم: العقل والأناة. يريد أن الحوادث أخذت شبابه وأعطته الحلم والتجربة، ثم يتمنى لو باعته الذي أخذت بالذي أعطت، أي لو ردت عليه الشباب واستردت الحلم.

فَمَا الْحَدَائِةُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ قَدْ يُوجَدُ الْحِلْمُ فِي الشَّبَانِ وَالشَّيْبِ^(١)
غيره:

يَا خَاضِبَ الشَّيْبِ بِالْحَنَاءِ يَسْتُرُهُ سَلِّ إِلَهَ لَهُ سِتْرًا مِنْ النَّارِ
وقد سلك أبو القاسم مسلماً طريقاً في قوله:

أَفْدِي الْمُغَاضِبَةَ الَّتِي أُتْبِعْتُهَا نَفْسًا يُشِيْعُ عَيْسَهَا إِذْ آبَا^(٢)
وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ يُسْفَهَنِي الصَّبَا وَيَقُولَ بَعْضُ الْقَائِلِينَ تَصَابِي
لَكَسَرْتُ دُمْلَجَهَا لِضَيْقِ عِنَاقِهِ وَلَثَمْتُ مَنْ فِيهَا الْبَرُودِ رُضَابَا^(٣)
بِنَيْتِهِمْ فَلَوْلَا أَنْ أُغَيِّرَ لِمَتِّي عَتَبًا وَأَلْقَاكُمْ عَلَيَّ غِضَابَا
لَخَضِبْتَ شَيْئًا فِي عِذَارِي كَامِنًا وَمَحَوْتُ مَحْوَ النَّفْسِ مِنْهُ شَابَا^(٤)
وَحَلَعْتُهُ خَلْعَ النَّجَادِ مُذْمَمًا وَاعْتَضْتُ مِنْ جِلْبَابِهِ جِلْبَابَا^(٥)
وَلَبَسْتُ مُبَيِّضَ الْجِدَادِ عَلَيْكُمْ لَوْ أَنَّي أَجِدُ الْبِيضَ خِضَابَا
وَإِذَا أُرِدْتُ إِلَى الْمَشِيْبِ وَفَادَةً فَاجْعَلْ إِلَيْهِ مَطِيَّكَ الْأَحْقَابَا^(٦)
فَلتَأْخُذَنَّ مِنَ الزَّمَانِ حَمَامَةً وَلتُدْفَعَنَّ إِلَى الزَّمَانِ غُرَابَا
مَاذَا أَقُولُ لِرَيْبِ دَهْرٍ خَائِنٍ جَمَعَ الْعِدَاةَ وَفَرَّقَ الْأَحْبَابَا

[الوليد بن يزيد وقد غلبت عليه لذاته]

وقيل للوليد بن يزيد بن عبد الملك لما غلبت عليه لذاته، وملكته شهواته: يا أمير المؤمنين؛ إن الرعية ضاعت بتضييعك أمرها، وتركك ما يجب عليك من مصلحتها. فقال:

(١) يقول: حدائة السن لا تمنع من وجود الحلم، فإن المرء قد يكون حليماً في الشباب، كما يكون حليماً في المشيب.

(٢) العيس: جمع أعيس، وهو من الإبل: الذي يخالط بياضه شقرة، وقيل: هو الكريم منها.

(٣) الدملج والدملوج: سوار يحيط بالعضد. والرضاب: ماء القم، الريق.

(٤) النَّفْسُ: المِدَادُ يُكْتَبُ بِهِ.

(٥) النَّجَادُ: حِمَائِلُ السِّيفِ.

(٦) الْأَحْقَابُ: جَمْعُ حَقْبٍ، وَهِيَ الْمُدَّةُ الطَّوِيلَةُ مِنَ الدَّهْرِ لَا وَقْتُ لَهَا. وَالْأَحْقَابُ: جَمْعُ حَقَبٍ: الْحِزَامِ الَّذِي يَلِي حَقْوَ الْبَعِيرِ.

ما الذي أغفلناه من واجب حقها، وأسقطناه من مفروض ذمامها؟ أمّا كرمنا دائم، ومعروفنا شامل، وسلطاننا قائم؛ وإنما لنا ما نحن فيه، بسط لنا في النعمة، ومكّن لنا في المكرمة، وأذلت لنا الأمة، ومُدّ لنا في الحرمة، فإن تركت ما به وسع، وامتنعت عما به أنعم، كنت أنا المزيل لنعمتي بما لا ينال الرعية ضره، ولا يؤودهم ثقله^(١). يا حاجب لا تأذن لأحد في الكلام.

وقال عمرو بن عتبة للوليد بن يزيد، وكان خاصاً به: يا أمير المؤمنين؛ أنطقني بالأنس، وأنا أسكت بالهيب، وأراك تأمرنا بأشياء أنا أخافها عليك، أفأسكت مطيعاً أم أقول مشفقاً؟ قال: كلّ مقبول منك، معلوم فيه ثقتك؛ والله فينا علمٌ غيب نحن صائرون إليه وتعود فتقول. فقتل الوليد بعد ذلك بشهر.

[بين الحجاج وأهل العراق]

وقال عبد الملك بن مروان للحجاج: إني استعملتك على العراق، فاخرج إليها كميّش الإزار^(٢)، شديد الغرار، قليل العثار، منطوي الخصلة، قليل الشميلة^(٣)، غرار النوم، طويل اليوم، واضغط الكوفة ضغطة تحبب منها البصرة.

وشكا الحجاج يوماً سوء طاعة أهل العراق، وسقم مذهبهم، وسخط طريقتهم، فقال له جامع المحاربي: أما إنهم لو أحبوك لأطاعوك، على أنهم ما شتوك لبلدك، ولا لذات يدك، إلا لما نَقَمُوهُ من أفعالك؛ فدع ما يُعدهم عنك إلى ما يُدنيه منك، والتمس العافية ممن دونك تُعْطِهَا ممن فوقك، وليكن إيقاعك بعد وعيدك، ووعيدك بعد وعْدك ثلاثاً.

فقال له الحجاج: والله ما أرى أن أردّ بني اللّخناء^(٤) إلى طاعتي إلا بالسيف. فقال جامع: أيها الأمير؛ إن السيف إذا لاقى السيف ذهب الخيار. قال الحجاج: الخيار يومئذ لله. قال جامع: أجل، ولكن لا ندرى لمن يجعله الله. فغضب الحجاج وقال: يا هتاه؛ إنك من محارب، فقال جامع:

(١) لا يؤودهم: لا يتقلهم ولا يعجزهم.

(٢) كميّش الإزار: مُشَمَّرًا، وهو كناية عن الجَد.

(٣) الخصلة: كل لحمة فيها عصب، يقال: ارتعدت فرائصه واضطربت خصائله، يريدون: اشتد خوفه. والشميلة: بقية الطعام في البطن.

(٤) اللّخناء: يقال لخن الرجل ولختت المرأة: أنتنت أرفاغهما، والأرفاغ: المواطن التي يجتمع فيها الوسخ من البدن. والخن الرجل: قَبِحَ كلامه، فهو الخن، وهي لخناء.

وَلِلْحَرْبِ سُمِينَا وَكُنَّا مُحَارِبًا إِذَا مَا الْقَنَا أَمْسَى مِنَ الطَّعْنِ أَحْمَرَا
 فقال له الحجاج: والله لقد هَمِمْتُ أَنْ أَخْلَعُ لِسَانِكَ، فَأَضْرِبَ بِهِ وَجْهَكَ. فقال
 جامع: إِنْ صَدَقْنَاكَ أَغْضَبْنَاكَ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ أَغْضَبْنَا اللَّهَ. فقال الحجاج: أَجَل، وَسَكَنَ
 سُلْطَانَهُ، وَشَغَلَ بَعْضَ الْأَمْرِ، وَخَرَجَ جَامِعٌ وَانْسَلَّ مِنْ صَفُوفِ النَّاسِ، وَانْحَازَ إِلَى جَبَلِ
 الْعِرَاقِ.

[جامع المحاربي]

وكان جامع لِسَانًا مُفَوِّهًا، وهو الذي يقول للحجاج حين بنى واسطاً: بَيْتَهَا فِي غَيْرِ
 بَلَدِكَ، وَأَوْرَثَهَا غَيْرَ وَلَدِكَ.
 وكان الحجاجُ من الفصحاء البلغاء، ويقال: ما رُئِيَ حَضْرِي أَفْصَحَ مِنَ الْحِجَّاجِ وَمِنَ
 الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ. وكان يحبُّ أهلَ الجِهَارَةِ والبلاغة، ويؤثرهم ويقربهم.

[أيوب بن القرية]

ولما دخل أيوب بن القرية على الحجاج - وكان فيمن أسر من أصحاب
 عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندي - قال له: ما أعددت لهذا الموقف؟ قال: ثلاثة
 حروف، كأنها ركب وُقُوف: دُنْيَا، وَآخِرَةٌ، وَمَعْرُوفٌ.
 فقال له الحجاج: بِشَمَا مَنَيْتَ بِهِ نَفْسَكَ يَا بَنَ الْقَرْيَةِ، أَتُرَانِي مِمَّنْ تَخْدَعُهُ بِكَلَامِكَ
 وَخُطْبِكَ؟ وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى الْآخِرَةِ مِنْ مَوْضِعِ نَعْلِي هَذَا.
 قال: أَقْلَنِي عَشْرَتِي، وَأَسْغِنِي رِيقِي، فَإِنَّهُ لَا بَدَّ لِلْجُودِ مِنْ كِبْوَةٍ، وَالسِّيفُ مِنْ نَبْوَةٍ،
 وَالْحَلِيمُ مِنْ صَبْوَةٍ.

قال: أَنْتَ إِلَى الْقَبْرِ أَقْرَبُ مِنْكَ إِلَى الْعَفْوِ، أَلَسْتَ الْقَاتِلَ وَأَنْتَ تَحْرَضُ حِزْبَ
 الشَّيْطَانِ، وَعَدُوَّ الرَّحْمَنِ: تَغْدُوا بِالْحِجَّاجِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى بِكُمْ! وَقَدْ رُوِيَ هَذِهِ اللَّفْظَةُ
 لِلْغَضْبَانِ بْنِ الْقَبْعَثِيِّ. ثُمَّ قَدَمَهُ فَضْرَبَ عُنُقَهُ.

قال الحُرَيْمِيُّ لِأَبِي دَلْفٍ وَأَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الْقَرْيَةِ:

لَهُ كَلِمَةٌ فِيكَ مَعْتَوْلَسَةٌ إِزَاءَ الْقَلْبِ كَرَكْبٍ وَوُقُوفٍ

[كثير بن أبي كثير]

وبعث الحجاجُ إلى عامله بالبصرة: اختر لي عشرة من عندك، فاختار رجالاً فيهم
كثير بن أبي كثير، وكان عربياً فصيحاً، فقال كثير: ما أراني أفلتُ من يد الحجاج إلا
باللحن، فلما دخلنا عليه دعاني فقال: ما اسمك؟ فقلت: كثير. قال: ابن من؟ فقلت في
نفسي: إن قلت ابن أبي كثير لم آمن أن يتجاوزها، قلت: ابن أبا كثير، فقال: اعزب^(١)
لعنك الله ولعن من بعث معك!!

[من قولهم في المديح]

وقال النابغة الذبياني يمدح آل جفنة^(٢):

وَلله عَيْنَا مَنْ رَأَى أَهْلَ قُبَّةٍ أَضْرَّ بِمَنْ عَادَى وَأَكْثَرَ نَافِعَا
وَأَعْظَمَ أَحْلَاماً وَأَكْثَرَ سَيِّدَاً وَأَفْضَلَ مَشْفُوعاً إِلَيْهِ وَشَافِعَا
مَتَى تَلَقُّهُمْ لَا تَلْقَ لِلْيَتِّ عَوْرَةً فَلَا الضَّيْفَ مَمْنُوعَا وَلَا الْجَارَ ضَائِعَا^(٣)
وَأُنشِدَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامِ الْجَمْحِيِّ^(٤) لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ^(٥):

فَتَى كَمَلْتَ أَخْلَاقَهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا^(٦)
فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا

(١) عَزَبَ الشَّيْءُ عَزُوباً: بَعُدَ وَخَفِيَ.

(٢) لم نجد البيتين الأول والثاني في ديوانه، وورد البيت الثالث مفرداً.

(٣) في الديوان: (١٢٩): «ولا الجار محروماً ولا الأمر ضائعاً». والعورة: كل ما يُستَحيا منه.

(٤) هو أبو عبد الله، محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم البصري، الجمحي: أديب، لغوي، أخباري، راوية، حافظ. قدم بغداد، وأقام بها إلى حين وفاته سنة ٢٣١ هـ/٨٤٦ م. من آثاره: «طبقات الشعراء» و«بيوتات العرب»، و«غريب القرآن». (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٣٢٧/٥؛ كحالة، معجم المؤلفين: ٤١/١٠).

(٥) هو أبو ليلى، قيس بن عبد الله، وقيل: حسان بن قيس بن عبد الله، من جعدة بن كعب بن ربيعة، والنايعة لقب اشتهر به: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم وشهد فتح فارس، وحارب مع علي يوم صفين، وكان مُغَلِّباً إذا هوجي غلب. توفي نحو ٥٠ هـ/ نحو ٦٧٠ م (ابن سلام الجمحي، طبقات الشعراء: ١٢٣؛ الأمدى، المؤلف والمختلف: ٢٩٣؛ المرزباني، معجم الشعراء: ١٩٥). والأبيات في ديوانه: ص ١٨٨.

(٦) وفي رواية: «فتى كملت خيراته».

[أشَمَ طَوِيلُ السَّاعِدِينَ شَمَرْدَلٌ إِذَا لَمْ يَرْخُ لِلْمَجْدِ أَصْبَحَ غَادِيًا] (١)
ومن حُرِّ المدح وجيِّد الشعر قول الحطيطة:

تَزُورُ امْرَأً يُعْطِي عَلَى الْحَمْدِ مَالَهُ
يَرَى الْبُخْلَ لَا يُبْقِي عَلَى الْمَرْءِ مَالَهُ
كَسُوبٌ وَمِتْلَافٌ إِذَا مَا سَأَلْتَهُ
مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
وَمَنْ يُعْطِ أَمَانَ الْمُحَامِدِ يُحْمَدُ (٢)
وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْسَرٌ مُخْلَدٌ
تَهَلَّلَ وَاهْتَزَّ اهْتِزَّازَ الْمُهَنَّدِ (٣)
تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوقِدِ (٤)
وسمع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه هذا البيت فقال: ذلك رسول الله ﷺ، وقوله:

يَسُوسُونَ أَحْلَامًا بَعِيدًا أَنَاتُهَا
أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ
أَوْلَتْكَ قِسْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبِنَا
وَإِنْ كَانَتْ النِّعْمَاءُ فِيهِمْ جَزَوْا بِهَا
مَطَاعِينَ فِي الْهَيْجَا مَكَاشِيفُ لِلدُّجَى
وَتَعَذَّلَنِي أَبْنَاءُ سَعِيدٍ عَلَيْهِمْ
وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الْحَفِظَةُ وَالْجِدُّ (٥)
مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا
وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفُوا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا
وَإِنْ أَنْعَمُوا لَا كَدَّرُوهَا وَلَا كَدُّوا
بَنَى لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَيَبْنَى الْجَسْدُ
وَمَا قُلْتُ إِلَّا بِالَّذِي عَلِمْتُ سَعْدُ

لمنصور النمري

وقال منصور النمري:

تَرَى الْخَيْلَ يَوْمَ الْحَرْبِ يَظْمَأْنَ تَحْتَهُ
حَالًا لِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ نَحْرُهُ
وَيَرَوِي الْقَنَا فِي كَفِّهِ وَالْمَنَاصِلُ (٦)
حَرَامٌ عَلَيْهَا مِنْهُ مَتْنٌ وَكَاهِلُ (٧)

(١) الشمردل: الفتى الجلد، ومنه: جمل شمردل، وناقة شمردلة، لقوة سيرها، وفي الديوان: «أشَمَ طویل الساعدين سميدع».

(٢) في (العمدة: ١٣٧/٢) «تزور فتى» و«ومن يُعطِ أمان المكارم يُحمد».

(٣) أتلَف ماله: أفناه إسرَافاً. والمهند: السيف المصنوع في الهند.

(٤) عشا النار وإليها عَشُوا وَعَشُوا: رآها ليلاً فقصدتها مستضيئاً بها.

(٥) الأناة: اللحم والوقار.

(٦) المناصل: جمع مُنْصَل، وهو السيف.

(٧) يريد أنه لا يقرَّ فينال خصمه ظهره.

وقال آخر:

فَتَى دَهْرُهُ شَطْرَانِ فِيمَا يُنُوبُهُ فَفِي بَأْسِهِ شَطْرٌ وَفِي جُودِهِ شَطْرٌ
فَلَا مِنْ بُعَاةِ الْخَيْرِ فِي عَيْنِهِ قَدَى وَلَا مِنْ زَيْرِ الْحَرْبِ فِي أُذُنِهِ وَقَرٌ

[الشراب وخطره]

وقال بعضُ الظرفاء: الشرابُ أولُ الخراب، ومِفْتَاحُ كُلِّ باب، يَمَحِقُ الْأَمْوَالَ^(١)، وَيُذْهِبُ الْجَمَالَ، وَيُهْدِمُ الْمَرْوَةَ، وَيُوهِنُ الْقُوَّةَ^(٢)، وَيَضَعُ الشَّرِيفَ، وَيُهِينُ الظَّرِيفَ، وَيَذِلُّ الْعَزِيزَ، وَيَفْلَسُ التَّجَارَ، وَيَهْتِكُ الْأَسْتَارَ، وَيُورِثُ الشَّنَارَ^(٣).

وقال يزيد بن محمد المهلي^(٤):

لَعَمْرُكَ مَا يُحْصَى عَلَى الْكَأْسِ شَرُّهَا وَإِنْ كَانَ فِيهَا لَذَّةٌ وَرَخَاءٌ
مِرَاراً تُرِيكَ الْغَيَّ رُشْدَاً، وَتَارَةً تَخَيَّلُ أَنْ الْمُحْسِنِينَ أَسَاءُوا
وَأَنَّ الصَّدِيقَ الْمَاحِضَ الْوِدَّ مُبْغِضٌ وَأَنَّ مَدِيحَ الْمَادِحِينَ هِجَاءٌ
وَجَرَّيْتُ إِخْوَانَ النَّيْسِذِ فَقَلَّمَا يَسُدُّومُ لِإِخْوَانِ النَّيْسِذِ إِخَاءٌ

[من اعتلال الطفيليين، وحيلهم]

عُوتِبَ طِفْلِي عَلَى التَّطْفِيلِ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا بُيِّتَ الْمَنَازِلُ إِلَّا لِتُدْخَلَ، وَلَا نَصِبَتِ الْمَوَائِدُ إِلَّا لِتُؤْكَلَ، وَإِنِّي لِأَجْمَعَ فِيهَا خِلَافاً؛ أَدْخَلَ مُجَالِسَاً، وَأَقْعَدَ مَوَاسِئَاً، وَأَنْبَسَطَ وَإِنْ كَانَ رَبُّ الدَّارِ عَابِسَاً؛ وَلَا أَنْكَلَفَ مَعْرَمَاً، وَلَا أَنْفَقْتُ دَرَهْمَاً، وَلَا أَتَعَبُ خَادِمَاً.

وقال ابن الدراج الطفيلي لأصحابه: لا يهولتكم إغلاقُ الباب، ولا شدةُ الحِجَابِ، وسوءُ الجَوَابِ، وعبوسُ البَوَابِ، ولا تحذيرُ الغَرَابِ، ولا منابذةُ الألقاب^(٥)؛ فَإِنَّ ذَلِكَ

(١) يمحق الأموال: يفتنها.

(٢) يوهن القوة: يضعفها.

(٣) الشَّنَارُ: العار الشديد.

(٤) هو أبو خالد، يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة، من بني المهلب بن أبي صفرة: شاعر، راجز، نديم، راوية، من أهل البصرة. قدم بغداد، ونادم المتوكل العباسي، ومدحه، ورثاه بعد موته، وكان فيه اعتزاز وترفع، وتوفي ببغداد سنة ٢٥٩ هـ / ٨٧٣ م. (الهُوَارِي، الشعر والشعراء: ص ٢٧٩).

(٥) منابذة الألقاب، كذا وردت، والصواب منابذة الألقاب (بالزاي)، من تنازع القوم بالألقاب: تعابروا وتداعوا بها.

صائر بكم إلى محمود النوال، ومُغنٍ لكم عن ذلِّ السؤال، واحتملوا اللُّكْزَةَ المُوَهِنَةَ^(١)،
واللُّطْمَةَ المزمنة، في جنب الظفر بالبُعْيَةِ، والدرك للأمنية، والزَمُوا الطَّوْزَجَةَ للمعاشرين،
والخِصْفَةَ للواردين والصادرين، والتملِّقَ للمُلْهِنِ والمطربين، والبشاشة للخادمين والموكلين؛
فإذا وصلتكم إلى مُرادكم فكلُّوا محتكرين، وأدخروا لغدكم مجتهدين؛ فإنكم أحقَّ بالطعام
ممن دُعِيَ إليه، وأولى به لمن وُضِعَ له، فكونوا لوقته حافظين، وفي طلبه مُشَمِّرِينَ،
واذكروا قول أبي نواس^(٢):

لِنَحْمَسَ مَالِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ وَذِي بَطْنَةٍ لِلطَّيِّبَاتِ أَكُولٍ^(٣)

* * *

هذا يقوله أبو نواس في أبيات تُسْتَدْرَكُ كلها، ويستظرف جلُّها، وهي:

وَحَيْمَةَ نَاطُورٍ بِرَأْسِ مَنِيفَةٍ	تَهْمٌ يَدَا مَنْ رَامَهَا بِزَكِيلٍ ^(٤)
إِذَا عَارَضَتْهَا الشَّمْسُ فَاءَتْ ظِلَالُهَا	وَإِنْ وَاجَهَتْهَا أَذْنَتْ بِدُخُولٍ ^(٥)
حَطَطْنَا بِهَا الْأَثْقَالَ فَلَّ هَجِيرَةَ	عَبُورِيَّةٍ تُذَكِّي بِغَيْرِ قَتِيلٍ ^(٦)
تَأْتَتْ قَلِيلًا ثُمَّ فَاءَتْ بِمَذْقَةٍ	مِنَ الظِّلِّ فِي رَثِّ الْإِنَاءِ ضَيْلٍ ^(٧)
كَأَنَّ لَدَيْهَا يَنْ عِطْفَقِي نَعَامَةٍ	جَفَا زَوْرُهَا عَسْنَ مَبْرُكٍ وَمَقِيلٍ ^(٨)
حَلَبْتُ لِأَصْحَابِي بِهَا دِرَّةَ الصَّبَا	بِصَفْرَاءٍ مِنْ مَاءِ الْكُرُومِ شَمُولٍ ^(٩)

(١) اللُّكْزَةُ: الضربة. والمُوَهِنَةُ: المُضْعَفَةُ.

(٢) أبو نواس، الديوان: ص ١٦.

(٣) لِنَحْمَسَ مال الله: لِنَأْخُذْ حُمْسَهُ. والبطنَةُ: امتلاء البطن.

(٤) الناطور: حارس الزرع. المنيفة: العالية. والزليل: الانزلاق.

(٥) عارضتها الشمس: جاءت من عرض، وواجهتها: جاءت من أمام.

(٦) فلَّ هجيرة: يقال: قوم فلَّ: منهزمون، والمراد أنهم مجهدون من حرِّ الهجيرة. عبورية: نسبة إلى الشعري العبور، وطلوعها أشد الحرِّ.

(٧) في الديوان: «تأت قليلاً»، وتأيت: تأتت. وفي الديوان: «في رث الأباء ضيل» ورث الأباء: بالي القصب، وهو كل نبات ذي أنابيب. والمذقة: القطعة.

(٨) عطقا نعامة: جانبها. الزورُ: وسط الصدر، أو ما ارتفع منه إلى الكتفين. والمبرك: مكان البروك. والمقيل: اسم مكان من القيلولة، وهي نصف النهار.

(٩) درة الصبا: الدرَّة: اللبن، كأنه يريد أن يقول: إن الخمر لبن الشباب وشرايه، وعليها غذاؤه، وبها حياته كاللبن للرضيع.

- إذا ما أتت دون اللّهُة من الفتى
فلما توافى الليلُ جُنْحاً من الدُّجى
وأعطيتُ مَنْ أهوى الحديثَ كما بدأ
فغنّى وَقَدْ وَسَدْتُ يُسْرَايَ خَدَّهُ
فَأَنْزَلْتُ حَاجَاتِي بِحَقْوِي مُسَاعِدِي
فَأَصْبَحْتُ الْآحَى السَّكْرَ وَالسَّكْرُ مُحْسِنُ
كَفَى حَزْناً أَنْ الْجِسَادَ مُقْتَرُ
سَأْبِغِي الْغِنَى إِمَا وَزِيرَ خَلِيفَةِ
يَكُفُّ فَتَى لَا يُسْتَطَارُ فَوَادُهُ
لِنَحْمِسَ مَالِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَالَ عَوْنٌ عَلَى التَّقَى
- دعا هُمُهُ مِنْ صَدْرِهِ بِرَحِيلٍ (١)
تصايَّتُ وَاسْتَجَمَلْتُ غَيْرَ جَمِيلٍ (٢)
وَذَلَّلْتُ صَعْباً كَانَ غَيْرَ ذَلُولٍ (٣)
أَلَا رُبَّمَا طَالِبْتُ غَيْرَ مُبِيلٍ (٤)
وَإِنْ كَانَ أَدْنَى صَاحِبٍ وَخَلِيلٍ (٥)
أَلَا رَبُّ إِحْسَانٍ عَلَيْكَ ثَقِيلٍ (٦)
عَلَيْهِ، وَلَا مَعْرُوفَ عِنْدَ بَخِيلٍ (٧)
يَقُومُ سِوَاءَ أَوْ مُخِيفَ سَبِيلٍ (٨)
إِذَا نَوَّهَ الرَّحْفَانَ بِاسْمِ قَتِيلٍ (٩)
وَذِي بَطْنَةٍ لِلطَّيِّبَاتِ أَكُولٍ
وَلَيْسَ جَوَادٌ مُعْدِمٌ كَبَخِيلٍ (١٠)

ألفاظ لأهل العصر في صفة الطفيليين والأكلة وغيرهم

شيطانٌ معدته رَجِيمٌ، وسلطانها ظُلومٌ. هو آكَلٌ من النار، وأشْرَبٌ من الرمل. لو أكل

- (١) اللّهُة: لحمة مشرفة على الحلق من آخر اللسان. يقول: إن هَمَّهُ أَنْ يرحل قبل أن تصل الخمر إلى لَهاته.
- (٢) في الديوان: «تَوَفَّى الليل» أي استوفى. الجنج من الدجى: الطائفة منه.
- (٣) في الديوان: «وعاطيتُ»، و«كان غير ذليل». وعاطيت: ناولت، من المعاطاة: المناولة. كما بدأ: أي من غير تميم ولا إعداد.
- (٤) وَسَدْتُ يُسْرَايَ خَدَّهُ: جعلتها وسادة له.
- (٥) حقوي: مثني حقو، وهو الكشح ومعقد الإزار. أدنى: أقرب. والدخيل: الصديق الذي يداخلك في أمورك، ويطلع على بواطنك.
- (٦) الْآحَى: أَلْحَى: أَلْمُ، أَدَمٌ، أَفْحُ.
- (٧) لم يرد، هذا البيت في رواية الديوان.
- (٨) في الديوان: «إمّا نديم خليفة». سأبغى: سأطلب. سواء: عدلاً ووسطاً. مخيف سبيل: قاطع طريق.
- (٩) في الديوان: «لا يستطار جنانة». الجنان: القلب، ولا يستطار جنانة: لا يُدْعَرُ قلبه. نَوَّه: دعا.
- (١٠) عون: معين. معدم: فقير. وقد أخذ الشريف الرضي هذا المعنى فقال:
قَدْ يَبْلُغُ الرَّجُلُ الْجَبَانَ بِمَالِهِ مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ الشُّجَاعُ الْمُعْدِمُ

الفيل ما كَفَاه، ولو شرب النيلَ ما أزوَاه، يجوبُ البلاد، حتى يقع على جَفَنَةِ جَوَاد. يرى ركوبَ البريد، في حضور الثريد^(١). أصابعه ألزم للشواء، من سَقُودِ الشَّوَاء^(٢)، وأنامله كالشبكة، في صيد السمكة. هو أجوعُ من ذئب مُعْتَس بين أعاريب. العيون قد تقلبت، والأكباد قد تلهيت، والأفواه قد تحلبت. امتدت إلى الخوان الأعناق، [واحتدت نحوه الأحداق]، وتحلبت له الأشداق.

[وصف طائر]

سأل المهدي صباح بن خاقان عن طائر له جاء من آفاق الغابة فقال:

يا أمير المؤمنين، لو لم يَبِّنُ بحسن الصفة لَبَانَ بحسن الصورة. قال: صِفْهُ لي. قال: نعم، يا أمير المؤمنين، قَدْ قَدَّ الْجَلْمُ^(٣)، وقَوْمٌ تقويم القلم، ينظر من جَمْرَتَيْن، ويلفظ بلدْرَتَيْن، ويمشي على عقيقتين، تكفيه الحَبَّة، وترويه الغَبَّة^(٤)، إن كان في قفص فلَّقه، أو تحت ثوب خرَّقه، إذا أقبل فدَيْتَاه، وإذا أدبر حميناه.

[أحظى النساء عند المهدي]

ودخل عبدُ الله بن مصعب الزبيري على المهدي، فقال: ويحك يا زبيري؛ دَخَلْتُ على الخيزران، فلما قامت لِتُصَلِّحَ من شأنها نظرتُ إلى حُسْنَةِ! فقلت: يا أمير المؤمنين؛ أدركك في ذلك ما أدرك المخزومي حيث قال:

بينما نَحْنُ بِالْبَلَاكِثِ بِالْقَا عِ سِرَاعَا وَالْعَيْسُ تَهْوِي هُورِيَا
خَطَرْتُ خَطْرَةً عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكِّ رَاكٍ وَهِنَا فَمَا اسْتَطَعْتَ مُضِيَا^(٥)
قُلْتُ: لِيكَ إِذْ دَعَانِي لِكَ الشُّو قِ وَلِلْحَادِيَيْنِ كُرَا الْمَطِيَا
فَأَمْرٌ فَرَفَعَتِ السُّتُورَ عَنْ حُسْنَةِ.

(١) الثريد: ما يُتْرَدُ من الخبز، وقد ثرد الخُبْزُ: فَتَهُ ثم بَلَّهُ بِمَرَق.

(٢) السَّقُودُ: عود من حديد ينظم فيه اللحم لِئُسْوَى.

(٣) الْجَلْمُ: المَقْصَص.

(٤) الغَبَّةُ: البُلْغَةُ من العيش، وقد غَبَّتِ الماشية في الوَرْد: شربت يوماً وتركت يوماً.

(٥) الوَهْنُ: نحو نصف الليل، أو بعد ساعة منه، وقيل: الضعف وذبول الحيوية.

ثم قال لي: يا زبيري، واسواتاه من الخيزران! ثم انثى راجعاً إليها فقلت: يا أمير المؤمنين، أدركك في هذا ما أدرك جميلاً^(١) حيث يقول:

وَأَنْتِ التِّي حَبَبْتِ شُعْباً إِلَى بَدَأِ إِلَيَّ وَأُوطَانِي بِلَادِ سِوَاهُمَا^(٢)
حَلَلْتِ بِهَذَا حَلَّةً ثُمَّ حَلَّةً بِهَذَا فِطَابِ الوَادِيَانِ كِلَاهُمَا
فدخل على الخيزران، فما لبث أن خرج؛ قال الزبيري: فدخلت، فقال أنشدني
فأنشدته لصخر بن الجعد^(٣):

هَنِيئاً لِكَأْسِ جَذِّهَا الحِجْلَ بَعْدَمَا عَقَدْنَا لِكَأْسِ مَوْثِقاً لَا نَحُونُهَا^(٤)
وإِشْمَاتُهَا الأَعْدَاءَ لِمَا تَأَلَّبُوا حَوَالِيَّ وَاشْتَدَّتْ عَلَيَّ ضُغُونُهَا^(٥)
فَإِنَّ تُصْبِحِي وَكَلَّتِ عَيْنِي بِالبِكََا وَأَشْمَتِ أَعْدَائِي فَفَرَّتْ عِيُونُهَا
فَإِنَّ حَرَاماً أَنْ أُخُونِكَ مَا دَعَا يَلِيلَ قُمْرِي الحِمَامِ وَجُونُهَا^(٦)
وَمَا طَرَدَ اللَيْلُ النِّهَارَ، وَمَا دَعَتْ عَلَى فَنَنِ وَرَقَاءُ شَاكٍ رَيْنُهَا^(٧)
فأمر لي على كل بيت بألف دينار، وكانت الخيزران وحسنة أحظى النساء عند المهدي.

[وصف غلام]

ووصف اليوسفي غلاماً فقال: كان يعرف المراد باللحظ، كما يعرفه باللفظ، ويُعابهُ

- (١) أراد جميل بن معمر العذري المعروف بجميل بثينة، ويروى البيتان لكثير بن عبد الرحمن المعروف بكثير عزة.
- (٢) الشَّعْبُ: الجلبة والخصام، وتهيج الشر والفتن.
- (٣) هو صخر بن الجعد الخُضْرِيُّ المُحَارِبِيُّ: شاعر فصيح، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، ويعرف بحبه لكأس بنت بجير بن جندب. توفي نحو ١٤٠ هـ/ نحو ٧٥٧ م. (الأصفهاني، الأغاني: ٢٢/٣٨-٤٩).
- (٤) الحجل هنا: حبل المودة. والموثق والميثاق: العهد. والجذُّ: القطع. وفي الأغاني: «قَطَعُهَا الحَجْلُ».
- (٥) تألب الأعداء: تضافروا وتناصروا. والضغون: الأحقاد.
- (٦) ليليل: اسم موضع. القُمْرِيُّ: طائر يشبه الحمام القمر البيض، والقمرية: ضرب من الحمام والجون: الأسود.
- (٧) الفنن: الغصن.

في الناظر، ما يجري في الخاطر، أقرب إلى داعيه، من يد مُعَاطِيهِ؛ حديدُ الذهن، ثاقبُ
الفهم، خفيفُ الجسم، يُغْنِيكَ عن الملامة، ولا يحوجك إلى استعادة.
وقال أبو نواس:

وَمُنْتَظِرٍ رَجَعَ الْحَدِيثُ بِطَرْفِهِ إِذَا مَا اتَّشَى مِنْ لَيْنِهِ فَضَحَ الْغُصْنَا
إِذَا جَعَلَ اللَّحْظَ الْخَفِيَّ كَلَامَهُ جَعَلْتُ لَهُ عَيْنِي لِتَفْهَمَهُ أَذْنَا
وقال:

وَإِنِّي لِطَرْفِ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ زَاجِرٌ فَقَدْ كَدْتُ لَا يَخْفَى عَلَيَّ ضَمِيرٌ
وقد طرق هذا المعنى وإن لم يكن منه [من قال]:

بَلَكُوتٌ أَحِلَاءُ هَذَا الزَّمَانِ فَأَقْلَلْتُ بِالْهَجْرِ مِنْهُمْ نَصِيبي
وَكَلَّهُمْ إِنْ تَصَفَّحْتَهُ صَدِيقُ الْعِيَانِ عَدُوُّ الْمَغِيبِ
تَفَقَّدَ مَسَاقِطَ لَحْظِ الْمُرِيبِ فَإِنَّ الْعُيُونَ وَجُوهَ الْقُلُوبِ
وهو كقول المهدي:

وَمَطَّلِعِ مِنْ نَفْسِهِ مَا يَسُرُّهُ عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْظِ الْخَفِيِّ دَلِيلُ
إِذَا الْقَلْبُ لَمْ يُبْدِ الَّذِي فِي ضَمِيرِهِ فَفِي اللَّحْظِ وَالْأَلْفَاظِ مِنْهُ رَسُولُ

[بين خالد بن صفوان وعلي بن الجهم]

ودخل خالد بن صفوان على علي بن الجهم بن أبي حذيفة فألفاه يريد الركوب فقرب
إليه حمار ليركبه، فقال خالد: أما علمت أن العير^(١) عار، والحمار شنار، منكر الصوت،
قيح الفتوت، متزلج في الضحل^(٢)، مرتطم في الوحل، ليس بركوبة فحل، ولا بمطية
رخل، راكبه مقرف^(٣)، ومسايه مشرف.

فاستوحش ابن أبي حذيفة من ركوب الحمار ونزل عنه، وركب فرساً ودفع الحمار

(١) العير: الحمار.

(٢) الضحل: الماء القليل على الأرض لا عمق فيه.

(٣) مقرف: معرض للثمة.

إلى خالد فركبه، فقال له: ويحك يا خالد! أتنتهى عن شيء وتأتي مثله؟ فقال: أصلحك الله! غير من بنات الكُرْبَال^(١)، واضح السريال، مختلج القوائم، يحمل الرَّجْلَةَ^(٢)، ويبلغ العقبة، ويمنعني أن أكون جباراً عنيداً، إن لم أعترف بمكاني فقد ضللت إذاً وما أنا من المهتمدين.

[كُرُّ الْحَدَثَانِ]

قال ابن دأب: خرجت مع بعض الأمراء في سفر إلى الشام، فمرّ بي رجل كنت أعرفه حسن الحال من أصحاب الأموال الظاهرة في حال رثة، فسلم عليّ فقلت: ما الذي غير حالك؟ فقال: تنقلُ الزمان، وكُرُّ الحدَثانِ؛ فأثرت الضرب في البلدان، والبعد عن المعارف والخُلانِ، وقد كان الأمير الذي أنت معه صديقاً لي فاخترت البعد من الأشكال، حين حصّني الإقلال^(٣)، واستعملت قول الشاعر:

سَأَعْمَلُ نَصَّ الْعَيْسِ حَتَّى يَكْفِنِي غِنَى الْمَالِ يَوْمًا أَوْ غِنَى الْحَدَثَانِ^(٤)
فَلَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ يُرَى لَهَا عِلَى الْمَرْءِ ذِي الْعِلْيَاءِ مَسُّ هَوَانِ
مَتَى يَتَكَلَّمُ يُلْغَ حُكْمُ كَلَامِهِ وَإِنْ لَمْ يَقُلْ قَالُوا عَدِيمٌ بَيَّانِ
كَأَنَّ الْفَتَى فِي أَهْلِهِ بُورِكَ الْفَتَى بِغَيْرِ لِسَانٍ نَاطِقٍ بِلِسَانِ

قال ابن دأب: فلما اجتمعت مع الأمير في المنزل وصفت له الرجل، فقال لي: ويحك! اطلبه حتى أصلح من حاله، فطلبته فأعوزني.

[من قولهم في الرثاء]

لأبي الشيص

وقال أبو الشيص^(٥) يرثي [قتيلاً]:

- (١) الكُرْبَالُ: كورة من كور فارس.
- (٢) الرَّجْلَةُ وَالرَّجَالُ: جمع رَجُلٍ.
- (٣) حَصَّنِي: قصّ جناحي. والإقلال: الفقر.
- (٤) النَّصُّ من الشيء: منتهاه، ومبلغ أقصاه، ويقال: بلغنا من الأمر نصّه: شدته. وقد نصّ اللدابة: استحقتها شديداً، أي سيرها أكثر ما تستطيع من السير.
- (٥) هو أبو جعفر، محمد بن عبد الله بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي، ويلقب بأبي الشيص: شاعر مطبوع، سريع الخاطر، رقيق الألفاظ، وهو ابن عم دعبل الخزاعي الشاعر المشهور. قتله =

خَتَلْتَهُ الْمَنُونُ بَعْدَ اخْتِيَالِ يَبِينَنَّ صَفِيحِينَ مِنْ قَنَاءٍ وَنِصَالِ^(١)
فِي رِدَاءٍ مِنْ الصَّفِيحِ صَقِيلِ وَقَمِيصٍ مِنَ الْحَدِيدِ مُذَالِ^(٢)

حارثة بن بدر الغداني

وقال حارثة بن بدر الغداني يرثي زياداً^(٣):

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى قَبْرِ وَطَهَرَهُ عِنْدَ الثُّؤَيْبَةِ يَسْفِي فَوْقَهُ الْمُورُ^(٤)
تَهْدِي إِلَيْهِ قَرِيشٌ نَعَشٌ سَيْدُهُ فَثَمَّ حَلَّ النَّدَى وَالْعَزُّ وَالخَيْرُ^(٥)
أَبَا الْمَغِيرَةَ وَالنَّدِيَا مُفَجَّعَةً وَإِنَّ مَنْ غَرَّتِ الدَّنِيَا لَمَغْرُورُ
قَدْ كَانَ عِنْدَكَ لِلْمَعْرُوفِ عَارِفَةً وَكَانَ عِنْدَكَ لِلتُّكْرَاءِ تَنْكِيرُ
وَكَانَتْ تُغْشَى فَنُعْطِي الْمَالَ مِنْ سَعَةٍ فَالآنَ بِأَبْكَ أَمْسَى وَهُوَ مَهْجُورُ
وَلَا تَلِينُ إِذَا عُوشِرْتَ مُعْتَسِرًا وَكَانَ أَمْرَكَ مَا يُوسِرْتَ مَيْسُورُ
لَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ مَذْعَبَتِ فِتْنَتِهِمْ وَلَمْ يُجَلِّ ظِلَامًا عَنْهُمْ نُورُ
فَالنَّاسُ بَعْدَكَ قَدْ خَفَّتْ حُلُومُهُمْ كَأَنَّمَا نَفَخَتْ فِيهَا الْأَعَاصِيرُ

أخذ هذا البيت من قول مهلهل بن ربيعة في أخيه كليب، وكان إذا انتدى^(٦) لم تحلَّ حَبْوَتُهُ^(٧)، ولم ينطق أحد إلا مجيباً له، إجلالاً ومهابة:

أُنْبِتُ أَنْ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدَتْ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلِيبُ الْمَجْلِسُ
وَتَحَدَّثُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتُ حَاضِرًا أَمْرَهُمْ لَمْ يَنْبَسُوا

= بعض غلمانه وهو سكران سنة ١٩٦ هـ/ ٨١١ م. (ابن المعتز، طبقات الشعراء: ٧٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ٢٤٩/١٠).

- (١) ختلته: خدعته عن غفلة.
- (٢) رداء من الصفيح: أراد السيف، وقميص من الحديد: أراد الدرع. ومذال: طويل.
- (٣) يريد أبا المغيرة زياد بن أبيه والي العراق في عهد معاوية بن أبي سفيان.
- (٤) يسفي: يثور. المور: التراب. والثؤيب: موضع من الكوفة.
- (٥) الخير: الشرف والكرم.
- (٦) انتدى: جلس في النادي، وهو مجتمع القوم للسمر والمشورة.
- (٧) الحبوته: الاحتماء، يقال: حلَّ فلان حبوته، والحبوة: ما يحتبى به من ثوب وغيره، وقد احتبى بالثوب: أداره على ساقيه وظهره وهو جالس ليستند.

من أخبار حارثة بن بدر

وكان حارثة ذا بيان وجَهارة [وأدب]، وكان شاعراً عالمياً بالأخبار [والأنساب]، وكان قد غلب على زياد، وكان حارثة منهوماً في الشراب، فعُوتِبَ زيادُ في الاستئثار به، فقال: كيف أطرح رجلاً يُسائرني مذ دخلت العراق، ولم يَصُكُّك ركابُه ركابي، ولا تقدمني فنظرت إلى قفاه، ولا تأخر عني فلويت عنقي إليه، ولا أخذ عليّ الشمس في شتاء قط، ولا الرُّوح في صيف، ولا سألته عن باب في العلم إلاّ قدّرت أنه لا يحسن غيره.

وقال له زياد: من أخطب؟ أنا أم أنت؟ فقال: الأمير أخطب إذا تَوَعَّد أو وعد، وبرق ورعد، وأنا أخطبُ في الوفادة، والثناء، والتجبير، وأنا أكذب إذا خطبت، وأحشو كلامي بزيادات [مليحة] شهية، والأمير يَقصد إلى الحق، وميزان العدل، ولا يزيدُ في كلامه، ولا ينقص منه.

فقال له زياد: [قاتلك الله!] لقد أجدتَ تخلص صفتي وصفتك.

ولما مات زياد جفاه عبيدُ الله [ابنه]، فقال [له حارثة: أيها الأمير، ما هذا الجفاء مع معرفتك بالحال عند أبي المغيرة؟ فقال له عبيد الله]: إن أبا المغيرة بلغ مبلغاً لا يلحقه فيه عيب، وأنا أنسب إلى من يغلبُ عليّ، وأنت تُديمُ الشراب، وأنا حديثُ السن؛ فمتى قرّبتك فظهرت منك رائحة الشراب لم آمنُ أن يُظنَّ بي [ذلك]، فدَعَ الشراب وكن أول داخل وآخر خارج.

فقال له حارثة: أنا لا أدعه لمن يملك ضُرِّي ونفعي، ادَّعُهُ للحال عندك؟ ولكن صرّفني في بعض أعمالك. فَوَلَّاه سُرُق من بلاد الأهواز.

لأبي الأسود في حارثة بن بدر

وقال أبو الأسود الدؤلي، وكان صديقاً لحارثة:

أحارِ بنَ بدرٍ قَدْ وُلِيتَ وِلايَةً فَكُنْ جُرْداً فِيها تَخُونُ وَتَسْرِقُ
وَلَا تَدَعَنَّ لِلنَّاسِ شَيْئاً تُصَيِّهُ فَحَظُّكَ مِنْ مُلِكِ العِراقِ سُرُقُ
فَمَا النَّاسُ إِلَّا قَسائِلٌ فَمُكذَّبُ يَقُولُ بِما يَهُوَى وَإِما مُصَدِّقُ
يَقُولونَ أَقوالاً بِظُنِّ وَتُهَمَّةِ فَإِنْ قِيلَ هاتوا حَقُّوا لِمَ يُحَقِّقوا

جواب حارثة بن بدر

فقال له حارثة:

جَزَاكَ إِلَهُ الْعَرْشِ خَيْرَ جَزَائِهِ فَقَدْ قُلْتَ مَعْرُوفًا وَأَوْصَيْتَ كَافِيَا
أَمَرْتَ بِشَيْءٍ لَوْ أَمَرْتَ بِغَيْرِهِ لِأَلْفَيْتَنِي فِيهِ لِأَمْرِكَ عَاصِيَا

[وصف امرأة]

قال الأصمعي: سمعت امرأة من العرب تصف امرأة وهي تقول: سَطْعَاءُ بَضَّةٌ^(١)،
بيضاء غَضَّةٌ^(٢)، دَرْمَاءٌ رَخِصَةٌ^(٣)، قَبَاءٌ طَفْلَةٌ^(٤)، تنظر بعيني شادن ظمآن، وتبسم عن منور
الأفحوان، في غب التهان، وتشير بأساريع الكُثبان^(٥)، خلقها عميم، وكلامها رخم، فهي
كما قال الشاعر:

كَأَنَّهَا فِي الْقُمْصِ الرَّقَاقِ مُخَّةٌ سَاقٍ بَيْنَ كَفَّيْ سَاقٍ^(٦)
أَعَجَّلَهَا الشَّوَاوِي عَنِ الْإِحْرَاقِ

ووصف أعرابي امرأة يحبها فقال: هي زينة [في] الحضور، وباب من أبواب السرور،
ولذكرها في المنعيب، والبعد من الرقيب، أشهى إلينا من كل ولد ونسب، وبها عرفت فضل
الحوار العين، واشتقت بها إليهن يوم الدين.

[من كلام الأعراب]

وسئل أعرابي عن سفر أكدى فيه^(٧)، فقال: ما غنمنا إلا ما قصرنا من صلاتنا، فأما ما
أكلته منا الهواجر، ولقيته منا الأباعر، فأمر استخفنا، لما أملناه.

- (١) سَطْعَاءُ: طويلة العنق. بَضَّةٌ: ممثلة نضرة.
- (٢) غَضَّةٌ: طرية، رقيقة الجلد، يقال: غضت المرأة غضاضةً، وغضوضه: رق جلدتها وظهر دمه.
- (٣) درماء: تمشي مشية الأرنب، أي تقارب الخطو في عجلة. ويقال: درم الكعب والعظم: غطاه
الشحم واللحم حتى لم يبق له حجم. والرخصة: الناعمة اللينة.
- (٤) قَبَاءٌ: دققة الخصر، ضامرة البطن. والطفلة: الرخصة الناعمة الرقيقة.
- (٥) الأساريع: ما يخرج من القضبان في أصل الكرم، ودود بيض حمر الرؤوس، تشبه بها أصابع
النساء، ومفردها أسروع.
- (٦) ساق (الأولى): ما بين الركبة والقدم، وساق (الثانية): الذي يطوف بالشراب.
- (٧) أكدى الرجل: خاب ولم يظفر.

وقال عبد قيس بن خُفَّاف البرُّجمي^(١) لحاتم الطائي، وقد وَفَدَ عليه في دماء حملها، قام ببعضها وعجز عن بعض: إني حملت دماء عَوَّلْتُ فيها على مالي وآمالي، فأما مالي فَقَدَّمْتُهُ، وكنْتُ أكبرَ آمالي، فَإِنْ تَحْمَلُهَا فكم من حَقِّ قُضيت، وهم كُفيت، وإن حال دون ذلك حائل لم أذم يومك، ولم آيس من غَدِكَ.

وقيل لأعرابي: لم لا تَضْرِبُ في البلاد^(٢)؟ فقال: يمنعني من ذلك طفل بارك، ولِصُّ سافك، ثم إني لستُ مع ذلك واثقاً بِبُنْجِ طَلِيتي، ولا معتقداً بقضاء حاجتي، ولا راجياً عطف قرابتي؛ لأنني أقدم على قوم أَطْغَاهم الشيطان، واستمالهم السلطان، وساعدهم الزمان، وأسكرتهم حدائث الأسنان.

وخرج المهدي بعد هُدَاة من الليل يطوفُ بالبيت، فسمع أعرابية من جانب المسجد تقول: قوم متظلمون، نَبَتْ عنهم العيون، وَفَدَحْتَهُم الدُّيون؛ وَعَضَّتْهُم السنون، بَادَ رجالهم، وذهبت أموالهم، وكثر عِيَالُهُم، أبناءٌ سبيل، وَأَنْضَاءٌ طريق^(٣)، وصية الله، ووصية رسول الله، فهل أمرٌ بخير، كَلَاهُ الله في سَفَرِهِ، وخلفه في أهله. فأمر نصرأ الخادم، فدفَع إليها خمسمائة درهم.

[من مقامات البديع]

المقامة الأزادية

ومن إنشاء البديع في مقامات أبي الفتح الإسكندري: حدَّثني عيسى بن هشام قال: كنت ببغداد، في وقت الأَزَادِ^(٤)؛ فخرجتُ إلى السوق أَعْتَام^(٥) من أنواعه، لابتياحه، فسرتُ غير بعيد إلى رجل قد أخذ أنواعَ الفواكه وصفَّها، وجمع أنواعَ الرُّطْبِ وصنَّفها؛ فقبضتُ من كل شيء أحسنه، وقرضتُ من كل نوع أجوده؛ وحين جمعتُ حواشي الإزار، على

(١) هو أبو جُبَيْل، عبد قيس بن خُفَّاف البرُّجمي التميمي: شاعر جاهلي، عاصر حاتم الطائي ومدحه، وهجا أبا قابوس النعمان بن المنذر ملك الحيرة، ونحل هجاءه للنايعة الذيباني ليستعدي الملك عليه. (الأيوبي، معجم الشعراء: ص ٢٢٤).

(٢) لا تضرب في البلاد: لا تسافر.

(٣) أنضاء: جمع نَضُو (بكسر النون): المهزول.

(٤) الأزاد: ضرب من التمر.

(٥) أعتام: أختار.

تلك الأوزار، أخذت عيناى رجلاً قد لفّ رأسه [ببرقع] حياءً، ونصب جسده، وبسط يده، واحتضن عياله، وتأبط أطفاله، وهو يقول بصوت يدفع الضعف في صدره، والحرص في ظهره:

وَيْلِي عَلَى كَفَّيْنِ مَنْ سَوِيَقِي أَوْ شَحْمَةٍ تُضْرِبُ بِالذَّقِيقِ
أَوْ قَصْعَةٍ تُمَلَأُ مِنْ خِرْدِيقِ نَفْثًا عَنَّا سَطَّوَاتِ الرِّيْقِ^(١)
تُقِيمُنَا عَنْ مَنَهْجِ الطَّرِيقِ يَا رَازِقَ الثَّرْوَةِ بَعْدَ الضَيْقِ
سَهَّلْ عَلَى كَفِّ فَتَى لِيِي ذِي حَسَبٍ فِي مَجْدِهِ عَسْرِي
يُهْدِي إِلَيْنَا قَدَمَ التَّوْفِيقِ يُنْقِذُ عَيْشِي مِنْ يَدِ التَّرْنِيقِ^(٢)

قال عيسى بن هشام: فأخذت من فاضل الكيس أخذةً وأثلته إياها، فقال:

يَا مَنْ حَبَانِي بِجَمِيلِ بَرِّهِ أَفْضَى إِلَى اللَّهِ بِحُسْنِ سِرِّهِ^(٣)
وَاسْتَحْفَظَ اللَّهُ جَمِيلَ سَتْرِهِ إِنْ كَانَ لَا طَاقَةَ لِي بِشُكْرِهِ
فَاللَّهُ رَبِّي مِنْ وَرَاءِ أَمْرِهِ

قال عيسى بن هشام: فقلت: إن في الكيس فضلاً، فابزُرْ لي عن باطنك أخرج لك عن آخره، فأماط لثامه، فإذا شيخنا أبو الفتح السكندري، فقلت: ويحك! أي داهية أنت؟ فقال:

نُقِضَ العُنَى رَ تَشْبِيهِهَا عَلَى النَّسَاسِ وَتَمْسُويَهَا^(٤)
أَرَى الأَبْيَامَ لَا تَبْقَى عَلَى حَالٍ فَسَاحِكِيهَا
فَيَوْمًا شُرْهُهَا فِي وَيَوْمًا شِشْرَتِي فِيهَا^(٥)

- (١) القصعة: وعاء يُؤْكَلُ فِيهِ وَيُتْرَدُ، وَكَانَ يُتَّخَذُ مِنَ الخَشَبِ غَالِبًا. وَالخِرْدِيقُ: المِرْقَةُ باللحم. فَتَأْ الحَارَّةُ: كَسْرٌ سَخُونَتُهُ بِالتَّبْرِيدِ، وَفَتَأُ غَضْبُهُ: كَسْرٌ حِدَّتُهُ، وَفَتَأُ البَارِدُ: كَسْرٌ بِرُودَتِهِ بِالتَّسْخِينِ.
- (٢) الترنيق: يقال: رنق فلان: تحير، ورنقت عينه: انكسر طرفها من جوع ونحوه، ورنق القوم بالمكان: أقاموا واحتبسوا.
- (٣) حبانى: أعطاني، ويقال: حبابه محاباةً وحباءً: اختصه ومال إليه. والبر: الخير.
- (٤) التمويه: الزخرفة، ومزج الحق بالباطل، ويقال: موه عليه الخير: أخبره بخلاف ما سأله عنه.
- (٥) الشرة: الحدة، يقال: أعوذ بالله من شرة الغضب، والشرة: النشاط، ويقال: للشباب شرة.

[من رسائل بديع الزمان]

وسأل البديع أبا نصر بن المرزبان - عارية - بعض ما يتجمل به، فأمسك عن إجابته؛ فأعاد الكتاب إليه بما نسخته:

لا أزال - أطال الله تعالى بقاء مولانا الشيخ! - لسوء الانتقاد، وحسن الاعتقاد، أمسحُ جبين الخجل، وأمدُ يمين العجل، ولضعف الحاسة، في الفراسة، أحسب الورم شحماً^(١)، والسراب شراباً، حتى إذا تجشمت موارده، لأشرب بارده، لم أجذ شيئاً.

وما حسبت الشيخ سيدي ممن تعنيه هذه الجملة حتى عرضت على النار عوده، ونشرت بالسؤال جوده، وكاتبته أستعيره حلية جمال، سحابة يوم أو شطره، بل مسافة ميل أو قدره، فغاص في الفطنة غوصاً عميقاً، ونظر في الكيس نظراً دقيقاً، وقال: هذا رجل مشحوذ المديّة، في أبواب الكذبة^(٢)، قد جعل استعارة الأطلاق طريقاً افتراسها، وسبب احتباسها، وقد منى ضرره، وحذث بالمحال نفسه، ولا لطيفة في هذا الباب، أحسن من التغافل عن الجواب، فضلاً عن الإيجاب، وكلاهما في أبواب الردّ أقيح مما قرع، ولا في شرائع البخل أوشح مما شرع؛ ثم العذر له من جهتي مبسوط إن بسطه الفضل، ومقبول إن قبله المجد، وإنما كاتبته لأعيد الحال القديمة، وأشترط له على نفسي أن أريحه من سؤم الحاجات من بعد، فمن لم يستحي من «أعطني»، لم يستحي له من «أعفني»؛ وعلى حسب جوابه أجرى المودة فيما بعد، فإن رأى أن يجيب فعل إن شاء الله.

كتاب منه إلى سهل بن محمّد

وله إلى سهل بن محمّد بن سليمان:

أنا إذا طويت عن خدمة مولاي - أطال الله بقاءه - يوماً لم أرفع له بصري، ولم أعده من عمري، وكأني بالشيخ - أعزه الله - إذا أغفلت مفروض خدّمته، من قصيد حضرته، والمثول في حاشيته، وجملة غاشيته^(٣)، يقول: إن هذا الجائع لَمَا شَبِعَ تَضَلَّعَ، واكسى وتلفّع^(٤)،

(١) هو من قول المتنبّي لسيف الدولة الحمداني:

أَعْيَذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً أَنْ تَحَسَبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمٌ

(٢) المديّة: السكين. والكذبة: السؤال والشحادة (حرقه السائل الملح).

(٣) الغاشية: السؤال يأتونك مستجدين، والزوّار والأصدقاء يتابونك.

(٤) تلفّع فلان بالثوب والتفع: اشتمل به حتى يُجلّل جسده.

وتجَلَّلَ وتَبَرَّعَ، وترَبَّعَ وترَفَّعَ، فما يطوفُ بهذا الجَنَابِ، ولا يَطْهَرُ بهذا الباب؛ وأنا الرجل الذي آواه من قَفْرٍ، وأغناه من قَفْرٍ، وأمنه من خَوْفٍ، إذ لا حَرَّ بوادي عَوْفٍ^(١)؛ حتى إذا وردت عليه رُقعتي هذه، وأعارها طَرْفَ كرمه، وظَرْفَ شِيمِهِ، ونظَرَ في عنوانها اسْمِي قال: بُعْدًا وسَحْقًا، [وسبًا وتبًا] وحتًا وحتًا^(٢)، وطَعْنًا ولَعْنًا، فما أكذبَ سَرَابَ أخلاقه، وأكثرَ أسْرَابَ نفاقه، فالآن انحَلَّ من عقدته، وانتبه من رُقَدته. وكاتبني يستعيدني، كلاً لا أزوِّجُه الرِّضَا ولا قِلَامَةً^(٣)، ولا أمنحه المُنَى ولا كرامة، بل أدعُه يركب رأسه، ويقاسي أنفاسه، فستأتيني به الليالي، والكيس الخالي، ثم أريه ميزانَ قَدْرِهِ، وأدبِقُه وبالَ أمره، حتى إذا بلغ موضع الحاجة من الرقعة قال: مَأْرِبَةٌ لا حَفَاوَةَ، ووَطْرٌ سَأْفَهُ، لا نِزَاعٌ سَأْفَهُ^(٤)، فهذا بُدًا، ولا أبعد من تلك الهمم العالية، والأخلاق السامية أن يقول: مرحباً بالرقعة وكاتبها، وأهلاً بالمخاطبة وصاحبها [وقضاء الحاجة بإنحائها، وإبرازها، وهي الرقعة التي سألت إلى من التمسته، كما اقترحت بما طالبت، فرأيتُ فيه موفق إن شاء الله تعالى].

كتاب منه إلى بعض الرؤساء

وله أيضاً إلى بعض الرؤساء يسأله إطلاق محبوس [بسببه]:

الشيخ - أطال الله بقاءه - إذا وصل يدي بيده لم ألمس الجوزاء إلا قاعداً، وقد نأطها منةً في عُنُقِ الدهر، وصاغها إكليلاً لجبين الشكر. وما أقصر يدي عن الجزاء، ولساني عن الثناء. وهذا الجاهلُ قد عرف نفسه، وقلع ضرسه، ورأى ميزانَ قَدْرِهِ، وذاق وبالَ أمره، وجهاز إليّ كتيبة عجائز عاجزات؛ فأطلقن العويل والأليل^(٥)، وبعثنني شفيحاً إليّ، واستعننَّ

(١) «لا حَرَّ بوادي عوف»: مثل قيل في عوف بن مُحَلِّم بن ذهل بن شيبان، وذلك أن عمرو بن هند ملك الحيرة طلب منه رجلاً، وهو مروان بن القَرْظِ، وكان قد أجاره، فمنعه عوف وأبى أن يسلمه، فقال الملك: لا حَرَّ بوادي عوف، أي أنه يقهر من حلَّ بواديه، فكل من فيه كالعبد له لطاعته إياه. (المبداني، مجمع الأمثال: ٢/٢٣٦).

(٢) حَتَّ الشَّيْءُ: حَطَّه، وحَتَّ الشَّيْءُ عن الثوب وغيره: فَرَكَّهُ وَأزَالَهُ.

(٣) القِلَامَةُ: ما قُطِعَ من طرف الظفر أو الحافر أو العود، وقلامه الظفر: مثل في القلة والحقارة، يقال: لم يُعْنِ عَنِي قِلَامَةُ ظفري.

(٤) نزاع: أراد به نزوع القلب إليه، وشاقه: أعجبه، والمراد أنه إنما بعثه على الكتابة الحاجة إليه لا المحبة.

(٥) الأليل: الشُّكْلُ، والألنين.

بي عليّ، وتوسّلن بكلمة الاستسلام، ولحمة الإسلام، في فكّ هذا الغلام؛ فإن أحبّ الشيخ أن يجمع في الطّول^(١) بين الحوض والكوثر، وينظم في الفضل ما بين الروض والمطر، شفّع في إطلاقه مكارمّه، وشرفّ بذلك خادمه، وأنجزنا بالإفراج عنه، مؤفّقاً إن شاء الله تعالى.

[عفو عن ذي جريرة]

المأمون

وقال رجل لإبراهيم بن المهدي: اشفع لي إلى أمير المؤمنين في فكّ أخي من حبسه، وكان محبوساً في عداد العصاة، فقال المأمون: ليس للعاصي بعد القُدرة عليه ذنب، وليس للمصائب بعد الملك عذر. فقال: صدقت؛ فما طيّبتك؟ قال: فلان هبّه لي. قال: هو لك.

أحمد بن أبي خالد

وسأل أبو عبادة أحمد بن أبي خالد أن يطلق له أسارى، ففعل، فقال له: قد فككنا أسراك. فقال: لا فكّ الله رقاب الأحرار من أيديك!

ألفاظ لأهل العصر في التهنة بالإطلاق من الأسر

الحمد لله حمد الإخلاص، على حسن الخلاص، الذي أفضى بك من ذلّة رقّ، إلى عزّة عتق، ومن نصليّة جحيم، إلى جنّة نعيم. خرج من العقال، خروج السيف من الصّقال. خرج من إيساره، خروج البئر من سباره. الحمد لله الذي فكّ أسراً، وجعل من بعد العسر يسراً. خرج من البلاء، خروج السيف من الجلاء. قد جعل الله لك من مصايق الأمور مخرجاً نجيحاً، ومن مغالِق الأهوال مسرّحاً فسيحاً^(٢).

[أبو نواس يمدح الأمين]

مدح أبو نواس الأمين محمداً في [أول] خلافته بقصيدته التي يقول فيها^(٣):

أقول والعيسُ تعرّوري القلاة بنا صُعر الأزيمة من مثنى ووحدان^(٤)

(١) الطّول: الفضل والغنى واليسر.

(٢) المسرح: مكان السراح، وهو الانطلاق والفتك.

(٣) أبو نواس، الديوان: ص ٤٢٠.

(٤) العيس: الإبل الكريمة، أو التي يخالط بياضها شقرة، والواحد أعيس، والأنثى عيساء. =

يَانَاقُ لَا تَسَامِي أَوْ تَبْلُغِي مَلِكًا تَقْيِيلُ رَاحَتِهِ وَالرُّكْنُ سِيَانٌ^(١)
 مُقَابِلًا بَيْنَ أَمَلَاكِ تُفْضَلُهُ وَلَا دَتَانِ مِنَ الْمَنْصُورِ ثِثَانٌ^(٢)
 مَتَى تَحُطِّي إِلَيْهِ الرَّحْلَ سَالِمَةً تَسْتَجْمِعِي الْخُلُقَ فِي تَمَثَالِ إِنْسَانِ

قال [الحسن]: هذا لأن محمداً ولده المنصور مرتين من قبل أن أباه هارون الرشيد بن المهدي بن أبي جعفر المنصور، ومن قبل أن أمه أمة العزيز بنت جعفر بن [أبي جعفر] المنصور، وكان المنصور دخل عليها وهي طفلة تلعب، فقال: ما أنت إلا زبيدة، فغلب عليها هذا اللقب، ولم يَلِ الخلافة من أبواه هاشميان غير علي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وابنه الحسن، وزوجه فاطمة بنت النبي ﷺ، والأمين محمد بن الرشيد.

رجع القول - فلما أنشده القصيدة قال: ما ينبغي أن يُسمع مدحك بعد قولك في الخصب بن عبد الحميد^(٣):

إِذَا لَمْ تَزُرْ أَرْضَ الْخَصْبِ رِكَابُنَا فَأَيُّ فَتَى بَعَدَ الْخَصْبِ تَزُورُ؟
 فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ السَّدَائِرَ تَدُورُ
 فَمَا فَاتَهُ جُودٌ، وَلَا حَلَّ دُونَهُ وَلَكِنْ يَسِيرُ الْجُودُ حَيْثُ يَسِيرُ^(٤)

فقال: يا أمير المؤمنين، كلُّ مدح في الخصب وغيره فمدح فيك؛ لأنني أقول، ثم ارتجل^(٥):

= أعروى: سار في الأرض وحده. صعر الأزمة: إثبات الصعر للأزمة مجاز، والصعر: ميل في الوجه أو في أحد الشقين، أو داء في البعير يلوي عنقه منه، أو قد يكون من سير مُصعَّر: أي شديد.

(١) الركن: أي ركن الكعبة.

(٢) في الديوان: «مقابل بين أملاك».

(٣) أبو نواس، الديوان: ص ٤٨١.

(٤) في الديوان:

فَمَا جَاؤُهُ جُودٌ وَلَا حَلَّ دُونَهُ وَلَكِنْ يَصِيرُ الْجُودُ حَيْثُ يَصِيرُ
 وجازته: تخطاه. والمعنى من قول الشاعر يمدح عبد الله بن الحشرج:

إِنَّ السَّمَاةَ وَالْمُرُوءَةَ وَالنَّدَى فِي قُبَّةِ ضَرْبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرَجِ
 (٥) أبو نواس، الديوان: ص ٤١٥.

مَلَكَتْ عَلَى طَيْرِ السَّعَادَةِ وَالْيُمْنِ
بِمَحِيَا وَجُودِ الدِّينِ تَحِيَا مُهْنًا
لَقَدْ طَابَتْ الدُّنْيَا بِطَيْبِ ثَنَائِهِ
لَقَدْ فَكَّ أَرْقَابَ الْعُقَاةِ مُحَمَّدًا
إِذَا نَحْنُ أَثْنِينَا عَلَيْكَ بِصَالِحِ
وَإِنْ جَرَّتِ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمُدْحَةٍ

وَجَاءَتْ لَكَ الْعِلْيَاءُ مُقْتَبِلَ السَّنِ^(١)
بِحُسْنٍ وَإِحْسَانٍ مَعَ الْيُمْنِ وَالْأَمْنِ^(٢)
وَزَادَتْ بِهِ الْأَيَّامُ حُسْنًا إِلَى حُسْنِ^(٣)
وَأَسْكَنَ أَهْلَ الْخَوْفِ فِي كَنْفِ الْأَمْنِ^(٤)
فَأَنْتَ كَمَا تُنْشِي وَفَوْقَ الَّذِي تُنْشِي
لِغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي^(٥)

قال: صدقت، مدحُ عبدي مدح لي؛ وَوَصَلَهُ وَقَرَّبَهُ.

* * *

وأما قول أبي نواس:

إِذَا نَحْنُ أَثْنِينَا عَلَيْكَ بِصَالِحِ

فمن قول الخنساء^(٦):

فَمَا بَلَغَ الْمُهْدُونَ لِلنَّاسِ مِدْحَةً
وَمَا بَلَغَتْ كَفُّ امْرِيءٍ مُتَنَاوَلًا
وَإِنْ أَطْبَعُوا إِلَّا الَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ
مِنَ الْمَجْدِ إِلَّا وَالسَّيِّئِ نَلَّتْ أَطْوَلُ

[بين الأخطل ومعاوية]

وفد الأخطل على معاوية، فقال: إني قد امتدحتك بأبيات فاسمعها، فقال: إن كنت شَبَّهْتَنِي بِالْحَيَّةِ، أَوْ الْأَسَدِ، أَوْ الصَّقْرِ، فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا، وَإِنْ كُنْتَ [قُلْتَ] كَمَا قَالَتِ الْخَنَسَاءُ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَيْنِ، فَقُلْ. فقال الأخطل: والله لقد أَحْسَنْتَ، وقد قلت فيك بيتين ما هما بدونهما، ثم أنشد:

(١) في الديوان: «وَحَزَّتْ إِلَيْكَ الْمُلْكُ مُقْتَبِلَ السَّنِ».

(٢) لا وجود لهذا البيت في رواية الديوان.

(٣) في الديوان: «وَزِيدَتْ بِهِ الْأَيَّامُ».

(٤) في الديوان: «لَقَدْ فَكَّ أَغْلَالَ الْعَنَاءِ مُحَمَّدًا» و«أَنْزَلَ أَهْلَ الْخَوْفِ». والعُقَاةُ: طالبو المعروف.

(٥) في الديوان: «مِنَّا بِمُدْحَةٍ».

(٦) الخنساء، الديوان: ص ١٠٧. وفيه:

وَلَا بَلَغَ الْمُهْدُونَ فِي الْقَوْلِ مِدْحَةً
وَلَا صَدَّقُوا إِلَّا الَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ

إِذَا مُتَّ مَاتَ الْعُرْفُ وَانْقَطَعَ النَّسَى فَلَـمَ يَيْسَقُ إِلَّا مِنْ قَلِيلٍ مُصْرَدٌ^(١)
وَرُدَّتْ أَكْفُ السَّائِلِينَ وَأَمْسَكُوا عَنِ الدِّينِ وَالسُّدْنِيَا بِحُزْنٍ مُجَدِّدٍ

* * *

وقول أبي نواس:

وَإِنْ جَرَّتِ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمِذْحَةٍ

من قول كثير في عبد العزيز بن مروان:

مَتَى مَا أَقْبَلُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ مِذْحَةً فَمَا هِيَ إِلَّا لِأَبْنِ لَيْلَى الْمُعْظَمِ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ^(٢):

وَمَا أَمَرْتَنِي النَّفْسُ فِي رِحْلَةٍ لَهَا إِلَيَّ أَحَدٍ إِلَّا إِلَيْكَ ضَمِيرُهَا^(٣)
وَلَمَّا أَنْشَدَ أَبُو تَمَامٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ قَصِيدَتَهُ^(٤):

سَقَى عَهْدَ الْحِمَى صَوْبُ الْعِهَادِ

وانتهى إلى قوله:

وَمَا سَافَرْتُ فِي الْآفَاقِ إِلَّا وَمِنْ جَدْوَاكِ رَاحِلَتِي وَزَادِي
مُقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي وَإِنْ قَلَقَتْ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ
قال له ابن أبي دُوَادٍ: هذا المعنى لك أو أخذته؟ قال: هو لي، وقد أَلَمَمْتُ فِيهِ بِقَوْلِ
أَبِي نَوَاسٍ:

وَإِنْ جَرَّتِ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمِذْحَةٍ لِغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي
وَأَخَذَهُ الْمُتَنَبِّيُّ فَقَالَ^(٥):

(١) العُرفُ: المعروف. المُصْرَدُ: المُقَطَّعُ.

(٢) الفرزدق، الديوان: ٢٤٦/١. والبيت من قصيدة يمدح بها أيوب بن سليمان بن عبد الملك.

(٣) في الديوان: «فِيَأْمُرُنِي إِلَّا إِلَيْكَ ضَمِيرُهَا».

(٤) أبو تمام، الديوان: ٢١٣/١، والبيت بتمامه:

سَقَى عَهْدَ الْحِمَى سَبْلُ الْعِهَادِ وَرَوْضَ حَافِرٍ مِنْهُ وَبَادِي

(٥) المتنبّي، الديوان: ٢١٢/١، والبيتان من قصيدة يمدح بها عليّاً بن إبراهيم التنوخي.

أَشْرَتْ أَبَا الْحُسَيْنِ بِمَدْحِ قَوْمٍ نَزَلَتْ بِهِمْ فَرُحْتُ بِغَيْرِ زَادٍ^(١)
وَوَظَّئْتُ نَوْسِي مَدْحَتَهُمْ قَدِيمًا وَأَنْتَ بِمَا مَدَحْتَهُمْ مُرَادِي^(٢)

وأما قول أبي تمام: «وما سافرتُ في الآفاق - البيت» فمن قول المثقب العبدي^(٣)،
[وذكر ناقته^(٤)]:

إِلَى عَمْرٍو بْنِ حَمْدَانَ أَيْنِي أَخِي التَّجَدَّاتِ وَالْمَجْدِ الرَّصِينِ^(٥)

* * *

وأما قولُ أبي نواس: فما فاته جود ولا حلَّ دونه، البيت، فمن قول الشمردل بن
شريك [اليربوعي]^(٦):

مَا قَصَّرَ الْمَجْدُ عَنْكُمْ يَا بَنِي حَكَمٍ وَلَا تَجَاوَزَكُمْ يَا آلَ مَسْعُودٍ

(١) في الديوان: «أَشْرَتْ» بكسر الشين وضم التاء، من الأشر، وهو الفرح بالشيء والاعتزاز به، كأنه
يقول: إني اغتررت بمدحهم فلم أنل منهم شيئاً، ورحلت عنهم بغير زاد. والرواية بفتح الشين
والتاء «أَشْرَتْ» من الإشارة كأن الممدوح أشار على الشاعر بمدح هؤلاء القوم.

(٢) يقول: ظنوا أن مدحي كان لهم، وإنما كنت أمدحهم وأعنيك بذلك المدح، لأنك تستحقه
دونهم، وهو معنى غير مُستحسن.

(٣) هو أبو عمرو، العائد بن محصن بن ثعلبة، من بني نكرة بن عبد القيس، من ربيعة: شاعر
جاهلي مجيد، غريب الألفاظ، متين التركيب. أقام في البحرين، واتصل بالملك عمرو بن هند
ومدحه، ومدح النعمان بن المنذر، وهو أقدم من النابغة الذبياني. توفي نحو ٣٥ ق. هـ/
٥٨٨ م. (ابن سلام، طبقات الشعراء: ٣١١/١؛ المرزباني، معجم الشعراء: ١٦٧؛ شيخو،
شعراء النصرانية: ٤٠٠/١).

(٤) البيت من قصيدة طويلة يمدح بها عمرو بن هند ملك الحيرة، ومطلعها:
أَفَاطَمَ قَبْلَ بَيْنِكَ وَدَعِينِي وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَبِينِي
والقصيدة من مشوبات العرب السبع (شيخو، شعراء النصرانية: ٤٠٥/١).

(٥) في شعراء النصرانية: «إلى عَمْرٍو وَمِنْ عَمْرٍو أَتَيْتِي».

(٦) هو الشمردل بن شريك بن عبد الملك، من بني ثعلبة بن يربوع، من تميم: شاعر أموي هجاء،
يجيد القصيد والرجز. عاصر الفرزدق وجرير، وله مع الفرزدق أخبار طريفة. أشهر فنونه الرثاء
في أخوته الثلاثة. والشعراء المعروفون باسم «الشمردل» خمسة هذا أشهرهم. توفي نحو ٨٠ هـ/
٧٠٠ م. (الأصفهاني، الأغاني: ٣٥١/١٣؛ الأمدي، المؤلف والمختلف: ٢٠٥).

يَحُلُّ حَيْثُ حَلَلْتُمْ لَا يَرِيْمِكُمْ ما عاقبَ الذَّهْرَ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالسُّودِ^(١)
 إِنْ يَشْهَدُوا يُوجَدُ الْمَعْرُوفُ عِنْدَهُمْ خِذْنًا وَلَيْسَ إِذَا غَابُوا بِمَوْجُودِ
 وَقَدْ قَالَ الْكَمَيْتُ الْأَسَدِيُّ^(٢):

يَسِيرُ أَبَانَ قَرِيحَ السَّمَا حِ وَالْمَكْرُمَاتِ مَعًا حَيْثُ سَارَا

* * *

وقول أبي نواس أيضاً:

فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الشَّاءِ بِمَالِهِ

مأخوذ من قول الراعي:

فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الشَّاءِ بِمَالِهِ إِذَا مَا اشْتَرَى الْمَخْزَاةَ بِالْمَجْدِ بِيَهَسُ

[بين السفاح وأبي نخيلة]

دخل أبو نُخَيْلَةَ^(٣) على أبي العباس السفاح، فاستأذنه في الإنشاد، فقال: لعنك الله!
 أَلَسْتُ الْقَائِلَ لِمَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ:

أَمْسَلْمَةُ يَا نَجْلَ خَيْرِ خَلِيفَةِ وَيَا فَارِسَ الْهَيْجَا وَيَا جِبَلَ الْأَرْضِ
 شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ الثُّقَى وَمَا كُئِلُ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضِي
 وَأَلْفَيْتَ لِمَا أَنْ أَيْتُكَ زَائِرًا عَلِيٍّ لِحَافًا سَابِغَ الطُّوْلِ وَالْعَرْضِ
 وَنَبَّهْتَ مِنْ ذِكْرِي وَمَا كَانَ خَامِلًا وَلَكِنْ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنْبَهُ مِنْ بَعْضِ^(٤)

(١) لا يريمكم: لا يفارقكم. البيض: الأيام، والسود: الليلي.

(٢) هو أبو المستهل، الكميت بن زيد بن الأحنس الأسدي: شاعر مقدم، وخطيب مفوه، وفارس شجاع، وعالم بلغات العرب وخبير بأيامها وأنسابها. عاش في أيام بني أمية، وكان يتشبع لبني هاشم، وقصائده الهاشميات من أجود شعره. توفي سنة ١٢٦ هـ / ٧٤٤ م. (البغدادي، خزنة الأدب: ١/١٤٤؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٨٠٨؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي: ١/٢٤٢).

(٣) هو يعمر، من بني حمّان بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ويكنى أبا نخيلة لأن أمه ولدته إلى جنب نخلة. وهو شاعر راجز، أدرك الدولتين الأموية والعباسية، وكان جشعاً للمال، سليط اللسان، عاقلاً لأبيه. توفي سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م. «ابن المعتز، طبقات الشعراء: ٦٣».

(٤) في العمدة لابن رشيق: «وَأُحْيِيَتْ مِنْ ذِكْرِي».

ثم أمره بأن ينشد، فأنشده أرجوزة يقول فيها:

كُنَّا أَنَسَاءَ نَرْهَبُ الْهَلَاكََا وَنَرْكَبُ الْأَعْجَازَ وَالْأَوْرَاكََا
وَكُلَّ مَا قَدَّمَرَفِي سِوَاكََا زُورٌ، وَقَدْ كَفَّرَ هَذَا ذَاكََا

واسم أبي نخيلة الجنيد بن الجون^(١)، [وهو مولى لبني حماد]، كان مقصداً راجزاً.

قيل للخنساء: لئن مدحت أخاك لقد هجوت أباك! فقالت^(٢):

جَارِي أَبَاهُ فَأَقْبَلَا وَهُمَا يَتَعَاوَرَانِ مِثْلَ مِثْلِ الْخَضِرِ^(٣)
حَتَّى إِذَا جَدَّ الْجِرَاءُ وَقَدَّ سَاوَى هُنَاكَ الْقَدْرَ بِالْقَدْرِ^(٤)
وَعَلَا صِيَاحُ النَّاسِ: أَيُّهُمَا؟ قَالَ الْمَجِيبُ هُنَاكَ: لَا أُدْرِي^(٥)
بَرَقَّتْ صَحِيفَةٌ وَجْهَهُ وَالِدِهِ وَمَضَى عَلَيَّ غُلُوءُهُ يَجْرِي^(٦)
أَوْلَى فَأَوْلَى أَنْ يُسَاوِيَهُ لَوْلَا جَلَالُ السَّنِّ وَالْكَبْرِ
وَهُمَا كَانَهُمَا وَقَدْ بَرَزَا صَقْرَانِ قَدْ حَطَّأَا عَلَيَّ وَكُرَّ

وقيل لأبي عبيدة: ليس هذا في شعر الخنساء. فقال: العامة أسقط من أن يجاد عليها

بمثل هذا.

* * *

وقد أحسن البحترى في نحو هذا؛ إذ يقول في يوسف بن أبي سعيد، [ومحمد] بن

يوسف الطائي^(٧):

(١) وزعم الأصفهاني في الأغاني أن اسمه أبو نخيلة، وكنيته أبو الجنيد.
(٢) الخنساء، الديوان: ص ٧٦.
(٣) الحضر (بالضم): شدة عدو الفرس. وفي الديوان: «ملاءة الفخر».
(٤) الجراء: جري الفرس، وفي الديوان:
حَتَّى إِذَا نَزَّتِ الْقُلُوبُ وَقَدَّ نَزَّتْ هُنَاكَ الْعُدْرُ بِالْعُدْرِ
ونزت: وثبت.

(٥) في الديوان: «وعلا هتاف الناس».

(٦) في الديوان: «برزت صحيفة وجه والده». والغلواء: نشاط الشباب وأوله.

(٧) البحترى، الديوان: ٣١٣/٢.

جَدُّ كَجَسَدِ أَبِي سَعِيدٍ إِنَّهُ تَرَكَ السَّمَاكَ كَأَنَّهُ لَمْ يُشْرِفِ
قَاسَمَتَهُ أَخْلَاقَهُ وَهِيَ الرَّدَى لِلْمُعْتَدِي وَهِيَ التَّدَى لِلْمُعْتَقِي (١)
وَإِذَا جَرَى فِي غَايَةٍ وَجَرَيْتَ فِي أُخْرَى التَّقَى شَأْوَكَمَا فِي الْمَنْصَفِ (٢)

* * *

قول الخنساء:

يَتَعَاوَرَانِ مَوْلَاةَ الْحُضْرِ

أربع استعارة، وأنصح عبارة، وقد قال عدي بن الرقاع (٣):

يَتَعَاوَرَانِ مِنَ الْغُبَارِ مَوْلَاةً غَبْرَاءَ مُحْكَمَةً هُمَا نَسَجَاهَا (٤)
تُطْوَى إِذَا وَرَدًا مَكَانًا جَاسِيَا فَإِذَا السَّنَابِكُ أَشْهَلَتْ نَشْرَاهَا (٥)
وإلى هذا أشار الطائي في قوله (٦):

تُثِيرُ عَجَاجَةً فِي كُلِّ ثَغْرِ يَهِيمُ بِهَا عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ (٧)

وأول من نظر إلى هذا المعنى شاعر جاهلي من بني عقيل (٨) فقال:

(١) الْمُعْتَقِي: طالب المعروف.

(٢) الشَّأْوُ: الأمد والغاية. والمنصف: النصف، يريد نصف الطريق. وفي الديوان: «إِذَا جَرَى مِنْ غَايَةٍ وَجَرَيْتَ مِنْ».

(٣) هو أبو داود، عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع بن عاملة، ونسبه الناس إلى «الرقاع» جدَّ جدَّه لشهرته: شاعر مقدم عند بني أمية. عاصر جريراً، وتعرض له، ولم يجرؤ جرير على هجائه خوفاً من الوليد بن عبد الملك الذي كان يُقرِّبه ويحسن إليه. توفي سنة ٩٥ هـ / ٧١٤ م. (زيدان، تاريخ آداب اللغة: ٢٦٤؛ فروخ، تاريخ الأدب العربي: ٥٦٧/١).

(٤) يتعاوران: يتداولان.

(٥) مكان جاس: غليظ، يابس، خشن، صلب. السنابك: جمع سنبك، وهو طرف الحافر. والسنبك من كل شيء: أوله.

(٦) أبو تمام، الديوان: ٤٠٤/١، والبيت من قصيدة يمدح بها مهدي بن أصرم.

(٧) العجاجة: الغبار. وفي الديوان: «يهيم به».

(٨) من الناس من ينسب هذا الشعر لابن أحمَر (ت نحو ٦٥ هـ / ٦٨٥ م)، ومنهم من ينسبه لابن مقبل (ت بعد ٣٧ هـ / ٦٥٧ م).

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ عَفَّتْ حِجْجاً بَعْدِي وَهَنْ ثَمَانِ
 فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ نُؤْيٍ مُهَدَّمٍ وَغَيْرُ أَثَافٍ كَالرُّكْيِ رِعَانِ^(١)
 وَآيَاتِ هَابٍ أَوْرَقِ اللُّسُونِ سَافَرَتْ بِهِ الرِّيحُ وَالْأَمْطَارُ كُلِّ مَكَانِ^(٢)
 قَفَّارٌ مَرَوْرَأَةٌ تَحَارُّ بِهَا الْقَطَا وَتُمْسِي بِهَا الْجَابَانُ تَقْتَرِبَانِ^(٣)
 يُثِيرَانِ مِنْ نَسْجِ الْغِبَارِ عَلَيْهِمَا قَمِيصَيْنِ أَسْمَالاً وَيَرْتَدِيَانِ^(٤)

ومن مستحسن رثاء الخنساء وليلى وغيرهما من النساء

من رثاء الخنساء

قال أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي: أنشد أبو السائب المخزومي قول الخنساء^(٥):

وَإِنَّ صَخْرًا لَمَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتَسُو لَنَحَّارِ^(٦)
 وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُّ الْهَدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارِ^(٧)

فقال: الطلاق لي لازم إن لم تكن قالت هذا وهي تتبختر في مشيها، وتنظر في عطفها.

من بديع رثاء الخنساء

ومن مستحسن رثاء الخنساء قولها ترثي أختها صخرًا^(٨):

أَذْهَبَ فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ مَنِّاعٍ ضَيْمٍ وَطَلَّابٍ لِأَوْتَارِ^(٩)

- (١) النؤي: مجرى يحفر حول الخيمة أو الخباء يقيها السيل. والأثافي: حجارة الموقد، الواحدة أئفة. والرُّكْي: جمع رَكِيَّة، وهي البئر لم تَطْو. ورعان: جمع رَعْن: أنف الجبل الشاخص البارز، وجبل أرعن: ذو رعانٍ طوال، أي أنوفٍ عظامٍ شاخصة.
- (٢) هاب: اسم فاعل من هبا الغبار هَبُوا وَهَبُوا: ثار وارتفع، والهابي من التراب: ما ارتفع ودق منه، وموضع هابي التراب: ترابه دقيق مثل الهباء.
- (٣) المَرَوْرَأَةُ: الأرض أو المفازة التي لا شيء فيها، والجمع: مَرَوْرَى، ومَرَوْرِيَّاتٍ، ومَرَارِي.
- (٤) أسمال: جمع سَمَل، وثوب سَمَلٌ: خَلَقٌ بِال.
- (٥) الخنساء، الديوان: ٤٨.
- (٦) في الديوان: «وإن صخرًا لوالينا وسيدنا». تمتدحه بالجدود، أي ينحر للناس إذا نزل بهم ضيق الشتاء.
- (٧) تأتم به: تهتدي. الهداة: جمع هادٍ، وهو المرشد، المتقدم. والعلم: الجبل.
- (٨) الخنساء، الديوان: ٥٨.
- (٩) الضيم: الظلم. الأوتار: جمع وتر، وهو الثأر، أو الذحل، أو الظلم فيه.

قَدْ كُنْتَ فِينَا صَرِيحاً غَيْرَ مُؤْتَشِبٍ مُرْكَباً فِي نَصَابٍ غَيْرِ خَوَارٍ^(١)
 فَسَوْفَ أَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ وَمَا أَضَاءَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ لِلْسَارِي
 أَبْكِي فَتَى الْحَيِّ نَالْتَهُ مَنِيَّتُهُ وَكُلَّ نَفْسٍ إِلَى وَفِيَّتِ بِمِقْدَارِ
 وقولها [تعنيها]^(٢):

شَهَادُ أَنْجِيَةٍ شَدَادُ أَوْهِيَةٍ قَطَاعُ أُوْدِيَةٍ لِلْسَوْتِرِ طَلَابَا^(٣)
 سُمِّ الْعُنَاةِ وَفَكَأُكَ الْعُنَاةُ إِذَا لَاقَى الْوَعْيَى لَمْ يَكُنْ لِلْمَوْتِ هَيَابَا^(٤)
 يَهْدِي الرَّعِيلَ إِذَا جَارَ السَّبِيلُ بِهِمْ نَهْدَ التَّلِيلِ لِزُرْقِ السُّمْرِ رَكَابَا^(٥)

[من ترجمة الخنساء، وليلى الأخيلية]

من أخبار الخنساء

والخنساء اسمها تماضر بنت عمرو [بن الحارث] بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عَصِيَّة بن خُفَاف [بن امرئ القيس، وتكنى أم عمرو، ومِصْدَاقُ ذَلِكَ قَوْلُ أُخِيهَا [صخر]:
 أَرَى أُمَّ عَمْرُو لَا تَمَلُّ عِيَادَتِي وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي وَمَكَانِي
 سليمي: امرأته، وإنما لقبَت الخنساء كناية عن الظبية، وكذلك [تسميتهم] الذلفاء.

- (١) المؤتشب: المختلط، من أشب القوم إذا تجمعوا واختلطوا، وقد أشب فلاناً بكذا أشباً: عابه. والخَوَار من الرماح: ما ليس بصلب، يقال: خَوَّرَ الرجل وخار: ضعف وانكسر. وفي الديوان: «قد كنت تحمِلُ قلباً غير مُهْتَضَم».
- (٢) الخنساء، الديوان: ص ٨.
- (٣) أنجية: جمع نجى، وهو المناجى، يقال: فلان نجى فلان، والنجى: السَّرُّ. والأوهية: جمع وَهْي، وهو الشقُّ في الشيء. والأوهية: ما بين أعلى الجبل إلى مستقر الوادي. وفي الديوان: حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ قَطَاعُ أُوْدِيَةٍ شَهَادُ أَنْجِيَةٍ، لِلْسَوْتِرِ طَلَابَا
 والألوية: الرايات. وقيل: الأنجية: المجالس.
- (٤) العنائة: الأسرى، مفردها عان. والوعى: الحرب.
- (٥) الرعيل: الجماعة القليلة من الخيل أو الرجال، أو التي تتقدم غيرها، يقال: فلان من الرعيل الأول: من السابقين. والنهد: الكريم ينهض إلى معالي الأمور، والقوي الضخم، يقال: شاب نهد، وفرس نهد. والنهد أيضاً: الشيء المرتفع. والتليل: العنق، ونهد التليل: مُرْتَفِعُهُ. وفي الديوان: «إذا ضاق السبيل بهم» و«لِصَعْبِ الْأَمْرِ رَقَابَا».

والذلف: قصر في الأنف؛ وإنما يريدون به أيضاً أن ذلك من صفات الظباء، وهي أشعر نساء العرب عند كثير من الرواة.

نسب ليلي

وكان الأصمعي يقدم ليلي الأخيلية، وهي ليلي بنت عبد الله بن كعب بن ذي الرحالة ابن معاوية بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقيل لها الأخيلية لقول جدها كعب:

نَحْنُ الْأَخْيَالُ مَا يَزَالُ غُلَامُنَا حَتَّى يَدِبَّ عَلَى الْعَصَا مَذْكُورَا

موازنة بينهما

قال أبو زيد: [هذا البيت لها فسّمت به، وليلى أغزر بحراً]، وأكثر تصرفاً، وأقوى لفظاً؛ والخنساء أذهب في عمود الرثاء.

قال المبرد: كانت الخنساء وليلى الأخيلية في أشعارهما متقدمتين لأكثر الفحول، وقلما رأيت امرأة تتقدم في صناعة، وإن قل ذلك، فالجملة ما قال الله تعالى: ﴿أَوْمَن يُشْوَافِ الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخَيْبَةِ عَيْرٌ مِيمِينَ﴾^(١).

ومن أحسن المراثي ما خلط فيه مدحٌ بتفجع على المرثي، فإذا وقع ذلك بكلام صحيح، ولهجة معربة، ونظام غير متفاوت، فهو الغاية من كلام المخلوقين.

واعلم أن من أجلّ الكلام قولُ الخنساء^(٢):

يَا صَخْرُ وِرَادَ مَاءٍ قَدْ تَنَازَرَهُ أَهْلُ الْمِيَاهِ فَمَا فِي وِرْدِهِ عَارُ^(٣)
مَشَى السَّبْتَى إِلَى هَيْجَاءِ مُعْضَلَةٍ لَهَا سِلَاحَانِ أُنْيَابٍ وَأُظْفَارُ^(٤)

(١) سورة الزخرف، آية (١٨).

(٢) الخنساء، الديوان: ص ٤٨.

(٣) قولها: وِرَادَ مَاءٍ، تعني الموت، لإقدامه على الحرب. تنازره: أنذر بعضهم بعضاً هَوْلَهُ وصعوبته. وأهل الموارد: أهل المياه. وقولها: ما في وردة عار: أي ليس يُعَيَّرُ أحدٌ إن عجز عنه من صعوبة رده.

(٤) السبتى: الجريء، المقدام، النمر.

وَمَا عَجُولٌ عَلَى بَسْوِ تَطِيفُ بِهِ
لَهَا جَنِينَانِ إِعْلَانٌ وَإِسْرَارُ^(١)
تَرْتَعُ فِي غَفْلَةٍ حَتَّى إِذَا أَذْكَرْتَ
فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ^(٢)
يَوْمًا بِأَوْجَعِ مِنِّي حِينَ فَارَقَنِي
صَخْرٌ، وَلِلْعَيْشِ إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارُ^(٣)
لَمْ تَرَهْ جَارَةً يَمْشِي بِسَاحَتِهَا
لِسَرِيَّةٍ حِينَ يُخْلِصِي بَيْتَهُ الْجَارُ
قال: ومن كامل قولها^(٤):

فَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي
عَلَى إِخْسَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي، وَلَكِنْ
أُسَلِّي النَفْسَ عَنْهُ بِالتَّأْسِي^(٥)
يُذَكِّرُنِي طُلُوعَ الشَّمْسِ صَخْرًا
وَأَذْكَرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ^(٦)

يعني أنها تذكره أول النهار للغارة، ووقت المغيب للأضياف.

* * *

لابن الرومي

وقد قال ابن الرومي فيما يتعلق بِطَرْفٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى^(٧):

رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَجْرَحُ ثُمَّ يَأْسُو
وَيُوسِي أَوْ يُعَوِّضُ أَوْ يُنْسِي^(٨)
أَبَتْ نَفْسِي الْهَلَاعَ لِرُزْءِ شَيْءٍ
كَفَى شَجْوًا لِنَفْسِي رُزْءُ نَفْسِي^(٩)

(١) العجول: الثكلى من النساء الواله التي فقدت ولدها، سميت بذلك لعجلتها في مجيئها وذهابها جزعاً. البؤ: أن ينحر ولد الناقة فيؤخذ جلده ويحشى ويئدنى من أمه فترأمه.

(٢) في الديوان: «ترتع مارتعت حتى إذا أذكرت». وقولها: إقبال وإدبار، أي لا تفك تقبل وتدبر.

(٣) في الديوان:

يَوْمًا بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي
صَخْرٌ وَلِلدَّهْرِ إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارُ
بأوجد: بأشد وجداً: حزناً.

(٤) الخنساء، الديوان: ص ٨٤.

(٥) في الديوان: «أعزّي النفس».

(٦) أي أنها تذكره في ذهابه إلى الغزوات صباحاً، وفي عودته مساءً بالغنائم وقراه للضيوف.

(٧) ابن الرومي، الديوان: ٢٥٢/٣، والأبيات من قصيدة قالها في سليمان بن عبد الله بن طاهر.

(٨) في الديوان: «يؤسّي أو يعوّض».

(٩) الهلّاع: الجبن عند اللقاء. الرزء: المصيبة.

أَجْرُغُ وَحَشَّةَ لِفِرَاقِ إِلْفِ وَقَدِ وَطَّطَهَا لِحُلُولِ رَمْسِ
وقد أنكروا على من تعلل بالتأسي بما قال غيره، فقال في ذلك^(١):

خَلِيلِي قَدْ عَلَّمْتَانِي بِالْأَسَى فَانْعَمْتُمَا لَسُو أَنْتِي أَنْعَلُ
أَلْتَأْسِ آثَارِي، وَإِلَّا فَمَا الْأَسَى وَعَيْشِكُمَا إِلَّا ضَلَالٌ مُضَلُّ
وَمَا رَاحَةُ الْمَرْزُوعِ فِي رِزْءِ غَيْرِهِ أَيَحْمِلُ عَنْهُ بَعْضَ مَا يَتَحَمَّلُ
كِلَا حَامِلِي عِبءِ الرِّزِيَةِ مُثْقَلٌ وَلَيْسَ مُعِيناً مُثْقَلِ الظَّهِيرِ مُثْقَلٌ^(٢)
وَضَرَبْتُ مِنَ الظُّلْمِ الْخَفِيِّ مَكَانَهُ تَعَزَيْكَ بِالْمَرْزُوعِ حَيْسَنَ تَأْمَلُ
لِأَنَّكَ يَا سُوكَ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ بِلَا بَصَرٍ لَوْ أَنَّ جَوْرَكَ يَعْدِلُ^(٣)

للخنساء

وقالت الخنساء^(٤):

وَقَائِلَةٌ وَالنَّعْشُ قَدْ فَاتَ خَطْوَهَا لِتُذْرِكُهُ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ
أَلَا تَكَلَّتْ أُمَّ الَّذِينَ غَدَّوْا بِهِ إِلَى الْقَبْرِ! مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى الْقَبْرِ^(٥)؟
وَمَا يُسَوِّرِي الْقَبْرُ تَحَسَّتْ تُرَابِهِ مِنَ الْجُودِ يَا بُؤْسَ الْحَوَادِثِ وَالذَّهْرِ^(٦)
فَشَأْنُ الْمَنَايَا إِذْ أَصَابَكَ رِيئُهَا لِتَغْدُ عَلَى الْفِتْيَانِ بَعْدَكَ أَوْ تَسْرِي

وهذا المعنى كثير قد مرّت منه قطعة جيدة، ولم تزل الخنساء تبكي على أخويها صخر ومعاوية، حتى أدركت الإسلام؛ فأقبل بها بنو عمّها وهي عجوز كبيرة إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، فقالوا: يا أمير المؤمنين! هذه الخنساء، وقد فرّحت أماًقها من البكاء في الجاهلية والإسلام، فلو نهيتها لرجونا أن تنتهي، فقال لها عمر رضي الله عنه: اتقي الله وأيقني بالموت، قالت: أبكي أبي وخير بني مضر صخرًا ومعاوية، وإني لمؤفنة بالموت، قال: أتبكين

(١) ابن الرومي، الديوان: ١١٤/٥.

(٢) في الديوان: «كِلَا حَامِلِي أَوْقِ الرِّزِيَةَ».

(٣) في الديوان: «بِلَا جُرْمٍ لَوْ أَنَّ جَوْرَكَ يَعْدِلُ».

(٤) الخنساء، الديوان: ص ٥٢.

(٥) في الديوان: «الَّذِينَ مَشَّوْا بِهِ».

(٦) في الديوان: «مِنَ الْخَيْرِ، يَا بُؤْسَ الْحَوَادِثِ وَالذَّهْرِ».

عليهم وقد صاروا جَمْرَةً في النار؟ قالت: ذلك أشدّ لبكائي عليهم! فرَّق لها عمر وقال: خلّوا عن عجزكم لا أبا لكم! فكل امرئ يبكي شَجْوَهُ، ونام الخَلِيُّ عن بكاء الشجي.

عمرو بن الشريد وابناه

وكان عمرو بن الشريد يأخذ بيد ابنه معاوية وصخر في الموسم، ويقول: أنا أبو خَيْرِي مضر، فمن أنكر فليغير، فلا يغير ذلك عليه أحد، وكان يقول: من أتى بمثلهما أخوين من قبل فله حكمه، فتقرّ له العرب بذلك.

وكان النبي ﷺ يقول: أنا ابن الفواطم من قريش، والعواتك^(١) من سليم، وفي سليم شرف كثير.

وكان يقال لمعاوية: فارس الجون، والجون من الأضداد، يقال للأسود والأبيض، وقتلته بنو مرة، قتله هاشم بن حرملة، فطلبه دُرَيْد بن الصَّمّة حتى قتله، وأمّا صخر فغزا أسد بن خزيمة فأصاب فيهم، وطعنه ثور بن ربيعة الأسدي، فأدخل في جوفه حلقة من الدرع فاندمل عليه، فنتأت قطعة من جنبه مثل اليد، فمرض لها حولاً، ثم أشير عليه بقطعها، فأحموا له شفرة ثم قطعوها، فما عاش إلا قليلاً.

من رثاء ليلي الأخيلية

ومن جيد شعر ليلي الأخيلية ترثي توبة بن الحمير الخفاجي^(٢)، وكان لها محباً، وله فيها شعرٌ كثير، وقتله بنو عوف بن عقيل، قتله عبد الله بن سالم:

نَظَرْتُ وَرُكُنٌ مِّنْ عَمَايَةَ دُونَنَا وَأُرْكَانُ جِسْمِي أَيُّ نَظْرَةٍ نَاطِرٍ^(٣)

(١) العواتك: جمع عاتكة: الكريمة، أو التي تكثر من الطيب حتى تحمر بشرتها.

(٢) هو أبو حرب، توبة بن الحمير بن حزم بن كعب بن خفاجة العقيلي العامري: شاعر رقيق غزل، من عشاق العرب المشهورين. أحب ليلي الأخيلية وخطبها، فردّه أبوها، وزوجها غيره، فانطلق يقول الشعر مُشَبِّهاً بها، واشتهر أمره، فأهدر دمه. قُتِلَ في إحدى غزواته سنة ٨٥ هـ / ٧٠٤ م. (ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٣٥٦/١؛ الأصفهاني، الأغاني: ١٤٩/١١؛ الأمدى، المؤلف والمختلف: ٩١).

(٣) عماية: جبل في بلاد نجد، من بلاد بني كعب وقشير وعقيل. وفي الأغاني (٢١٢/١١):

نَظَرْتُ وَرُكُنٌ مِّنْ دِقَانَيْنِ دُونَهُ مَفَاوِزُ حَوْضِي أَيُّ نَظْرَةٍ نَاطِرٍ

دقان: اسم جبل، وهما جبلان أحدهما لبني عمرو بن كلاب، والآخر لبني أبي بكر بن كلاب.

- فَأَنْسَتْ خَيْلًا بِالرَّقِيّ مُغِيرَةً سَوَابِقُهَا مِثْلَ الْقَطَا الْمَتَوَاتِرِ^(١)
 فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءً فَإِنَّكُمْ فَتَى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ^(٢)
 فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ إِنَّمَا لِقَاءُ الْمَنَايَا دَارِعاً مِثْلُ حَاسِرٍ^(٣)
 أَتَتْهُ الْمَنَايَا بَيْنَ دِرْعِ حَصِينَةَ وَأَسْمَرَ خَطِيٍّ وَجَرْدَاءَ ضَامِرٍ^(٤)
 كَأَنَّ فَتَى الْفَتِيَانِ تَوْبَةٌ لَمْ يُنْخِ فَلَائِصَ يَفْحَضُنَ الْحَصَى بِالْكَرَاكِرِ^(٥)
 وَلَمْ يُدْعَ يَوْمًا لِلْحِفَاظِ وَلِللُّهَى وَلِلْحَرْبِ تَرْمِي نَارَهَا بِالشَّرَائِرِ^(٦)
 وَلِلْبَازِلِ الْكُومَاءَ يَرْغُو حُورَاهَا وَلِلخَيْلِ تَعْدُو بِالْكَمَاءِ الْمَسَاعِرِ^(٧)
 فَتَى لَا تَخْطَاهُ الرَّفَاقُ، وَلَا يَرَى لِقِنْدِرٍ عِيَالًا دُونَ جَارِ مُجَاوِرِ
 فَتَى كَانَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيِّيةٍ وَأَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانِ خَادِرِ^(٨)

(١) الرَّقِيّ: اسم موضع. سوابقها: أوائلها. المتواتر: المتتابع.

(٢) بَوَاءً: متكافئين متماثلين.

(٣) تقول: إن الموت واحد، سواء لقيه المرء دارعاً أم حاسراً.

(٤) خَطِيّ: أي رمح خطي، منسوب إلى الخطّ (موضع اشتهر بصناعة الرماح أو باستيرادها).

والجرداء: القصيرة الشعر. والضامر: الهضم البطن، والمراد الفرس. وفي الأغاني:

أَتَتْهُ الْمَنَايَا دُونَ زَعْفِ حَصِينَةَ وَأَسْمَرَ خَطِيٍّ وَخَوْصَاءَ ضَامِرٍ

والزعف: الدرع المحكمة. وخصوص الدابة: اسودت إحدى عينيها وايضت الأخرى مع بياض في سائر الجسد.

(٥) الفلائص: جمع قلوص، وهي الناقة الفتية. والكرaker: جمع كركرة، وهي رحي زور البعير أو صدره.

(٦) في الأغاني: «للحفاظ وللندي»، و«وللحرب يرمي نارها». والحفاظ: المحافظة على ما تجب المحافظة عليه.

(٧) البازل: الناقة التي انشق نابها؛ وهي ما استكملت السنة الثامنة وطعت في التاسعة. وهذا اللفظ مما يستوي فيه المذكر والمؤنث: يقال: ناقة بازلٌ وجملٌ بازلٌ. والكوماء: الناقة العظيمة السنام. والحوار: ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يُقَطَّم. والكماء: جمع كمي، وهو الفارس المتكمي في سلاحه، أي المُسْتَبْر فيهِ. والمساعر: جمع مسعر، وهو الذي يشعل نار الحرب ويوقدها.

(٨) في الأغاني:

وَتَوْبَةٌ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيِّيةٍ وَأَجْرًا مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانِ خَادِرِ
 والليث: الأسد، وخفان: موضع قرب الكوفة، وهو مأسدة. وخادر: مقيم.

فَنَسَى لَا تَرَاهُ النَّابُ إِلَّا لِسَقْبِهَا إِذَا اخْتَلَجْتَ بِالنَّاسِ إِحْدَى الْكِبَائِرِ^(١)
 وَكُنْتَ إِذَا مَوْلَاهُ خَافَ ظُلَامَةً أَتَاكَ فَلَمْ يَقْنَعْ سِوَاكَ بِنَاصِرِ^(٢)
 وَقَدْ كُنْتَ مَرْهُوبَ السَّنَانِ وَبَيْنَ الْوَلَا تَأْخُذُ الْكُومُ الْجِلَادُ سِلَاحَهَا
 لَسَانَ وَمِذْلَاجَ الشَّرَى غَيْرَ فَاتِرِ^(٣) لَتُوبَةٍ فِي حَدِّ الشَّاءِ الصَّنَابِرِ^(٤)

وفود ليلي على معاوية

وقال بعض الرواة: بينا معاوية يسير إذ رأى راكباً، فقال لبعض شُرطه: اتتني به وإياك أن تزوعه. فأتاه فقال: أجب أمير المؤمنين، فقال: إياه أردت، فلما دنا الراكب حذر لثامه فإذا ليلي الأخيلىة، فأنشأت تقول:

مُعَاوِيَ لَمْ أَكْذِ أَيْكَ تَهَيَّوِي بِرَحْلِي نَحْوَ سَاحَتِكَ الرَّكَابُ
 تَجُوبُ الْأَرْضَ نَحْوَكَ مَا تَأْنِي إِذَا مَا الْأَكْمُ قَنَعَهَا السَّرَابُ
 وَكُنْتَ الْمُرْتَجِي وَسِكَ اسْتَعَاثَ لَتَشْعَهْسَا إِذَا بَخِلَ السَّحَابُ

قال: فقال: ما حاجتك؟ قالت: ليس مثلي يَطْلُبُ إلى مثلك حاجة، فتخيّر أنت! فأعطاهما خمسين من الإبل؛ ثم قال: أخبريني عن مُضَرِّ، قالت: فَاخِرُ بِمَضْرٍ، وَحَارِبُ بِمَيْسٍ، وَكَائِرُ بِمَيْمٍ، وَنَاطِرُ بِأَسْدٍ، فقال: ويحك يا ليلي! أكما يقول الناس كان توبة؟ قالت: يا أمير المؤمنين، ليس كل الناس يقول حقاً، الناسُ شجرةٌ بَغِيٌّ، يحسدون النعم حيث كانت، وعلى مَنْ كَانَتْ؟ كَانَ يا أمير المؤمنين سَبَطُ الْبِنَانِ، حَدِيدُ اللِّسَانِ، شَجِي الْأَقْرَانِ، كَرِيمُ الْمَخْبِرِ، عَفِيفُ الْمِرْزِ، جَمِيلُ الْمَنْظَرِ، وَكَانَ كَمَا قُلْتُ، وَلَمْ أَتَعَدَّ الْحَقَّ فِيهِ:

(١) السَّقْبُ: ولد الناقة الذكر ساعة يُولد.

(٢) فِي الْأَعْيَانِ:

وَكَُنْتَ إِذَا مَوْلَاكَ خَافَ ظُلَامَةً دَعَاكَ وَلَمْ يَهْتَفِ سِوَاكَ بِنَاصِرِ

(٣) فِي الْأَعْيَانِ:

وَقَدْ كَانَ طَلَّاعَ النَّجَادِ وَبَيْنَ الدُّوَّ سَانَ وَمِذْلَاجَ الشَّرَى غَيْرَ فَاتِرِ

(٤) فِي الْأَعْيَانِ:

وَلَا تَأْخُذُ الْكُومُ الْجِلَادُ رِمَاحَهَا لَتُوبَةٍ فِي نَحْسِ الشَّاءِ الصَّنَابِرِ

الْكُومُ: جَمْعُ كُومَاءٍ وَهِيَ الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ مِنَ الْإِبِلِ. وَالْجِلَادُ مِنَ الْإِبِلِ: الْغَزِيرَاتُ اللَّيْنُ، كَالْمَجَالِيدِ أَوْ مَا لَا لَبَنَ لَهَا وَلَا نَتَاجَ. وَنَحْسُ الشَّاءِ: رِيحُهُ الْبَارِدَةُ. وَصَنَابِرُ الشَّاءِ: شِدَّةُ بَرْدِهِ.

بَعِيدُ الثَّرَى لَا يَبْلُغُ الْقَوْمُ قَعْرَهُ أَلْدُ مُلِدُّ يَغْلِبُ الْحَقَّ بَاطِلُهُ^(١)
فقال معاوية: ويحك يا ليلي! يزعم الناس أنه كان عاهراً خارباً، فقالت من ساعتها
مرتجلة:

مَعَاذُ إِلَهِي كَانَ وَاللَّهِ تَوْبَةً جَوَاداً عَلَى الْعِلَّاتِ جَمًّا نَوَافِلُهُ^(٢)
أَغْرَّ خَفَاجِيًّا يَرَى الْبُخْلَ سُبَّةً تُحَالِفُ كَفَّاهُ النَّدَى وَأَنَامِلُهُ^(٣)
عَفِيفاً بَعِيدَ الْهَمِّ صُلْباً قَنَاتَهُ جَمِيلاً مُحْيِياً قَلِيلاً غَوَائِلُهُ^(٤)
وَكَانَ إِذَا مَا الضَّيْفُ أَرْغَى بَعِيرَهُ لَدَيْهِ أَتَاهُ نَيْلُهُ وَقَوَاضِلُهُ^(٥)
وَقَدْ عَلِمَ الْجَوْعُ الَّذِي كَانَ سَارِيًّا عَلَى الضَّيْفِ وَالْجِيرَانِ أَتَكَ قَاتِلُهُ^(٦)
وَأَتَكَ رَحْبُ الْبَاعِ يَا تَوْبُ بِالْقَرَى إِذَا مَا لَيْمُ الْقَوْمِ ضَاقَتْ مَنَازِلُهُ
بَيَّتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ مَنْ كَانَ جَارَهُ وَيُضْحِي بِخَيْرِ ضَيْفِهِ وَمُنَازِلُهُ^(٧)

فقال لها معاوية: ويحك يا ليلي! لقد جُزْتُ بتوبة قدره، فقالت: يا أمير المؤمنين .
والله لو رأيته وخبرته لعلمت أنني مقصرة في نعتي، لا أبلغ كنه ما هو له أهل . فقال لها
معاوية: في أي سن كان؟ فقالت: يا أمير المؤمنين:

أَتَشُّهُ الْمَنَايَا حِينَ تَمَّ تَمَامُهُ وَأَقْصَرَ عَنْهُ كَلُّ قَرْنٍ يُنَاضِلُهُ^(٨)
وَصَارَ كَلْبِي الْغَابِ يَحْمِي عَرِينَهُ فَتَرْضَى بِهِ أَشْبَالَهُ وَحَلَائِلُهُ^(٩)

- (١) الألد: الكثير الجدل والخصومة، الشحيح الذي لا يزيغ إلى الحق، وملد: وصف من ألدت بفلان إذا عسرت عليه في الخصومة.
- (٢) جمًّا: كثيراً. والنوافل: جمع نافلة، وهي العطية. على العِلَّات: أي على كلِّ حالٍ من عسره ويسره. وفي الأغاني: «مَعَاذُ إِلَهِي كَانَ وَاللَّهِ سَيِّدًا».
- (٣) خفاجي: منسوب إلى خفاجة وهو من آباء توبة. وفي الأغاني: «تَحَلَّبُ كَفَّاهُ».
- (٤) الغوائل: جمع غائلة، وهي الداهية، أو الفساد والشَّرُّ.
- (٥) رغا البعير ونحوه رغوًا ورغَاءً: صَوَّتَ وَضَجَّ، وأرغى البعير: حملة على الرغاء.
- (٦) في الأغاني: «الذي بات ساريًّا».
- (٧) في الأغاني: «من بات جاره».
- (٨) في الأغاني: «كَلُّ قَرْنٍ يُطَاوِلُهُ». والقِرْن: المثل في الشجاعة والقتال.
- (٩) في الأغاني: «وَوَكَانَ كَلْبِي الْغَابِ».

عَطُوفٌ حَلِيمٌ حِينَ يُطَلَّبُ حِلْمُهُ وَسُمْ دُعَافٌ لَا تُصَابُ مَقَاتِلُهُ^(١)

فأمر لها بجائزة، وقال: أي ما قلت فيه أشعر؟ قالت: يا أمير المؤمنين، ما قلت شيئاً إلا والذي فيه من خصال الخير أكثر، ولقد أجدتُ حيث أقول:

جَزَى اللَّهُ خَيْراً وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ فَتَى مِنْ عُقَيْلٍ سَادَ غَيْرَ مُكَلَّفِ

فَتَى كَانَتْ الدُّنْيَا تَهْوَنُ بِأَسْرِهَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَنْفَكْ جَمَّ التَّصَرُّفِ^(٢)

يَنَالُ عَلَيَّاتِ الْأُمُورِ بِهَوْنَةٍ إِذَا هِيَ أَعْيَتْ كَسَلَ خِرْقِي مُسَوِّفِ^(٣)

هُوَ الْمِسْكُ بِالْأَرِي الضَّحَاكِي شَبِيهُ بِدِرْيَاقَةٍ مِنْ خَمْرٍ بَيْسَانَ قَرْقَفِ^(٤)

وفود ليلي على مروان بن الحكم

ويقال: إنها دخلت على مروان بن الحكم فقال: ويحك يا ليلي! أكما نعتت توبة كان؟ قالت: أصلح الله الأمير! والله ما قلت إلا حقاً، ولقد قصرت، وما رأيت رجلاً قط كان أربط على الموت جأشاً، ولا أقلل انحياشاً^(٥) حين تستخدم بركاء الحرب^(٦)، ويحتمي الوطيس^(٧) بالطعن والضرب، كان والله كما قلت:

فَتَى لَمْ يَزَلْ يَزْدَادُ خَيْراً لَدُنْ نَشَا إِلَى أَنْ عَلَاهُ الشَّيْبُ فَوْقَ الْمَسَايِحِ

تَرَاهُ إِذَا مَا الْمَوْتُ حَلَّ بِوَرْدِهِ ضَرُوباً عَلَى أَقْرَانِهِ بِالْصَفَائِحِ^(٨)

شُجَاعٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ ثَبَّتْ مُشَايِحُ إِذَا انْحَازَ عَنْ أَقْرَانِهِ كُلِّ سَابِحِ^(٩)

(١) السُّمُّ الذُّعَافُ: القتاتل لساعته.

(٢) فِي الْأَغَانِي: «وَلَا يَنْفَكُ».

(٣) فِي الْأَغَانِي: «كُلُّ خِرْقِي مُشْرِفٍ». الْهَوْنَةُ: السَّهُولَةُ وَالرَّفْقُ وَاللِّينُ. وَأَعْيَاهُ الشَّيْبُ: أَكَلَهُ وَأَعْجَزَهُ: وَالْخِرْقُ: الْأَحْمَقُ، وَقِيلَ: السَّخِيُّ أَوْ الظَّرِيفُ فِي سَخَاوَةِ، أَوْ الْفَتَى الْحَسَنُ الْكَرِيمُ الْخَلِيقَةُ. وَالْمُسَوِّفُ: اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ سَوَّفَ فَلَانَ إِذَا مَطَلَ، أَوْ صَبَرَ.

(٤) فِي الْأَغَانِي: «هُوَ الدُّوْبُ بَلَّ أَرِيَّ الْخَلَايَا شَبِيهُهُ». الدُّوْبُ وَالْأَرِي: الْعَسَلُ. وَشَبِيهُهُ: خَلَطْتَهُ. الدِّرْيَاقَةُ: الْخَمْرُ. بَيْسَانَ: بَلَدَةٌ فِي الشَّامِ مَشْهُورَةٌ بِالْخَمْرِ. وَالْقَرْقَفُ: الْخَمْرُ يَرْعُدُ عَنْهَا صَاحِبُهَا.

(٥) انْحَاشَ عَنْهُ وَمِنْهُ: ابْتَعَدَ.

(٦) الْبُرَاكَاءُ: سَاحَةُ الْحَرْبِ، وَالنَّبَاتُ وَالْجَدُّ فِي الْحَرْبِ.

(٧) الْوَطَيْسُ: الْمَعْرَكَةُ، وَحَمِي الْوَطَيْسِ: جَدَّتْ الْحَرْبُ وَاشْتَدَّتْ.

(٨) الصَّفَائِحُ هُنَا: السُّيُوفُ.

(٩) الْمُشَايِحُ: الْغَيُورُ الْحَذِرُ، وَقَدْ شَاحَ فِي الْأَمْرِ: جَدَّ.

فَعَاشَ حَمِيداً لَا ذَمِيماً فَعَالَهُ وَصُؤلاً لِقُرْبَاهِ يُرَى غَيْرَ كَالْحِ
فقال لها مروان: كيف يكون توبة على ما تقولين وكان خاربياً؟ «والخارب سارق الإبل خاصة»، فقالت: واللّه ما كان خاربياً، ولا للموت هائباً، ولكنه كان فتى له جاهلية، ولو طال عمره وأنساه الموت لازعوى قلبه، ولقضى في حب الله نَحْبَهُ، وأقصر عن لهوه، ولكنه كما قال ابن عمه مسلمة بن زيد:

فَلِلَّهِ قَسُومٌ غَادَرُوا ابْنَ حُمَيْرٍ قَتِيلاً صَرِيحاً لِلسُّيُوفِ البَوَاتِرِ^(١)
لَقَدْ غَادَرُوا حَزْماً وَعِزْماً وَنَائِلًا وَصَبْرًا عَلَى اليَوْمِ العَبُوسِ القِمَاطِرِ^(٢)
إِذَا هَابَ وَرَدَّ المَوْتَ كُلُّ غَضَنَفِرٍ عَظِيمِ الحَوَايَا لُبُّهُ غَيْرُ حَاضِرِ^(٣)
مَضَى قُدْماً حَتَّى يُلَاقِي وَرْدَهُ وَجَادَ بَسِيْبٍ فِي السِّنِينَ القَوَاشِرِ^(٤)

فقال لها مروان: يا ليلى، أعود بالله من درك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء، فوالله لقد مات توبة، وإن كان من فتيان العرب وأشدائهم، ولكنه أدركه الشقاء، فهلك على أحوال الجاهلية، وترك لقومه عداوة.

ثم بعث إلى ناس من عقيل فقال: والله لئن بلغني عنكم أمرٌ أكرهه من جهة توبة لأصلبنيكم على جذوع النخل، إياكم ودعوى الجاهلية، فإن الله قد جاء بالإسلام، وهدم ذلك كله.

قدوم ليلى على الحجاج

وروى أبو عبيدة عن محمد بن عمران المرزباني قال: قال أبو عمرو بن العلاء الشيباني: قدمت ليلى الأخيلية على الحجاج بن يوسف وعنده وجوه أصحابه وأشرافهم، فيينا هو جالسٌ معهم إذ أقبلت جارية فأشار إليها وأشارت إليه؛ فلم تلبث أن جاءت جارية من أجمل النساء وأكملهن، وأتمهن خلقاً، وأحسنهن محاوره؛ فلما دنت منه سلّمت ثم قالت: أتأذنُ أيها الأمير؟ قال: نعم، فأنتدت^(٥):

- (١) بواتر: قواطع.
- (٢) القماطر: الشديد، أو المتجمع المتبعض.
- (٣) الغضنفر: الأسد، ورجل غضنفر: غليظ العجثة.
- (٤) القواشر: جمع قاشرة، كأنها تقشر الجلد من جذبها.
- (٥) الأبيات في الأغاني: ٢٣٢/١١.

أَحْجَّاجُ إِنْ اللَّهُ أَعْطَاكَ غَايَةَ
أَحْجَّاجُ لَا يُفْلَلُ سِلَاحُكَ إِنْ مَا أَل
إِذَا وَرَدَ الْحَجَّاجُ أَرْضاً مَرِيضَةً
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعَيَاءِ الَّذِي بِهَا
إِذَا سَمِعَ الْحَجَّاجُ صَوْتَ كَتِيْبَةٍ
أَعَدَّ لَهَا مَصْقُولَةً فَارِسِيَّةً
يُقَصِّرُ عَنْهَا مَنْ أَرَادَ مَدَاهَا
مَنَايَا بِكَفِّ اللَّهِ حَيْثُ يَرَاهَا^(١)
تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا^(٢)
عُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ ثَنَاهَا^(٣)
أَعَدَّ لَهَا قَبْلَ التُّزُولِ قِرَاهَا^(٤)
بِأَيْدِي رِجَالٍ يَحْلُبُونَ صَرَاهَا^(٥)

حتى أتت على آخرها. فقال الحجاج لمن عنده: أتعرفون من هذه؟ قالوا: ما نعرفها، ولكن ما رأينا امرأة أطلقت لساناً منها، ولا أجمل وجهها، ولا أحسن لفظاً، فمن هي أصلح الله الأمير؟ قال: هي ليلي الأخيلية صاحبة توبة بن الحمير التي يقول فيها:

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمَتْ
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبِشَاشَةِ أَوْ زَقَا
عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ^(٦)
إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ^(٧)

ثم قال لها: يا ليلي، أنشدنا بعض ما قاله فيك توبة، فأشدته:

نَأْتِكَ بَلِيلَى دَارَهَا لَا تَزُورُهَا
وَكَئْتُ إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلَى تَبْرَقَعَتْ
وَشَطَّطَتْ نَوَاهَا وَاسْتَمَرَّ مَسِيرُهَا^(٨)
وَقَدَّ رَابِئِي مِنْهَا الْعَدَاةَ سُفُورُهَا^(٩)

(١) في الأغاني: «حيث تراها».

(٢) في الأغاني: «إذا هبط الحجاج».

(٣) في الأغاني: «من الداء العُضال»، و«إذا هزَّ القناة سقاها».

(٤) في الأغاني: «ررُّ كتيبة»، والررُّ: الصوت تسمعه من بعيد.

(٥) مصقولة فارسية: أراد السيف. الصرى في الأصل: بقية اللبن في الضرع، والمراد أنهم يأتون بأخر ما يمكن من الضرب بها.

(٦) في الأغاني: «تربة و صفائح».

(٧) زقا: صاح. والصدى هنا: طائر كالبومة كانت العرب تزعم أنه يخرج من رأس القليل ويصيح اسقوني اسقوني حتى يؤخذ بثأره.

(٨) يقال: ناه ونأى عنه إذا بعد عنه. وشططت: بعدت. والنوى هنا: الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد، ومثله النية. واستمر: استحكم. والمرير هنا: العزيمة، ومثله المريرة. يقال: استمرت مريرة فلان على كذا إذا استحكم أمره عليه وقويت شكيمته فيه وألفه واعتاده.

(٩) تبرعت المرأة: غطت وجهها بالبرقع، وهو قناع المرأة، وسفرت المرأة كشفت عن وجهها.

عَلِيٍّ دِمَاءُ الْبُذْنِ إِنْ كَانَ زَوْجُهَا
وَأَتَيْ إِذَا مَا زُرْتَهَا قُلْتُ: يَا أَسْلَمِي
حِمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْتَمِي
أَيْنِي لَنَا لَا زَالَ رِيْشُكَ نَاعِمًا
وَقَدْ تَذَهَبُ الْحَاجَاتُ يَطْلُبُهَا الْفَتَى
أَيْذَهَبُ رَيْعَانُ الشَّبَابِ وَلَمْ أَزُرْ
وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى فِي ذَرَى مُتَمَنِّعٍ
يَقْرَبُ عَيْنِي أَنْ أَرَى الْعَيْسَ تَرْتَمِي
وَأَشْرَفُ بِالْغُورِ الْيَفَاعِ لَعَلَّنِي
أَرْتَنَا حِمَامَ الْمَوْتِ لَيْلَى، وَرَأَقْنَا

يَرَى لِي ذَنْبًا غَيْرَ أَنِّي أَزُورُهَا^(١)
فَهَلْ كَانَ فِي قَوْلِ اسْلَمِي مَا يَضِيرُهَا^(٢)
سَقَاكَ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا
وَلَا زَلْتِ فِي خَضْرَاءَ دَانَ بَرِيرُهَا^(٣)
شِعَاعًا وَتَخْشَى النَّفْسُ مَا لَا يَضِيرُهَا^(٤)
عَرَائِرَ مِنْ هَمْدَانَ بِيضًا نُحُورُهَا
بِنَجْرَانَ لِأَلْتَقَتْ عَلَيَّ قُصُورُهَا
بِنَا نَحْوَ لَيْلَى وَهِيَ تَجْرِي صُقُورُهَا
أَرَى نَارَ لَيْلَى أَوْ يَرَانِي بَصِيرُهَا^(٥)
عُيُونُ نَفَيَّاتِ الْحَوَاشِي تُدِيرُهَا

حتى أتت على آخرها. فقال: يا ليلي، ما رآه من سفورك؟ فقالت: أيها الأمير؛ ما رأيي قط إلا متبرقة، فأرسل إليّ رسولاً إنه ملّم بنا، فنظر أهل الحَيِّ رسوله فأعدوا له وكمنا؛ ففطنتُ لذلك من أمرهم، فلما جاء ألقى بُرقي وسفرتُ فأنكر ذلك، فما زاد على التسليم وانصرف راجعاً. فقال لها الحجاج: لله درك! فهل كانت بينكما ربية قط؟ قالت: لا والذي أسأله صلاحك، إلا أنني رأيت أنه قال قولاً فظننت أنه خضع لبعض الأمر، فقلت:

وَذِي حَاجَةٍ قُنَالِهِ: لَا تَبْخُ بِهَا
لَنَا صَاحِبٌ لَا يَبْغِي أَنْ نُخُونَهُ
فَلَيْسَ إِلَيْهَا مَا حَيَّتَ سَيْلُ
وَأَنْتَ لِأُخْرَى صَاحِبٌ وَخَلِيلُ^(٦)

فما كلمني بشيء بعد ذلك حتى فرّق الموت بيني وبينه. فقال لها: حاجتك! قالت:

(١) البُذْنُ: جمع بَذَنَّة، وهي الناقة أو البقرة تُسَمَّن وتُدْبَح بمكة. وفي الأغاني: «إن كان بعلها».

(٢) في الأغاني: «وما كان في قولي اسلمي ما يضيرها».

(٣) البرير: ثمر الأراك.

(٤) الشِّعَاعُ: المتفرق المتشتر. يقال: دمّ شعاع، وذهبت نفسه أو قلبه شعاعاً تفرقت هممها وآراؤها فلا تتجه لأمر جزم.

(٥) أشرف: أطل أو أنظر من مكان عال. وفي الأغاني: «وأشرف بالقوز اليفاع». والقوز: الكتيب من الرمل. واليفاع: المشرف.

(٦) في الأغاني: «وأنت لأخرى فارغ وحليل».

أن تحملني إلى قتيبة بن مسلم على البريد إلى خراسان، فحملها فاستظرفها قتيبة وَوَصَلَهَا، ثم رجعت فماتت بساوة^(١)، وَقَبْرُهَا هُنَاكَ.

وروى المبرد أنها لما أنشدته الأبيات «أحجاج إن الله أعطاك». . إلى قولها «غلام إذا هز القناة ثناها» قال لها: لا تقولي غلام، ولكن قولي: همام، ثم قال لها: أي نسائي أحب إليك أن أنزلك عندها؟ قالت: ومن نساؤك أيها الأمير؟ قال: أم الجلاس بنت سعيد بن العاص الأموية، وهند بنت أسماء بن خارجة الفزارية، وهند بنت المهلب بن أبي صفرة العنكية. قالت: هذه أحب إلي. فلما كان الغد دخلت إليه فقال: يا غلام أعطها خمسمائة قالت: أيها الأمير، اجعلها أدمًا^(٢). قيل لها: إنما أمر لك بشاء، فقلت: الأمير أكرم من ذلك؛ فجعلها إبلًا أدمًا استحياء؛ وإنما كان أمر لها بشاء [أولاً، والأدم أكرمها].

وأول هذا الحديث عن رجل من بني عامر بن صعصعة يقال له وَرْقَاءُ قال: كنت عند الحجاج فدخل الأذن^(٣) فقال: أصلح الله الأمير! بالباب امرأة تَهْدِرُ كما يَهْدِرُ البعيرُ النَادِ^(٤). قال: أَدْخِلْهَا، فلما دخلت نَسِبَهَا فانتسبت له. فقال: ما أتى بك يا ليلي؟ قالت: إخلافُ النجوم، وقلةُ الغيوم، وكَلْبُ الْبَرْدِ^(٥)، وشدةُ الجَهْدِ، وكنت لنا بعد الله الرَّفْدُ.

قال لها: أخبريني عن الأرض. قالت: الأرض مُعْبَرَةٌ، والفِجَاجُ مَقْشَعْرَةٌ^(٦)، وأصابتنا سنون مُجْحِفَةٌ مُظْلِمَةٌ^(٧)، لم تَدَعْ لنا هُبْعًا ولا رُبْعًا، ولا عَافِطَةً ولا نَافِطَةً^(٨) أهلكت الرجال، ومزقت العيال، وأفسدت الأموال، وأنشدت الأبيات التي مضت آنفًا؛ فالتفت الحجاجُ [إلى أصحابه]. وقال: هل تعرفون هذه؟ قالوا: لا، قال: هذه ليلي الأخيلىة التي تقول:

(١) روى صاحب الأغاني أنها توفيت بالرّي.

(٢) الأدم: جمع أدماء، وهي السمراء اللون.

(٣) الأذن: الذي ينقل الإذن بالدخول، شبه الحاجب اليوم.

(٤) البعير الناد: الشرود.

(٥) كلبُ البرد: شدته وحِدْثُهُ.

(٦) اقشعرار الأرض: تقبضها من المحل. والفجاج: جمع فجّ، وهو كلّ سعةٍ بين نشازين.

(٧) السنون هنا: القحوط. مجحفة: قاشرة تجترف المال وتذهب به.

(٨) الهُجُّ: ابن الناقة الذي ينتج آخر فصل التناج. والريح: الذي ينتج في وقت الربيع. والعافطة:

الضائنة. والنافطة: الماعزة.

نَحْنُ الْأَخَايِلُ لَا يَزَالُ غَلَامُنَا حَتَّى يَدِبَّ عَلَى الْعَصَا مَذْكَورًا^(١)
تَبْكِي الرِّمَاحُ إِذَا فَقَدْنَا أَكْفُنَا حُزْنًا وَتَلَقَانَا الرَّفَاقُ بُحُورًا^(٢)

وفي آخر حديثها قال لها: أنشدتنا بعض شعرك، فأشدته:

لَعَمْرُكَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى إِذَا لَمْ تُصِبهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ
وَمَنْ كَانَ مِمَّا يُحَدِّثُ الدَّهْرُ جَازِعًا فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَى وَهَوَّ صَابِرُ
فَلَا يُعِيدُنكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ هَالِكَا لَدَى الْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ عَلَيْكَ الْمَقَادِرُ^(٣)
فَكُلَّ جَدِيدٍ أَوْ شَبَابٍ إِلَى بَلَى وَكُلَّ امْرِيءٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ^(٤)
وَكُلَّ قَرِينِي أَلْفَةً لِيَتَفَرَّقَ شَتَاتٍ وَإِنْ ضَنَا وَطَالَ التَّعَاشِرُ
فَأَقْسَمْتُ أَبْكِي بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكَا وَأَحْفَلُ مَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَابِرُ^(٥)

فقال الحجاج لصاحب له: اذهب فاقطع عني لسانها، فدعا لها بالحجام ليقطع لسانها. فقالت له: ويحك! إنما قال لك الأمير: اقطع لساني بالعطاء، فارجع إليه فاسأله، فسأله فاستشاط غيظاً، وهمّ بقطع لسانه، [ثم أمر بها فأدخلت] فقالت: أيها الأمير، كاد يقطع مقولي، وأنشدته:

حَجَّاجُ أَنْتَ الَّذِي مَا فَوْقَهُ أَحَدٌ إِلَّا الْخَلِيفَةُ وَالْمُسْتَعْفَرُ الصَّمَدُ
حَجَّاجُ أَنْتَ شِهَابُ الْحَرْبِ إِنْ لَحَحْتَ وَأَنْتَ لِلنَّاسِ نُورٌ فِي الدُّجَا يَقْدُ^(٦)

* * *

احتذى الحجاج في قوله: «اقطع لسانها» قولَ النبي ﷺ لما أعطى المؤلفة قلوبهم يوم حنين مائة من الإبل، وأعطى العباس بن مرداس أربعين فسخطها وقال:

- (١) في الأغاني: «على العصا مشهوراً».
- (٢) في الأغاني: «جزعاً وتعرفنا الرقاق بحورا».
- (٣) في الأغاني: «أخا الحرب».
- (٤) في الأغاني: «إلى الموت صائر».
- (٥) أي أقسمت لا أبكي.. ولا أحفل. وفي الأغاني: «فأقسمت أرثي».
- (٦) في الأغاني:

حَجَّاجُ أَنْتَ سِنَانُ الْحَرْبِ إِنْ نُهِجَتْ وَأَنْتَ لِلنَّاسِ فِي الدُّجَا لَنَا يَقْدُ

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْبَ الْعُبَيْدِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَالْأَقْرَعِ^(١)
 وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ
 وَمَا كُنْتُ إِلَّا أَمْرًا مِنْهُمْ وَمَنْ تَضَعَ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعِ^(٢)

العبيد: اسم فرسه، وحصن [الذي ذكره] هو أبو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر سيد فزارة، وحابس: أبو الأقرع بن حابس، وقد تقدم نسبه - فأمر النبي ﷺ بإحضاره، فقال: أنت القائل:

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْبَ الْعُبَيْدِ بَيْنَ الْأَقْرَعِ وَعَيْنَيْهِ

وكان النبي عليه الصلاة والسلام كما قال الله عز وجل: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾^(٣). فقال: قم يا علي فاقطع لسانه. قال العباس: فقلت: يا علي؛ وإنك لقاطع لساني؟ قال: إني مُمضٍ فيك ما أمرت، فمضى بي حتى أدخلني الحظائر، فقال: اعتد ما بين الأربعين إلى مائة، قلت: بأبي أنت وأمي! ما أحلمكم وأعلمكم وأعدلكم وأكرمكم! فقال: إن رسول الله ﷺ أعطاك أربعين، وجعلك من المهاجرين [فإن شئت] فخذها، وإن شئت فخذ مائة، وكن من المؤلفة قلوبهم. فقلت: أشر علي. فقال: إني أمرك أن تأخذ ما أعطاك. فأخذتها.

* * *

وكانت ليلي الأخيلية قد حاجت النابغة الجعدي فأفحمته^(٤).

ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسنت فقال: ما رأى توبةً فيك حتى أحبك؟ قالت: رأى في ما رأى الناس فيك حين ولوك! فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يُخفيها.

(١) في الأغاني: «فأصبح نهبي».

(٢) في الأغاني: «وما كنتُ دونَ امرئٍ منهما».

(٣) سورة يس، آية (٦٩).

(٤) في العمدة في محاسن الشعر (١/١٠٦): أن موت النابغة الجعدي كان بسبب ليلي الأخيلية؛ فرّ من بين يديها فمات في الطريق مسافراً، وقيل: هي التي ماتت في طلبه.

[عود إلى رثاء شواعر العرب]

لهند بنت أسد ترثي أخاها

وقالت هند بنت أسد الضبابية:

لقد ماتَ بالبيضاءِ من جانبِ الحمى فَتَى كَانَ زَيْنًا للمواكبِ والشَّرِبِ
يُكودُ به الجاني مَخَافَةً ما جَنَى كما لاذتِ العَصماءُ بالشاهقِ الصَّعْبِ
تَظَلُّ بِنَاتُ العمِّ والخالِ حَوْلَهُ صَوادِي لَا يَرَوِينِ بالبارِدِ العَذْبِ

لأم خالد النميرية

وقالت أم خالد النميرية [تشبب بأثال الكلابي^(١)]:

إذا ما أتننا الریحُ من نحوِ أرضِهِ أتننا بِرِيَّاهُ فَطسابَ هُبُوبِها^(٢)
أتننا بِمِسْكِ خالطِ المِسْكِ عَنَبِرٌ وريحِ خُزامى باكَرَتَها جُوبِها
أحِنَّ لِذِكْرَاهِ إذا ما ذَكَرْتَهُ وَتَنَهَلُ عِبراتُ تَقِيضُ غُروبِها^(٣)
حَينَ أَسيرِ نازِحِ شُدَّ قَيْدُهُ وإِعوالِ نَفْسِ غابَ عنها حَبِيبِها^(٤)

وأشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى [ثعلب]، لأم الضحاك المحاربية وكانت تحب رجلاً من الضباب حباً شديداً:

يأيهما الراكبُ الغادي لِطَيِّبِهِ عَرَّجَ أُبْتُكَ عن بَعْضِ الذي أَجِدُ^(٥)
ما عَالَجَ الناسُ من وَجِدِ تَصَمَّنِهِم إلا وَجَدْتُ به فَوْقَ الذي وَجَدُوا
حَسْبِي رِضاهُ وَأَنِّي في مَسرَّتِهِ وَوُدِّهِ آخِرَ الأَيامِ أَجْتَهِدُ

وقالت:

(١) كذا ورد، والسياق يقضي بأن يكون هذا الشعر رثاء لا تشبيهاً.

(٢) الرِّيا: الرائحة الطيبة.

(٣) عبرات: جمع عبرة: الدمعة. غُرُوبٌ: جمع غَرَبٌ، وهو الدمع، أو مسيله.

(٤) الإعوال: من عَوَّلَ الرجل إذا رفع صوته بالبكاء والصياح.

(٥) الطَّيِّبَةُ: الجهة أو الناحية البعيدة، والنيَّة، والحاجة.

هَلْ الْقَلْبُ إِنْ لَأَقَى الضَّبَابِيَّ خَالِيًا لَدَى الرُّكْنِ أَوْ عِنْدَ الصَّفَا يَتَحَرَّجُ
وَأَزَعَجْنَا قُرْبُ الْفِرَاقِ، وَبَيْنَنَا حَدِيثٌ كَتَفَيْسَ الْمَرِيضِينَ مُزَعَجُ
حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ اللَّحْمَ يُشَوَى بِحَرِّهِ غَرِيضًا أَتَى أَصْحَابَهُ وَهُوَ مُنْضَجٌ^(١)

لحليمة الخضرية

وأنشد الزبير بن بكار لحليمة الخضرية، وقد أنشدها المبرد لبهان العبشمي^(٢) وهو أشبه^(٣):

يَقْرُّ بَعِينِي أَنْ أَرَى مَنْ مَكَائِهِ ذُرَى عَقِيدَاتِ الْأَجْرَعِ الْمُتَمَّأَوِدِ^(٤)
وَأَنْ أَرَدَ الْمَاءَ الَّذِي شَرِبْتُ بِهِ سُلَيْمَى وَإِنْ مَلَّ الشَّرَى كُلُّ وَاحِدِ
وَأَلْصِقَ أَحْشَائِي بِبَرْدِ تُرَابِهِ وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطًا بِسُمِّ الْأَسَاوِدِ^(٥)

للفارعة بنت شداد

وقالت الفارعة بنت شداد ترثي أخاها مسعوداً:

يَا عَيْنُ بَكِّي لِمَسْعُودِ بْنِ شَدَادِ بُكَاءَ ذِي عِبْرَاتٍ شَجُوهُ بَادِي
مَنْ لَا يَذَابُ لَهُ شَحْمُ السَّدِيفِ وَلَا يَجْفُو الْعِيَالِ إِذَا مَا ضَنَّ بِالزَادِ^(٦)
وَلَا يَحِلُّ إِذَا مَا حَلَّ مُتَبَدِّدًا يَخْشَى الرِّزِيَةَ بَيْنَ الْمَالِ وَالنَّادِي^(٧)
قَوَالٍ مُحْكَمَةٍ، نَقَاضُ مُبْرَمَةٍ فَتَاحُ مُبْهَمَةٍ، حَبَّاسُ أَوْرَادِ^(٨)

(١) الغريضة: اللحم الطري.

(٢) العبشمي: نسبة إلى عبد شمس، وقالوا في النسبة: عبدري، وعبقي، ونسبه إلى عبد الدار وعبد القيس.

(٣) يتضح من سياق الأبيات أن قائلها رجل وليس امرأة، خصوصاً ما ورد في البيت الثاني من ذكر امرأة (سليمي) يتشوق إليها رجل، مما يرجح لدينا أن الشعر للعبشمي وليس لحليمة الخضرية.

(٤) الأجرع: الأرض ذات الحزونة، تشاكل الرمل.

(٥) الأساود: جمع أسود، وهو العظيم من الحيات، وقيل: هو أخبثها وأنكأها.

(٦) السديف: لحم السنام.

(٧) انتبد فلان: اعتزل ناحية، وانتبذ عن القوم: تنحى.

(٨) المُبرمة: المحكمة. المبهمة: ما يصعب على الحاسة إدراكه إن كان محسوساً، وعلى الفهم إن كان معقولاً. والأوراد: جمع ورد: الماء الذي يورد.

قَتَّالٌ مَسْعَبِيٌّ، وَثَّابٌ مَرْقَبِيٌّ
 حَلَّالٌ مُنْرِعِيٌّ، فَرَّاحٌ مُفْطَعِيٌّ
 حَمَّالٌ أَلْوِيٌّ، شَهَادٌ أُنْدِيٌّ
 جَمَّاعٌ كُلُّ خِصَالِ الْخَيْرِ قَدْ عَلِمُوا
 أَبَا زُرَّارَةَ لَا تَبْعُدْ فَكُلُّ فَتَى
 هَلَّا سَقَيْتُمْ، بَنِي جَرِّمٍ، أَسِيرُكُمْ
 نِعَمَ الْفَتَى، وَيَمِينِ اللَّهِ، قَدْ عَلِمُوا
 هُوَ الْفَتَى يَحْمَدُ الْجِرَانَ مَشْهَدَهُ
 الطَّاعِنُ الطَّعْنََةَ النَّجْلَاءَ يَتَّبِعُهَا
 وَالسَّابِيءُ الرِّزْقَ لِلْأَضْيَافِ إِنْ نَزَلُوا

مَنَّاغٌ مَغْلَبِيٌّ، فَكَالُ أَقْيَادِ (١)
 حَمَّالٌ مُضْلَعِيٌّ، طَلَّاعٌ أَنْجَادِ (٢)
 شَدَّادٌ أَوْهِيٌّ، فَسَّرَّاحٌ أَسْدَادِ (٣)
 زَيْنُ الْقَرِينِ وَنِكْلُ الظَّالِمِ الْعَادِي (٤)
 يَوْمًا رَهِيْنُ صَفِيْحَاتٍ وَأَعْوَادِ
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ ذِي كَرْبِيَّةِ صَادِي
 يَخْلُو بِهِ الْحَيُّ أَوْ يَغْدُو بِهِ الْغَادِي
 عِنْدَ الشِّتَاءِ وَقَدْ هَمُّوا بِإِحْمَادِ
 مُتَعَنَّجِرًا بَعْدَ مَا تَغْلِي بِإِزْبَادِ (٥)
 إِلَى ذَرَاهُ وَغَيْثُ الْمُحْجُوجِ الْغَادِي (٦)

والمحسّنات من النساء كثير، وقد تفرّق لهن في أضعاف هذا الكتاب ما اختير.

[عَبْرَاتِ الْمُحِبِّينِ]

مما أنشده ثعلب

وأنشد أحمد بن يحيى ثعلب:

وَمُسْتَنْجِدٍ بِالْحُزْنِ دَمْعًا كَأَنَّهُ
 إِذَا دِيمَةً مِنْهُ اسْتَقَلَّتْ تَهَلَّلَتْ
 عَلَى الْخَدِّ مِمَّا لَيْسَ يَرَقًا حَائِرٌ (٧)
 أَوْائِلُ أُخْرَى مَا لَهْنٌ أَوْ أُخْرُ

(١) الْمَسْعَبِيُّ: المِجَاعَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبِيَّةٍ﴾ (سورة البلد، آية ١٤). المَرْقَبِيُّ: موضع المراقبة.

(٢) الْمُفْطَعِيُّ: الْمُخْصِيْبِيُّ. وَالْأَنْجَادُ: المَرْتَفَعَاتُ.

(٣) الْأَلْوِيَّةُ: الرِّايَاتُ. الْأُنْدِيَّةُ: مَجَالِسُ الْقَوْمِ. الْأَوْهِيَّةُ: جَمْعٌ وَهِيَ، وَهُوَ الشَّقُّ فِي الشَّيْءِ. وَالْأَسْدَادُ: جَمْعُ سَدٍّ، وَهُوَ الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَالْبِنَاءُ فِي مَجْرَى الْمَاءِ لِيَحْجِزَهُ.

(٤) النَّكْلُ: الْقَيْدُ، وَيُقَالُ: رَجُلٌ نَكْلٌ: يَغْلِبُ أَقْرَانَهُ، وَهُوَ نِكْلٌ شَرٌّ: قَوِي عَلَيْهِ.

(٥) طَعْنَةُ نَجْلَاءَ: وَاسِعَةٌ. الْمُتَعَنَّجِرُ: السَّائِلُ مِنَ الْمَاءِ وَالِدَمْعِ.

(٦) سَبَأُ الْخَمْرِ: اشْتَرَاهَا لِيَشْرِبَهَا.

(٧) رَقًا لِلدَّمْعِ: سَكَنَ. «وَمَا» فِي قَوْلِهِ: «مِمَّا لَيْسَ يَرَقًا»: مَصْدَرِيَّةٌ، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ: كَأَنَّهُ - مِنْ عَدَمِ سَكُونِهِ - طَائِرٌ.

مَلَا مُقْلَتَيْهِ الدَّمْعُ حَتَّى كَانَتْهُ لِمَا أَنهَلَ مِنْ عَيْنَيْهِ فِي الْمَاءِ نَاطِرٌ^(١)
وَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ الدَّمُوعِ بِمُقْلَةٍ رَمَى الشَّوْقُ فِي إِنْسَانِهَا فَهَوَّ سَاهِرٌ^(٢)

مما ينسب إلى قيس بن الملوح

وقال آخر - ورُوِيَ لقيس بن الملوح:

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ مَاءِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ
فَعَيْنَايَ طَوْرًا يَغْرُقَانِ مِنَ الْبُكَ فَاغْشَى، وَطَوْرًا تَحْسِرَانِ فَاْبْصِرُ^(٣)

لذي الرمة

وقال غيلان^(٤):

وَمَا شَتَا خَرَقَاءَ وَاهِيَةَ الْكُلَى سَقَى بِهِمَا سَاقٍ وَلَمَّا تَبَلَّأ^(٥)
بِأَضْيَاعِ مَنْ عَيْنِكَ لِلدَّمْعِ كُلَّمَا تَوَهَّمْتَ رَبْعًا أَوْ تَوَسَّمْتَ مَنْزِلًا

وقال آخر:

وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّهُا يَسُومُ وَدَعَتْ تَوَلَّتْ وَمَاءُ الْجَفْنِ فِي الْعَيْنِ حَائِرٌ^(٦)
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظْرَةٍ إِلَيَّ التَّفَاتَا أَسْلَمْتَهُ الْمَحَاجِرُ^(٧)

(١) ملا: أصله ملاً، مُخَفَّفٌ.

(٢) إنسان العين: ناظرها، سوادها.

(٣) يعشى: يضعفُ بصره.

(٤) هو أبو الحارث، غيلان بن عقبة بن بهشى بن مسعود بن عمرو بن ربيعة، من بني عدي، وسمي ذا الرمة بقوله في الوند: «أشعث باقي رمة التقليد». وهو من عشاق العرب المشهورين، وصاحبه مئة بنت بن فلان بن طلبة بن عاصم. ولد ونشأ في البادية، وكان يذهب في شعره مذاهب الجاهليين، وقال أبو عمرو بن العلاء: خُتِمَ الشعر بذلي الرمة. توفي سنة ١١٧ هـ/ ٧٣٥ م. (ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٤٣٧/٢؛ الأصفهاني، الأغاني: ٣٠٦/١٧).

(٥) الشَّتَةُ والشَّنُّ: القُرْبَةُ الخَلْقُ الصَّغِيرَةُ، يكون الماء فيها أبرد من غيرها. والكلَى: جمع كُلَيْة، وهي من المَزَادَةِ أو الرَاوِيَةِ: جُلَيْدَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ مُشَدُودَةُ العُرْوَةِ قَدْ خُرْزَتْ مَعَ الأَدِيمِ تَحْتَ عُرْوَةِ المَزَادَةِ، وكلية الإداوة: الرقعة التي تحت عروتها، وكلية السحابة: أسفلها.

(٦) شجاني: أحزنتي.

(٧) أسلمته المحاجر: كناية عن انهمال الدمع.

للبحثري

أبو عبادة البحثري^(١):

وَقَفْنَا وَالْعِيُونَ مُشْغَلَاتٌ يُغَالِبُ طَرْفَهَا نَظْرٌ كَلِيلٌ^(٢)
 نَهْتَهُ رِفْبَةُ السَّوَاهِينِ حَتَّى تَعَلَّقَ لَا يَعِيضُ وَلَا يَسِيلُ

مما أنشده جحظة

وأنشد أبو الحسن [جحظة]:

وَمِنْ طَاعَتِي إِيَاهُ أَمْطَرَ نَاضِرِي إِذَا هُوَ أَبْدَى مِنْ ثَنَائِيهِ لِي بَرْقًا
 كَأَنَّ دُمُوعِي تُبْصِرُ الْوَصْلَ هَارِبًا فَمِنْ أَجْلِهِ تَجْرِي لِتُسَدِّكَ سَبَقًا

للمتنبّي

أخذ البيت الأول للمتنبّي فقال^(٣):

يَبْتَلُ خَدَيَّ كَمَا ابْتَسَمَتْ مِنْ مَطَرٍ بَرْقُهُ ثَنَائِيهَا^(٤)

لأبي الشيص

وقال أبو الشيص^(٥)، واسمه محمد بن عبيد الله، وهو ابن عم دعبل:

وَقَائِلَةٌ وَقَدْ بَصُرَتْ بِدَمْعٍ عَلَى الْخَدَّيْنِ مُنْحَابِرٍ سَكُوبٍ
 أَتَكَذَّبُ فِي الْبِكْسَاءِ وَأَنْتَ جَلْدٌ قَدِيمًا مَا جَسَرْتُ عَلَى الذَّنُوبِ^(٦)
 قَمِيضُكَ وَالِدْمُوعُ تَجُولُ فِيهِ وَقَلْبُكَ لَيْسَ بِالْقَلْبِ الْكَثِيبِ

(١) البحثري، الديوان: ٣٣٩/١. والبيتان من قصيدة يمدح بها أبا عيسى بن صاعد.

(٢) في الديوان: «يغالبُ دمعها».

(٣) المتنبّي، الديوان: ٣٦٧/٢. والبيت من قصيدة يمدح بها عضد الدولة البويهّي عند قدومه عليه بشيراز.

(٤) في الديوان: «تكلُّ خَدَيَّ». والثنايا: جمع ثنية، وهي السنُّ في مقدم القم. يقول: كلما ابتسمت فلمعت ثناياها كالبرق، بكيت فجرى دمي كالمطر، فكان هذا المطر عن ذلك البرق.

(٥) وردت ترجمته في مكان سابق.

(٦) الجلدُ: القوي، الصابر على المكروه، وجَسَرَ: شَجَعَ، أو مضى ونفذ.

كَمَثَلِ قَمِيصِ يُوسُفَ حِينَ جَاءُوا
عَلَيْهِ عَشِيَّةً بِدَمٍ كَذُوبٍ
[فَقُلْتُ لَهَا: فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي
رَجَمْتِ بِسُوءِ ظَنِّكَ فِي الْغُيُوبِ]
أَمَا وَاللَّهِ لَوْ فَتَشَّتْ قَلْبِي
لَسَرَّكَ بِالْعَوِيلِ وَبِالْنَحِيبِ
دُمُوعَ الْعَاشِقِينَ إِذَا تَلَاقَوْا
بِظَهْرِ الْغَيْبِ أَلْسِنَةُ الْقَلُوبِ

[من أخبار العباس بن الأحنف]

وقال بشار بن برد: ما زال فتى من بني حنيفة يُدْخِلُ نَفْسَهُ فِينَا وَيُخْرِجُهَا مِنَّا حَتَّى قَالَ:
نَزَفَ الْبِكَاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعِرْ
عَيْنًا لِيَعِيرَكَ دَمْعُهَا مِذْرَارًا^(١)
مَنْ ذَا يُعِيرَكَ عَيْنَهُ تَبْكِي بِهَا
أَرَأَيْتَ عَيْنًا لِلْبِكَاءِ تُعَارُ؟!

قال: وهذا الذي عناه بشار هو أبو الفضل العباس بن الأحنف بن طلحة بن هارون بن كلدة بن خزيم بن شهاب [بن سالم] بن حبة بن كليب بن عدي بن عبد الله بن حنيفة، وكان كما قال بعض مَنْ وصفه: كان أحسن خلقِ الله إذا حَدَّثَ حديثاً، وأحسنهم إذا حَدَّثَ استماعاً، وأمسكهم عن ملاحاةٍ إذا خُولِفَ، وكان ملوكي المذهب، ظاهر التَّعَمَّة، حسن الهيئة، وكانت فيه آلاتُ الظُّرْفِ، كان جميلَ الوجه، فأره المركب، نظيفَ الثُّوبِ، حَسَنَ الألفاظ، كثير النواذر، رطيب الحديث، باقياً على الشراب، كثير المساعدة، شديد الاحتمال، ولم يكن هجاءً، ولا مداحاً، كان يتنزّه عن ذلك، ويُشَبَّه من المتقدمين بعمر بن أبي ربيعة.

وسُئِلَ أَبُو نُوَاسٍ عَنِ الْعَبَّاسِ وَقَدْ ضَمَّهُمَا مَجْلِسَ فَقَالَ: هُوَ أَرْقُ مِنَ الْوَهْمِ، وَأَحْسَنُ مِنَ الْفَهْمِ.

وكان أبو الهذيل العلاف المعتزلي^(٢) إذا ذكره لَعَنَهُ وَزَنَّاهُ لِأَجْلِ قَوْلِهِ:

وَضَعْتُ خَلْدِي لِأَذْنَى مَنْ يُطِيفُ بِكُمْ
حَتَّى احْتُمِرْتُ وَمَا مِثْلِي بِمُحْتَقِرٍ^(٣)

- (١) نَزَفَ الدَّمْعَ وَالْمَاءَ أَوْ نَحْوَهُمَا: أَفْنَاهُ، يُقَالُ: بَكَى حَتَّى نَزَفَ دَمْعَهُ، أَيْ نَفَذَ وَفَنِي، وَالْمِذْرَارُ: الْكَثِيرُ الدَّرَرُ، يُقَالُ سَحَابٌ مِذْرَارٌ: كَثِيرُ السَّحَابِ، وَعَيْنٌ مِذْرَارٌ: كَثِيرَةُ الدَّمْعِ.
- (٢) هُوَ أَبُو الْهَذِيلِ، حَمْدَانُ بْنُ الْهَذِيلِ الْعَلَّافُ، مَوْلَى عَبْدِ الْقَيْسِ، وَشَيْخُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مِنَ الْمَعْتَزِلَةِ. أَخَذَ الْإِعْتِرَالَ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ خَالِدِ الطَّوِيلِ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ، وَلَقِبَ بِالْعَلَّافِ لِأَنَّ دَارَهُ كَانَتْ فِي الْعَلَّافِينَ. تُوُفِيَ سَنَةَ ٢٢٦ هـ/ ٨٤١ م. (الشهرستاني، الملل والنحل: ٦٣/١).
- (٣) وَضَعْتُ خَلْدِي: كِنَايَةٌ عَنِ الْخُضُوعِ. وَأَذْنَى: أَقْلٌ. وَيُطِيفُ بِكُمْ: أَرَادَ مِنْ هُوَ مِنْ خَدَمِهِمْ وَحَشَمِهِمْ.

إِذَا أَرَدْتُ أَنْتَصَاراً كَانَ نَاصِرَكُمْ
فَأَكْبِرُوا أَوْ أَقْلُوا مِنْ مَلَائِكُمْ
وقوله في البيت الأوسط كقوله:

قَلْبِي، وَمَا أَنَا مِنْ قَلْبِي بِمُنْتَصِرٍ
فَكُلُّ ذَلِكَ مَحْمُولٌ عَلَى الْقَدْرِ

قَلْبِي إِلَى مَا صَرَنِي دَاعِي
لَقَلَّمَا أَبْقَى عَلَى مَا أَرَى
كَيْفَ احْتِرَاسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا

يُكْشِرُ أَسْقَامِي وَأَوْجَاعِي
يُوشِكُ أَنْ يَتَعَانِيَ النَّاعِي
كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي

وقيل [لعنان] جارية الناطفي: من أشعر الناس؟ قالت: الذي يقول:

وَأَهْجُرْكُمْ حَتَّى يَقُولُوا: لَقَدْ سَلَا
وَلَكِنْ إِذَا كَانَ الْمُحِبُّ عَلَى الَّذِي
وقال [العباس]:

جَرَى السَّيْلُ فَاسْتَبَكَانِي السَّيْلُ إِذْ جَرَى
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ تَقَنَّتْ أَنَّهُ
يَكُونُ أَجَاجاً دُونَكُمْ فَإِذَا انْتَهَى
فِي سَاكِنِي شَرْقِيٍّ دَجَلَةٌ كُلُّكُمْ
وَفَاضَتْ لَهُ مِنْ ثِقَلِيٍّ غُرُوبٌ
يَمُرُّ بِوَادٍ أَنْتَ مِنْهُ قَرِيبٌ
إِلَيْكُمْ تَلْقَى طِيْبَكُمْ فَيَطِيبُ^(٢)
إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ حَبِيبٌ

موازنة بين العتابي والعباس

وقال الصولي: ناظر أبو أحمد علي بن يحيى المنجم رجلاً يُعرَفُ بالمتفقه الموصلي في العباس بن الأحنف والعتابي، فعمل عليٌّ في ذلك رسالة أنفذهَا لعلِّي بن عيسى؛ لأنَّ الكلامَ في مجلسه جرى. وكان مما خاطبه به أن قال: ما أَهْلُ نَفْسِهِ قَطَّ العتَابِي لتقديمها على العباس في الشعر، ولو خاطبه مخاطبٌ لدفعه وأنكره؛ لأنه كان عالماً لا يُوتَى من قلة معرفة بالشعر، ولم أرَ أحداً من العلماء بالشعر مثل العتَابِي والعباس، فضلاً عن تقديم العتَابِي عليه لتباينهما [في ذلك]، وإن العتَابِي متكلف، والعباس يتدفق طبعاً؛ وكلامُ هذا سهلٌ عذب، وكلامُ ذلك متعقدٌ كزٌّ^(٣)، وفي شعر هذا رقةٌ وحلاوة، وفي شعر ذلك غِلظٌ

(١) سلاه، وسلاعه سُلوًا، وسَلُوًا، وسَلُونَا: نَسِبُهُ وطابت نفسه بعد فراقه.

(٢) الأجاج: ما يلذع الفم بمرارته وملوحته.

(٣) الكزُّ: القيح.

وَجَسَاوَةٌ^(١)، وَشِعْرُهُ هَذَا فِي فَنِّ وَاحِدٍ وَهُوَ الْغَزَلُ؛ وَأَكْثَرَ فِيهِ وَأَحْسَنَ، وَقَدْ افْتَنَّ الْعَتَابِيُّ فَلَمْ يَخْرُجْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ عَمًّا وَصَفْنَاهُ.

وإن من أحسن شعر العتابي قصيدته التي مدح بها الرشيد وأولها:

يَا لَيْلَةَ لَيْيٍ فِي حَوْرَانَ سَاهِرَةً حَتَّى تَكَلَّمَ فِي الصَّبْحِ الْعَصَافِيرُ
وقال فيها:

أَفِي الْأَمَاقِي انْتِبَاضٌ عَن جُفُونِهِمَا أَمْ فِي الْجَفُونِ عَنِ الْأَمَاقِ تَقْصِيرُ
وهذا البيت أخذه من قول بشار الذي أحسن فيه كل الإحسان وهو قوله^(٢):

جَفَّتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيضِ حَتَّى كَأَنَّ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ^(٣)
فمسخه العتابي، على أن بشاراً أخذه من قول جميل^(٤):

كَأَنَّ الْمُحِيبَ لِطَوْلِ الشَّهَادِ قَصِيرُ الْجَفُونِ وَلَمْ تَقْصُرِ
إلَّا أن بشاراً أحسن فيه؛ فنازعهما إياه فأساء، وإنَّ حَقَّ من أخذ معنى قد سبق إليه أن يصنعه أجود من صنعة السابق إليه، أو يزيد عليه، حتى يستحقه، وأما إذا قصر عنه فهو مسيءٌ معيبٌ بالسرقة، مذموم على التقصير.

ولقد هاجى أبا قابوس النصراني^(٥) فغلب عليه في كثير مما جرى بينهما على ضعفٍ مُنَّه أبي قابوس في الشعر، ثم قال في هذه القصيدة:

مَاذَا عَسَى مَادِحٌ يُثْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ نَادَاكَ بِالْوَحْيِ تَقْدِيرٌ وَتَطْهِيرُ

(١) الجساوة: الخشونة والصلابة.

(٢) بشار بن برد، الديوان: ٢١٧/٣. والبيت من قصيدة يفتخر فيها بمضمر، وانتصارهم لخلفاء بني أمية، وذلك قبل قيام الدولة العباسية.

(٣) جفت: بعدت. التغميض: إطباق الجفون، النوم.

(٤) لم نجد هذا البيت في ديوانه (دار صادر).

(٥) هو أبو قابوس، عمرو بن سليمان: شاعر نصراني من أهل الحيرة. عاش في زمن هارون الرشيد، ولم يرد لمولده ووفاته تاريخ. كان منقطعاً إلى البرامكة، وبهم تقرب إلى الرشيد. وعاصر أبو قابوس الشاعرين كلثوم بن عمرو العتابي وأبا العتاهية وهماهما. (المرزباتي، معجم الشعراء: ٣١؛ شيخو، شعراء النصرانية: ٢/٢٤١).

فَتَّ الْمَمَادِحَ إِلَّا أَنْ أَلْسَنَنَا مُسْتَعْلِنَاتٍ بِمَا تُخْفِي الضَّمَائِرُ^(١)

فختم البيت فيها بأثقل لفظة لو وقعت في البحر لكدرته، وهي صحيحة، وما شيء أملك بالشعر بعد صحة المعنى من حُسنِ صحَّةِ اللفظ، وهذا عمل التكلف، وسوء الطبع.

وللعباس بن الأحنف إحسان كثير، ولو لم يكن إلا قوله:

أَنْكَرَ النَّاسُ سَاطِعَ الْمِسْكَ مِنْ دَجْرٍ لَمَّةٌ قَدْ أَوْسَعَ الْمَشَارِعَ طِيَّارًا
فَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَمَا يَدُ رُونَ أَنْ قَدْ حَلَلْتُ مِنْهُ قَرِيبًا
قَاسِمِي هَذَا الْبَلَاءِ، وَإِلَّا فَاجْعَلِي لِي مِنَ التَّعْزِي نَصِيصًا
إِنْ بَعْضَ الْعِتَابِ يَدْعُو إِلَى الْعِتْدِ بٍ، وَيُوْذِي بِهِ الْمُحِبُّ الْحَيِّسَا
وَإِذَا مَا الْقُلُوبُ لَمْ تَضْمِرِ الْعَطْ فِ فَلَنْ يَعْطِفَ الْعِتَابُ الْقُلُوبَا^(٢)

وقوله:

قَالَتْ مَرِضْتُ فَعَدْتُهَا فَبَرَّمَتْ وَهِيَ الصَّحِيحَةُ وَالْمَرِيضُ الْعَائِدُ^(٣)
تَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ كَقَلْبِهَا مَا رَقَّ لِلْوَلَدِ الصَّغِيرِ الْوَالِدُ
إِنْ كَانَ ذَنْبِي فِي الزِّيَارَةِ فَاعْلَمِي إِنْ عَلِي كَسِبَ الذَّنُوبَ لَجَاهِدُ^(٤)
أَلْقَيْتَ بَيْنَ جُفُونِ عَيْنِي فُرْقَةً فَإِلَى مَتَى أَنَا سَاهِرٌ يَا رَاقِدُ
يَقَعُ الْبَلَاءُ وَيَنْقُضِي عَنْ أَهْلِهِ وَبَلَاءُ حُبِّكَ كُلَّ يَوْمٍ زَائِدُ
سَمَّاكَ لِي نَاسٌ وَقَالُوا: إِنَّهَا لَهِيَ الَّتِي تَشْقَى بِهَا وَتُكَابِدُ
فَجَحَدْتُهُمْ لِيَكُونَ غَيْرَكَ ظَنَّهُمْ إِنْ لِيُعْجِبِي الْمَحِبُّ الْجَاحِدُ^(٥)

وقوله:

(١) الضمائر: أصله الضمائر، فأشبع كسرة الهزمة فتولدت ياءً، وقد وقع مثله في قول الفرزدق يصف ناقه:

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيِ الدَّرَاهِمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ

(٢) لن يعطف العتاب القلوب: لن يميلها.

(٣) العائد: الزائر في المرض.

(٤) وردت «إن» مكسورة الهزمة، والذي سوغ ذلك وجعله لازماً وقوع اللام في خبرها.

(٥) جحد الأمر وبه جحداً، وجحوداً: أنكره مع علمه به.

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَسَاتِ بِبِي الد
أَسْتَمِيعُ الله بِالرَّجَاءِ وَإِنْ
يَوْمَ لَرَاجٍ لِلْعَطْفِ مِنْكَ غَدَا
لَمْ أَرِ مِنْكُمْ مَا أُرْتَجِي أَبَدًا
وله:

أَهْدَى لَهُ أَحِبَّائَهُ أَتُرْجَى
مُطَاطِرًا مِنْهَا أَتَنْتَهَ وَجِسْمُهَا
فَبِكَيِّ وَأَشْفَقَ مِنْ عِيَافَةِ زَاجِرٍ^(١)
لَوْنَانٍ بَاطِنُهَا خِلَافُ الظَّاهِرِ

ولئن وفقى أبو أحمد العباس حقه، لقد ظلم العتابي ما كان مستحقه، من سر الكلام، وجودة رصف النظام. قال الصولي في نسب العباس - وكان من خوولته -: هو العباس بن الأحنف بن الأسود بن قدامة بن هيمان من بني [هفان بن الحارث بن] ذهل بن [الدليل بن] حنيفة. وله يقول الصريع^(٢) يهجو:

بَنُو حَنِيفَةَ لَا يَرْضَى الدَّعِيَّ بِهِمْ
أَذْهَبَ إِلَى عَرَبٍ تَرْضَى بِنَسَبِهِمْ
فَاتْرُكْ حَنِيفَةَ واطْلُبْ غَيْرَهَا نَسَبًا^(٣)
إِنِّي أَرَى لَكَ لَوْنًا يُشْبِهُ الْعَرَبَا
وقال [أبو أحمد: قال] العباس:

حُرٌّ دَعَاهُ الْهَوَى سِرًّا فَلَبَّاهُ
فَشَاهَدْتُ بِالَّذِي يُخْفِي لَوَاحِظُهُ
جَازِيَتِنِي إِذْ رَعَيْتُ الْوَدَّ بَعْدَكَ أَنْ
اللَّهُ يَشْهَدُ أَنِّي لَمْ أَخُنْكَ هَوَى
وقال:

يَا مَنْ يَكَاةَمْنِي تَغْيِرُ قَلْبِي
وَأَصْدُ عَنْكَ وَفِي يَدِي بَقِيَّةٌ
يَا لِلرَّجْسَالِ لِعَاشِقَيْنِ تَسَاقَفَا
حَتَّى إِذَا خَافَا الْعِيُونَ وَأَشْفَقَا
سَأَكْفُ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ تَبْرَمَا
مِنْ حَبْلِ وَدَّكَ قَبْلَ أَنْ يَتَصْرَمَا
وَتَخَاطَبَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَكَلَّمَا
جَعَلَا الْإِشَارَةَ بِالْأَنَامِلِ سَلَمَا

(١) العيافة: زجر الطير، والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها، وقيل: هي الظن والحدس.

(٢) هو الشاعر مسلم بن الوليد الملقب بصريع الغواني، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) الدعي: المتهم في نسبه، أو المنسوب إلى غير أبيه.

وقال:

إِلَّا مُسَاتِرَةَ الْعَدُوِّ الْكَاشِحِ^(١) اللَّهُ يَلْعَلُ مَا أَرَدْتُ بِهِ جَسْرِكُمْ
أَبْقَى لِرَوْضِكَ مِنْ دُنُوِّ فَاضِحٍ وَعَلِمْتُ أَنَّ تَسْئِرِي وَتَبَاعِدي

وقال:

يَهَيِّمُ بِحِرَّانِ الْجَزِيرَةِ قَلْبُهُ فِيهَا غَزَالٌ فَاتِرُ الطَّرْفِ سَاحِرُهُ
يُؤَاوِرُهُ قَلْبِي عَلَيَّ وَلَيْسَ لِي يَسْدَانِ بِمَنْ قَلْبِي عَلَيَّ يُؤَاوِرُهُ

[العين والقلب]

وقد قال سهل بن هارون:

أَعَانَ طَرْفِي عَلَى قَلْبِي وَأَعْضَائِي بِنَظْرَةٍ وَقَفَّتْ جِسْمِي عَلَى دَائِي
وَكُنْتُ غَرًّا بِمَا يُجَنِّي عَلَى بَدْنِي لَا عَلِمَ لِي أَنَّ بَعْضِي بَعْضُ أَعْدَائِي

وقال النظام^(٢):

إِنَّ الْعُيُونَ عَلَى الْقُلُوبِ إِذَا جَنَّتْ كَانَتْ بَلَّتُهَا عَلَى الْأَجْسَادِ
البحثري^(٣):

وَلَسْتُ أَعْجَبُ مِنْ عِصْيَانِ قَلْبِكَ لِي حَقًّا إِذَا كَانَ قَلْبِي فِيكَ يَعْصِينِي^(٤)

وقال الأصمعي: سمعتُ الرشيد يقول: قَلْبُ الْعَاشِقِ عَلَيْهِ مَعْشُوقُهُ. فقلت: هذا والله يا أمير المؤمنين أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ عُرْوَةَ بْنِ حَزَامٍ^(٥) لِعَفْرَاءٍ فِي آيَاتِهِ الَّتِي أَنْشَدَهَا:

(١) الكاشح: المُبْغِضُ.

(٢) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن سيار بن هانيء البصري المعتزلي، المعروف بالنظام، وقد وردت ترجمته في مكان سابق.

(٣) البحثري، الديوان: ٢٥/٢، والبيت من قصيدة يمدح بها أبا عبد الله بن حمدون ويعاتبه.

(٤) في الديوان: «عَمْدًا إِذَا كَانَ قَلْبِي فِيكَ يَعْصِينِي».

(٥) هو عُرْوَةُ بْنُ حَزَامٍ بْنِ مُهَاصِرٍ، أَحَدُ بَنِي ضَبَّةَ بْنِ عَبْدِ مَنِ بْنِ عَذْرَةَ: شَاعِرٌ إِسْلَامِي يَتِمُّ مِنْ أَبِيهِ بَاكِرًا فَعَاشَ فِي كِفَالَةِ عَمِّهِ مَالِكٍ، وَهُوَ مِنْ عَشَاقِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ، أَحَبَّ ابْنَةَ عَمِّهِ عَفْرَاءَ، لَكِنْ أَهْلَهَا زَوْجُهَا مِنْ غَيْرِهِ، فَمَاتَ مِنْ أَجْلِهَا كَمَدًّا نَحْوَ سَنَةِ ٣٠ هـ / ٦٥٠ م. (فروخ، تاريخ =

وإتي لتَعْرُونِي لِذِكْرِكِ رَوْعَةً لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ دَيْبُ
 وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَابْهَتَ حَتَّى لَا أَكَادُ أُجِيبُ^(١)
 وَأُصْرَفُ عَنِ دَائِي الَّذِي كُنْتُ أَرْتِي وَيَقْرُبُ مِنِّي ذِكْرُهُ وَيَغِيبُ^(٢)
 وَيُضْمِرُ قَلْبِي غَدْرَهَا وَيُعِينَهَا عَلَيَّ، وَمَالِي فِي الْفُرَادِ نَصِيبُ^(٣)

فقال الرشيد: من قال ذلك وهما، فقد قلته علماً.

[من ماثور الحكم]

قال علي بن عبيدة الريحاني: احمِ ودك فإنه عرضك، وصن الأئس بك فإنه يُعزِرُ حظك، ولا تستكثر من الطمأنينة إلا بعد استحكام الثقة؛ فإن الأئس سريرة العقل، والطمأنينة بذلة المتحابين، وليس لك بعدهما تحفة تمنحها صاحبك، ولا جباة توجب به الشكر على من اصطفت.

وقال: ما أنصف من عاتب أخاه بالإعراض على ذنب كان منه، أو هجره لخلاف بما يكره عنده، إذا كان لا يعتد في سالف أيام العشرة إلا بالرضا عنه، ومشاكلته فيما يؤنسه منه. فإن كان العاتب شكاً جميع ما ستره من أخيه أولاً، فلقد تتم الموافقة حظ الغتفار، وإن لم يكن وفي له بكل ما استحق منه فليقتص ممّا وجب منه عليه لأخيه بقدر ذنبه، ثم العودة إلى الألفة أولى من تشتت السمل، وأشبه بأهل التصافي، وأكرم في الأحذوثة عند الناس.

وقال: الحياء لباس سابغ، وججاب واق، وستر من المساوي، وأخو العفاف، وحليف الدين، ومصاحب بالصنع، ورفيق من العصمة وعين كائلة^(٤) تذود عن الفساد، وتنتهي عن الفحشاء والأدناس^(٥).

= الأدب العربي: ٢٩٨/١؛ الأصفهاني، الأغاني: ٢٣/٣٠٠.

- (١) في الأغاني: «فما هي إلا أن أراها فجاءة» و«ما أكاد».
- (٢) في الأغاني: «وأصدف عن رأبي» و«أنسى الذي أزمعت حين يغيب».
- (٣) في الأغاني: «ويظهر قلبي غدرها ويعينها».
- (٤) كائلة: حافظة، اسم فاعل من كلاه: حفظه ورعاه.
- (٥) تذود: تمنع وتدفع. والأدناس: جمع دنس، وهو الوسخ.

وقال: لا يخلو أحد من صَبْوَةٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَاسِيَ الْخِلْقَةِ^(١)، منقوص البنية، أو على خلاف تركيب الاعتدال.

[الهوى]

ورأى سعيد بن سلم بن قتيبة ابناً له قد شرع في رقيق الشعر وروايته، فأنكر عليه، فقيل له: إنه قد عشق، فقال: دَعُوهُ فَإِنَّهُ يَلْطَفُ، وَيَنْظَفُ، وَيَنْظُرُ.

وقال الفضل بن أحمد بن أبي طاهر، واسم أبي طاهر طيفور: وَصَفَ الْهَوَى قَوْمٌ وَقَالُوا: إِنَّهُ فَضِيلَةٌ، وَإِنَّهُ يَتَّجِجُ الْحَيْلَةَ، وَيَشْجَعُ قَلْبَ الْجَبَانَ، وَيَسْخِي قَلْبَ الْبَخِيلِ، وَيَصْفِي ذَهْنَ الْغَيْبِيِّ، وَيَطْلُقُ بِالشَّعْرِ لِسَانَ الْمُفْخَمِ، وَيَبْعَثُ حَزْمَ الْعَاجِزِ الضَّعِيفِ، وَإِنَّهُ عَزِيزٌ تَذَلُّ لَهُ عِزَّةُ الْمُلُوكِ، وَتَضَرُّعُ فِيهِ صَوْلَةُ الشُّجَاعِ، وَتَنْقَادُ لَهُ طَاعَةُ كُلِّ مَمْتَعٍ، وَيَذَلُّ كُلَّ مُسْتَصْعَبٍ، وَيُبْرِزُ كُلَّ مُحْتَجِبٍ، وَهُوَ دَاعِيَةُ الْأَدَبِ، وَأَوَّلُ بَابِ تَفَتُّقٍ بِهِ الْأَذْهَانُ وَالْفِطَنُ، وَتَسْتَخْرِجُ بِهِ دَقَائِقَ الْمَكَائِدِ وَالْحَيْلِ، وَإِلَيْهِ تَسْتَرِيحُ الْهَمَمُ، وَتَسْكُنُ نَوَافِرُ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ^(٢)، يُمْتَعُ جَلِيسُهُ، وَيُؤْنَسُ أَلْفُهُ، وَلَهُ سُرُورٌ يَجُولُ فِي النَّفْسِ، وَفَرَحٌ مُسْتَكِنٌ فِي الْقَلْبِ، وَبِهِ يَتَعَاطَفُ أَهْلُ الْمَوَدَّةِ، وَيَتَّصِلُ أَهْلُ الْأَلْفَةِ، وَعَلَيْهِ تَتَأَلَّفُ الْأَشْكَالُ، وَلَهُ صَوْلَاتٌ عَلَى الْقَدْرِ، وَمَكَائِدُ تُبْطِلُ لَطَائِفَ الْحَيْلِ، وَظَرْفٌ يَظْهَرُ فِي الْأَخْلَاقِ وَالخَلْقِ، وَأَرْوَاحٌ تَسْطَعُ مِنْ أَهْلِهَا، وَتَعْبِقُ مِنْ ذَوِيهَا.

وقال اليماني بن عمرو مولى ذي الرياستين: كَانَ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ يَبْعَثُ بِي وَأَحْدَاثٍ مِنْ أَهْلِهِ إِلَى شَيْخٍ بِخِرَاسَانَ وَيَقُولُ: تَعَلَّمُوا مِنْهُ الْحِكْمَةَ؛ فَكُنَّا نَأْتِيهِ، وَإِذَا انْصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِهِ اعْتَرَضَنَا ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ يَسْأَلُنَا عَمَّا أَفَادَنَا فَنُخْبِرُهُ؛ فَسَرْنَا إِلَى الشَّيْخِ يَوْمًا فَقَالَ لَنَا: أَنْتُمْ أَدْبَاءٌ، وَقَدْ سَمِعْتُمْ الْحِكْمَةَ، وَفِيكُمْ أَحْدَاثٌ، وَلَكُمْ نَعَمٌ، فَهَلْ فِيكُمْ عَاشِقٌ؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: اعشِقُوا؛ فَإِنَّ الْعَشِقَ يُطْلِقُ الْغَيْبِيَّ، وَيَفْتَحُ جِبَلَةَ الْبَلِيدِ^(٣)، وَيُسْخِي كَفَّ الْبَخِيلِ، وَيَبْعَثُ عَلَى النِّظَافَةِ وَحُسْنِ الْهَيْئَةِ، وَيَدْعُو إِلَى الْحَرَكَةِ وَالذِّكَاةِ، وَشَرَفِ الْهَمَّةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْحَرَامَ.

قال: فَانْصَرَفْنَا، فَسَأَلْنَا عَمَّا أَفَادَنَا فِي يَوْمِنَا؛ فَهَيْئَتُهُ أَنْ نَخْبِرَهُ، فَعَزَمَ عَلَيْنَا. فَقُلْنَا لَهُ:

(١) جاسي الخلقه: جافاً غليظاً.

(٢) الشَّيْمُ: جمع شيمة، وهي الخصلة والخلة والسجية.

(٣) الجبلة: الخلقه.

أمرنا بكذا وكذا، قال: صدق، أتعلمون من أين أخذ هذا الأدب؟ قلنا: لا. قال: إن بهرام جور كان له ابن رشحه للملك من بعده، فنشأ ساقط الهمة، حامل المروءة، ذني النفس، سيئ الأدب، كليل القريحة، كهام الفكر^(١)؛ فغمه ذلك، ووكّل به من المؤدبين والمنجمين والحكماء من يلازمه ويعلمه، وكان يسألهم فيحكّون له ما يسوءه، إلى أن قال له بعض مؤدبيه: قد كنا نخاف سوء أدبه فحدث من أمره ما صرنا إلى اليأس منه، قال: وما ذلك؟ قال: رأى ابنة فلان المرزبان فعشقها فغلبت عليه، فهو لا يهذي إلا بأمرها، ولا يتشاغل إلا بذكرها، فقال بهرام جور: الآن رجوت صلاحه.

ثم دعا بأبي الجارية فقال: إني مسرّ لك سرّاً فلا يعدوتك^(٢). فضمن له ستره فأعلمه أن ابنة قد عشق ابنته، وأنه يريد أن ينكحها إياه، وأمره أن يأخذها بإطماعه بنفسها، ومراسلته من غير أن يراها، أو تقع عينه عليها؛ فإذا استحكم طمعه فيها تجنّت عليه، وهجرته، فإذا استعبتها أعلمته أنها لا تصلح إلا لملك، أو من همته همّة ملك، وأن ذلك يمنها من مواصلته، ثم ليعلمه خبرها وخبره، ولا يطلعها على ما أسرّ إليه، فقبل ذلك أبوها منه.

ثم قال للمؤدّب: خوّفه بي، وشجّعهُ على مراسلة الجارية، ففعل ذلك، وفعلت الجارية ما أمرها به أبوها؛ فلما انتهت إلى التجني عليه، وعلم الفتى السبب الذي كرهته من أجله أخذ في الأدب، وطلب الحكمة، والعلم، والفروسية، ولعب الصّوالجة، والرماية، حتى مهر في ذلك، ورُفِعَ إلى أبيه أنه يحتاج من المطاعم والآلات والدواب والملايس والوزراء فوق الذي كان له؛ فسّر الملك بذلك، وأمر له بما أراد، ودعا بمؤدّبه، فقال: إن الموضوع الذي وضع ابني نفسه فيه بحب هذه المرأة لا يُزري به^(٣)؛ فتقدّم إليه أن يرفع أمرها إليّ ويسألني أن أزوجه إياها، ففعل، فزوجهها منه، وأمر بتعجيل نقلها إليه، وقال له: إذا اجتمعت أنت وهي فلا تحدث شيئاً حتى أصير إليك. فلما اجتمعا صار إليه فقال: يا بني، لا يضمن منها عندك مراسلتها إياك، وليست في حبالك، فأنا أمرتها بذلك، وهي من أعظم الناس منه عليك، بما دعيتك إليه من طلب الحكمة، والتخلّط بأخلاق الملوك، حتى بلغت الحد الذي تصلح معه للملك بعدي؛ فزدها في التشريف والإكرام بقدر ما تستحق منك.

(١) كهام الفكر: ضعيفه متبلده.

(٢) لا يعدوتك: لا يتجاوزنك إلى غيرك، يأمره بكتمان السر.

(٣) لا يزري به: لا يعيبه، ولا ينقصه، ولا يضع من قدره.

ف فعل الفتى ذلك، وعاش مسروراً بالجارية، وأبوه مسروراً به، وزاد في إكرام المرزبان، ورفع مرتبته وشرّفه بصيانه لسره وطاعته، وأحسن جائزته وجائزة المؤدّب بامتثاله أمره، وعقد لابنه الملك من بعده. قال اليماني: وكان الشيخ الحسن بن مصعب.

ثم قال ذو الرياستين: قال علي بن بلال:

سَيَهْلِكُ فِي الدُّنْيَا شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ إِذَا غَالَهُ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ غَائِلُهُ (١)
وَيُخْفِي لَكُمْ حُبًّا شَدِيدًا وَرَهْبَةً وَلِلنَّاسِ أَشْغَالٌ، وَحُبُّكَ شَاغِلُهُ
كَرِيمٌ يُمِيتُ السَّرَّ حَتَّى كَأَنَّهُ، إِذَا اسْتَخْبَرُوهُ عَنْ حَدِيثِكَ، جَاهِلُهُ
يَوَدُّ بَأْنَ يُنْسِي عَلِيًّا لَعَلَّهَا إِذَا سَمِعَتْ عَنْهُ بِشَكْوَى تُرَاسِلُهُ
وَيَرْتَأَخُّ لِلْمَعْرُوفِ فِي طَلَبِ الْعُلَا لِيُحَمَدَ يَوْمًا عِنْدَ لَيْلَى شَمَائِلُهُ (٢)

وذكر أعرابي الهوى فقال: هو أعظم مسلكاً في القلب من الروح في الجسم، وأملك بالنفس من النفس، يظهر ويبطن، ويكف ويلطف، فامتنع عن وصفه اللسان، وعي عنه البيان! فهو بين السحر والجفون، لطيف المسلك والكمون (٣). وأنشد:

يَقُولُونَ لَوْ دَبَّرْتَ بِالْعَقْلِ حُبَّهَا وَلَا خَيْرَ فِي حُبِّ يُدَبِّرُ بِالْعَقْلِ

[من رسائل الميكالي]

فصل للأمير أبي الفضل الميكالي:

لا زالت الأيام تزيد رتبته ارتفاعاً، وباعه اتساعاً، وعزته غلبةً وأمتناعاً، فلا يبقى مجدداً إلا شيدته معاليه ومكارمه، ولا ملك إلا افترعته صرائمه وصوارمه (٤).

وله فصل: لا زالت حياة الأحرار بفضلته متسمة، ووجوه المكارم بغير أيامه مبتسمة، وأهواء الصدور بخدمة وده مرتسمة، [وغنائم الشكر بين محاسن قوله وفعله مقتسمة].

(١) غاله غولاً: أهلكه، أو أخذه من حيث لا يدري فأهلكه.

(٢) الشماثل: جمع شمال، وهي الخصلة.

(٣) الكمون: يقال: كمن في المكان كموناً: توارى، وكمن له: استخفى في مكن لا يظن له.

(٤) الصرائم: جمع صريمة، وهي العزيمة، وإحكام الأمر. والصوارم: جمع صارم، وهو السيف القاطع.

وله: والله يُديم رايةَ الأميرِ الجليلِ محفوفةً بالفلجِ والنصرِ، مكنوفةً^(١) بالغلبةِ والقهرِ، حتى لا يزاوِلَ خَطْباً إلاّ تذللتَ به صِعباًه، ولا يُمارِسَ أمراً إلاّ تيسّرتَ أسبابه، ولا يرومُ حالاً إلاّ أدعَنَ لهيبتهِ وسلطانَه^(٢)، وخَضَعَ لسيفه وسِنانَه، وذلَّ لِمَعْقِدِ لوائه، ومُشْتَى عنانَه، إلى أن ينالَ من آماله أخاصيها، ويملِكُ من مَبَاغِيهِ أزمتهَا ونواصيها [ويُسَامِي الثريا بعلو همته ويناصيها].

وله فصل: إنما أشكو إليك زماناً سَلَبَ ضِعْفَ ما وَهَبَ، وفَجَعَ بِأَكْثَرَ مما أَمْتَعَ، وأوحش فوق ما آنسَ، وعنف في نَزَعِ ما ألبسَ؛ فإنه لم يُدِقْنَا حلاوة الاجتماعِ، حتى جَرَعْنَا مرارةَ الفراقِ، ولم يمتعنا بأنسِ الالتقاءِ، حتى غادرنا رَهْنَ التلَهُّفِ والاشتياقِ، والحمدُ لله تعالى على كل حال يُسيءُ ويسرُ، ويحلُو ويمرُّ، ولا أياسُ من رَوْحِ الله في إباحةِ صنْعِ يجعل رَبْعَهُ مُناخي^(٣)، ويَقْصُرُ مدةَ البِعادِ والتراخي، فألاحظُ الزمانَ بعينِ راضٍ، ويَقْبِلُ إليّ حظي بعد إعراضِ، وأستأنفُ بعزّته عيشاً سابغَ الذبولِ والأعطافِ، رقيقَ المعاني والأوصافِ، عَذِبَ المواردِ والمناهلِ، مأمونَ الآفاتِ والغوائلِ^(٤).

وله فصل: أنا أسألُ الله تعالى أن يردَّ عليّ بردَ العيشِ الذي فَقَدْتُهُ، وفسحةِ السرورِ الذي عَهَدْتُهُ؛ فيَقْصُرُ من الفراقِ أمدهُ، ويعلوَ للالتقاءِ حكمه ويُدُهُ، ويرْجِعُ ذلك العهدُ الذي رَقَّتْ غلائلهُ^(٥)، وصَفَّتْ من الأقداءِ مناهلهُ^(٦)، فلمْ أتَهْتَأْ بعده بأنسِ مقيمِ، ولا تعلقتُ يوماً إلاّ بعيشِ بهيمِ^(٧).

فَلَوْ تَرَجِعُ الْأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِذِي الْأَثَلِ صَيْفًا مِثْلَ صَيْفِي وَمَرْبَعِي^(٨)
أَشُدُّ بِأَعْنَاقِ النُّوَى بَعْدَ هَذِهِ مَرَائِرُ إِنْ جَاذِبْتُهَا لَمْ تَقَطَّعِ^(٩)

(١) الفلجُ: الظفر. مكنوفة: محوطة.

(٢) لا يروم: لا يطلب. وأدعن: خضع وذلَّ.

(٣) المناخ: موضع الإناخة، وأصلها بروك الإبل، وأراد بها الإقامة.

(٤) الغوائل: جمع غائلة، وهي الداهية، أو الفساد والشر.

(٥) الغلائل: جمع غلالة، وهي الستر الرقيق.

(٦) الأقداء: جمع قذى، مفردة قذاة: ما وقع في العين والشراب والماء من تراب وغيره. والمناهل:

جمع منهل، وهو المورد، أي الموضع الذي فيه المَشْرَبُ.

(٧) البهيم: الأسود، وليل بهيم: لا ضوء فيه إلى الصباح.

(٨) ذو الأثل: موضع.

(٩) المرائر: جمع مريرة، وهي طاقة الحبل، والعزيمة.

وما على الله بعزیز أن يُقَرَّبَ بعيداً، ويَهَبَ طالعاً سعيداً، وَيُسَهِّلَ عسيراً، ويفكَّ من رِقِّ الاشتياق أسيراً.

وله فصل من كتاب إلى أبي منصور عبد الملك الثعالبي:

قرأتُ خبرَ سلامته، فَسَرَى السرورُ في الجوانح، واهتَزَّتْ النفسُ له اهتزازَ الغُصْنِ تحتِ البارح^(١):

أَلَيْسَ لِأَخْبَارِ الْأَحْبَةِ فَرَحَةٌ وَلَا فَرَحَةَ الْعِطْشَانِ فَاجَاءَهُ الْقَطْرُ
يَقُولُونَ: قَدْ أَوْفَى لِوَقْتِ كِتَابِهِ فَتَنْشِئُ الْبُشْرَى وَيَنْشْرِحُ الصَّدْرُ

ثم سألت الله تعالى أن يحرسَ علينا سلامته سابعةَ الملابس والمطارف، موصولة التاليد بالمطارف.

وله فصل من كتاب تعزية عن أبي العباس بن الإمام أبي الطيب:

لئن كانت الرزية مُمِضَةً^(٢) مؤلمة، وطُرُقُ العزاء والسلوة مُبْهِمة، لقد حَلَّتْ بساحةٍ من لا تَنْقُضُ بِأَمْثَالِهَا مَرَائِرَهُ، ولا تَضَعُفُ عن احتمالها بَصَائِرُهُ، قد يتلقاها بَصْدِرٍ فسيح، يحمي أن يبيح الحزن جنابه، وَصَبْرٍ مشيح^(٣)، يحمي أن يُحْبِطَ الجزعُ أجره وثوابه؛ كيف لا وأدبُ الدين من عنده تُلْتَمَسُ، وأحكامُ الشرع من لسانه ويده تُسْتَفَادُ وَتُقْتَبَسُ، والعيون تَرْمُقُه في هذه الحالِ لِتَجْرِي على سَنَنِه، وتأخذ بأدابه وسُنَنِه؛ فإن تعزّت القلوب فَيَحْسِبُ تماسكه عزائوها، وإن حسنت الأفعال فالإي حميد أفعاله ومذاهبه اعتراؤها.

[من شعر الميكالي]

جملة من شعره في تحسين القوافي والغزل.

قال:

عَدِيرِي مِنْ جُفُونِ رَامِيَاتِ بِسَهْمِ السَّحْرِ مِنْ عَيْنِي غَزَالِ

(١) بارح: اسم فاعل من برح المكان: زال عنه وغادره. والبارح: الريح الحارة في الصيف.

(٢) مُمِضَةٌ: مؤلمة، من مَضَّ مَضًّا، وَمَضِيضًا: ألمه.

(٣) مُشِيحٌ: يقال: شاح في الأمر شَيْحًا: جَدًّا، وأشاح وجهه أو بوجهه عنه: أَعْرَضَ مُبْدِيًا كُرْهًا أو ازدراءً.

غَزَانِي طَرْفُهُ حَتَّى سَبَانِي لِأَنْتَصِرَنَّ مِنْهُ بِمَنْ غَزَالِي
وله أيضاً:

أَمَا حَانَ أَنْ يَشْتَبِي الْمُسْتَهَامُ بِزُورَةٍ وَضَلَّ وَتَأْوِي لَهٗ^(١)
يُجْمَعُ عَنْ سُؤْلِهِ هَيْبَةٌ وَيَعْلَمُ عِلْمَكَ تَأْوِيلَهٗ^(٢)
وقال أيضاً:

شَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا أَلَاقِي فَقَالَ لِي: رُويِدَا فَنِي حُكْمِ الْهَوَى أَنْتَ مُؤْتَلِي
فَلَوْ كَانَ حَقًّا مَا أَدْعَيْتَ مِنَ الْجَوَى لَقُلَّ بِمَا أَلْقَى إِذَا أَنْ تَمُوتَ لِي
وقال أيضاً:

تَفَرَّقَ قَلْبِي فِي هَوَاهُ فَعِنْدَهُ فَرِيْقٌ وَعِنْدِي شُعْبَةٌ وَفَرِيْقٌ
إِذَا ظَمِئْتُ نَفْسِي أَقُولُ لَهَا: أَسْقِنِي فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَاحٌ لَدَيْكَ فَرِيْقٌ^(٣)
وقال أيضاً:

شَافَهُ كَفِّي رَشَاءً بِقُبْلَةٍ مَا شَفَّتِ
فَقُلْتُ إِذْ قَبَّلَهَا يَا لَيْتَ كَفِّي شَفَّتِي

وقال:

يَا شَادِنَا غَابَ نَجْمُ الْحُسْنِ لَوْلَاهُ قَدْ كَانَ يُوسِفُ لِمَا مَاتَ وَلَاهُ
وَلَاهُ رَقِيَّ ظَرْفٍ فِي شِمَائِلِهِ فَاشْتَطَّ فِي الْحَكْمِ لَوْلَا أَنْ تَوْلَاهُ
أَرْحَمُ فَتَى مُدْنَقًا مَا إِنْ يُخَلِّصُهُ مِنْ غَمْرَةِ الْوَجْدِ إِلَّا أَنْتَ وَاللَّهِ^(٤)

[الاهتزاز لقضاء حوائج الناس]

قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: حدَّثني أبو الهيثم بن السندي بن شاهك قال:

- (١) المستهام: المٌحِبُّ المشتاق. والزورة: الزيارة.
- (٢) جَمَعَمَ فلانٌ: لم يُبَيِّنْ كلامه. وَجَمَعَمَ الشيءَ في صدره: أخفاه.
- (٣) الريق هنا: ماء الفم.
- (٤) المُدْنَقُ: الذي يراه الحبُّ وأضناه.

قلت في أيام ولايتي الكوفة لرجل من أهلها لا يجفُّ قلمه ولا تستريح يده، ولا تسكن حركته في طلب حوائج الناس، وإدخال المنافع على الضعفاء، وكان رجلاً مُفَوِّهاً: أخبرني عن الشيء الذي هوّن عليك النَّصَب، وقَوَّاك على التَّعب، ما هو؟ قال: قد، والله، سمعتُ تغريدَ الأَطْيَارِ بِالْأَسْحَارِ على أفنان الأشجار، وسمعت [خَفَق] أوتارِ العِيدَانِ، وترجيحَ أصواتِ القِيَانِ، فما طَرِبْتُ من صوتِ قَطِّ طَرَبِي من ثناءِ حسن، على رجلٍ قد أحسن، ومن شاكر مُنْعِم، ومن شفاعَةِ شَفِيعٍ محتسبٍ لطالبٍ ذَاكِرٍ.

فقال أبو الهيثم: فقلت له: لله أبوك! لقد حُشِيتَ كراماً! فبأي شيء سَهَلْتُ عليك المُعَاوَدَةَ والطلب؟ قال: لا أبلغ المجهود، ولا أسأل إلا ما يجوز، وليس صدقُ العذرِ بأكْره إليّ من إنجاز الوعد، ولست لإكراه السائلِ بأكْره مني لإجحاف المسؤول، ولا أرى الراغب أَوْجَبَ حقاً عليّ للذي قدم من حُسن ظنه من المرغوب إليه للذي احتمل من كله. قال إبراهيم: ما سمعتُ كلاماً قط أشدَّ مؤالفةً لموضعه، ولا أليق بمكانه، من هذا الكلام.

[بين عميلة الفزاري وأسيد بن عنقاء]

وروى أبو بكر بن شُقَيْرِ النحوي عن أحمد بن عبيد قال:

كان أُسَيْدُ بنِ عِنْقَاءِ الفَزَارِيِّ مِنْ أَكْبَرِ أَهْلِ زَمَانِهِ وَأَشَدَّهُمْ عَارِضَةً^(١) وَلِسَاناً، وَطَالَ عَمْرُهُ، وَنَكَبَهُ دَهْرُهُ؛ فَاخْتَلَتْ حَالُهُ، فَخَرَجَ يَتَبَقَّلُ^(٢) لِأَهْلِهِ؛ فَمَرَّ عَلَيْهِ عَمِيلَةُ الْفَزَارِيِّ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: يَا عَمُّ؛ مَا أَصَارُكَ إِلَى مَا أَرَى؟ قَالَ: يُخَلُّ مِثْلَكَ بِمَالِهِ، وَصَوْنٌ وَجْهِي عَنْ مَسْأَلَةِ النَّاسِ. قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لئن بَقِيتُ إِلَى غَدٍ لِأَغْيِرَنَّ مِنْ حَالِكَ مَا أَرَى، فَرَجَعَ ابْنُ عِنْقَاءِ إِلَى أَهْلِهِ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قَالَ عَمِيلَةَ، فَقَالُوا لَهُ: غَرَّكَ كَلَامُ غَلَامٍ جُنَّحَ ظِلَامٍ فَكأنَمَا أَلْقَمُوا فَاهُ حِجْرًا؛ فَبَاتَ مُتَمَلِّمًا بَيْنَ رِجَاءِ وَيَاسٍ، فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ سَمِعَ رُغَاءَ الْإِبِلِ، وَثُعَاءَ الشَّاءِ، وَصَهِيلَ الْخَيْلِ، وَلَجِبَ الْأَمْوَالِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: عَمِيلَةَ قَدْ سَأَلَتْكَ مَالَهُ، فَخَرَجَ ابْنُ عِنْقَاءِ لَهُ، فَقَسَمَ مَالَهُ شَطْرَيْنِ، وَسَاهَمَ عَلَيْهِ، فَأَنْشَأَ ابْنُ عِنْقَاءِ يَقُولُ:

رَأَيْتُ عَلَى مَا بِي عَمِيلَةَ فَاشْتَكَيْتُ إِلَى مَالِهِ حَالِي، أَسْرَّ كَمَا جَهَرُ

(١) العارض: صفحة الخد، والثنية من الأسنان، ويقال: هو قوي العارضة: ذو جلدٍ وصرامةٍ وقدريةٍ على الكلام، وذو بديهةٍ ورأيٍ جيدٍ.

(٢) يتبقل لأهله: يطلب لهم البقل.

دَعَانِي فَوَاسَانِي، وَلَوْ ضَنَّ لَمْ يَلْمُ
فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا، وَأَثْنَيْتُ فِعْلَهُ
وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتَعِيرْتُ ثِيَابَهُ
غُلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحَسَنِ يَافِعًا
كَأَنَّ الثَّرِيحَا عَلَّقَتْ فِي جَيْبِنِهِ
إِذَا قِيلَتْ الْعَوْرَاءُ أَعْضَى كَأَنَّهُ

عَلَى حَيْنَ لَا بَدْوٌ يُرَجَّى وَلَا حَضْرُ
وَأَوْفَاكَ مَا أُولِيَتْ مَنْ ذَمٌّ أَوْ شُكْرُ
تَرَدَّى بِثَوْبٍ سَابِغِ الذَّيْلِ وَاتَّزَدَ^(١)
لَهُ سِيمِيَاءٌ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرِ^(٢)
وَفِي أَنْفِهِ الشُّعْرَى وَفِي خَدِّهِ الْقَمَرُ
ذَلِيلٌ بِلَا ذَلٍّ، وَلَوْ شَاءَ لَاتَّصَرَ^(٣)

[من غرر المدائح]

وأُشَدُّ أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عَيْدَةَ لِلْعَرَنْدَسِ أَحَدِ بَنِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ يَمْدَحُ بَنِي عَمْرُو
الْغَنَوِيِّينَ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ: هَذَا مِنَ الْمَحَالِّ، كِلَابِيٌّ يَمْدَحُ غَنَوِيًّا!

هَيْئُونَ لَيْئُونَ أَيْسَارٌ ذَوُو كَرَمٍ
إِنْ يَسْأَلُوا الْعُرْفَ يُعْطُوهُ، وَإِنْ خُبِرُوا
لَا يَنْطَقُونَ عَنِ الْأَهْوَاءِ إِنْ نَطَقُوا
مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقَلُّ لَاقَيْتُ سَيِّدَهُمْ
مِنْهُمْ وَفِيهِمْ يُعَدُّ الْخَيْرُ مَثْلِدًا

سُوَاسٌ مَكْرُمَةٌ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ
فِي الْجَهْدِ أُدْرِكُ مِنْهُمْ طَيْبُ أَخْبَارِ^(٤)
وَلَا يُمَارُونَ إِنْ مَارَوْا بِإِكْشَارِ^(٥)
مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي
وَلَا يُعَدُّ نَسَا خِزْيٍ وَلَا عَارِ^(٦)

[ضُرُوفُ الدَّهْرِ]

فصل لبعض الكتاب - ما تعجبك مما لقيت من الحيف^(٧)! هل ضمن الدهر أن يتصف
ولا يحيف^(٨)، أو يبرم فلا ينقض، أو يعافي فلا يمرض، أو يصفو فلا يكدر، أو يقي فلا

(١) تردى بالثوب: لبسه.

(٢) سيمياء: سيما: علامة.

(٣) العوراء: الكلمة القبيحة.

(٤) العرف: المعروف.

(٥) ماراه مرأه، ومُماراة: ناظره وجادله، ومارى فلاناً: خالفه وتلوى عليه، وتمارى في الشيء: شكك فيه.

(٦) نسا خزى: يقال: نسا الخبر نسا: أفشاه وحقه أن يكتم، ونسا الحديث: بثه.

(٧) الحيف: الظلم.

(٨) يحيف: يبور ويظلم.

يَعْدُر؟ قَدَّرَ أَنْ تَعَذِّبَ لِي مَشَارِبُهُ، وَتَلِينِ لِي جَوَابِيَهُ، فَحُكِّمِ الدُّنْيَا لَا تَتْرِكْ حَامِداً لَهَا إِلَّا أَسْكَنْتَهُ، وَلَا ضَاحِكاً إِلَّا أَبْكَيْتَهُ، أَقْوَى مَا كَانَ بِهَا ثِقَةً، وَأَشَدُّ مَا كَانَ لَهَا مِقَّةً^(١)، وَأَوْكَدُ مَا كَانَ رُكُوناً إِلَيْهَا، وَأَعْظَمُ مَا كَانَ حِرْصاً عَلَيْهَا.

[مَنْ لَا يُؤْفِي النِّعَمَ حَقَّهَا]

وقال بعض الكتاب يصف رجلاً بالذم:

مَا ظَنَنْتُكَ بِمَنْ يَعْنِفُ بِالنِّعَمِ عَنَفَ مَنْ سَاءَتْهُ مَجَاوِرَتُهَا، وَيَسْتَخْفِتُ بِحَقِّهَا اسْتِخْفَافاً مَنْ ثَقُلَ عَلَيْهِ حَمْلُهَا، وَيَطْرِحُ الشُّكْرَ عَلَيْهَا أَطْرَاحَ مَنْ لَا يَعْلَمُ أَنَّ الشُّكْرَ يَرْتَبِطُهَا.

* * *

[عَوْدُ إِلَى غُرْرِ الْمَدَائِحِ]

لأبي الشيبص

وقال أبو الشيبص^(٢):

يَا مَنْ تَمَنَّى عَلَى الدُّنْيَا مَبَالِغَهَا هَلَا سَأَلْتَ أَبَا بَشِيرٍ فَتُعْطَاهَا
مَا هَبَّتِ الرِّيحُ إِلَّا هَبَّ نَائِلُهُ وَلَا اِرْتَقَى غَايَةَ إِلَّا تَخَطَّاهَا
غيره:

طِلَابُ الْعُلَا إِلَّا عَلَيْكَ يَسِيرُ وَبَاعُ الْأَعَادِي عَنِ مَدَاكَ قَصِيرُ
إِذَا عُدَّ أَهْلُ الْفَضْلِ كُنْتَ الَّذِي لَهُ وَلِلْفَضْلِ فِيهِ أَوْلُ وَأَخِيرُ

لأبي الحجناء

وقال أبو الحجناء الأصغر نصيب^(٣) يصف إسحاق بن صباح:

(١) المقة: الحُبُّ أو أَشَدُّه.

(٢) هو أبو جعفر، محمد بن عبد الله بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي، ويلقب بأبي الشيبص: شاعر مطبوع، سريع الخاطر، رقيق الألفاظ، وهو ابن عم دعبل الخزاعي الشاعر المشهور. اتصل بالرشيد ومدحه، وقتله بعض غلمانه وهو سكران سنة ١٩٦ هـ/٨١١ م. (ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٧٢١/٢؛ ابن المعتز، طبقات الشعراء: ٧٢؛ البغدادي، تاريخ بغداد: ٤٠١/٥).

(٣) هو أبو الحجناء، نصيب الأصغر، مولى المهدي: عبد نشأ باليمامة، واشتري للمهدي في حياة =

كَأَنَّ ابْنَ صَبَّاحٍ، وَكِنْدَةَ حَوْلَهُ إِذَا مَا بَدَا، بَدْرٌ تَوَسَّطَ أَتَجْمَا
عَلَى أَنْ فِي الْبَدْرِ الْمُحَاقَ، وَإِنْ ذَا تَمَامٌ فَمَا يَزْدَادُ إِلَّا تَتَمُّمَا^(١)
تَرَى الْمُنْبَرِ الْغَرْبِيِّ يَهْتَرُ تَحْتَهُ إِذَا مَا عَلَا أَعْوَادُهُ وَتَكَلَّمَا
فَأَنْتَ ابْنُ خَيْرِ النَّاسِ إِلَّا نُبُوَّةُ وَمِنْ قَبْلِهَا كُنْتَ السَّنَامَ الْمُقَدَّمَا

لنصيب في البرامكة

وُنُصِيبُ هُوَ الْقَائِلُ فِي الْبِرَامِكَةِ، وَكَانَ مُنْقَطِعاً إِلَيْهِمْ:

عِنْدَ الْمَلُوكِ مَضْرُوءَةٌ وَمَنَافِعُ وَأَرَى الْبِرَامِيكَ لَا تَضُرُّ وَتَنْفَعُ
إِنَّ الْعُرُوقَ إِذَا اسْتَسْرَبَتْ بِهَا الثُّرَى أُمَّ النَّبَاتِ بِهَا وَطَابَ الْمَرْزُوعُ^(٢)
فَإِذَا جَهَلْتِ مَنْ أَمْرِيءِ أَعْرَاقَهُ وَقَدِيمَهُ فَانظُرِي إِلَى مَا يَصْنَعُ^(٣)
أَخِذْ هَذَا مِنْ قَوْلِ سَلْمِ الْخَاسِرِ:

لَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ عَنُ خَلَائِقِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِّنَ الْخَبْرِ

لنصيب في بني سليمان بن علي

وَقَالَ نُصِيبٌ فِي بَنِي سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ:

بَنِي سُلَيْمَانَ حُزْتُمْ كُلُّ مَكْرُمَةٍ وَلَيْسَ فَوْقَكُمْ فَخْرٌ لِمُقْتَخِرِ
لَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ يَوْمًا عَنُ خَلَائِقِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ يُنْبِيكَ عَنُ خَبْرِ
حَسْبُ أَمْرِيءِ شَرَفًا أَنْ سَادَ أَسْرَتَهُ وَأَنْتَ سُدَّتْ جَمِيعَ الْجِنِّ وَالْبَشْرِ

= المنصور، فلما سمع شعره قال: والله ما هو بدون نصيب مولى بني مروان، فأعتقه، وزوجه جارية له يقال لها: جعفرية، وكناه أبا الحجناء، وأقطعه ضيعة بالسواد، وعمّر بعده. (الأصفهاني، الأغاني: ٤٠٠/٢٢).

(١) المحاق ما يرى في القمر من نقص في جرمه وضوئه بعد انتهاء ليالي اكتماله.

(٢) أمّ النبات: كثر والصف. وفي الأغاني (٤٢٧/٢٢): «أشْرَ النَّبَاتِ».

(٣) في الأغاني: «فإذا نكرت». وقيل: إن أبا محمد إسحاق بن إبراهيم أشد الفضل بن يحيى هذه الأبيات، فقال: كأنني والله لم أسمع هذه الأبيات إلا الساعة، وماله عندي إلا أني لم أكافئه عليها، فقال أبو محمد: وكيف ذلك أصلحك الله، وقد وهبت له ثلاثين ألف درهم؟ فقال: لا والله، ما ثلاثون ألف دينار بمكافأة له، فكيف ثلاثون ألف درهم؟

سأل سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رجلاً حاجته، فلم يقضها، وسأل آخر، فقضاها، فقال للأول:

ذِمِّمْتَ وَلَمْ تُحْمَدْ، وَأُبْتُ بِحَاجَةٍ تَوَلَّى سِوَاكُمْ شُكْرَهَا وَاصْطِنَاعَهَا
أَبَى لَكَ فِعْلَ الْخَيْرِ رَأْيِي مُقَصَّرٌ وَنَفْسٌ أَضَاقَ اللَّهُ بِالْبَخْلِ بِأَعْيَانِهَا^(١)
إِذَا مَا أَرَادَتْهُ عَلَى الْخَيْرِ مَرَّةً عَصَاهَا، وَإِنْ هَمَّتْ بِشَرٍّ أَطَاعَهَا

[فَعَلَاتُ الْأَجْوَادِ]

هشام بن عبد الملك

قال رجلٌ لهشام بن عبد الملك: قد افتقرتُ يا أميرَ المؤمنين إلى ظهورِ حُسنِ رأيك، فإن رأيتَ إظهارهُ بسرورِ الصديق، ورغَمِ العدو، فعلت، قال هشام: أوجزت وملحت فيما سألت؛ فلا تردّ لك طليّة، فما سأله شيئاً إلا أعطاه أكثر منه.

عمرو بن مسعدة

قال حميد بن بلال: وُلِّيَ عَمْرُو بْنُ مَسْعَدَةَ فَارِسَ وَكِرْمَانَ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، لَوْ كَانَ الْحَيَاءُ يُظْهِرُ سُؤَالَ لِدَعَاكَ حَيَاتِي مِنْ كَرَمِكَ فِي جَمِيعِ أَهْلِكَ إِلَى الْإِقْبَالِ عَلَيَّ بِمَا يَكْثُرُ بِهِ حَسَدُ عَدُوِّي، دُونَ أَنْ أَسْأَلَكَ، فَقَالَ عَمْرُو: لَا تَتَّبِعْ ذَلِكَ بَابْتِدَالِكَ مَاءَ وَجْهِكَ، وَنَحْنُ نُغْنِيكَ عَنْ إِرَاقَتِهِ فِي خَوْضِ السُّؤَالِ، فَارْفَعْ مَا تَرِيدُهُ فِي رُقْعَةٍ يَصِلُ إِلَيْكَ سِرًّا، ففعل.

مُحَمَّدُ بْنُ طَيْفُورٍ

وقال رجل من أهل فارس قدم على محمد بن طيفور، وهو عامل على بلاد أصبهان لبعض أهلها: كم تقدرون صلوات محمد في كل سنة للشعراء والمتوسلين؟ قالوا: مائة ألف دينار، سوى الخلع والحملان.

وورد عليه يوماً كتابٌ من بعض إخوانه في شأن رجل استماحه له في درجته^(٢): أَنْتَ

(١) الباع: مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً، ويقال: فلان طويل الباع: طويل الجسم، وطويل الباع في كذا: بلغ الغاية فيه.

(٢) الدرّج: يقال: نحن درّجٌ يديك: طوع يديك، وأنفذته في درج كتابي: في طيّبه. والدرّج: الورق الذي يُكْتَبُ فِيهِ. واستماحه: سأله أن يعطيه أو يشفع له.

أَعَزَّكَ اللهُ تَعَالَى أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُتَوَسَّلَ بِغَيْرِكَ إِلَيْكَ، وَأَنْ يُسْتَمَاحَ جُودُكَ إِلَّا بِكَ، غَيْرَ أَنِّي أَذْكُرُكَ بِكِتَابِي فِي أَمْرِ حَامِلِهِ، مَا شَرَعَ كَرْمُكَ [مِنَ الشُّكْرِ] وَزَرَعَ إِحْسَانَكَ مِنَ الْأَجْرِ، قَبْلَ الصَّادِرِينَ وَالْوَارِدِينَ؛ فَهِنَّكَ اللهُ تَعَالَى ذَلِكَ، وَلَا زَالَتْ يَدُ اللهِ بِجَمِيلِ إِحْسَانِهِ وَنِعْمَتِهِ مُتَوَاتِرَةً عَلَيْكَ.

فقال محمد للرجل: احتكم لك وله؛ فأخذ منه ألف دينار، ولمن كتب له مثلها.

إبراهيم بن المهدي

وقال رجل لإبراهيم بن المهدي: قد أوحشني منك تَرَدُّدُ غَلِيلٍ فِي صَدْرِي أَهَابُكَ عَنْ إِظْهَارِهِ، وَأَجَلُكَ عَنْ كَشْفِهِ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: لَكِنِّي أَكْشَفُ لَكَ مَعْرُوفِي، وَأُظْهِرُ إِحْسَانِي؛ فَإِنْ يَكُنْ غَيْرَ هَذَيْنِ فِي خَلْدِكَ، فَارْتَبِ رَقْعَةً يَخْرُجُ تَوْقِيعِي سِرًّا لِتَقْفَ عَلَيَّ مَا تَحِبُّ، فَبَلَغَ كَلَامُهُ الْمَهْدِيَّ فَقَالَ: هَذَا وَاللَّهِ غَايَةُ الْكَرَمِ.

محمد بن طيفور

وكتب محمد بن طيفور لبعض خاصته بمال كثير وصله به، فكتب الرجل إليه: قد استغرقت نعمتك وجوه الشكر لك، وغررت الحمد فيما سلف منك، ولولا فرط عجزتي عن تلقي ما يجب لك من الحمد لقبلت ما أنفدته.

فكتب إليه محمد: قد صغر شكرك لنا ما أسلفناه إليك؛ فخذ ما أنفدناه ثواباً عن معرفتك بشكر التافه عندي، وإلا سمح شكرك بما رأيناك له أهلاً إلى أن يتسع قبول مثلك ما يستحق به جميل الدعاء، وجزيل الشاء، إن شاء الله تعالى.

[من نواذر الرثاء]

قرن زبيدة بنت جعفر

ولما مات قرن زبيدة بنت جعفر ساءها ذلك، ونالها من الغم ما عرفه الصغير والكبير من خاصتها، فكتب إليها أبو هارون العبدي:

أيتها السيدة الخطيرة؛ إن موقع الخطب بذهاب الصغير المعجب كموقع السرور ببئيل الكثير المُفْرِح، ومن جهل قدر التعزية عن التافه الخفي، عمي عن التهتهة بالجليل السني، فلا تقصك الله الزائد في سرورك، ولا حرملك أجر الذهاب من صغيرك.

فأمرت له بجائزة.

ثور ابن قريعة

وكتب أبو إسحاق الصايبي عن ابن بنية في أيام وزارته إلى أبي بكر بن قريعة يُعزِّيه عن ثور أبيض بقوله، وجلس للعزاء عنه تَرَأَقِعاً وتَحَامِقاً:

التعزيةُ على المفقود أطال الله بقاءَ القاضي إنما تكونُ بحسب محلِّه من فاقده، من غير أن تُرَاعَى قيمتهُ ولا قدرُهُ، ولا ذاتهُ ولا عينُهُ؛ إذ كان الغرض فيها تيريدَ العُلَّة، وإخْمَادَ اللُّوْعَة، وتسكينِ الزَّفَرَة، وتَنفيسِ الكُرْبَة، فَرَبٌّ وَلِدٌ عاق، وشقيقٌ مُشاقٌّ^(١)، وذو رحم أصبح لها قاطعاً، [ولأهله فاجعاً]، وقريب قوم قد قلدهم عاراً، وناطَ بهم سناراً، فلا لَومَ على تركِ التعزية عنه، وأخر بها أن تستحيل تهنتةً بالراحة منه؛ وربٌّ مالٍ صامتٍ غيرِ ناطقٍ، قد كان صاحبه به مستظهِراً، وله مُسْتَشْمِرٌ، فالفجعةُ به إذا فقد موضوعةً موضعها، والتعزيةُ عنه واقعةٌ منه موقعها. وقد بلغني أن القاضي أصيب بثور كان له، فجلس للعزاء عنه شاكياً، وأجْهَشَ عليه باكياً، والندمُ عليه وَالِهًا^(٢)، وحُكيت عنه حكاياتٌ في التأين له، وإقامة التذبة عليه، وتعدد ما كان فيه من فضائل البقر التي تفرقت في غيره، واجتمعت فيه وَحْدَهُ؛ فصار كما قال أبو نواس، في مثله من الناس^(٣):

لَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ^(٤)

لأنه يَكْرُبُ الأرضَ مغمورة^(٥)، ويُثِيرها مزروعة، ويرقص في الدواليب ساقياً وفي الأرحاء طاحناً^(٦)، ويحملُ الغلَّاتِ مستقلاً، والأثقالَ مستخفاً؛ فلا يُوُودُه^(٧) عظيم، ولا يُعْجِزه جسيم، ولا يجري في الحائط^(٨) مع شقيقه، ولا في الطريق مع رفيقه، إلا كان جلدأً لا يُسَبِّقُ، ومبرزاً لا يُلْحَقُ، وفاتئاً لا يُنال شأوه وغايته، ولا يبلغ مداه ونهايته. ويشهدُ اللهُ

(١) شقيقٌ مُشاقٌّ: مُخَالَفٌ، مُعَادٍ، وشاقُّه: خالفه وعاداه.

(٢) التدم الرجل: اضطرب، والتدمت المرأة: ضربت صدرها ووجهها. الواله: الشديد الحزن.

(٣) أبو نواس، الديوان: ص ٤٥٤.

(٤) في الديوان: «وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ».

(٥) يكرب الأرض: يثيرها للزراع.

(٦) الأرحاء، والرَّحِي، والأرْحِيَّةُ: جمع الرَّحَا: الأداة التي يُطْحَنُ بها، وهي حجران مستديران،

يوضع أحدهما على الآخر، ويُدار الأعلى على قطب.

(٧) يُوُودُه: يُثِقَلُه ويجهده.

(٨) الحائط هنا: البستان.

أَنَّ مَا سَاءَ سَاعِنِي، وَمَا آلَمَهُ الْمَنِي، وَلَمْ يَجْزُ عِنْدِي فِي حَقِّ وَدِّهِ اسْتِصْغَارُ حَظِّبِ جَلِّ عِنْدَهُ، فَارْقُهُ وَأَمِّضْهُ وَأَقْلِقْهُ، وَلَا تَهْوِينُ صَعْبٍ بَلَغَ مِنْهُ وَأَرْمِضْهُ، وَشَفِّهِ وَأَمْرِضْهُ؛ فَكَتَبْتَ هَذِهِ الرَّقْعَةَ، قَاضِيًا بِهَا مِنَ الْحَقِّ فِي مِصَابِهِ هَذَا بِقَدْرِ مَا أَظْهَرَ مِنْ إِكْبَارِهِ إِيَّاهُ، وَأَبَانَ مِنْ إِعْظَامِهِ لَهُ؛ وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَخْصَّهُ مِنَ الْمَعْوِضَةِ بِأَفْضَلِ مَا خَصَّ بِهِ الْبَشَرَ، عَنِ الْبَقْرِ، وَأَنْ يُفَرِّدَ هَذِهِ الْبَهِيمَةَ الْعِجْمَاءَ بِأَثَرَةٍ مِنَ الثَّوَابِ، يَضِيْفُهَا إِلَى الْمَكْتَلِّفِينَ مِنْ أَهْلِ الْأَلْبَابِ^(١)؛ فَإِنَّهَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ، فَقَدْ اسْتَحَقَّتْ أَلَّا تُفْرَدَ عَنْهُمْ، بِأَنْ مَسَّ الْقَاضِي سَبِيحَهَا، وَصَارَ إِلَيْهِ مُتَسَبِّحًا، حَتَّى إِذَا أَنْجَزَ اللَّهُ مَا وَعَدَ بِهِ [عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ] مِنْ تَمَحِيصِ سَيِّئَاتِهِمْ، وَتَضْعِيفِ حَسَنَاتِهِمْ، وَالْإِفْضَاءِ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي رَضِيَهَا لَهُمْ دَارًا، وَجَعَلَهَا لِحِمَايَتِهِمْ قَرَارًا؛ وَأُورِدَ الْقَاضِي - أَيَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى - مَوَارِدَ أَهْلِ النَّعِيمِ، مَعَ أَهْلِ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، جَاءَ وَثُورُهُ هَذَا مَجْنُوبٌ مَعَهُ، مَسْمُوحٌ لَهُ بِهِ؛ وَكَمَا أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا الْخَبِيثُ، وَلَا يَكُونُ مِنْ أَهْلِهَا الْحَدِيثُ، وَلَكِنَّهُ عَرَقٌ يَجْرِي مِنْ أَعْرَاضِهِمْ، كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ نُورَ الْقَاضِي مَرْكَبًا مِنَ الْعَبِيرِ الشَّخْرِيِّ، وَمَاءِ الْوَرْدِ الْجُورِيِّ؛ [فِيصِيرُ ثَوْرًا لَهُ طَوْرًا؛ وَجُودَةٌ عَطْرٌ^(٢) لَهُ طَوْرًا] وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُسْتَبْعَدٍ وَلَا مُسْتَنْكَرٍ، وَلَا مُسْتَصْعَبٍ وَلَا مُتَعَدَّرٍ؛ إِذْ كَانَتْ قُدْرَةُ اللَّهِ بِذَلِكَ مُحِيطَةً، وَمَوَاعِيدُهُ لِأَمْثَالِهِ ضَامِنَةً، بِمَا أَعَدَّهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ لِعِبَادِهِ الصَّادِقِينَ، وَأَوْلِيَائِهِ الصَّالِحِينَ؛ وَمِنْ شَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ وَمَلَآذِ أَعْيُنِهِمْ، وَمَا هُوَ سَبْحَانَهُ مَعَ غَامِرِ فَضْلِهِ وَفَائِضِ كَرَمِهِ، بِمَانَعِهِ ذَلِكَ مَعَ صَالِحِ مَسَاعِيهِ، وَمَحْمُودِ شِيمِهِ؛ وَقَلْبِي مُتَعَلِّقٌ بِمَعْرِفَةِ خَبْرِهِ، أَدَامَ اللَّهُ عَزَّهِ فِيمَا أَتْرَعَهُ مِنْ شِعَارِ الصَّبْرِ، وَاحْتَفَظَ بِهِ مِنْ إِثَارِ الْأَجْرِ، وَرَفَعَ إِلَيْهِ مِنَ السَّكُونِ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الَّذِي طَرَفَهُ، وَالشُّكْرَ لَهُ فِيمَا أَزْعَجَهُ وَأَقْلَقَهُ، فَلْيَعْرِفْنِي الْقَاضِي مِنْ ذَلِكَ مَا أَكُونُ ضَارِبًا مَعَهُ بِسَهْمِ الْمُسَاعَدَةِ عَلَيْهِ، وَأَخْذًا بِقِسْطِ الْمَشَارَكَةِ فِيهَا.

فصل من جواب أبي بكر: وصل توقيح سيدنا الوزير أطلال الله بقاه، وأدام تأييده ونعمائه، وأكمل رفعتة وعلاه، وحرس مهجته ووقاه، بالتعزية عن الثور الأبيض، الذي كان للحرث مثيراً، وللدواليب مُديراً، وبالسبقي إلى سائر المنافع شهيراً، وعلى شدائد الزمان مُساعداً وظهيراً^(٣). لعمرئك لقد كان يعمل به ناهضاً، ولحماقات البقر رافضاً، وأتى لنا بمثله وشرواه^(٤)، ولا شروى له؛ فإنه كان من أعيان البقر، وأنفع أجناسه للبشر، مضاف ذلك إلى

(١) الألباب: العقول، واحدها لب.

(٢) الجونة: سلة صغيرة تُغشى بالجلد، تكون مع العطارين.

(٣) الظهير: المُعين.

(٤) الشروى: المثل والنظير.

خَلَّاتٍ لَوْ لَا خَوْفِي مِنْ تَجَدُّدِ الْحَزْنِ عَلَيْهِ، وَتَهْيِيجِ الْجَزَعِ وَانصِرَافِهِ إِلَيْهِ لَعَدَدْتُهَا؛ لِيَعْلَمَ - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - أَنَّ الْحَزِينَ عَلَيْهِ غَيْرُ مَلُومٍ. وَكَيْفَ يُلَامُ امْرُؤٌ فَقَدَ مِنْ مَالِهِ قِطْعَةً يَجِبُ فِي مِثْلِهَا الزَّكَاةَ، وَمَنْ خَدَمَ مَعِيشَتَهُ بِهَيْمَةٍ تُعِينُ عَلَى الصُّومِ وَالصَّلَاةِ، وَقَدْ احْتَدَيْتُ مَا مِثْلُهُ الْوَزِيرُ مِنْ جَمِيلِ الْإِحْتِسَابِ، وَالصَّبْرِ عَلَى الْمُصَابِ؛ فَقُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ قَوْلَ مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ أَمْلَكَ لِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَهْلِهِ وَأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ شَيْئاً دُونَهُ؛ إِذْ كَانَ جَلًّا ثَنَاؤُهُ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ، هُوَ الْمَلِكُ الْوَهَّابُ، الْمُرْتَجِعُ مَا ارْتَجَعَ مِمَّا يَعُوضُ عَلَيْهِ نَفِيسَ الثَّوَابِ. وَقَدْ وَجَدْتُ - أَيَّدَ اللَّهُ الْوَزِيرَ - لِلْبَقْرِ خَاصَةً فَضِيلَةً عَلَى سَائِرِ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ، تَشْهَدُ بِهَا الْعُقُولُ وَالْأَفْهَامُ، وَذَكَرَ جُمْلَةً مِنْ فَضَائِلِهَا.

* * *

وَكَأَنَّ أَبَا نَوَاسٍ فِي قَوْلِهِ:

لَيْسَ عَلَيَّ اللَّهُ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ
نَظَرَ فِي هَذَا الْمَعْنَى إِلَى قَوْلِ جَرِيرٍ^(١):
إِذَا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَابَا

[عَوْدٌ إِلَى الْمُخْتَارِ مِنَ الرَّثَاءِ]

لِامْرَأَةِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ، يُقَالُ: إِنَّهَا امْرَأَةُ الْعَبَّاسِ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ، تَرْتِي بَنِيهَا^(٢):

رَعَوْا مِنَ الْمَجْدِ أَكْنَافاً إِلَى أَجْلِ حَتَّى إِذَا كَمَلْتُ أَظْمَأُوهُمْ وَرَدُّوا
مَيِّتٌ بِمِصْرٍ، وَمَيِّتٌ بِالْعِرَاقِ، وَمَيِّتٌ سِتٌّ بِالْحِجَازِ، مَنَايَا بَيْنَهُمْ بَدَدٌ^(٣)
كَانَتْ لَهُمْ هِمٌّ فَرَّقْنَ بَيْنَهُمْ إِذَا الْقَعَادِيدُ عَنْ أَمْثَالِهِمْ قَعَدُوا^(٤)
بَتَّ الْجَمِيلِ، وَتَفَرَّجُ الْجَلِيلِ، وَإِعْ طَاءَ الْجَزِيلِ الَّذِي لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ^(٥)

(١) جرير، الديوان: ص ٦٤. والبيت من قصيدة يهجو بها الراعي النميري.

(٢) وتنسب هذه الأبيات أيضاً إلى فاطمة بنت الأحجم الخزاعية.

(٣) بدد: يقال: بدد الشيء فرقه، وتبدد القوم الشيء: اقتسموه حصصاً.

(٤) القعايد: جمع قعد، وهو الجبان، والخامل يقعد عن المكارم.

(٥) ويروى هذا البيت لأم معدان الأعرابية (العمدة: ٢١٥/١)، وفيه: «فعل الجميل وتفريج

وقال عبدة بن الطيب^(١) بن قيس بن عاصم:

عَلَيْكَ سَلامُ اللَّهِ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَّرحَمَّا
تَحِيَّةَ مَنْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ نِعْمَةً إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطِ بِلَادِكَ سَلَمًا^(٢)
فَمَا كَانَ قَيْسٌ هَلُكُهُ هَلُكَ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بَيَّانٌ قَوْمٍ تَهَدَّمَا^(٣)
وقيس بن عاصم هو القائل:

إِنِّي امْرُؤٌ لَا يَعْتَرِي حَسَبِي دَنَسٌ يُغَيِّرُهُ وَلَا أَفْنٌ^(٤)
مِنْ مَنَفَرٍ فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ وَالْأَصْلُ يَنْبِتُ حَوْلَهُ الْغُضْنَ
خُطْبَاءَ حِينَ يَقُولُ قَائِلُهُمْ يَبْضُ الْوُجُوهُ أَعْفَةَ لُسْنُ
لَا يَقْطِنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ وَهُمْ لِحُسْنِ جِوَارِهِ فَطُنُّ

لأخت الوليد بن طريف

وقالت أخت الوليد بن طريف الشيباني تربيته:

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَا لَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ
فَتَى لَا يُعَدُّ الزَادُ إِلَّا مِنَ النَّقَى وَلَا الْمَالُ إِلَّا مِنْ قِنَاءٍ وَسَيْوَفِ
عَلَيْكَ سَلامُ اللَّهِ وَقَفَاءً؛ لِأَنِّي أَرَى الْمَوْتَ وَقَاعًا بِكُلِّ شَرِيفِ
فَقَدْنَاكَ فَقَدَانَ الرِّيْعِ، وَلَيْتَنَا فَدَيْتَاكَ مِنْ فِتْيَانِنَا بِأَلُوفِ

لبكر بن النطاح

وخرج الوليد في أيام الرشيد، فقتله يزيد بن مزيد، وفي ذلك يقول بكر بن النطاح الحنفي^(٥):

(١) هو عبدة بن يزيد (الطبيب) بن عمرو بن وعلة بن أنس بن عبد الله، من تميم: شاعر فحل، مجيد، غير مكثّر. أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم، ويقال: إنه ترفع عن الهجاء، وترك اللجوء إليه، لما في تركه من مروءة وشرف. توفي نحو ٢٥ هـ / ٦٤٥ م. (ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٦١٣/٢؛ الأصفهاني، الأغاني: ٢٨/٢١).

(٢) عن شحط: عن بُعْدِ.

(٣) الأبيات الثلاثة في العمدة: ١٥٣/٢. ويقال: إن قوله: «فما كان قيس هلكه...». هو أرثى بيت قالته العرب.

(٤) الألف: نقصان العقل.

(٥) هو أبو وائل، بكر بن النطاح بن أبي حمار الحنفي: شاعر بصري غزل، نزل بغداد في زمن =

يَا بَنِي تَغْلِبَ لَقَدْ فَجَعْتُكُمْ مِنْ يَزِيدِ سُيُوفُهُ بِالْوَلِيدِ
لَوْ سِيُوفٌ سِوَى سُيُوفِ يَزِيدِ قَارَعَتْهُ لَأَقَتْ خِلَافَ الشُّعُودِ^(١)
وَأَتَرَ بَعْضُهَا يُقْتَلُ بَعْضًا لَا يَقُلُّ الْحَدِيدَ غَيْرَ الْحَدِيدِ^(٢)

* * *

[من شعر بكر بن النطاح]

وكان بكر كثير التعصب لربيعة والمدح فيهم، وهو القائل^(٣):

وَمَنْ يَفْتَقِرَ مَتَا يَعِشُ بِحُسَامِهِ وَمَنْ يَفْتَقِرُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ يَسْأَلُ
وَنَحْنُ وَصِفْنَا دُونَ كُلِّ قَبِيلَةٍ بِشِدَّةِ بَأْسٍ فِي الْكِتَابِ الْمُتَزَّلِ^(٤)
وَأِنَّا لَنَلْهُو بِالسُّيُوفِ كَمَا لَهَتْ فَتَاةٌ بِعَقْدٍ أَوْ سِخَابٍ قَرَنْفَلِ^(٥)

يريد قول الله عز وجل: ﴿سَدَّعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾^(٦). جاء في بعض التفاسير أنهم بنو حنيفة قوم مسلمة الكذاب.

وبكر القائل أيضاً في أبي دُلف:

يَا عِصْمَةَ الْعُرْبِ الَّذِي لَوْ لَمْ يَكُنْ حَيًّا لَقَدْ كَانَتْ بَغَيْرِ عِمَادِ
إِنَّ الْعَيُونَ إِذَا رَأَتْكَ حِدَادَهَا رَجَعَتْ مِنَ الْإِجْلَالِ غَيْرَ حِدَادِ
وَإِذَا رَمِيَتْ الثُّغْرَ مِنْكَ بِعِزْمَةٍ فَتَحَّتْ مِنْهُ مَوَاضِعَ الْأَسْدَادِ^(٧)

= هارون الرشيد، واتصل بأبي دلف العجلي، فجعل له رزقاً سلطانياً عاش به وكفَّ عن الصلقة وقطع الطرق. توفي سنة ١٩٢ هـ / ٨٠٨ م. (الخطيب التبريزي، شرح الحماسة: ١٤٠/٣؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٩٠/٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ٢١٦/١٠).

(١) قارعته: ضارته.

(٢) فلَّ الحديد أو السيف: ثلمه وكسره في حده.

(٣) الأبيات في العمدة: ١٤٥/٢، وفيه أن الرشيد بسبب هذه الأبيات وأشباهاها قد طلب بكرًا بن

النطاح أشد الطلب، وقال: يفتخر على مضر ومنهم رسول الله ﷺ خير البشر؟

(٤) في العمدة: «ببأس شديد في الكتاب المتزَّل».

(٥) السخاب: قلادة تتخذ من قرنفل وسكِّ ومحلَّب، ليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء.

(٦) سورة الفتح، آية (١٦).

(٧) الأسداد: الحواجز، والأقفال.

فَكَأَنَّ رُمَحَكَ مُنْقَعٌ فِي عَضْفُرٍ وَكَأَنَّ سَيْفَكَ سُلٌّ مِنْ فِرْصَادٍ^(١)
لَوْ صَالَ مِنْ غَضَبٍ أَبُو دَلْفٍ عَلَى يَبِضِ السِّیُوفِ لَنُذِبْنَ فِي الْأَعْمَادِ
أَذْكَى وَأَوْقَدَ لِلْعَادَاةِ وَالْقَرَى نَارَيْنِ نَارَ وَغَى وَنَارَ زِنَادِ

نسب أبي دلف العجلي

وأبو دلف هو القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن عمير بن شنج بن معاوية بن خزاعي بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم.

* * *

وقد رُوِيَ الأبيات التي مرّت لأخت الوليد بن طريف لعبد الملك بن بجرة النميري.

لدعبل الخزاعي

وقال أبو هفان واسمه منصور بن بجرة، قال: أنشدني دعبل لنفسه:

وَدَاعُكَ مِثْلُ وَدَاعِ الرَّيْبِيعِ وَفَقْدُكَ مِثْلُ افْتِقَادِ الدَّيْمِ^(٢)
عَلَيْكَ السَّلَامُ فَكَمْ مِنْ وَفَاءٍ أَفَارِقُ مِنْكَ وَكَمْ مِنْ كَرَمٍ

فقلت: أحسنت، ولكن سرقت البيتين من ربيعين: الأول من قول القطامي:

مَا لِلْكَوَاعِبِ وَدَعْنِ الْحَيَاةِ كَمَا وَدَعْنَتِي وَاتَّخِذَنَّ الشَّيْبَ مِيعَادِي^(٣)
والثاني من قول ابن بجرة:

فَقَدْنَاكَ فِقْدَانَ الرَّيْبِيعِ وَلَيْتَنَا

وأنشد البيت. فقال: بلى، والله سرق الطائي من ابن بجرة بيتاً كاملاً فقال^(٤):

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَقَفَاءً فَإِنِّي رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْحُرَّ لَيْسَ لَهُ عُمُرُ

(١) الفِرْصَادُ: اسم يُطْلَقُ عَلَى التُّوتِ، وَصِبْغٌ أَحْمَرٌ، وَتَوَى الْعَيْبَ.

(٢) الدَّيْمُ: جمع ديمة: السحابة الممطرة.

(٣) الكواعب: جمع كاعب، وهي الفتاة التي نهت ثديها.

(٤) أبو تمام، الديوان: ٣٠٤/٢. والبيت من قصيدة يرثي بها محمد بن حميد الطوسي الطائي الذي

قُتِلَ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ، وَهُوَ يَحَارِبُ الْحُرَمِيَّةَ سَنَةَ ٢١٤ هـ / ٨٢٩ م.

كذا وردت الحكاية من غير وجه، وكان يجب إذا كان من ربيعين أن يكون «فقدناك فقدان الربيع» لأخت الوليد.

وقد قال السموأل^(١) في قصر العمر:

يُقَرَّبُ حُبِّ المَوْتِ آجَالَنَا وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ

رثاء عمر بن الخطاب

وقال ابن قتيبة: أخذ النميري قوله: «أيا شجر الخابور» من قول الجن في عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

أَبْعَدَ قَتِيلٍ بِالمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ لَهُ الأَرْضُ تَهْتَزُّ العِضَاهُ بِأسْوُقٍ^(٢)

وقد أنشده أبو تمام الطائي للشماخ في أبيات أولها:

جَزَى اللهُ خيراً مِنْ أميرٍ وَبارَكَتْ يَدُ اللهُ فِي ذاكِ الأديمِ المُمَرِّقِ
[وَمَنْ يَسَعُ أَوْ يركِبُ جناحي نَعامَةٍ لِيُذِرَكَ ما قَدَّمْتَ بِالأَمْسِ يُسَبِّقِ]
قَضِيَتْ أُموراً ثَمَّ غادَرَتْ بَعْدَها نوافِجَ فِي أكْمامِها لَمْ تُفْتَقِ^(٣)
وَمَا كُنْتُ أخشى أَنْ تكونَ وفائُهُ بِكفِّي سَبَّتى أزرَقَ العَيْنِ مُطْرِقِ^(٤)
تَظَلُّ الحِصانُ البِكرُ تُلقِي جَينَها نَشا خَبيرِ فَوْقَ المَطِيِّ مُعَلَّقِ

لبشار

وقد قال بشار قريباً من قوله: [ولا المال إلا من قنا وسيوف]^(٥):

- (١) هو السموأل بن غريض بن عاديء الأزدي: شاعر جاهلي حكيم، من سكان خيبر شمالي المدينة. وهو صاحب حصن الأبلق بتيما، وكان يضرب المثل بوفائه، وقصته مع امرئ القيس الشاعر مشهورة. توفي نحو ٦٥ ق. هـ/ نحو ٥٦٠ م. (ابن سلام، طبقات الشعراء: ٢٧٩؛ الأصفهاني، الأغاني: ١٠٨/٢٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٧٥/١).
- (٢) العِضَاهُ: كل شجر له شوك صَغُرُ أو كبر، الواحدة عِضَاهَةٌ.
- (٣) النوافج: جمع نافجة، وهي وعاء المسك. والأكمام: جمع كم، وهو وعاء الطلع، وهو أيضاً الغلاف الذي ينشق عن الثمر. ولم تفتق: لم تفتح.
- (٤) السَّبَّتى: الجري، المقدام، الثمر.
- (٥) بشار بن برد، الديوان: ١٠٦/٤.

على جَبَّاتِ الْمُلْكِ مِنْهُ مَهَابَةٌ وَفِي الدَّرْعِ عَيْلُ السَّاعِدِينَ قَرُوعٌ^(١)
 إِذَا اخْتَزَنَ الْمَالَ الْبُخَيْلُ فَإِنَّمَا خَسَزَاتُهُمْ خَطِيئَةٌ وَدُرُوعٌ^(٢)

للمتنبي في فاتك

وهذا كقول أبي الطيب المتنبي في فاتك الإخشيدي^(٣):

كُنَّا نَنْظُرُ دِيَارَهُ مُمْلُوءَةً ذَهَباً فَمَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بَلْقَعٌ^(٤)
 وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالْقَنَا وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ^(٥)

لعبد الملك الحارثي

ومن بارع هذا النحو قول عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي:

وَإِنِّي لِأَرْبَابِ الْقُبُورِ لَغَابِطٌ لِسُكْنَى سَعِيدٍ بَيْنَ أَهْلِ الْمَقَابِرِ
 وَإِنِّي لَمَفْجُوعٌ بِهِ إِذْ تَكَاثَرَتْ عِدَاتِي وَلَمْ أَهْتَفْ سِوَاهُ بِنَاصِرِ
 وَكُنْتُ كَمَغْلُوبٍ عَلَى نَضْلِ سَيْفِهِ وَقَدْ حَزَّ فِيهِ نَضْلُ حَرَانٍ بَاتِرِ^(٦)
 أَتَيْنَاهُ زُوراً فَأَمْجَدْنَا قَرَى مِنَ الْبَثِّ وَالِدَاءِ الدَّخِيلِ الْمُخَامِرِ^(٧)
 وَأُبْنَا بِزَرْعٍ قَدْ نَمَا فِي صُدُورِنَا مِنَ الْوَجْدِ يُسْقَى بِالدَّمُوعِ الْبَوَادِرِ
 وَلَمَّا حَضَرْنَا لِاقْتِسَامِ تُرَائِهِ أَصَبْنَا عَظِيمَاتِ اللُّهَى وَالْمَائِرِ^(٨)

- (١) في الديوان: «على خَشَبَاتِ الْمُلْكِ مِنْكَ مَهَابَةٌ». العبل: الضخم. قروع: مبالغة من قرع، إذا دقَّ وضرب.
- (٢) في الديوان: «إِذَا خَزَنَ»، و«خَزَائِنُهُ خَطِيئَةٌ». الخطبة: الرماح الخطية: المصنوعة أو المجلوبة من الخط، وهو موضع بالبحرين، اشتهر بصناعة الرماح أو باستيرادها.
- (٣) المتنبي، الديوان: ٣٠٨/٢.
- (٤) بلقع: خالية.
- (٥) المكارم: أفعال الكرم. الصوارم: السيوف القاطعة. القنا: الرماح. بنات أعوج: الخيل الأعوجية، نسبة إلى أعوج، وهو فحل مشهور من خيل العرب.
- (٦) حَرَان: ظمَّان. باتر: قاطع.
- (٧) المخامر: يقال: خامر به: استتر، وخامر الشيء: مارسه وخالطه، يقال: خامره الداء، وخامره الشك.
- (٨) اللُّهَى: العظايا الجزيلة.

أي لم نصب مالا، ولكننا أصبنا فعلاً.

[من كلاب الأعراب]

دخلت أعرابية على عبد الله بن أبي بكرة بالبصرة، فوفقت بين السَّمَّاطين^(١)، فقالت: أصلح الله الأمير، وأمتع به؛ حَدَرْتَنَا إِلَيْكَ سَنَةً اشْتَدَّ بِلَاؤُهَا، وانكشف غِطَاؤُهَا، أقوَدُ صبية صغاراً، وآخرين كباراً، في بلد شاسعة، تَخْفِضُنَا خافضةً، وَتَرْفَعُنَا رافعةً، لِمَلَمَاتٍ من الدهر بَرَيْنَ عَظْمِي، وأذهبن لحمي، وتركنني والهةً أدورُ بالحضيض، وقد ضاق بي البلدُ العريض، فسألت في أحياء العرب: مَنْ الكاملةُ فضائله، الْمُعْطَى سائله، المكفيُّ نائله؛ فَذَلَّلْتُ عليك - أصلحك الله تعالى - وأنا امرأة من هوازن؛ وقد مات الوالد، وغاب الرَّافِد، وأنتَ بعد الله غياثي، ومتهى أملِي، فافعلْ بي إحدى ثلاث: إما أن تردني إلى بلدي، أو تحسن صَفْدِي^(٢)، أو تقيم أودي^(٣)! فقال: بل أجمعها لك، فلم يَزَلْ يُجْرِي عليها كما يُجْرِي على عياله، حتى ماتت.

أعرابي بباب عبيد الله بن زياد

قال العتبي: وقف أعرابي بباب عبيد الله بن زياد، فقال: يا أَهْلَ الغَضَارَةِ^(٤)، حَقَبِ السحاب^(٥)، وانقشع الرِّبَابُ^(٦)، واستأسدت الذَّنَابُ، وردم التَّمَدُّ^(٧)، وقلَّ الحَفْدُ^(٨)، ومات الولد، وكنت كثير العُقَاةِ^(٩)، صَحِبِ السَّقَاةَ، عظيم الدَّلَاةِ^(١٠)، لا أنضائل للزمان، ولا أحفل بالحدَثَانِ، حَيِّ حِلَالٍ^(١١)، وَعَدَدٌ وَمَالٌ، ففترقنا أَيْدِي سَبَا، بعد فقد الأبناء والآباء؛

(١) السَّمَّاطُ: الصَّفْتُ.

(٢) الصَّفْدُ: العطاء.

(٣) الأوْدُ: العَوْجُ.

(٤) الغضارة: النعمة.

(٥) حَقَبَ السحاب: احتبس، والمراد المطر.

(٦) الرِّبَابُ: السحاب الأبيض.

(٧) التَّمَدُّ: الماء القليل الذي ليس له مدد، وقيل: المكان يجتمع فيه الماء.

(٨) الحَفْدُ: الأعوان والأنصار.

(٩) العُقَاةُ: طالبو المعروف.

(١٠) الدلالة: جمع دالٍ، وهو المستقي بالذلو من البئر.

(١١) حَيِّ حِلَالٍ: مقيمون.

وكنت حسنَ الشارة^(١)، خصيب الدّارة، سليم الجارة، وكان محلي حمى، وقومي أسي، وعزّمي جدّاً؛ قضى الله ولا رُجّعان لما قضى، بسوّافِ المال^(٢)، وشتات الرجال، وتغيّر الحال، فأغيثوا من شخصه شاهدُهُ، ولسانه وأفده، وفقّره سائقُهُ وقائده.

[من مقامات بديع الزمان]

المقامة البصرية

ومن مقامات الإسكندرية من إنشاء بديع الزمان، قال:

حدثنا عيسى بن هشام، قال: دخلت البصرة وأنا من سنيّ في فتاء^(٣)، ومن الزيّ في حبرٍ ووشاء^(٤)، ومن الغنى في بقرٍ وشاء؛ فأتيت المرند مع رُفقة تأخذهم العيون، ودخلنا غير بعيد في بعض تلك المنتزهات، ومشينا في تلك المتوجّهات، وملكتنا أرضٌ فحللناها، وعمدنا لِقْداحِ اللّهُو فأجلّناها، مُطْرِحِينَ لِلْحِشْمَةِ، إذ لم يكن فينا إلا مئاً، فما كان إلا بأسرع من ارتداد الطرف حتى عنّ لنا سوادٌ، تَخْفِضُهُ وهاد، وترفعه نجاد، وعلمنا أنه يهّم بنا، فأتلعنا^(٥) له، حتى انتهى إلينا سيره، ولقينا بتحية الإسلام، ورددنا عليه مقتضى السلام؛ ثم أجال فينا طرفه وقال: يا قوم؛ ما منكم إلا من يلحطني شزراً، ويوسعني زجراً^(٦)، ولا يبتكم عني، بأصدق مني؛ أنا رجل من أهل الإسكندرية، من الثغور الأموية، قد وطأ لي الفضل كنفه، ورحبت بي عيس، ونماني بيت، ثم جعّجع بي الدهر عن ثمّه ورّمه^(٧)، وأتلاّني زغاليل حمر^(٨) الحواصل:

كَأَنَّهُمْ حَيَاتُ أَرْضٍ مَحَلَّةٍ فَلَوْ يَعْضُونَ لَدَكِي سُمَّهُمْ
إِذَا نَزَلْنَا أُرْسِلُونِي كَأَسْبَأ وَإِنْ رَحَلْنَا رَكِبُونِي كُلَّهُمْ

(١) الشارة: الهيئة، واللباس الحسن، والجمال الرائع.

(٢) سواف المال: هلاكه.

(٣) فتاء السن: ميعته ونضارته.

(٤) الحبر: جمع حبرة، وهو ضرب من الوشي. والوشاء: نوع من اللباس مطرز.

(٥) أتلعنا له: استشرفنا ومددنا أعناقنا نحوه.

(٦) الشزّر: نظرة الإعراض، أو الغضب، أو الاستهانة. والزجر: الكفّ والمنع.

(٧) جعّجع: صوّت، وجعّجعة: شرده. ثمّه ورّمه: قليله وكثيره.

(٨) أتلاّني: أتبعني. زغاليل: أراد بهم أطفاله. وحمر الحواصل: كناية عن صغرهم.

ونشزت علينا البيض، وشمست منا الصُّفْر^(١)، وأكلتنا السُّودَّ، وحطمتنا الحمر^(٢)،
وانتابنا أبو مالك، فما تلقَّانا أبو جابر إلَّا عن عُفْر^(٣)، وهذه البصرة ماؤها هَضُومٌ، وفقيرها
مهضومٌ، والمرءُ من ضِرْسِه في شُغْلٍ، ومن نفسه في كلِّ، فكيف بمن:

يُطَوِّفُ مَا يُطَوِّفُ ثُمَّ يَأْوِي إِلَى زُغْبٍ مُحَدَّدَةِ الْعُيُونِ^(٤)
كَسَاهُنَّ الْبِلْسَى شُعْنًا فْتُمْسِي جِيَاعِ النَّابِ ضَامِرَةَ الْبُطُونِ

ولقد أَصْبَحْنَا الْيَوْمَ وَقَدْ سَرَّحْنَا الطَّرْفَ فِي حَيِّ كَمَيْتٍ، وَفِي بَيْتِ كَلَا بَيْتٍ، وَقَلْبِنَا
الْأَكْفَ عَلَى لَيْتٍ، فَفَقَضْنَا عَقْدَ الضَّلُوعِ، وَأَفْضْنَا مَاءَ الدَّمُوعِ، وَتَدَاعَيْنَا بِاسْمِ الْجُوعِ:

وَالْفَقْرُ فِي زَمَنِ الثَّلَا مِ لِكُلِّ ذِي كَرَمٍ عَالَمَسُهُ

وقد اخترتكم يا سادة، ودلّني عليكم السعادة، وَقُلْتُ: قَسْمًا، إِنْ فِيهِمْ شَيْمًا، فَهَلْ
مَنْ فَنِي يُعَشِّيهِنَّ، أَوْ يُعَشِّيَهُنَّ؟ وَهَلْ مِنْ حُرٍّ يُعَدِّيهِنَّ، أَوْ يُرَدِّيهِنَّ^(٥)؟

قال عيسى بن هشام: فوالله ما استأذن على سَمْعِي كَلَامٌ رَائِعٌ أْبْرَعُ مِمَّا سَمِعْتُ، لَا
جَرَمَ أَنَا اسْتَمَحْنَا الْأَوْسَاطَ، وَنَفَضْنَا الْأَكْمَامَ، وَبَحَثْنَا الْجِيُوبَ^(٦)؛ وَأَنْلَتْهُ مُطْرَفِي، وَأَخَذْتُ
الْجَمَاعَةَ أَخْذِي، وَقَلْنَا لَهُ: الْحَقُّ بِأَطْفَالِكَ، فَأَعْرَضَ عَنَّا بَعْدَ شُكْرِ وَقَاهُ، وَنَشِرَ مَلَأَ بِهِ فَاهُ.

[من رسائل البديع]

رسالة منه لبعض الرؤساء

ومن رسائله إلى بعض الرؤساء:

خُلِقْتُ - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ السَّيِّدِ وَأَدَامَ تَأْيِيدَهُ - مَشْرُوحَ جَنَانِ الصِّدْرِ، جَمُوحَ عِنَانِ الْحَلْمِ،
فَسِيحَ رُقْعَةِ الصِّدْرِ:

- (١) نشزت وشمست: فارقت. البيض: الدراهم لكونها من فضة. والصفرة: الدنانير لكونها من ذهب.
- (٢) السود: الليلي. والحمر: السنوات المجدية.
- (٣) أبو مالك: الفقر. وأبو جابر: الخير. وما تلقَّانا إلَّا عن عُفْر: يعني كل حين مرّة.
- (٤) زُغْبٌ: جمع أزغب: الذي نبت زغبه (ريشه أو شعره).
- (٥) عَشَى الشَّيْءَ وَعَلَيْهِ: جعل عليه غشاءً يُعْطِيهِ. وَرَدَّاهُ: ألبسه رداءً.
- (٦) بحثنا الجيوب: فتنَّاهَا.

حَمُولاً صَبُوراً لَوْ تَعَمَّدَنِي الرَّدَى لَسِرْتُ إِلَيْهِ مُشْرِقَ الْوَجْهِ رَاضِياً
أَلُوفاً وَفِيّاً لَوْ رُدِدْتُ إِلَى الصَّبَا لَفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجِعَ الْقَلْبِ بَاكِياً^(١)

والله لأحيلنَّ السيد على الأيام، ولأكلنَّ استحالة رأيه فيَّ على الليالي، ولا أزال أصفيه
الولاء، وأسنيه الثناء، وأفرش له من صدري الدهناء^(٢)، وأعيه أذنا صماء، حتى يعلم أيَّ
عَلِقِ باع^(٣)، وأي فتى أضاع، وليقفنَّ موقف اعتذار، وليعلمنَّ بِبُصْحِ أَتَى الواشون أم
بِحَيُول^(٤)، ولا أقول: يا حالف اذكر حلاً، ولكن يا عاقِد اذكر حلاً، ولست كمن يشكو إلى
رسول الله ﷺ أَدَى رَهْطِهِ، وَيَسْتَأْقُ إِلَى رَمِي يَزِيدُ لِسَبْطِهِ، ولكني أقول^(٥):

هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ لِعَزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ
وأما أعلم أن السيد لا يخرج عن تلك الحلية، بهذه الرُقِيَّة، وأن جوابه أحسن من
لِقائه، فإن نشط للإجابة فلتكن المخاطبةُ قرأت رقعتك، فهو أخف مؤنة، وأقل تبعة.

رسالة منه إلى الشيخ العميد

وله إلى [الشيخ] العميد:

أنا - أطال الله بقاء الشيخ العميد - [مع إخوان نيسابور] في ضيعة لا فيها أعان، ولا
عنها أضان، وشيمة ليست بي تَنَاطُ، ولا عني تُمَاطُ، وحرقة لا عَنِّي تُزَالُ، ولا فيها أَدَالُ،
وهي الكُذْبِيَّةُ^(١) التي عَلِيٌّ تَبِعْتُهَا، وليس لي منفعتها، فهل للشيخ العميد أن يُلطف بصنيعته
لطفاً يحط عنه دَرَنُ العار، وشيمة التكتسب بالأشعار، ليخفف على القلوب ظِلَّهُ، ويرتفع عن
الأحرار كَلَّهُ^(٢)، ولا يثقل على الأجفان شَخْصُهُ، بإتمام ما كان عَرَضَهُ عليه من أشغاله،

(١) هذا من قول المتنبي:

خُلِقْتُ أَلُوفاً لَوْ رَجَعْتُ إِلَى الصَّبَا لَفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجِعَ الْقَلْبِ بَاكِياً

(ديوانه: ٢/٢٤٢).

(٢) الدهناء: الفلاة.

(٣) العلق: النفس من كل شيء.

(٤) هذا عجز بيت لكثير عزة، وصدوره: «فلا تعجلي يا عزُّ أن تفهمي».

(٥) البيت لكثير عزة (الهوراري)، أحلى قصائد الغزل - العصر الأموي ص ٢٠). وسبط رسول الله ﷺ

هو الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٦) الكُذْبِيَّةُ: حرقة السائل المُلِحِّ.

(٧) الكَلُّ: الثقل.

ليعلق بأذياله، ويستفيد من خلاله؛ فيكون قد صان العلم عن ابتدائه، والفضل عن إذلاله، واشترى حُسنَ الشاء بجاهه، كما يشتره بماله، والشيخ العميد فيما يوجهه من وَعَدٍ يعتمده، ووفاء يتلوما يعده، عالٍ رأيه إن شاء الله.

[عود إلى غرر المديح]

لأبي العباس الناشيء

وقال بعض أهل العصر، وهو أبو العباس الناشيء، يمدحُ سعد الدولة أبا المعالي شريف بن سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان:

كَأَنَّ مِرَاةَ فَهَمِ الدَّهْرِ فِي يَدِهِ يَرَى بِهَا غَائِبَ الْأَشْيَاءِ لَمْ يَغِيبِ
مَا يَرْفَعُ الْفَلَكَ الْعَالِي سَمَاءً عَلَاً إِلَّا عَلاهَا شَرِيفٌ كَوَكَبِ الْعَرَبِ
يَا مَنْ بَعَيْنِ الرِّضَا يَلْقَى مُؤَمَّلَهُ وَالْبُخْلُ يُطْبِقُ أَجْفَانَا عَلَى الْغَضَبِ
لَوْ يَكْتُبُ الْمَلِكُ أَسْمَاءَ الْمَلُوكِ إِذَا أَعْطَاكَ مَوْضِعَ بَسْمِ اللَّهِ فِي الْكُتُبِ
غَرَّبَتْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ مَكْرُمَةً فَلَيْسَ ذِكْرُكَ فِي أَرْضٍ بِمُعْتَرِبِ
بيته الأول كقول القائل:

أَطَّلَ عَلَى الْأَشْيَاءِ حَتَّى كَانَتْمَا لَهُ مِنْ وِرَاءِ الْغَيْبِ مُقَلَّةٌ شَاهِدِ
[وكما قال] أبو تمام الطائي: (١)

أَطَّلَ عَلَى كِلَا الْأَفْقَيْنِ حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ فِي عَيْنَيْهِ دَارٌ (٢)
وأفرط ابن الرومي فقال:

أَحَاطَ عِلْمًا بِكُلِّ خَافِيَةٍ كَأَنَّما الْأَرْضُ فِي يَدَيْهِ كُرَّةٌ
وقال محمد بن وهيب:

عَلِيمٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ، كَأَنَّما يُخَاطِبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَوَاقِبُهُ

(١) أبو تمام، الديوان: ٣١٦/١. والبيت من قصيدة يمدح بها أبا الحسين محمد بن المهيم بن شبانة.
(٢) في الديوان: «أَطَّلَ عَلَى كِلَى الْأَفَاقِ». الكلي: مفردتها كُلية، استعارها للأفاق. وأراد بأطلٍ عليها: أنه خبر أمرها، لأن الكلية لا تكون إلا في الباطن.

وقال بعض شعراء بني عبد الله بن طاهر:

وَقُوفُكَ تَحْتَ ظِلَالِ السِّيُوفِ أَقْرَ الْخِلَافَةِ فِي دَارِهَا
كَأَنَّكَ مُطَّلِعٌ فِي الْقَلُوبِ إِذَا مَا تَنَاجَتْ بِأَسْرَارِهَا

وقال البحتري للفتح بن خاقان:

كَأَنَّكَ عَيْنٌ فِي الْقُلُوبِ بِصِيرَةٍ تَرَى مَا عَلَيْهِ مُسْتَقِيمٌ وَمَائِلٌ

وقال في سليمان بن عبد الله بن طاهر:

يُنَالُ بِالظَّنِّ مَا فَاتَ الْيَقِينَ بِهِ إِذَا تَلَبَّسَ دُونَ الظَّنِّ إِيْقَانٌ
كَأَنَّ آرَاءَهُ وَالظَّنُّ يَجْمَعُهَا تُرِيهِ كُلُّ خَفِيٍّ وَهُوَ إِعْلَانٌ
مَا غَابَ عَنْ عَيْنِهِ فَالْقَلْبُ يَذْكُرُهُ وَإِنْ تَنَمَّ عَيْنُهُ فَالْقَلْبُ يَقْظَانُ

لأحمد بن محمد يمدح ابن وهب

وقال أبو الحسن أحمد بن محمد الكاتب يمدح عبيد الله بن سليمان [بن وهب الوزير]:

إِذَا أَبُو قَاسِمٍ جَادَتْ لَنَا يَدُهُ لَمْ يُحْمَدِ الْأَجُودَانِ الْبَحْرُ وَالْمَطَرُ
وَإِنْ أَضَاءَتْ لَنَا أَنْوَارُ غُرَّتِهِ تَضَاءَلِ الْأَنْوَارِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَإِنْ مَضَى رَأْيُهُ أَوْحَدٌ عَزَمْتَسِهِ تَأَخَّرَ الْمَاضِيَانِ السِّيفُ وَالْقَدَرُ
مَنْ لَمْ يَيْتْ حَدِرًا مِنْ خَوْفِ سَطْوَتِهِ لَمْ يَدِرْ مَا الْمُزْعِجَانِ الْخَوْفُ وَالْحَدَرُ
يُنَالُ بِالظَّنِّ مَا يَعْيَا الْعِيَانُ بِهِ وَالشَّاهِدَانِ عَلَيْهِ الْعَيْنُ وَالْأَثَرُ
كَأَنَّهُ الدَّهْرُ فِي نُعْمَى وَفِي نَعَمٍ إِذَا تَعَاقَبَ مِنْهُ النِّفْعُ وَالضَّرَرُ
كَأَنَّهُ وَزِمَامُ الدَّهْرِ فِي يَدِهِ يَرَى عَوَاقِبَ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُ
وأصل هذا قول أوس بن حجر^(١):

الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا^(٢)
وهذا المعنى قد مرّ في أثناء الكتاب.

(١) أوس بن حجر، الديوان: ص ٥٣.

(٢) في الديوان: «يظنُّ لك». والألمعي: الحديد اللسان والقلب، وقد أبانه بقوله: «الذي يظن بك كأن قد رأى وقد سمعا».

لأعرابي

قال أبو الحسن جحظة البرمكي: قلت لخالد الكاتب: كيف أصبحت؟

قال: أصبحت أرقّ الناس شعراً، قلت: أتعرف قولَ الأعرابي:

فما وَجَدُ أعرابيةً قَدَفَتْ بها صُروفُ الليالي حَيْثُ لم تَكُ ظَنَّتِ
تَمَنَّتْ أحاليبَ الرعاءِ، وَخَيْمَةً بِنَجْدِ، فلم يُقَدِّرْ لها ما تَمَنَّتِ
إذا ذَكَرْتَ ماءَ العِصاهِ وَطَيْبَهُ وَرِيحَ الصبا من نَحْوِ نَجْدِ أَرْنَتِ^(١)
بأعْظَمَ من وَجْدِ بِلَيْلى وَجَدْتُهُ غَدَاةَ غَدَوْنَا غَدَوَةً وَأَطْمَأْنَنْتِ
وَكَانَتْ رِيحاً تَحْمِلُ الحَاجَ بَيْننا فَقَدَ بَخَلْتِ تلكَ الرِياحُ وَضَنْتِ^(٢)

فصاح خالد وقال: ويحك! ويلك يا جحظة! هذا والله أرقّ من شعري.

[تكاليف المجد]

فصل لأبي العباس بن المعتز

لن تكسب - أعزك الله - المحامد، وتستوجب الشرف، إلا بالحمل على النفس والجال^(٣)، والنهوض بحمل الأثقال، وبذل الجاه والمال، ولو كانت المكارم تُنال بغير مؤنة لاشارك فيها السفل والأحرار، وتساهمها الوضعاء مع ذوي الأخطار؛ ولكن الله تعالى خصّ الكرماء الذين جعلهم أهلها، فحَقَّقَ عليهم حملها، وسَوَّعَهم فَضْلَها، وحَظَّرَها على السَّفِلَةِ لِصِغَرِ أقدارهم عنها، وَبَعُدِ طباغهم منها، وَنَقُورِها عنهم، واقشعراها منهم.

وقال أبو الطيب المتنبّي^(٤):

[لَوْلا المشقَّةُ سادَ الناسُ كُلُّهمُ الجودُ يُفقِرُ والإقدامُ قَتالُ]^(٥)

(١) أَرْنَتُ: صَوَّتت، والرنين: الصوت.

(٢) الحَاجُّ: جمع حاجة: ما يفتقر إليه الإنسان ويطلبه. وَضَنْتِ: بخلت.

(٣) النجال: العقل والعزم.

(٤) المتنبّي، الديوان: ٣٠٦/٢. والبيت من قصيدة يمدح بها أبا شجاع فاتك بمصر.

(٥) يقول: لولا أن في بلوغ السيادة مشقة لصار الناس كلهم سادة، ثم بين تلك المشقة فقال: الجود يفضي إلى الفقر، والإقدام يفضي إلى القتل، ولا سيادة بدون هذين الأمرين.

وقال الطائي^(١):

وَالْحَمْدُ شَهْدٌ لَا يُرَى مُشْتَارُهُ يَجْنِيهِ إِلَّا مِنْ نَقِيعِ الْحَنْظَلِ^(٢)
شَرٌّ لِحَامِلِهِ، وَيَحْسَبُهُ الَّذِي لَمْ يُؤْذِ عَاتِقَهُ خَفِيفَ الْمَحْمَلِ^(٣)

أخذه الطائي من قول مسلم بن الوليد، وقيل غيره:

الْجُودُ أَخْشَنُ مَسًّا يَا بَنِي مَطَرٍ مِنْ أَنْ تَبْزَكَمُوهُ كَفْتُ مُسْتَلَبٍ
مَا أَعْلَمُ النَّاسَ أَنَّ الْجُودَ مَذْفَعَةٌ لِلذَّمِّ لَكِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّسَبِ^(٤)

وقال بعض الأجداد: إنا لنجد كما يجد البخلاء، ولكننا نصبر ولا يصبرون.

[احمال الغضب]

وقال الجاحظ: قيل لأبي عباد وزير المأمون، وكان أسرع الناس غضباً: إن لقمان الحكيم قال لابنه: ما الحمل الثقيل؟ قال: الغضب. قال أبو عباد: لكته والله أخف علي من الريش! قيل له: إنما عنى لقمان أن احتمال الغضب ثقيل، فقال: لا، والله لا يقوى على احتمال الغضب من الناس إلا الجمل!

وغضب يوماً على بعض كتابه، فرماه بدواة كانت بين يديه فشقجه، فقال أبو عباد: صدق الله تعالى في قوله^(٥): (والذين إذا ما غضبوا هم يعقرون). فبلغ ذلك المأمون

(١) أبو تمام، الديوان: ٢١/٢. والبيتان من قصيدة يمدح بها الحسن بن وهب.

(٢) المُشْتَارُ: مستخرج العسل، وقد اشتهر العسل: جناه من كوارته. وفي الديوان: «لا ترى مُشْتَارَهُ». ونظير هذا قول المتنبي:

تُرِيدِينَ لَقِيَانَ الْمَعَالِي رَخِيصَةً وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِيْرِ النَّحْلِ
(ديوانه: ٣٣٩/٢).

(٣) في الديوان:

غَسَلٌ لِحَامِلِهِ وَيَحْسَبُهُ الَّذِي لَمْ يُوهِ عَاتِقَهُ خَفِيفَ الْمَحْمَلِ
يوهي: يضعف. العاتق: ما بين المنكب والكتف، والغل: القيد. يقول: إن اكتساب الحمد صعب ثقيل على صاحبه، فهو يقيده، بينما يحسبه الناس خفيفاً.

(٤) النَّسَبُ: المال، والعقار.

(٥) الآية كما وردت في كتاب الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ، وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ (سورة الشورى، آية ٣٧).

فأحضره، وقال له: ويحك! ما تُحسِنُ تقرأ آيةً من كتاب الله تعالى! قال: بلى يا أمير المؤمنين، إني لأحفظ من سورة واحدة ألف آية؛ فضحك المأمون وأمر بإخراجه^(١).

نبذة من لطائف ابن المعتز، وفضل تحقيقه بالبديع والاستعارات

مما تتعين العناية بمطالعتها

قال أبو بكر الصولي: اجتمعت مع جماعة من الشعراء عند أبي العباس عبد الله بن المعتز، وكان يتحقق بعلم البديع تحقيقاً يُضِرُّه دعواه فيه لسان مذاكرته، فلم يبقَ مَسْلُكٌ من مسالك الشعراء إلا سلك بنا شِعْباً من شِعَابِهِ، وأوردنا أَحْسَنَ ما قيلَ في بابِهِ، إلى أن قال أبو العباس: ما أحسن استعارة اشتمل عليها بيت واحد من الشعر؟ قال الأسدي: قول لبيد^(٢):

وَغِدَاةٍ رِيحٍ قَدْ كَشَفَتْ وَقِرَّةً إِذْ أَصْبَحَتْ يَبِيدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا^(٣)

وقال أبو العباس: هذا حسن، وغيره أحمد منه، وقد أخذه من قول ثعلبة بن صُعَيْرَةَ المازني^(٤):

فَتَذَاكِرًا ثَقَلًا رَيْدًا بَعْدَمَا أَلْقَتْ ذُكَاءً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ^(٥)

وقول ذي الرمة أعجب إلي منه:

أَلَا طَرَقَتْ مَيِّ هِيَوْمًا بِذِكْرِهَا وَأَيْدِي الثَّرِيَّا جُنْحَ فِي الْمَغَارِبِ

وقال بعضنا: بل قول لبيد أيضاً^(٦):

(١) الذي أضحك المأمون من ذلك الرجل أنه رآه جاهلاً بالقرآن جهلاً تاماً، حيث ذكر أنه يحفظ من سورة واحدة ألف آية، ونعلم أن أكبر سور القرآن الكريم وهي سورة البقرة تشتمل على مائتين وست وثمانين آية فقط.

(٢) لبيد بن ربيعة العامري، الديوان: ص ١٧٦. وفيه: «وَغِدَاةٍ رِيحٍ قَدْ وَزَعَتْ وَقِرَّةً».

(٣) وغداة ريح: أي ورُبَّ غداة ريح. كشفت: أي بالطعام والكسوة وإيقاد النيران. والقرُّ والقرَّة: البرد.

(٤) في لسان العرب (ذرع): «ثعلبة بن صُعَيْرِ المازني».

(٥) ذكاء: الشمس. والكافر: الليل، سمي بذلك لِكُفْرِهِ الأشياء، أي سَتَرَهَا. ومنه قول لبيد بن ربيعة:

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجَسْنَ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا

(٦) لبيد بن ربيعة، الديوان: ص ١٧٦.

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْخَيْلَ تَحْمِلُ شِكَّتِي فُرْطُ، وَشَاحِي - إِنْ غَدَوْتُ - لِجَاهِهَا^(١)

قال أبو العباس: هذا حسن، ولكن نعدل عن لبيد.

وقال آخر: [قول الهذلي]:

وَلَوْ أَنَّنِي اسْتَوَدَعْتُهُ الشَّمْسَ لَاهْتَدَتَّ إِلَيْهِ الْمَنَايَا عَيْنُهَا وَرَسُولُهَا

قال أبو العباس: هذا حسن، وأحسن منه - في استعارة لفظ الاستيداع - قول

الحُصَيْنِ بْنِ الْحُمَامِ^(٢)؛ لأنه جمع الاستعارة والمقابلة في قوله:

نَطَارِدُهُمْ نَسْتَوِدُعُ الْبَيْضَ هَامَهُمْ وَيَسْتَوِدُعُونَا السَّمْهَرِيَّ الْمُقَمَّوَمَا^(٣)

وقال آخر: بل قول ذي الرمة:

أَقَامَتْ بِهِ حَتَّى ذَوَى الْعُودِ فِي الثَّرَى وَسَاقَ الثُّرَيَّا فِي مُلَاءَتِهِ الْفَجْرُ

قال أبو العباس: هذا لعمرى نهاية الخبرة؛ وذو الرمة أبدع الناس استعارة، وأبرعهم

عبارة، إلا أن الصواب حتى «ذوى العود والثرى»؛ لأن العود لا يدوي ما دام في الثرى،

وقد أنكره على ذي الرمة غير ابن المعتز. قال أبو عمرو بن العلاء: كانت يدي في يد

الفرزدق فأنشدته هذا البيت، فقال: أُرْسِدُكَ أَمْ أَدْعُكَ؟ قال: فقلت: بل أُرْسِدُنِي، فقال: إِنَّ

العود لا يدوي في الثرى، والصواب «حتى ذوى العود والثرى».

قال الصولي: وكأنه نبه على ذي الرمة؛ فقلت: بل قوله:

وَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ وَالشَّمْسُ حَيَّةً حَيَاةَ الَّذِي يَقْضِي حُشَاشَةَ نَازِعٍ

(١) ويروى: «وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْحَيَّ»، (شرح المعلمات العشر: ٢١٢). الشُّكَّةُ: السلاح. فرط: فرس متقدمة، سريعة، خفيفة. وقوله: «فرط وشاحي...» أي: أنَّ الفرسان كان أحدهم يتوشح اللجام ليكون قريباً منه ساعة الشدة والفرع.

(٢) هو أبو يزيد، الحُصَيْنُ بْنُ حَمَامِ بْنِ رَبِيعَةَ الْمَرِي الذَّيْبَانِي: شاعر جاهلي، فارس، مقدم. كان سيد بني سهم بن مرة بن ذبيان، ويلقب بمانع الضيم. توفي نحو ١٠٠ ق. هـ/ نحو ٦١٢ م. (ابن سلام، طبقات الشعراء: ١٥٥؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٥٤٢/٢).

(٣) البيض: السيوف. الهام: الرؤوس. السَّمْهَرِيَّ: الرمح المنسوب إلى سمهر. وقد حذف نون الرفع من قوله: «ويستودعوننا» من غير ناصب ولا جازم، وكان الأصوب أن يقول: «ويستودعوننا».

قال أبو العباس: افْتَدَحَتْ زَنْدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَأَوْرَى^(١)، هذا بارِعٌ جداً، وقد سبقه إلى هذه الاستعارة جرير حيث يقول:

تُحْيِي السَّرْوَامِسُ رِبْعَهَا وَتُجِدُّهُ بَعْدَ الْبِلْسَى فَمَيْثُسُهُ الْأَمْطَارُ^(٢)

وهذا بيتٌ جمع الاستعارة والمطابقة؛ لأنه جاء بالإحياء والإماتة، والبلى والجدة، ولكن ذو الرمة قد استوفى ذَكَرَ الإحياء والإماتة في موضعٍ آخر فأحسَن، وهو قوله:

وَنَشْوَانَ مِنْ طُولِ النِّعَاسِ كَأَنَّهُ بِحَبْلَيْنِ فِي مَشْطُونَةٍ يَتَرَجَّحُ^(٣)

إِذَا مَاتَ فَوْقَ الرَّحْلِ أُحْيِيَتْ رُوحُهُ بِذِكْرِكَ وَالْعَيْسُ الْمَرَايِلُ جُنْحُ^(٤)

فما أحد من الجماعة انصرف من ذلك المجلس إلا وقد غمره من تَجَرُّبِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَا غَاضَ مَعَهُ مَعِينُهُ، ولم ينهض حتى زوَدْنَا مِنْ بَرِّهِ وَلَطْفِهِ نَهَابَةً مَا اتَّسَعَتْ لَهُ حَالُهُ.

[كتمان الحب]

لابن المعتز

وقال ابن المعتز^(٥):

لَمَّا رَأَيْتُ الْحُبَّ يَفْضَحُنِي وَنَمَتْ عَلَيَّ شَوَاهِدُ الصَّبِّ^(٦)

(١) أوري الزند: أخرج النار.

(٢) الروامس والرامسات: الرياح الزافيات التي تنقل التراب من بلد إلى آخر، وربما عشت وجه الأرض بتراب أرض أخرى، وقيل: الروامس: الرياح التي تثير التراب وتدفن الآثار.

(٣) في لسان العرب (شطن): «في مشطونة يَطْوَحُ». والمشطونة: البئر، ويقال: الشطون من الآبار: التي تُنَزَّعُ بحبلين من جانبيها، وهي متسعة الأعلى، ضيقة الأسفل، فإن نزعها بحبل واحد جرَّها على الطيِّ فتحَرَّقت.

(٤) العيس: النوق الكريمة، أو التي يخالط بياضها شُقْرَةٌ. المراسل لعله أراد المراسيل: جمع مرسال، وهي الناقة السهلة السير، وقيل: هي السريعة في سيرها، قال كعب بن زهير:

أَضَحَّتْ سَعَادٌ بِأَرْضٍ لَا يَلْغُهَا إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِييَاتُ الْمَرَايِلُ

(ديوانه: ص ٨٦).

(٥) ابن المعتز، الديوان: ص ٦٤.

(٦) في الديوان:

لَمَّا رَأَيْتُ اللَّمْعَ يَفْضَحُنِي وَقَضَّصْتُ عَلَيْهِ شَوَاهِدُ الصَّبِّ

والصَّبُّ: الْمُحِبُّ الْمُشْتَقُ الْمُعَذَّبُ.

أَلْقَيْتُ غَيْرَكَ فِي ظُنُونِهِمْ وَسَتَرْتُ وَجْهَ الْحُبِّ بِالْحُبِّ

لابن الأحنف

عباس بن الأحنف في هذا المعنى :

قَدْ جَرَّرَ النَّاسُ أَذْيَالَ الظُّنُونِ بِنَا وَفَرَّقَ النَّاسُ فِينَا قَوْلَهُمْ فِرْقًا
فَكَاذِبٌ قَدْ رَمَى بِالظَّنِّ غَيْرَكُمْ وَصَادِقٌ لَيْسَ يَدْرِي أَنَّهُ صَدَقَا

للفارضي

[وقريب من هذا المعنى قول الفارضي رضي الله عنه، وإن لم يكن منه :

تَخَالَفَتِ الْأَقْوَالُ فِينَا تَبَائِنًا بِرَجْمِ أَصُولِ بَيْتِنَا مَا لَهَا أَصْلٌ
فَشَتَّعَ قَوْمٌ بِالْوِصَالِ، وَلَمْ أَصِلْ وَأَرْجَفَ بِالسَّلْوَانِ قَوْمٌ وَلَمْ أَسْلُ^(١)
وَمَا صَدَقَ التَّشْنِيعُ عَنْهَا لِشِقْوَتِي وَقَدْ كَذَّبَتْ عَنِي الْأَرَاجِيفُ وَالنَّقْلُ^(٢)

لابن المعتز

وقال ابن المعتز^(٣) :

لَنَا عَزْمَةٌ صَمَاءٌ لَا تَسْمَعُ الرَّقَى تَبِيْتُ أَنْوَفَ الْحَاسِدِينَ عَلَى رَغْمِ^(٤)
وَأَنَا لِنُعْطِي الْحَقَّ مِنْ غَيْرِ حَاكِمٍ عَلَيْنَا، وَلَوْ شِئْنَا لَمَلْنَا مَعَ الظُّلْمِ^(٥)

لأعرابي

وقد أخذه أبو العباس من قول أعرابي :

- (١) شَتَّعَ الشَّيْءُ: قَبَّحَهُ، وَشَتَّعَ عَلَى فَلَانٍ: فَضَحَهُ وَشَوَّهَ سَمْعَهُ. وَأَرْجَفَ الْقَوْمَ: خَاضُوا فِي الْأَخْبَارِ السَّيِّئَةِ وَذَكَرَ الْفِتْنَ.
- (٢) الْأَرَاجِيفُ: جَمْعُ إِرْجَافٍ، وَهُوَ الْخَبْرُ الْكَاذِبُ الْمَثِيرُ لِلْفِتَنِ.
- (٣) ابْنُ الْمُعْتَزِّ، الدِّيَوَانُ: ص ٦٢١.
- (٤) فِي الدِّيَوَانِ: «تَبِيْتُ قُلُوبَ الْعَادِلِينَ عَلَى رُغْمٍ». وَالرُّقَى: جَمْعُ رُقِيَّةٍ، وَهِيَ الْعَوْدَةُ الَّتِي يُرْقَى بِهَا الْمَرِيضُ وَنَحْوَهُ.
- (٥) فِي الدِّيَوَانِ: «لَوْ شِئْنَا كَتَمْنَا عَلَى ظُلْمٍ». وَكَتَمْنَا عَلَى ظُلْمٍ: صَبَرْنَا عَلَيْهِ.

ألا يا شفاء النفس ليس بعالم
بك الناس حتى يعلموا ئيلة القدر
سوى رجمهم بالظن والظن كاذب
مراراً وفيهم من يصيب ولا يندري

للحسين بن مطير

وقال الحسين بن مطير^(١):

لقد كنتُ جلدأً قبل أن تُوقد النوى
على كسدي ناراَ بطيئاً خمودها^(٢)
ولو تركت نار الهوى لتضرمت
ولكن شوقاً كل يوم يزيدها^(٣)
وقد كنت أرجو أن تموت صبايتي
إذا قدمت أيامها وعهودها^(٤)
فقد جعلت في حبة القلب والحشا
عهد الهوى تولى بشوق يعيدها^(٥)
بمرتجة الأرداف هيف خصورها
عذاب ثناياها عجاف نهودها^(٦)
وصفر تراقبها، وحمّر أكفها
وسود نواصيها، ويبيض خدودها^(٧)
محصرة الأوساط زانت عقودها
بأحسن مما زيتها عقودها
يمنيئنا حتى ترف قلبونا
رفيف الخزامى بات ظل وجودها^(٨)

(١) هو الحسين بن مطير بن مكمل الأسدي: شاعر مقدم في القصيد والرجز من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وكان كلامه وزيه يشبهان مذاهب الأعراب وأهل البادية. وقيل: إنه أحنق الشعراء في وصف السحاب. توفي نحو ١٧٠ هـ/ ٨٧٦ م. (الأصفهاني، الأغاني: ٣٣١/١٥؛ البيهقي، خزنة الأدب: ٤٧٥/٥).

(٢) الجلد: القوي الشديد.

(٣) تضمرت النار: اشتعلت والتهمت.

(٤) الصباية: رقة الشوق وحرارته.

(٥) العهد: أول المطر الوسمي، وقيل: هو كل مطر بعد مطر، وعهد الحب: أوائله.

(٦) الأرداف: الأعجاز، الواحد ردف. هيف: ناحلة. الثنايا: أسنان الفم الأمامية. والعجف: ذهاب السمن، والهزال، ويقال: نصل أعجف، إذا كان رقيقاً، وفي رواية: «عجاف فيودها».

(٧) التراقي: أعالي الصدر. والنواصي: جمع ناصية، وهي شعر مقدم الرأس. وفي العمدة (١١/٢):

بسود نواصيها وحمّر أكفها
وصفر تراقبها ويبيض خدودها

(٨) رف: لمع من النضارة. الخزامى: عشبة طويلة العيدان، صغيرة الورق، حمراء الزهرة، طيبة الريح، لها نور كنور البنفسج. والطل: أخف المطر وأضعفه، وقيل: هو الدائم منه. وجودها: يسقيها بمائه الغزير.

وَفِيهِنَّ مِقْلَاقُ السَّوْشَاحِ كَأَنَّهَا
مَهَاءٌ بِتُرْبَانٍ طَوِيلٍ عَمُودُهَا^(١)
وقال:

قَضَى اللهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ بَارِحاً
فَحُبُّكَ بَلَوَى غَيْرَ أَنْ لَا يَسْرُنِي
فَوَاكِبِدَا مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ كُلَّمَا
وَمَنْ عَبْرَةٌ تُذْرِي الدَّمْعَ وَزَفْرَةً
فِياليتي أَفْرَضْتُ جَلْداً صَبَابَتِي
إِذَا أَنَا رُضْتُ الْقَلْبَ فِي حُبِّ غَيْرِهَا
أَحَبِّكَ حَتَّى يُغْمِضَ الْعَيْنَ مُغْمِضٌ
وَإِنْ كَانَ بَلَوَى أَنَّنِي لَكَ مُبْغِضٌ
ذَكَرْتُ وَمِنْ رَفْضِ الْهَوَى حِينَ يَرْفُضُ
تَقْضِضُ أَطْرَافَ الْحَشَائِمِ تَنْهَضُ^(٢)
وَأَقْرَضَنِي صَبْرًا عَلَى الشَّوْقِ مُقْرِضٌ
بَدَأَ حُبُّهَا مِنْ دُونِهِ يَتَعَرِّضُ^(٣)

وكان الحسين قوي أسير الكلام، جزل الألفاظ، شديد العارضة، وهو القائل في المهدي:

لَهُ يَوْمٌ بَوَّسٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَبُوْسٌ
فِيْمَطْرُ يَوْمَ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدَى
فَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْبُوْسِ خَلَّى عِقَابَهُ
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْجُودِ خَلَّى نَوَالَهُ
وَأُنشِد أبو هفان له:

أَيْنَ أَهْلِ الْعِتَابِ بِالذَّهْنَاءِ
جَاوَرُونَا وَالْأَرْضُ مُلْبَسَةٌ نَوُ
كُلِّ يَوْمٍ بِأَقْحَوَانٍ جَدِيدِ
أَيْنَ جِيرَانِنَا عَلَى الْأَحْسَاءِ^(٥)
رَ الْأَقَاحِي تُجَادُ بِالْأَنْوَاءِ^(٦)
تَضْحَكُ الْأَرْضُ مِنْ بَكَاءِ السَّمَاءِ

(١) المهاء: البقرة الوحشية. تربان: اسم موضع.

(٢) قَضَى الشئ: كَسَرَهُ وَدَفَعَهُ.

(٣) راضه رَوْضًا، وَرِياضًا، وَرِياضَةً: ذَلَّلَهُ.

(٤) النوال: العطاء. المعدم: الفقير.

(٥) فِي الْأَغَانِي (٣٣٣/١٥): «أَيْنَ أَهْلِ الْقِيَابِ».

(٦) فِي الْأَغَانِي: «فَارَقُونَا وَالْأَرْضُ قَلْبَةٌ». وَتُجَادُ: تُنْطَرُ.

لدعبل الخزاعي

أخذ هذا المعنى دعبل، ونقله إلى معنى آخر، فقال:

أَيْنَ الشَّبَابُ؟ وَأَيَّةَ سَلَكَا؟ أَمِ أَيْنَ يُطَلَّبُ؟ ضَلَّ، بَلْ هَلَكَا
لَا تَعَجِّبِي يَا سَلْمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ المَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَي

لمسلم بن الوليد

وقال مسلم بن الوليد في هذا المعنى:

مُسْتَعْرِبٌ يَبْكِي عَلَى دِمْنَةٍ وَرَأْسُهُ يَضْحَكُ فِيهِ المَشِيبُ^(١)

[معالي الأخلاق]

مما أنشده الزبير بن بكار

وأنشد الزبير بن بكار:

أَحَبُّ مُعَالِي الأَخْلَاقِ جَهْدِي وَأَكْرَهُ أَنْ أَعِيبَ وَأَنْ أَعَابَا
وَأَضْفَحُ عَنْ سِبَابِ النَّاسِ جِلْمًا وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ حَبَّ السَّبَابَا
وَأَتْرُكُ قَائِلَ العُورَاءِ عَمْدًا لِأَهْلِكَ وَمَا أَعْيَا الجَوَابَا^(٢)
وَمَنْ هَابَ الرَّجَالَ تَهَيَّؤُهُ وَمَنْ حَقَرَ الرَّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا

[رياضة النفس على الفراق]

وعلى ذكر قوله:

إِذَا أَنَا رُضْتُ القَلْبَ فِي حُبِّ غَيْرِهَا

أنشد الأصمعي لغلام من بني فزارة:

وَأَعْرِضْ حَتَّى يَحْسَبَ النَّاسُ أَنَّمَا بِي الهَجْرُ، لَا وَاللَّهِ مَا بِي لَهَا هَجْرُ
[وَلَكِنْ أَرَوْضَ النَّفْسَ أَنْظَرُ هَلْ لَهَا] إِذَا فَارَقْتُ يَوْمًا أَحِبَّتْهَا صَبْرًا

(١) الدمنة: آثار الدار، الجمع دمن.

(٢) العوراء: الكلمة أو الفعلة القبيحة.

قال إسحاق الموصلي: قال لي الرشيد: ما أحسن ما قيل في رياضة النفس على الفراق؟ قلت: قول أعرابي:

وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي عُيُونًا، وَأَتَّقِي كَثِيرًا، وَأَسْتَبْقِي الْمَوَدَّةَ بِالْهَجْرِ
فَأُنْذِرُ بِالْهَجْرَانِ نَفْسِي أَرُوضَهَا لِأَعْلَمَ عِنْدَ الْهَجْرِ هَلْ لِي مِنْ صَبْرٍ

[فقال الرشيد: هذا مليح، ولكنني أستملح قول أعرابي آخر:

خَشِيتُ عَلَيْهَا الْعَيْنَ مِنْ طَوْلٍ وَضَلَّهَا فَهَاجَرْتُهَا يَوْمَئِذٍ خَوْفًا مِنَ الْهَجْرِ
وَمَا كَانَ هِجْرَانِي لَهَا عَنْ مَلَالَةٍ وَلَكِنِّي جَرَّيْتُ نَفْسِي بِالصَّبْرِ^(١)

لابن الأحنف

قال الصولي: قال لي المبرد: عمك إبراهيم بن العباس أحزم رأياً من خاله العباس بن الأحنف في قوله:

كَانَ خُرُوجِي مِنْ عِنْدِكُمْ قَدْرًا وَحَادِثًا مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَنِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ أُعْرِضَ الْفِرَاقَ عَلَيَّ قَلْبِي، وَأَنْ أُسْتَعِدَّ لِلْحَسَنِ
وقال عمك إبراهيم:

وَنَاجَيْتُ نَفْسِي بِالْفِرَاقِ أَرُوضَهَا فَقَالَتْ: رُؤِيدًا لَا أُغْرِكُ مِنْ صَبْرِي
فَقُلْتُ لَهَا: فَالْهَجْرُ وَالْبَيْنُ وَاحِدٌ فَقَالَتْ أُمَّنَى بِالْفِرَاقِ وَبِالْهَجْرِ^(٢)
فقلت له: إنه نقل كلام خاله:

عَرَضْتُ عَلَيَّ قَلْبِي الْفِرَاقَ فَقَالَ لِي مِنَ الْآنَ فَيَأْسُ لَا أُغْرِكُ مِنْ صَبْرِي
إِذَا صَدَّ مَنْ أَهْوَى رَجَوْتُ وَصَالَهُ وَفُرْقَةٌ مَنْ أَهْوَى أَحْرُ مِنْ الْجَمْرِ

لابن الأحنف

وقال العباس بن الأحنف:

- (١) الملالة: السأم والكراهية.
(٢) البين: الفراق. أمنى: يقدر الله ذلك عليّ.

أرَوْضٌ عَلَى الْهَجْرَانِ نَفْسِي لَعَلَّهَا تَمَاسَكَ لِي أَسْبَابُهَا حِينَ أَهْجُرُ
وَأَعْلَمُ أَنَّ النَّفْسَ تَكْذِبُ وَعَدَّهَا إِذَا صَدَقَ الْهَجْرَانُ يَوْمًا وَتَغْدُرُ
وَمَا عَرَضَتْ لِي نَظْرَةً مُدْعَرَفْتُهَا فَأَنْظُرُ إِلَى مَا مَثَلَتْ حِينَ أَنْظُرُ

للمتنبي

[وقال المتنبي من المعنى^(١)]:

حَبِثْتُكَ قَلْبِي قَبْلَ حُبِّي مَنْ نَأَى وَقَدْ كَانَ غَدَارًا فَكُنْ أَنْتَ وَافِيًا^(٢)
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْيْنَ يَشْكِيكَ بَعْدَهَا فَلَسْتَ فُوَادِي إِنْ وَجَدْتُكَ شَاكِيًا^(٣)

لأبي صخر الهذلي

قال الحاتمي: والذي أراه وأذهب إليه أن أحسن من هذا المعنى قول أبي صخر الهذلي:

وَيَمْنَعُنِي مِنْ بَعْضِ إِنْكَارِ ظَلْمِهَا إِذَا ظَلَمْتَ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ لِي عُدْرُ
مَخَافَةٌ أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ لَيْنَ بَدَا لِي الْهَجْرُ مِنْهَا مَا عَلَى هَجْرِهَا صَبْرُ
وَأَنِّي لَا أُدْرِي إِذَا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ عَلَى هَجْرِهَا مَا يَبْلُغَنَّ بِي الْهَجْرُ
فِيَا حَبِّهَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ وَيَا سَلْوَةَ الْأَحْزَانِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ^(٤)

شذور من كلام أهل العصر في مكارم الأخلاق

ابن المعتز - العقلُ غريزة تزينها التجارب. وله: العاقلُ من عقلَ لسانه^(٥)، والجاهلُ من جهلِ قَدْرِهِ.

غيره: إذا تمَّ العقلُ نقص الكلام. حُسْنُ الصورة الجمالُ الظاهر، وحسن الخلق

(١) المتنبي، الديوان: ٢٤١/٢. والبيتان من قصيدة يمدح بها كافوراً الإخشيدي سلطان مصر.

(٢) في الديوان: «قبل حُبِّكَ من نأى».

(٣) في الديوان: «يشكيك بعده»، و«إن رأيتك شاكياً». يشكيك: يحملك على الشكوى.

(٤) الجوى: شدّة الوجد. وموعدك الحشر، أي: يوم القيامة.

(٥) عقل لسانه: ربطه، وهو من عقل البعير إذا ضمَّ رُسْعَ يده إلى عضده وربطهما معاً بالعقال ليبقى باركاً.

الجمالُ الباطن. ما أبين وجوه الخير والشرِّ في مرآة العقل إذا لم يُصدِّئها الهوى. آخر بمن كان عاقلاً أن يكونَ ما لا يَعْنِيهِ غافلاً. التواضعُ من مصايد الشرف. من لم يتَّضِعْ عند نفسه لم يرتفع عنده غيره.

يحيى بن معاذ - التكبرُ على المتكبر تواضع. الحلم حجابُ الآفات. أحيوا الحياءَ بمجاورة من يُستَحْيَا منه. مَنْ كساه الحياءُ ثوبه، ستر عن الناس عَيبه. الصبرُ تجرُّع الغُصص، وانتظارُ الفُرص. قلوبُ العقلاء حصون الأسرار. انفرِد بسرِّك ولا تودعه حازماً فيزل، ولا جاهلاً فيخون. الأناة^(١) حُسْنُ السلامة، والعجلة مفتاح الندامة. من حَسَنَ خُلُقَه وَجَبَ حَقُّهُ. إنما يستحق اسم الإنسانية مَنْ حَسَنَ خُلُقَه. يكاد سيء الخلق يُعَدُّ من البهائم والسباع.

رسطاطاليس - المروءة استحياءُ المرء نفسه. المعروف حِصْنُ النعم من صروف الزمن. للحازم كثرٌ في الآخرة من عمله، وفي الدنيا من معرفه. لا تستحي من القليل فإن الحرمان أقلُّ منه.

أبو بكر الخوارزمي - الطَّرْفُ^(٢) يجري وبه هُزال، [والسيف يمضي وبه انفلال]، والحرُّ يُعْطِي وبه إقلال^(٣). ويذُلُّ الجاه أحدُ المالين. شفاعَةُ اللسانِ أفضلُ زكاة الإنسان. بَدَلُ الجاهِ رِفْدٌ للمستعين^(٤). الشفيعُ جناحُ الطالب. التقوى هي العُدَّةُ الباقية، والجُنَّةُ الواقعة. ظاهرُ التقوى شرفُ الدنيا، وباطنها شرف الآخرة. من عَفَّتْ أطرافه، حسنت أوصافه. قال أبو الطيب المتنبّي^(٥):

وَلَا عِقَّةٌ فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ وَلَكِنَّهَا فِي الْكِفِّ وَالْفَرْجِ وَالْقَمِّ^(٦)

لقمان - الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ. أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ صَدَرَتْ عَنْ أَرْبَعَةِ مَلُوكٍ كَأَنَّمَا رُمِيَتْ

(١) الأناة: الحلم والوقار.

(٢) الطَّرْفُ: الكريم من الناس والخيل ونحوها، والمراد هنا: الفرس.

(٣) انفلال: تثلُّمٌ وتكسُّرٌ. والإقلال: قلة المال.

(٤) الرِّفْدُ: العطاء.

(٥) المتنبّي، الديوان: ٢٦٦/٢. والبيت من قصيدة يمدح بها كافوراً الإخشيدى.

(٦) أي: هو عفيف النفس، وليس بضعيف السلاح، إذا شهد الحرب قتل الأقران، ولم يتعفَّف عن دمائهم.

عن قَوْسٍ واحدة؛ قال كسرى: لم أندم على ما لم أقل، وَنَدِمْتُ على ما قلت مراراً. قيصر: أنا على ردِّ ما لم أقل أقدرُ مني على ردِّ ما قلت. ملك الصين: إذا تكلمت بالكلمة ملكتني، وإذا لم أتكلم بها ملكتها. ملك الهند: عَجِبْتُ ممن يتكلم بالكلمة إن رُفِعَتْ ضَرَّتَهُ، وإن لم تُرْفَعْ لم تنفعه. ما الدُّخَانُ على النار، ولا العَجَاجُ^(١) على الريح، بأدَلِّ من ظاهر الرجل على باطنه. وأنشد:

قَدْ يُسْتَدَلُّ بِظَاهِرٍ عَنِ بَاطِنٍ حَيْثُ الدُّخَانُ فَتَمَّ مَوْقِدُ نَارِ

مَنْ أَوْلِحَ مَالَهُ فَقَدْ صَانَ الْأَكْرَمِينَ الْمَالَ وَالْعِرْضَ. من لم يجمد في التقدير ولم يذُب في التدبير فهو شديد التدبير. عليك بالقصد بين الطرفين، لا مَنَعَ ولا إسراف، ولا يخل ولا إتراف. لا تكن رطباً فُتْعَصِرَ، ولا يابساً فتكسر، ولا حلواً فُتَسْرَطَ^(٢)، ولا مرّاً فُتَلْفَظَ.

المأمون بن الرشيد - الثناء أكثر من الاستحقاق مَلَقَّ وهذَر، والتقصير عِيٌّ وَحَصَرَ.

إكرام الأضياف، من عادة الأشراف. وفي الخبر: لا تتكلفوا للضيف فتبغضوه؛ فمن أبغض الضيف أبغضه الله. ينبغي لصاحب الكريمة أن يصبر عليه إذا جَمَعَتْهُمَا نَبْؤَةُ الزمان، فليس ينتفع بالجوهرة الكريمة من لم ينتظر نَفَاقَهَا.

مواظع عقلها بعض أهل العصر تتعلق بهذا الفصل

أَغْضِ على القَدَى، وإلا لم تَرَضَ أبداً^(٣). أَجْمِلِ الطَّلِبَ فسيأتيك [ما قَدِرَ لك] صُنْ عرضك، وإلا أُخْلَقْتَ وجهك. جاور الناس بالكف عن مساويهم. أنس رفدك، ولا تَنَسَ وعدك، كَذَّبَ أسوء الظنون بأحسنها^(٤). أغن من وليته عن السرقة، فليس يكفيك من لم تكفه. ولا تتكلف ما كُفِّيت فيضيع ما أوليت.

ابن المعتز - لا تُسْرِغْ إلى أرفع موضع في المجلس فالموضع الذي تُرْفَعُ إليه خيرٌ من

(١) العجاج: ما ثار من الغبار.

(٢) سَرَطَهُ سَرَطاً: بلعه.

(٣) هذا من قول بشار بن برد:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَاراً عَلَى الْقَدَى ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِيَهُ

(ديوانه: ١٥٧/١).

(٤) في رواية: «كَذَّبَ سوء الظن بأحسنه».

الموضع الذي تُحطُّ منه. لا تذكر الميت بسوء فتكون الأرض أكرم عليك منك. ينبغي للعاقل أن يَدَّاري زمانه مداراةً السابح للماء الجاري.

العتابي - المداراةُ سياسة رفيعة تجلبُ المنفعة، وتدفع المضرَّة، ولا يستغني عنها ملك ولا سُوقَة، ولا يدع أحدٌ منها حظه إلا غمرته صروف المكاره.

[من رسائل العتابي وأدبه]

وكتب العتابي إلى بعض إخوانه:

لو اعتصم شوقي إليك بمثل سلوك عني لم أبدل وجه الرغبة إليك، ولم أتجشَّم مرارة تماديك، ولكن استخففتنا صبايتنا، فاحتملنا قسوتك، لعظيم قدر مودتك، وأنت أحقُّ من أقتص^(١) لصلتنا من جفائه، ولشوقنا من إيباطه.

وله: كتبت إليك ونفسي رهينة بشكرك، ولساني علق بالثناء عليك، والغالب على ضميري لائمة لنفسي، واستقلالٌ لجهدِي في مكافأتك، وأنت - أصلحك الله! - في عزِّ الغنى عني، وأنا تحت ذلِّ الفاقة إلى عطفك، وليس من أخلاقك أن تُولي جانبَ التبوَّة منك من هو عانٍ في الضراعة إليك.

ودخل العتابي على الرشيد فقال: تكلم يا عتابي؛ فقال: الإيناسُ قبل الإيساس^(٢)، لا يُحمدُ المرءُ بأول صوابه، ولا يُذمُّ بأول خطئه؛ لأنه بين كلام زوره، أو عي حصره.

ومر العتابي بأبي نواس وهو ينشد الناس^(٣):

ذَكَرَ الْكَرْحُ نَازِحَ الْأَوْطَانِ فَبَكَى صَبِيحَةً وَوَلَاتِ أُوَانِ^(٤)

(١) اقتص: من القصاص، وهو العقاب، أو الانتقام عامة.

(٢) الإيناس: بعث الأنس في نفس الضيف، واقتلاع الوحشة منها. والإيساس: تقديم الطعام والقرى، وأصل الإيساس: الرفق بالناقة عند الحلب، وهو أن يقال: بس بس. وهو مثل يضرب في المداراة عند الطلب، ومنه قول الشاعر:

وَلَقَدْ رَفَقْتُ فَمَا حَلَيْتُ بِطَائِلِ لَا يَنْفَعُ الْإِسْأَسُ بِالْإِينِاسِ

(الميداني، مجمع الأمثال: ٥٩/١).

(٣) أبو نواس، الديوان: ص ٤٧٦.

(٤) الكرْحُ: من ضواحي بغداد. نازح الأوطان: بعيدها. وفي الديوان: «فَصَبَا صَبِيحَةً».

فلما رآه قام إليه، وسأله الجلوس، فأبى وقال: أين أنا منك وأنت القاتل، وقد أنصفك الزمان^(١):

قَدْ عَلِقْنَا مِنَ الْخَصِيبِ حَبَالًا أُمَّتْنَا طَسَوَارِقَ الْحِدْثَانِ^(٢)
 وأنا القاتل وقد جار عليّ، وأساء إليّ:
 لَفَطْتَنِي الْبِلَادُ، وَاظْطَوْتُ الْأَكْ فَاءُ دُونِي، وَمَلَّنِي جِيرَانِي
 وَالتَّقَّتْ حَلْقَةً عَلَيَّ مِنَ الدَّهْرِ رِمَاجَتْ بِكَلْكَلٍ وَجِرَانِ^(٣)
 نَازَعْتَنِي أَحْدَاثُهَا مِئَةَ النَّفْسِ سِ وَهَدَّتْ خُطُوبُهَا أَرْكَانِي
 خَاشِعٌ لِلْهَمُومِ مُعْتَرِفٌ الْقُدْ بِ كَيْبُ لِنَسَائِبَاتِ الزَّمَانِ

[شعر الأعراب]

قال عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي: سمعت عمّي يحدث قال: أُرِقْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي بِالْبَادِيَةِ، وَكُنْتُ نَازِلًا عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الصَّيْدَاءِ. وَكَانَ وَاسِعَ الرَّحْلِ، كَرِيمَ الْمَحَلِّ، فَأَصْبَحْتُ وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى الرَّجُوعِ إِلَى الْعِرَاقِ، فَأَتَيْتُ أَبَا مَثْوَايَ^(٤)، فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ هَلَيْتُ^(٥) مِنَ الْغُرْبَةِ، وَاسْتَقَمْتُ إِلَى أَهْلِي، وَلَمْ أَفِدْ فِي قَدَمْتِي هَذِهِ كَبِيرَ عِلْمٍ. وَإِنَّمَا كُنْتُ أَغْتَضِرُ وَحْشَةَ الْغُرْبَةِ وَجَفَاءَ الْبَادِيَةِ لِلْفَائِدَةِ؛ فَأَظْهَرَ الْجَفَاوَةَ حَتَّى أَبْرَزَ غَدَاءَ لَهُ فَتَغَدَيْتُ، وَأَمْرٌ بِنَاقَةِ مَهْرِيَّةٍ^(٦) كَأَنَّهَا سَبِيكَةٌ لُجَيْنٍ [فَارْتَحَلَهَا] وَاسْتَفْلَهَا، ثُمَّ رَكَبَ وَأَرْدَفَنِي، وَأَقْبَلَهَا مَطْلَعًا

(١) أبو نواس، الديوان: ص ٤٧٧.

(٢) علقنا حبالاً: أمسكناها وتعلقنا بها. الحدثان: الحوادث والنوائب.

(٣) الكلكل: الصدر، وقد يستعار لما ليس بجسم كالليل والدهر، قالت أعرابية ترثي ولدها:

أَلْقَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ كَلْكَلَهُ مَنْ ذَا يَقُومُ بِكَلْكَلِ الدَّهْرِ

(ابن منظور، لسان العرب: كلل). والجران: باطن العنق من البعير وغيره، يقال: ألقى فلان

على الأمر جرانه: وظن نفسه عليه، وألقى عليه جرانه: ثقّله.

(٤) المثوى: الإقامة، وأبو مثنوي: أي مضيفي.

(٥) هليت: جزعيت.

(٦) ناقة مهريّة: منسوبة إلى مهرة بن حيدان (أبو قبيلة)، وهم حيّ عظيم، وجمع المهريّة: مهاريّ،

ومهار، ومهاري، قال رؤبة بن العجاج:

بِهِ تَمَطَّتْ غَوْلُ كُلِّ مَهْمَةٍ بِنَا حَرَايِجُ الْمَهَارِي النَّقْمِ

(ابن منظور، لسان العرب: مهر).

الشمس؛ فما سرنا كبير مسير حتى لقينا شيخاً على حمار، له حمة قد صبغها بالورس^(١)، كأنها قنيطرة، وهو يترتم، فسلم عليه صاحبي. وسأله عن نسبة فأعترى أسدياً من بني ثعلبة. قال: أتروي أم تقول؟ قال: كلاً. قال: أين تؤم؟ فأشار إلى موضع قريب من الموضع الذي نحن فيه. فأناخ الشيخ، وقال لي: خذ بيد عمك فأنزله عن حمارة، ففعلت، وألقى له كساءً قد اكتفل به، ثم قال: أنشدنا يرحمك الله وتصدق على هذا الغريب بأبيات يبتهن عنك، ويذكرك بهن، فأنشدني له:

لَقَدْ طَالَ يَا سَوْدَاءُ مِنْكَ الْمَوَاعِدُ وَدُونَ الْجَدَا الْمَأْمُولِ مِنْكَ الْفَرَاقُ^(٢)
 تُمَيَّنْنَا بِالْوَصْلِ وَعَدَا، وَعَيْمُكُمْ ضَبَابٌ، فَلَا صَحْوٌ، وَلَا الْغَيْمُ جَائِدُ^(٣)
 إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ تَجِدْ بِفَضْلِ الْغِنَى أَلْفَيْتَ مَالِكَ حَامِدُ^(٤)
 وَقَلَّ غَنَاءُ عَنكَ مَا لَمْ يَجْمَعْتَهُ إِذَا صَارَ مِيرَاثاً وَوَارَاكَ لِأَجْدُ^(٥)
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرُكْ بِجَنِّيكَ بَعْضَ مَا يَرِيبُ مِنَ الْأَدْنَى رَمَاكَ الْأَبَاعِدُ
 إِذَا الْحَلْمُ لَمْ يَغْلُبْ لَكَ الْجَهْلَ لَمْ تَزَلْ عَلَيْكَ بُرُوقُ جَمَّةٍ وَرَوَاعِدُ^(٦)
 إِذَا الْعِزْمُ لَمْ يَفْرُجْ لَكَ الشُّكَّ لَمْ تَزَلْ جَنِيّاً كَمَا اسْتَلَى الْجَنِيَّةَ قَائِدُ^(٧)
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرُكْ طَعَاماً تُحِبُّهُ وَلَا مَقْعَداً تَدْعُو إِلَيْهِ السُّوَالِدُ^(٨)
 تَجَلَّلْتَ عَاراً لَا يَزَالُ يَشُبُّهُ عَلَيْكَ الرِّجَالُ نَثْرَهُمُ وَالْقَصَائِدُ^(٩)

وأنشدني لنفسه:

تَعَزَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحُرِّ أَجْمَلُ وَلَيْسَ عَلَى رَبِّبِ الزَّمَانِ مَعْوَلُ^(١٠)

(١) الورس: نبت أصفر يشبه الزعفران.

(٢) الجدا: العطاء (الوصل).

(٣) جائد: من جاد الغيم الأرض: سقاها بمائه، أمطرها.

(٤) ألفت: وجدت.

(٥) الغناء: النفع والكفاية.

(٦) جمّة: كثيرة.

(٧) استلى: استتبع، وجعلها تالية. والجنية: الفرس تقودها من غير أن تركيبها.

(٨) الولائد: جمع وليدة، وهي الأمة، أو الصبية إلى أن تبلغ.

(٩) يشبه: يوقده، يشعل، يثير.

(١٠) ربب الزمان: حوادثه. معول: من عول عليه: اعتمد عليه وانكل، واستعان به، يقال: عولنا =

فَلَوْ كَانَ يُعْنِي أَنْ يُرَى الْمَرْءُ جَازِعاً
لَكَانَ التَّعَزِّيُّ عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ
فَكَيْفَ وَكُلُّ لَيْسَ يَعْذُو حِمَامَهُ
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فِينَا تَبَدَّلَتْ
فَمَا لَيْتَ مَنْ مَنَّا قَنَاءَ صَلِيبَةٍ
وَلَكِنْ رَحَلْنَاهَا نُفُوساً كَرِيمَةً
وَقَيْنَا بِحَدِّ الْعَزْمِ مَنَّا نُفُوسَنَا
لِنَازِلَةٍ أَوْ كَانَ يُعْنِي التَّذَلُّلُ^(١)
وَنَازِلَةٍ بِالْحُرِّ أُولَى وَأَجْمَلُ
وَمَا لِأَمْرِيءٍ مِمَّا قَضَى اللَّهُ مَزْحَلُ^(٢)
بِنُعْمَى وَبُؤْسَى وَالْحَوَادِثُ تَفْعَلُ
وَلَا ذَلَّلْنَا لِلَّذِي لَيْسَ يَجْمَلُ^(٣)
تُحْمَلُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ فَتَحْمِلُ
فَصَحَّحْنَا لَنَا الْأَعْرَاضُ وَالنَّاسُ هَزَلُ

قال: فقامت إليه، وقد نسيت أهلي، هان عليّ طولُ الغربة، وَضَنُكَ العيش، سروراً بما سمعت، ثم قال: يا بني؛ من لم يكن الأدب والعلمُ أحبَّ إليه من الأهل والولد لم يَنْجُب.

[خصومة قرشية]

خاصم بعض القرشيين عمر بن عثمان بن موسى بن عبيد الله بن معمر، فأسرع إليه القرشي فقال: عليّ رسلك، فإنك لسريع الإيقاد وشيك الصريمة^(٤)، وإني والله ما أنا مكافئك دون أن تبلغ غاية التعدي، فأبلغ غاية الإعذار.

[ادعاء]

قال عبد الله بن عبد العزيز، وكان من أفاضل أهل زمانه: قال لي موسى بن عيسى: أَنهِي^(٥) إلى أمير المؤمنين، يعني الرشيد، أنك تشتمه، وتَدَعُو عليه، فبأي شيء استجرت^(٦)، ذلك؟ قال: أما شتمه فهو والله إذا أكرم عليّ من نفسي، وأما الدعاء عليه فوالله ما قلت: «اللهم إنه أصبح عبثاً ثقيلاً على أكتافنا، لا تطيقه أبداننا، وقَدَى في عيوننا، ولا تنطبق عليه أجفاننا، وشجى في حلوقنا، لا تسيغه أفواهنا؛ فَاكْفِنَا مؤنته، ورفق بيننا

= على فلان في حاجتنا فوجدناه نَعَمَ الْمُعْوَل.

- (١) النازلة: المصيبة، الداهية.
- (٢) المَزْحَلُ: المكان يُرْحَل إليه، ويقال: إن لي عنك مزحلاً، أي مُتَّحِداً.
- (٣) الصليبية: القوية الصلبة.
- (٤) الصريمة: القطيعة، أو إحكام الأمر، والعزيمة فيه.
- (٥) أَنهِي إليه: رُفِعَ.
- (٦) استجاز الشيء: جعله جائزاً.

وبينه! ولكن قلت: «اللهم إن كان تَسَمَى الرشيد ليرشد فأرشدْهُ، أو أتى غير ذلك فراجع به، اللهم إن له في الإسلام بالعباس حقاً على كلِّ مسلم، وله بنبيك قرابة ورحماً، فقرِّبهُ من كل خير، وبعِدْهُ من كل شر، وأسعدنا به، وأصلحْه لنفسه ولنا». فقال له: يغفر الله لك يا عبد العزيز، كذلك بلغنا.

[عَزَلِ وَالِ]

ولما حجَّ الرشيد سنة ست وثمانين ومائة دخل مكة وعديله يحيى بن خالد؛ فانبرى إليه العُمري فقال: يا أمير المؤمنين، قف حتى أكلمك! فقال: أرسلوا زِمَامَ الناقة، فأرسلوه، فوقفت فكأنما أوتِدْتُ^(١)، فقال: [أقول؟ قال:] قل، فقال: أعزل عنا إسماعيل بن القاسم. [قال: ولم؟ قال:] لأنه يقبل الرشوة، ويُطيل الشَّوْة، ويضرب بالعشوة، قال: قد عزلناه [عنك]، ثم التفت إلى يحيى فقال: أعندك مثل هذه البديهة؟ فقال: إنه ليجب أن يحسن إليه، قال: إذا عزلنا عنه من يريد عزُّله فقد كافأناه.

[حُرْمَةُ الكَعْبَةِ]

ولما وجَّهَ عبدُ الملك بن مروان الحجاج بن يوسف إلى عبد الله بن الزبير وأوصاه بما أراد أن يُوصِيه، قال الأسود بن الهيثم النخعي: يا أمير المؤمنين، أوصِ هذا الغلام [الثقفي] بالكعبة ألاَّ يهدِمَ أحجارها، ولا يهتِكَ أستارها، ولا يُنقِرَ أطيارها، وليأخذ على ابن الزبير شعابها، وعقابها، وأنقابها^(٢)، حتى يموتَ فيها جوعاً، ويخرج مخلوعاً.

[كتاب ينصر محارباً]

وكتبَ عبد الله بن طاهر إلى نصر بن شبيب وقد نزل به ليُحارِبُهُ في جُنْدِهِ، فوجده متحصناً منه، فكتب إليه: اعتصامك بالقلال قَيَّدَ عزمك عن القتال^(٣)، والتجاؤك إلى الحصون، ليس ينجيك من المئون، ولست بمُفْلِتٍ من أمير المؤمنين، فإما فارس مُطَاعِن، أو راجل مُستأمن. فلما قرأه حصره الرعب عن الجواب، فلم يلبث أن خرج مُستأماً.

(١) أُوتِدْتُ: رُبِطْتُ بِوَتِدٍ.

(٢) العِقَابُ: جمع عقبة، وهي ما صعب مرتقاه، من الجبال. والأنقاب: جمع نقب، وهو الطريق في الجبل.

(٣) القلال: قمم الجبال، واحدها قَلَّةٌ.

[من حكم الفرس]

قال بزرجمهر بن البختكان لبعض الملوك: أنعم تُشكر، وأرهَبُ تُحذَر، ولا تهازل فَتُحَقَّر، فجعلهن الملك نَقَشَ خاتمه بدلاً من اسمه واسم أبيه.

ولما قتل أنو شروان بزرجمهر وجد في منطقتة رقعةً فيها مكتوبٌ: إذا كانت الحظوظ بالجُدود فما الحِرْص؟ وإذا كانت الأمور ليست بدائمة فما السرور؟ وإذا كانت الدنيا غرارة فما الطمأنينة؟

[قال سقراط]: من كثر احتمالُه وظهر حِلْمُه قلَّ ظلمُه وكثر أعوانه، ومن قلَّ همُّه على ما فاته استراحت نفسه وصفا ذهنُه وطال عمره. وقال: من تعاهد نفسه بالمحاسبة أمن عليها المُدَاهنة. وقال: الأمانِيُّ حِبَالُ الجهل، والعِشْرَةُ الحسنة وقايةٌ من الأسواء^(١).

شتمه بعض الملوك وكان على فرسٍ وعليه حُلٌّ ويزةٌ - فقال له سقراط: إنما تفخر عليّ بغير جنسك، ولكن رد كل جنس إلى جنسه وتعال الآن فلتتكلم.

وقال سقراط: من أُعْطِيَ الحِكْمَةَ فلا يجوع لِفَقْدِ الذهب والفضة؛ لأن من أُعْطِيَ السلام والدَّعة لا يجوع لِفَقْدِ الألم والتعب؛ لأن ثمارَ الحكمة السلام والدَّعة، وثمار الذهب والفضة الألم والتعب؛ وقال: القُنْيَةُ ينوع الأحران^(٢)؛ فَأَقْلُوا القنْيَةَ تَقَلَّ همومكم. وقال: القُنْيَةُ مخدومة، ومن خدم غير نفسه فليس بحر.

وقال أبو الطيب^(٣):

أَبْدَأْتُ تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُّ البَدَنُ يَا فَيَالَيْتَ جُودَهَا كَانَ بُخْلًا
وَكَفَّتْ كَوْنُ فَرَحَةٍ تُورِثُ الهَ مَّ وَخِلٌ يُغَادِرُ الوَجْدَ خِلًا

[حكم للهند]

وفي كتاب الهند: العاقلُ حقيقٌ أن تسخو نفسه عن الدنيا، علماً بأنه لا ينالُ أحدٌ منها شيئاً إلا قلَّ إمتاعه به وكثُرَ عناؤه فيه، ووبأله عليه، واشتدَّت مؤنته عند فراقه، وعلى العاقل

(١) الأسواء: جمع سوء، وهو كل ما يضم الإنسان، أو كل ما يقبح.

(٢) القُنْيَةُ والقُنُوءَةُ: ما اكتسب من مالٍ ونحوه.

(٣) المتنبّي، الديوان: ١٩٥/٢. والبيتان من قصيدة يرثي بها أخت سيف الدولة الصغرى، ويسليه ببقاء الكبرى.

أن يدوم ذكْرُه لما بعد هذه الدار، ويتنزّه عما تسيّرهُ إليه نفسه من هذه العاجلة، وَيَتَنَحَّى عن مشاركة الكَفْرَةِ والجهال في حبِّ هذه الفانية التي لا يألُفها ولا ينخدع بها إلا المغترون.

وفيه: لا يجتذّن العاقلُ في صحبة الأحابب والأخلاء، ولا يحرصنَّ على ذلك كل الحرّص. فإنَّ صُحْبَتَهُمْ على ما فيها من السرور كثيرة الأذى، والمؤنات، والأحزان، ثم لا يفي^(١) ذلك بعاقبة الفراق.

وفيه: ليس من شهوات الدنيا ولذاتها شيء إلا وهو مولدٌ أذى وحزناً، كالماء المالح الذي كلما ازداد له صاحبه شرباً ازداد عطشاً، وكالقطعة من العسل في أسفلها سمٌ للذائق؛ فيه حلاوة عاجلة، وله في أسفلها سمٌ ذعاف، وكأحلام النائم التي تسرُّه في منامه، فإذا استيقظ انقطع السرور، وكالبرق الذي يضيء قليلاً، ويذهب وشيكاً^(٢)، ويبقى صاحبه في الظلام مُقيماً، وكدودة الإبريسم ما ازدادت عليه لفاً إلا ازدادت من الخروج بعداً.

وفيه: صاحبُ الدين قد فكر؛ فعلته السكينة، وسكن فتواضع، وقنع فاستغنى، ورَضِيَ فلم يهتَم، وخلع الدنيا فنَجَا من السرور، ورفض الشهوات فصار حرّاً، وطرح الحسد فظهرت له المحبة، وسحّت نفسه عن كل فأن، فاستكَمَل العقل، وأبصر العاقبة، فأمن الندامة، ولم يؤذِ الناسَ فيخافهم، ولم يُذنب إليهم فيسألهم العفو.

[وصية من عتبة بن أبي سفيان]

وقال سعد القصر مولى عتبة بن أبي سفيان: ولأني عتبه أمواله بالحجاز، فلما ودّعته قال: يا سعد، تعاهد صغير مالي فيكبر، ولا تجف كبيره فيصغر؛ فإنه ليس يمنّعي كثير ما عندي، من إصلاح قليل ما في يدي، ولا يمنّعي قليل ما عندي من كثير ما ينوبني^(٣). قال: فقدمت الحجاز، فحدثت به رجالاً من قريش، ففرّقوا به الكتب إلى الوكلاء.

[يزيد بن معاوية]

وقال يزيد بن معاوية لعبيد الله بن زياد: إنَّ أباك كفى أخاه عظيماً، وقد استكفيتك صغيراً، فلا تتكلمنَّ مني على عذر، فقد اتكلت منك على كفاية، ولأنَّ أقول لك: إياك،

(١) لا يفي به: لا يعادله ولا يكون مكافئاً له.

(٢) وشيكاً: سريعاً، قريباً.

(٣) ينوبني: يعتريني وينزل بي.

أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ أَنْ أَقُولَ: إِيَّاي؛ فَإِنَّ الظَّنَّ إِذَا أَخْلَفَ فِيكَ أَخْلَفَ مِنْكَ، فَلَا تُرَخِّ نَفْسَكَ وَأَنْتَ فِي أَدْنَى حَظِّكَ، حَتَّى تَبْلُغَ أَقْصَاهُ؛ وَادْكُرْ فِي يَوْمِكَ أَخْبَارَ غَدِكَ، وَاسْتَرْذِنِي بِإِحْسَانِكَ إِلَى أَهْلِ الطَّاعَةِ، وَإِسَاءَتِكَ إِلَى أَهْلِ المَعْصِيَةِ، أَرِذْكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

[فضل العمامة]

ذَكَرْتُ العِمَامَةَ عِنْدَ أَبِي الأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ فَقَالَ: جُنَّةٌ فِي الحَرْبِ، وَدِنَارٌ فِي البَرْدِ، وَكُنَّةٌ فِي الحَرِّ، وَوَقَارٌ فِي النَّدِيِّ، وَشَرَفٌ فِي الأَحْدُوثةِ، وَزِيَادَةٌ فِي القَامَةِ، وَهُوَ [بعده] عَادَةٌ مِنْ عَادَاتِ العَرَبِ^(١).

[من رسائل ابن العميد]

من كتاب له إلى أبي عبد الله الطبري

وَقَفْتُ عَلَى مَا وَصَفْتَ مِنْ بَرٍّ مَوْلَانَا الأَمِيرِ لَكَ، وَتَوَفَّرَهُ بِالفَضْلِ عَلَيْكَ، وَإِظْهَارِ جَمِيلِ رَأْيِهِ فِيكَ، وَمَا أَنْزَلَهُ مِنْ عَارِفَةٍ^(٢) لَدَيْكَ؛ وَليْسَ العَجَبُ أَنْ يَتَنَاهَى مِثْلَهُ فِي الكَرَمِ إِلَى أُنْعَدِ غَايَةَ، وَإِنَّمَا العَجَبُ أَنْ يَقْصُرَ شَيْءٌ مِنْ مَسَاعِيهِ عَنِ نَيْلِ المَجْدِ كُلِّهِ، وَحِيَازَةِ الفَضْلِ بِأَجْمَعِهِ؛ وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ مَا يَغْرُسُهُ مِنْ صَنِيعَةٍ عِنْدَكَ أَجْدَرُ غَرَسَ بِالزَّكَاةِ^(٣)، وَأَضْمَنَهُ لِلرِّبْعِ وَالنَّمَاءِ؛ فَارَعَ ذَلِكَ، وَارَكَبَ فِي الخِدْمَةِ طَرِيقَةَ تَبْعْدِكَ مِنَ المَلَالِ، وَتَوَسَّطَكَ فِي الحَضُورِ بَيْنَ الإِكْثَارِ وَالإِقْلَالِ، وَلَا تَسْتَرْسِلْ إِلَى حَسَنِ القَبُولِ كُلِّ الاسْتِرْسَالِ؛ فَلَأَنْ تُدْعَى مِنْ بَعِيدٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُقْصَى^(٤) مِنْ قَرِيبٍ، وَليَكُنْ كَلَامُكَ جَوَابًا تَتَحَرَّزُ فِيهِ مِنَ الخَطْلِ^(٥) وَمِنَ الإِسْهَابِ، وَلَا يَعْجِبُكَ تَأْتِي كَلِمَةٌ مَحْمُودَةٌ فَيَلِجُ بِكَ الإِطْنَابُ تَوَقُّعًا لِمِثْلِهَا؛ فَرُبَّمَا هَدَمْتَ مَا بَنَيْتَهُ الأَوَّلَى، وَبِضَاعَتِكَ فِي الشَّرَفِ مُرْجَاةٌ، وَبِالعَقْلِ يُرْمَى اللِّسَانُ، وَبِرَامِ السَّدَادِ، فَلَا يَسْتَفْرَنْكَ طَرَبُ الكَلَامِ عَلَى مَا يَفْسُدُ تَمَيِّزُكَ؛ وَالشَّافِعَةُ لَا تَعْرُضُ لَهَا فَإِنَّهَا مُخْلَقَةٌ لِلجَاهِ؛ فَإِنْ اضْطَرَّتْ إِلَيْهَا فَلَا تَهْجُمَ عَلَيْهَا حَتَّى تَعْرِفَ مَوْقِعَهَا، وَتَحْصَلَ وَزْنَهَا، وَتَطَالَعَ مَوْضِعَهَا؛ فَإِنْ

(١) الجُنَّةُ: السُّتْرَةُ، الوَقَايَةُ. الدِّنَارُ: الغَطَاءُ. وَالكُنَّةُ: السَّقِيفَةُ أَوْ الطُّلَّةُ. وَالنَّدِيُّ: مَجْلِسُ القَوْمِ وَمَجْتَمَعُهُمْ. وَالأَحْدُوثةُ: مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ، وَيُقَالُ: صَارَ فُلَانٌ أَحْدُوثةً: كَثُرَ الحَدِيثُ فِيهِ.

(٢) العَارِفَةُ: العَطِيَّةُ، وَالمَعْرُوفُ.

(٣) الزَّكَاةُ: النَّمَاءُ.

(٤) تُقْصَى: تُبْعَدُ.

(٥) الخَطْلُ: الكَلَامُ الفَاسِدُ الكَثِيرُ المَضْطَرِبُ.

وَجَدْتَ النفس بالإجابة سَمَّحَةً، وإلى الإسعاف هَشَّةً، فأظهر ما في نفسك غير محقق، ولا توهم أن عليك في الرد ما يُوحشك، ولا في المنع ما يغيظك، وليكن انطلاقُ وجهك إذا دُفِعْتَ عن حاجتك أكثر منه عند نجاحها على يدك، ليخفَ كلامك، ولا يثقل على سامعه منك. أقول ما أقولُ غَيْرَ واعظ ولا مُرْشِدٍ، فقد جَمَل اللهُ خصالك، وحسَّنَ خلالك، وَفَضَّلَكَ في ذلك كله؛ لكنني أنه تبيين المشارك لك، وأعلم أن للذكرى موضعاً منك لطيفاً.

وله أيضاً: سألتني عن شفتي وَجِدِي به^(١)، وشغفني حُبِّي له^(٢)، وزعمت أنني لو شئت لذهلت عنه ولو أردت لاعتضت منه زعماً، لعمرُ أبيك، ليس بِمَزْعَمٍ كيف أسألو عنه، وأنا أراه، وأنساه وهو لي تُجَاه؛ هو أغلب عليّ، وأقرب إليّ، من أن يُرْخِي لي عناني، أو يُخْلِينِي واختياري؛ بعد اختلاطي بملكه، وأنخراطي في سلكه، وبعد أن ناط حُبَّهُ بقلبي نَائِطٌ، وسأطه بدمي سَائِطٌ^(٣). وهو جارٍ مَجْرَى الرُّوح في الأعضاء، متنسّم تَنَسُّم رُوح الهواء؛ إن ذَهَبْتُ عنه رجع إليه، وإن هَرَبْتُ منه وَقَعْتُ عليه، وما أَحَبَّ السلو عنه مع هَنَاتِهِ، وما أَوْثَرَ الخلو منه مع مَلَاتِهِ؛ هذا على أنه إن أُقْبِلَ عليّ بِهَتِّي إقباله^(٤)، وإن أَعْرَضَ عني لم يَطْرُقْني خياله، يبعد عني مثاله، ويقرب من غيري نَوَالِهِ، ويردُّ عيني خاسئته، ويثني يدي خاليته، وقد بسط آفات العيون المقاربة، وصدق مرامي الظنون الكاذبة، وصله يُنْدِرُ بصدّه، وقربه يُؤْذِنُ ببعده، يُدْنِي عندما يترج، ويأْسُو^(٥) مثل ما يجرح، محالته أحوال، وخلته خِلال^(٦)، وحكمه سِجَال، الحُسْنُ في عَوَارِفِهِ، والجَمَالُ من مَنَاحِهِ، والبهاء من أصوله وَصِفَاتِهِ، والسَّتَاءُ من نعوته وَسِمَاتِهِ، اسمه مطابقٌ لمعناه، وَفَحْوَاهُ موافقٌ لِتَجْوَاهُ، يتشابه حالاه، ويتضارع قُطْرَاهُ، من حيث تلقاه يستنير، ومن حيث تنسأه يستدير.

[هرب من الوباء]

وقع بالكوفة وباءٌ، فخرج الناسُ وتفرقوا بالنجف، فكتب شريح إلى صديق له خرج

(١) شَفَّةُ الوجد: أتخله وأهزله.

(٢) شَغَفَةُ الحُبِّ: أصاب قلبه، وَشَغِفَ به وَيَحُبُّه: أحبه وأولع به.

(٣) سَائِطٌ: خَلَطٌ.

(٤) بِهَتَّةُ الشيء: أدهشه وَحَيْرَهُ.

(٥) يَأْسُو: يداوي.

(٦) وفي رواية: «فحالته أحوال».

بمخرج الناس: أما بعد، فإنك بالمكان الذي أنت فيه بعين من لا يُعجزه هَرَبٌ، ولا يَؤُوتُه طَلَبٌ؛ وإنَّ المكانَ الذي خَلَفْتَ لا يُعَجِّلُ لأحدِ حِمَامِهِ^(١)، ولا يظلمه أَيْامه، وإنا وإياك لعلَى بَسَاطٍ واحدٍ، وإنَّ النجفَ من ذِي قُدْرَةٍ لقرِيب.

وهرب أعرابي ليلاً على حمارٍ حِذَارًا من الطاعون، فبينما هو سائر إذ سمع قائلاً يقول:
لَنْ يُسَبِّقَ اللهُ عَلَى حِمَارٍ وَلَا عَلَى ذِي مَيْعَةٍ طَيَّارٍ^(٢)
أَوْ يَأْتِي الْحَتْفُ عَلَى مِقْدَارٍ قَدْ يُصْبِحُ اللهُ أَمَامَ السَّارِي^(٣)
فكرّ راجعاً، وقال: إذا كان الله أمام الساري فلات حين مهرب.

[قتيل الحب]

قال الأصمعي: أخبرني يونس بن حبيب قال: أتى قومٌ إلى ابن عباس بفتى محمول ضَعْفًا، فقالوا: استشف لهذا الغلام، فنظر إلى فتى حُلُوِّ الوجه، عاري العظام؛ فقال له: ما بك؟ فقال:

بِنَا مِنْ جَوَى الشُّوقِ الْمُبْرِحِ لَوَعَةٌ تَكَادُ لَهَا نَفْسُ الشَّفِيقِ تَذُوبٌ^(٤)
وَلَكِنَّمَا أَبْقَى حُشَّاشَةً مَا تَرَى عَلَى مَا بِهِ عُوْدٌ هُنَاكَ صَلِيبٌ^(٥)

فقال ابن عباس: أرايتم وجهاً أعتق، ولساناً أذلق، وعوداً أصلب، وهوى أغلب، مما رأيتم اليوم؟ هذا قتيل الحب، لا قود ولا دية!^(٦)

ابن عباس

وكان ابن عباس رضي الله عنهما حَبْرَ قريشٍ وَبَحْرَهَا، وله يقول رسول الله ﷺ: اللهم فقّهه في الدين وعلمه التأويل. وفيه يقول حسّان بن ثابت:

- (١) الحِمَامُ: الموت.
- (٢) المَيْعَةُ: يقال: ميعة الشيء: أوله، وميعة الحُضْرِ: أوله ونشاطه. وأراد بـ«ذي ميعة»: حسان سريع نشيط.
- (٣) الحتف: الهلاك.
- (٤) الجوى: الحزن، أو حرقة الشوق والحزن. والمُبْرِحُ: البالغ الشدّة في الإجهاد، واللوعة: الحسرة.
- (٥) الحشاشة: بقية الروح في الجسد. والصليب: القويّ الصلْبُ.
- (٦) القود: القصاص.

إِذَا قَالَ لَمْ يَشْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلٍ بِمُلْتَقَطَاتٍ لَا تَسْرَى بَيْنَهَا فَضْلًا
 شَفَى وَكَفَى مَا فِي النُّفُوسِ؛ فَلَمْ يَدَعْ لِذِي لَسَنِ فِي الْقَوْلِ جِدًّا وَلَا هَزْلًا^(١)
 سَمَوَتْ إِلَى الْعَلِيَا بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ فَنَلَّتْ ذُرَاهَا لَا دَيْبًا وَلَا وَغْلًا^(٢)

[مسلم بن الوليد صريع الغواني]

وقال مسلم بن الوليد:

أَعَاوِدُ مَا قَدَمْتُهُ مِنْ رَجَائِهَا إِذَا عَاوَدْتِ بِالْيَأْسِ فِيهَا الْمَطَامِعُ
 رَأَيْتِي غَنِيَّ الطَّرْفِ عَنْهَا فَأَعْرَضْتِ وَهَلْ خَفْتُ إِلَّا أَنْ تُشِيرَ الْأَصَابِعُ
 فَأَقْسَمْتُ أَنْسَى الدَّاعِيَاتِ إِلَى الصَّبَا وَقَدْ فَاجَأَتْهَا الْعَيْنُ وَالسُّتْرُ وَاقِعُ
 فَغَطَّتْ بِأَيْدِيهَا ثِمَارَ نُحُورِهَا كَأَيْدِي الْأَسَارَى أَثْقَلَتْهَا الْجَوَامِعُ^(٣)

وكان مسلم أنصاريًا صريحًا، وشاعراً فصيحاً، ولقب صريعاً أيضاً لقوله:

سَأَنَّكَادُ لِلذَّاتِ مُتَّبِعَ الْهَوَى لِأَمْضَى هَمًّا أَوْ أُصِيبَ فَتَى مِثْلِي
 هَلْ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَرُوحَ مَعَ الصَّبَا صَرِيحَ حُمَيَّا الْكَأْسِ وَالْأَعْيُنِ النَّجْلِ^(٤)

واجتلب له هذا الاسم لأجل هذا البيت؛ وقد قال القطامي:

صَرِيحُ غَوَانٍ رَاقِهِنَّ وَرُقْنَهُ لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَابِ

ومسلم أول من لطف البديع، وكسا المعاني حُلل اللفظ الرفيع، وعليه يعول الطائي، وعلى أبي النواس، ومن بديع شعره الذي امثله الطائي قوله:

تُسَاقِطُ يُمْنَاهُ النَّدَى وَشِمَالُهُ الرَّدى وَعَيُونَ الْقَوْلِ مَنطِقُهُ الْفَصْلُ^(٥)

- (١) لَسِنَ فُلَانٌ لَسَنًا: فَصَحَ وَبَلَغَ، فَهُوَ لَسِنٌ، وَهِيَ لَسِنَةٌ، وَهُوَ أَلْسَنٌ، وَهِيَ لَسْنَاءٌ، وَالْجَمْعُ لَسْنٌ.
- (٢) الْوَعْلُ: الضَّعِيفُ النَّذْلُ السَّاقِطُ الْمُقْصَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، أَوْ الدَّاخِلُ عَلَى الْقَوْمِ فِي طَعَامِهِمْ أَوْ شَرَابِهِمْ غَيْرَ مَدْعُوٍّ إِلَيْهِ.
- (٣) الْجَوَامِعُ: الْكَبُولُ وَالْقَيْوُدُ، مَفْرَدُهَا جَامِعَةٌ.
- (٤) حُمَيَّا كُلُّ شَيْءٍ: شِدَّتُهُ وَحِدَّتُهُ، وَحُمَيَّا الْخَمْرُ: شَدَّتْهَا وَسَوَّرَتْهَا. وَالْأَعْيُنُ النَّجْلُ: الْوَاسِعَةُ الْحَسَنَةُ.
- (٥) النَّدَى: الْجُودُ وَالْعَطَاءُ. الرَّدى: الْمَوْتُ وَالْهَلَاكُ. وَالْمَنْطِقُ الْفَصْلُ: الْقَاطِعُ لَا رَادَّ لَهُ.

كَأَنَّ نَعَمَ فِي فِيهِ تَجْرِي مَكَانَهَا
 لَهُ هَضْبَةٌ تَأْوِي لِي ظِلُّ بَرَمَكِ
 عَجُولٌ إِلَى أَنْ يُودَعَ الْحَمْدُ مَالَهُ
 وَقَدْ حَرَّمَ الْأَعْرَاضَ بِالْبَيْضِ وَالنَّدَى
 حُبًّا لَا يَطِيرُ الْجَهْلُ فِي عَرَصَاتِهَا
 يَكْفُ أَبِي الْعَبَّاسِ يُسْتَمَطَّرُ الْغِنَى
 مَتَى شِئْتَ رَفَعْتَ الشُّتُورَ عَنِ الْغِنَى
 وَقَوْلُهُ أَيْضًا:

إِذَا كُنْتُ ذَا نَفْسٍ جَوَادٍ ضَمِيرُهَا
 رَأَيْتَنِي بَعَيْنِ الْجُودِ فَانْتَهَزَ الَّذِي
 ظَلَمْتِكَ إِنْ لَمْ أَجْزِلِ الشُّكْرَ بَعْدَمَا
 فَإِنَّكَ لَمْ يَتْرُكْ نَدَاكَ ذَخِيرَةً
 وَقَالَ لِيَزِيدُ بْنُ مَرْيَدٍ:

مُوفٍ عَلَى مُهَجٍ فِي يَوْمٍ ذِي رَهَجٍ
 يَنَالُ بِالرَّفْقِ مَا يَبْغِي الرِّجَالُ بِهِ
 لَا يَرْحَلُ النَّاسُ إِلَّا نَحْوَ حُجْرَتِهِ
 يَقْرِي الْمَنِيَّةَ أَرْوَاحَ الْكُمَاةِ كَمَا

كَأَنَّهُ أَجَلَ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ^(٧)
 كَالْمَوْتِ مُسْتَعْجَلًا يَأْتِي عَلَى مَهَلٍ
 كَالْيَتِيمِ يُضْحِي إِلَيْهِ مُلْتَقِي السُّبُلِ
 يَقْرِي الضُّيُوفَ شُحُومَ الْكُومِ وَالْبِزْلِ^(٨)

- (١) السلافة من كل شيء: خالصة. ومجّ الماء أو الشراب من فيه: لفظه، يقال: مجّت النحل العسل، ومجّت الشمس ريقها، والنبات يمجّ الندى.
- (٢) الأطناب: الحبال، الواحد طناب.
- (٣) بسل: حرام.
- (٤) حباً: جمع حبوة، وهي أن يجمع الرجل ساقبه إلى ظهره بثوبه أو يديه. والذحل: الثأر.
- (٥) يُسْتَرْعَفُ النَّصْلُ: يُسْتَقْفَرُ دَمًا.
- (٦) فَعَرَّ فَمَةً: فتحه.
- (٧) الرهج: الغبار، أو الشغب.
- (٨) الكمأة: الأبطال، الواحد كمّي. والكوم: جمع كوماء، وهي الناقة العظيمة السنام. والبزل: =

يَكْسُو السُّيُوفَ رُؤُوسَ النَّاسِكِينَ بِهِ وَيَجْعَلُ الْهَامَ تَيْجَانَ الْقَنَا الذُّبُلِ (١)
قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَّنَ بِهَا فَهَنَّ يَتَّبِعُهُ فِي كُلِّ مَرْتَحَلِ

[من شعر أبي نواس]

قال عمرو الوراق: سمعت أبا نواس ينشد قصيدته (٢):

أَيُّهَا الْمَتَابُ عَنْ عُنُقِهِ لَسْتُ مِنْ لَيْلِي وَلَا سَمِرِهِ (٣)
لَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ قَدْ بَلَّوْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرِهِ (٤)
فحسدته عليها، فلما بلغ إلى قوله:

وَإِذَا مَسَّحَ الْقَنَا عَلَقَا رَاحَ فِي ثِيَابِي مُفَاضَتِهِ
وَتَرَأَى الْمَوْتَ فِي صُورِهِ (٥) أَسَدٌ يَدْمَى شَبَابُ ظُفْرِهِ (٦)
تَتَأَيَّى الطَّيْرُ غَزْوَتَهُ ثِقَّةً بِالسَّبْعِ مِنْ جَزْرِهِ (٧)

= جمع بازل: الجمل الذي تم له تسعة أعوام.

- (١) الذُّبُلُ: جمع ذابل، ورمح ذابل: دقيق.
- (٢) أبو نواس، الديوان: ص ٤٢٧. والأبيات من قصيدة يمدح بها العباس بن عبيد الله.
- (٣) المتتاب: يقال: اتتابهم: أتاهم مرة بعد أخرى. العُقْرُ: من ليالي الشهر: السابعة والثامنة والتاسعة، وقد حرَّكها للضرورة والسَّمْرُ: حديث الليل.
- (٤) حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْبٍ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا نَوَاسٍ فَقَالَ: مَا أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ: لَا أَذُودُ الطَّيْرَ... فَقَالَ: أَخْبَرْتُكَ، كَانَتْ لِي صَدِيقَةٌ تَحْبِبُنِي كَثِيرًا، فَقِيلَ لِي: إِنَّهَا كَانَتْ تَخْتَلِفُ إِلَيَّ آخِرَ مِنْ أَهْلِ الرِّيبِ، فَلَمْ أَصْدُقْ حَتَّى تَتَّبِعْتَهَا فَوَجَدْتَهَا تَدْخُلُ إِلَى مَنْزِلِ ذَلِكَ الرَّجُلِ، ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ جَاءَنِي، وَكَانَ لِي صَدِيقًا فَكَلَّمَنِي، فَصَرَفْتُ وَجْهِي عَنْهُ، وَقُلْتُ: يَا أَيُّهَا الْمَتَابُ... أَيُّ: لَا أَمْنَعُكَ مِنْ هَذِهِ الَّتِي غَدَرْتَ وَجَرَبْتَ غَدْرَهَا، قَالَ: ثُمَّ جَعَلْتَ ذَلِكَ صَدْرَ مَدِيحِ الْعَبَّاسِ الْهَاشِمِيِّ. وَسَوَاءٌ صَحَّتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ أَمْ لَمْ تَصْحَحْ، فَإِنَّهَا تَجْلُو مَعْنَى الْبَيْتَيْنِ بوضوح.
- (٥) القنا: الرماح، الواحدة قناة. العلق: الدم. نراءى: ظهر.
- (٦) المُفَاضَةُ: الدرغ الواسعة. الشبا: جمع الشباة، وهي حدُّ كل شيء.
- (٧) تتأى الطير غزوته: تقصدها وتتعلمها. وفي الديوان: «غدوته». الجزر: جمع الجزور، وهو البعير، أو الناقة المجزورة، والمراد: قتلاه في المعركة. قال عنتر بن شداد:
إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبْعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشَعِمِ
(ديوانه: ص ٣١).

تَحَتَّ ظِلُّ الرُّمَحِ تَتَّبَعُهُ فَهِيَ تَغْلُوهُ عَلَى أَثَرِهِ^(١)
 فقلت: ما تركت للنايعة شيئاً حيث يقول^(٢):

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ^(٣)
 جَوَانِحُ قَدْ أَيْقَنَ أَنْ قَبِيلَهُ إِذَا مَا التَّمَى الْجَمْعَانِ أَوْلُ غَالِبِ^(٤)

فقال: اسكت، فلئن أحسن الاختراع، لما أسأت الاتباع.

أخذه الطائي فقال^(٥):

وَقَدْ ظَلَّلْتُ عِقْبَانَ رَايَاتِهِ ضُحَى يَعْقَبَانِ طَيْرٍ فِي الدَّمَاءِ نَوَاهِلِ^(٦)
 أَقَامَتْ عَلَى الرِّيَاثِ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ^(٧)

[وصف جيش]

وقال المتنبي يصف جيشاً^(٨):

وَذِي لَجَبٍ لَا ذُو الْجَنَاحِ أَمَامَهُ بِنَاجٍ، وَلَا الْوَحْشُ الْمُشَارُ بِسَالِمِ^(٩)
 تَمُرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيَشِ الْقَشَاعِمِ^(١٠)

- (١) لم يرد هذا البيت في رواية الديوان، وفيه بالقافية نفسها:
 سَبَقَ التَّقْرِيطُ رَائِدَهُ وَكَفَأَهُ الْعَيْنُ مِنْ أَثَرِهِ
- (٢) النايعة الديقاني، الديوان: ص ١٠. والبيتان من قصيدة يمدح بها عمرو بن الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر بن أبي شمر الغساني، حين هرب إلى الشام ونزل به.
- (٣) العصائب: الجماعات. يريد أن النسور والعقبان تتبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم.
- (٤) جوانح: مائلات للوقوع.
- (٥) أبو تمام، الديوان: ٤٠/٢. والبيتان من قصيدة يمدح بها المعتصم العباسي، ويذكر الأفشين.
- (٦) في الديوان: «وقد ظللت عقبان أعلامه». يشبه أعلامه بالعقبان، ويجعل عقبان الطير تسير معها، لأنها تعودت أن تأكل من لحوم أعدائه.
- (٧) يقول: ألفت العقبان الجيش حتى صارت جزءاً منه، غير أنها لم تقاتل معه.
- (٨) المتنبي، الديوان: ٣٧٤/١. والأبيات من قصيدة يمدح بها الأمير أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طنج بالرملة.
- (٩) اللجب: اختلاط الأصوات. والمُتَار: الذي أثاره الخوف من مكمنه.
- (١٠) تطالعه: بمعنى تطلع عليه. القشاعم: النسور.

إِذَا ضَوَّءَهَا لَأَقَى مِنَ الطَّيْرِ فُرْجَةً تَدَوَّرُ فَوْقَ الْبَيْضِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ^(١)

[شِعْبِ بَوَّان]

ونظير قول أبي الطيب في هذا البيت وإن لم يكن في معناه قوله يصف شعب بَوَّان، وسيأتي، وفي هذا الشعب يقول أبو العباس المبرد: كنت مع الحسن بن رجاء بفارس؛ فخرجتُ إلى شعب بَوَّان، فنظرت إلى تربة كأنها الكافور، ورياض كأنها الثور الموشى، وماء ينحدر كأنه سلاسلُ الفضة، على حصباء كأنها حصَى الدر؛ فجعلت أطوف في جنباتها، وأدور في عرصاتِها، فإذا في بعض جدرانها مكتوب:

إذا أشرف المكروبُ من رأس تلعةٍ	على شعبِ بَوَّانِ أفاق من الكربِ ^(٢)
وألهاءُ بطنٍ كالحريرٍ لطافةٍ	ومُطردٍ يجري من الباردِ العذبِ
وطيبُ رياضٍ في بلادٍ مريعةٍ	وأغصانُ أشجارٍ جناها على قُربِ ^(٣)
يُدِيرُ علينا الكاسَ مَنْ لَوْ لَحَظْتَهُ	بِعَيْنِكَ ما لُمْتَ الْمُحِبِّينَ فِي الحُبِّ
فبالله يا ريحَ الشمالِ تحملي	إلى شعبِ بَوَّانِ سَلامَ فَتى صَبِّ

قال أبو العباس: فأخبرت سليمان بن وهب بما رأيت، فقال: وقد رأيت تحت هذه

الآيات:

لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الَّذِينَ تَرَكْنَا	خَلْفَنَا بِالْعِرَاقِ هَلْ ذَكَرُونَا؟
أَمْ يَكُونُ الْمَدَى تَطَاوَلَ حَتَّى	قَدَّمَ الْعَهْدُ بَيْنَنَا فَتَسُونَا
إِنْ حَفَوا حُرْمَةَ الصَّفَاءِ فَإِنَّا	لَهُمْ فِي الهوى كما عَهْدُونَا

وشعر المتنبي^(٤):

مَغَانِي الشَّعْبِ طيباً فِي المَغَانِي	بِمَنْزِلَةِ الرِّيحِ مِنَ الزَّمَانِ ^(٥)
---	--

- (١) الفرجة: الخلل. البيض: جمع بيضة، وهي الخوذة من الحديد.
- (٢) التلعة: ما ارتفع من الأرض، أو مسيل الماء من أعلى إلى أسفل.
- (٣) مريعة: مخصبة.
- (٤) المتنبي، الديوان: ٣٧٢/٢. والآيات من قصيدة يمدح بها عضد الدولة البويهى، ويذكر في طريقه إليه شعب بوان.
- (٥) المغاني: المنازل. الشعب: المنفرج بين جبلين، والمراد هنا: شعب بوان، وهو موضع عند شيراز، كثير الشجر والمياه، ويُعدُّ من جنان الدنيا.

وَلَكِنَّ الْفَتَى الْعَرَبِيَّ فِيهَا
مَلَاعِبُ جِنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا
طَبَتْ فُرْسَانُنَا وَالْخَيْلُ حَتَّى
غَدُونَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهِ
فَجِئْتُ وَقَدْ حَجَبَنَ الشَّمْسَ عَنِّي
وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي بَنَانِي

[ومنها:

يَقُولُ بِشُعْبِ بَوَّانٍ حِصَّانِي
أَبُوكُمْ أَدَمٌ سَنَّ الْمَعَاصِي
إِنَّمَا أُرِدْتُ هَذَا الْبَيْتَ . وَمِنْهَا:
لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهُ
وَأَمْوَاهُ يَصِلُ بِهَا حِصَّاهَا

أَعَنْ هَذَا يُسَارُ إِلَى الطَّعَانِ؟
وَعَلَّمَكُم مَفَارِقَةَ الْجِنَانِ [

بِأَشْرِبَةِ وَقَفَسَنَ بِلَا أَوَانِي (٦)
صَلِيلَ الْحَلِي فِي أَيَدِي الْغَوَانِي (٧)

[رَجْعٌ إِلَى وَصْفِ الْجَيْشِ]

وأول من ابتكر هذا المعنى الأول الأفوه الأودي (٨) في قوله:

- (١) الْجِنَّةُ: الْجِنُّ.
- (٢) طَبَاهُ وَيَطْبُوهُ وَيَطِيه: دَعَاهُ. وَالْحِرَانُ فِي الدَّابَّةِ: أَنْ تَقِفَ مَكَانَهَا فَلَا تَبْرَحَ.
- (٣) غَدُونَا: سَرْنَا غَدْوَةً. الْأَعْرَافُ هُنَا: جَمْعُ عَرَفٍ، وَهُوَ شَعْرٌ عَنَقَ الْفَرَسِ. وَالْجِمَانُ: حَبٌّ مِنَ الْفِضَّةِ يَشْبَهُ اللَّالِيءَ.
- (٤) فِي الدِّيَوَانِ: «فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَبَنَ الْحَرَّ عَنِّي».
- (٥) فِي الدِّيَوَانِ: «وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي». الْبِنَانُ: أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ. وَيُرِيدُ بِالْذَّنَانِيرِ: مَا يَتَخَلَّلُ الْأَغْصَانُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فَإِنَّهُ يَقَعُ مُسْتَدِيرًا. قِيلَ: لَمَّا أُنشِدَ هَذَا الْبَيْتَ، قَالَ لَهُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ: وَاللَّهِ لَأَلْقَيْنَ فِيهَا ذَّنَانِيرَ لَا تَقَرُّ.
- (٦) يُرِيدُ أَنْ ثَمَرَهَا لِرَقَّةٍ قَشَرَهُ يُرَى مَادَّةٌ مِنْ وَرَاءِ الْقَشْرِ، كَأَنَّهُ شَرَابٌ قَائِمٌ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ إِنْاءٍ يَمْسُكُهُ.
- (٧) تَصَلُّ: تَصَوَّتْ. وَالْغَوَانِي: النِّسَاءُ الْحَسَنَاتُ.
- (٨) هُوَ أَبُو رَبِيعَةَ، صِلَاةُ بَنِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ، مِنْ بَنِي الْأَوْدِ، مِنْ مَذْحِجٍ: شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ. لَقِبَ بِالْأَفْوَهِ لِأَنَّهُ كَانَ غَلِيظَ الشَّفَتَيْنِ، ظَاهِرَ الْأَسْنَانِ. وَكَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ وَقَائِدَهُمْ فِي حُرُوبِهِمْ. وَكَانَتْ =

وَأَرَى الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا رَأَيْ عَيْنِ ثِقَّةٍ أَنْ سَتَمَارَ^(١)
وقال حميد بن ثور وذكر ذنباً:

إِذَا مَا عَدَا يَوْمًا رَأَيْتُ غِيَابَةً مِنْ الطَّيْرِ يَنْظُرْنَ الَّذِي هُوَ صَانِعُ
فَهُمْ بِأَمْرِئِئِمْ أَزْمَعُ غَيْرَهُ وَإِنْ ضَاقَ أَمْرٌ مَرَّةً فَهُوَ وَاسِعُ
وقال مسلم بن الوليد:

وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي الْقُنُوعَ وَمَذْهَبِي فَسِيحٌ وَأَقْلِي الشَّحَّ إِلَّا عَلَى عِرْضِي^(٢)
وَمَا كَانَ مِثْلِي يَعْتَرِكُ رَجَاؤُهُ وَلَكِنْ أَسَاءْتُ نِعْمَةً مِنْ فَتَى مَحْضِ^(٣)
وَإِنِّي وَإِشْرَافِي عَلَيْكَ بِبِهْمَتِي لَكَالْمُبْتَعِي زَيْدًا مِنَ الْمَاءِ بِالْمَحْضِ^(٤)
أخذه أبو عثمان الناجم فقال:

لَمْ تَحْصَلْ بِمَحْضِكَ الْمَاءَ إِلَّا زَيْدًا حِينَ رُمْتَ بِالْجَهْلِ زَيْدًا

[وصف سفينة]

وقال مسلم أيضاً يصف السفينة:

كَشَفْتَ أَهْوَيلَ الدُّجَى عَنْ مَهُولِهِ بِجَارِيَةٍ مَحْمُولَةٍ حَامِلٍ بِكْرِ^(٥)
إِذَا أَقْبَلْتِ رَاعَتْ بِقِنَّةٍ قَرْهَبِ وَإِنْ أَذْبَرْتِ رَاقَتْ بِقَادِمَتِي نَسْرِ^(٦)
أَطَلْتُ بِمَجْدَافَيْنِ يَعْتَوِرَانِهَا وَقَوْمَهَا كَبْحُ اللَّجَامِ مِنَ الدَّبْرِ^(٧)

= العرب تعدّه من حكمائها. وكان يقال لأبيه: فارس الشوهاة. وأشهر فنونه الحكمة والحماسة. (ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ١٤٩/١؛ الأصفهاني، الأغاني: ١٢/١٦٥).

(١) سَتَمَار: أي ستال الميرة، وهي الطعام.

(٢) أَقْلِي الشَّحَّ: أبغضه.

(٣) الْمَحْضُ: كلُّ شيء خالص حتى لا يشوبه شيء يخالطه، وقد مَحْضَ فلاناً الوَدَّ أو النصح: أخلصه إياه.

(٤) مَحْضُ اللَّيْنِ: حركه ليخرج زبده.

(٥) المهول: من هال هولاً: خاف وفزع. والجارية: السفينة.

(٦) القرهب: الثور. وفي رواية: «بِقِنَّةٍ قَرْهَيْدٍ»، والقرهد: ولد الأسد أو ولد الوعل. والقِنَّةُ من كل شيء: أعلاه.

(٧) اعتوروا الشيء: تداولوه فيما بينهم. والكبح في الأصل: أن يجذب الراكب رأس الدابة إليه =

كَأَنَّ الصَّبَا تَحْكِي بِهَا حِينَ وَاجَهَتْ نَسِيمَ الصَّبَا مَثِي العُرُوسِ إِلَى الخِذْرِ

[مما قيل في وصف الأساطيل]

لابن هانيء يصف أسطول المعز الفاطمي

وقال أبو القاسم بن هانيء يصف أسطول المعز بالله:

أَمَّا والجَوَارِي المُنشآتِ التي سَرَتْ
قَبَابٌ كَمَا تُرْخَى القِيَابُ عَلَى المَهَا
[وما راع مَلِكُ الرومِ إِلَّا إِطْلَاعُهَا
وَاللهُ مِمَّا لَا يَرُونَ كِتَابٌ
أَطَالَ لَهَا أَنَّ المَلَائِكِ خَلَفَهَا
وَأَنَّ الرِّيحَ الذَّارِيَاتِ كِتَابٌ
عَلَيْهَا عَمَامٌ مُكْفَهَرٌ صَيِّرُهُ
مَوَاحِرُ فِي طَامِي العِبَابِ كَأَنَّهَا
أَنسَافَتْ بِهَا أَطَامُهَا وَسَمَا بِهَا
[مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا أَنهِنَّ جَوَارِحُ
وَلَيْسَ بِأَعْلَى كَبْكَبٍ وَهُوَ شَاهِقٌ
مِنَ الرَّاسِيَاتِ الشَّمُّ لَوْلَا انْتِقَالُهَا
مِنَ القَادِحَاتِ النَّارِ تُضْرَمُ لِلصَّلَى

لَقَدْ ظَاهَرَتْهَا عُدَّةٌ وَعَدِيدُ
وَلَكِنَّ مَنْ ضُمَّتْ عَلَيْهِ أُسُودٌ^(١)
تُنشَرُ أَعْلَامُ لَهَا وَيُسُودُ
مُسُومَةٌ يَجْرِي بِهَا وَجُنُودٌ^(٢)
فَمَنْ وَقَفَتْ خَلْفَ الصَّفُوفِ رُدُودٌ^(٣)
وَأَنَّ النُّجُومَ الطَّالِعَاتِ سَعُودُ
لَهُ بَارِقَاتٌ جَمَّةٌ وَرَعُودٌ^(٤)
لِعَزْمِكَ بَأْسٌ أَوْ لِكَفِّكَ جُودُ
بِنَاءٌ عَلَى غَيْرِ العَرَاءِ مَشِيدٌ^(٥)
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا النُّفُوسَ مَصِيدُ
وَلَيْسَ مِنَ الصُّفَّاحِ وَهُوَ صَلُودُ
فَمِنْهَا قِنَانٌ شَمَخٌ وَرَيْسُودٌ^(٦)
فَلَيْسَ لَهَا يَوْمَ اللِقَاءِ خُمُودٌ^(٧)

= باللجم لكي تقف ولا تجري، ومنه: كبح فلاناً عن حاجته: رَدَّهُ عنها.

(١) المها: جمع مهاة: البقرة الوحشية.

(٢) مُسُومَةٌ: مُعْلَمَةٌ.

(٣) ردود: جمع ردّ (بكسر الراء) وهو كل ما اعتمدت عليه، ورجعت إليه.

(٤) الصبير: السحاب المتراكم بعضه فوق بعض.

(٥) الأطام: جمع أطم، وهو الحصن أو البيت المرتفع، وقد أطم اليهودج ونحوه: ستره أو علاه.

(٦) الريود: جمع ريد، وهو القطعة من الجبل.

(٧) الصَّلَى: يقال: صَلَّى الشيء صَلِيًّا: ألقاه في النار، وَصَلَى النَّارَ وبها: احترق فيها.

إِذَا زَفَرَتْ غَيْظًا تَرَامَتْ بِمَارِجٍ	كَمَا شُبَّ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ وَقُودٌ ^(١)
تُعَانِقُ مَوْجَ الْبَحْرِ حَتَّى كَأَنَّهُ	سَلِيطٌ لَهُ فِيهِ الذُّبَابُ عَتِيدٌ ^(٢)
تَرَى الْمَاءَ فِيهَا وَهُوَ قَانَ خِضَابُهُ	كَمَا بَاشَرْتُ رَدَعَ الْخَلْقِ جَلُودٌ ^(٣)
فَأَنْفَاسُهُنَّ الْحَامِيَاتُ صَوَاعِقُ	وَأَفْوَاهُهُنَّ الزَّافِرَاتُ حَدِيدٌ
يُشَبُّ لَالِ الْجَائِلِيْقِ سَعِيرُهَا	وَمَا هِيَ مِنْ آلِ الطَّرِيدِ بَعِيدٌ
لَهَا شَعْلٌ فَسُوقَ الْغَمَارِ كَأَنَّهَا	دِمَاءٌ تَلْقِيهَا مَلَا حِفْ سُوْدٌ
وغير المذاكى نَحْرُهَا غير أنها	مُسُومَةٌ تَحْتَ الْفَوَارِسِ قُودٌ ^(٤)
فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الرِّيحَ أَعْنَةٌ	وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْعُبَابَ كَدِيدٌ ^(٥)
تَرَى كُلَّ قَوْدَاءِ التَّلِيلِ كَمَا أَثْنَتْ	سَوَالِفُ غَيْدٍ أَعْرَضَتْ وَخُدُودٌ ^(٦)
رَحِيحُهُ مَدَّ الْبَاعِ وَهِيَ نَضِيجَةٌ	بَغَيْرِ شَوَى عَذْرَاءٍ وَهَي وَلُودٌ
تَكْبَسْرُنَ عَنْ تَقَعٍ يُنَارُ كَأَنَّهَا	مَوَالٍ وَجُرْدُ الصَّافِنَاتِ عَيْدٌ ^(٧)
لَهَا مِنْ شُفُوفِ الْعَبْقَرِيِّ مَلَابِسٌ	مُفَوِّفَةٌ فِيهَا التُّضَارُ جَسِيدٌ ^(٨)
كَمَا اشتملتُ فَوْقَ الْأَرَائِكِ خُرْدٌ	أَوْ التَّقَعْتُ فَوْقَ الْمَنَابِرِ صِيدٌ ^(٩)
لَبُوسٌ تُكْفُ الْمَوْجَ وَهُوَ غُطَامِطٌ	وَتَذْرَأُ بِأَسَ الْيَسْمِ وَهُوَ شَدِيدٌ ^(١٠)
فَمِنْهُ دُرُوعٌ فَوْقَهَا وَجَوَاشِينٌ	وَمِنْهَا خَفَاتِينٌ لَهَا وَبُرُودٌ ^(١١)

- (١) المارجُ: الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد، أو هو اللهب المختلط بسواد النار.
- (٢) السليط: الزيت. والزبال: جمع ذبالة، وهي الفتيلة التي تُسْرَج.
- (٣) الردع: الزعفران. الخلق: ضرب من الطيب.
- (٤) القود: طائفة من الخيل تُقاد في السفر بجوار الركب ولا تُركب، بل تودع حتى يحتاج إليها في الدفاع عن الركب.
- (٥) الكديد: الأرض الصلبة.
- (٦) قوداء التليل: طويلة العنق.
- (٧) الصافنات: الخيل. ويقال: صفن الفرس صُفُونًا: قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة.
- (٨) المفوفة: الرقيقة المُخَطَّطة.
- (٩) الخُرْدُ: جمع خريدة، وهي الجارية البكر. والصيد: جمع أصيد، وهو المائل بعنقه تكبيراً.
- (١٠) العُطَامِطُ والعُظْمَطُ: الكثير الماء والالتظام، وقيل: عُطَامِطُ الْبَحْرِ: لُجَّةٌ حِينَ يَزْخَرُ، وَهُوَ مُعْظَمُهُ.
- (١١) الجواشن: جمع جوشن: الدرع.

وقال علي بن محمد الإيادي يصف أسطول القائم فأجاد ما أراد:

لعلي الإيادي يصف أسطول القائم

أعجب لأسطول الإمام مُحَمِّدٍ وَلِحُسْنِهِ وَزَمَانِهِ الْمُسْتَعْرِبِ
لَيْسَتْ بِهِ الْأَمْوَاجُ أَحْسَنَ مُنْظَرٍ يَبْدُو لِعَيْنِ النَّاضِرِ الْمُتَعَجِّبِ
مِنْ كُلِّ مُشْرِفَةٍ عَلَى مَا قَابَلَتْ إِشْرَافَ صَدْرِ الْأَجْدَلِ الْمُتَنَصِّبِ^(١)
دَهْمَاءَ قَدْ لَيْسَتْ ثِيَابَ تَصَنِّعِ تَسْبِي الْعُقُولِ عَلَي ثِيَابِ تَرْهَبِ^(٢)
مِنْ كُلِّ أَيْضٍ فِي الْهَوَاءِ مُنْشَرٍ مِنْهَا وَأَسْحَمَ فِي الْخَلِيجِ مُغَيَّبِ^(٣)
كَمَلَاءَةٍ فِي الْبَرِّ يَقْطَعُ شَدَّهَا فِي الْبَحْرِ أَنْفَاسُ الرِّيَاحِ الشُّدْبِ^(٤)
مَحْفُوفَةً بِمَجَازِفِ مَضْفُوفَةٍ فِي جَانِبَيْنِ دُونِ صُلْبِ صُلْبِ
كَقَوَادِمِ النَّسْرِ الْمُرْفَرِفِ عُرِيَتْ مِنْ كَاسِيَاتِ رِيَاشِهِ الْمُتَهَدَّبِ
تَحْتَهَا أَيْدِي الرِّجَالِ إِذَا وَنَتْ بِمُصْعَدٍ مِنْهُ بُعِيدَ مَصَوَّبِ^(٥)
خَرَقَاءَ تَذْهَبُ إِنْ يَدٌ لَمْ تَهْدِهَا يَوْمَ الرِّهَانِ وَتَسْتَقِلُّ بِمَوْكِبِ
وَلَهَا جَنَاحٌ يُسْتَعَارُ يُطِيرُهَا طَوَوْعَ الرِّيَاحِ وَرَاحَةِ الْمَتَطَرِّبِ
يَعْلُو بِهَا حَدْبُ الْعَبَابِ مُطَارَةٌ فِي كُلِّ لُجٍّ زَاخِرٍ مُغْلَسُولِبِ
تَنْمُو بِأَجْرَدٍ فِي الْهَوَاءِ مُنْجَجِ عُرْيَانِ مَنْسُوجِ الذُّوَابَةِ شَوْذِبِ^(٦)
يَنْتَزِلُ الْمَلَاحُ مِنْهُ ذُّوَابَةٌ لَوْ رَامَ يَرْكَبُهَا الْقَطَا لَمْ يَرْكَبِ
فَكَأَنَّ مَا رَامَ اسْتِرَاقَةَ مَقْعِدِ لِلْسَّمْعِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُشْهَبِ^(٧)

(١) الأجدل: الصقر.

(٢) دهماء: سوداء.

(٣) الاسحم: الأسود.

(٤) شذب الشيء: قطعه وفرقه.

(٥) تحشها: تحملها على السرعة. وننت: فترت. مصعد: يقال: صعد في الجبل: رقي. وصوب الشيء: خفضه وأماله.

(٦) الشوذب من الرجال: الطويل الحسن الخلق.

(٧) لم يشهب: لم يرم بالشهاب، يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ سِهَابٌ ثَائِبٌ﴾ (سورة الصافات، آية ١٠).

سَجَرُوا جَوَاحِمَ نَارِهَا فَتَقَاذِفُوا
 مِنْ كَلِّ مَسْجُورِ الْحَرِيقِ إِذَا انْبَرَى
 عُرِيَانِ يَفْدُمُهُ الدِّخَانُ كَأَنَّهُ
 وَلَوْ أَحِقُّ مِثْلُ الْأَهْلَةِ جُنَّحُ
 يَذْهَبْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ لَطَافَةٌ
 كَنْضَائِضِ الْحَيَاتِ رُحْنٌ لَوَاعِبًا
 شَرَعُوا جَوَانِبَهَا مَجَاذِفَ أَتَعَبَتْ
 تَنْصَاعُ كَثَبٍ كَمَا نَفَرَ الْقَطَا
 وَالْبَحْرُ يَجْمَعُ بَيْنَهَا فَكَأَنَّه
 وَعَلَى كَوَاكِبِهَا أَسْوَدُ خِلَافَةٍ
 فَكَأَنَّهَا الْبَحْرُ اسْتَعَارَ بِزِيَّتِهِمْ
 مِنْهَا بِالْأُسْنِ مَارِجٌ مُتْلَهَّبٌ (١)
 مِنْ سَجْنِهِ انْصَلَّتْ انْصِلَاتِ الْكُوكَبِ (٢)
 صُبْحٌ يَكْرُ عَلَى الظَّلَامِ الْغَيْهَبِ
 لُحُوقُ الْمَطَالِبِ فَائِتَاتُ الْمَهْرَبِ
 وَيَجْتَنُ فِعْلَ الطَّائِرِ الْمُتَغَلِّبِ
 حَتَّى يَقَعْنَ بِبِرْكِ مَاءِ الْمِيْزَبِ (٣)
 شَأْوُ السَّرِيحِ لَهَا وَلَمَّا تَتَّعَبِ
 طَوْرًا، وَتَجْتَمِعُ اجْتِمَاعَ الرَّبْرِ (٤)
 لَيْلٌ يُقْرَبُ عَقْرِبًا مِنْ عَقْرَبِ
 تَخْتَالُ فِي عُدَدِ السَّلَاحِ الْمُذْهَبِ
 ثُوبَ الْجَمَالِ مِنَ الرِّيعِ الْمُعْجَبِ

[من لطائف التوذد]

كتب العباس بن جرير إلى الفضل بن يحيى:

لا أعلم منزلةً توحشني من الأمير ولا توحشه مني؛ لأنني في المودة له كنفسه، وفي الطاعة كيدِه، وإنما أَلِطْفُهُ من فضله، وقد بعثت بعض ما ظننت أنه يحتاج إليه في سفره. وذكر ما بعث.

وكتب غيره في هذا المعنى: إذا كان اللَّطْفُ دليلَ محبَّةٍ، ومِيسَمُ قُرْبَةٍ، كفى قليله عن كثيرة، وناب يسيره عن خطيره، لا سيما إذا كان المقصود به ذا همة لا يستعظم نفسياً، ولا يستصغر خسيساً؛ وقد حُرِّتْ من هذه الصفة أجلُّ فضائلها، وأرفع منازلها.

وفي هذا المعنى: إن يد الأُس طويلة بكل ما بلغت، منبسطة بكل ما أدركت، من

(١) يقال: سجر التنور: ملاءه وقوداً وأحماء.

(٢) انصلت: برز وظهر، وانصلت في جرّيه أو أمره: جدّ وسبق.

(٣) التضاض من الحيّات: الذي لا يثبت في مكانه لِشَرَّتِهِ ونشاطه، أو الذي يخرج لسانه ينضضه (يحرّكه).

(٤) الربرب: القطيع من بقر الوحش.

حيث يدُ الحشمة قصيرة عن كل ما حَوَتْ، مقبوضة دون ما أَمَلَتْ؛ لأنَّ بابَ القول مطلقٌ لذوي الخصوص، محذور عند ذوي الهموم، وَلِتَمَكَّنَ ما بيننا عاطيتك من لُطْفِي ما لا دونه قلة، ثقةً منك بأنه يرد على ما لا فَوْقَهُ كَثْرَةٌ.

ومن أفاظ أهل العصر في إقامة رسم الهدية في المهرجان والنيروز

لمثل هذا اليوم الجديد والأوان السعيد سنَّةً، وعلى مثلي فيها أن يتحف ويُلطف، وعلى مثل سيدنا، ولا مثلاً له، أن يقبل ويشرف. لليوم رسمٌ إن أخلَّ به الأولياءُ فيما اقترن بالرقعة، ويكسبني بذلك الشرف والرفعة. الهدايا تكون من الرؤساء مكاثرةً بالفضل، ومن النظراء مقارضةً بالمثل، ومن الأولياء ملاطفةً بالقُلِّ^(١)، وقد سلكت في هذا اليوم مع مولاي سبيلَ أهلِ طبقتة من الأرباب، وقد حملت إلى مولاي هدية [الملاطف، لا هدية] المُحْتَمَلِ، والنفس له، والمال منه.

ولهم في التهته بالنيروز والمهرجان وفصل الربيع

هذا اليوم غُرَّةٌ في أيام الدهر، وتاجٌ على مفرق العَصْرِ. أسعد الله مولانا بنوروزِه الوارِدِ عليه، وأعادَه ما شاء وكيف شاء إليه. أسعد الله تعالى سيدنا بالنوروز الطالع عليه ببركاته، وأيمن طائرَه في جميع أيامه ومتصرفاته؛ ولا يزالُ يلبَسُ الأيامَ ويُلَبِّها وهو جديد، ويقطعُ مسافةً نحسها وسعدها وهو سعيد. أقبل النيروزُ إلى سيدنا ناشراً حُلَّه التي استعارها من شيمته، ومُبدِيا حالته التي اتخذها من سَجِيته، ومستصبحاً من أنواره ما اكتساه من محاسن فضله وإكرامه، ومن أنظاره ما اقتبسَه من جوده وإنعامه. ويؤكد الوعدَ بِطُولِ بقائه حتى يملَّ العمر، ويستغرق الدهر. سيدنا هو الربيع الذي لا يذبلُ شجره [ولا يزول سحره] ولا ينقطعُ ثمره، ولا يُقْلَعُ غَمَامُه، ولا تتبدلُ أيامُه؛ فأسعدَه اللهُ تعالى بهذا الربيع المتشبه بأخلاقه، وإن لم يَنكُلْ قدرها، ولم يحمل فضلها، ولم يجد بُدًّا من الإقرار بها. سيدنا هو الربيع الذي يتصل مطرُه، من حيث يؤمنُ ضررُه، ويدومُ زهرُه، من حيث يتعجلُ ثمرُه؛ فلا زالَ أمراً ناهياً، قاهراً علياً، تنهياً الأعيادُ بمصادفةِ سلطانه، وتستفيدُ المحاسنُ من رياضِ إحسانه. أسعد الله سيدنا بهذا النوروز الحاضر، الجديد الناضر، سعادةً تستمرُّ له في جميع أيامه على العموم دون الخصوص، لتكونَ متشابهات [في اكتناف] المواهب لها، واتصالِ المسارِ فيها،

(١) القُلُّ: القليل.

لا يفرق إلا بمقدار يزيد التالي على الخالي، ويدرج الآتي على الماضي. وأبقاه ما شاء في ظلال الأمان والأمان. هذا اليوم من محاسن الدهر المشهورة، وفضائل الأزمنة المذكورة، فَلَقِيَ اللهُ تعالى سيدنا بركة وُورِدِهِ، وأجزل حظُّه من أقسام سعوده، هذا اليوم من غُررِ الدهور، ومواسم السرور، معظَّم في الملك الفارسي، مُسْتَظَرَف في الملك العربي؛ فَوَفَّرَ اللهُ تعالى فيه على مولاي السعادات، وعزَّفه في أيام البركات، على الساعات واللحظات.

الصفات التي تلزم في رجل الشرطة

وقال الحجاج بن يوسف: دلوني على رجل للشرطة، فقيل: أي رجل تريد؟ فقال: أريد رجلاً دائم العُبوس، طويل الجلوس، سمين الأمانة، أعجَبَ الخيانة^(١)، يهونُ عليه سِبَالُ الشريف في الشفاعة^(٢)! فقالوا: عليك بعد الرحمن بن عبد الله التميمي، فأرسل إليه يستعمله، فقال: لست أعمل لك عملاً إلا أن تكفيني ولدك، وأهل بيتك، وعيالك وحاشيتك، فقال: يا غلام ناد: مَنْ طلب إليه حاجةً منهم فقد برئت منه الذمة.

لأشجع السلمي يمدح صاحب شرطة الرشيد

وقال أشجع بن عمرو السلمي يمدح في هذا المعنى إبراهيم بن عثمان بن نهيك صاحب شرطة الرشيد، وكان جباراً عنيداً:

فِي سَيْفِ إِبْرَاهِيمَ خَوْفٌ وَقَعُ يَدْوِي النِّفَاقُ، وَفِيهِ أَمْنٌ الْمُسْلِمِ
وَيَبِيْتُ يَكْسَلُ وَالْعَيُونُ هَوَاجِعُ مَالِ الْمَضِيعِ وَمُهْجَةُ الْمُسْتَسْلِمِ
شَدَّ الْخِطَامَ بِأَنْفِ كُلِّ مُخَالَفٍ حَتَّى اسْتَقَامَ لَهُ الَّذِي لَمْ يُخْطَمِ^(٣)
لَا يُضْلِحُ السُّلْطَانَ إِلَّا شِدَّةُ تَعَشَى الْبَرِيَّ بِفَضْلِ ذَنْبِ الْمَجْرِمِ
وَمِنَ الْوَلَاةِ مُفْخَمٌ لَا يَتَّقِي وَالسَّيْفُ تَقَطَّرَ شَفْرَتَاهُ مِنَ الدَّمِ^(٤)

(١) أعجف الخيانة: مهزولها وضعيفها، والمراد: عديم الخيانة.

(٢) السِبَالُ: جمع سَبَلَة، وهي طرف الشارب من الشعر، ومقدم اللحية. ويقال: جرَّ فلان سبلته: ثيابه المُسبلة، وجاء وقد نشر سبلته: جاء متوعداً.

(٣) الخِطَامُ: الزمام، وخطم أنفه: جعل عليه خطاماً، وخطم أنف فلان: ألصق به عاراً ظاهراً، وخطم فلاناً بالكلام: قهره ومنعه حتى لا يتكلم.

(٤) في رواية: «ومن الولاة مُفخَمٌ». والمقحم: الذي يقحم نفسه في الأمور.

مَنَعَتْ مَهَابُثُكَ التُّمُوسَ حَدِيثَهَا بِالْأَمْرِ تَكْرَهُهُ وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ

[من كلام الأعراب]

أعرابية تلوم أباهما في الجود

عدلت أعرابية أباهما في الجود وإتلاف ماله، فقالت: حَبَسُ الْمَالِ، أَنْفَعُ لِلْعِيَالِ، مِنْ بَذْلِ الْوَجْهِ فِي السُّؤَالِ؛ فَقَدْ قَلَّ النَّوَالُ، وَكَثُرَ الْبُحَالُ، وَقَدْ أَتْلَفَتِ الطَّارِفَ وَالتَّلَادَ، وَبَقِيَتْ تَطْلُبُ مَا فِي أَيْدِي الْعِبَادِ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْ مَا يَنْفَعُهُ، أَوْشَكَ أَنْ يَسْعَى فِيمَا يَضُرُّهُ.

دعوة أعرابية

قال الأصمعي: سمعت أعرابية تقول: اللهم ارزقني عمل الخائفين، وخوف العاملين، حتى أتنعم بترك التنعم، رجاء لما وَعَدْتِ، وخوفاً مما أوعدت.

وقال آخر: اللهم من أراد بنا سوءاً فأحطه به كإحاطة القلائد، بأعناق الولاة، وأرسخه على هامته، كرسوخ السجيل، على هام أصحاب الفيل.

وقال بعض الأعراب: نالنا وَسْمِيَّ، وَخَلَفَهُ وَلِيٌّ^(١)؛ فَالْأَرْضُ كَأَنَّهَا وَشِيٌّ [عَبْقَرِيٌّ]؛ ثُمَّ أَتْنَا غُيُومَ جَرَادٍ، بِمَنَاجِلِ حِدَادٍ؛ فَخَرَّبَتِ الْبِلَادَ، وَأَهْلَكَتِ الْعِبَادَ؛ فَسَبِحَانَ مِنْ يُهْلِكُ الْقَوِيَّ الْأَكُولَ بِالضَّعِيفِ الْمَأْكُولِ.

[مع الولاة والخلفاء]

السفاح وعمارة بن حمزة

وقال عمارة بن حمزة لأبي العباس السفاح - وقد أمر له بجوائز نفيسة، وكسوة وصلية، وأذنى مجلسه -: وصلك الله يا أمير المؤمنين وبرك، فوالله لئن أردنا شُكْرَكَ عَلَى كُنْهِ صَلَّتِكَ، فَإِنَّ الشُّكْرَ لِيَقْصُرَ عَنْ نِعْمَتِكَ، كَمَا قَصُرْنَا عَنْ مَنَزَلَتِكَ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لَكَ فَضْلاً عَلَيْنَا بِالتَّقْصِيرِ مَنَا، وَلَمْ تَحْرِمْنَا الزِّيَادَةَ مِنْكَ لِتَقْصِيرِ شُكْرِنَا.

السفاح وخالد بن صفوان

وقال أبو العباس السفاح لخالد بن صفوان: كيف عِلْمُكَ بِأَخْوَالِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ

(١) الوسمي: أول المطر. والولي: المطر يتبع المطر.

كعب؟ قال: يا أمير المؤمنين، هم هامةُ الشرف، وعزَّينُ الكرم^(١)، وفيهم خصالٌ ليست في غيرهم من قومهم، هم أحسنهم أمماً، وأكرمهم شَيْباً، وأهنأهم طعاماً، وأوفاهم ذمماً، وأبعدهم همماً، هم الجَمْرَةُ في الحرب^(٢)، والرأسُ في كلِّ خطب، وغيرهم بمنزلة العَجَب^(٣).

عمر بن عبد العزيز وخالد بن صفوان

وعزَّى خالدُ بن صفوان عمر بن عبد العزيز وهنأه بالخلافة، فقال: الحمد لله الذي منَّ على الخَلْقِ بك، والحمد لله الذي جعل نبوتكم رَحْمَةً، وخلافتكم عِصْمَةً، ومصائبكم أسوة، وجعلكم قُدْوَةً.

وقال خالدُ بن صفوان لبعض الولاة: قدمت وأعطيت كلاً بِقِسْطِهِ من نظرك ومجلسك، في صوتك وعدلك، حتى كأنك من كلِّ أحد، وحتى كأنك لست من أحد. وقال رجل لخالد: إن أباك كان دَمِيماً^(٤)، ولكنه كان حليماً، وإن أمك كانت حسناء، ولكنها كانت رَعْنَاء^(٥)، فيا جامع شرِّ أبويه!

شذور في المقابح ومساوىء الأخلاق

علي بن عبيدة الرياحاني - أذنس شعار المرء جهله.

ابن المعتز - نَعَمَ الجاهل، كالرياض في المزابل. كلما حَسُنَتْ نعمةُ الجاهل ازداد فيها قُبْحاً. لسانُ الجاهل مفتاحُ حَتْمِهِ. لا ترى الجاهل إلا مُفْرِطاً.

الجاحظ - البخلُ والجُبْنُ غريزةٌ واحدة، يجمعهما سوءُ الظن بالله. والبخلُ يَهْدِمُ مباني الشرف.

وقال ابن المعتز: لما عرف أهلُ النَّصِصِ حالهم عند ذوي الكمال، استعانوا بالكبير ليعظَّم صغيراً، ويرفع حقيراً، وليس ينفَعُ الطمع في وثاق الذلِّ. الغضب يصدىء العقل حتى

(١) الهامة: الرأس. والعزَّين: أول كلِّ شيء، وما صلب من عظم الأنف حيث يكون الشمم.

(٢) الجَمْرَةُ: القطعة الملتهبة من النار، ويقال: هم جَمْرَةٌ: أهل منعة وشدة.

(٣) العَجَبُ: أصل الذنب، وهو أيضاً مؤخر كل شيء.

(٤) الدميم: القبيح الشكل.

(٥) الرعناء: الهوجاء في منطقتها.

لا يرى صَاحِبُهُ صُورَةَ حَسَنٍ فِيرْتَكِبُهُ، وَلَا صُورَةَ قَبِيحٍ فَيَجْتَنِبُهُ. الْغَضَبُ يَنْبِئُ عَنِ كَامِنِ الْحَقْدِ. مِنْ أَطَاعَ غَضَبَهُ أَضَاعَ أَدَبَهُ. حِدَّةُ الْغَضَبِ تَعَثُرُ الْمَنْطِقَ، وَتَقْطَعُ مَادَّةَ الْحِجَّةِ، وَتَفَرِّقُ الْفَهْمَ^(١). غَضَبُ الْجَاهِلِ فِي قَوْلِهِ، وَغَضَبُ الْعَاقِلِ فِي فِعْلِهِ. عَقُوبَةُ الْغَضَبِ تَبْدَأُ بِالْغَضْبَانِ: تَقْبِيحُ صُورَتِهِ، وَتَلْمِزُ دِينِهِ، وَتَعْجِيلُ نَدَمِهِ. مَا أَقْبِحَ الْاسْتِطَالَةَ^(٢) عِنْدَ الْغِنَى، وَالْخُضُوعَ عِنْدَ الْفَقْرِ، مِنْ يَهْتَكُ سِتْرَ غَيْرِهِ تَكْشَفَتْ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ. نِفَاقُ الْمَرْءِ مِنْ ذَلَّةِ الشَّرِيرِ لَا يَظُنُّ بِالنَّاسِ خَيْرًا لِأَنَّهُ يَرَاهُمْ بِعَيْنِ طَبْعِهِ. مِنْ عَدَّدَ نَعْمَهُ مَحَقَّ كَرَمِهِ. خُلْفُ الْوَعْدِ خُلُقُ الْوَعْدِ، مِنْ أَسْرَعَ كَثُرَ عَثَارُهُ.

[من المفاحرات]

بين كاتبٍ ونديمٍ

فَاخَرَ كَاتِبٌ نَدِيمًا، فَقَالَ الْكَاتِبُ: أَنَا مَعُونَةٌ، وَأَنْتَ مَوْتَةٌ؛ وَأَنَا لِلْجِدِّ، وَأَنْتَ لِلْمَهْزُلِ؛ وَأَنَا لِلشَّدَّةِ وَأَنْتَ لِلذَّلَّةِ؛ وَأَنَا لِلْحَرْبِ، وَأَنْتَ لِلسَّلْمِ. فَقَالَ النَّدِيمُ: أَنَا لِلنَّعْمَةِ، وَأَنْتَ لِلخِدْمَةِ؛ وَأَنَا لِلْحَضْرَةِ، وَأَنْتَ لِلْمَهْنَةِ؛ تَقُومُ وَأَنَا جَالِسٌ، وَتَحْتَشِمُ وَأَنَا مُؤَانِسٌ؛ تَدَابَّ لِرَاحَتِي، وَتَشَقَّى لِسَعَادَتِي؛ فَأَنَا شَرِيكَ، وَأَنْتَ مُعِينٌ، كَمَا أَنْكَ تَابِعٌ، وَأَنَا قَرِينٌ.

وفاخر صاحب سيفٍ صاحبَ قلمٍ، فقال صاحبُ القلمِ: أَنَا أَقْتُلُ بِلَا غَرَرٍ^(٣)، وَأَنْتَ تَقْتُلُ عَلَى خَطَرٍ. فقال صاحبُ السيفِ: الْقَلَمُ خَادِمُ السَّيْفِ إِنْ تَمَّ مَرَادُهُ، وَإِلَّا فَالِي السَّيْفِ مَعَاذَهُ.

قال أبو تمام^(٤):

السيفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ^(٥)

إبراهيم بن المهدي:

- (١) تَفَرَّقَ الْفَهْمُ: تَبَدَّدَهُ.
- (٢) الْاسْتِطَالَةُ: التَّكْبِيرُ.
- (٣) الْغَرَرُ: الْخَطَرُ، وَالتَّعْرِيفُ لِلْمَهْلَكَةِ.
- (٤) أَبُو تَمَامٍ، الْدِيَوَانُ: ٩٦/١. وَالْبَيْتُ مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا الْمُعْتَصِمَ الْعَبَّاسِيَّ، وَيَذَكُرُ انْتِصَارَهُ عَلَى الرُّومِ فِي مَوْقِعَةٍ عُمُورِيَّةٍ سَنَةِ ٨٣٧ م.
- (٥) الْكُتُبُ: أَيُّ كُتُبِ السَّحَرِ وَالتَّنْجِيمِ. الْحَدُّ: الْفَاصِلُ.

فَقَدْ تَلَيْنُ بِيَعُضِ الْقَوْلِ تَبْدُلَهُ وَالْوَصْلُ فِي جَبَلٍ صَعْبٍ مَرَّاقِيهِ
كَالْخِيزَرَانِ مَبِيعٌ حِينَ تَكْسِرُهُ وَقَدْ يُرَى لَيْسًا فِي كَفِّ لَأْوِيهِ

لأبي الهيثم المرّي يرثي

قال أبو الهيثم عامر بن عمارة المرّي يرثي:

سَأَبْكِيكَ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقِ وَبِالْقَنَا فَإِنْ بِهَا مَا أَدْرَكَ الْوَاتِرُ الْوَاتِرَا^(١)
وَلَسْنَا كَمَنْ يَبْكِي أَخَاهُ بِعَبْرَةٍ يُعْصِرُهَا مِنْ مَاءِ مُقْلَتِهِ عَصْرَا
وَلَكِنِّي أَشْفِي فُوَادِي بَغْمَرَةٍ وَالْهَبُّ فِي قُطْرِي جَوَانِسِهِ جَمْرَا
وَإِنَّا أَنَاسٌ مَا تَفِيضُ دُمُوعُنَا عَلَى هَالِكٍ مِنَّا وَإِنْ قَصَمَ الظُّهْرَا^(٢)

[من وصايا الحكماء]

لقى رجل حكيمًا فقال: كيف ترى الدهر؟ قال: يُخْلِقُ الأبدان، ويجدّد الآمال، ويقربُ المنية، ويباعدُ الأمنية. قال: فما حالُ أهله؟ قال: من ظفر به منهم تعب، ومن فاته نصيب. قال: فما الغنى عنه؟ قال: قطعُ الرجاء منه، قال: أيُّ الأصحاب أبرّ وأوفى؟ قال: العمل الصالح والتقوى. قال: أيُّهم أضرُّ وأرْدَى^(٣)؟ قال: النفس والهوى، قال: فأين المخرج؟ قال: سلوكُ المنهج. قال: وما هو؟ قال: بذلُ المجهود، وترك الراحة، ومداومة الفكرة. قال: أوصني قال: قد فعلت.

وقال بعضُ الملوك لحكيم من حكمائه: عِظْنِي بِعِظَةٍ تَنْفِي عَنِي الْخِيَلَا^(٤)، وتزهدني في الدنيا. قال: ففكر في خلقك، وادكر مبدأك ومصيرك، فإذا فعلت ذلك صغرَتْ عندك نَفْسُكَ، وعظم بصغرها عندك عقلُك؛ فإن العقلَ أنفعُهما لك عِظْمًا، والنفسُ أزيهُهما لك صِغْرًا؛ قال الملك: فإن كان شيء يُعِينُ على الأخلاق المحمودة فصفتك هذه. قال: صفتي دليل، وفهمك محجة، والعلم عليّة، والعمل مطية، والإخلاص زمامها، فخذ لعقلك بما يزينه من العلم، وللعلم بما يصونه من العمل، وللعمل بما يحققه من الإخلاص، وأنت أنت! قال: صدقت.

(١) البيض: السيوف. القنا: الرماح. وَوَتَرَ فَلَانًا وَوَتْرًا، وَوَتْرَةٌ: قتل حميمه.

(٢) قَصَمَ الشيء: كسره كسرًا فيه انفصال، وقَصَمَ اللهُ ظَهْرَ فلان: أنزل به البلية.

(٣) أردي: أشدّ ردى، والرّدى: الهلاك.

(٤) الخيلاء: التكبر.

[من المدح]

لابن الرومي

وقال ابن الرومي^(١):

تَغْنُونُ عَنْ كُلِّ تَقْرِيبٍ بِمَجْدِكُمْ غِنَى الطَّبَاءِ عَنِ التَّكْحِيلِ بِالْكَحْلِ^(٢)
تَلُوحُ فِي دُولِ الْأَيَّامِ دَوْلَتُكُمْ كَأَنَّهَا مِلَّةُ الْإِسْلَامِ فِي الْمَلْلِ^(٣)

وقال أيضاً^(٤):

كُلُّ الْخِصَالِ الَّتِي فِيكُمْ مَحَاسِنُكُمْ تَشَابَهَتْ مِنْكُمْ الْأَخْلَاقُ وَالْخِلْقُ^(٥)
كَأَنَّكُمْ شَجَرُ الْأَثْرَجِ طَابَ مَعَا حَمَلًا وَنُورًا، وَطَابَ الْعُودُ وَالْوَرَقُ

لأبي الفتح البستي

وقال البستي [في نحو هذا]:

فَتَى جَمَعَ الْعِلْيَاءَ عِلْمًا وَعِفَّةً وَيَأْسًا وَجُودًا لَا يَفِيقُ فُوقَا
كَمَا جَمَعَ التَّفَاحُ حُسْنًا وَنَضْرَةً وَرَائِحَةً مَجْجُوبَةً وَمَذَاقًا

في مدح أبي دلف

قال أبو العباس المبرد: حدثني عجل بن أبي دلف قال: امتدح رجلٌ أبي بكلمة، فوصله بخمسة دینار ولم يره، وهي:

مَا لِي وَمَا لَكَ قَدْ كَلَّفْتَنِي شَطَطًا حَمَلَ السَّلَاحِ وَقَوْلَ الدَّارِعِينَ قِفِ^(٦)
أَمِنْ رِجَالِ الْمَنَايَا خِلْتَنِي رَجُلًا أُمْسِي وَأَصْبِحُ مُشْتَاقًا إِلَى التَّلْفِ

(١) ابن الرومي، الديوان: ٢٣٣/٥.

(٢) في الديوان: «عن كلِّ تقريظٍ بفضلكم». والتقريظ: مدح الإنسان وهو حيٌّ.

(٣) في الديوان: «في دولة الأيام».

(٤) ابن الرومي، الديوان: ٢٨٨/٤.

(٥) في الديوان: «كلُّ الخلال». والخلق: جمع خلقه.

(٦) شطُّ شَطُوطًا وَشَطَطًا: بَعْدَ، وَشَطُّ فِي الْأَمْرِ: أَمِنَ وَجَاوَزَ الْحَدَّ، وَشَطُّ عَلَيْهِ فِي الْحَكْمِ شَطَطًا:

أرى المنايا على غيري فأكرهها
فكيف أمشي إليها بارزاً الكتف
أخلت أن سواد الليل غيرني
وأن قلبي في جنبي أسي دلف

قلت: هذا كحديث الذي دخل في قوم على شراب فسقوه غير الشراب الذي يشربون، فقال:

بئذان في مجلس واحد
لإيثار مثير على مثير^(١)
فلو كنت تفعل فعل الكرام
فعلت كفعل أبي البخري
تبع أخوانه في البلاد
فأغنى المقل عن المكثير
فاتصل شعره بأبي البخري فأعطاه ألف دينار ولم يره.

[أحمد بن أبي فنن]

والأبيات التي مدح بها أبو دلف هي لأحمد بن أبي فنن، وكان شاعراً مجيداً، وهو القائل:

ولما أبث عياني أن تملك البكي
وتأببت كي لا يكر الدمع منكر
أعرضت مني للهوى وتممتما
علي؟ لبئس الصاحبان لصاحب
وقال:

وحياة هجرتك غير معتمد
إلا لقصيد الحنث في الحلف^(٢)
ما أنت أملك من رأيت ولا
كلقي بجنبك متتهى كلقي

قال الصولي: كنا بحضرة أبي العباس المبرد فأشد هذين البيتين فاستظرفهما وأنشدنا في ذلك:

وحياة غيرك غير معتمد به
حشاً ولكن معظماً لحياتكا
ما ينقضي طمعي وإن أطمعتني
في الوعد منك إلى اقتضاء عداكا^(٣)

(١) أثره إيثاراً: اختاره وفضله.

(٢) الحنث في الحلف: عدم البر فيه.

(٣) العدا: جمع عدا، بمعنى الوعد، واقتضاءها: طلب إنجازها.

وقال الخثعمي:

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الصَّدِّ أَدْعَى إِلَى الْهَوَى إِذَا كَانَ مِمَّنْ لَا يَخَافُ عَلَى وَضَلِ
وَأَلَّتْ يَمِينًا كَالزُّجَاجِ رَقِيقَةً وَمَا خَلَفْتُ إِلَّا لِتَحَنُّتِ مِنْ أَجْلِي

وكان أحمد بن أبي فتن أسود، ولذلك قال:

أَخَلَّتْ أَنْ سَوَادَ اللَّيْلِ غَيْرِنِي

ولما أدخل على المعتزّ وامتدحه قال: هذا الشاعرُ الآدم^(١)، قال بعض من حضر: لا يَصِرُهُ سوادهُ مع بياض أياديك عنده، قال: أجل، ووصله. أخذ قوله:

أرى المنايا على غيري فأكرهها

من قول أعرابي قيل له: ألا تغزو؟ قال: أنا والله أكره الموت على فراشي، فيكف أمشي إليه ركضاً؟

[استطراد]

وهذا المذهب الذي سلكه أحمد ضربٌ من البديع يسمّى الاستطراد، وذلك أن الفارس يظهر أنه يستطرد لشيء ويُبطنُ غيره، فيكفرُ عليه، وكذلك هذا الشاعر يظهر أنه يذهب لمعنى فيعن له آخر فيأتي به، كأنه على غير قصد، وعليه بناء، وإليه كان معزاه^(٢)، وقد أكثر المُحدِّثون منه فأحسنوا في ذلك.

لإسحاق الموصلي

قال الأصمعي: كنت عند الرشيد فدخل عليه إسحاق بن إبراهيم الموصلي فقال: أنشدني من شعرك، فأنشده:

وَأَمْرَةَ بِالْبُخْلِ قُلْتُ لَهَا: أَقْصِرِي فَلَيْسَ إِلَيَّ مَا تَأْمُرِينَ سَبِيلُ
أرى الناسَ خُلَّانَ الجِوَادِ، وَلَا أَرَى بَخِيلًا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلُ

(١) الآدم: وصف من الأدمة، وهي السمرة.

(٢) معزاه: اعتراؤه أي انتسابه.

وَمِنْ خَيْرِ حَالَاتِ الْفَتَى لَوْ عَلِمْتَهُ إِذَا نَالَ شَيْئاً أَنْ يَكُونَ مُنِيلٌ
فَعَالِي فَعَالٍ الْمُكْثَرِينَ تَجْمُلاً وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعَلَّمِينَ قَلِيلٌ
وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أَحْرَمُ الْغِنَى وَرَأْيِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلٌ

فقال الرشيد: يا فضل؛ أعطه عشرين ألف درهم. ثم قال: لله آيات تأتينا بها يا إسحاق ما أتقن أصولها، وأبين فصولها، وأقل فضولها! فقال: والله يا أمير المؤمنين؛ لا قبلتُ منها درهماً واحداً. قال: ولم؟ قال: لأن كلامك، والله، خيرٌ من شعري. فقال: يا فضل؛ ادفع إليه أربعين ألفاً. قال الأصمعي: فعلمت أنه أصيد لدراهم الملوك مني.

لأبي تمام يصف فرساً

ومن ذلك قول أبي تمام يصف فرساً^(١):

وَسَابِحٌ هَطَلٍ النَّعْدَاءُ هَتَّانِ عَلَى الْجِرَاءِ أَمِينٍ غَيْرِ خَسَوَانِ^(٢)
أَظْمَى الْفُصُوصِ وَلَمْ تَظْمَأْ قَوَائِمُهُ فَخَلَّ عَيْنِيكَ فِي رِيَّانِ ظَمَّانِ^(٣)
فَلَوْ تَرَاهُ مُشِيحاً وَالْحَصَى زَيْمٌ بَيْنَ السَّنَابِكِ مِنْ مَثْنَى وَوُحْدَانِ^(٤)
أَيَقْنَتَ - إِنْ لَمْ تَنْبَتَ - أَنْ حَافِرَهُ مِنْ صَخْرٍ تَذْمُرُ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانَ^(٥)

وقد احتذى البحترى هذا الحدو في حمدويه الأحوال، وكان حمدويه هذا عدوًا للممدوح، فقال^(٦):

وَأَغْرَّ فِي الزَّمَنِ الْبَهِيمِ مُحَجَّلٍ قَدْ رُحْتُ مِنْهُ عَلَى أَغْرٍ مُحَجَّلٍ^(٧)

(١) أبو تمام، الديوان: ٢٦٧/٢.

(٢) هطل: سائل. العداء: العدو: الركض. هتان؛ متتابع المطر؛ استعار هذه الألفاظ للسباح، أي الفرس السباح (السرّيع). الجراء: مفردها جرو؛ صغير كل شيء، والفتوة.

(٣) في الديوان: «فخلَّ عينيك في ظمان ريّان». الفصوص: جمع فص: ملّقتي كل عظيمين، وحادقة العين.

(٤) المشيخ: من أشاح بوجهه: أعرض متكرهاً، السنايك: جمع سنك: طرف الحافر.

(٥) في الديوان: «حلفت إن لم تنبت». وعثمان: هو عثمان بن إدريس الشامي.

(٦) البحترى، الديوان: ٣٦٧/٢. والأبيات من قصيدة يمدح بها محمد بن علي بن عيسى القمي الكاتب.

(٧) أغرّ مُحجَّل: مشهور.

كَالهِيكَلِ الْمَبْنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ فِي الْحُسْنِ جَاءَ كَصُورَةٍ فِي هَيْكَلِ
مَلَكَ الْعِيُونَ؛ فَإِنْ بَدَأَ أُعْطِنَهُ نَظَرَ الْمُحِبِّ إِلَى الْجَيْبِ الْمَقْبَلِ
مَا إِنْ يَعَافُ قَدَى وَلَوْ أوردَتْهُ يَوْمًا خَلَّاتِ حَمْدَ وَهُوَ الْأَحْوَلِ

وفي قصيدته هذه يحكى أن البحري قال له أصحابه: إنك ستعاب بهذا البيت؛ لأنك سرقته من أبي تمام، قال: أعاب من أخذي من أبي تمام؟! والله ما قلت شعراً قط إلا بعد أن أحضرت شعره في فكري، قال: وأسقط البيت بعد، فلا يوجد في أكثر النسخ.

[سَبَقُ الْمُتَقَدِّمِينَ إِلَى الْاسْتِطْرَادِ]

وهذا معنى قد أعجب المُحدِّثين، وتخيلوا أنهم لم يُسَبِّقُوا إليه، وقد تقدّم لمن قبلهم، قال الفرزدق^(١):

كَأَنَّ فِقَاحَ الْأَزْدِ حَوْلَ ابْنِ مِسْمَعٍ إِذَا جَلَسُوا أَفْوَاهُ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ^(٢)

قال الحاتمي: وأتى جرير بهذا النوع فحشا^(٣) في وَجْهِ السَّابِقِ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى فَضْلاً عَمَّنْ تَلَاهُ؛ فَإِنَّهُ اسْتَطْرَدَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، فَهَجَا فِيهِ ثَلَاثَةَ، فَقَالَ^(٤):

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ مَيْسِمِي وَعَلَى الْبَعِيثِ جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ^(٥)

وقيل هذا البيت مما يُرَدُّ عَلَى الْحَاتِمِيِّ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

أَعْدَدْتُ لِلشَّعْرَاءِ كَأَسْأَمُرَّةً فَسَقَيْتُ آخِرَهُمْ بِكَأْسِ الْأَوَّلِ^(٦)

قال أبو إسحاق: وَأَوَّلُ مَنْ ابْتَكْرَهُ السَّمَوَالُ بْنُ عَادِيَاءَ الْيَهُودِي، وَكُلُّ أَحَدٍ تَابِعٌ لَهُ

فَقَالَ:

(١) لا وجود لهذا البيت في ديوانه.

(٢) الفقاح: جمع فقحة، وهي حلقة الدبر، وقيل: هي الدبر بجمعها، قال جرير:

وَلَوْ وَضَعْتُ فِقَاحَ بَنِي نُمَيْرٍ عَلَى خَبَثِ الْحَدِيدِ إِذَا لَدَابَا
(ابن منظور، لسان العرب: فقح).

(٣) حشا التراب: قبض قبضةً منه ورمى به.

(٤) جرير، الديوان: ص ٣٥٧.

(٥) في الديوان: «وَضَعَا الْبَعِيثُ».

(٦) في الديوان: «أَعْدَدْتُ لِلشَّعْرَاءِ سُمًّا نَاقِعًا».

وَإِنَّا أَنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَالِوُ
يُقَرَّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُوُ

لطفة بن العبد البكري

وقد قال لطفة في هذا المعنى^(١):

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدٍ^(٢)
فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ، وَعَادِنِي بُنُونَ كِرَامٍ سَادَةٌ لِمَسْوَدٍ^(٣)

قيس بن خالد: ذو الجَدِّين الشيباني. وعمرو بن مرثد: سيد بني قيس بن ثعلبة، فدعا [عمرو] لطفة لما بلغه ذلك، فقال: أما البنون فإن الله يعطيك، ولكن لا تريم حتى تكون من أوسطنا حالاً؛ وأمر بنيه وكانوا عشرة، فدفع إليه كل واحد منهم عشراً من الإبل؛ فانصرف بمائه ناقة.

ابن عبدل وابن بشر بن مروان

وكان ابن عبدل منقطعاً إلى عبد الله بن بشر بن مروان، فتأخر عنه بره، وغاب أياماً، ثم أتاه فسأله عن غيبته، فقال: خطبت ابنة عم لي بالسواد، فزعمت أن لها ديوناً وأسلافاً هناك، وأني إذا جمعتها لها صارت إلى محبتي، ففعلت ذلك، فلما استنجزتها كتبت إلي:

سَيُحِطُّكَ الَّذِي أُمَّلْتِ مِثِّي إِذَا انْتَقَصَتْ عَلَيْكَ قُوَى جِبَالِي
كَمَا أَخْطَاكَ مَعْرُوفُ ابْنِ بَشْرِ وَكُنْتَ تَعْسُدُ ذَلِكَ رَأْسَ مَالِ

فقال: ما أحسن ما ألطفت بالسؤال! وأجزل صلته.

لبشار بن برد

ومن بديع هذا الباب قول لبشار بن برد^(٤):

- (١) لطفة بن العبد، الديوان: ص ٣٦.
- (٢) يقول: لو شاء الله بلغني منزلتهما وقدرهما.
- (٣) في الديوان: «وزارني». يقول: لو بلغني الله منزلتهما لصرت وافر المال، كريم العقب.
- (٤) لبشار بن برد، الديوان: ١٨٧/٤.

خَلِيلِيٍّ مِنْ كَعْبٍ أَعِينَا أَخَاكُمَا عَلَى دَهْرِهِ؛ إِنْ الْكَرِيمَ مُعِينٌ^(١)
 وَلَا تَبْخَلَا بُخْلَ ابْنِ قَرْعَةَ؛ إِنَّهُ مَخَافَةٌ أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينٌ
 إِذَا جِئْتُهُ فِي حَاجَةٍ سَدَّ بَابَهُ فَلَسْمَ تَلَقَّاهُ إِلَّا وَأَنْتَ كَمِينٌ^(٢)
 فَقُلْ لِأَبِي يَحْيَى مَتَى تَبْلُغُ الْعُلَا وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينٌ^(٣)

لبكر بن النطاح

وقال بكر بن النطاح يمدح مالك بن طوق:

عَرَضْتُ عَلَيْهَا مَا أَرَادَتْ مِنَ الْمُنَى لَتَرْضَى فَقَالَتْ: قُمْ فَجِنِّي بِكَوْكِبِ
 فَقُلْتُ لَهَا: هَذَا التَّعْنُتُ كُلُّهُ كَمَنْ يَشْتَهِي لَحْمَ عَنَقَاءِ مُغْرِبِ^(٤)
 سَلِي كُلِّ أَمْرٍ يَسْتَقِيمُ طِلَابُهُ وَلَا تَذْهَبِي يَا دَرَّ فِي كُلِّ مَذْهَبِ
 فَأَقْسَمُ لَوْ أَصْبَحْتُ فِي عِزِّ مَالِكِ وَقُدْرَتِهِ مَا رَامَ ذَلِكَ مَطْلَبِي
 فَتَى شَقِيَّتِ أَمْوَالُهُ بِسَمَاحِهِ كَمَا شَقِيَّتِ قَيْسٌ بِأَرْمَاحِ ثَعْلَبِ

واعتذر رجلٌ إلى رجلٍ بحضرة عبد الأعلى بن عبد الله فلم يقبل عذره، فقال عبد الأعلى: أما والله لئن كان احتمال إثم الكذب ودناءته، وخضوع الاعتذار وذلته، فعاقبه على الذنب الذاهب، ولم تشكر له إنابة النائب، إنك لممن يسيء ولا يحسن.

للحطيئة

وقال الحطيئة:

يَسُوسُونَ أَحْلَامًا بَعِيدًا أَنْاتَهَا وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الْحَفِيظَةُ وَالْجَدُّ^(٥)

- (١) كعب: هو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهو أبو عقيل موالي بشار.
- (٢) الكمين: القوم يكمنون في الحرب حيلة، أو اللبس والغموض في الأمر لا يقطن لموضعه.
- (٣) أو يحيى: كنية ابن قرعة، ويكنى أيضاً أبا المغيرة. وقبله في الديوان:
- (٤) كأن عبيد الله لم يلق ما جداً ولسم يندر أن المكرمات تكون
 تعنتت عليه: سأله عن شيء يريد به اللبس عليه والمشقة.
- (٥) ساس الناس سياسة: تولّى رياستهم وقيادتهم. الأحلام: جمع الحلم، وهو العقل، أو الأناة وضبط النفس، والأناة: الحلم والوقار.

أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَيُّكُمْ
 أَوْلَيْكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبِنَا
 وَإِنْ كَانَتِ التَّعْمَاءُ فِيهِمْ جَزَوْا بِهَا
 وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ
 وَيَعْدِلْنِي أَبْنَاءُ سَعْدٍ عَلَيْهِمْ
 مِنَ اللُّومِ أَوْسُدُوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا
 وَإِنْ وَعَدُوا أَوْفُوا وَإِنَّه عَقَدُوا شَدُّوا
 وَإِنْ أَنْعَمُوا لَا كَدَّرُوهَا وَلَا كَدُّوا
 مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضَّلَ أَحْلَامَكُمْ رَدُّوا
 وَمَا قُلْتُ إِلَّا بِالَّذِي عَلِمْتُ سَعْدٌ^(١)

[شاعر باهلي في حضرة الرشيد]

وَوَصَلَ سَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ إِلَى الرَّشِيدِ شَاعِراً بَاهِلِيًّا، فَأَنشَدَهُ قَصِيدَةً حَسَنَةً، فَاسْتَرَابَهُ الرَّشِيدُ، وَقَالَ: أَسْمَعُكَ مَسْتَحْسِنًا، وَأَنْكَرُكَ مَتَهَمًا؛ فَإِنْ كُنْتَ صَاحِبَ هَذَا الشَّعْرِ فَقُلْ فِي هَذَيْنِ، وَأَشَارَ إِلَى الْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ وَكَانَا جَالِسَيْنِ.

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، حَمَلْتَنِي عَلَى غَيْرِ الْجَدِّ^(٢): هَيْبَةُ الْخِلَافَةِ، وَوَحْشَةُ الْعُرْبَةِ، وَرَوْعَةُ الْمَفْجَأَةِ، وَجَلَالَةُ الْمَقَامِ، وَصُعُوبَةُ الْبَدِيهَةِ، وَشُرُودُ الْقَوَافِي، عَلَى غَيْرِ الرُّوِيَّةِ، فَلِيْمَهْلَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى يَتَأَلَّفَ نَافِرُ الْقَوْلِ.

فَقَالَ الرَّشِيدُ: لَا عَلَيْكَ إِلَّا تَقُولُ؛ قَدْ جَعَلْتُ اعْتِدَارَكَ عَوَاضَ امْتِحَانِكَ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ نَفَسْتُ الْخِنَاقَ، وَسَهَّلْتُ مِيدَانَ السِّبَاقِ، ثُمَّ قَالَ:

بَنَيْتَ بَعْدَ اللَّهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ذُرَى قُبَّةِ الْإِسْلَامِ فَاخْضَرَّ عُوْدُهَا
 هُمَا طُنْبَاهَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمَا وَأَنْتَ - أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - عُمُوْدُهَا^(٣)

فَقَالَ الرَّشِيدُ: وَأَنْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ، سَلِّ وَلَا تَكُنْ مَسْأَلَتَكَ دُونَ إِحْسَانِكَ، فَقَالَ: الْهِنْدِيَّةُ^(٤) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَأَمَرَ لَهُ بِهَا، وَبِخَلْعِ نَفِيْسَةٍ، وَصِلَةٍ جَزِيْلَةٍ.

[كاتب الحجاج عند سليمان بن عبد الملك]

دَخَلَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ كَاتِبَ الْحِجَاجِ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَازْدَرَاهُ وَنَبَّتْ

(١) يعدلني: يلومني.

(٢) الجدّد: الأرض المستوية.

(٣) الطنّب: حبل يُشدُّ به الخباء والسرادق ونحوهما.

(٤) الهنديّة: اسم للمائة من الإبل.

عَيْنُهُ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ عَيْنِي كَالْيَوْمِ قَطُّ، لَعَنَ اللَّهُ امْرَأَ أَجْرَكَ رَسَنَهُ، وَحَكَمَكَ فِي أَمْرِهِ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا تَقُلْ ذَلِكَ؛ فَإِنَّكَ رَأَيْتَنِي وَالْأَمْرُ عَنِّي مُدْبِرٌ، وَعَلَيْكَ مُقْبِلٌ؛ فَلَوْ رَأَيْتَنِي وَالْأَمْرَ عَلَيَّ مُقْبِلٌ، وَعَنْكَ مُدْبِرٌ، لَاسْتَعْظَمْتَ مِنِّي مَا اسْتَصْغَرْتَ، وَاسْتَكْبَرْتَ مَا اسْتَقَلَلْتَ.

قال: عزمت عليك يا بن أبي مسلم لتخبرني عن الحجاج، أترأه يهوي في جهنم أم قد قرأ بها؟ فقال: يا أمير المؤمنين، لا تقل هذا في الحجاج، وقد بذل لكم النصيحة، وأمن دولتكم، وأخاف عدوكم، وكأني به يوم القيامة وهو عن يمين أبيك، ويسار أخيك، فاجعله حيث شئت.

فقال له سليمان: أعزب^(١) إلى لعنة الله! فخرج، فالتفت سليمان إلى جلسائه فقال: قاتله الله! ما أحسن بديهته، وترفيعه لنفسه ولصاحبه! وقد أحسن المكافأة في الصنعة، خلوا عنه.

[من أدب إبراهيم بن العباس الموصلي]

قال إبراهيم بن العباس الموصلي: والله ما اتكلت في مكاتبة قط إلا على ما يجلبه خاطري، ويجيش به صدري، إلا قولني في فصل: وصار ما كان يُحرزهم يُبرزهم، وما كان يعقلهم يعتقلهم. وقولي في رسالة أخرى: «فأنزله من معقل إلى عقال، وبدلوه آجالاً بآمال»، فإني ألمات في هذا بقول الصريح^(٢):

مُوفٍ عَلَى مُهَجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهَجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ

وفي المعنى الأول يقول أبو تمام^(٣):

فإن يئن جيطاناً عليه فإئماً أولئك عُقالاته لا معاقله^(٤)

وكان يقول: ما تمثيت كلام أحد أن يكون لي إلا قول عبد الحميد بن يحيى: الناس

(١) أغرب: أبعد.

(٢) الصريح: صريح الغواني، وهو مسلم بن الوليد، وقد مضت له أبيات منها هذا البيت.

(٣) أبو تمام، الديوان: ١٤/٢. والبيت من قصيدة يمدح بها الخليفة العباسي المعتصم بالله.

(٤) عقالاته: قيوده وحبوسه. معاقله: ملاحظته. يقول: إن يحارب داخل الأسوار والحصون، تكن

تلك الأسوار سجناً له لا ملجأ.

أصنافٌ متباينون، وأطوار متفاوتون، منهم علق مضنّة لا يُباع، وغل مظنّة لا يُبتاع.

ورد كتاب بعض الكتاب إلى إبراهيم بن العباس بدم رجل ومدح آخر؛ فوقع في كتابه: إذا كان للمحسن من الجزاء ما يُقنعه، وللمسيء من التكال ما يقمعه، بَدَل المحسن الواجب عليه رغبة، وانقاد المسيء للحق رهبةً، فوثب الناس يقبلون يده.

ووقع لرجل مَتَّ إليه بِحُرْمَةٍ: تقدمت بحرمة مألوفة، ووسيلة معروفة، أقوم بواجبها، وأزعاها من جميع جوانبها.

وإبراهيم بن العباس هو القائل:

لنا إيلٌ كَوْمٌ يَصِيقُ بِهَا الْفَضَا وَتَغَبَّرُ مِنْهَا أَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا^(١)
فَمِنْ دُونِهَا أَنْ تُسْتَبَاحَ دِمَاؤُنَا وَمَنْ دُونَنَا أَنْ يُسْتَذَمَّ دِمَاؤُهَا
حِمَى وَقَرَى فَالْمَوْتُ دُونَ مَرَامِهَا وَأَيْسَرُ حَطْبٍ يَوْمَ حُقَّ فَنَاؤُهَا

وقال الصولي: وجدت بخط عبد الله بن أبي سعيد إبراهيم بن العباس أنشده لنفسه^(٢):

وَعَلَّمْتَنِي كَيْفَ الْهَوَى وَجَهْلَتُهُ وَعَلَّمَكُم صَبْرِي عَلَى ظُلْمِكُمْ ظُلْمِي
وَأَعْلَمَ مَالِي عِنْدَكُمْ فَيَرُدُّنِي هَوَايَ إِلَى جَهْلِي فَأَرْجِعُ عَنْ عِلْمِي^(٣)

فقلت: أسبقك إلى هذا أحد؟ فقال: العباس بن الأحنف بقوله:

تَجَنَّبَ يَرْتَادُ السُّلُوفَ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ عِنَّا فِي الْأَرْضِ الْعَرِيضَةَ مَذْهَبًا^(٤)
فَعَادَ إِلَيَّ أَنْ رَاجَعَ الْوَصْلَ صَاغِرًا وَعَادَ إِلَيَّ مَا تَشْتَهَيْنَ وَأَعْتَبًا^(٥)

قال الصولي: وأظن أن ابن أبي سعيد غلط في هذه الرواية؛ لأن الأشبه بقول ابن العباس: «فعاد إلى أن راجع الوصل صاغراً» قوله:

- (١) الكوم: جمع كوما، وهي الناقة العظيمة السنم.
- (٢) البيتان في العمدة في محاسن الشعر: ٧٩/٢.
- (٣) في العمدة: «وأعرض عن علمي».
- (٤) ارتاد الشيء: طلبه.
- (٥) أعتب: فعل ما يزول معه العتب (الموجدة).

كَمْ قَدْ تَجَرَّعْتُ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ حَزَنِ
وَكَمْ سَخِطْتُ وَمَا بِالْيَتْمِ سَخِطِي

وَأُنشِدُ لَهُ:

لَمَنْ لَا أَرَى أَعْرَضْتُ عَنْ كُلِّ مَنْ أَرَى
أَدْفِعُهُ عَنْ سَلْوَةٍ وَأَرْدَهُ

وَقَالَ فِي هَذَا النَّحْوِ:

وَأَنْتَ هَوَى النَّفْسِ مِنْ بَيْنِهِمْ
وَمَا بِسُكِّ إِنْ بَعَدُوا وَحُدَّةٌ

وَقَالَ الطَّائِي (٢):

إِذَا جِئْتَ لَمْ أَحْزَنْ لِيُعَدِّ مُفَارِقِ
فِيالْيَتْمِي أَفْدِيكَ مِنْ غُرْبَةِ النَّوَى

إِذَا تَجَدَّدَ حُزْنٌ هَوَّنَ الْمَاضِي
حَتَّى رَجَعْتُ بِقَلْبٍ سَاخِطٍ رَاضِي

وَصِرْتُ عَلَى قَلْبِي رَقِيماً لِقَاتِلِهِ
حَيَاءً إِلَى أَوْصَابِهِ وَبِلَابِلِهِ (١)

وَأَنْتَ الْحَيْبُ وَأَنْتَ الْمُطَاعُ
وَلَا مَعَهُمْ إِنْ بَعُدْتَ اجْتِمَاعُ

وَإِنْ غِبْتَ لَمْ أَفْرَحْ بِقُرْبِ مُقِيمِ
بِكُلِّ أَخٍ لِي وَاصِلٍ وَحَمِيمِ

وأصل هذا من قول مالك بن مسمع للأحفف بن قيس: «ما أشتاق للغائب إذا حضرته، ولا أنتفع بالحاضر إذا غبت».

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ:

تَدَانَتْ بِقَوْمٍ عَنِ تَسَاءٍ زِيَارَةٌ
وَإِنَّ مُقِيمَاتِ بِيْمَنْعِرِجِ اللَّسْوَى

وَلَيْلَى كَمَثَلِ النَّارِ يَنْفَعُ ضَوْءُهَا
كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى قَوْلِ النَّظَّارِ الْفَقْعَسِيِّ:

يَقُولُونَ هَذَا أَمْ عَمْرٍو قَرِيْبَةٌ
أَلَا إِنَّمَا بُعِدَ الْخَلِيلُ وَقُرْبُهُ

وَشَطَّ بِلَيْلَى عَنْ دُنُوِّ مَزَارُهَا (٣)
لَأَقْرَبُ مِنْ لَيْلَى وَهَاتِيكَ دَارُهَا

بَعِيداً نَأَى عَنْهَا وَيُحْرَقُ جَارُهَا

دَنَتْ بِكَ أَرْضٌ نَحْوَهَا وَسَمَاءُ
إِذَا هُوَ لَمْ يُوصَلْ إِلَيْهِ سَوَاءُ

(١) الأوصاب: جمع وصب، وهو الوجع والمرض. والبلايل: جمع بلبال، وهو الوسواس.

(٢) لم نجد هذين البيتين في ديوانه.

(٣) التناهي: البعد. وشط: بعد.

وقوله: «وليلي كمثل النار» كقول العباس بن الأحف:

أَحْرَمُ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشَقُوا
صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبْتُ تَصِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ^(١)

وقال إبراهيم بن العباس:

أَمِيلٌ مَعَ الصَّدِيقِ عَلَى ابْنِ عَمِّي وَإِنْ أَلْفَيْتَنِي حُرًّا مُطَاعًا
وَآخِذٌ لِلصَّدِيقِ مِنَ الشَّقِيقِ فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ
أُفْرَقُ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِّي وَأَجْمَعُ بَيْنَ مَالِي وَالْحَقُوقِ

[رثاء مصلوب]

قال العقيلي يرثي صديقاً له أخذ في خربة فقتل وصلب:

لَعَمْرِي لَئِنْ أَصْبَحْتَ فَوْقَ مُشَدَّبٍ لَقَدْ عِشْتَ مَيْسُوطَ الْيَدَيْنِ مُرْزَأً
طَوِيلِ تَعْمِيكَ الرِّيحُ مَعَ الْقَطْرِ^(٢) وَأَفَلْتَ مِنْ ضَيْقِ التَّرَابِ وَغَمِّهِ
وَعُوفِيَتْ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ ضَجْعَةِ الْقَبْرِ فَمَا تَشْتَقِي عَيْنَايَ مِنْ دَائِمِ الْبُكْيِ
وَلَمْ تَقْفِدِ الدُّنْيَا؛ فَهَلْ لَكَ مِنْ شُكْرِ وَلِكُنْتَنِي أَبْكِي لِفَقْدِكَ فِي سِرِّ

[كلام لا يحتمل الجواب]

من محمد بن كثير إلى الرشيد

وكتب محمد بن كثير إلى هارون الرشيد:

يا أمير المؤمنين؛ لولا حظ كرم الفعل في مطالع السؤال، لألهمي المظل قلوب
الشاكرين، ولصرف عيون الناظرين إلى حسن المحبة. وأي الحالين يُعَدُّ قولك عن مجاز
فعلك؟

(١) الذبالة: الفتيلة التي تُسْرَجُ.

(٢) مُشَدَّبٌ: يقال: شذب العود شذباً: قشره، أو أزال ما عليه من الأغصان حتى يبدو لحاؤه.
وَتَعْمِيَهُ الرِّيحُ: تمحوه.

فقال هارون الرشيد: هذا الكلام لا يحتمل الجواب: إذ كان الإقرار به يمنع من الاحتجاج عليه.

[تعجيل الإحسان]

بين المأمون ويحيى بن أكرم

وقال يحيى بن أكرم للمأمون يذكر حاجة له قد وعده بقضائها، وأغفل ذلك:

أنت يا أمير المؤمنين أكرم من أن نُعرضَ لك بالاستنجاز، ونقابلك بالأدكار، وأنت شاهدي على وَعْدِكَ، وأن تأمر بشيء لم تتقدّم أيامه، ولا يقدر زمانه، ونحن أضعف من أن يستولي علينا صبرٌ انتظارٍ نعمتك، وأنت الذي لا يؤوده^(١) إحسان، ولا يُعجزه كرم، فعجل لنا يا أمير المؤمنين ما يزيدك كرمًا، وتزادُ به نعمًا، وتلقاه بالشكر الدائم.

فاستحسن المأمون هذا الكلام، وأمر بقضاء حاجته.

المأمون ورجل من بني الدهاقين

قدم على المأمون من أبناء الدهاقين وعظمائهم، من أهل الشعر على عِدَّة سلفت له من المأمون^(٢)، من توليته بلده، وأن يضم إليه مملكته، فطال على الرجل انتظار خروج أمر أمير المؤمنين بذلك، فقصده عمرو بن مسعدة وسأله إيصال رقعة إلى المأمون من ناحيته، فقال: اكتب بما شئت فإني موصله، قال: فتول ذلك عني، حتى تكون لك نعمتان، فكتب عمرو:

إن رأى أمير المؤمنين أن يَفكَّ أسرَ عِدته من رِبْقَةِ المَطْلِ^(٣)، بقضاء حاجة عبده، والإذن له بالإنصراف إلى بلده، فعل مَوْفَقًا.

فلما قرأ المأمون الرقعة دعا عمروًا، وجعل يعجب من حُسن لفظها، وإيجاز المراد فيها، فقال له عمرو: فما نتیجتها يا أمير المؤمنين؟ قال: الكتابة له في هذا الوقت بما سأل؛ لئلا يتأخر فضلُ استحساننا كلامه، وبجائزة تنفي دناءة المطل.

(١) لا يؤوده: لا يعجزه ولا يضعفه.

(٢) العدة: الوعد. سلفت: مضت.

(٣) الرِبْقَةُ: واحدة الرَبْقِ، وهو حبل ذو عُرى، أو حلقة لربط الدواب، ويقال: حلَّ رِبْقَتَهُ: فَرَجَ كُرْبَتَهُ.

ومن كلام عمرو بن مسعدة: أعظمُ الناس أجراً، وأنبههمُ ذكراً، من لم يرَضَ بحياة العَدْلِ في دولته وظهور الحِجَّةِ في سلطانه، وإيصال المنافع إلى رَعِيَّتِهِ في حياته، حتى احتال في تخليد ذلك في الغابرين^(١) بعده، عنايةً بالدين، ورحمةً بالرعية، وكفايةً لهم من ذلك ما لو عنوا باستنباطه لكان يعرض أحد الأمرين، إما الإكداء عن إصابة الحق فيه لكثرة ما يعرض من الالتباس، وإما إصابة الرأي بعد طول الفكر، ومقاساة التجارب، واستغلاق كثير من الطرق إلى دَرَكه؛ وأسعد الرعاية من دامت سعادة الحق في أيامه، وبَعَدَ وفاته وانقراضه.

[فضل الإيجاز]

وقال رجل لسويد بن منجوف، وقد أطل الخُطبة بكلام افتتحه للصلح بين قوم من العرب:

«يا هذا؛ أتيت مرعىً غيرَ مرعَاك، أفلا أدلُّك عليه؟ قال: نعم. قال: «أما بعد، فإنَّ في الصلح بقاءَ الآجال، وحفظ الأموال، والسلام»، فلما سمع القوم هذا الكلام تعانقوا وتواهبوا الترات^(٢).

[أبو مسلم]

قال عبد الله بن مسعود: لما أمر أبو مسلم بمحاربة عبد الله بن علي^(٣) دخلت عليه فقلت: «أيها الأمير، تريد عظيماً من الأمر؟» قال: وما هو؟ قلت: عم أمير المؤمنين وهو شيخُ قومه، مع نَجْدَةٍ، وبأس، وحزم، وحسن سياسة. فقال لي: يا بن شبرمة، أنت بحديث تعلم معانيه، وشعرٍ توضح قوافيه، أعلم منك بالحرب؛ إن هذه دولة قد اطرَدتْ أعلامها، وامتدت أيامها، فليس لمناوئها والطامع فيها يدٌ تنيله شيئاً من الوثوب عليها، فإذا ولت أيامها فدع الوزع بذنبه فيها.

قال بعض حكماء خراسان: لما بلغني خروج أبي مسلم أتيت عسكره لأنظر إلى تدبيره وهيبته، فأقمت فيه أياماً، فبلغني عنه شدة عجب، وكبرٌ ظاهر، فظننت أنه تحلى بذلك ليعي فيه أراد أن يستتره بالصمت، فتوصلت إليه بحيث أسمع كلامه، وأغيب عن بصره، فسلمت فرداً جميلاً، وأمر بإدخال قوم يريد تنفيذهم في وجه من الوجوه، وقد

(١) الغابرون: الماضون.

(٢) الترات: جمع ترة، وهي الثار.

(٣) خرج عبد الله بن علي على الخلافة حين مات السفاح، ووُلِّي الخلافة أبو جعفر المنصور سنة ١٣٧ هـ.

عقدوا لرجل منهم لواءً، فنظر إليهم ساعة متأملاً لهم، وقال: افهموا عني وصيَّتي إياكم؛ فإنها أجدى عليكم من أكثر تدبيركم، وبالله توفيقكم. قالوا: نعم أيها السالار، ومعناه السيد بالفارسية، فسمعته يقول، ومترجم يحكي كلامه بالفارسية لمن عبَّر له منهم بالعربية: «أشعروا قلوبكم الجراءة فإنها سبب الظفر، وأكثرُوا ذَكَرَ الضغائن فإنها تبعث على الإقدام، والزموا الطاعة فإنها حصنُ المحارب، وعليكم بعصية الأشراف، ودَعُوا عصية الدناءة؛ فإن الأشراف تظهر بأفعالها، والدناءة بأقوالها».

من أوصاف أبي مسلم

وذكر إدریس بن معقل أبا مسلم فقال: بمثل أبي يُدرك ثار، ويُنى عار، ويُؤكّد عهد، ويُبرم عقد، ويسهل وعر، ويخاض عَمْرُ، ويُقلع ناب، ويُفتح باب.

[حساب]

وقال رجلٌ لأبي جعفر المنصور: أين ما تُحدِّث به في أيام بني أمية؟ إنَّ الخلافة إذا لم تقابل بإنصاف المظلومين، ولم تعامل بالعدل في الرعية، وقسمة الفيء بالسوية، صار عاقبة أمرها بواراً^(١)، وحقاً بولاتها سوء العذاب.

قال: فتفتس ثم قال: قد كان ما تقول، ولكننا يا أخي استعجلنا الفانية على الباقية، وكأن قد انقضت هذه الدار. فقال له الرجل: فانظر على أي حالة تنقضي.

وقال أبو الدوانيق وكان فصيحاً بليغاً: «عجياً لمن أصر علمه غرضاً لِسَهَامِ الخطايا، وهو عارفٌ بِسُرْعَةِ المنايا، اللهم إن تقض للمسيئين صفحاً فاجعلني منهم، وإن تهب للظالمين فسحاً فلا تحرمني ما يتطوّل به المولى على أحسن عيده».

[من كلام الأحنف بن قيس]

الأحنف بن قيس يصف العقل

سئل الأحنف بن قيس عن العقل؟ فقال: رأس الأشياء؛ فيه قوامها، وبه تمامها؛ لأنه سراجٌ ما بطن، وملاك ما علن، وسائس الجسد^(٢)، وزينة كل أحد، لا تستقيم الحياة إلا به، ولا تدور الأمور إلا عليه.

(١) بَوْرَ الشيء بَوْرًا وَبَوْرًا: هلك، أو كَسَلَ وَتَعَطَّلَ، ويقال: بارت الأرض: لم تُعَمَّر.

(٢) سائس الجسد: قائده.

ولما خطب زيادة خطبته المشهورة قام الأحف بن قيس، فقال: الفرس بِشَدِّهِ،
والسيف بِحَدِّهِ، والمرء بِجَدِّهِ، وقد بلغ بك جدك ما أرى، وإنما الثناء بعد البلاء، فإننا لا
نُثني حتى نَبْلُو^(١).

[مما كتبه ابن الزيات]

وكتب ابنُ الزيات عَهْدَ الواثق على مكة بحضرة المعتصم: أما بعد، فإن أمير المؤمنين
قد قَلَدك مكة وزمزم، تُرَاثُ أهلك الأقدم، وجدُّك الأكرم، وَرَكَضَةُ جبريل^(٢)، وَسُقْمِيَا
إسماعيل، وَحَفْرَ عبد المطلب، وَسِقَايَةَ العباس؛ فعليك بتقوى الله تعالى، والتوسعة على
أهل بيته.

وكتب: لو لم يَكُنْ من فضل الشكر إلا أنك لا تراه إلا بين نعمة مقصورة عليه،
وزيادة منتظرة له، ثم قال لمحمد بن رباح: كيف ترى؟ قال: كأنهما قرطان بينهما وَجْهٌ
حسن، ومع ذلك ذكر ابن الزيات أمرَ الحرم بتعظيم وتفخيم.

ألفاظ لأهل العصر في التهنية بالحج، وتفخيم [أمر] الحرم و[تعظيم] أمر المناسك والمشاعر، وما يتصل بها من الأدعية

قصد البيت العتيق، والمطاف الكريم، والملمزم النبيه، والمستلم النزيه. [وقف
بالمُعَرَّفِ العظيم، وورد زمزم والحطيم]. حَرَمُ الله الذي أوسع للناس كرامة، وجعله لهم
مَثَابَةً^(٣)، وللخليل حُطَّةً، وللذبيح خَلَّةً، ولمحمد ﷺ قِبْلَةً، ولأُمَّتِهِ كَعْبَةً، ودعا إليه حتى
لبي من كل مكان سحيق، وأسرع نحوه من كل فج عميق، يعودُ عنه مَنْ وُفِّقَ وقد قُبِلت
توبته، وَغُفِرَتْ حُوبَتُهُ^(٤)، وَسَعِدَتْ سفرته، وَأَنْجَحَتْ أُوْبَتُهُ، وَحُمِدَ سَعْيُهُ، وَزَكَ حَجُّهُ،
وَتَقَبِلَ عَجَّهُ وَنَجَّهُ^(٥). انصرف مولاي عن الحج الذي انتضى له عَزَائِمَهُ، وَأَنْضَى فِيهِ^(٦)

(١) البلاء: الاختبار.

(٢) يروى أن جبريل عليه السلام ضرب بقدمه موضع زمزم فأخرج الماء.

(٣) مثابة: مكان يعود إليه من خرج منه.

(٤) الحوبة: الذنب.

(٥) العَجُّ: رفع الصوت بالتلبية. والنَجُّ: إراقة دم الهدي.

(٦) أنضى الراحلة: أتعبها وأهزلها.

رَوَّاحِلَه، وَأَتَعَبَ نَفْسَه بِطَلَبِ رَاحَتِهَا، وَأَنْفَقَ ذَخَائِرَهُ بِشِرَاءِ سَعَةِ الْجَنَّةِ وَسَاحَتِهَا؛ فَقَدْ زَكَتْ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْمَالَهُ وَتَقَبَّلَتْ أَعْمَالَهُ، وَشَكَرَ سَعِيَهُ، وَبَلَغَ هُدِيَهُ.

قَدْ أَسْقَطَتْ عَنْ ظَهْرِكَ الثَّقَلَ الْعَظِيمَ، وَشَهِدْتَ الْمُؤَقِّفَ الْكَرِيمَ، وَمَحَصْتَ^(١) عَنْ
نَفْسِكَ بِالسَّعْيِ مِنَ الْفَجْحِ الْعَمِيقِ، إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ. حَمْدًا لِمَنْ سَهَلَ عَلَيْكَ قَضَاءَ فَرِيضَةِ
الْحَجِّ، وَرُؤْيَا الْمَشْعَرِ وَالْمَقَامِ، وَبِرَكَّةِ الْأَدْعِيَةِ وَالْمَوْسَمِ، وَسَعَادَةِ أَفْنِيَةِ الْحَطِيمِ وَزَمْزَمِ. قَصْدُ
أَكْرَمِ الْمَقَاصِدِ، وَشَهْدِ أَشْرَفِ الْمَشَاهِدِ؛ فُورِدَ مَشَارِعَ الْجَنَّةِ وَخِيَمَ بِنَمَازِلِ الرَّحْمَةِ. وَقَدْ
جُمِعَتْ مَوَاهِبُ اللَّهِ لَدَيْكَ، فَالْحَجَّ أَدَيْتَ فَرَضَهُ - وَحَرَّمَ اللَّهُ وَطِئْتَ أَرْضَهُ، وَالْمَقَامَ الْكَرِيمَ
قُمْتَهُ، وَالْحَجَرَ الْأَسْوَدَ اسْتَكَمْتَهُ، وَزُرْتَ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ مَشَافَهًا لِمَشْهَدِهِ، وَمَشَاهِدًا لِمَسْجِدِهِ.
وَمَبَاشِرًا بِأَدْيِهِ وَمَحْضَرَهُ، وَمَاشِيًا بَيْنَ قَبْرِهِ وَمَنْبَرِهِ، وَمَصْلِيًا عَلَيْهِ حَيْثُ صَلَّى، وَمَتَقْرِبًا إِلَيْهِ
بِالْقَرَابَةِ الْعَظْمَى، وَعَدْتَ وَسَعَيْكَ مَشْكُورًا، وَذَنْبِكَ مَغْفُورًا، وَتِجَارَتِكَ رَابِحَةً، وَالْبَرَكَاتِ
عَلَيْكَ غَادِيَةً وَرَائِحَةً. تَلَقَّى اللَّهُ دَعَاكَ بِالْإِجَابَةِ، وَاسْتَغْفَارَكَ بِالرِّضَا، وَأَمْلَكَ بِالنَّجْحِ، وَجَعَلَ
سَعْيِكَ مَكْشُورًا وَحِجَّتَكَ مَبْرُورًا. عَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى مَوْلَايَ مَنَاهِجَ مَا نَوَاهُ، وَقَصَدَهُ وَتَوَخَّاهُ، مَا
يَسْعُدُهُ فِي دُنْيَاهُ، وَيُحْمَدُ عُقْبَاهُ.

[من شعر قطري بن الفجاءة]

قال أبو حاتم: أتيت أبا عبيدة ومعني شعر عروة بن الورد، فقال لي: ما معك؟ قلت:
شعر عروة، قال: شعر فقير، يحمله فقير، ليقراه على فقير! قلت: ما معي [شعر] غيره؟
فأنشدني أنت ما شئت، فأنشدني:

يَا رَبِّ ظِلِّ عُقَابٍ قَدْ وَقِيْتُ بِهِ مُهْرِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَبْطَالِ تَجْتَلِدُ^(٢)
وَرُبَّ يَوْمٍ حِمَى أَرْعَيْتُ عَقْوَتَهُ خَيْلِي اقْتَسَارًا وَأَطْرَافُ الْقَنَا قِصْدُ^(٣)
وَيَوْمٍ لَهْوٍ لِأَهْلِ الْخَفْضِ ظِلٌّ بِهِ لَهْوِي اضْطِلَاءُ الْوَعَى وَنَارُهُ تَقْدُ^(٤)

(١) مَحَصَّ الشَّيْءَ: خَلَّصَهُ مِنْ عَيُوبِهِ. وَمَحَصَّ اللَّهُ مَا بِهِ: أَذْهَبَهُ عَنْهُ.

(٢) الْعُقَابُ هُنَا: الرَّايَةُ. وَتَجْتَلِدُ: يَجَالِدُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

(٣) الْعَقْوَةُ: السَّاحَةُ وَالْمَحَلَّةُ. وَالْقِصْدُ: جَمْعُ قِصْدَةٍ (بِالْكَسْرِ) وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِمَّا يُكْسَرُ.

(٤) الْخَفْضُ: الدَّعَةُ وَسَعَةُ الْعَيْشِ. الْوَعَى: الْحَرْبُ.

مُشْهَرًا مَوْفِقِي وَالْحَرْبُ كَاشِفَةٌ
 وَرُبَّ هَاجِرَةٍ تَغْلِي مَرَاجِلَهَا
 عَنْهَا الْقِنَاعُ وَيَحْرُ الْمَوْتُ يَطَّرِدُ^(١)
 مَخْرُتُهَا بِمَطَايَا غَارَةٍ تَخِذُ^(٢)
 كَأَنَّهَا أُسْدٌ يَضْطَاذُهَا أُسْدٌ
 تَجْتَابُ أودِيَةَ الْأَفْزَاعِ أَمِنَةً
 عَلَى الطَّعَانِ وَقَصْرُ الْعَاجِزِ الْكَمْدُ^(٣)
 فإِنْ أُمْتُ حَتَفَ أَنْفِي لَا أُمْتُ كَمْدًا
 فِي كَأْسِهِ وَالْمَنَايَا شُرْعٌ وَرُدُّ
 وَلَمْ أَقُلْ لِمَ أَسَاقِ الْمَوْتِ شَارِبَهُ

ثم قال: هذا والله هو الشعر، لا ما يتعللون به من أشعار المخانيث.

والشعر لقطري بن الفجاءة المازني، وكان يُكَنَّى في السلم أبا محمد، وفي الحرب أبا نعام، وكان أطول الخوارج أياماً، وأحدهم شوكة، وكان شاعراً جواداً، وهو القائل أيضاً:

لَا يَرْكَنُنْ أَحَدٌ إِلَّا لِإِحْجَامِ
 فَلَقدْ أَرَانِي لِلرَّمَاحِ كَرِيثَةً
 يَوْمَ الْوَعْيِ مُهَيَّباً لِحِمَامِ^(٤)
 مِنْ عَنِّ يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي^(٥)
 حَتَّى خَصَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي
 أَكْنَافَ سَرْجِي أَوْ عِنَانَ لِجَامِي^(٦)
 ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أَصْبُ
 جَذَعَ الْبَصِيرَةَ قَارِحَ الْإِقْدَامِ^(٧)

[من جيد المديح]

للمسيب بن علس

وقال المسيب بن علس^(٨):

- (١) أطرد: تتابع، ومنه: أطرد الحديث: جرى مجرى واحداً مُتَّسِقاً، وأطرد النهر: تتابع جريان مائه.
- (٢) الهاجرة: الوقت نصف النهار. مخرتها: قطعتها. تخذ: تسرع في سيرها.
- (٣) قصره كذا وقصاره: أي غاية ما يطلب. والكمد: الحزن الذي لا يُستطاع إمضاؤه.
- (٤) الإحجام: الكف والنكوص.
- (٥) الدريثة في الأصل: ما يستتر به الصائد لِيَحْتَلِ الصَّيْدَ.
- (٦) الأكناف: النواحي.
- (٧) جذع البصيرة: يقال: جذعه جذعاً: ذلك، والجذع من الرجال: الشاب الحدّث، ويقال: فلان في هذا الأمر جذع، إذا أخذ فيه حديثاً، والقارح في الأصل: ما استتم (من ذي الحافر) الخامسة، وسقطت سته التي تلي الرباعية، ونبت مكانها نابه.
- (٨) هو زهير بن علس بن مالك بن ضبيعة البكري، الشهير بالمسيب. شاعر جاهلي من أهل العراق، وأحد فحول بكر المعدودين، ونخال الأعشى ميمون بن قيس. عاصر الملك عمراً بن هند =

تَيَّبْتُ الْمَلُوكَ عَلَى عَثْبِهَا
وَكَالشَّهْدِ بِالرَّاحِ الْفَاطِظَهُمْ
وَكَالْمِسْكِ تُرْبُ مَقَامَتِهِمْ

وقال آخر:

أذْكَرَ مَجَالِسَ مَنْ بَنَى أَسَدِ
الشَّارِقُ مَنْزِلُهُمْ، وَمَنْزِلُنَا
مِنْ كُلِّ أَيْضَ جُلُّ زِينَتِهِ
وَمُدْجَسَجٍ يَسْعَى لِغَارَتِهِ

آخر:

رَأَيْتُكُمْ بَقِيَّةَ آلِ حَارِبٍ
تُبَارُونَ الرِّيحَ نَدَى وَجُوداً
يُذَكِّرُنِي مَقَامِي الْيَوْمَ فِيكُمْ
وَهَضْبَيْهَا التَّسِي فَوْقَ الْهَضَابِ
وَتَمْتَلُونَ أَفْعَالَ السَّحَابِ
مُقَامِي أَمْسٍ فِي ظِلِّ الشَّبَابِ

[بين سعيد بن عبد الله وسعيد بن حميد]

كتب سعيد بن عبد الملك إلى سعيد بن حميد:

أكره - أطل الله بقاءك - أن أضعك ونفسي موضع العذر والقبول، فيكون أحدنا معتذراً مقصراً والآخر قابلاً متفضلاً، ولكن أذكر ما في التلاقي من تجديد البر، وفي التخلف من قلة الصبر، وأسأل الله تعالى أن يوفقك وإيانا لما يكون منه عقبى الشكر.

فأجابه: وصل كتابك - أكرمك الله تعالى! - الحاضر سروره، اللطيف موقعه، الجميل صدوره ومورده، الشاهد ظاهره على صدق باطنه، ونحن - أعزك الله - نجعل جزاءك حسن

= ومدحه، والتقى بطرفة والمتلمس عنده. توفي نحو ٥٨٠ م. (ابن سلام، طبقات الشعراء: ١٥٦، ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ١/١٠٧).

(١) الصارم: السيف. والعضب: القاطع.

(٢) العقيرة: ما عقر من صيد أو غيره، وقد عقر البعير: قطع إحدى قوائمه ليسقط ويتمكن من ذبحه. والفناء: الساحة في الدار أو بجانبها.

الاعتراف بفضلك، ومجاراتك التقصير دونك؛ ونرى أن لا عُذْرَ في التخلف عنك، وإن حالت الأشغال بيننا وبينك. وإن كنت سامحت في العذر قبل الاعتذار، وسبقت إلى فضيلة الاعتذار، فلا زلت على كل خير دليلاً، وإليه داعياً، وبه أمراً؛ ولقد التقينا قبل وصول كتابك لقاءً أحدث وطراً، وهاج شوقاً، وأرجو أن تتسع لنا الجمعة بما ضاقت به الأيام؛ فننال حظاً من محادثتك والأنس بك.

[منزلة سعيد بن حميد]

ولسعيد بن حميد حلاوة في منظومه ومثوره، لكنه قليل الاختراع، كثير الإغارة على من سبقه؛ وكان يقال: لو رجع كلام كل أحد إلى صاحبه لبقى سعيد بن حميد ساكناً.

وفيه يقول أبو علي البصير:

رَأْسُ مَنْ يَدْعِي الْبِلاغَةَ مِنِّي وَمَنْ النَّاسِ، كُلَّهُمْ فِي حِرَامَةٍ
وَأَخُونَا وَلَسْتُ أَكْنِي سَعِيدُ بـ نُ حَمِيدٍ تُورِّخُ الْكُتُبَ بِاسْمِهِ

هذا المعنى ينظر إلى قول منصور الفقيه وإن لم يكن منه:

تَضِيقُ بِهِ الدُّنْيَا فَيَنْهَضُ هَارِباً إِذَا نَحْنُ قَلْنَا: خَيْرُنَا الْبَاذِلُ السَّمْحُ^(١)
فَإِنْ قِيلَ؛ مَنْ هَذَا الشَّقِي؟ أَقْلُ لَهُمْ عَلَى شَرِّ كَيْفَانِ الْحَدِيثِ: هُوَ الْفَتْحُ

وكان سعيد يهوى فضل الشاعرة؛ فعزم مرة على سفر، فقالت له:

كَذَّبْتَنِي الْوُدَّ أَنْ صَافَحْتَ مُرْتَجِلاً كَفَّ الْفِرَاقِ بِكَفِّ الصَّبْرِ وَالْجَلْدِ^(٢)
لَا تَذْكُرَنَّ الْهَوَى وَالشُّوقَ لَوْ فُجِعَتْ بِالشُّوقِ نَفْسُكَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى الْبُعْدِ

وكان سعيد عند بعض إخوانه، فنهض منصرفاً وأخذ بعضاً من الباب، وأنشأ يقول:

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، حَالَتِ الْكَأْسُ بَيْنَنَا وَوَلَّتْ بِنَا عَنْ كُلِّ مَرَأَى وَمَسْمَعِ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يُصَافِحَنِي الْكَرَى فَيَجْمَعُ سُكْرًا بَيْنَ جِسْمِي وَمَضْجَعِي

(١) بَدَّلَ الشَّيْءَ بَدَلًا: جَاءَ بِهِ عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ، فَهُوَ بَاذِلٌ، وَبَدَائِلٌ، وَبَدُونٌ، وَبَدَائِلٌ. وَالسَّمْحُ: الْجَوَادُ

السَّخِيءُ.

(٢) الْجَلْدُ: الصَّبْرُ عَلَى الْمَكْرُوهِ.

وقال [سعيد]:

أَرَى أَلْسُنَ الشُّكُورَى إِلَيْكَ كَلِيلَةً وَفِيهِنَّ عَن غَيْرِ الثَّنَاءِ قُورٌ^(١)
تُقِيمُ عَلَى الْعَتَبِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعًا وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا إِلَيْكَ مَصِيرُ
وَمَا أَنْتَ إِلَّا كَالزَّمَانِ تَلَوَّنَتْ نَوَائِبُ مِنْ أَحْدَاثِهِ وَأُمُورُ
فَإِنْ قَلَّ إِنْصَافُ الزَّمَانِ وَجُودُهُ فَمَنْ ذَا عَلَى جَوْرِ الزَّمَانِ يُجِيرُ^(٢)

[من السرقات الشعرية]

أما قوله:

تقيمُ على العتَبِ الذي ليس نافعاً

فمن قول المؤمل^(٣):

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى قَوْمِ تُحِبَّهُمْ فَلَيْسَ مِنْكَ عَلَيْهِمْ يَنْفَعُ الْغَضَبُ
يَا جَائِرِينَ عَلَيْنَا فِي حُكُومَتِهِمْ وَالجَوْرُ أَقْبَحُ مَا يُؤْتَى وَيُرتَكَبُ
لَسْنَا إِلَى غَيْرِكُمْ مِنْكُمْ نَفِرَ إِذَا جُرْتُمْ، وَلَكِنْ إِلَيْكُمْ مِنْكُمْ الْهَرَبُ

وأول من نبه على هذا المعنى النابغة الذبياني في قوله للنعمان بن المنذر^(٤):

فَلِإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنْ الْمُتَتَايَ عَنكَ وَاسِعُ
خَطَايِفُ حُجْنٍ فِي جِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِلَيْكَ نَوَازِعُ^(٥)

(١) كليله: ضعيفة، متعبة.

(٢) جورُ الزمان: ظلمه. ويجيره: يحميه وينقذه.

(٣) هو أبو أميل، المؤمل بن أميل بن أسيد المحاربي: شاعر كوفي، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، قدم بغداد، ومدح المهدي العباسي وهو أمير على الرّي، ثم انقطع إليه بعد توليه الخلافة. أشهر شعره في المدح والنسيب. توفي نحو ١٩٠ هـ/ ٨٠٥ م. (الأصفهاني، الأغاني: ٢٢/٢٥٥؛ المرزباني، معجم الشعراء: ٢٩٨).

(٤) النابغة الذبياني، الديوان: ص ٨١.

(٥) خطاطيف: الواحد خطاف: حديدة حجناء في جانبي البكرة فيها المحور. حُجْن: معوجة. نوازع: جواذب. يقول: ضاقت بي الدنيا فكأني من ضيقها في بئر، فإذا أردتني فأنا أمد إليك بالخطاطيف لا أجد غيرك.

سرقه أشجع السلمي فقال لإدريس بن عبد الله بن الحسين بن علي، وقد بعث إليه الرشيد من إغتاله في المغرب:

أَنْظَنُ يَا إِدْرِيسُ أَنْكَ مُفْلِتٌ كَيْدَ الْخِلَافَةِ أَوْ يَقِيكَ حِذَارٌ
إِنَّ السِّیُوفَ إِذَا انْتَضَاهَا عَزَمُهُ طَالَتْ، وَتَقْصُرُ دُونَهَا الْأَعْمَارُ^(١)
هَيْهَاتَ إِلَّا أَنْ تَحُلَّ بِيْلُدَةٍ لَا يَهْتَدِي فِيهَا إِلَيْكَ نَهَارٌ
وقال سلم الخاسر يعتذر إلى المهدي^(٢):

إِنِّي أَعَزَّ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلَّهُمْ وَأَنْتَ ذَاكَ لَمَّا يَأْتِي وَيَجْتَنِبُ
وَأَنْتَ كَالدَّهْرِ مَبْثُوثًا حَبَائِلُهُ وَالذَّهْرُ لَا مَلْجَأَ مِنْهُ وَلَا هَرْبُ
وَلَوْ مَلَكَتْ عِنَانَ الرِّيحِ أَصْرَفُهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مَا فَاتَكَ الطَّلَبُ^(٣)
فَلَيْسَ إِلَّا انْتِظَارِي مِنْكَ عَارِفَةٌ فِيهَا مِنَ الْخَوْفِ مَنَاجَاةٌ وَمُنْقَلَبُ^(٤)
وقول سلم:

ولو ملكت عنان الريح أصرفه

كأنه من قول الفرزدق للحجاج^(٥):

وَلَوْ حَمَلْتَنِي الرِّيحُ ثُمَّ طَلَبْتَنِي لَكُنْتُ كَمُودٍ أُدْرِكْتُهُ مَقَارِدُهُ^(٦)
وقول علي بن جبلة لحميد الطوسي:
وَمَا لِامْرِئٍ حَاوَلْتُهُ مِنْكَ مَهْرَبٌ وَلَوْ رَفَعْتُهُ فِي السَّمَاءِ الْمَطَالِعُ
أخذَه البَحْرِي فَقَالَ^(٧):

- (١) انتضى السيف: أخرجته من غمده، سلَّه.
- (٢) يقال: إن سلم الخاسر كان قد مدح بعض العلويين، فبلغ ذلك المهدي، فتوعده وهمَّ به، فقال سلم هذه الأبيات يعتذر بها إليه، فعفا المهدي عنه. (الأصفهاني، الأغاني: ٢٢٩/١٩).
- (٣) في الأغاني: «عنان الريح أصرفها».
- (٤) العارفة: الإحسان، الجمع عوارف.
- (٥) الفرزدق، الديوان: ٢٥١/١. والبيت من قصيدة يمدح بها الوليد بن عبد الملك.
- (٦) المودي: الهالك. وفي الديوان: «وَأَنْ لَوْ رَكِبْتُ الرِّيحَ» و«لَكُنْتُ كَشَيْءٍ».
- (٧) البحري: الديوان: ٣١٩/٢. والبيتان من قصيدة يمدح بها إسحاق بن إبراهيم.

سَلِبُوا وَأَشْرَقَتِ السِّدْمَاءُ عَلَيْهِمْ مُحَمَّرَةً فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُسَلَبُوا
فَلَوَّانَهُمْ رَكِبُوا الْكَوَاكِبَ لَمْ يَكُنْ لِيُجِيرَهُمْ مِنْ حَدِّ بَأْسِكَ مَهْرَبٌ^(١)

وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في نحو قول النابغة:

وَإِنِّي وَإِنْ حَدَّثْتُ نَفْسِي بِأَنْتِي أَفُوتُكَ إِنْ الرَّأْيِي مَنِّي لِعَازِبُ^(٢)
لِأَنَّكَ لِي مِثْلُ الْمَكَانِ الْمَحِيطِ بِي مِنَ الْأَرْضِ لَوْلَا اسْتَنْهَضْتَنِي الْمَذَاهِبُ

وأما قول سعيد: وما أنت إلا كالزمان والبيت الذي يليه، فكأنه ألم فيه بقول شمعل الثعلبي وإن لم يكن المعنى بنفسه:

أَمِنْ جَذْبَةِ بِالرَّجْلِ مَنِّي تَبَاشَرْتُ عُدَاتِي، وَلَا عَتَبُ عَلَيَّ وَلَا هَجْرُ
فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَفَعَلَهُ لَكَ لَدَّهْرٍ، لَا عَارَ بِمَا صَنَعَ الدَّهْرُ

وقال رجل من طيء وكان رجل منهم يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلاً اسمه زيد فأقاد منه السلطان، فقال الطائي يفتخر على الأسديين:

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ الْحِمَى رَأْسَ زَيْدِكُمْ بِأَبْيَضَ مَشْحُودِ الْغِرَارِ يَمَانِي^(٣)
فَإِنْ تَقْتُلُوا زَيْدًا بِزَيْدٍ فَإِنَّمَا أَقَادَكُمُ السُّلْطَانُ بَعْدَ زَمَانٍ^(٤)

وقول الثعلبي مأخوذ من قول النابغة، وهو أول من ابتكره^(٥):

وَعَيَّرْتَنِي بَنُو ذِيانَ خَشِيَّتَهُ وَمَا عَلَيَّ بِأَنْ أَحْشَاكَ مِنْ عَارٍ
ومن جيد شعر سعيد بن حميد:

أَهَابُ وَأَسْتَحْيِي وَأَرْقُبُ وَعَدَهُ فَلَا هُوَ يَيْدَانِي وَلَا أَنَا أَسْأَلُ

(١) في الديوان: «لِمُجَدِّهِمْ مِنْ أَخَذِ بَأْسِكَ مَهْرَبٌ».

(٢) العازب: الغائب.

(٣) الغرار: حدُّ السيف.

(٤) أقادكم السلطان: اقتصر منكم، من القود: القصاص، وقد أقاد القاتل بالقتل: قتله به قوداً.

(٥) النابغة الذبياني، الديوان: ص ٥٧. والبيت من قصيدة قالها النابغة في بني ذبيان وقد نهاهم عن تربع وادي أقر الذي حماه النعمان بن المنذر، فأبوا ذلك وتربعوه، وعيروا النابغة خوفاً للنعمان. ثم مات النعمان فوجه إليهم أخوه عمرو جيشاً فأصابهم وشتت شملهم.

هُوَ الشَّمْسُ مَجْرَاهَا بَعِيدٌ وَضَوْءُهَا قَرِيبٌ، وَقَلْبِي بِالْبَعِيدِ مُوَكَّلٌ

وهذا المعنى وإن كان كثيراً مشهوراً فما يكادُ يُدَانِي في الإحسان فيه.

وقد قال أبو عيينة:

عَزَّتْنِي جُيُوشُ الْحَبِّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ إِذَا حَانَ مِنْ جُنْدٍ قُفُولٌ غَزَا جُنْدٌ^(١)
أَقُولُ لِأَصْحَابِي: هِيَ الشَّمْسُ، ضَوْءُهَا قَرِيبٌ، وَلَكِنْ فِي تَنَاوُلِهَا بَعْدُ

وقال العباس بن الأحنف:

هِيَ الشَّمْسُ مَسْكَنُهَا فِي السَّمَاءِ فَعَزَّ الْفَوْادَ عَزَاءً جَمِيلاً
فَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْهَا الصُّعُودَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْكَ التُّزُولَ

وقال البحرني^(٢):

دَنَوْتَ تَوَاضِعاً وَعَلَوْتَ قَدْرًا فَشَأْنَاكَ أَنْجِدَارٌ وَارْتِفَاعٌ
كَذَلِكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تُسَدَّانِي وَيَدْنُو الضَّوْءُ مِنْهَا وَالشُّعَاعُ^(٣)

وقال ابن الرومي^(٤):

وَدَخَرْتُهُ لِلدَّهْرِ أَعْلَمُ أَنَّهُ كَالدَّهْرِ فِيهِ لِمَنْ يَأْوِلُ مَالٌ^(٥)
وَرَأَيْتُهُ كَالشَّمْسِ إِنْ هِيَ لَمْ تُنَلْ فَالْتُّورُ مِنْهَا وَالضِّيَاءُ يُنَالُ^(٦)

وقال المتنبني^(٧):

بَيْضَاءُ تَطْمَعُ فِيمَا تَحْتَ حُلَّتِهَا وَعَزَّ ذَلِكَ مَطْلُوباً لِمَنْ طَلَبَا^(٨)

(١) القُفُولُ: الرجوع، يقال: أوقف الجيش: رجع.

(٢) البحرني: الديوان: ٢٥٩/١. والبيتان من قصيدة يمدح بها إبراهيم بن المدبر.

(٣) في الديوان: «كذلك الشمس تبعد إن تَسَامَى».

(٤) ابن الرومي، الديوان: ١٤٧/٥. والبيتان من قصيدة يرثي بها محمد بن نصر بن منصور بن بَاشَم.

(٥) في الديوان: «كالحصن فيه لمن يؤول مَالٌ».

(٦) في الديوان: «فَضِيَاؤُهَا وَالرَّفَقُ فِيهِ يُنَالُ».

(٧) المتنبني، الديوان: ٢٢٣/١. والبيتان من قصيدة يمدح بها المغيث بن علي بن بشر العجلي.

(٨) الحُلَّةُ: الثوب. يقول: هي لِأُسْهَى وَعَذُوبَةٌ مَطْلَقُهَا تَطْمَعُ الْعَاشِقُ فِي نَفْسِهَا، فَإِذَا حَاولَ ذَلِكَ عَزَّ عَلَيْهِ مَطْلَبُهُ لِنَعْفِهَا وَصِيَانَتِهَا.

كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُعْيِي كَفَّ قَابِضِهَا شُعَائُهَا وَتَرَاهُ الْعَيْنُ مُقْتَرِبًا^(١)
وقال سعيد بن حميد، ويروى لِفَضْلِ الشاعرة:

مَا كُنْتُ أَيَّامَ كُنْتُ رَاضِيَةً عَنِّي بِذَلِكَ الرَّضَا بِمُغْتَبِطِ
عِلْمًا بِأَنَّ الرِّضَا سَيَّبِعُهُ مِنْكَ التَّجَنِّي وَكَثْرَةُ السَّخَطِ^(٢)
فَكُلُّ مَا سَاءَنِي فَعَنَ خُلُقِي مِنْكَ وَمَا سَرَّنِي فَعَنَ غَلَطِي

وفي هذا المعنى يقول أبو العباس الهاشمي من ولد عبد الصمد بن علي، ويُعرف بأبي العَيْر:

أُبْكِي إِذَا غَضِبْتَ، حَتَّى إِذَا رَضَيْتَ
فَالْمَوْتُ إِنْ غَضِبْتَ، وَالْمَوْتُ إِنْ رَضَيْتَ
وقال العباس بن الأحنف:

إِذَا رَضَيْتَ لَمْ يَهْنَيْ ذَلِكَ الرَّضَا
وَأُبْكِي إِذَا مَا أذْنَبْتُ خَوْفَ عَثْبِهَا
وَصَالِكُمْ هَجْرًا، وَقُرْبِكُمْ قَلِي
وَأَنْتُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِيكُمْ فَظَاظَةٌ
وقال:

قَدْ كُنْتُ أُبْكِي وَأَنْتِ رَاضِيَةٌ
إِنْ تَسَمَّ ذَا الْهَجْرِ يَا ظَلُومًا وَلَا
حَذَارَ هَذَا الصُّدُودِ وَالْغَضَبِ
تَمَّ فَمَالِي فِي الْعَيْشِ مِنْ أَرْبٍ^(٣)

(١) في الديوان:

شُعَائُهَا وَيَسْرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبًا

كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُعْيِي كَفَّ قَابِضِهِ

أعباه: أعجزه: والطرف: النظر.

(٢) تَجَنَّى عَلَيْهِ: أَدْعَى عَلَيْهِ جَنَابَةً لَمْ يَفْعَلْهَا.

(٣) السَّلْوُ: النسيان مع طيب نفس بعد الفراق.

(٤) القِلَى: البُعْضُ.

(٥) الفظاظَة: القسوة والإساءة. الذلول: السهل الانقياد. والصعب: الذي يعسر قياده، وأصله في

الخيال والإبل.

(٦) الأرب: المقصد، الحاجة.

وما أحسن قول القائل:

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشْقَى مِنْ مُحِبِّ
تَرَاهُ بَاكِياً فِي كُلِّ حِينٍ
فِيكِي إِنْ نَأَزَا حَذِراً عَلَيْهِمْ
وَتَسَخَّنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَائِي
وَإِنْ وَجَدَ الْهَوَى حُلُومَ الْمَذَاقِ
مَخَافَةً فُرْقَةً أَوْ لِاشْتِيَاقِ
وَيَكِي أَنْ دَنَوْا خَوْفَ الْفِرَاقِ
وَتَسَخَّنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَائِي

[الاقْتِبَاسُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ]

وقال سعيد بن حميد إذا نَزَعْتُ في كتابِ بآية من كتابِ الله تعالى أُنزِلَتْ إِظْلَامُهُ، وَزَيَّنَتْ أَحْكَامَهُ، وَأَعْدَبَتْ كَلَامَهُ.

أمثال للعرب والعجم والعامّة وما يماثلها من كتاب الله تعالى

[مما هو أجل منها وأعلى] أخرجها أبو منصور عبد الملك الثعالبي.

قال علي رضي الله تعالى عنه: «الْقَتْلُ أَنْفَى لِلْقَتْلِ»، وفي القرآن: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(١).

والعرب تقول لمن يعير غيره بما هو فيه: «عَيْرٌ بِجَيْرٍ بِجَرِّهِ وَنَسِيٌّ بِجَيْرٍ خَبْرَهُ»^(٢)، وفي القرآن: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾^(٣).

وفي معاودة العقوبة عند معاودة الذنب: «إِنْ عَادَتِ الْعُقُوبُ عُدْنَا لَهَا» وفي القرآن: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا﴾^(٤). ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدَتَهُ﴾^(٥).

وفي ذوق الجاني وبال أمره: «يَدَاكَ أَوْكَنَا، وَفُوكَ نَفَخَ»^(٦). وفي القرآن: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ﴾^(٧).

(١) سورة البقرة، آية (١٧٩).

(٢) هذا مثل يضرب لمن يعير غيره بالذي هو فيه.

(٣) سورة يس، آية (٧٨).

(٤) سورة الإسراء، آية (٨).

(٥) سورة الأنفال، آية (١٩).

(٦) الميداني، مجمع الأمثال: ٤١٤/٢. وأصله أن رجلاً كان في جزيرة من جزائر البحر، فأراد أن يعبر على زق نفخ فيه فلم يحسن إحكامه، حتى إذا توسط البحر خرجت منه الريح فغرق، فلما غشيه الموت استغاثت برجل، فقال له: «يداك أوكنا وفوك نفخ».

(٧) سورة الحج، آية (١٠).

وفي قُرْبِ الغد من اليوم قول الشاعر^(١): «وإن غداً لِنَاظِرِهِ قَرِيبٌ»، وفي القرآن: ﴿أَلَيْسَ الْأَضْحَمُّ بِقَرِيبٍ﴾^(٢).

وفي ظهور الأمر: «قد وضع الأمر لذئ عَيْنَيْنِ»، وفي القرآن: ﴿أَلَنْ حَصَّصَ الْحَقُّ﴾^(٣).

وفي الإساءة إلى من لا يقبل الإحسان: «أعطِ أخاك تمرة، فإن أبي فَجَمْرَةٌ»^(٤).

وفي القرآن: ﴿وَمَنْ يَعْسُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾^(٥).

وفي فَوْتِ الأمر: «سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ»^(٦)، وفي القرآن العظيم: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾^(٧).

وفي الوصول إلى المراد يَبْدُلُ الرغائب: «من ينكح الحسنة يُعْطِ مَهْرَهَا»^(٨) وفي القرآن: ﴿لَنْ نَأْثُرَ إِلَّا بِرَحْمَتِكَ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^(٩).

وفي منع الرجل مرَّاه^(١٠):

وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ

- (١) الميداني، مجمع الأمثال: ٧٠/١. وهو من قول قراد بن أجدع:
- (٢) سورة هود، آية (٨١).
- (٣) سورة يوسف، آية (٥١).
- (٤) الميداني، مجمع الأمثال: ٢٢/٢. وفيه أنه يُضْرَبُ للذي يختار الهوان على الكرامة.
- (٥) سورة الزخرف، آية (٣٦).
- (٦) الميداني، مجمع الأمثال: ٣٢٨/١. قاله ضَبَّةُ بن أد حين لامه الناس على قتله قاتل ابنه في الحرم.
- (٧) سورة يوسف، آية (٤١).
- (٨) الميداني، مجمع الأمثال: ٣٠/٢، ويضرب في المصانعة بالمال.
- (٩) سورة آل عمران، آية (٩٢).
- (١٠) الميداني، مجمع الأمثال: ٩٦/٢. وهو عجز بيت من كلام صخر بن عمرو أخي الخنساء، من أبيات قالها في امرأته وقد مَرَّضَ مُدَّةً طويلة، فَمَلَّتْ عيادته، والبيت بتمامه: أهُمُّ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ اسْتَطِيعَهُ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ

وفي القرآن: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾^(١).

وفي تلافِي الإساءة: «عاد غيث على ما أفسد»^(٢)، وفي القرآن: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا﴾^(٣).

وفي الاختصاص: «كل مقام بمقال»^(٤)، وفي القرآن: ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ﴾^(٥).

العجم: «من احترق كُدْسُهُ تمنى إحراق أكداس الناس»^(٦)، وفي القرآن: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾^(٧).

العامة: «من حفر لأخيه بئراً وَقَعَ فيها»، وفي القرآن: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(٨).

ومن الشعر:

كُلُّ امْرِئٍ يُشْبِهُهُ فِعْلُهُ مَا يَعْمَلُ الْمَرْءُ فَهُوَ أَهْلُهُ

وفي القرآن: ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾^(٩).

العامة: «كل البقل ولا تسأل عن المَبْقَلَة».

وفي القرآن: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَّلَ لَكُمْ﴾^(١٠).

(١) سورة سبأ، آية (٥٤).

(٢) الميداني، مجمع الأمثال: ١٨/٢. وفيه: يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ فِيهِ فِسَادٌ، وَلَكِنَّ الصَّلَاحَ أَكْثَرَ.

(٣) سورة الأعراف، آية (٩٥).

(٤) الميداني، مجمع الأمثال: ١٩٨/٢. وفيه: «لكل مقام مقال». وفي المعنى أنشد ابن الأعرابي:

تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكَ فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا

أي: أحسن إليَّ حتى أذكرك في كل مقام يحسن فعلك.

(٥) سورة الأنعام، آية (٦٧).

(٦) الكدس: الكومة من الطعام أو التمر أو الدراهم.

(٧) سورة النساء، آية (٨٩).

(٨) سورة فاطر، آية (٤٣).

(٩) سورة الإسراء، آية (٨٤).

(١٠) سورة المائدة، آية (١٠١).

شعر:

كَمْ مَرَّةً حَقَّتْ بِكَ الْمَكَارِهُ خَارَ لَكَ اللَّهُ وَأَنْتَ كَارِهُ^(١)

وفي القرآن: ﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^(٢). العامة:
«المأمول خيرٌ من المأكول»، وفي القرآن: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾^(٣). العامة: «لو كان
في اليوم خيرٌ ما سلّم عليّ الصياد»، وفي القرآن: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّاسْمَعَهُمْ﴾^(٤).
المتنبي:^(٥)

مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ

وفي القرآن: ﴿وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾^(٦).

عِنْدَ الْخَنَازِيرِ تَنْفُقُ الْعُنْدَرَةُ

وفي القرآن: ﴿الْحَيْثُوتُ لِلْحَيْثِينَ وَالْخَيْثُوتُ لِلْخَيْثِيَّتِ﴾^(٧). العجم: «لم يرد الله
بالنملة صلاحاً إذ أنبت لها جناحاً»، وفي القرآن: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَوْحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَهُمْ بَغْتَةً﴾^(٨).
العامة: الكلب لا يصيد كارها، وفي القرآن: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾^(٩). العجم: «كل شاة
تُناطُ بـرجلها»، وفي القرآن: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾^(١٠).

(١) خار له في الأمر: جعل له فيه الخير، أو أعطاه ما هو خير له.

(٢) سورة النساء، آية (١٩).

(٣) سورة الضحى، آية (٤).

(٤) سورة الأنفال، آية (٢٣).

(٥) هذا عجز بيت للمتنبي، والبيت بتمامه.

بِذَا قَضَيْتَ الْأَيَّامَ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ
ديوانه: ٨٠/٢.

(٦) سورة آل عمران، آية (١٢٠).

(٧) سورة النور، آية (٢٦).

(٨) سورة الأنعام، آية (٤٤).

(٩) سورة البقرة، آية (٢٥٦).

(١٠) سورة المدثر، آية (٣٨).

جملة من مكاتبات [بعض] أهل العصر

أبو القاسم محمد بن علي الإسكافي عن الأمير نوح بن نصر وعن ابنه عبد الملك لأبي طاهر وشمكير بن زياد يَشْكُرُهُ على حَمِيد سيرته :

مَنْ حمدناه - أعزَّكَ اللهُ تعالى - من أعيان المِلَّةِ الذين بهم افْتِخَارُهَا، وأعوَانِ الدولة الذين بهم استظْهَارُهَا، بِخَلَّةٍ يَنْزِعُ فِيهَا من خِلَالِ^(١) الفَضْلِ، وَخِصْلَةٍ يَكْمُلُ بِهَا من خِصَالِ العَدْلِ. وَإِنَّكَ - أعزَّكَ اللهُ - من نَحْمَدُهُ بالارتقاء فِي دَرَجِ الفَضَائِلِ، والاسْتِوَاءِ فِي كَلِّ الشَّوَاكِلِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ من مَحْمَدَةٍ إِلَّا وَسَهْمُكَ فِيهَا فَائِزٌ، [ولا من شِدَّةٍ إِلَّا وَمَهْلُكَ^(٢)] فِيهَا بَارِزٌ، وَذَلِكَ - أعزَّكَ اللهُ تعالى - أَمْرٌ قَدْ أَغْنَى صِدْقُ خَبْرِهِ عَنِ العِيَانِ، وَكَفَى بَيَانُ أَثَرِهِ تَكْلُفَ الامْتِحَانِ، وَلَوْ أَعْطَيْنَا النُّفُوسَ مَنَّاها وَسَوَّغْنَاها هَوَاها، لِأُورِدْنَا عَلَيْكَ فِي ذُرُورِ^(٣) كَلِّ شَارِقِ جَدِيدِ شُكْرِكَ، وَجَدَدْنَا لَكَ مع اعْتِرَاضِ كُلِّ خَاطِرٍ جَمِيلٍ ذِكْرَ، لَكِنَّا لِلْعَادَةِ فِي تَرْكِ الهَوَى، وَالثَّقَةِ بِأَنَّكَ مع صَالِحِ آدَابِكَ تَحَلَّ الأَدْنَى من الإِحْمَادِ مَحَلَّ الأَوْفَى، فَيَقْضَى لَكَ بِأَنَّهُ - وَإِنْ عَظِمَ قَدْرُهُ - يَسِيرُ العَدَدُ، وَعَلَى ما هُوَ - وَإِنْ تَنَاهَى لَقْظُهُ - باقِيَ الفَخْرِ مَدَى الأَبَدِ، وَكَانَ مِمَّا اقْتَضَانَا الآنَ تَنَاوُلِكَ بِهِ أَخْبَارٌ تَوَاتَرَتْ، وَأَقْوَالٌ تَظَاهَرَتْ، بِإِطْبَاقِ سِكانِ الحَضْرَةِ وَنِيسَابُورِ من أَهْلِ عَمَلِكَ عَلَى شُكْرِكَ ما يَتَزَيَّدُ لَهُمْ وَفِيهِمْ من مَوَادِّ عَدْلِكَ، وَحَسَنِ فَضْلِكَ، حَتَّى لَقَدْ ظَلَمُوا وَلَهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ مَحَافِلُ تُعَقَّدُ، وَمَشَاهِدُ تُشْهَدُ، يَعْجَبُ بِهَا السَّامِعُ وَالرَّائِي، وَيَقْتَرِنُ بِهَا المَوْمِنُ وَالدَّاعِي؛ فَإِنَّ هَذَا - أعزَّكَ اللهُ - حَالٌ يَطِيبُ مَسْمَعَهُ - وَيَلِدُ مَوْقِعَهُ، حَتَّى لَقَدْ مَلَأَ القُلُوبَ بِهَجْأٍ، وَالصُّدُورَ ثَلْجاً، حَتَّى اسْتَفْزَها قَرُطُ الارتِياحِ، وَصِدْقُ الإِنْشِراحِ، إِلَى هَذَا الكِتَابِ أَنْ أَعْجَلَنَاهُ، وَهَذَا الشُّكْرُ أَنْ أَجْزَلَنَاهُ. بَعْدَ ذِكْرِ لِكَ اتَّصَلَ كُلُّ الاتِّصَالِ، وَأَجْمَلَ كُلُّ الإِجْمَالِ، وَتَضَاعَفَ بِهِ حِظُّكَ مِنَ الرَّأْيِ أَضْعَافاً، وَأَشْرَفَ مَحَلُّكَ عَلَى كُلِّ المَحَالِ إِشْرَافاً، وَنَحْنُ نَهْنِيكَ - أعزَّكَ اللهُ - عَلَى التَّوْفِيقِ الَّذِي قَسَمَهُ اللهُ لَكَ، وَالتَّيْسِيرِ الَّذِي وَكَلَّهُ بِكَ، وَنَبْعَتِكَ عَلَى اسْتِدَامَتِهَا بِصَالِحِ النِّيَّةِ، وَبِصَادِقِ البِغْيَةِ، لِتَدْنُوَ مِنَ العَدْلِ عَلَى ما تَرَعَى، وَتَحْسِنَ الهَدْيَ فِيمَا تَتَوَلَّى. فَرَأَيْكَ أَبَقَاكَ اللهُ تَعَالَى فِي إِحْلَالِ ذَلِكَ مَحَلِّهِ مِنْ اسْتِثْبارِ بِهِ تَسْتَكْمَلُهُ، وَاسْتِثْمارِ لَهُ تَعَجُّلُهُ [إِنْ شاء اللهُ تَعَالَى].

(١) الخلة: الخصلة، والمجمع خِلال.

(٢) المهل: العمل بسكينة، ورفق، أو التؤدة والرفق.

(٣) ذرور: طلوع، وأراد: من كل شارق شمس، أي في طلوع كل يوم.

وكتب إليه يعزيه: «إن أحقَّ من سلِّم لأمر الله تعالى ورضي بقَدَرِهِ، حتى يُمَحِّضَ مصطنعاً^(١)، ويخلصَ مُصْطَبِراً، وحتى يكون بحيث أمر الله من الشكر إذا وهب، والرضا إذا سلب، أنت أعزك الله تعالى؛ لمحلِّك من الشكر والحجِّبَا، وحظك من الصبر والنُّهْي^(٢)، ثم لِمَا ترجعُ إليه من ثبات الجَنَانِ^(٣) عِنْدَ النَّازِلَةِ، وقوة الأركان لعزِّ الدولة الفاضلة، فإنَّ لك فيها وفي سَهْمِكِ الفائز، ومَهْلِكِ البارز، عِوَضاً عن كلِّ مَرْزُوءٍ، ودَرْكاً لكلِّ مَرْجُوءٍ، ونسأل الله أن يجعلك من الشاكرين لِفَضْلِهِ إذا أبلى؛ والصابرين لحكمه إذا ابتلى^(٤)، وأن يجعل لك لا بِكَ التعزية، ويقيك في نفسك وفي ذوبك الرزية، بمنه وقدرته.

وله إليه: ترامى إلينا خبرٌ مُصَابِكِ بفلان؛ فخلص إلينا من الاغتمام به ما يحصل في مثله ممَّن أطاع ووفى، وخدم ووالى، وعلمنا أن لفقدك مثله لَوَعَةٌ، وللمصاب به لُدْعَةٌ^(٥)؛ فأثرتنا كتابنا هذا إليك في تعزيتك، على يقيننا بأنَّ عقلك يُعْني عن عِظَّتِكَ، ويهدي إلى الأولى بشيمنتك، والأزيد في رُبَّتِكَ، فَلْيَحْسُنْ - أعزك الله - صبرك على ما أخذه منك، وَشُكْرُكَ على ما أبقى لك، وليتمكَّن في نفسك ما وفرَّ لك من ثواب الصابرين، وأجزل من دُخْرِ المحسنين، وليردِّ كتابك بما ألهمك الله تعالى من عزاء، وأبلاكه من جميل بلاء، إن شاء الله تعالى.

وله إليه جواب: وصل كتابك - أعزك الله تعالى - مُتَمْتِحاً بالتعزية عن فلان، وبِوَصْفِ توجِّعك للمصيبة، ونحن نحمدُ الله تعالى الذي يُنِّعُ فضلاً، ويُحْكِمُ عَدلاً، ويَهَبُ إحساناً، ويسلب امتحاناً، على مَجَارِي قضيته كيف حَرَّتْ آخذة ومعطية، ومَوَاقِعَ مشيئته كيف مضت سارة ومسيئة، حَمْدُ عالمين أن لا حكم إلا له، ولا حول إلا به، ومستمسكين بما أمر به عند المساءة من الصبر، والمسرة من الشكر، راجين ما أعده الله من الثواب للصابرين، والمزيد للشاكرين. وما توفيقنا إلا بالله عليه نتوكل وإليه ننيب^(٦)، وأما وَحْشَتُكَ - أعزك الله -

(١) محض فلاناً النصيح أو الود: أخلصه إياه، وأمحضه الحديث والنصيحة: صدقه.

(٢) النُّهْي: العقل.

(٣) الجَنَان: القلب.

(٤) أبلى: أعطى، وابتلى: امتحن واختبر.

(٥) لُدْعَةٌ: ألم وَحْرُقَةٌ، يقال: لدعته النار: مسَّته وأحرقته، ولذع الحُبُّ قلبه: ألمه، والتذع: احترق وجعاً.

(٦) إليه ننيب: إليه نرجع.

للحادث على الماضي، عفا الله عنه، فَمِثْلُكَ من ذَوِي الصِّفَاءِ والوفاء اختَصَّ بذلك واهتم له، وعرف مِثْلَهُ فَاغْتَمَّ به؛ فإن الطاعة نَسَبٌ بين أوليائها، والنعمة سبب بين أبنائها، فلا عَجَبَ أَنْ يَمَسَّكَ في هذا العارض ما يمسُّ أولي المشاركة، ويخصَّكَ من الاهتمام ما خص ذوي المشابكة.

وله إليه أيضاً في أمر غزاة: ورد خَيْرُكَ أكرمَكَ اللهُ تعالى بنفوذك لوجهك فيمن جمعهم اللهُ تعالى لِلسَّعْيِ في سبيله إلى جملتك؛ فأَمَلْنَا أن يكون ذلك موصولاً بأعظم الخيرة، مؤدياً إلى أحسن المغيبة. إلا أَنَا أحسنا من الغزاة الذين بهم تَعْتَضِدُ، وإياهم تستنجد، فَتَوَرَّيْتِ، وفساد طَوَيَاتٍ؛ وهذا كما علمت بابَّ عظيم يجبُ الاطلاع بالفكر والرأي عليه، والاحتراس بالجدِّ والجهد من الخَطَلِ فيه. [فسييلُك أن تتأمل أمرَك بعين استقصاء العَوْرَةِ، واستدراك الآخرة]، فإن أَنْتَ وجدت في عدتك تمامَ القدرة، وفي عُدَّتِكَ مقدار الكفاية، ولم تجدْ نِيَاتِ أولئك الغزاة مَدْخُولَةَ، ولا عُرَاهِمَ مَحْلُولَةَ^(١)، استخرت اللهُ تعالى في المسير بكلِّ ما تقدَّرُ عليه من الحَزْمِ في أمرَك، ثم إن تكن الأخرى، وكان القوم على ما ذكرت من كلال البصائر، ووضَعِ المرائر^(٢)، علمت على التلوم لحديثٍ يحدثك به كتابنا هذا إن اجتليت ما ذكرته، وإن لم تبلغ بلاغة ما اخترته، فاعتلق بِذِيهِ^(٣).

[من مقامات بديع الزمان]

المقامة القزوينية

وهذه المقامة من إنشاء البديع، قال عيسى بن هشام: غزوتُ الثغر بقزوين سنة خمس وسبعين، فما اجترنا حزنًا، إلا هبطنا بطنًا، حتى وقف بنا المسيرُ على بعض قراها، فمالت الهاجرة بنا إلى ظلِّ أثلاثٍ في حجرها عين كلسان الشمعة، أصفى من الدمعة، تسيح في الرضراض، سبيح النَّضْضِ^(٤)؛ فقلنا من المأكل ما نلنا، ثم ملنا إلى الظلِّ فقلنا؛ فما ملكنا

(١) العرى: جمع عروة، وأصلها أخت الزرِّ من الثوب.

(٢) الكلال: الضعف والفتور. والبصائر: جمع بصيرة، وهي العقل والفطنة. والمرائر: جمع مريرة، وهي العزيمة، وأصلها: ما لَطَفَ وطال واشتد فتله من الحبال.

(٣) اعتلق بذيله: تمسك به.

(٤) الرضراض: الحصى. والنضاض: الحية التي تتلوى دائماً، أو التي لا تثبت في مكانها لشرتها ونشاطها.

النوم حتى سمعنا صوتاً أنكراً من صوت الحمار، ورجعاً أضعف من رجوع الحواري^(١) يشفعهما صوت طبل كأنه خارج من ماضعي أسد؛ فذاد عن^(٢) القوم رائد النوم، وفتحت العيون إليه وقد حالت الأشجار دونه، وأصغيت فإذا هو يقول على إيقاع صوت الطبل:

أدعو إلى الله فهل من مجيب
وجنة عالية ما تنى
يا قوم إنني رجل نائب
إن أكنتم لئلة
يا رب خنزير تمششته
ثم هداني الله، وانتاشني
فظلت أخفي الدين في أسرتي
أسجد لسلات حذار العدى
وأسأل الله إذا جئتني
رب كما أنك أنقذتني
ثم اتخذت الليل لي مركباً
وقدك من سيرتي في ليلة
حتى إذا جرت بحر العمى
وقلت إذ لاح شعار الهدى

إلى ذرى رحب وعيش خصيب
قطوفها دانية ما تغيب^(٣)
من بلد الكفر وأمري عجيب^(٤)
جحدت فيها وعبدت الصليب
ومسكراً حررت منه النصيب^(٥)
من زلة الكفر اجتهاد المصيب^(٦)
وأعبد الله بقلب مئيب^(٧)
ولا أجي الكعبة خوف الرقيب
ليلي وأضناني يوم عصيب^(٨)
فنجسني؛ إنني فيهم غريب
وما سوى العزم أمامي نجيب^(٩)
يكاد رأس الطفل فيها يشيب
إلى حمى الدين نفضت الوجيب^(١٠)
نصر من الله وفتح قريب

(١) الحواري: ولد الناقة من وقت ولادته إلى أن يُعطم ويُفصل.

(٢) ذاد: دفع، منع.

(٣) تنى: تفتت.

(٤) نائب: راجع.

(٥) تمششته: أكلت مشاشه، والمشاش: طرف ما لأن من العظام.

(٦) انتاشني: خلصني وأنقذني.

(٧) مئيب: نائب.

(٨) يوم عصيب: شديد الحر أو الهول، قال تعالى: ﴿وقال هذا يوم عصيب﴾ (سورة هود، آية ٧٧).

(٩) النجيب: الفاضل على مثله النفيس في نوعه، ونجائب الإبل: خيارها.

(١٠) الوجيب: الحفقان.

ولما بلغ هذا البيت قال: يا قوم: وطنتُ والله بلادكم بقلب لا العشق شاقه، ولا الفقرُ ساقه، وقد تركت وراء ظَهْرِي حدائق وأعناباً، وكواعب أتراباً، وخيلاً مُسَوِّمَةً، وقناطير مُقَنَطَرَةً، وعُدَّةً وعديداً، ومراكب وعبيداً، وخرجتُ خروج الحيَّة من جُحره، وبرزتُ بروزَ الطائر من وَكره مُؤثراً ديني على دُنْيائي. وجامعاً يُمنّاي إلى يُسراي، واصلاً سَيْرِي بِسُرَاي^(١)، فلو رفعتم النار بشرها، ورميتم الروم بحجرها، وأعتموني على غَزْوِهَا مساعدة وإسعاداً، ومرافدة وإرفاداً، ولا شَطَطَ^(٢)، فكلُّ قادر على قُدْرَتِهِ، وحَسْبُ ثُرْوَتِهِ. ولا أَسْتَكْثِرُ البِدْرَةَ^(٣)، ولا أَرْدُ الثمرة، وأقبل الذرة، ولكل مني سهمان، سَهْمٌ أَذْلَقُهُ لِلْقَاءِ^(٤)، وسهمٌ أَفَوْقَهُ بالدَّعَاءِ^(٥)، وأرشقُ به أبواب السماء، عن قَوْسِ الظلماء.

قال عيسى بن هشام: فاستفزني رائعُ ألفاظه، وَسَرَوْتُ جِلْبَابَ النوم، وعدوت إلى القوم، وإذا والله شيخناً أبو الفتح الإسكندري، بسيفٍ قد شَهره، وزئى قد نكره؛ فلما رآني غَمَزَنِي بعينه وقال: رحم الله امرءاً أحسنَ حَدْسَهُ؛ ومملكَ نَفْسَهُ، وأغنانا بفاضلِ قَوْلِهِ، وقسم لنا من نَيْلِهِ! ثم أخذ ما أخذ، فقمتُ إليه فقلت: أنت من أولاد بنات الروم؟ فقال:

أنا حالي مع الزما	نِ كحالي مَعَ النَّسَبِ
نَسَبِي فِي يَدِ السِّزْمَا	نِ إِذَا سَامَاهُ انْقَلَبَ
أنا أُمْسِي مِسنَ النَّبِي	طِ وَأُضْحِي مِمنَ العَرَبِ

[عاقبة السؤال بلفظ حسن]

قال سليمان بن عبد الملك: ما سألتني أحدٌ قط مسألة يثقلُ عليّ قضاؤها، ولا يخفُّ عليّ أداؤها، بلفظٍ حسنٍ يجمعُ له القلبُ فهمه إلا قضيتها، وإن كانت العزيمة نفذت في منعه، وكان الصواب مستقراً في دفعه، ضماً بالصواب أن يرَدَّ سائله، أو يحرم نائله.

- (١) السير: الذهاب في الأرض في أي وقت كان. والسرى: سير عامة الليل.
- (٢) مرافدة وإرفاداً: يقال: رَفَدَهُ رَفْدًا ورَفَادَةً: أعانته، وأعطاه، ووصله. والشطط: الإمعان ومجاوزة الحدِّ، والجور.
- (٣) البِدْرَةُ: كيس فيه مقدار من المال، يُعامل به، وَيُقَدَّم في العطايا، ويختلف باختلاف العهود.
- (٤) أذلقه: يقال: ذلق السكين: حدَّده، وذلق السراج: أضاءه وأوقده.
- (٥) قَوْقِ السهم: عَمِلَ له قَوْقًا، والقَوْقُ من السهم: حيث يثبت الوتر منه، وهما فوقان، والجمع قَوْقٍ، وأَفْوَاقٍ.

[ابن رفاعة يتحدث عن النعمان بن المنذر والحارث الغساني]

وقال أبو عبيدة: كان أبو قيس بن رفاعة يقد سنةً إلى النعمان بن المنذر اللخمي وسنة إلى الحارث بن أبي شمّر الغساني، فقال له الحارث يوماً وهو عنده: يا ابن رفاعة، بلغني أنك تفضل النعمان عليّ! قال: كيف أفضله عليك أبيت اللعن! فوالله لقفالك أحسن من وجهه، ولأمك أشرف من أبيه، [ولآباؤك أشرف من جميع قومه]، ولأمسك أفضل من يومه، ولشمالك أجود من يمينه، ولحرمانك أنفع من بدله، ولقليلك أكثر من كثيره، [ولثمادك أغزر من غديره^(١)]، ولكروسيك أرفع من سريره، ولجدولك أغمر من بحوره، وليومك أفضل من شهره، ولشهرك أشرف من حوله، ولحولك خير من حقه، ولزندق أورى من زنده، ولجندك أعز من جنده، ولهزلك أصوب من جدّه، وإنك لمن غسان أرباب الملوك، وإنه لمن لخم كثير النوك^(٢)! فعلام أفضله عليك؟ وقد روي مثل هذا الكلام للنابغة الذبياني مع النعمان بن المنذر.

[أربعة أبيات]

وقال المفضل الضبي: دخلت على المهدي فقال قبل أن أجلس: أنشدني أربعة أبيات لا تزد عليهنّ، وعنده عبد الله بن مالك الخزاعي، فأنشدته^(٣):

وَأَشَعْتُ قَدْ قَدَّ السَّفَارُ قَمِيصَهُ	يَجْرُ شِوَاءَ بِالْعَصَا غَيْرَ مُنْضَجٍ ^(٤)
دَعَوْتُ إِلَى مَا سَابَنِي وَأَجَابَنِي	كَرِيمٌ مِنَ الْفَتِيَانِ غَيْرُ مُزْلَجٍ ^(٥)
فَتَى يَمَلَأُ الشَّيْزَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ	وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمِيِّ الْمُدَجِّجِ ^(٦)
فَتَى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ	وَلَا فِي يَبُوتِ الْحَيِّ بِالْمَتُولِجِ

فقال المهدي: هذا هو، وأشار إلى عبد الله بن مالك، فلما انصرفت بعثت إلي بألف دينار، وبعثت إليّ عبد الله بأربعة آلاف.

(١) الثَّمَادُ: جمع ثَمْد، الماء القليل الذي ليس له مدد، وقيل: المكان يجتمع فيه الماء.

(٢) النَّوْكُ: الحُمُقُ.

(٣) الأبيات للشماخ بن ضرار الغطفاني، انظر الأغاني: ١٦٠/٩.

(٤) قَدَّ القَمِيصُ: شَقَّهُ. السَّفَارُ: الارتحال، السَّفَرُ، التنقل من مكان إلى مكان.

(٥) الرجل المزلاج: الناقص قولاً وفعلاً (الدون).

(٦) الشَّيْزِي: نوع من الخشب. الكَمِيُّ: البطل الشجاع المقدم الجريء. والمُدَجِّجُ: هو التام السلاح.

[أبو الأسود الدؤلي وامراته]

تنازع أبو الأسود الدؤلي وامراته إلى زياد في ابنيهما، وأراد أبو الأسود أخذه منها فأبّت، وقالت المرأة: أصلح الله الأمير، وهذا ابني، كان بطني وعاؤه، وحجري فناؤه، وثديي سقاؤه، أكلوه إذا نام، وأحفظه إذا قام؛ فلم أزل بذلك سبعة أعوام، فلما استوفى فصاله، وكملت خصاله، واستوكعت أوصاله^(١)، وأملت نفعه، ورجوت عطفه، أراد أن يأخذه مني كرهاً، فأدني أيها الأمير؛ فقد أراد قهري، وحاول قسري.

فقال أبو الأسود: هذا ابني حملته قبل أن تحمله، ووضعت قبل أن تضعه، وأنا أقوم عليه في أدبه، وأنظر في تقويم أوده^(٢)، وأمنحه علمي، وألهمه حلمي، حتى يكمل عقله، ويستكمل فتله.

فقالت المرأة: صدق أصلحك الله؛ حملة خفاً، وحملتة ثقلاً، ووضعه شهوةً، ووضعتة كرهاً.

فقال زياد: اردد على المرأة ولدها؛ فهي أحق به منك، ودعني من سجعك.

[عظات ووصايا]

عظة حكيم

قال الأصمعي: بلغني أن بعض الحكماء كان يقول: إني لأعظكم، وإني لكثير الذنوب، مُسْرِفٌ على نفسي، غير حامد لها، ولا حاملها على المكروه في طاعة. وقد بلوتها فلم أجد لها شكراً في الرضاء، ولا صبراً على البلوى. ولو أن أحداً لا يعظ أخاه حتى يحكم أمره لترك الأمر... ولكن محادثة الإخوان حياة القلوب وجلاء النفوس، وتذكير من النسيان، واعلموا أن الدنيا سرورها أحزان، وإقبالها إديار، وآخر حياتها الموت، فكم من مستقبل يوماً لا يستكملُه، ومنتظر غداً لا يبلغه؟ ولو تنظرون الأجل ومسيره لأبغضتم الأمل وغروره.

عظة عبد الملك بن مروان أهله وولده

جمع عبد الملك أهله وولده فقال: يا بني أمية، ابذلوا نداكم، وكفوا أذاكم، وأجملوا

(١) استوكعت: كملت وتمت. الأوصال: الأعضاء.

(٢) الأود: الأعوجاج والميل. والتقويم: التعديل.

إذا طلبتم، واغفروا إذا قدرتم، ولا تُلْحِقُوا إذا سألتهم، ولا تبخلوا إذا سُئِلْتُمْ؛ فإن العفو بعد القدرة، والثناء بعد الخيرة، وخير المال ما أفاد حمداً ونقياً ذمّاً.

[وصف هشام بن عبد الملك بصفته]

ودخل سعيد الجعفري على هشام بن عبد الملك فقال: يا أمير المؤمنين، إني أريد أن أصفك بصفتك، فإن انحرف كلامي فلهية الإمام، واجتماع الأقوام، وتصرف الأعوام، ولربّ جوادٍ عثر في أرسانه^(١) وكبا في ميدانه^(٢)، ورحم الله امرءاً قصّر من لفظه، وألصق الأرض بلحظه، ووعى قولِي بحفظه. فخاف هشام أن يتكلم فيقصّر عن جائزة مثله، فعزم عليه فسكت.

[حاتم الطائي يتحمل الديات عن عبد قيس البرجمي]

قال عبد قيس بن خُفاف البرُجمي لحاتم الطائي وقد وفَدَ عليه في دماء تحمّلها وعجز عن البعض: إنه وقعت بيني وبين قومي دماء فتواكلوها، وإني حملتها في مالي وأملي، فقدمت مالي، وكنت أملي، فإن تحملها فربّ حقّ قضيتها، وهَمٌّ قد كفيته، وإن حال دون ذلك حائل لم أذمّ يومك، ولم أياس من غدك.

[وصف ثقيل]

قال أبو علي العتابي: حدثني الحمدوني قال: بعث إليّ أحمد بن حَرْب المهلي في غداة السماء فيها مُغِيمة، فأتيته والمائدة موضوعة مُغَطَّة؛ وقد وافت عُجاب المغنيّة، فأكلنا جميعاً، وجلسنا على شرابنا، فما راعنا إلا داق يدق الباب، فأتاه الغلام فقال: بالباب فلان؛ فقال لي: هو فتى من آل المهلب، ظريف، نظيف، فقلت: ما نريد غير ما نحن فيه، فأذن له، فجاء يتبختر وقُدّامي قدحُ شراب فكسره، فإذا رجلٌ آدمٌ صخْم^(٣)، قال: وتكلم فإذا هو أعيان الناس، فجلس بيني وبين عُجاب، قال: فدعوت بدواة وكتبت إلى أحمد بن حرب:

كَدَّرَ اللهُ عَيْشَ مَنْ كَسَدَرَ الْعَيْ شًا! فَكَذَّ كَانُ صَافِيًا مُسْتَطَابًا

(١) الأرسان: جمع رَسَن، وهو ما يُقاد به الفرس ونحوه.

(٢) كبا الجواد: عثر.

(٣) آدم: وصف من الأدمة، وهي السُّمرة.

جَاءَنَا وَالسَّمَاءُ تَهْتَطِلُ بِالغَيْدِ ثِ وَقَدْ طَسَبَقَ السَّمَاعُ الشَّرَابَا
كَسَرَ الكَأْسَ وَهِيَ كَالكُوكَبِ الدَّر رِي ضَمَّتْ مِنَ المُدَامِ رُضَابَا^(١)
قُلْتُ لِمَا رُمِيَتْ مِنْهُ بِمَا أَكْرَهُ وَالدَّهْرُ مَا أَفَادَ أَصَابَا
عَجَّلَ اللهُ نِقْمَةً لِابْنِ حَرْبٍ تَدْعُ الدَّارَ بَعْدَ شَهْرِ خَرَابَا

ودفعت الرقعة إلى أحمد، فقال: [ويحك] ألا نقست فقلت بعد حول؟ فقلت: أردت أقول بعد يوم، فحفت أن تصيني مضرّة ذلك، وفطن الثقيل فنهض، فقال: آذيتة! فقلت: هو آذاني.

[طيلسان ابن حرب]

وقال الحمدوني^(٢) في طيلسان ابن حرب:

وَلِي طَيْلَسَانَ إِنْ تَأَمَّلْتَ شَخْصَهُ تَيَقَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ يَفْنَى وَيَتَقَرِّضُ
تَصَدَّعَ حَتَّى قَدْ أَمِنْتُ انْصِدَاعَهُ وَأَظْهَرْتَ الأَيَّامَ مِنْ عُمْرِهِ الْغَرَضُ
كَأَنِّي لِإِشْفَاقِي عَلَيْهِ مُمَرِّضٌ أَخَا سَقَمٍ مِمَّا تَمَادَى بِهِ الْمَرَضُ
فَلَوْ أَنَّ أَصْحَابَ الكَلَامِ يَرَوْنَهُ لَمَارَوْكَ فِيهِ وَادَّعَوْا أَنَّهُ عَرَضُ^(٣)

وقال فيه:

لَطَيْلَسَانَ ابْنَ حَرْبٍ نِعْمَةٌ سَبَقَتْ بَهَا تَيَّيَنَ فَضْلِي فَهُوَ مُتَّصِلُ
قَدْ كُنْتُ دَهْرًا جَهُولًا ثُمَّ حَتَّيْتِي عَلَيْهِ خَوْفِي مِنَ الأَقْوَامِ إِنْ جَهَلُوا
أَظَلُّ أَجْتَنِبُ الإِخْوَانَ مِنْ حَذِيرٍ كَأَنَّمَا بِي جُرْحٌ لَيْسَ يَنْدَمِلُ^(٤)
يَا طَيْلَسَانَا إِذَا الأَلْحَاطُ جُلْنَ بِهِ فَعَلْنَ فِعْلَ سِهَامٍ فِيهِ تَنْتَضِلُ^(٥)

(١) الرُّضَابُ: الرِّيق.

(٢) هو أبو علي، إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه البصري الحمدوي: شاعر، أديب، ظريف، وضاف، وأكثر شعره في طيلسان ابن حرب (ابن المعتز، طبقات الشعراء: ٣٧٠؛ ابن خلكان، وفيات والأعيان: ٩٥/٧).

(٣) أصحاب الكلام: أي علماء الكلام. وماروك: جادلوك وشكوكوك. والعرض: ما لا يقوم بنفسه، وإنما يقوم بغيره.

(٤) اندمل الجرح: أخذ في البرء.

(٥) انتضل السيف: أخرج من غمده، وانتضل السهم: أخرج من كنانته.

لَيْتَ بَلَيْتَ فَكَّكُمْ أَبَلَيْتَ مِنْ أُمِّ
وَكَمْ رَأَى لِي ثُمَّ أَنْشَدَنِي:

وقال فيه (٢):

يَا بَنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَيْلَسَانًا
فَإِذَا مَا لَيْسَتْهُ قُلْتُ: سُبْحَا
طَيْلَسَانَ لَهُ إِذَا هَبَّتِ الرِّيدُ
أَذْكَرْتَنِي بَيْتًا لِحَسَانٍ فِيهِ
لَوْ يَدِبُّ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذُّ

وقال أيضاً:

يَا قَاتِلَ اللَّهِ ابْنَ حَرْبٍ لَقَدْ
بَطَيْلَسَانَ خَلْتُ أَنْ الْبَلَى
أَجْدُ فِي رَفْوِي لَهُ، وَالْبَلَى
ذَكَرْنِي الْجَنَّةَ لَمَّا غَدَا
إِنْ أَتَهُمَ الرَّفَاءُ فِي رَفْوِهِ
غَنَيْتُهُ لَمَّا مَضَى رَاحِلًا:

وقال أيضاً فيه:

تَكْرَى أَبَادَتَهُمْ أَيَامُكَ الْأَوَّلُ
وَدَّعَ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلُ (١)

أَمْرَضَتْهُ الْأَوْجَاعُ فَهَوَّ سَقِيمُ
نَكَ مُخِيي الْعِظَامِ وَهِيَ رَمِيمُ
حُ عَلَيْهِ بِمَنْكِبِي هَمِيمُ
حُرْقٌ لِلْفِؤَادِ حَيْسَنَ أَقْوَمُ
رَّ عَلَيْهَا لِأَنْدَبَتْهَا الْكُلُومُ (٣)

أَطَالَ إِتْعَابِي عَلَى عَمَدِ
يَطْلُبُهُ بِالْوَتْرِ وَالْحَقْدِ
يَلْهُو بِهِ فِي الْهَزْلِ وَالْجِدِّ
أَصْحَابُهَا مِنْهَا عَلَى حَرْدِ (٤)
مَضَى بِهِ التَّمْزِيقُ فِي نَجْدِ (٥)
يَا وَاحِدِي تَكْرُنِي وَحَدِي!

(١) هذا صدر بيت للاعشى ميمون بن قيس، والبيت بتمامه:

وَدَّعَ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تَطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

(الاعشى، الديوان: ص ٣٠٠).

(٢) البيتان الأول والثاني من هذه الأبيات في وفيات الأعيان لابن خلكان (٩٦/٧).

(٣) اندبته: جرحتها. الكلوم: جمع كلم، وهو الجرح.

(٤) الحرْدُ: يقال: رجل حرْدٌ: معتزل عن الناس مُتَنَحٍّ. وفي البيت إشارة إلى القصة الواردة في سورة القلم من الآية ١٦ إلى الآية ٢٦.

(٥) الرفاء: الذي صناعته رفو الثياب ونحوها. وقد رفا الثوب ونحوه من كل منسوج: أصلحه وضم بعضه إلى بعض.

إِنَّ ابْنَ حَرْبٍ كَسَانِي تَوْباً يُطِيلُ انْحِسْرَافَهُ
أَطْلُلُ أَدْفَعُ عَنْهُ وَأَتَّقِي كُلَّ آفَةٍ
فَقَدْ تَعَلَّمْتُ مِنْ خَشِيءِ تَبِي عَلَيْهِ الثَّقَافَهُ
وقال أيضاً:

طَيْلَسَانٌ مَا زَالَ أَقْدَمَ فِي الدَّهْرِ رِمَنِ الدَّهْرِ مَا لِرَفْوِيهِ حِيَلَةٌ
وَتَسْرَى ضَعْفَهُ كَضَعْفِ عَجْوِزٍ رَثَّةِ الحَالِ ذَاتِ فَقْرِ مُعِيلَةٍ
غَمْرَتُهُ الرَّقَاعُ فَهُوَ كَمِضْرِ سَكَنْتَهُ نُزَاعِ كُلِّ قَبِيلَةٍ
إِنْ أُزِينَهُ يَسَا بِنَ حَرْبٍ بِذَمِّي فَجَرِيرٌ قَدْ زَانَ قَبْلِي بِجِيلَةٍ

جرير: ابن عبد الله البجلي، وله صحبة [رضى الله عنه، وقد] قال غسان في هجائه جريراً:

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ بِجِيلَةٍ زَانَهَا جَرِيرٌ لَقَدْ أُخْزِيَ كُنْيَا جَرِيرَهَا^(١)
وقال الحمدوني في معناه الأول^(٢):
يَا بَنَ حَرْبٍ إِنِّي أَرَى فِي زَوَايَا يَتَّبِعُنَا مِثْلَ مَا كَسَوْتَ جَمَاعَهُ^(٣)
طَيْلَسَانَ رَفَوْتَهُ وَرَفَوْتُ الرَّ فَوَ مِنْهُ حَتَّى رَفَوْتُ رِقَاعَهُ^(٤)
فَأَطَاعَ الْبَلْسَى وَصَارَ خَلِيعاً لَيْسَ يُعْطِي الرَّقَاءَ فِي الرَّفْوِ طَاعَهُ
فَإِذَا سَأَلْتُ رَأَيْتِي فِيهِ ظَنَّ أَنِّي فَتَى مِنْ أَهْلِ الضِّيَاعَةِ^(٥)
وقال فيه:

طَيْلَسَانَ لِابْنِ حَرْبٍ يَتَّذَعِي لَا مِسَاسَا^(٦)

- (١) جرير (الأول): هو ابن عبد الله البجلي صاحب رسول الله ﷺ، وجرير (الثاني): هو أبو حذرة، جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي التميمي، الشاعر الأموي المشهور.
- (٢) هذه الأبيات الأربعة في وفيات الأعيان (٩٧/٧).
- (٣) في وفيات الأعيان: «مثل من كسوت جماعه».
- (٤) في وفيات الأعيان: «ورفوت الرفو منه وقد رقت رقاعه».
- (٥) في وفيات الأعيان: «من أهل الضياعة».
- (٦) لامباس: لا تمسني، وهذا كتابة عن شدة بلاه.

قَدْ طَسَوَى قَرْنًا فَقَرْنًا وَأُنَاسًا فَأُنَاسًا^(١)
 لِبِسِ الْأَيْسَامِ حَتَّى لَمْ تَدَعْ فِيهِ لِبَاسًا
 غَابَ تَحْتَ الْحَسِّ حَتَّى لَا يُرَى إِلَّا قِيَاسًا

[من رسائل ابن العميد]

من ابن العميد إلى الطبري

كتب أبو الفضل بن العميد إلى أبي عبد الله الطبري:

كتابي وأنا بحالٍ لو لم ينغص منها الشوق إليك، ولم يرتق صفوها النزاع نحوك، فعددتها من الأحوال الجميلة، واعتددت حظي منها في النعم الجليلة؛ فقد جمعت إليها بين سلامة عامة، ونعمة تامة، وحظيت منها في جسمي بصلاح، وفي سعبي بنجاح، لكن ما بقي أن يصفو لي عيش مع بُعدي عنك، ويخلو ذرعي مع خلوي منك، ويسوغ لي مطعم ومشرب مع انفرادي دونك، وكيف أطمع في ذلك وأنت جزء من نفسي، وناظم لسمل أنسي، وقد حُرمت رؤيتك، وعِدمت مشاهدتك، وهل تسكن نفس متشعبة ذات انقسام، وينفع أنس مُشئت بلا نظام، وقد قرأت كتابك جعلني الله تعالى فداءك؛ فامتلت سروراً بملاحظة خطك، وتأثلت تصرفك في لفظك، وما أقرطهما فكلَّ خصالك مقرطٌ عندي، وما أمدحهما فكلُّ أمرك ممدوح في ضميري وعقدي^(٢)، وأرجو أن تكون حقيقة أمرك موافقة لتقديري فيك، فإن كان كذلك وإلا فقد غطى هواك وما ألقى على بصري.

من ابن العميد إلى عضد الدولة

وله إلى عضد الدولة يهته بولدين:

أطال الله بقاء الأمير الأجل عضد الدولة، دام عزه وتأييده، وعلوه وتمهيدته، وبسطته وتوطيده، وظاهر له من كل خير مزيد، وهتاه ما اختصه به على قرب الميلاد، من توافر الأعداد، وتكثر الأمداد^(٣)، وتتمر الأولاد، وأراه من النجابة في البنين

(١) القَرْنُ: الأمة تأتي بعد الأمة، وقيل: القرن من الناس: أهل زمان واحد، قال الشاعر:
 إِذَا ذَهَبَ الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ وَخُلِفَتْ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبٌ
 (ابن منظور، اللسان: قرن).

(٢) العَقْدُ: العهد.

(٣) الأمداد: جمع مَدَد، وهو ما يُمدُّ به الشيء، يقال: مددته بمدد: قوته وأعنته به.

والأسباط^(١)، ما أراه من الكرم في الآباء والأجداد، ولا أخلى عينه من قرّة، ونفسه من مسرة، ومتجدّد نعمة، ومستأنف مكرمة، وزيادة في عدده، وفسّح في أمده، حتى يبلغ غاية مهله، ويستغرق نهاية أمّله، ويستوفي ما بعد حُسن ظنه؛ وعرفه الله السعادة فيما بشر عبده من طلوع بدرين هما أنبعتا من نوره، واستنارا من دُوره، وحقاً بسريره، وجعل وفودهما متلائمين، وورودهما توائمين، بشيرين بتظاهر النعم، وتواتر القسم ومؤذنين بترادف بنين [يغصُّ] بجمعهم مُنخَرَقُ الفُضَاءِ، وَيَشْرِقُ بنورهم أفق العلاء، وينتهي بهم أمدُ النماء^(٢)، إلى غاية تفوت غاية الإحصاء، ولا زالت السبلُ عامرة، والمناهلُ عامرة، يصفحُ صادرهم بالبشر [الوارد] وأمّ لهم بالنيل القاصد.

لأبي الطيب في ابني عضد الدولة

وقال أبو الطيب وذكر أبا دلف وأبا الفوارس ابني عضد الدولة^(٣):

فَلَمْ أَرِ قَبْلَهُ شِبْلِي هَزَبِي	كَشْبِلِيهِ، وَلَا فَرَسِي رِهَانِي ^(٤)
فَعَاشَا عَيْشَةَ الْقَمَرَيْنِ يُحْيَى	بِضَوُّهُمَا وَلَا يَتَحَسَّسْدَانِي ^(٥)
وَلَا مَلَكَ سِوَى مُلْكِ الْأَعَادِي	وَلَا وَرِثَا سِوَى مَنْ يَقْتُلَانِي ^(٦)
[وَكَاْنَا ابْنَا عَدُوِّ كَاَثْرَاهُ	لَهُ يَأَيُّ حُرُوفِ أُتَيْسِيَانِي ^(٧)
دُعَاءِ كَالثَّنَاءِ بِلَا رِيَاءِ	يُؤَدِّيهِ الْجَنَانُ إِلَى الْجَنَانِي ^(٨)

(١) الأسباط: جمع سبط، وهو ولد البنت.

(٢) النِّمَاءُ: الزيادة.

(٣) الممتبي، الديوان: ٣٧٧/٢. والأبيات من قصيدة طويلة يمدح بها عضد الدولة البويهبي، ويصف وهو في الطريق إليه شِعْبَ بوان المعروف بجماله الطبيعي الساحر.

(٤) الشبل: ولد الأسد. والهزير: من أسماء الأسد. والرهان: السياق. وأراد بالشبلين: ولدي عضد الدولة.

(٥) عاشا: دعاء للولدين. والقمران: الشمس والقمر.

(٦) هذا دعاء لأبيهما بالحياة، يقول: لا ملكاً إلّا ملك الأعداء دون ملكك، ولا ورثاً إلّا من يقتلانه منهم.

(٧) المكاثرة: المفاخرة بالكثرة. وأتيسان: مصغر إنسان، وهو من شواذ التصغير، لوروده بيائين.

(٨) الجِنَانُ: القلب.

من الإسكافي في تهنئة واستبطاء

وكتب أبو القاسم الإسكافي عن نوح بن نصر إلى وَشْمَكِيرِ بن زياد في استبطاء وتهنئة :

وصل كتابك ناطقاً مُفْتَحُهُ بجميل العُذْر، فيما نَقَلَ من المكاتبة، وبعث من المطالعة، ومُعْرِيّاً مُخْتَمُهُ عن جُمْلَةِ خَيْرِ السَّلَامَةِ التي طَبَّقْتَ أعمالك، والاستقامة التي عمّت أحوالك، وفهمناه، ولولا أن مواتاتك - أيدك الله تعالى - فيما تأتي وتذّر، وترتني وتدبّر، عادةً لنا أورثناها قرابة ما بين وفاقنا ووفاقك، وملاءمة حال أَلْجَأْتَنَا لحال استحقاقك؛ لكننا ربما ضايقتناك في العُذْر الذي اعتذرت به، وإن كان واضحاً طريقه، وناقشناك فيه، وإن كان واجباً تصديقه، لِفَرْطِ الأُنْسِ [يَخْلُصُ إلينا] بكتابك، والارتياح بخطابك، اللذين لا يؤديان إلا خبرَ سَلَامَةٍ توجِبُ الإحماد، فنحن نأبى إلا إجراء تلك العادة، كما عودتنا، وإلا التجافي عما تريد فيه من الزيادة التي أردتها، ولا ندع مع ذلك أن يصل تسويقك^(١) إلى الإقلال الذي اخترته بإحمادك على الكتاب إذا كتبه، توخيّاً^(٢) لأن تكون مؤهلاً في الحالين لخالصة التنويل، مقدماً في درج التفضيل، موفقاً حقائق الإيثار، موفقاً لواحِقِ الاستقصار، ونستعين بالله على قضاء حقوقك، وعلى جميل النية في أمورك؛ فإن ذلك لا يُبلِغُ إلا بقوّته، ولا يُدرِكُ إلا بحَوْلِهِ، وأما بعد فقد عَفَى^(٣) - أعزك الله تعالى - ما أفاد كتابك بخبر السلامة من أنسه، على آثارٍ مَنْ سبقه بخير العلة من وَحْشَةٍ، فأوجبتنا مقابلة موهبة الله تعالى في المحبوب صنع، والمكروه دفع، نستقبلُ به إخلاصَ المواهبِ لنا، ونستديمُ به أخصَّ المراتبِ بنا، فرأيك - أعزك الله تعالى - في المطالعة بذكر تستمده في القوة والصحة من مزيد، والطاعة والكفاية من توفيق وتسديد، موفقاً إن شاء الله تعالى . . .

ألفاظ لأهل العصر في ضروب التهاني وما ينخرط في سلكها

من ذلك في التهنة بالمولود وما يجري مجراها من الأدعية

وما يختصّ منها بالملوك أو الرؤساء

مرحباً بالفارس المصدّق للظنون، المقرّ للعيون، المقبل بالطالع السعيد، والخير

(١) سَوِّفُ الأمرِ تسويفاً: أرجأه وأخره.

(٢) توخى الأمر توخيّاً: قصده.

(٣) عَفَى: غَطَّى وستر.

العَتِيد، أنجب الأبناء لأكرم الآباء. أنا مُسْتَبَشِّرٌ بطلوع النجم الذي كُنَّا منه على أمل، ومن تطاول استِسْراره^(١) [الذي كنا منه] على وَجَل، إن يشأ الله يجعله مقدمة إخوة في نَسَق كالفرید المُسْتَسْق^(٢). قد طلع في أفق الحرية أسعدُ نَجْم، [وَنَجْم]^(٣) في حدائق المروءة أذكي نبت. يا بُشْرَاي بطلوع الفارس الميمون جَدُّه، المضمون سَعْدُه، عليه خاتمُ الفضل وطابعُه، وله سَهْمُ الخير وطابعُه. الحمد لله على طلوع هذا الهلال الذي نراه إن شاء الله بَدْرًا لا يُضْمِرُ السَّرَارُ بِهِاه، ولا يبلغ المَحَاقُ سَنَاه وسناه، وقد بَشَّرَتْ قوابله بالإقبال وَعُلُو الجَدِّ^(٤)، واقترون قدومه بالطالع السَّعْد. هُنَاكَ اللهُ تعالى بِقَوَّةِ الظَّهْرِ، واشتداد الأزر. الفارس المُكْتَبِر لسواد الفضل، الموقر لحالِ الأهل، المستوفي شرف الأرومة^(٥)، بكرم الأبوة والأمومة، وأبقاه حتى نراه، كما رأينا جَدُّه وأباه. عرفت أَنفَاءً ما كَثُرَ اللهُ به عدده، وشَدَّ عَضْدَه، من طلوع الفارس الذي أضاء له الأفق، وطال به باعُ السعادة فعظمت التَّعْمَى لدي، وأوردتِ البُشْرَى غاية المُنَى عليّ. مرحباً بالفارس القادم، بأعظم المغانم، سَوِيَّ الخلق [سامي العرق] يلوح عليه سيماء المجد، وتتجاذبه أطراف الملك والحمد. وردت البُشْرَى بالفارس الذي أوسع رباع المجد تأهيلاً، ومَنَاكِبِ الشرف ارتفاعاً، وأعضاد العزِّ اشتداداً. واتتني بُشْرَى البشائر^(٦)، والنعم المحروسة على النظائر، في سُلَالَةِ العز وسليله، وابن منبر الملك وسريه، والأمير القادم بغرّة المكارم، الناهض إلى ذرّوة العلياء، بآباء أمراء، وملوك عظماء. مرحباً بالفارس المأمول لشدّ الظهور، المرجو لسدّ الثغور. الحمد لله الذي شدّ أزرَ الدولة، ونظم قلادة الإمرة، ودعم سِرير العزّة، ووطد منابر المملكة، بالقمر السعد، وشبل الأسد الوزد. قد تنسّمت المكارم والمعالي، وتباشرت الخُطْبُ والقوافي، بالفارس المأمول لشدّ أزر الملك، وسدّ ثَغْرِ المجد، وتطاول السريُّ شَوْقاً إليه، واهتزت المنابر حرساً عليه. قد افتَرَّ جَفْنُ العالَم عن العينِ البصيرة، واستَغْرِبَ مَضْحَكُه عن اللّمة المُنيرة؛ أما الأمير فالتاح لجبينه يهوى، والركاب بقدمه تزهى، اللهم أرني هذا الهلال بَدْرًا قد عَلَا الأقدار قدراً،

(١) الاستسرار: يقال: استسر القمر: خفي ليلة السرار، وهي آخر ليلة في الشهر القمري.

(٢) الفرید هنا: الدرُّ. والمُسْتَسْقُ: المتظلم.

(٣) نَجْم: طَلَع.

(٤) الجَدُّ: البخت والحظ.

(٥) الأرومة: الأصل.

(٦) واتاه يواتيه: أسعفه وأنجده.

ويبلغه الله فيه من مُنّاه، حتى نراه وأحاه، مُنّفين على ذرّوة المجد^(١)، آخذين من أوفر الحظوة بأعلى الجد.

ولهم: والله يمتّع به، ويرزقُ الخيرَ منه، ويحقّقُ الأملَ فيه. عرف الله تعالى آثارَ بركة المولود المسعود، وعَضدَ الفضلَ بالزيادة في عهده، وأقرَّ عَيْنَ المجد بالسّادة من ولده. عرفه الله تعالى من سيادة مقدّمة، ما يجمعُ الأعداء تحت قدّمه. عمرك الله تعالى حتى ترى هذا الهلالَ قمراً باهراً، وبدرًا زاهراً، يكثرُ به عدد حَفدتك، ويعظمُ معه غُصّة حَسَدتك، من حيث لا تَهْتدِي النواثِبُ إلى أغراضكم، ولا تطمعُ الحوادثُ إلى انتقاصكم، متّعك الله بالولد، وجعله من أقوى العُدَد، وَوَصَلَهُ بِإِخْوَةٍ مُتَوَافِرِي العُدَد، شادّي الأزر والعَضد. هَتَاك الله تعالى مَوْلده، وقرن باليَمْنِ مَوْرِدَه، وأراك من بنيه أولاداً بَرَّة [وأسباطاً وحفدة، وعرفك بركة قُدومه، ونجح مقدّمه، وسعد طالعه، ويمن طائرته، وعمرك الله] حتى ترى زيادة الله منه كما رأيتها به، والله يبلّغك أفضل ما تقسمه السعود، وتعلو به الجدود، حتى يستغرق مع إخوته مساعي الفضل، ويشيدوا قواعد الفخر، ويزحموا صدور الدَّهر، ويضبطوا أطراف الأرض؛ والله يحرسه من نواظر الأيام أن ترنوا إليه^(٢)، وأطماع الليالي أن تتوجه عليه، حتى يستقلّ بأعباء الخدمة، وينهض بأثقال الدعوة، ويخف في الدفع عن البيضة^(٣)، ويسرع في حماية الحوزة^(٤) والله يديم لمولانا من العُمُر أكلاه، ومن العز أهناه، ليطبّق العالم بفضله وعدله، ويدبر الأرض بالنجباء من نسله.

[ولهم في ذكر المولود العلوي]

غُضن رسول الله ﷺ، شجره أهل أن يحلّو ثمره، وفرغ بين الرسالة والإمامة مُتَمّاه، خَلِقَ أن يُحمَد بَدْوُه وَعُقْبَاه. مرحباً بالطالع بأيمن طالع، ومن هو من أشرف المناصب والمناجع، حيث الرسالة والخلافة، والإمامة والزعامة، أبقاه الله تعالى حتى يتهتأ فيه صوانع المِنن، ويعد حسنة من بني الحسن.

- (١) ناف الشيء توفاً: علا وارتفع.
- (٢) ترنو: تنظر مع سكون طرف.
- (٣) بيضة الشيء: أصله، وبيضة القوم: حوزتهم وحماهم، وبيضة الدار: وسطها، ويقال: فلان بيضة البلاد: إذا عرف بالسيادة.
- (٤) الحوزة: الناحية، وحوزة الرجل: ما في ملكه، وحوزة البلد: حدوده ونواحيه.

ولهم في التهنئة بالإملاك^(١) والنفاس، وما يقترن به من الأدعية.

من اتصل بمولاي سببه، وشرف به منصبه، كان حقيقاً بالرغبة إلى الله تعالى في توفيره وتكثيره، وزيادته وتثمينه، لتركب منابت الفضل، وتنمي مغارس النبل والفخر، وتطيب معادن المجد. بارك الله لمولاي في الأمر الذي عقده، وأحمده إياه^(٢) وأسعده، وجعله موصلاً بنماء العدد، وزكاء الولد، واتصال الحبل، وتكثير النسل. والله تعالى يخير له في الوصلة الكريمة، ويقرنها بالمنحة الجسيمة. قد عظم الله بهجتي، وضاعف غبطني، بما أتاحه من سرور ممدد، بجمع شمل مجدّد، فلا زالت النعم به محفوفة، والمسار إليه مصروفة، جعل الله هذه الوصلة أكيدة العقدة، طويلة المدة، سابعة البركة والفضل، طيبة الذرية والنسل. وصل الله هذا الاتصال السعيد، والعقد الحميد، بأكمل المواهب، وأحمد العواقب، وجعل شمل مسرتك ملتماً، وسبب أسسك منتظماً. عرفك الله تعجيل البركات، وتوالي الخيرات، ولا أخلاك الله من هذه الوصلة [من التهاني بنجباء الأولاد، وكتب بكثرة عددك الحساد^(٣). هناك الله مولاي الوصلة] بكثرة العدد، ووفود الولد، وانبساط الباع واليد، عالي القدر والجد.

[ولهم في التهنئة بالولاية والأعمال، وما يتصل بها من الأدعية]

للوزراء والقضاة والعمال

عرفت أخبار البلد الذي أحسن الله إلى أهله، وعطف عليهم بفضله، إذ أضيف إلى ما يلاحظه مولاي بعين إيلاته، ويشفي خلة بفضل أصالته. أنا من سرّ بالولاية يلبس مولاي ظلالها، ويسحب أذيالها، بنعم مستفادة، ورتب مستزادة، سروري بما أعلمه بكسبه الشاء في كل عمل يدبره، من أهدونة جميلة، ومثوبة جزيلة، ويؤثره من إحياء عدل، وإماتة جور، وعمارة لسبل الخيارات، وإيضاح لطرق المكرمات، سيدي يوفي على الرتب التي يدعى لها بحلوله؛ فهيناً لها بتجملها بولايته، وتحليلها بكفايته. والأعمال إن بلغت أقصى الآمال، فكفاية مولاي تتجاوزها وتتخطاها، والرتب وإن جلت قدراً، وكبرت ذكراً فصناعته تسبقها وتسبقها^(٤)، غير أن للتهاني رسماً لا بد من إقامته، وشرطاً لا سبيل إلى نقض عادته.

(١) الإملاك: التزويج، يقال: أملك الرجل ابنته: تزوجها.

(٢) أحمدته إياه: جعله يرى عاقبه محمودة.

(٣) كتبت فلان فلاناً: غاظه وأذله وأخزاه، وكتب العدو: ردّه بنغيظه.

(٤) تسبقها: تؤخرها.

الأعمال وإن بلغت أقصى الآمال فكفاية سيدي توفي عليها إيفاء الشمس على النجوم، وترتفع عنها ارتفاع السماء على التخوم. سيدي أرفع قدراً وأنبه ذكراً، من أن نُهتته بولاية وإن جلَّ أمرها وعظم قدرها. قد أعطيت قوس الوزارة باريها، وأضيفت إلى كفتها وكافيتها، وفُسِّخَ فيها شرط الدنيا الفاسد في إهداء حظوظها إلى أوغادها، ونُقِصَ بها حكمها الجائر في العدول بها عن نُجَبَاءِ أولادها. الدنيا أعز الله الوزير مهتأة بانحيازها إلى رأيه وتنفيذه، والممالك مغبوظة باتصالها إلى أمره وتدييره. قد كانت الدنيا مستشفقة لوزارته، إلى أن سعدت بما كانت الأيام عنه مُخْبِرَة، وحظيت بما كانت الظنون به مبشرة. أنا أهتت الوزارة بإلقائها إلى فضله مقادتها، وبلوغها في ظله إرادتها، وانحيازها من إيالته إلى واضحة الفخر، وتوشحها من كفايته بعزة سائدة على وجه الدهر. الحمد لله الذي أقر عين الفضل، ووطأ مهأد المجد، وترك الحساد يتعثرون في ذيول الخيبة، ويتساقطون في فضول الحسرة؛ وأراني الوزارة وقد استكمل الشيخ إجلالها، ووفى لها جمالها:

فَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا

والقاضي علم العلم شرقاً وغرباً، ونجم الفضل غوراً ونجداً، وشمس الأدب براً وبحراً، فسيلاً الأعمال إن تهتأ إذا رُدَّتْ إلى نظره الميمون، وعُصبت برأيه المأمون. [أسد الله القاضي بما جد] له من رأي مولانا وارتضاه، واعتمده لأجل أمر الشريعة وأمضاه، وأسعد المسلمين والدين بما أصاره إليه، وجمع زمامه في يديه. عرف الله سيدي من سعادة عمله، أفضل ما ترقاه بأمله، ولقاه من مناجح أمره، أفضل ما انتحاه بفكره. خار الله له فيما تولاه وتطوقه، وبلغه في كل حال أمله وحققه، وعرفه من يُمن ما باشره تدييره الخير [والخيرة] والبركات الحاضرة والمنتظرة، وجعل المناجح إليه أرسالاً، لا تملّ توالياً واتصالاً. أسعده الله أفضل سعادة قُسمت لوالي عمل، وأسهم له أخص بركة أسهمت لمسامي أهل، أحضر الله السداد عزمه، والرشاد هممه، وكفنه العِصمة وأيدته، وقرنه بالتوفيق ولا أفرده. هنا الله تعالى الموهبة التي ساقها إليه، ومد رواقها عليه؛ إذ كانت من عقائل المواهب، مُسْفرة عن خصائص المراتب، وحلت فيه محل الاستحباب لا الإيجاب، والاستحقاق دون الاتفاق. هنا الله نعمته الفضل الذي الولاية أصغر آلتها، والرياسة بعض صفاتها.

[ولهم في التهنة بذكر الخلع والأجبية]

أهتت سيدي مزيد الرفعة، وجديد الخلعة، التي تخلع قلوب المنازعين، واللواء الذي

يلوي أيدي المنابذين، والحظ الذي لو امتطاه إلى الأفلاك لحازها، أو سآى به الجوّاء لجازها. بلغنى خبرٌ ما تطوّعت به سماءُ المجد، وجادت به أنواءُ الملك، فصن من الخلع أسناها، ومن المراكب أبهاها، [ومن السيوف أمضاها، ومن الأفراس أجراها، ومن الإقطاعات أنماها]. لبس خلعتة مُتَجَلِّلاً منها ملابسَ العِز، وامتطى فرسه فارعاً به ذِرْوَةَ المجد، وتقلد سيفه حاصداً بحده طُلَى أعدائه^(١)، وغمطي نعماء^(٢)، واعتنق طوقه متطوقاً عزَّ الأبد، واعتضد بالسوارين المُؤدِّيَّين بقوة الساعد والعُصْد، وسأس أولياءه ولواءَ العزِّ عليه خافق، وهو بلسان الظفر والنَّصْرِ ناطق. قد لبس خلعتة التي تعمد بها [رفعته]، وامتطى حُمْلَانَةَ الذي وصل به إحسانه^(٣)، تمنطقٍ يحسامه الذي ظاهر أبواب إنعامه، وتختم بخاتميه، اللذين بسطا من يديه؛ ووقع من دَوَاتِهِ، التي أعلت من درجاته. قد زررت عليه سماءُ الشرف عرَى الخلعة، التي تترأى صفحات العزِّ على أعطافها، وتُمْتَرَى مزايا المجد من أطرافها، وركب الحملان الذي نتاول قاصيتي المنى من ناصيته، والمركب الذي تُسْتَحْدَى^(٤) حُلَى الثريا لحليته، والسيف والمنطقة الناطقان عن نهاية الإكرام، الناظران قلائد الإعظام. خلع تخلع قلوب الأعداء من مقارها، وتعمر نفوس الأولياء بمسارها، وسيف كالقضاء مضاءً وحدًا، ولواء يخفق قلوب المنازعين إذا خفق، وحملات تصدع منكب الدهر إذا انطلق.

[ولهم في التهنة بالقدوم من سفر]

أهنيء سيدي ونفسي بما يسره الله من قدومه سالمًا، وأشكره على ذلك شكرًا قائمًا؛ عيئة المكارم مقرونةً بغيبتك، وأوبئة النعم موصولةً بأوبيتك؛ فوصل الله تعالى قدومك من الكرامة، بأضعاف ما قرن به مسيرك من السلامة، وهناك أيامك، وبلغك محابك؛ ما زلت بالنية مسافرًا، وبتصال الذكر والفكر لك ملاقيًا، إلى أن جمع الله شمل سروري بأوبيتك^(٥)، وسكن نافر قلبي بعودتك، فأسأل الله أن يسعدك بمقدمك سعادةً تكون فيها [بالإقبال] مُقَابِلًا، وبالأماني ظافرًا، ولا أوحش منك أوطان الفضل، وريع المجد، بمته وكرمه.

(١) الطلى: الأعناق، أو أصولها.

(٢) غمط النعمة: كفرها ولم يشكرها.

(٣) في نسخة: «وامتطى حملانه التي بها إحسانه».

(٤) استخذى: خضع ودل.

(٥) أوبيتك: رجوعك.

[من أحسن الشعر]

قال الهيثم بن عدي: أنشدني مجالد بن سعيد شعراً أعجبني، فقلت: من أنشدك؟ قال: كنا يوماً عند الشعبي فتناشدنا الشعر، فلما فرغنا قال: أيكم يحسن أن يقول مثل هذا، وأنشدنا:

خَلِيلِي مَهْلًا طَالَمَا لَمْ أَقُلْ مَهْلًا وَمَا سَرَفًا مِ الْآنَ قُلْتُ وَلَا جَهْلًا^(١)
 وَإِنَّ صَبَا ابْنِ الْأَرْبَعِينَ سَفَاهَةً فَكَيْفَ مَعَ اللَّاتِي مِثْلَتْ بِهَا مَثَلًا
 يَقُولُ لِي الْمُفْتِي وَهَنَّ عَشِيَّةً بِمَكَّةَ يَسْحَبْنَ الْمُهْدَبَةَ السُّحْلًا^(٢)
 تَقِي اللَّهَ لَا تَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ يَا فَتَى وَمَا خِلْتُنِي بِالْحَجِّ مُلْتَمِسًا وَضَلًا
 فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى وَإِنْ شَطَطَتِ النَّوَى عَرَانِيَهُنَّ الشَّمِّ وَالْأَعْيْنَ التُّجْلًا^(٣)
 وَلَا الْمِسْكَ فِي أَعْرَافِهِنَّ وَلَا الْبُرَى جَوَاعِلَ فِي أَوْسَاطِهَا قَصَبًا خَدَلًا^(٤)
 خَلِيلِي لَا وَاللَّهِ مَا قُلْتُ مَرْحَبًا لِأَوَّلِ شَيْبَاتٍ طَلَعْنَ وَلَا أَهْلًا
 خَلِيلِي إِنَّ الشَّيْبَ دَاءٌ كَرِهْتُهُ فَمَا أَحْسَنَ الْمَرَعَى وَمَا أَقْبَحَ الْمَحْلًا

قال مجالد: فكتبت الشعر، ثم قلنا للشعبي: من يقوله؟ فسكت، فحسبنا أنه قائله.

[المراثي التي قيلت على قبر عمرو بن حممة الدوسي]

قال الشَّرْقِي بن القَطَامِي: لما مات عمرو بن حممة الدوسي - وكان أحد من تتحاكم العربُ إليه - مرَّ بقبره ثلاثة نفر من أهل المدينة قادمين من الشام: الهدم بن أمريء القيس بن الحارث بن زيد، وهو أبو كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه النبي ﷺ، وعتيك بن قيس بن هيشة بن أمية بن معاوية، وحاطب بن قيس بن هيشة بن معاوية. وحاطب بن هيشة الذي كانت بسببه حرب حاطب، فعَقَرُوا رِوَاحِلَهُمْ عَلَى قَبْرِهِ، وَقَامَ الْهَدْمُ فَقَالَ:

لَقَدْ ضَمَّتِ الْأَثْرَاءُ مِنْكَ مُرْرًا عَظِيمَ رَمَادِ النَّارِ مُشْتَرِكِ الْقِنْدِرِ^(٥)

(١) في رواية: «ولا سرفاً مني المقال».

(٢) المهديبة السحل: الثياب البيض، واحدها سحيل.

(٣) الأعين التُّجْلُ: الحسناء الواسعة.

(٤) البُرَى: جمع بُرَّة، وهي الخلخال. وَخَدَلٌ خَدَلًا، وَخَدَلَةٌ، وَخَدُولًا: امتلاء، ويقال: خَدَلْتُ الْمَرْأَةَ، وَخَدَلْتُ السَّاقَ، وَخَدَلْتُ الذَّرَاعَ، فَهُوَ أَخْدَلٌ، وَهِيَ خَدَلَاءُ.

(٥) الأثرَاء: جمع ثُرَى، وهو التراب الندي، وقيل: هو التراب الذي إذا بُلَّ لم يصر طيناً لآزياً.

وَإِنْ صُلْتَ كُنْتَ اللَّيْثَ تَحْمِي حِمَى الْأَجْرِ
وَقُوفاً إِذَا كَانَ الْوُقُوفُ عَلَى الْجَمْرِ^(١)
وَأَصْبَحَ لِمَا مُتَّ يُغْضِي عَلَى الصَّغِيرِ
أَحْمَ الذَّرَى وَهِيَ الْعَرَى دَائِمُ الْقَطْرِ^(٢)
أَضْلَكَ فِي أَحْشَائِهَا مُلْحَدُ الْقَبْرِ

إِذَا قُلْتَ لَمْ تَتْرُكْ مَقَالاً لِقَائِلِ
حَلِيماً إِذَا مَا الْحِلْمُ كَانَ حَزَامَةً
لِيَبْكِكَ مَنْ كَانَتْ حَيَاتُكَ عِزَّةً
سَقَى الْأَرْضَ ذَاتَ الطُّوْلِ وَالْعَرَضِ مُنْجَمٌ
وَمَا بِي سُقِيَا الْأَرْضِ لَكِنَّ تَسْرِبَةً
وَقَامَ عَتِيكَ بِنَ قَيْسٍ فَقَالَ:

طَوَاكَ الرَّدَى يَا خَيْرَ حَافٍ وَنَاعِلِ
نَهَوْضاً بِأَعْبَاءِ الْأُمُورِ الْأَثْقَلِ^(٣)
كَمَا ضَمَّ أُمَّ الرَّأْسِ شَعْبَ الْقِبَائِلِ^(٤)
كَمَا كَشَفَ الصَّبْحُ أَطْرَاقَ الْغِيَاظِلِ^(٥)
وَإِنْ كَانَ جَرَّاراً كَثِيرَ الصَّوَاهِلِ^(٦)
رَمْتِكَ بِهَا إِحْدَى الدَّوَاهِي الضَّابِلِ^(٧)
وَكُلُّ فَتَى مِنْ صَرَفِهَا غَيْرُ وَائِلِ^(٨)

بِرَغْمِ الْعُلَا وَالْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى
لَقَدْ غَالَ صَرَفُ الدَّهْرِ مِنْكَ مُرْزَأً
يَضُمُّ الْعُقَاةَ الطَّارِقِينَ فِنَاؤُهُ
وَيَسْرُو دُجَا الْهَيْجَا مَضَاءً عَزِيمَةً
وَيُسْتَهْزَمُ الْجَيْشُ الْعَرْمَرُمَ بِاسْمِهِ
فَلِإِذَا تُصِبْنَا الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ
فَلَا تَبْعَدُنْ إِنْ الْحُتُوفُ مَوَارِدٌ
وَقَامَ حَاطِبُ بِنَ قَيْسٍ فَقَالَ:

تَحُومُ الْمَعَالِي نَحْوَهُ فَتَسَلَّمُ
وَمَا امْتَدَّ قَطْعَ مَنْ دُجَى اللَّيْلِ مُظْلِمٌ^(٩)
عَلَيْكَ مُلِثٌ دَائِمُ الْقَطْرِ مُرْزَمٌ^(١٠)

سَلَامٌ عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي ضَمَّ أَعْظَمًا
سَلَامٌ عَلَيْهِ كَلَّمَا دَرَّ شَارِقٌ
[فِيَا قَبْرَ عَمْرٍو جَادَ أَرْضاً تَعَطَّفَتْ]

(١) الحزامة: الضبط، والإلتقان.

(٢) مُنْجَمٌ: سريع المطر دَائِمُهُ. يقال: أُنْجَمَتِ السَّمَاءُ: أَسْرَعَ مَطَرُهَا وَدَامَ. وَهِيَ الْعَرَى: ضَعِيفُهَا.

(٣) غَالَهُ غَوْلًا: أَهْلَكَهُ.

(٤) الْعُقَاةُ: طَالِبُو الْمَعْرُوفِ. الْفَنَاءُ: سَاحَةُ الدَّارِ.

(٥) الْغِيَاظِلُ: جَمْعُ غِيَاظِلٍ: الظلمة.

(٦) جَيْشٌ عَرْمَرُمٌ: كَثِيرُ الْعِدَدِ. الصَّوَاهِلُ: جَمْعُ صَاهِلٍ، وَالْمُرَادُ الْأَحْصَنَةُ.

(٧) الضَّابِلُ: جَمْعُ ضَابِلٍ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ.

(٨) الْحُتُوفُ: جَمْعُ حُتْفٍ، وَهُوَ الْهَلَاكُ. وَغَيْرُ وَائِلٍ: غَيْرُ نَاجٍ.

(٩) كَلَّمَا دَرَّ شَارِقٌ: أَي كَلَّمَا أَسْرَقَتِ الشَّمْسُ، أَوْ كَلَّمَا أَسْفَرَ الصَّبْحُ.

(١٠) مُلِثٌ يُقَالُ: لَثَّ الْمَطَرُ: دَامَ أَيَّامًا لَا يَقْلَعُ. مُرْزَمٌ: يُقَالُ: أَرَزَمَ الرَّعْدُ: اشْتَدَّ صَوْتُهُ، وَرَزَمَ =

تَضَمَّنَتْ جِسْمًا طَابَ حَيًّا وَمَيِّتًا فَأَنْتَ بِمَا ضُمَّنْتَ فِي الْأَرْضِ مُعْلَمٌ
 فَلَوْ نَطَقَتْ أَرْضٌ لِقَالَ تُرَابُهَا إِلَى قَبْرِ عَمْرٍو الْأَزْدِ حَلَّ التَّكْرُمُ
 إِلَى مَرْمَسٍ قَدْ حَلَّ بَيْنَ تُرَابِهِ وَأَحْجَارِهِ بَدْرٌ وَأَضْبَطَ ضَيْغَمٌ^(١)
 فَلَا يَعِدُّنَكَ اللَّهُ حَيًّا وَمَيِّتًا فَقَدْ كُنْتَ نَوْرَ الْخَطْبِ وَالْخَطْبُ مُظْلِمٌ
 لَعَمْرُ الَّذِي حُطَّتْ إِلَيْهِ الْوَنَا حَدَابِيرُ عَوْجٍ نَيْهَا مُتَهَمٌ^(٢)
 لَقَدْ هَدَمَ الْعِلْيَاءَ مَوْتُكَ جَانِبًا وَكَانَ قَدِيمًا رُكْنُهَا لَا يَهْدَمُ

[بلاغة الأعراب]

أعرابي يصف قومه

قال الأصمعي: سمعت أعرابياً يذكر قومه فقال: كانوا إذا اصطَفُوا تحت القتام، مطرت بينهم السهام، بشؤبوب الحِمَام^(٣)، وإذا تصافحوا بالسيوف، فغرت أفواهها الحُتُوف، فرب قرن عارم قد أحسنوا أدبه، وحزب عبوس قد أضحكها أستمهم، وخطب مُشْمِزٌ ذلّوا مناكبه، ويوم عماس^(٤) قد كشفوا ظلمته بالصبر حتى تتجلى. كانوا البحر لا يُنْكَشُ غَمَارُهُ^(٥)، ولا يَنْهَهُ تِيَارُهُ.

أعرابي يصف حاله عند الموت

قال العتبي: سئل أعرابي عن حاله [عند موته] فقال: أجدني مأخوذاً بالثقله، مَحْجُوجاً بالمهله، أفارق ما جمعت، وأقدم على ما ضيَّعت، فيا حيائي من كريم قَدَمِ المَعْدِرَةِ، وأطال النَّظْرَةَ^(٦)، وإن لم يتداركني بالمغفرة، ثم قضى.

= الشتاء، برد، والرَّزْمُ: الغيث الذي لا يتقطع رعدُه.

(١) الضيغم: من أسماء الأسد.

(٢) الوَتَى: الفتور، والضعف، والكلال، والإعياء. الحدابير: جمع حدبار، أو حدبير، وهي الناقة الضامرة التي ييس لحمها من الهزال ويذت حراقفها، وقيل: هي الناقة العجفاء الظهر. والعُوج: جمع عوجاء، وهي الناقة التي عجفت فاعوج ظهرها، وناقة عاتجة: لينة الأعطاف.

(٣) القتام: الغبار الذي تثيره الخيل في المعركة. الشؤبوب: الدفعة من المطر.

(٤) يوم عماس: شديد، والعماس: كل أمر شديد لا يُدْرَى من أين يُؤْتِي له، والحرب الشديدة.

(٥) نكش الشيء نكشاً: أخرج ما فيه، يقال: هذه بشر لا تُنْكَشُ: لا تُتْرَحُ، وفلان بحر لا يُنْكَشُ: لا يَنْقُذُ كَرْمُهُ.

(٦) النظرة: التأخير والتأجيل.

الإخوان ثلاثة

وقال بعضُ الرواة: كان يقال: الإخوان ثلاثة: أخ يخلصُ لك وُدّه، ويبلغ لك في مهمّك جُهدَه، وأخ ذو نِيَّةٍ يقتصرُ بك على حسن نيته، دون رِفْدِه^(١) ومعونته، وأخ يجاملك بلسانه، ويشتغل عنك بشأنه، ويوسعك من كذبه بأيمانه.

أعرابية تسأل

قال إسحاق بن الموصلي: وقفت علينا أعرابية فقالت: يا قوم، تعثر بنا الدهر، إذ قلّ منا الشكر، وفارقنا الغنى، وحالفنا الفقر، فرحم الله امرأً فهم بعقلٍ، وأعطى من فضلٍ، وواسى من كفافٍ، وأعان على عفافٍ.

[ذل السؤال]

قال أبو بكر الحنفي: حضرتُ مسجد الجماعة بالكوفة، وقام سائلٌ يتكلم عند صلاة الظهر ثم عند العصر والمغرب، فلم يُعط شيئاً. فقال: اللهم إنك بحاجتي عالم غير معلّم، واسع غير مكلف، وأنت الذي لا يرزؤك نائل، ولا يُحفيك^(٢) سائل، ولا يبيل، مدححك قائل، أنت كما قال المُشْتُون، وفوق ما يقولون، أسألك صبراً جميلاً، وفرجاً قريباً، ونصراً بالهدى، وقرّة عين فيما تحب وترضى، ثم ولى لينصرف، فابتدره الناس يعطونه، فلم يأخذ شيئاً، ثم مضى وهو يقول:

ما اعتاضَ باذلاً وَجْهَهُ بِسُؤَالِهِ عَوْضاً، وَلَوْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ
وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النَّوَالِ وَزَنَّتَهُ رَجَحَ السُّؤَالُ وَخَفَّ كُلُّ نَوَالٍ

[من مقامات بديع الزمان]

المقامة الأهوازية (المكفوفية)

ومن مقامات الإسكندري إنشاء البديع: حدّثنا عيسى بن هشام قال: كنت في بلاد الأهواز، وقصارايَ لفظة شرود أصيدها، أو كلمة بليغة أستفيدها؛ فأداني السير إلى رُقعة [من البلاد] فسيحة، وإذا هناك قومٌ مجتمعون على رجل يستمعون إليه وهو يخبط الأرض بعصاً

(١) الرُقْدُ: العطاء.

(٢) لا يحفيك: لا يثقل عليك.

على إيقاع لا يختلف، وعلمت أن مع الإيقاع لحنًا، ولم أبعدُ لأنال من السماع حفظًا، أو أسمع من البليغ لفظًا، فما زلتُ بالنظارة، أرحم هذا وأدفعُ ذلك، حتى وصلتُ إلى الرجل، وصرفت الطرف منه إلى حُرْقَةَ كَالْقَرْنَبِ^(١)، مكشوف في شملة من صوف، يدور كالخُذروف^(٢)، مُتَبَرِّسًا بِأَطْوَلَ مِنْهُ^(٣)، مُعْتَمِدًا على عصا فيها جلاجل^(٤)، يَضْرِبُ الأرض بها على إيقاع غنج، ولفظٍ هزج، من صدرٍ حرج، وهو يقول:

يا قومُ قَدْ أَثْقَلَ دَيْنِي ظَهْرِي	وَطالِبْتَنِي طَلَّتِي بِالْمَهْرِ ^(٥)
أَصْبَحْتُ مِنْ بَعْدِ غَنَى وَوَفْرِ	سَاكِنَ قَفْرٍ وَحَلِيفَ قَفْرِ
يا قومُ هَلْ بَيْنَكُمْ مِنْ حُرِّ	يُعِينَنِي عَلَى صُرُوفِ الدَهْرِ
يا قومُ قَدْ عِيلَ بِفَقْرِي صَبْرِي	وَأَنْكَشَفْتَ عَنِّي ذِيوُلُ السُّتْرِ
وَفَضَّ ذَا الدَهْرُ بِأَيْدِي البَثْرِ	مَا كَانَ لِي مِنْ فَضَّةٍ وَتَبْرِ
أوى إِلَى بَيْتِ كَقِيدِ الشُّبْرِ	خَامِلَ قَدْرٍ وَصَغِيرَ قَدْرِ ^(٦)
لو خَتَمَ اللهُ بِخَيْرِ أَمْرِي	أَعْقَبَنِي مِنْ عُسْرَةِ بَيْسْرِ
هَلْ مِنْ فَتَى فَيَكْمُ كَرِيمِ النَّجْرِ	مُحْتَسِبٌ فِي عَظِيمِ الأَجْرِ ^(٧)

إِنْ لَمْ يَكُنْ مُعْتَمِدًا لِلشُّكْرِ

قال عيسى بن هشام: فرق له والله قلبي، واغرورقت عيني، وما لبت أن أعطيته ديناراً كان معي، فأنشأ يقول:

يا حُسْنَهَا فاقِعَةً صَفْرَاءُ	مَعْشُوقَةً مَنُوشَةً قَوْرَاءُ
يكسَادُ أَنْ يَقْطُرَ مِنْهَا المَاءُ	قَدْ أَمْسَرَتْهَا هِمَّةٌ عَلِيَاءُ
نَفْسُ فَتَى يَمْلِكُهُ السَّخَاءُ	يَصْرِفُهُ فِيهِ كَمَا يَشَاءُ

(١) الحُرْقَةُ: القصير المتقارب الخطو. والقَرْنَب: اليربوع أو الفأرة.

(٢) الخُذروف: لعبة من لعب الصبيان.

(٣) تَبَرِّسَ فلان: لبس البرُّس، وهو كلُّ ثوب رأسه منه، مُلتزق به، أو قلنسوة طويلة.

(٤) الجلاجل: جمع جُلجل، وهو الجرس الصغير.

(٥) الطَّلَّة: الزَّوْجَةُ.

(٦) قيد الشبر: قدره.

(٧) النَّجْرُ: الأصل.

يَا ذَا السُّذِيِّ يَغْنِيهِ ذَا الثَّنَاءِ مَا يَتَقَصَّى قَدْرَكَ الْإِطْرَاءِ^(١)

فَامْضِ عَلَى اللَّهِ لَكَ الْجِزَاءُ

ورحم الله من شدها في قرن بمثلها، وأنسها بأختها، فناله الناس ما نالوه^(٢)؛ ثم فارقه وتبعته، وعلمت أنه متعام لسرعة ما عرف الدينار، فلما نظمتنا خلوة مددت يميني إلى يسرى عضديته، وقلت: والله لتربني سرك، أو لأكشفن سرك؛ فكشف عن توأمي لوز^(٣)، وحدرت لثامه، فإذا هو والله شيخنا أبو الفتح الإسكندري، فقلت: أنت أبو الفتح؟ فقال: لا.

أَنَا أَبُو قَلَمُونَ فِي كُؤُلٍ لَسُونُ أَكُونُ
اخْتَرُ مِنَ الْكَسْبِ دُونًا فَإِنَّ دَهْرَكَ دُونُ
زَجَّ الزَّمَانِ بِحُمُوتِي إِنَّ الزَّمَانَ زَبُونُ
لَا تُخَدَعَنَّ بِعَقْلِي مَا الْعَقْلُ إِلَّا الْجَنُونُ

[من شعر كشاجم]

وقال أبو الفتح كشاجم:

مَا زَالَ حَرُّ الشُّوقِ يَغْلِبُ صَبْرَهَا حَتَّى تَحَدَّرَ دَمْعُهَا الْمَتَعَلِّقُ
وَجَرَى مِنَ الْكُحْلِ السَّحِيقِ بِخَدِّهَا خَطٌّ تَوَثَّرَهُ الدَّمُوعُ الشَّبِيقُ
فَكَانَ مَجْرَى الدَّمْعِ حَلِيَّةً فِضَّةً فِي بَعْضِهِ ذَهَبٌ وَبَعْضٌ مُحْرَقُ

وقال:

مَا لِنَدَى أَكْمَلُ فِي طَيْبِهَا مِنْ قُبْلَةٍ فِي إِثْرِهَا عَضَّةُ
كَأَنَّمَا تَأْتِيهَا لَمَعَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أُجْرِي فِي فِضَّةُ
خَلَسْتُهَا بِالْكُؤْرِهِ مِنْ شَادِنٍ يَعْشَقُ بَعْضِي بِالْمَتَى بَعْضُهُ^(٤)

(١) أطراه: أحسن الثناء عليه، وبالغ فيه.

(٢) ناله الناس: أعطوه.

(٣) توأمي لوز: كناية عن حدة عينيه.

(٤) الشادن: ولد الظبية الذي قوي واشتد واستغنى عن أمه.

وقال:

وَمُسْتَهْجِنٍ مَدْحِي لَهٗ إِنْ تَأْكَدْتُ
وَيَأْبَى الَّذِي فِي الْقَلْبِ إِلَّا تَبَيَّنَا

لَهٗ عَقْدُ الْإِخْلَاصِ، وَالْحُرُّ يُمَدِّحُ^(١)
وَكَلَّ إِنَاءً بِالَّذِي فِيهِ يَرُشِّحُ

وقال:

وَإِذَا افْتَحَّرْتَ بِأَعْظَمِ مَقْبُورَةٍ
فَأَقِمِ لِنَفْسِكَ فِي انْتِسَابِكَ شَاهِدًا

فَالنَّاسُ بَيْنَ مُكَذِّبٍ وَمُصَدِّقٍ
بِحَدِيثِ مَجْدٍ لِلْقَدِيمِ مُحَقِّقٍ

وقال:

يَا مُسْدِي الْعُرْفِ إِسْرَارًا وَإِعْلَانًا
أَقْلِعْ سَحَابَكَ قَدْ غَرَّقْتَنِي نِعْمًا

وَمُتَّبِعِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانَ إِحْسَانًا^(٢)
مَا أَدْمَنَ الْغَيْثُ إِلَّا كَانَ طُوفَانًا^(٣)

هَذَا مَوْلِدٌ مِنْ قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ^(٤):

لَا تُسَدِّدِينَ إِلَيَّ عَارِفَةً
الْبَحْتَرِي^(٦):

حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا^(٥)

أَلَحَّ جُودًا وَلَمْ تَضُرُّ سَحَابُهُ
مَوَاهِبُ مَا تَجَشَّمْنَا الشُّؤَالَ لَهَا

وَرُبَّمَا ضَرَّرَ فِي إِحْسَانِهِ الْمَطْرُ
إِنَّ الْغَمَامَ قَلِيبٌ لَيْسَ يُحَقَّرُ^(٧)

وَقَدْ أَخَذَ عَلِيٌّ ذِي الرِّمَّةِ قَوْلَهُ^(٨):

(١) استهجن الشيء: استقبجه.

(٢) المُسْدِي: المعطي، وأسدي: أعطى. والعُرفُ: المعروف.

(٣) أقلع سحابك: أي اقطع معروفك وعطاءك. وأدمن: دام وتتابع.

(٤) أبو نواس، الديوان: ص ٤٣٣. والبيت من قصيدة يمدح بها العباس بن عبيد الله، ومطلعها:

حَلَّتْ سَعْدًا وَأَهْلَهَا سَرِفًا قَوْمًا عِدَى وَمَحَلَّةً قَدَفًا

(٥) العارفة: الإحسان، الجمع عوارف.

(٦) البحتري، الديوان: ٣٠٩/٢. والبيتان من قصيدة يمدح بها علي بن مرّ الأرميني.

(٧) تجشمتنا: تكلفنا. القليب: البثر.

(٨) عاب عليه قدامة بن جعفر عدم الاحتراس في قوله: «ألا يا أسلمي...» وَرُدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ بِأَنَّ

الشاعر قدّم الدعاء بالسلامة للدار في أول البيت، فأتى بالاحتراس المطلوب. (انظر

العمدة: ٥١/٢).

أَلَا يَا إِسْلَمِي يَا دَارَمِيَّ عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرَعَائِكَ الْقَطْرِ^(١)
قالوا: وأحسن منه قول طرفة^(٢):

فَسَقَى دِيَارِكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرِّيعِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي^(٣)
وقد تحرز ذو الرمة مما تؤول عليه بالسلامة في أول البيت.
وقال كشاجم:

أَيَا نَشْوَانَ مِنْ خَمَرٍ بِهِ مَتَى تَصْحُو وَرَيْقُكَ خَنْدَرِيْسُ^(٤)
أرى بك ما أراه بذى انتشاء أَلْحَ عَلَيْهِ بِالْكَاسِ الْجَلِيْسُ
تَوَرَّدُ وَجَنَّةٍ وَفُتُورٌ لِحِظِ تُمْرُضُهُ وَأَعْطَافٌ تَمِيْسُ^(٥)
وقال:

وما زال يبيري جملة الجسم حُبُّهَا وَيُنْقِضُهُ حَتَّى نَقَّضْتُ عَنِ النَّقْصِ^(٦)
وقد ذُبْتُ حَتَّى صِرْتُ إِنْ أَنَا زُرْتُهَا أَمِنْتُ عَلَيْهَا أَنْ يَرَى أَهْلُهَا شَخْصِي

[الرجوع إلى الرئيس بعد تجربة غيره]

كتب ابن مكرم إلى بعض الرؤساء: نَبْتُ بِي غَرَّةَ الْحِدَاثَةِ، فَرَدَّتْنِي إِلَيْكَ التَّجْرِبَةُ، وَقَادَّتْنِي الضَّرُورَةُ، ثِقَّةٌ بِإِسْرَاعِكَ إِلَيَّ وَإِنْ أَبْطَأْتُ عَنْكَ، وَقَبُولِكَ الْعِذْرَ، وَإِنْ قَصُرْتُ عَنْ

- (١) مُنْهَلًا: متساقطاً. الجرعاء: الرملة المستوية لا تثبت شيئاً. والقطر: المطر.
- (٢) طرفة بن العبد، الديوان: ص ٨٨. والبيت من قصيدة يهدد بها المسيب بن علس، ويمدح قتادة بن مسلمة الحنفي، وكان قد أصاب قوم طرفة سنة فأتوه، فبذل لهم. وقاتدة هنا من أجواد العرب، وكان يلقب بغيث الضريك، وَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ؛ فْقِيلَ: أَقْرَى مِنْ غَيْثِ الضَّرِيكِ.
- (٣) الصوب: المطر. الديمة: السحاب يدوم مطره. وقوله: غير مفسدها: احتراس للديار، من أن تفسدها كثرة المطر. ومثله قول جرير:
فَسَقَاكَ - حَيْثُ حَلَلْتِ غَيْرَ فَقِيْدَةٍ - هَزَجُ الرِّوَاكِ وَدِيمَةٌ لَا تُقْلِعُ
(ديوانه: ص ٢٦٨). وقوله: «غير فقيدة» تميم لما أراد من دنوها وسقيها غير راحلة ولا ميتة، إذ كانت العادة أن يُدعى للغائب الميت بالسقي؛ فاحترس من ذلك.
- (٤) الخندريس: الخمر.
- (٥) ماس فلان ميساً وميساناً: تبختر واختال.
- (٦) ييري: ينحل، ويهزل، ويضعف.

واجبك، وإن كانت ذنوبي سَدَّتْ عليّ مسالك الصّبح عني، فراجع فيّ مجدك وسؤددك،
وإني لا أعرف موقفاً أذلّ من موقفي، لولا أنّ المخاطبة فيه لك، ولا خطّة أدنى من خطّتي،
لولا أنها في طلب رضاك.

وهذا المعنى الذي ذهب إليه من الرجوع إلى الرئيس بعد تجربة غيره قد أكثر الناس
منه قديماً وحديثاً وسأفيض في طرفٍ من ذلك.

أنشد أبو عبيدة لزياد بن مُثَمِّد الحنظلي، وهو أخو [المرار العدوي، نسب إلى أمّه
العدوية، وهي فُكَيْهَة بنت تميم بن الدُّوَل بن جبَلَة بن عدي بن] عبد مناة بن أد بن طابخة؛
فولدت لمالك بن حنظلة عدياً ويريوعاً؛ فهؤلاء من ولده يقال لهم: [بنو] العدوية، وكان
زيادٌ نزل بصنعاء فاجتواها^(١) ومنزله بنجد، فقال في ذلك قصيدة يقول فيها وذكر قومه:

مُخَدَّمُونَ ثِقَالٌ فِي مَجَالِسِهِمْ وَفِي الرِّحَالِ إِذَا صَاحَبْتَهُمْ خَدَمٌ^(٢)
لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأَخْبِرَهُمْ إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ
وأراه أول من استثار هذا المعنى.

وكان ابن أبي عرّادة السعدي مع سلم بن زيادة بخراسان وكان له مُكْرِمًا فتركه وصحب
غيره فلم يحمد أمره، فرجع إليه، فقال:

عَبَبْتُ عَلَى سَلْمٍ فَلَمَّا فَقَدْتُهُ وَجَرَيْتُ أَقْوَامًا بَكَيْتُ عَلَى سَلْمٍ
رَجَعْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ تَجْرِبِ غَيْرِهِ فَكَانَ كَبْرًا بَعْدَ طَوْلٍ مِنَ السُّقْمِ
وقال مسلم بن الوليد:

حَيَاتِكَ يَا بَنَ سَعْدَانَ بَنَ يَحْيَى حَيَاةً لِلْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِسِيِّ
جَلَبْتُ لَكَ الثَّنَاءَ فَجَاءَ عَفْوًا وَنَفْسُ الشُّكْرِ مُطْلَقَةُ الْعِقَالِ^(٣)
وَتُرْجِعُنِي إِلَيْكَ - وَإِنْ نَأَتْ بِي دِيَارِي عَنكَ - تَجْرِبَةُ الرِّجَالِ

وأنشد أبو العباس محمد بن يزيد المبرد للبحثري^(٤):

(١) اجتواها: كرهها واستوخمها.

(٢) مخدّمون: يكثر غيرهم خدمتهم. وثقال في مجالسهم: كناية عن الحلم والثبات.

(٣) العقال: الحيل الذي يُعقل به البعير، استعاره للنفس الشاكرة.

(٤) لم نجد هذين البيتين في ديوان البحثري.

أَخْ لَكَ عَادَاهُ الزَّمَانُ فَأَصْبَحْتُ مُذْمَمَةً فِيمَا لَدَيْهِ الْمَطَالِبُ
مَتَى مَا تَذَوَّقَهُ التَّجَارِبُ صَاحِباً مِنَ النَّاسِ تَرُدُّهُ إِلَيْكَ التَّجَارِبُ
وَأُنشِدُ:

حَيَاةُ أَبِي الْعَبَّاسِ زَيْنٌ لِقَسُومِهِ لِكُلِّ امْرِئٍ قَاسَى الْأُمُورِ وَجَرِيًّا
وَنَعْتِبُ أَحْيَاناً عَلَيْهِ وَلَوْ مَضَى لَكُنَّا عَلَى الْبَاقِي مِنَ النَّاسِ أَعْتَباً^(١)

قال الصولي: جرى ذِكْرُ المكتفي بحضرة الراضي فأطربته وأكثر الثناء عليه، فقال لي: يا صولي؛ كنت أنشدتني لجرير^(٢):

أُسْلِيكَ عَنْ زَيْدٍ لِنَسْلَى، وَقَدْ أَرَى بَعَيْنَيْكَ مِنْ زَيْدٍ قَدَى لَيْسَ يَسْرُحُ
فقلت: يا أمير المؤمنين، مَنْ شَكَرَ القليل كان للكثير أشدَّ شكرًا، وأعظم ذكراً، قال: فأين أنا لك من المكتفي؟ فأنشدته للطائي^(٣):

كَمْ مِنْ وَسَّاعِ الْجُودِ عِنْدِي وَالنَّدَى لَمَّا جَرَى وَجَرِيَّتَ كَانَ قَطُوفاً^(٤)
أَحْسَثُمَا صَدِّي، وَلَكِنْ كُنْتُ لِي مِثْلَ الرِّيحِ حَيًّا وَكَانَ خَرِيفاً^(٥)
وَكِلَا كَمَا اقْتَعَدَ الْعُلَا فَرَكِبَتْهَا فِي الدَّرْوَةِ الْعُلْيَا وَجَاءَ رَدِيفاً^(٦)
إِنْ غَاضَ مَاءَ الْمَزْنِ فَضَّتْ، وَإِنْ قَسَّتْ كَبِدُ الزَّمَانِ عَلَيَّ كُنْتُ رَوْوفاً^(٧)

وكان المكتفي أول من نادمه الصولي، واختلط به.

من اسمه علي ممن استخلف

ولم يل الخلافة أحد اسمه علي إلا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، وعلي بن

(١) أعتبا: أشدَّ عتبا.

(٢) لم نجد هذا البيت في ديوان جرير.

(٣) أبو تمام، الديوان: ٤٢٥/١، والأبيات من قصيدة يمدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف، ويُعرض بقائد ولي الثغور مكانه، وكان ناسكاً فهُزِمَ.

(٤) الوساع: المُسَّعِ الخَطُوف. القَطُوف: المتقارب الخطو.

(٥) الصَّفَدُ: العطية. الربيع: أي مطر الربيع. الخريف مطر الخريف.

(٦) اقتعد العلي: جعل العلي راحلة أو فرساً ركبها الممدوح، وجاء الآخر رديفاً، أي تابعاً.

(٧) غاض الماء: غار. المَزْنُ: السحاب.

المعتضد المكتفي بالله، وكان سبب اتصاله به وانقطاعه إليه أن رجلاً يعرف بمحمد بن أحمد الماوردي نزع إلى المكتفي بالرقّة، وكان ألعب الناس بالشطرنج، فلما قدم عليه بغداد وهو خليفة قال: يا أمير المؤمنين، أنا أعلم الناس بهذه الصناعة، فأقطعني ما كان للرازي الشطرنجي؛ فغاظ ذلك المكتفي، وندب له الصولي فلم ير معه الماوردي شيئاً. فقال له المكتفي: صار ماء وردك بؤلاً، قال الصولي: فأقبل المكتفي عليّ ورثبني في المجلساء، فحجبت يوماً عنه، واتصل بي أن خصمي شمت بي، فكتبت قصيدة للمكتفي أقول فيها:

قَدْ سَاءَ ظَنُّ النَّاسِ بِي وَتَنَكَّرُوا لَمَّا رَأَوْنِي دُونَ غَيْرِي أُحْجَبُ
إِنْ كَانَ عَلَيْهِ يُقَرِّبُ أَمْرَهُ دُونِي فَإِنِّي عَنْ قَرِيبٍ أُغْلَبُ

فضحك، وأمر لي بمائتي دينار، وأندرجت في خدمته.

[في بيعة يزيد بن معاوية]

اجتمعت وفود العرب عند معاوية رحمه الله تعالى، وكان إذا أراد أن يفعل شيئاً ألقى منه ذراً إلى الناس^(١)، فإذا امتنعوا كَفَّ، وإن رَضُوا أمضى، فعرض بيعة يزيد، فقامت خطباء معدّ فشققوا الكلام، وأطنبوا في الخطاب، فوثب شاب من غسان قابضاً على قائم سيفه، فقال: يا أمير المؤمنين؛ إِنَّ الْحَيْفَ فِي حَكْمِ السَّيْفِ^(٢)، وبعد النسيم الهَيْف^(٣)؛ فَإِنْ هُوَ لَا عَجْزَ عَنِ الصِّيَالِ، فَعُولُوا عَلَى الْمَقَالِ، ونحن القاتلون إذا صَلْنَا، والمعجبون إذا قلنا، فمن مال عن الْقَصْدِ أقمناه، ومن قال بغير الحقِّ وَقَمْنَا^(٤)، فلينظر ناظرٌ إلى موطنه قَدَمَهُ، قبل أن تَدْحُضَ فِيهِوِي هَوِيَّ الْحَجَرِ مِنْ رَأْسِ النَّيْقِ^(٥)؛ فتفرّق الناس عن قوله، ونسّوا ما كانوا فيه من الخطب.

[في الإقدام حياة]

وقال المهلب يوماً لجلسائه: أراكم تعتقونني في الإقدام، قالوا له: إي والله، إنك

- (١) ذراً: أي شيئاً منه.
- (٢) الحيف: الظلم والجور.
- (٣) الهيف: الريح الحارة.
- (٤) وقمناه: قهرناه وأذلناه.
- (٥) النيق: أرفع موضع في الجبل.

لَسَقُوطُ بِنَفْسِكَ فِي الْمَهَالِكِ، قَالَ: إِلَيْكُمْ عَنِّي! فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ آتَى الْمَوْتَ مَسْتَرَسِلاً، لِأَتَانِي مَسْتَعَجِلاً؛ إِنِّي لَسْتُ آتَى الْمَوْتَ مِنْ حُبِّهِ، إِنَّمَا آتَى مِنْ بُغْضِهِ، ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْحُصَيْنِ بْنِ الْحَمَامِ الْمَرِي:

[تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أُجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدِّمًا

وَمِنْ هَذَا أَخَذَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي قَوْلَهُ^(١):

أَرَى كُلَّنَا يَهْوَى الْحَيَاةَ لِنَفْسِهِ
فَحُبُّ الْجَبَانَ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الثَّقَى
حَرِيصاً عَلَيْهَا مُسْتَهَاماً بِهَا صَباً^(٢)
وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرَبَا^(٣)

وقال أبو دلف:

الْحَرْبُ تَضْحَكُ عَن كَرِّي وَإِقْدَامِي
سَيْفِي مُدَامِي، وَرِيحَانِي مُثَقَّفَتِي،
وَقَدْ تَجَرَّدَ لِي بِالْحُسْنِ مُنْفَرِداً
سَلَّتْ لِسَاحِظِهِ سَيْفَ السَّقَامِ عَلَيَّ
وَالْحَيْلُ تَعْرِفُ أَشَارِي وَأَيَّامِي
وَهَمَّتِي مَقَّةُ التَّفْصِيلِ لِلْهَامِ^(٤)
أَمْضَى وَأَشْجَعَ مِنِّي يَوْمَ إِقْدَامِي
جِسْمِي فَأَصْبَحَ جِسْمِي رُبْعَ أَسْقَامِ

[من أخبار أبي دلف وشعره]

وكان أبو دلف شاعراً مجيداً، وجواداً كريماً جامعاً لآلات الأدب والظرف، وله شعرٌ جيد في كل فن، وهو القائل:

أَحْبَبُكَ يَا جَنَانٌ؛ فَأَنْتَ مِنِّي
وَلَوْ أَنِّي أَقْبُولُ: مَكَانَ رُوحِي
لِإِقْدَامِي إِذَا مَا الْخَيْلُ جَالَتْ
مَحَلُّ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبَانَ
لَخِفْتُ عَلَيْكَ بِأِدْرَةِ الزَّمَانِ^(٥)
وَهَابَ كُمَاتُهَا حَرَّ الطَّعَانِ^(٦)

- (١) المتنبي، الديوان: ٨٩/٢. والبيتان من قصيدة يمدح بها سيف الدولة الحمداني، ويذكر بناءه، مرعش في المحرم سنة ٣٤١هـ/ ٩٥٢ م.
- (٢) يعني، يطلب. المستهام: الذي غلب عليه العشق فخرج على وجهه. والصب: العاشق.
- (٣) في الديوان: «أورده البقا» و«حب الشجاع الحرب».
- (٤) المثقفة: القناة: الرمح، والمقمة: المحبة. الهام: الرؤوس.
- (٥) البادرة: الغضبة السريعة.
- (٦) الكمأة: جمع كمي، وهو الفارس المتكفي في سلاحه، أي المستتر.

وكان يتعشق جارية ببغداد فإذا شخّصَ إلى الحضرة زارها، فركب في بعض قدماته إليها، فلما صار بالجسر مشى على طرف طيلسان بعض المازين، فخرقه، فأخذ بعنانه، وقال: يا أبا دلف؛ ليست هذه كرخك، هذه مدينة السلام؛ الذئب والشاة بها في مَرَبَعٍ واحد! فثنى عنانه متوجّهاً إلى الكرخ، وكتب إلى الجارية:

قَطَعْتَ عَنْ لِقَائِكَ الْأَشْغَالَ وَهَمْسُومٌ أَتَيْتَ عَلَيَّ ثِقَالَ
فِي بِلَادٍ يَهَانَ فِيهَا عَزِيزُ الدِّ قَوْمٌ حَتَّى تَنَالَهُ الْأَنْدَالَ
حَيْثُ لَا مَدْفَعٌ بِسَيْفٍ عَنِ الضَّيْدِ مِمَّ وَلَا لِلْكَمَامَةِ فِيهِ مَجَالُ
وَمَقَامُ الْعَزِيزِ فِي بَلَدِ الْهَرِ نِ إِذَا أَمَكْنَ الرَّحِيلُ مُحَالَ
فَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا ظِيْبَةَ الْكَرِّ خِ أَقْمَنْتُمْ وَحَانَ مِنَّا ارْتِحَالَ

ودخل أبو دلف على المأمون بعد الرضا عنه، فسأله عن عبد الله بن طاهر، فقال: خَلْفَتُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمِينٌ غَيْبٌ، نَصِيحٌ جَبِيْبٌ، أَسَدٌ عَاتِيَا، قَائِمٌ عَلَى بَرَائْتِهِ، يَسْعُدُ بِهِ وَلِيُّكَ،، وَيَشْفَى بِهِ عَدُوُّكَ، رَحَبَ الْفَنَاءِ لِأَهْلِ طَاعَتِكَ، ذَا بَأْسٍ شَدِيدٍ لِمَنْ زَاغَ عَنْ قَصْدِ مَحَبَّتِكَ، قَدْ فَقَّهَ الْحَزْمَ، وَأَيْقَظَ الْعَزْمَ، فَقَامَ فِي نَحْرِ الْأُمُورِ عَلَى سَاقِ التَّشْمِيرِ، يُبْرِمُهَا بِأَيْدِهِ^(١) وَكَيْدِهِ، وَيَقْلَعُهَا بِحَدِّهِ وَجَدِّهِ؛ وَمَا أَشْبَهَ فِي الْحَرْبِ إِلَّا بِقَوْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ:

أَكْرُ عَلَى الْكَتِيْبَةِ لَا أَبَالِي أَحْتَقِي كَانَ فِيهَا أُمٌ سَوَاهَا

[فقال قائل: ما أفصحه علي جَبَلْتَهُ! فقال المأمون: وإن بالجبل قوماً أمجاداً، كراماً أنجاداً، وإنهم لِيُؤْفُونَ السيفَ حظه يوم التّوال، والكلام حقّه يوم المقال، وإن أبا دلف منهم].

[من رسائل الميكالي]

فصل لأبي الفضل الميكالي من كتاب تعزية عن أبي العباس بن الإمام أبي الطيب.

لئن كانت الرزية بمصيبة مؤلمة، وطُرقُ العزاء والسَّلْوةُ مبهمة، لقد حَلَّتْ بِسَاحَةِ مَنْ لَا تُتَقَضُّ بِأَمَالِهَا مَرَاتِرُهُ، وَلَا تَضَعُفُ عَنْ أَحْتِمَالِهَا بِصَائِرُهُ، بَلْ يَتَلَقَّهَا بِصَنْدِرٍ فَسِيحٍ يَحْمِي أَنْ يَفْتَحَ الْحَزْنَ بَابَهُ، وَصَبْرٍ مُشِيحٍ يَحْمِي أَنْ يَحْبَطَ الْجَزْعُ أَجْرَهُ وَثَوَابَهُ، وَلَمْ لَا وَادَابُ الدِّينِ

(١) الأَيْدُ: القُوَّة.

من عنده تُلْتَمَس، وأحكامُ الشرع من بَنَانِهِ ولسانه تُسْتَفَادُ وَتُقْتَبَسُ، والعيونُ تَرْمُقُهُ^(١) في هذه الحال لتَجْرِي على سَنَنِهِ، وتأخذُ بآدابه وسُنَنِهِ، فَإِنْ تَعَزَّتْ القلوبُ فَيَحْسُنُ تماسكه عزاؤها، وَإِنْ حَسُنَتْ الأفعالُ فإِلى حميدِ أفعاله ومذاهبه اعترأؤها.

وله من تعزية إلى أبي عمرو البحرني: قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ، وسقى صريحه؛ فلقد عاش نبيه الذِّكْرُ، جليلَ القَدْرِ، عَبَقَ الثَّناء والنَّشْرُ، يتجَمَّلُ به أهلُ بلده، ويتباهى بمكانه ذُوو مودَّتِهِ، ويفتخر الأَثَرُ وحاملوه بتراخي بقائه ومُدَّتِهِ، حتى إذا تَسَمَّ ذِرْوَةٌ^(٢) الفضائل والمناقب، وظهرت محاسنه كالنجوم الثواقب، اختطفته يدُ المِقْدَارِ، ومُحِي أثره بين الآثار، فالفضلُ خاشعُ الطَّرْفِ لِفَقْدِهِ، والكرَمُ خالي الرِّبْعِ من بعده، والحديثُ يندبُ حَافِظَهُ ودارِسَهُ، وحُسْنُ العهدِ يبكي كافله وحارسه.

وله: فأما الشكرُ الذي أعارني رداءه، وقلدني طَوْفَهُ وسناءه؛ فهيهات ينتسب إلا إلى عادات فضله وإفضاله، ولا يسير إلا تحت رايات عُرفه ونِوَالِهِ، وهو ثوب لا يُحَلَّى إلا بذكره طِرَازِهِ، واسمٌ له حقيقته ولسواه مجازُهُ، ولو أنه حين ملك رِقِيَّ بآياديه، وأعجز وُسْعِي عن حقوق مكارمه ومساغيه، خلَّى لي مذهبَ الشكر وميْدَانَهُ، ولم يجاذبني زمامه وعنانه، لتعلقت عن بلوغ بعض الواجب بِعُرْوَةِ طَمَعٍ، ونهضت فيه ولو على وَهْنٍ وظلَع^(٣)، ولكنه يَأْبَى إلا أن يستولي على أمدِ الفضائل، ويتسئم ذُرًّا الغوارب منها والكواهل؛ فلا يدعُ في المجد غاية إلا يسبق إليها فارطاً، وَيُخَلِّفُ من سِوَاهُ عنها حسيراً ساقطاً؛ لتكون المعالي بأسرها مجموعة في مِلْكِهِ، منظومة في سِلْكِهِ، خالصة له من دعوى القسيم وسِرْكِهِ.

وله فصل من كتاب إلى أبي سعيد بن خلف الهمداني: فأما التُّحْفَةُ التي شفعها بكتابه فقد وَصَلَتْ، فكانت ضِرَّةً لَزَهْرِ الربيع، مُوفيةً بحُسْنِ الخطِّ على الوَشْيِ الصنيع، وليس يَهْتَدِي لمثل هذه اللطائف في مَبْرَةِ الإخوان، إلا من يُعَدُّ من أفراد الأقران، ولا يَرْضَى من نفسه في إقامَةِ شِعَائِرِ البِرِّ دُونَ القِرَانِ^(٤)، والله يمتعه بما منحه من خصائص هي في آذان الزمان سُتُوف^(٥)، وفي جِيده عقد مرصوف.

(١) ترمقه: تنظره وتتطلع إليه.

(٢) تسئم: علا، وأصله ركب فوق السنام، وهو أعلى مكان في الإبل، وذروة كل شيء: أعلاه.

(٣) الوهن: الضعف. والظلع: أن تغمز في سيرك.

(٤) القِرَان: أن تجمع الشيء إلى الشيء.

(٥) الشُوف: جمع شُوف، وهي حلية تلبس في أعلى الأذن.

[عتاب]

للخريمي يعاتب الوليد بن أبان

وقال أبو يعقوب الخريمي يعاتب الوليد بن أبان:

أَتَعَجَبُ مِنِّي إِنْ صَبَرْتُ عَلَى الْأَذَى وَكُنْتُ امْرَأً إِذَا إِرْبِيَةٌ مُتَجَمَّلًا^(١)
فإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَا رَأْيَ عَاجِزٍ رَأَيْتُ، وَلَا أَحْطَأْتُ لِلْحَقِّ مَفْصِلًا
وَلَكِنْ تَدَبَّرْتُ الْأُمُورَ؛ فَلَمْ أَجِدْ سِوَى الْحَلْمِ وَالْإِغْضَاءِ خَيْرًا وَأَفْضَلًا
وَأَقْسَمَ لَوْلَا سَالِفُ الْوَدِّ بَيْنَنَا وَعَهْدُ أَبِي أَرْكَانِهِ أَنْ تَزِيلًا^(٢)
وَأَيَامُكَ الْغُرُّ اللَّوَاتِي تَقَدَّمَتْ وَأُولَيْتِيهَا مُنْعِمًا مُتَطَسُّوْلًا
رَحَلْتُ قُلُوصَ الْهَجْرِ ثُمَّ افْتَعَدْتُهَا إِلَى الْبَعْدِ مَا أَلْفَيْتُ فِي الْأَرْضِ مَعْمَلًا^(٣)
وَأَكْرَمْتُ نَفْسِي وَالْكَرَامَةَ حَظُّهَا وَلَمْ تَرْنِي لَوْلَا الْهَوَى مُتَذَلَّلًا
وَعَارَضْتُ أَطْرَافَ الصَّبَا أَبْغَى أَخًا يُعِينُ إِذَا مَا الْهَمُّ بِالْمَرْءِ أَعْضَلًا^(٤)
أَخًا كَأَبِي عَمْرٍو، وَأَنْتَى بِمَثَلِهِ إِذَا الْحُرُّ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَسَرُّ بَلَا
جَزَى اللَّهُ عَثْمَانَ الْخَرِيمِي خَيْرَ مَا جَزَى صَاحِبًا جَزَلَ الْمَوَاهِبَ مُفْضَلًا
أَخًا كَانَ إِنْ أَقْبَلْتُ بِالْوَدِّ زَادَنِي صَفَاءً وَإِنْ أَدْبَرْتُ حَسَنًا وَأَقْبَلًا
أَخًا لَمْ يَخْتِي فِي الْحَيَاةِ وَلَمْ أَبِيثْ يُخَوِّفُنِي الْأَعْدَاءُ مِنْهُ التَّنْقِلًا
إِذَا حَاوَلُوهُ بِالسَّعَايَةِ حَاوَلُوا بِهِ هَضْبَةً تَأْبَى بِأَنْ تَتَخَلَّخَلَا
يُحْكَمْنِي فِي مَالِهِ وَلِسَانِهِ وَيَرْكَبُ دُونِي الزَّاعِبِي الْمُوَلَّلًا^(٥)
كَفَى جَفْوَةَ الْإِخْوَانِ طُولَ حَيَاتِهِ وَأُورَثَ مِمَّا كَانَ أَعْطَى وَأَجْزَلًا

(١) الإربة: البغية، قال تعالى: ﴿عَبِّرْ أُولِي الْإِرْبَةِ﴾ (سورة النور، آية ٣١). أي: البغية في النساء.

وتجمل فلان: ظهر بما يجمل.

(٢) تزيل القوم: تباينوا وتفرقوا.

(٣) القلوص من الإبل: الفتية المجتمعة الخلق، وذلك من حين تركب إلى التاسعة من عمرها، ثم هي نافقة.

(٤) أعضل الأمر: اشتد واستغلق، وأعضل الشيء: اشتد قبحه.

(٥) الزاعبي: الرمح الذي إن هزرتة تدافع كله، والموئل: المحدد طرفه.

وَيَاتَ حَمِيداً لَمْ يَكْثُرْ صُنْعُهُ وَلَمْ أَقْلِهِ طُولَ الْحَيَاةِ وَمَا قَلَا^(١)
 وَكُنْتَ أَحْسَبَ لِرَدَامِ عَهْدِكَ وَاصْلاً نَصُوراً إِذَا مَا الشَّرُّ خَبَّ وَهَرَّ وَلَا^(٢)
 فَعَيْرَكَ الْوَأَشُونَ حَتَّى كَانَمَا تَرَانِي شُجَاعاً بَيْنَ عَيْنَيْكَ مُقْبِلاً

[من ترجمة أبي يعقوب الخريمي]

وأبو يعقوب هذا إسحاق بن حسان، قال المبرد: كان أبو يعقوب جميل الشعر، مقبولاً عند الكتاب، وله كلام قوي، ومذهب متوسط، وكان يرجع إلى نسب كريم في الصغد، وكان له ولآء في غطفان، وكان اتصاله بمولاه أبي عثمان بن خريم المري الذي يقال له خريم الناعم، وكان أبو عثمان هذا قائداً جليلاً، وسيداً كريماً. وسئل [خريم] عن لذة الدنيا، فقال: الأمن فإنه لا عيش لخائف، والعافية فإنه لا عيش لسقيم، والغنى فإنه لا عيش لفقير. وقيل له: ما بلغ من نعمتك؟ قال: لم ألبس جديداً في صيف، ولا خلقاً في شتاء. وفي نسبه في الصغد يقول:

أبا الصغدِ باس أن تعيرني جُمْلُ سفاهاً ومن أخلاقِ جارتنا البُخْلُ
 وما ضررتني أن لم تليدني يُحَابِرُ ولم تشتمل جرمَ علي ولا عكْلُ^(٣)
 يقول فيها:

وَدُونَ الندى في كل قلب نية لها مصعد حزنٍ ومُنحدر سهل
 وَوَدَّ الْفَتَى فِي كُلِّ نَيْلٍ يُبْلِغُهُ إِذَا مَا انقضى لو أن نائله جزل
 وَأَعْلَمَ عِلْمًا لَيْسَ بِالظنِ أَنَّهُ لِكُلِّ أَناسٍ مِنْ ضَرَائِبِهِمْ شَكْلُ
 وَأَنْ أَحْسَاءَ الزمانِ غَنَاؤُهُمْ قَلِيلٌ إِذَا مَا المرءُ زَلَّتْ بِهِ الثُّغْلُ
 تَسْرُودٌ مِنَ الدنْيَا مَتَاعاً لِغَيْرِهَا فَقَدْ شَمَرَتْ حَدَاءَ وَأَنْصَرَمَ الْجَبْلُ^(٤)
 وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ لِأَمِّكَ مِنْ إِحْدَى طَوَارِقِهَا الثُّكْلُ

(١) قلا: أبغض.

(٢) خبَّ خبًا، وخببًا، وخببياً: عدا، وخبَّ الفرس: نقل أيمانه ومياسره جميعاً في العدو. وهزول:

أسرع بين العدو والمشى.

(٣) يحابر، وجرم، وعقل: من قبائل العرب.

(٤) الحداء: السريعة.

وقال يتشوق الحسن بن التُّخْتَاخ:

أَلَا مُبْلِغٌ عَنِّي خَلِيلِي وَدُونَهُ
رِسَالَةَ ثَاوٍ بِالْعِرَاقِ وَرُوحَهُ
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ حَقَّةٌ بَعْدَ رَتَّةٍ
إِلَى صَاحِبٍ لَا يُخْلِقُ النَّأْيُ عَهْدَهُ
تَخَيَّرَهُ حَرًّا نَقِيًّا ضَمِيرُهُ
هُوَ الشَّهَدُ سِلْمًا، وَالذَّعَافُ عَدَاوَةً
فِيَا حَسَنَ الْمُحْسِنِ الَّذِي عَمَّ فَضْلُهُ
إِلَيْكَ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ تَطَلَّعْتُ
أَرَى بَعْدَكَ الْإِخْوَانَ أَبْنَاءَ عِلَّةٍ
فَهَلْ يَرِجَعُنَّ عَيْشِي وَعَيْشُكَ مَرَّةً
لِيَسَالِي أَرْعَى فِي جَنَابِكَ رَوْضَةً
وَإِذْ أَنْتَ لِي كَالشَّهَدِ بِالرَّاحِ صُفْقًا
عَسَى وَلَعَلَّ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا

مَطَا سَفَرٍ لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ طَائِلُهُ^(١)
بِفَسْطَاطٍ مِضْرٍ حَيْثُ جَمَّتْ عَجَائِبُهُ^(٢)
يَجِيئُ بِهَا فِي الصَّدْرِ شَوْقٌ يُغَالِبُهُ
لِنَاءٍ وَلَا يَشْقَى بِهِ مَنْ يُصَاقِبُهُ^(٣)
جَمِيلاً مُحِيَّاهُ كَرِيمًا ضَرَائِبُهُ
وَيَحْرُ عَلَى الْوُرَادِ تَجْرِي غَوَارِبُهُ
وَتَمَّتْ أَيْادِيهِ وَجَمَّتْ مَنَاقِبُهُ
نَوَازِعُ شَوْقِي مَا تُرَدُّ عَوَازِبُهُ
لَهُمْ نَسَبٌ فِي وَدْهَمٍ لَا أَنَا سِبُهُ^(٤)
بِبَعْدَادٍ دَهْرٌ مُنْصِفٌ لَا نُعَاتِبُهُ
وَإَوِي إِلَى حِصْنٍ مَنِيْعٍ مَرَاتِبُهُ
بِمَاءٍ رِصَافٍ صَفْقَتُهُ جَنَائِبُهُ^(٥)
كَمَا لَأَمَتْ صَدْعَ الْإِنَاءِ مَشَاعِبُهُ^(٦)

[فقر وفصول في معان شتى]

قال العتابي: حظَّ الطالبين من الدُّرُكِ بحسب، ما استصحبوا من الصَّبْرِ.

بعض الحكماء: الحلم عُدَّةٌ للسفيه، وجُنَّةٌ من كَيْدِ العدو، وإنك لن تقابل سفيها بالإعراض عن قوله إلا أذلت نفسك، وفللت حذء، وسَلَلت عليه سيوفاً من شواهد حليمك عنه، فتولوا لك الانتقام منه.

- (١) المطا: الظهر. ومطا فلان: صاحب صديقاً في السفر، ومطا مطواً: جدّاً في السير.
- (٢) ثاو: مقيم. جمّت: كثرت.
- (٣) صاقبه مصاقبة، وصيقاباً: قاربه وواجهه.
- (٤) العلة؛ الضرة. وبنو العلات: بنو رجل واحد من أمهات شتى.
- (٥) صفقاً: خلطاً. وريصاف: جمع رصفة (بالتحريك) وهي الحجارة المرصوف بعضها إلى بعض في مسيل الماء. والجنايب: جمع جنوب، وهي الرياح التي تقابل ربح الشمال.
- (٦) المشاعب: جمع مشعب، وهو مثقب يستعمل في إصلاح الآنية.

وقال آخر: العجلة مكسبة للمذمة ومجلبة للندامة، منفرة لأهل الثقة، مانعة من سدّادِ الرغبة.

وأتى العتابي وهو بالرّي رجلٌ يودّعه فقال: أين تريد؟ قال: بغداد، قال: إنك تريد بلداً اصططح أهله على صحّة العلانية، وسقم السريرة، كلهم يعطيك كله، ويمنعك قلّه^(١).

وقال يحيى بن خالد لرجل دخل عليه: ما كان خبرك مع فلان؟ قال: قد افتدبت مكاشفته واشترت مكاشرته^(٢) بألف درهم، فقال يحيى: لا تبرح حتى يكتب الفضل وجعفر عنك هذا القول.

قال الأصمعي: سمعت أعرابياً يدعو، ويقول: اللهم ارزقني عمل الخائفين، وخوف العاملين، حتى أتعم بترك التنعم، رجاءً لما وعدت، وخوفاً مما أوعدت.

وللعتابي: أما بعد فإنه ليس بمُسْتَخْلَصٍ غَضَارَةٌ عَيْشٍ إلا من خلال مكروهه، ومن انتظر بمعالجة الدرك مؤجلة الاستقصاء سلبته الأيام فرصته.

كتب بعض الكتاب إلى أخ له: إن رأيت أن تُحدّد لي ميعاداً لزيارتك، أتقوته^(٣) إلى وقت رؤيتك، ويؤنسني إلى حين لقاءك، فعلت إن شاء الله.

فأجابه: أخاف أن أهدك وعداً يعترض دون الوفاء به، ما لا أقدر على دفعه، فتكون الحسرة أعظم من الفرقة.

فأجاب المبتدئ: أنا أسرّ بموعدك، وأكون جدلاً^(٤)، بانتظارك، فإن عاق عن الإنجاز عاتق، كنت قد ربحت السرور بالتوقّع لما أحبه، وأصبحت أجري على الحسرة بما حرمته.

وكتب أخ إلى أخ له يستدعيه: أما بعد فإنه من عانى الظماً بفراقك استوجب الرّي من رؤيتك، والسلام.

وكتب آخر في بابه: يؤمنا يوم طاب أوله، وحسن مستقبله، وأنت السماء بقطارها،

(١) القل: القليل، والقل (بالكسر): النواة تبت منفردة ضعيفة.

(٢) المكاشرة: المعالنة أو الجهر بالبغض.

(٣) أتقوته: أجعله قوتاً لي.

(٤) جدلاً: مسروراً.

فَحَلَّتْ الْأَرْضَ بِأَنْوَارِهَا^(١)، وَبِكَ تَطْيِبُ الشَّمُولُ، وَيُشْفَى الْغَلِيلُ، فَإِنْ تَأَخَّرْتَ عَنَا فَرَقَّتْ شَمْلُنَا، وَإِنْ تَعَجَّلْتَ إِلَيْنَا نَظَّمْتَ أَمْرَنَا.

قال إسحاق الموصلي: قال لي ثُمَامَةُ بن أَشْرَسَ، وَقَدْ أُصِيبْتُ بِمَصِيئَةٍ: لِمَصِيئَةٍ فِي غَيْرِكَ لَكَ ثَوَابُهَا، خَيْرٌ مِنْ مَصِيئَةٍ فِيكَ لِغَيْرِكَ أَجْرُهَا.

وَمَرَّ عُمَرُ بن ذَرِّ بَابِنَ عِيَاضَ الْمُنْتَوَفِ، وَكَانَ سَفِهَ عَلَيْهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، وَتَعَلَّقَ بِثَوْبِهِ، وَقَالَ: يَا هُنَاكَ؛ إِنَّا لَمْ نَجِدْ لَكَ جَزَاءً إِذْ عَصَيْتَ اللَّهَ فِينَا، خَيْرًا مِنْ أَنْ نُطِيعَهُ فِيكَ. أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ عَمْرِ بن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا عَاقَبْتَ مِنْ عَصَى اللَّهِ فِيكَ بِمِثْلِ أَنْ تُطِيعَ اللَّهُ فِيهِ.

وَكَتَبَ بَعْضُ الْكُتَّابِ إِلَى رَئِيسِهِ: مَا رَجَائِي عَدْلَكَ بِزَائِدٍ عَلَيَّ تَأْمِيلِي فَضْلِكَ. كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ خَوْفِي صِيَالِكَ^(٢)، بِأَكْثَرِ مِنْ خَشْيَتِي نِكَالِكَ^(٣)؛ لِأَنَّكَ لَا تَرْضَى لِلْمَحْسَنِ بِصَغِيرِ الْمَثُوبَةِ، كَمَا لَا تَقْتَنَعُ لِلْمَسِيءِ إِلَّا بِمَوْجِعِ الْعُقُوبَةِ.

وَقَالَ آخَرٌ: مَا عَسَيْتَ أَنْ أَشْكُرَكَ عَلَيْهِ مِنْ مَوَاعِدٍ لَمْ تُشَبِّ بِمَطْلٍ، وَمِرَافِدٍ لَمْ تَشْنِ بِمَنْ، وَعَهْدٍ لَمْ يَمَازِحْهُ مَلَقٌ، وَوُدٌّ لَمْ يَشْبِهْهُ مَذَقٌ^(٤).

وَقَالَ آخَرٌ: عَلِقْتُ بِهِ أَسْبَابَ الْجَلَالَةِ غَيْرِ مُسْتَشْعِرٍ فِيهَا بِتَخْوَةٍ، وَتَرَامْتُ لَهُ أَحْوَالَ الصَّرَامَةِ غَيْرِ مُسْتَعْمَلٍ مَعَهَا السُّطُورَةَ، هَذَا مَعَ دِمَائَةٍ فِي غَيْرِ حَصْرٍ، وَلَيْنَ جَانِبٍ مِنْ غَيْرِ خَوَرٍ^(٥).

فَصَلَ لِابْنِ الرَّومِيِّ: إِنِّي لَوْلَيْكَ الَّذِي لَمْ تَزَلْ تَنْفَادُ لَكَ مَوَدَّتُهُ مِنْ غَيْرِ طَمَعٍ وَلَا جَزَعٍ، وَإِنْ كُنْتُ لَذِي رَغْبَةٍ مَطْمَعًا، وَلَذِي رَهْبَةٍ مَهْرَبًا.

أَبُو فِرَاسِ الْحَمْدَانِيِّ^(٦):

كَذَاكَ الْوِدَادُ الْمَحْضُ لَا يُرْتَجَى لَهُ نَوَابٌ، وَلَا يُخْشَى عَلَيْهِ عِقَابٌ^(٧)

(١) القطار: المطر. والأنوار: جمع نور، وهو نور الزهر.

(٢) صَاوِلُهُ مُصَاوِلَةٌ، وَصِيَالًا، وَصِيَالَةٌ: غَالِبُهُ وَنَافِسُهُ فِي الصُّوْلِ، وَقَدْ صَالَ عَلَيْهِ صَوْلًا: سَطَا عَلَيْهِ لِيَقْهَرَهُ.

(٣) النكال: العقاب أو النازلة.

(٤) مَذَقَ الْوُدَّ مَذَقًا: شَابَهُ وَلَمْ يَخْلُصْهُ.

(٥) الدمائية: اللين والسهولة. والحصر: احتباس القول، والعي. والخور: الجبن والضعف.

(٦) أبو فراس الحمداني، الديوان: ص ٢٧.

(٧) المحض: الخالص من كل شيء.

[بين حنيفة ونمير]

غَزَتْ حنيفة نميراً فانتصفوا منهم، فقيل لرجل منهم: كيف صنع قومك؟ قال: اتبعوني وقد أحقبوا كل جُمالية خيفانة^(١)، فما زالوا يَخْصِفُونَ [أخفاف]^(٢) المطيِّ بحوافر الخيل، حتى لحقوهم؛ فجعلوا المُرَّانَ أَرْضِيَّةَ الموتِ^(٣)، فَاشْتَقُّوا بها أَرْوَاحَهُمْ.

[دعاء]

ودعا أعرابي فقال: اللهم إن كان رزقي نائياً فقربّه، أو قريباً فيسرّه، أو ميسراً فجعله، أو قليلاً فكثره، أو كثيراً فثمّره.

[من رسائل البلغاء]

بين المأمون وعامله على الرقة

وكتب عَنَسَةَ بن إسحاق إلى المأمون وهو عامله على الرقة، يصف خروج الأعراب بتاحية سِنْجَارٍ وَعَيْثُهُمْ بِهَا^(٤): يا أمير المؤمنين، قد قطع سُبُلَ المجتازين، من المسلمين والمعاهدين، نَقَرَ من شُدَّاذ الأعراب الذين لا يرقبون في مؤمنٍ إلَّا^(٥) ولا ذِمَّةً، ولا يخافون من الله حدًّا ولا عقوبة، ولَوْلَا ثِقَّتِي بسيفِ أمير المؤمنين وحَصْدِهِ هذه الطائفة، وبلوغه في أعداء الله ما يَرْدَعُ قاصيهم ودَانِيَهُمْ، لَأَذْنْتُ بالاستنجداء عليهم، وَلَا بَتَعَثْتُ الخيلَ إليهم، وأمير المؤمنين مُعَانَ في أمرِهِ بالتأييد والنصر إن شاء الله.

فكتب إليه المأمون:

أَسْمَعْتَ غَيْرَ كَهَامِ السَّمْعِ والبَصْرِ لَا يَقْطَعُ السَّيْفُ إِلَّا فِي يَدِ الْحَذَرِ^(٦)

- (١) أحقب البعير: جعل عليه الحقب، وهو جبل يُشَدُّ به الرحل. والجمالية: الناقة القوية الوثيقة والخيفانة: السريعة.
- (٢) خصف النعل: خرزها بالمخصف، وخصف الشيء إلى الشيء: ضمه إليه، وخصف الكتيبة: كثفها.
- (٣) المُرَّان: الرماح الصلبة لللدنة، والواحدة مُرَّانة. والأرضية: جمع رشاء: الحبل.
- (٤) العيث: الإفساد.
- (٥) الإل: العهد.
- (٦) كَهَمَ الرجل كهامةً: بَطُوءَ عن النصره والحرب، فهو كهام، وَكَهَمَ السيف: كَلَّ، فهو كهامٌ وَكَهَيْمٌ.

سَيُضْبِحُ الْقَوْمُ مِنْ سَيْفِي وَضَارِبِهِ مِثْلَ الْهَشِيمِ ذَرْتُهُ الرِّيحُ بِالْمَطَرِ^(١)

فوجه عنيسة بالبيتين إلى الأعراب، فما بقي منهم اثنان.

[بين الحسن بن سهل والمطلب بن عبد الله]

وكتب المطلب بن عبد الله بن مالك إلى الحسن بن سهل في رجل توّسل به: طلب العافين الوسائل إلى الأمير - أعزه الله - يُبَيء عن شروح موارد إحسانه، ويدعو إلى معرفة فضله، وما أنصفه - أعزه الله تعالى - من توّسل إلى معروفه بغيره؛ فرأى الأمير - أعزه الله - في التطول على من قصرت معرفته عن ذلك بما يريد الله تعالى فيه موقفاً - إن شاء الله تعالى.

فكتب إليه الحسن: وصلك الله بما وصلتني في صاحبك من الأجر والشكر، وأراك الإحسان في قصيدك إلي بأمثاله فرضاً يفيدك شكره، ويعقبك أجره، فرأيت في إتمام ما ابتدأت به وإعلامي ذلك مشكوراً.

وكان المطلب ممدحاً كريماً، وقد حسد دعبل شرفه وانعامه، وغبظ إحسانه وإكرامه،

إذ يقول:

اضرب ندى طلحة الطلحات مُعْتَرَفَاً بِلُؤْمِ مُطَلَبٍ فِينَا وَكُنْ حَكَمَاً
تَخْلُصُ خِزَاعَةً مِنْ لُؤْمٍ وَمَنْ كَرِمٍ فَلَا تَعُدَّ لَهَا لُؤْمًا وَلَا كَرَمًا
وأمر طلحة أعرف من أن يوصف.

وما أبعد قول دعبل من قول البحري لصاعد بن مخلد وأهل بيته^(٢):

بَنِي مَخْلَدٍ كُفُوا تَدْفُقَ جُودِكُمْ وَلَا تَبْخَسُونَا حَظَّنَا فِي الْمَكَارِمِ
وَلَا تَنْصُرُوا مَجْدِي قِنَانٍ وَمَخْلَدٍ بِأَنْ تَذْهَبُوا عَنَّا بِسُمْعَةَ حَاتِمِ^(٣)
وَكَانَ لَنَا اسْمُ الْجُودِ حَتَّى جَعَلْتُمْ تَخْضُونَ مِنَّا بِالْخِلَالِ الْكَرَائِمِ^(٤)

(١) الهشيم: المتكسر، واليابس من كل شيء.

(٢) البحري، الديوان: ١٧٢/٢.

(٣) في الديوان: «ولا تنصروا مجدي قنان ومالك»، و«أن تذهبوا منا».

(٤) الخلال: الخصال.

[رثاء يزيد بن يزيد]

قال الزبير بن بكار: لما مات يزيد بن يزيد بأرمينية قام حبيب بن البراء خطيباً، فقال: أيها الناس، لا تقنطوا من مثله وإن كان قليل النظير، وهبوه من صالح دعائكم مثل الذي أخلص فيكم من نواله، والله ما تفعل الديمة الهطلة في البقعة الجذبة ما عملت فينا يده من عدله ونده.

فسرق هذا أبو لبابة [الشاعر] فقال:

مَا بُقِعَةَ جَادَهَا غَيْثٌ وَقَرَّبَهَا فَأَزْهَرَتْ بِأَقَاحِي النَّبْتِ الْوَانَا^(١)
أَبْهَى وَأَحْسَنُ مِمَّا أَنْتَرَتْ يَدُهُ فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ مَعْرُوفاً وَإِحْسَانَا

[وقال ابن المبارك يمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة:

وَإِذَا تَبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرَى
وَإِذَا تَوَعَّرَتِ الْمَسَالِكُ لَمْ يَكُنْ فِيهَا السَّيْلُ إِلَى نَدَاكَ بِأَوْعَرِ^(٢)
وَإِذَا صَنَعْتَ صَنِيعَةً أَتَمَمْتَهَا يَبْدِينَ لَيْسَ نَدَاهُمَا بِمُكْدَرِ
وَإِذَا هَمَمْتَ لِمُعْتَفِيكَ بِنَائِلٍ قَالَ النَّدى - فَأَطَعْتَهُ - لَكَ: أَكْثَرِ^(٣)
يَا وَاحِدَ الْعُرْبِ الَّذِي مَا إِنْ لَهُمْ مِنْ مَعْدَلٍ عَنَّهُ وَلَا مِنْ مَقْصَرِ]

[من رسائل بديع الزمان]

كتب البديع أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن يحيى: أما أبو فلان فلا شك أن كتابي يرد منه على صدرٍ محاسني من صحيفته، وقطع حظي من وظيفته، ونسي اجتماعنا على الحديث والغزل، وتصرفنا في الجد والهزل، وتقلبنا في أعطاف العيش، بين الوقار والطيش، وارتضاعنا ثدي العشرة؛ إذ الزمان رقيق العشرة، وتواعدنا أن يلحق أحدنا بصاحبه، وتصافحنا من قبل ألا نصرم الحبل، وتعاهدنا من بعد ألا ننقض العهد، وكأنني به وقد اتخذ إخواناً فلا بأس، فإن كان للجديد لذة فللقديم حرمة، والأخوة برودة لا تضيق بين

(١) جادها: سقاها. وقربها: أقام، أو سكن واطمأن.

(٢) توعرت المسالك: صعبت وشقت على سالكيها. والندی: الجود والكرم.

(٣) المعتفي والعافي: طالب المعروف.

اثنين، ولو شاء تعاشرنا في البين، وكان سألني أن أرتاد له^(١) منزلاً ماؤه روي، ومرعاه غدي، وأكاتبه لينهض إليه راحلته؛ فهاك نيسابور ضالته التي نشدتها وقد جدتها. وخراسان أمنيته التي طلبتها وقد أصبتهما، وهذه الدولة بغيته التي أراها وقد وردتها، فإن صدقني رائداً، فليأتني قاصداً.

وله إلى بعض إخوانه يعزيه عن أبيه: وصلت رقتك يا سيدي والمصاب لعمر الله كبير، وأنت بالجزع جدير، ولكنك بالعزاء أجدر، والصبر عن الأجرة رشد كأنه الغي، وقد مات الميت فليحي الحي، والآن فاشدذ على مالك بالخمس، فأنت اليوم غيرك بالأمس، وكان الشيخ رحمه الله وكيلك، تضحك ويكي لك، وقد موك ما ألف في سرا، وسيره، وخلفك فقيراً إلى الله غنياً عن غيره، وسيعجم الشيطان عودك، فإن استلانك رماك بقوم يقولون: خير المال ما أُلِف بين الشراب والشباب، وأنفق بين الحباب^(٢) والأحباب، والعيش بين القداح والأقداح^(٣)، ولولا الاستعمال، ما أريد المال! فإن أظعتهم فالיום في الشراب، وغداً في الخراب، واليوم وأطرباً للكاس، وغداً وأحرباً من الإفلاس، يا مولاي ذلك الخارج من العود يسميه الجاهل نقرأ، ويسميه العاقل فقراً. وكذلك المسموع في الناي، هو في الآذان زمر، وفي الأبواب سمر، فإن لم يجد الشيطان مغمزاً في عودك من هذا الوجه، رماك بقوم يمثلون الفقر حذاء عينيك، فتجاهد قلبك، وتحاسب بطنك، وتناقش عرسك^(٤)، وتتمتع نفسك، وتتوقى دنياك بوزرك، وتراه في الآخرة في ميزان غيرك، لا، ولكن قصداً بين الطريقين، وميلاً عن الفريقين، لا منع ولا إسراف، والبخل فقر حاضر، وضر عاجل، وإنما يبخل المرء خيفة ما هو فيه:

وَمَنْ يَنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالذِّي صَنَعَ الْفَقْرَ^(٥)

وليكن لله في مالك قسم، وللمروءة قسم؛ فصل الرحم ما استطعت، وقدر إذا قطعت، فلأن تكون في جانب التقدير، خير من أن تكون في جانب التبذير.

(١) أرتاد: أطلب.

(٢) الحباب: نفاخات الماء أو الشراب.

(٣) القداح: أراد بها قدام الميسر. والأقداح: أراد بها كؤوس الخمر، يعني: يضع ماله بين المقامرة والسكر.

(٤) عرس الرجل: زوجه.

(٥) البيت للمتنبي من قصيدة يمدح بها علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي. (انظر ديوانه: ١/٣٤٥).

وله إلى رئيس عناية برجل: كتابي أطال الله بقاء الرئيس، والكاتب مجهول، والكتاب فضول، وبحسب الرأي مَوْقَعه، فَإِنْ كَانَ جَمِيلًا فَهُوَ تَطَوُّلٌ، وَإِنْ كَانَ شَيْئًا فَهُوَ تَقَوُّلٌ، وَأَيَّةُ سَلَكِ الظَّنِّ فَلَهُ - أَيَّدَهُ اللهُ تَعَالَى - المَنْ، مِنْ نِيسَابُورِ عَنْ سَلَامَةِ شَامِلَةَ نَسَأَلُ اللهُ تَعَالَى أَلَّا يُلْهِينَا بِسُكْرِهَا، عَنْ شُكْرِهَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. يَقُولُ الشَّيْخُ - أَيَّدَهُ اللهُ تَعَالَى: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟ وَمَا هَذَا الْكِتَابُ؟ فَأَمَّا الرَّجُلُ فَخَاطِبٌ وُدٌّ أَوْلَى، وَمَوْصِلٌ شُكْرٍ ثَانِيًا؛ وَأَمَّا الْكِتَابُ فَلِحَامِ أَرْحَامِ الْكِرَامِ؛ فَإِنْ يُعِنُ اللهُ الْكِرَامَ تَتَّصِلُ الْأَرْحَامُ. هَذَا الشَّرِيفُ قَدْ حَارِبَهُ زَمَانُ السُّوءِ؛ فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي بَلَغَ السَّمَاءَ مَفْخَرًا ثُمَّ طَلَبَ فَوْقَهُ مَظْهَرًا^(١)؛ وَلَهُ بَعْدُ جَلَالَةُ النِّسَبِ، وَطَهَارَةُ الْأَخْلَاقِ، وَكِرْمُ الْعَهْدِ، وَحَضْرَتِي فَسَأَلْتُهُ عَمَّا وَرَاءَهُ، فَأَشَارَ إِلَى ضَالَّةِ الْأَحْرَارِ، وَهُوَ الْكِرْمُ مَعَ الْيَسَارِ، وَنَبَّهَ عَلَيَّ قَيْدَ الْكِرَامِ، وَهُوَ الْبِشْرُ مَعَ الْإِنْعَامِ، وَحَدَّثَ عَنِ بَرْدِ الْأَكْبَارِ، وَهُوَ مَسَاعِدَةُ الزَّمَانِ لِلْحَوَادِ. وَدَلَّ عَلَيَّ نِزْهَةَ الْأَبْصَارِ، وَهُوَ الثَّرَاءُ، وَمُتَّعَةَ الْأَسْمَاعِ، وَهُوَ الثَّنَاءُ، وَقَلَّمَا اجْتَمَعَا، وَعَزَّ مَا وُجِدَا مَعًا. وَذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ - أَيَّدَهُ اللهُ - جَمَاعُ هَذِهِ الْخَيْرَاتِ، وَسَأَلْتِي الشَّهَادَةَ لَهُ، وَبَدَّلَ الْخَطَّ بِهَا، فَفَعَلْتُ، وَسَأَلْتُ اللهُ إِعَانَتَهُ عَلَيَّ هِمَّتَهُ؛ فَرَأَيْتُ الشَّيْخَ - أَيَّدَهُ اللهُ تَعَالَى فِي الْوَقُوفِ عَلَيَّ مَا كَتَبْتُ، وَفِي الْإِجَابَةِ - إِنْ نَشِطَ - الْمَوْفِقَ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وله إلى ابن أخته: وَصَلَّ كِتَابُكَ بِمَا ضَمَمْتَهُ مِنْ تَظَاهُرٍ نَعَمَ اللهُ عَلَيْكَ، وَعَلَى أَبِيكَ، فَسَكَنْتَ إِلَى ذَلِكَ مِنْ حَالِكَ، وَسَأَلْتُ اللهُ بَقَاءَكَ، وَأَنْ يَرْزُقَنِي لِقَاءَكَ، وَذَكَرْتُ مِصَابِكَ بِأَخِيكَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، فَكَأَنَّمَا فَتَتْ عَضُدِي، وَطَعَنْتُ فِي كِبْدِي، فَقَدْ كُنْتُ مَعْتَضِدًا بِمَكَانِهِ، وَالْقَدْرُ جَارٌ لِشَانِهِ، وَكَذَلِكَ الْمَرْءُ يَدْبِرُ، وَالْقَضَاءُ يَدْمُرُ، وَالْأَمَالَ تَنْقَسِمُ، وَالْآجَالَ تَبْسِمُ، فَاللهُ يَجْعَلُهُ لَكَ فَرْطًا^(٢)، وَلَا يُرِينِي فِيكَ سُوءًا أَبَدًا، وَأَنْتَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَارِثُ عَمْرِهِ، وَسِدَادِ ثَغْرِهِ، وَنِعْمَ الْعَوْصُ بِقَاوُكِ.

إِنَّ الْأَشَاءَ إِذَا أَصَابَ مُشَدِّبًا مِنْهُ أْتَمَهَلَ ذُرًّا وَأَنْتَ أَسَافِلًا^(٣)

(١) هذا من قول النابغة الجعدي:

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدًا وَجُودًا وَسُودَدًا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

(ديوانه: ص ٨٥).

(٢) الْفَرْطُ: مَا يَتَقَدَّمُ الْإِنْسَانَ مِنْ أَجْرِ وَعَمَلٍ، وَيُقَالُ فِي الدُّعَاءِ لِلطِّفْلِ الْمَيِّتِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرْطًا: أَجْرًا يَتَقَدَّمُنَا حَتَّى نَرُدَّ عَلَيْهِ.

(٣) الْأَشَاءُ: صِغَارُ النَّخْلِ. وَالْمَشْدَبُ: الَّذِي يَقْطَعُ الْقَشُورَ وَالْعِيدَانَ الْمَتَفَرِّقَةَ مِنَ الشَّجَرِ. وَأْتَمَهَلَ: اعْتَدَلَ وَانْتَصَبَ. وَالثَّغْرَى: الْأَعَالِي، وَالْقَمَمُ، وَأَنْتَ: التَّفْتُ وَكَثْرُ.

وأبوك سيدي أيد الله تعالى وألهمه الجميل، وهو الصبر، وأتاله الجزيل، وهو الأجر، أمتعه بك طويلاً، فما سؤتَ بديلاً، وأنت ولدي ما دمت والعلمُ شانك، والمدرسةُ مكانك، والدفتَرُ نديمك، وإن قصرت، ولا إخالك، فغيري خالك.

وله من كتاب إلى أبي القاسم الداودي بسجستان:

كتابي - أطال الله بقاء الفقيه - كتابٌ مَنْ ينسى الأيام وتذكره، ويطويها وتنشره، ويبعد أبناء دهره، وراء ظهره، ويخرج أهل زمانه، من ضمانه، فإذا تناولهم يميناه، وتسلمهم يسراه، أقسم أن صَفَقْتَهُ هي الرابعة، وكَفَتَهُ هي الراجحة، وأنا - أيد الله الفقيه - على قُرْبِ العهد، بالمَهْد، قد قطعت عَرْضَ الأرض، وعاشرت أجناس الناس، فما أحدٌ إلا بالجهل أتبعته، وبالخبرة بَعْتَهُ، وبالظن أخذته، وباليقين نَبَذْتَهُ، وما حَمَدُ وضعتُهُ في أحدٍ إلا ضَيَعْتَهُ، ولا مَدَحٌ صَرَفْتَهُ إلى أحدٍ إلا غرَبْتَهُ، ومن احتاج إلى الناس، وزَنَّهُم بالقِسْطاسِ، ومن طاف نصف الشرق، فقد لقي رُبْعَ الخلق، ومن لم يجد في النَّصْفِ لَمَحَةَ دَالَّةً، لم يجد في الكل غَرَّةً لائحة، وكان لنا صديقٌ يقول: إن عشت تسعين عاماً مت ولم أملك ديناراً، لأنني قد عشت ثلاثين ولم أملك ثلاثها، وهذا لعمرى ياس، يُوجِبُه قياس، وقنوط، بالحجة مَنُوط، ودُعَابَةٌ ستكون جِداً، ووراء هذه الجملة مَوْجِدَةٌ على قوم، وعَرَبِيَّةٌ إلى يوم، والأمير السيد واسعُ مجال الهمم، ثابتُ مكان القَدَم. وأنا في كَنَفِهِ صَائِبٌ سَهْمِ الأمل، وَافِرُ الجدل، والحمد لله على ما يُؤَلِيه، ويُولِينَا مَعَشَرَ مَوَالِيه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وذريته.

وله إلى إبراهيم بن حمزة خادم الأستاذ الجليل: قد أتبع قدمه، إلى الخِدْمَةِ قَلَمَهُ، وأتلى لسانه، في الحاجة بَنَانَهُ، وقد كان استأذنه في توفير هذا اليوم في مجلس السيد الجليل فأذِنَ له على عادته السليمة، وشيمته القويمة، وَمَنْ وَجَدَ كَلًّا رَتَعَ^(١)، وَمَنْ صَادَفَ غَيْثًا انْتَجَعَ^(٢)، ومن احتاج للحاجات سَأَلَ، وبقي أن يشفع الأستاذ الجليل بإزاء الحوض عَفْرَهُ^(٣)، وينظم إلى رَوْضِ الإحسان مطره، ويطرِّزُ أنْسَنَا بأبي فلان؛ فقد وُصِفَ لي حتى حننت شوقاً إليه، وَوَجِدًا به، وشغفاً له، وغلُؤًا فيه، ورأيه في الإصغاء إلى الكرم عالٍ، إن شاء الله تعالى.

(١) الكلاً: العشب يابس ورطبه، ورتع: رعى.

(٢) الانتجاع: طلب المرعى.

(٣) العفر: وجه الأرض، وأول سقية سقيها الزرع.

[من مقامات بديع الزمان]

المقامة السجستانية

ومن إنشائه في مقامات أبي الفتح السكندري:

حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَانِي إِلَى سَجِسْتَانَ أَرَبٌ^(١)، فَاقْتَعَدْتُ طِيَّتَهُ، وَامْتَطَيْتُ مَطِيَّتَهُ، وَاسْتَحَرَّتُ اللَّهَ تَعَالَى الْعَزْمَ حَدَوْتُهُ أَمَامِي، وَالْحَزْمَ جَعَلْتَهُ قَدَّامِي، حَتَّى هَدَانِي إِلَيْهَا، وَوَأْفَيْتُ دُرُوبَهَا^(٢)، وَقَدْ وَافَتْ الشَّمْسُ غُرُوبَهَا، وَاتَّفَقَ الْمَيْيْتُ حَيْثُ انْتَهَيْتُ؛ وَلَمَّا انْتَضَيْتُ نَصَلُ الصَّبَاحِ، وَبَرَزَ جَبِينُ الْمَصْبَاحِ، مَضَيْتُ إِلَى السُّوقِ أَتَّخِذُ مَنْزِلًا، فَحَيْثُ انْتَهَيْتُ مِنْ دَائِرَةِ الْبَلَدِ إِلَى نَقْطَتِهَا، وَمِنْ فَلَادَةِ السُّوقِ إِلَى وَاسِطَتِهَا، خَرَقَ سَمْعِي صَوْتٌ لَهُ مِنْ كُلِّ عِرْقٍ مَعْنَى، فَانْتَحَيْتُ وَفُدَّهُ، حَتَّى وَقَفْتُ عِنْدَهُ؛ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَى فَرَسِهِ، مَخْتَنِقٌ بِنَفْسِهِ، قَدْ لَأَنِي قَدَّالَهُ وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا أَعْرِفُهُ بِنَفْسِي، أَنَا بَاكُورَةُ الْيَمَنِ، أَنَا أَحَدُوَّةُ الزَّمَنِ، أَنَا أَدْعِيَّةُ الرِّجَالِ، وَأَحْجِيَّةُ رِيَاةِ الْحِجَالِ^(٣)، سَلُّوا عَنِّي الْجِبَالَ وَحُزُونَهَا، وَالْبَحَارَ وَعُيُونَهَا، وَالخَيْلَ وَمَتُونَهَا، مَنِ الَّذِي مَلِكُ أَسْوَارِهَا، وَعَرَفَ أَسْرَارَهَا، وَنَهَجَ سَمْتَهَا^(٤)، وَوَلَجَ حَرَّتَهَا^(٥)؟ وَسَلُّوا الْمُلُوكَ وَخَزَائِنَهَا، وَالْأَعْلَاقَ وَمَعَادِنَهَا، وَالْعُلُومَ وَبِوَاطِنَهَا، وَالْخَطُوبَ وَمَعَالِقَهَا، وَالْحُرُوبَ وَمَضَائِقَهَا، مَنِ الَّذِي أَخَذَ مُخْتَرِنَهَا، وَلَمْ يُوَدِّ ثَمَنَهَا؟ وَمَنِ الَّذِي مَلِكُ مَفَاتِحِهَا، وَعَرَفَ مَصَالِحَهَا؟ أَنَا وَاللَّهِ فَعَلْتُ ذَلِكَ، وَسَفَرْتُ بَيْنَ الْمُلُوكِ الصَّيِّدِ، وَكَشَفْتُ أَسْتَارَ الْخَطُوبِ السُّودِ. أَنَا وَاللَّهِ شَهِدْتُ حَتَّى مَصَارِعَ الْعُشَاقِ، وَمَرَضْتُ حَتَّى لِمَرَضِ الْأَحْدَاقِ، وَهَضَرْتُ الْغُصُونَ النَّاعِمَاتِ^(٦)، وَجَنَيْتُ جَنَى الْخُدُودِ الْمُورِدَاتِ، وَنَفَرْتُ عَنِ الدُّنْيَا نَفُورَ طَبَعِ الْكَرِيمِ عَنِ وَجْهِ اللَّثَامِ، وَنَبَّوْتُ عَنِ الْمَحْرَمَاتِ نَبْوً سَمِعَ الشَّرِيفِ عَنِ قَبِيحِ الْكَلَامِ، وَالْآنَ لَمَّا أَسْفَرَ صُبْحُ الْمَشِيبِ، وَعَلَّتَنِي أَبْهَةٌ الْكِبَرِ، عَمَدْتُ لِإِصْلَاحِ أَمْرِ الْمَعَادِ، بِإِعْدَادِ الزَّادِ، فَلَمْ أَرُ طَرِيقًا أَهْدِي إِلَى الرِّشَادِ مِمَّا أَنَا سَالِكُهُ،

(١) الأَرَبُ: الحاجة أو البغية والأمنية.

(٢) الدُّرُوبُ: جمع درب، وهو الطريق.

(٣) رِيَاةُ الْحِجَالِ: النساء. وَالْحِجَالُ: جمع حَجَلَةٍ، وهي ستر يضرب للعروس في جوف البيت.

(٤) السَّمْتُ: الطريق الواضح، والمذهب، ومنه: سَمَّتَ الشَّيْءُ: قصده، وَسَمَّتَ فُلَانٌ: سار على

الطريق بالظن.

(٥) الْحَرَّةُ: أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت.

(٦) هَضَرَ الْغُصْنُ: عطفه وكسره من غير فصل، أو جذبه وأماله.

يَرَانِي أَحَدُكُمْ رَاكِبَ فَرَسٍ وَهَوَسٌ^(١)، فيقول: هذا أبو العَجَبِ، لا، ولكنني أبو العجائب، عَايَنْتُهَا وَعَايَنْتُهَا، وَأُمُّ الْكِبَائِرِ قَايَسَتْهَا وَقَايَسَتْهَا، وَأَخُو الْأَعْلَاقِ^(٢)، صَعْبًا أَخَذْتُهَا، وَهَوْنًا أَضَعْتُهَا، وَغَالِيًا اشْتَرَيْتَهَا، وَرَخِيسًا بَعْتُهَا؛ فَقَدْ وَاللَّهِ صَحِبْتُ الْمَوَاكِبَ، وَزَاخَمْتُ الْمَنَاكِبَ، وَرَعَيْتُ الْكُوكِبَ، وَأَنْضَيْتُ الرِّكَائِبَ^(٣)، وَلَا مَنَّ عَلَيْكُمْ، فَمَا حَصَلْتُهَا إِلَّا لِأَمْرِي، وَلَا أَعَدَدْتُهَا إِلَّا لِنَفْسِي، لَكِنِّي دَفَعْتُ إِلَى مَكَارِهِ نَدَرْتُ مَعَهَا إِلَّا أَدَخِرَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ نَفْعَهَا، وَلَا بَدَّلِي أَنْ أَخْلَعَ رِبْقَةَ هَذِهِ الْأَمَانَةِ مِنْ عُنُقِي إِلَى أَعْنَاقِكُمْ، وَأَعْرِضْ دَوَائِي هَذَا فِي أَسْوَاقِكُمْ، فَلَيْشْتَرَهُ مِنِّي مَنْ لَا يَتَقَرَّرُ مِنْ مَوْقِفِ الْعَبِيدِ، وَلَا يَأْتِفُ مِنْ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ، وَلَيْصُنَّهُ مِنْ أَنْجَبَتْ جَدُودَهُ^(٤)، وَسُقِّي بِالْمَاءِ الطَّاهِرِ عَوْدَهُ.

قال عيسى بن هشام: فَدَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ لِأَعْلَمَ عِلْمَهُ، فَإِذَا شَيْخِنَا أَوْ الْفَتْحِ الْإِسْكَانْدَرِي، وَانْتَظَرْتُ إِجْفَالَ النِّعَامَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ تَعَرَّضْتُ فَقُلْتُ: كَمْ يُحِلُّ دَوَاءَكَ هَذَا؟ قَالَ: يُحِلُّ الْكَيْسُ مَا مَسَّتِ الْحَاجَةُ؛ فَانصرفت وتركته.

المقامة القردية

ومن إنشائه في هذا الباب: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: بَيْنَا أَنَا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ، قَافِلًا مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ^(٥)، أَمِيسُ مَيْسِ الرَّجُلَةِ^(٦)، عَلَى شَاطِئِ الدَّجَلَةِ، أَتَأَمَّلُ تِلْكَ الطَّرَائِفَ، وَأَتَقَصِّي تِلْكَ الزُّخْرَافَ، إِذْ انْتَهَيْتُ إِلَى حَلْقَةِ رِجَالِ مَزْدَحْمِيِّينَ، يَلُوبِي الطَّرْفَ أَعْنَاقَهُمْ، وَيَشُقُّ الضَّحِكَ أَشْدَاقَهُمْ، فَسَاقَنِي الْحِرْصُ إِلَى مَا سَاقَهُمْ، حَتَّى وَقَفْتُ بِمَسْمَعِ صَوْتِ رَجُلٍ دُونَ مَرَأَى وَجْهِهِ، لِشِدَّةِ الْهَجْمَةِ، وَفَرَطِ الرَّحْمَةِ، وَإِذَا هُوَ قَرَادٌ يُرْقِصُ قَرْدَهُ، وَيُضْحِكُ مَنْ عِنْدَهُ، فَرَقِصْتُ رَقِصَ الْمَحْرَجِ، وَسَرْتُ سِيرَ الْأَعْرَجِ، فَوْقَ أَعْنَاقِ النَّاسِ، يَلْقِظُنِي عَاتِقُ هَذَا لِسْرَةٍ ذَاكَ، حَتَّى افْتَرَشْتُ لِحْيَةَ رَجُلَيْنِ، وَقَعَدْتُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، وَقَدْ أَشْرَقَنِي الْخَجَلُ بِرَيْقِهِ، وَأَرَهَقَنِي الْمَكَانُ لِضَيْقِهِ، فَلَمَّا فَرَّغَ الْقَرَادُ مِنْ شُغْلِهِ، وَانْتَفَضَ الْمَجْلِسُ عَنِ أَهْلِهِ، قَمْتُ وَقَدْ كَسَانِي الرَّيْبُ حُلَّتَهُ، وَوَقَفْتُ لِأَرَى صُورَتَهُ، فَإِذَا أَبُو الْفَتْحِ الْإِسْكَانْدَرِي، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الدَّنَاءَةُ؟ وَيَحْكُ! فَقَالَ:

- (١) الْهَوَسُ: طَرَفٌ مِنَ الْجُنُونِ.
- (٢) الْأَعْلَاقُ: جَمْعُ عِلْقٍ، وَهُوَ النَّفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.
- (٣) أَنْضَى الدَّابَّةَ: هَزَلَهَا وَأَتَعَبَهَا.
- (٤) أَنْجَبَتْ جَدُودَهُ: كَرَّمَتْ.
- (٥) قَافِلًا مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ: عَائِدًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمَكَّةَ.
- (٦) مَاسَ فُلَانٌ مَيْسًا وَمَيْسَانًا: تَبَخَّرَ وَاجْتَالَ.

الذنبُ لآيام لا لي فاعتب على صرف الليالي
بالحنق أدركتُ المنى ورقلتُ في ثوب الجمال^(١)

المقامة الأصفهانية

ومن إنشائه في هذا الباب أيضاً: حدثنا عيسى بن هشام قال: كنت بأصفهان أعتزم المسير إلى الرّي، فحللتها حلولاً الفّي^(٢)، أتوقّع الثقله كل لمحة، وأنرقب الرحلة كل صبحه؛ فلما حمّ ما توقّعت، وأزف ما ترقّبت، نُودي للصلاة نداءً سمعته، وتعيّن فرض الإجابة؛ فأنسلتُ من بين الصحابة، أعتنم الجماعة أدركها، وأخشى فوات القافلة أتركها، لكنني استعنتُ ببركة الصلاة، على وعشاء الفلاة^(٣)؛ فصرتُ إلى أول الصفوف، ومثلتُ للوقوف، وتقدّم الإمام للمحراب، وقرأ فاتحة الكتاب، [وثني بالأحزاب]^(٤)، بقراءة حمزة، مدّة وهمزة، وأتبع الفاتحة بالواقعة، وأنا أتصلّى بنار الصبر وأتصلّب، وأتقلّى على جمر الغيظ وأتقلّب، وليس إلا السكوت والصبر، أو الكلام والقبر، لِمَا عرفت من خشونة القوم في ذلك المقام، أن لو قطعْتُ الصلاة دون السلام، فوقفْتُ بقدم الضرورة على تلك الصورة، إلى انتهاء السورة، وقد قنطُ من القافلة، ويَسْتُ من الرحلة، ثم حتى قوسه للركوع، بنوع من الخشوع، وضرب من الخضوع، لم أعهنه قبل ذلك، ثم رفع رأسه ويده، وقال: سَمِعَ اللهُ لمن حمده، وقام حتى ما شككتُ أنه نام، ثم أكبّ لوجهه، فرفعت رأسي أنتهز فُرصة، فلم أر بين الصفوف فُرجة، فعُدتُ للسجود، حتى كبر للعود، وقام الركعة الثانية، وقرأ الفاتحة والقارعة، قراءة استوفى فيها عُمر الساعة، واسترقّ أرواح الجماعة، فلما فرغ من ركعتيه، مال للتحية بأخدعيه^(٥)، فقلت: قد قُرب الفرج، وأن المخرج، فقام رجل فقال: مَنْ كان منكم يحبُّ الصحابة والجماعة، فليُعِرني سمعه ساعة.

قال عيسى بن هشام: فلزمتُ أرضي، صيانة لعرضي، فقال: حقيق عليّ ألا أقول على الله إلا الحق، قد جئتكم ببشارة من نبيكم، لكنني لا أؤدّيها حتى يُطهّر الله هذا المسجد من نذلٍ جحد بُبوته، وعادى أمته.

(١) رَقَلَ رَفْلًا، وَرُقُولًا، وَرَفْلَانًا: جَرَّ ذَيْلَهُ وَتَبَخَّرَ فِي سِيرِهِ.

(٢) القبيء: الظل بعد الزوال ينسط شرقاً، والخراج، والغنيمة تُنال بلا قتال.

(٣) الوعشاء: المشقة والتعب.

(٤) أي بسورة الأحزاب.

(٥) الأخدع: أحد عرقين في جانبي العنق، وهما الأخدعان.

قال عيسى بن هشام: فَرَبَطَنِي بِالْقَيْوودِ: وَشَدَّنِي بِالْحَبَالِ الشُّودِ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُهُ ﷺ [فِي الْمَنَامِ] كَالشَّمْسِ تَحْتَ الْغَمَامِ، وَالْبَدْرُ لَيْلَةُ التَّمَامِ، يَسِيرُ وَالنَّجْمُ يَتَّبِعُهُ، وَيَسْحَبُ الذَّنْبِيلَ وَالْمَلَائِكَةُ تَرْفَعُهُ، ثُمَّ عَلَّمَنِي دَعَاءً، وَأَوْصَانِي أَنْ أَعْلَمَ ذَلِكَ أُمَّتَهُ، وَقَدْ كَتَبْتُهُ فِي هَذِهِ الْأَوْرَاقِ بِخَلْقٍ ^(١) وَمِسْكَ، وَزَعْفَرَانٍ وَسُكِّ ^(٢)؛ فَمَنْ اسْتَوْهَبَهُ مِنِّي وَهَبْتُهُ، وَمَنْ أَعْطَى ثَمَنَ الْقِرْطَاسِ أَخَذْتُهُ.

قال عيسى بن هشام: فَأَثَالَتَ عَلَيْهِ الدَّرَاهِمَ، حَتَّى حَيْرَتُهُ؛ وَنَظَرْتُ فَإِذَا شَيْخَنَا أَبُو الْفَتْحِ الْإِسْكَندَرِي، فَقُلْتُ: كَيْفَ اهْتَدَيْتَ إِلَى هَذِهِ الْحَيْلَةِ؟ وَمَتَى انْدَرَجْتَ فِي هَذِهِ الْقَبِيلَةِ؟ فَأَنْشَأُ يَقُولُ:

النَّاسُ حُمُرٌ فَجَازُوا وَأَبْرَزُوا عَلَيْهِمُ وَبَرَزُوا
حَتَّى إِذَا نَلَيْتَ مِنْهُمْ مَا تَشْتَهِيهِ فَفَرُوزُ ^(٣)

[جارية ذات أدب وجمال تبذ أبناء الخلفاء]

وَصِفَتْ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ جَارِيَةً لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ذَاتَ أَدَبٍ وَجَمَالٍ، فَسَاوَمَهُ فِي ابْتِاعِهَا، فَامْتَنَعَ وَامْتَنَعَتْ، وَقَالَتْ: لَا أَحْتَاجُ لِلْخِلَافَةِ وَلَا أُرْغَبُ فِي الْخِلِيفَةِ، وَالَّذِي أَنَا فِي مَلِكِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا. فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الْمَلِكِ فَأَعْرَاهُ بِهَا؛ فَأَضْعَفَ الثَّمَنَ لِصَاحِبِهَا وَأَخَذَهَا قَسْرًا، فَمَا أَعْجَبَ بِشَيْءٍ إِعْجَابَهُ بِهَا، فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِ، وَصَارَتْ فِي يَدَيْهِ، أَمَرَهَا بِلِزُومِ مَجْلِسِهِ، وَالْقِيَامِ عَلَى رَأْسِهِ؛ فَبَيْنَمَا هِيَ عِنْدَهُ، وَمَعَهُ ابْنَاهُ الْوَلِيدُ وَسُلَيْمَانُ، قَدْ أَخْلَاهُمَا لِلْمَذَاكِرَةِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمَا فَقَالَ: أَيُّ بَيْتٍ قَالْتَهُ الْعَرَبُ أَمْدَحُ؟ فَقَالَ الْوَلِيدُ: قَوْلُ جَرِيرِ فَيْكِ ^(٤):

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ ^(٥)

وقال سليمان: بل قول الأخطل:

(١) الخلق: نوع من الطيب.

(٢) السُّكُّ: ضرب من الطيب يُرَكَّبُ مِنْ مِسْكِ وَرَامِكِ.

(٣) فَرُوزَ الرَّجُلِ: مَاتَ.

(٤) جرير، الديوان: ص ٧٧.

(٥) الراح: الواحدة راحة: الكف.

شُمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَاماً إِذَا قَدَرُوا^(١)
فَقَالَتْ: الجارية: بل أمدح بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت^(٢):

يُعْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرَّ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ^(٣)
فَأُطْرَقَ، ثُمَّ قَالَ: أي بيت قالته العرب أرق؟ فقال الوليد: قول جرير^(٤):
إِنَّ الْعَيُونَ النَّسِيَّ فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْتُنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِنَ قَتْلَانَا
فَقَالَ سَلِيمَانُ: بل قول عمر بن أبي ربيعة^(٥):

حَبَّذَا رَجَعُهَا يَدَيْهَا إِلَيْهَا مِنْ يَدَيَّ دِرْعِهَا تَحُلُّ الْإِزَارَا^(٦)
فَقَالَتْ الجارية: بل بيت يقوله حسان:

لَوْ يَدَبُ الْحَوْلِيِّ مِنْ وَلَدِ الذِّ رَّ عَلَيْهَا لِأَنْدَبَتْهَا الْكُلُومُ^(٧)
فَأُطْرَقَ، ثُمَّ قَالَ: أي بيت قالته العرب أشجع؟ فقال الوليد: قول عنترة^(٨):

إِذْ يَتَّقُونَ بِيَ الْأَسِنَّةِ لَمْ أَحِمَّ عَنْهَا، وَلَوْ أَنِّي تَضَايِقُ مُقَدَّمِي^(٩)

- (١) شُمْسُ الْعَدَاوَةِ: أشداء على العدو. يُسْتَقَادُ لَهُمْ: يُقَدِّمُ لَهُمْ الْخِضُوعَ وَيَسْلَمُ بِقِيَادَتِهِمْ وَرِيَاسَتِهِمْ. وَالْأَحْلَامُ: جمع حلم، ومن معانيه: الصبر، والعقل الراجح، والتسامح.
- (٢) حسان بن ثابت، الديوان (شرح البرقوقي): ص ٣٠٩. والبيت من قصيدة يمدح بها ملوك غسان بالشام.
- (٣) يُعْشَوْنَ: تنزل بهم العاشية، وهم الشُّوَالُ والمستجدون وطالبو المعروف. وغشى فلان المكان: أتاه.
- (٤) جرير، الديوان: ص ٤٩٢. والبيت من قصيدة يتغزل بها، ويهجو الأخطل.
- (٥) عمر بن أبي ربيعة، الديوان: ٢٣٥/١. والبيت من قصيدة قالها الشاعر في مجلس عتاب ووصال.
- (٦) الدرع: القميص. ومن أجل شعر يحلّ فيه الإزار سخط الناصحون على عمر وشعره. قال ابن جريج: «ما دخل على العواتق في حجالهن شيء أضرّ عليهن من شعر عمر بن أبي ربيعة».
- (٧) الذرّ: صغار النمل. أَنْدَبَ جِسْمُهُ: ترك فيها ندوباً، وهي آثار الجروح. والكُلُومُ: جمع كَلْمٍ، وهو الجرح.
- (٨) عنترة بن شدّاد، الديوان: ص ٢٩.
- (٩) قوله: «إذ يتقون بي الأسنّة» معناه: يجعلونني بينهم وبينها، أي: يقدمونني للموت. لم أَحِمَّ: لم أجب. قال جنادة بن عامر الهذلي:
- لَعَمْرُكَ مَا وَتَى ابْنُ أَبِي أَنَيْسٍ وَلَا خَاصَمَ الْقِتَالِ وَلَا أَضَاعَا
(ابن منظور، لسان العرب: خيم). والمقدم: موضع الإقدام. وتضايق مقدمي: أي ضاق المكان الذي أقدم فيه، فلا أجد فسحةً لفرسي.

فقال سليمان: بل قوله^(١):

وَأَنَا الْمَنِئَةُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا فَالْمَوْتُ مِنِّي سَابِقُ الْأَجَالِ

فقلت الجارية: بل بيت يقوله كعب بن مالك^(٢):

نَصِلُ السِّیُوفَ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطُونَا قُدُمًا وَنَلْحَقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ

فقال عبد الملك: أَحْسَنْتِ، ما نرى شيئاً في الإحسان إليك أبلغ من ردك إلى أهلك .
فأجمل كُسُوتِهَا، وَأَحْسَنَ صِلَتِهَا، وَرَدَّهَا إِلَى أَهْلِهَا.

ومثل قول كعب بن مالك قول نَهْشَلِ بْنِ حَرِيٍّ^(٣):

إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ عَنَّهُ، وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا

إِنْ تُبْدِرُ غَايَةَ يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ تَلْقَ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا

إِنَّا لِمِنْ مَعْشَرٍ أَفْتَى أَوَائِلِهِمْ قَوْلُ الْكِمَاةِ: أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا^(٤)

لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا مَنْ فَارِسٌ؟ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَعْتُونَا^(٥)

إِذَا الْكِمَاةُ تَأَبَّوْا أَنْ يَنَالَهُمْ حَدُّ السِّیُوفِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا

إنما أردت هذا البيت .

وقوله: لو كان في الألف منا واحد، أخذه من قول طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ^(٦):

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى خَلْتُ أَنِّي عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَدِّ^(٧)

(١) عنترة بن شداد، الديوان: ص ١٩١ . وفيه:

وَأَنَا الْمَنِئَةُ حِينَ تَشَجَّرُ الْقَنَا وَالطَّعْنُ مِنِّي سَابِقُ الْأَجَالِ

(٢) البيت في الأغاني: ١٧١/١٦ . وفيه حديث حول هذا البيت بين معاوية بن أبي سفيان .

وجلسائه، وإجماع منهم على أنه أشجع بيت وصف به رجل قومه .

(٣) الأبيات الأربعة الأولى في الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٥٣٣/٢ .

(٤) في الشعر والشعراء: «قيل الكمأة» .

(٥) في الشعر والشعراء: «من عاطف؟» .

(٦) طرفة بن العبد، الديوان: ص ٢٩ .

(٧) التبدل: نقيض التجلد، وقيل: المتبدل: الذي يتردد متحيراً .

[نَهْشَلُ بْنُ حَرِّي]

وكان نهشل شاعراً ظريفاً، وهو نَهْشَلُ بْنُ حَرِّيِّ بْنِ ضَمْرَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ قَطَنِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ، وكان اسم جده ضمرة هذا: شِقَّةٌ، ورد على النعمان بن المنذر فقال: من أنت؟ فقال: أنا شِقَّةٌ، وكان قصيفاً^(١) نحيفاً دميماً، فقال له النعمان: نَسَمَعُ الْمُعَيْدِيَّ لَا أَنْ نَرَاهُ، وَالْمُعَيْدِيَّ: تَصْغِيرُ الْمُعَدِّيِّ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا، فَقَالَ: أَيَّتَ اللَّعْنِ! إِنْ الرِّجَالُ لَا تُكَالُ بِالْقَفْزَانِ، وَلَيْسَتْ بِمُسُوكٍ^(٢) يُسْتَقَىٰ بِهَا مِنَ الْعُذْرَانِ، وَإِنَّمَا المَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ، إِذَا نَطَقَ نَطَقَ بِيَانٍ، وَإِذَا قَاتَلَ قَاتَلَ بِجَنَانٍ، فَقَالَ: أَنْتَ ضَمْرَةُ! وَنَهْشَلُ هُوَ الْقَاتِلُ^(٣):

وَيَوْمَ كَأَنَّ الْمُصْطَلِينَ بِحَرِّهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَمْرٌ قِيَامٌ عَلَى الْجَمْرِ
أَقْمَنَّا بِهِ حَتَّى تَجَلَّى، وَإِنَّمَا تَفْرَجُ أَيَّامُ الْكَرْيَهَةِ بِالصَّبْرِ^(٤)

[أثر الشعر]

وكان عبدُ الملك يقول: يا بني أمية، أحسابكم أعراضكم، لا تعرضوها على الجهال، فإنَّ الذمَّ باقٍ ما بقي الدهر؛ والله ما سررتني أني هُجيت بيت الأعشى، وأن لي طلاع الأرض ذهباً، وهو قوله في علقمة بن علاثة^(٥):

يَبْتَئُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونُهُمْ وَجَارَاتُهُمْ غَرْتَى يَبْتَئْنَ خَمَائِصًا^(٦)
والله ما يُبالي من مُدَحِّحِ بَهْذِينَ الْبَيْتَيْنِ أَلَا يُمْدَحُ بِغَيْرِهِمَا، وَهَمَا قَوْلُ زَهيرٍ: ^(٧)
هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَحْبَلُوا الْمَالَ يُخْبِلُوا وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَسِيرُوا يُغْلُوا^(٨)

(١) القصيف: النحيف.

(٢) المسوك: جمع مسك، وهو الجلد.

(٣) البيتان في الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٥٣٢/٢.

(٤) في الشعر والشعراء: «صَبْرًا لَهُ حَتَّى يَبُوحَ».

(٥) الأعشى، الديوان: ص ٢١٣.

(٦) في الديوان:

تَبْتَئُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونُكُمْ وَجَارَاتُكُمْ جَوَعَى يَبْتَئْنَ خَمَائِصًا
الخمائص: جمع خميصة، وهي الجائعة الضامرة البطن.

(٧) زهير بن أبي سلمى، الديوان: ص ٦٢. والبيتان من قصيدة يمدح بها سنان بن أبي حارثة المرّي.

(٨) يُسْتَحْبَلُونَ: تستعار إيلهم لتشرب ألبانها. وَيُخْبِلُونَ يَتَفَضَّلُونَ وَيَكْرَمُونَ فِي تِلْكَ الشِّدَّةِ. يَسِيرُونَ: يقامرون بالميسر. يغلون: يأخذون سمان الإبل فيقامرون عليها، ولا ينحرون إلا الغالية.

على مكثريهم حَقُّ مَنْ يَعْتَرِيهِمْ وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّمَاةُ وَالْبَدَلُ^(١)
وقال ابن الأعرابي: أمدح بيت قاله المحدثون قول أبي نواس^(٢):

أَخَذْتُ بِحَبْلِ مَنْ حَبَالِ مُحَمَّدٍ أَمِنْتُ بِهِ مِنْ طَارِقِ الْحَدَثَانِ^(٣)
لَتَغْطِيَتْ مِنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ فَعَيْنِي تَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي
فَلَوْ تَسَأَلُ الْأَيَّامُ عَنِّي مَا دَرَّتْ وَأَيْنَ مَكَانِي مَا عَرَفَنَ مَكَانِي^(٤)

وهذا كقول أعرابي، ذكر بعض الرواة أن مالك بن طوق كان جالساً في بهوٍ مطل على رحبته ومعه جلساؤه، إذ أقبل أعرابي تخبّ به ناقته، فقال: إياي أراد، ونحوي قصد، ولعل عنده أدباً يُنتفع به. فأمر حاجبه بإدخاله، فلما مثل بين يديه قال: ما أقدمك يا أعرابي؟ قال: الأمل في سيب الأمير والرجاء لئانته^(٥). قال: فهل قدمت أمام رغبتك وسيلة؟ قال: نعم، أربعة أبيات قلتها بظهر البرية؛ فلما رأيت ما بباب الأمير من الأبهة والجلالة استصغرتها، قال: فهل لك أن تشدنا أبياتك؟ ولك أربعة آلاف درهم، فإن كانت أبياتك أحسن فقد ربحتنا عليك، وإلا قد نلت مرادك وريحت علينا، قال: قد رضيت، فأنشده:

وَمَا زِلْتُ أَخْشَى الدَّهْرَ حَتَّى تَعَلَّقْتُ يَدَايَ بِمَنْ لَا يَتَّقِي الدَّهْرَ صَاحِبُهُ
فَلَمَّا رَأَى الدَّهْرَ تَحْتَ جَنَاحِهِ رَأَى مُرْتَقَى صَعْباً مَنِيعاً مُطَالِبُهُ
وَأَتَى بِحَيْثُ النَّجْمُ فِي رَأْسِ بَاذِخٍ تَظَلُّ الوَرَى أكنافُهُ وَجَوَانِبُهُ^(٦)
فَتَى كَسَمَاءِ الغَيْثِ وَالنَّاسِ حَوْلَهُ إِذَا أَجْدَبُوا جَادَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابِيُهُ

قال: قد ظفرنا بك يا أعرابي، والله ما قيمتها إلا عشرة آلاف درهم. قال: فإن لي صاحباً شاركته فيها ما أراه يرضى بيعي، قال: أترك حدثت نفسك بالنكت؟ قال: نعم، وجدت النكت في البيع أيسر من خيانة الشريك، فأمر له بها.

(١) في الديوان: «على مكثريهم رزق من يعترتهم». مكثروهم: مياسيرهم وأغنياؤهم. المقلون: القليلو المال. البدل: العطاء.

(٢) أبو نواس، الديوان: ص ٤٦٩.

(٣) في الديوان: «أمنت به من نائب الحدثنان».

(٤) في الديوان: «فلو تسأل الأيام ما اسمي لما درت».

(٥) الناقل: العطاء.

(٦) باذخ: اسم جبل. الأكناف: النواحي.

[أنصف بيت، وأصدق بيت]

وأنصف بيت قالته العرب قولُ حسان بن ثابت لأبي سفيان بن الحارث في جوابه عما هجا به رسول الله ﷺ، وروى محمد بن عمار عن أبيه قال: أنشد النبي حسان بن ثابت قوله: هَجَوْتُ مُحَمَّدًا، فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجِزَاءُ فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَزَاؤُكَ الْجَنَّةُ يَا حَسَّانَ. فلما انتهى إلى قوله:

فإنَّ أبي ووالديه وَعَرَضِي لِعَرَضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
قال النبي عليه السلام: وَقَالَ اللَّهُ حَرَّ النَّارِ. فلما قال:

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكَفٍ فَشَرُّكُمْ لِحَيْرِكُمْ الْفِدَاءُ
قال من حضر: هذا أنصف بيت قالته العرب.

وأصدق بيت قالته العرب وأمدحه قولُ كعب بن زهير في رسول الله ﷺ^(١):

تَحْمِيلُهُ النَّاقَةَ الْأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلَّى لَيْلَةَ الظُّلَمِ
وَفِي عَطَائِيهِ أَوْ أَثْنَاءِ بُرْدَتِهِ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ دِينٍ وَمِنْ كَرَمٍ

وقال الأصمعي: والجهال يروون هذا البيت لأبي دهبل، واسمه وهب بن ربيعة، في عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق والي اليمامة، والصواب ما ذكرناه، وهو بصفات النبي ﷺ أعلو، وبمدحه أليق.

[ألفاظ لأهل العصر في ذكر النبي]

سليل أكرم نَبْعة^(٢)، وقرية أشرف بقعة^(٣). جاب بأمة الظلمات إلى النور، وأفاء عليهم بالظلم بعد الحرور، وهو خيرة الله من خلقه، وحبته في أرضه. الهادي إلى حقه،

(١) لم نجد هذين البيتين في ديوانه.

(٢) النبعة: واحدة النبع، وهو شجر ينبت في قلة الجبل، تتخذ منه القسي والسهام. ويقال: فلان شديد النبع: شديد المراس، وفلان من نبعة كريمة: ماجد الأصل.

(٣) القرية: السيد، يقال: فلان قرية دهره: سيد دهره.

والمُنْبَه على حكمه. والداعي إلى رُسْدِهِ والآخِذُ بفرضه. مباركٌ مولده، سعيدة غرته، قاطعة حجته، سامية درجته، ساطع صباحه، متوقد مصباحه، مُظْفَرَةٌ حروبه، ميسرة خطوبه، قد أُفْرِدَ بالزعامة وحده، وُحِّمَ بأن لا نبي بعده، يُفصَح بِشعاره على المنابر، وبالصلاة عليه في المحاضر، وتعمر بذكره صدور المساجد، وتستوي في الانقياد له حالة المقر والجاحد. آخر الأنبياء في الدنيا عمراً وأولهم يوم القيامة ذكراً، وأرجحهم عند الله ميزاناً، وأوضحهم حجة وبرهاناً، صدع بالرسالة، وبلغ بالدلالة، ونقل الناس عن طاعة الشيطان الرجيم. أرسله الله قمراً للإسلام منيراً، وقدراً على أهل الضلال مبيراً^(١) ﷺ. خير من افتتحت بذكره الدعوات، واستنجحت بالصلاة عليه الطلبات، خير مبعوث، وأفضل وارث وموروث. وخير مولود، دعا إلى خير معبود. صلى الله على كاشف الغمة عن الأمة. الناطق فيهم بالحكمة، الصادع بالحق، الداعي إلى الصدق، الذي هودى الهدى، ودل على ما هو خير وأبقى. صلى الله عليه بشير الرحمة والثواب، ونذير السطوة والعقاب. صلى الله على أتم بريته خيراً وفضلاً، وأطيبهم فرعاً وأصلاً، وأكرمهم عوداً ونجاراً، وأعلاهم منصباً وفخاراً، وعلى أهله الذين عظمهم توقيراً، وطهرهم تطهيراً، هم مقاليد السعادة ومفاتيحها، ومعارض البركة ومصابيحها. أعلام الإسلام وأيمان الأيمان. الطيبون الأخيار، الطاهرون الأبرار. الذين أذهب عنهم الأرجاس، وجعل مودتهم واجبة على الناس. هم جبل الهدى وشجرة الإيمان، أصلها نوة، وفرعها مروة، وأغصانها تنزيل، وورقاتها تأويل، وخدمتها ميكال وجبريل.

لبديع الزمان الهمذاني

ولبديع الزمان إلى بعض الأشراف في درج كلام تقدم:

إن جعلنا نعدُّ فخاركم، ونحدُّ آثاركم، نغد الحصى قبل نفودها، وفنيت الخواطر، قبل أن تفنى المآثر، ولم لا، وإن ذكر الشرف فأنتم بنو بجدة^(٢)، أو العلم فأنتم عاقدهو إزرتة. أو الدين فأنتم ساكنو بلدته، أو الجود فأنتم لابسو جلده، أو التواضع صبرتم لشدته، أو الرأي صلتكم بحدته، وإن بيتاً تولى الله عز وجل بناءه، ومهد الرسول عليه السلام فناءه، وأقام الوصي رضوان الله عماده، وخدم جبريل عليه السلام أهله، لتحقيق أن يُصانَ عن مدح لسانٍ قصير.

(١) المبير: المهلك.

(٢) البجدة: حقيقة الأمر وباطنه، ويقال: عنده بجدة ذلك: علمه، وهو ابن بجدة: العالم بالشيء المثمن، وأصله: الدليل الهادي في الصحراء.

لأعرابي

وذكر النبي ﷺ أعرابيًّا فقال: بأبي وأمي رسول رب العالمين، ختمت به الدنيا، وفتحت به الآخرة، ﷺ، به يبدأ الذكر الجميل ويختم.

خاتمة المؤلف

إلى هذا المكان أمسكت العنان. والإطنابُ في هذا الكتاب يعظم ويتسع. بل يتصل ولا ينقطع؛ إذ كان غرضي فيه أن ألمح المعنى من معانيه، ثم أنجرّ معه حيث أنجرّ، وأمرّ فيه كيف مرّ، وأخذ في معنى آخر غير موصول بشكله، ولا مقرون بمثله، وقد أخل نظاماً، وأفرد تواماً، نَشراً لبساط الانبساط، ورغبة في استدعاء النشاط. وهذا التصنيف لا تُدرك غايته، ولا تُبلغ نهايته؛ إذ المعاني غير محصورة بعدد، ولا مقصورة إلى أمد. وقد أبرزتُ في الصدر صفحة العُذر، يجولُ فرنُدها، ويثقبُ زندها، وذلك أني ما ادَّعيتُ فيما أتيتُ إلا ما [لا] يكون ما تركته أفضل مما أدركته، وأنني لم أسلك مذهباً مخترعاً لم أُسبق إليه، ولا قصدت غرضاً مُبتدعاً لم أُغلب عليه، ومن ركب مطية الاعتذار، واجتنب خطية الإصرار فقد خرج من تَبعة التقصير، ويرى من عهدة المعاذير.

وأما بعد فإن أحق من احتكم إليه وأقتصر عليه الاعترافُ بفضل الإنصاف، وليعلم من يُنصف أن الاختيارَ ليس يعلم ضرورة، ولا يوقف له على صورة، فيكثر الإغماض، ويقل الاعتراض، ويعلم أن ما لا يقع بهواه، قد يختاره سواه، وكلُّ يَعْمَلُ اقتداره، ويحسن اختياره، فلو وقع الاجتماع على ما يُرضي ويُسخط، ويثبت ويسقط، لارتفع حجاجُ المختلفين، في أمر الدنيا والدين.

وقال المتنبي^(١):

تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتَّفَاقَ لَهُمْ إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخُلْفُ فِي الشَّجَبِ^(٢)
فَقِيلَ: تَخَلَّصُ نَفْسِ الْمَرْءِ سَالِمَةً وَقِيلَ: تَشْرُكُ جِسْمِ الْمَرْءِ فِي الْعَطَبِ

الشجب: الموت، وهي لفظة معروفة، وإن كانت غير مألوفة عند أهل النقد. وقد

(١) المتنبي، الديوان: ٢/ ٢٣٣. والبيتان من قصيدة يرثي بها أخت سيف الدولة الحمداني ويُعزِّيه بها.
(٢) الشجب: الموت، الهلاك. والخلف: بمعنى الاختلاف. أي تخالفت آراؤهم في كل شيء، فما اتفقوا إلا على الهلاك.

أنكرها البحري على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في مجاذبته إياه حيث يقول:

وَلَوْ أَنَّ الْحَكْمَ وَاظَنَّ فِيهِ الْإِلَهَ لَقَطَّ وَاخْتَارَ لِمَ يَقُولُ شَجْبُهُ

وكان أبو الطيب نظر إلى ما رواه أبو ظبيان، قال: اجتمع نفرٌ من أهل الكلام على رجل من الملحدين، فجعلوا لا يأتون بمسألة إلا سألهم الدليل عليها، وناقضهم فيها، فأعياهم كثرةً ما يقول ويقولون، فقال بعضهم: أما بعد فإن الموت لا شك فيه فقال الملحّد: ما رأيتُ خاطباً وواعظاً وشاهداً لا يُردّ أوجز منه، وقلما ترى معني إلا وهو يُدافع أو يُناقض ويُحارُّ به عن سواءِ المحجّة. وقيل: من طلب عيباً وجده. قال أبو عمرو بن سعيد القطريلي: ليس من بيتٍ إلا وفيه لطاعنٍ مطعن، إلا قول الحطيئة: (١)

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
وَقَوْلُ طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ (٢):

سَبَّيْ دِي لَكَ الْإَيَّامُ مَا كُنْتِ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ
وَقَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ (٣):

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدٍ

وللعلم بذلك قال قتيبة بن مسلم لأبي عيَّاشٍ المتوفى، وقد دخل عليه وبين يديه سلة زعفران: أنشدني بيتاً لا يصارف ولا يكذب وهي لك، فأنشدته ما ليس لطاعن فيه مطعن:

فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةِ فَوْقَ كُورِهَا أِبْرًا وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ (٤)

[عليه السلام]، ورحم وكرم، وشرّف وعظّم، وعلى آله الطيبين، وسلم تسليماً.

(١) البيت في العمدة في محاسن الشعر: ٢٨٣/١، والأغاني: ١٤٥/٢.

(٢) طرفة بن العبد، الديوان: ص ٤١.

(٣) البيت في شعراء النصرانية: ٤٦٦/١. وهو من قصيدة طويلة ضمنها أجود الحكم، ومطلعها:

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمَّ مَعْبُدٍ نَعَمَ وَرَمَاكَ الشُّوقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ

ويروى هذا البيت لطرفة بن العبد، (أنظر ديوانه: ص ٤٤).

(٤) الكور: الرُّحْلُ، أو هو الرجل بأداته.

الفهارس

١ - فهرس الآيات القرآنية

٢ - فهرس الأعلام

٣ - فهرس الأشعار

٤ - فهرس المصادر والمراجع

فهرس الآيات القرآنية

السورة رقمها	الآية	رقمها	الجزء والصفحة
البقرة ٢	فَمَا رَیْحَتْ تَجَارَتْهُمْ وَمَا كَانَوا مُهْتَدِیْنَ فَجَعَلْنَاها نَكالاً لِّما بَیْنَ یَدَیْها وَمَا خَلَّفَها وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِیْنَ .	١٦	ج١/ ٢١٣
	وَمَا أَنْزَلَ عَلى الْمَلَکِیْنِ بِبِابِلَ هَارُوتَ وَمَازُوتَ . وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ ما لَهُ فِی الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقِ .	١٠٢	ج١/ ١٨٦
	وَلَكُمْ فِی الْقِصَاصِ حَیْاةٌ یا أُولِی الْأَلْبابِ . لا إِكْرَاهَ فِی الدِّیْنِ . لا یُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها .	١٠٢ ١٧٩ ٢٥٦	ج٢/ ١٨٣ ج٤/ ٢٢٢ ج٤/ ٢٢٥
آل عمران ٣	لَنْ تَنالُوا البرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ . وَإِنْ تُصِیْبْكُمْ سَیِّئَةٌ یَفْرَحُوا بِها . لیَقْطَعُ طَرَفاً مِنَ الذِّیْنِ كَفَرُوا أَوْ یَكْتِیْبُهُمْ فِیَنقَلِبُوا خَاطِیِیْنَ وَسَارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُها السَّماءُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِیْنَ . الذِّیْنِ یُنْفِقُونَ فِی السَّرِّ وَالضَّرِّ وَالْكَاطِمِیْنَ الغَیْظَ وَالْعَافِیْنَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ یُحِبُّ الْمُحْسِنِیْنَ . وَالْكَاطِمِیْنَ الغَیْظَ .	٩٢ ١٢٢ ١٢٧	ج٤/ ٢٢٣ ج٤/ ٢٢٥ ج٢/ ٣١٠
		١٣٣ - ١٣٤	ج٢/ ٣١٠
		١٣٤	ج٢/ ٢٤٦

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الجزء والصفحة
آل عمران	٣	إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ .	١٩٠	جـ ٢٥٧ / ٣
النساء	٤	فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا .	١٩	جـ ٢٢٥ / ٤
		وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً .	٨٩	جـ ٢٢٤ / ٤
المائدة	٥	فَتَيْمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا .	٦	جـ ١٣٨ / ٢
		لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَّلْ لَكُمْ .	١٠١	جـ ٢٢٤ / ٤
الأنعام	٦	حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً لِّكُلِّ نَبَأٍ مُّسْتَقَرًّا .	٤٤	جـ ٢٢٥ / ٤
		وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ .	٩٣	جـ ٦٩ / ٢
		وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ .	٩٩	جـ ٣٢٩ / ١
		وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زَخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا .	١١٢	جـ ٦٩ / ٢
الأعراف	٧	ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا .	٩٥	جـ ٢٢٤ / ٤
		خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ .	١٩٩	جـ ١٠١ / ٢
				جـ ٢٢٩ / ٣
الأنفال	٨	وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدًا . . .	١٩	جـ ٢٢٢ / ٤
		وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ .	٢٣	جـ ٢٢٥ / ٤
		وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنمَّ نُورُهُ وَلَوْ	٤١	جـ ٦٠ / ١
التوبة	٩	كِرَّةَ الْكَافِرُونَ .	٣٢	جـ ٢٤٧ / ١

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الجزء والصفحة
التوبة	٩	أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَن لَّهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا.	٦٣	ج١١/٣
		خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ.	١٠٢	ج٩٠/١
هود	١١	إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا مَن أَهْلَكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ. وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ.	٤٦	ج١٧٠/٢
		أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ.	٧٧	ج٢٢٩/٤
يوسف	١٢	وَقَالَ قَاتِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقَوْهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ.	٨١	ج٢٢٣/٤
		قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ. الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوِدُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ.	١٠	ج٩٦/١
		وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ.	٤١	ج٤١/٤
		لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.	٥١	ج٢٨٦/٢
		الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يُنْقِضُونَ الْمِيثَاقَ، وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ.	٨٤	ج٢٢٣/٤
الرعد	١٣	وَأَن تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ.	٩٢	ج٢٠٠/٢
		وَأَن عُدْتُمْ عَدْنَاً.	٣٠٩	ج٢٠٠/٢
الإسراء	١٧	وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ.	٩٧	ج٢٠٠/٢
		وَأَن عُدْتُمْ عَدْنَاً.	٢١، ٢٠	ج١١٨/١
		وَأَن عُدْتُمْ عَدْنَاً.	٨	ج٢٢٢/٤
		وَأَن عُدْتُمْ عَدْنَاً.	٣١	ج٢٣٧/٣

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الجزء والصفحة
الإسراء	١٧	قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ .	٨٤	ج٤/٢٢٤
الكهف	١٨	وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً .	٨	ج٢/١٣٨
		فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِراً .	٢٢	ج١/٢٤٤
		فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ		
		هَشِيماً تَدْرُوهُ الرِّيَاحُ .	٤٥	ج١/٣١٧
		وَمَا كُنْتُ مَخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصِداً .	٥١	ج٣/١٢٤
مريم	١٩	وَآتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِيحاً .	١٢	ج١/٨٦
طه	٢٠	وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ		
		عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى		
		غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى .	١٨	ج٤/٥٦
		فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً .	١٠٦	ج١/٣١٣
الأنبياء	٢١	وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الفُرْقَانَ .	٤٨	ج١/٦٠
		وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُنْفِقُونَ .	٤٩	ج٢/٧٠
الحج	٢٢	ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ .	١٠	ج٤/٢٢٢
		وَمِنْهُمْ مَّنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ .	١١	ج٢/١٤٥
النور	٢٤	الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ .	٢٦	ج٤/٢٢٥
		قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ .	٣٠	ج١/٤٧
		وَلِيُضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ	٣١	ج١/٢٠٨
		غَيْرِ أُولِي الإِزْيَةِ .	٣١	ج٤/٢٥٩
		وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ		
		بَقِيعةٍ يَخْسِبُ الظَّمآنُ ماءً حَتَّى		
		إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ		
		اللهَ عِنْدَهُ فَوْقَهُ جِسَابَهُ وَاللهَ سَرِيعُ الحِسَابِ .	٣٩	ج١/٣٤١
		يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ	٤٣	ج٢/٨٤
				ج٣/٢٦

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الجزء والصفحة
النمل	٢٧	إِنَّهُ صَرَخٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ .	٤٤	ج٣ / ٢٢٣
القصص	٢٨	وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا .	٥٨	ج٣ / ١١
لقمان	٣١	أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا الَّذِيكَ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَسْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا .	١٤	ج٣ / ٢٣٧
		وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ فَخُورٍ .	١٨	ج٢ / ٣٣
السجدة	٣٢	نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ .	٣٢	ج٢ / ١٧٠
		مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لِنُفِثَنَّكَ بِهِمْ .	١٢	ج١ / ١٠٩
الأحزاب	٣٣	وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظلماتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُورُ .	٢٧	ج٢ / ١٣٨
		وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ . وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ .	٤٠	ج٣ / ٨٢
سبأ	٣٤	وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظلماتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُورُ .	٦٠	ج١ / ٧٧
فاطر	٣٥	وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظلماتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُورُ .	٥٤	ج٤ / ٢٢٤
		وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ . وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ .	٢١	ج٣ / ٢٠٦ ، ج٤ / ٤٠
يس		وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ . وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ .	٤٣	ج٤ / ٢٢٤
الصفافات	٣٧	إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْحَظْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ نَاقِبٌ .	٧٨	ج٣ / ٢٣٨
ص	٣٨	نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ .	٧٨	ج٤ / ٢٢٢
		إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْحَظْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ نَاقِبٌ .	١٠	ج٤ / ١٨٩
		نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ .	٤٤	ج١ / ٣٣٦

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الجزء والصفحة
الزمر	٣٩	فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ . إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ .	١٨	ج١/ ٢١٣
الشورى	٤٢	وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ . يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْثَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ .	٣٧	ج٤/ ١٥٨
الزخرف	٤٣	وَمَنْ يَعْمُرْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ .	٣٦	ج٤/ ٢٢٣
محمد	٤٧	وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ	٣٠	ج١/ ٧٩
الفتح	٤٨	سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا أَلِيمًا .	١٦	ج٤/ ١٤٧
ق	٥٠	فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ .	٩	ج٣/ ٢١٤
الطور	٥٢	فِي رَقٍّ مُنْشُورٍ .	٣	ج٢/ ١٠١
النجم	٥٣	عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى . ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى . وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى .	٦٠٥	ج٣/ ١٧٨
القمر	٥٤	مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ .	٨	ج٢/ ٢٩١
الرحمن	٥٥	مُنْتَكِبِينَ عَلَى زَخْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبَقَرِيِّ حِسَانٍ .	٤٩	ج١/ ١٥٨
الواقعة	٥٦	وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ .	٢٨	ج٢/ ٢٣٤

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الجزء والصفحة
الواقعة	٥٦	فَجَعَلْنَاهُمْ أَكْبَارًا عُرْبًا أَتْرَابًا. وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ.	٣٧	ج-٢/٢٥٩
الحديد	٥٧	أَنْظُرُونَا نَقْتِسَبْ مِنْ نُورِكُمْ.	١٣	ج-٣/٢٠٦
الحشر	٥٩	وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ.	٩	ج-٢٣٢
المنافقون	٦٣	وَيَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ العُدُوِّ فَاحْذَرُهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ.	٤٤	ج-٣/١٨٥
الطلاق	٦٥	وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ وَأَنْزَلْنَاهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ.	٤	ج-٣/٢٧٢
		لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ.	٧	ج-٣/٢٣٤
الملك	٦٧	يَتَقَلَّبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِتًا وَهُوَ حَسِيرٌ.	٤	ج-١/٢٣١
القلم	٦٨	هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ. مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ.	١٢، ١١	ج-١/٣٣٦
المعارج	٧٠	إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا. إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا.	١٨	ج-١/٢٤٧
			١٩	ج-١/٢٤٧
المدثر	٧٤	كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيئَةٌ.	٣٨	ج-٤/٢٢٥
الإنسان	٧٦	هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنْ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا.	١	ج-٢/٤٢
		إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبَّوسًا قَمَطِرًا.	١٠	ج-٤/٤١
المرسلات	٧٧	أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ. وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا.	٢٠	ج-٢/٥٥
			٢٧	ج-١/٢٨٧
النبأ	٧٨	وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً نَبَّاجًا وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا.	١٤	ج-٢/٢٧٦
			٣٣	ج-١/٣٣
التكوير	١٨	إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ	١	ج-١/٦٠

السورة رقمها	الآية	رقمها	الجزء والصفحة
المطففين ٨٣	كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ .	١٤	ج١/٩٠
	يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ .	٢٦	ج١/١٨٦
الغاشية ٨٨	وَنَمَارِقٍ مَضْفُوفَةٍ وَزَوَازِيٍّ مَبْتُوثَةٍ .	١٦	ج١/١٥١
			ج٢/٢٧٥
البلد ٩٠	أَوْ اطْعَامٍ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ .	١٤	ج٤/١٢١
الضحى ٩٣	مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى .	٣	ج٢/١٥١
	وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى .	٤	ج٤/٢٢٥
الفلق ١١٣	وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ .	٤	ج١/٢٥ ، ٤٣

فهرس الأعلام

(الهمزة)

ج٤/٢٥٩	ابن أبان، الوليد
ج١/١٩٢	إبراهيم (عليه السلام)
ج٣/٢٩، ج٢/١٠٦، ج١٠٧، ج٣/٢٩	ابن إبراهيم، إسحاق
ج٤/١٤٠، ٨٤، ٤٧	
ج١/١١٣	ابن إبراهيم، إسماعيل
ج٣/٢٥٨	ابن إبراهيم، أبو حمزة
ج٣/١٤٠، ج١/٢٣٥	ابن إبراهيم، عبد الكريم
ج١/٣٠٨	ابن إبراهيم، عثمان
ج٢/٢٢٢	ابن إبراهيم، علي
ج٣/٢٣٥، ج١/٢٣٧	ابن إبراهيم، ميمون
ج٣/١٧٨	الأبرش، جذيمة
ج٢/٦٦، ج١/١٥٩، ١٦٠، ١٦٧	ابن الأبرص، عبيد (أبو زياد)
ج١/٢٥٩	أبرويز (كسرى الثاني)
ج٤/٨٨، ج٣/١٢، ج١/٨٤، ٢٥٦	ابن أبيه، زياد
٢٣٢، ٢١٢	
ج١/١١٢، ٣١١	ابن الأثير
ج٤/٢٢٣	ابن الأجدع، قراد
ج٢/٩٠، ٩١	ابن أحمد، إسماعيل
ج٢/٢٥٧	ابن أحمد، عبد الله
ج٣/١٥٢، ج١/٣٤٤	ابن أحمد، علي

ج١/٣٤٤	ابن أحمد، محمد
ج١/٣٢٨	ابن أحمد، الموفق
ج١/٣٤١، ج٢/١٥	الأحمر، خلف بن حيان (أبو محرز)
ج٤/١٠٢	ابن أحمر
ج١/١٠، ٣٤، ١١٨، ٢١٢، ج٢/٢٦٥،	ابن الأحنف، العباس
ج٣/٦١، ١٦٤، ١٨٢، ١٨٣، ج٤/١٢٤،	
١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٦٢، ١٦٦، ٢٠٨،	
٢٢١، ٢٢٠	
ج١/٧٩	الأحنف
ج١/٢٠٦، ٢٤٥، ٢٤٦، ج٢/٧٥، ٧٦،	الأحوص، عبد الله بن محمد
ج٤/١٥٠	الإخشيدي، فاتك
ج١/١٨٣، ٣٢٢، ٣٣٨، ج٢/٣٥، ٥٩،	الإخشيدي، كافور
٢٨٢، ٢٨٣، ٣٠٤، ج٣/٥٠، ٢٣٦،	
٢٣٨، ٢٦٠، ج٤/٧٥، ١٦٧، ١٦٨،	
ج١/٩٥، ٩٨، ١٥٦، ٢٧٨، ج٢/١٤،	الأحطل، غياث بن غوث التغلبي
٢٩٤، ج٣/١٧، ٦٥، ١٤٤، ١٨٠،	
ج٤/٩٧، ٢٧٣، ٢٧٤	
ج٢/٢٢١	الأخفش، سعيد بن مسعدة
ج١/١٢٠، ١٢١، ١٦٢، ج٢/٢١٩، ٢٢٠،	الأخفش، علي بن سليمان
ج٤/١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١١٠، ١١٢،	الأخيلية، ليلي
١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٨،	
ج١/٤٧، ج٤/٢٢٣	ابن آد، ضبة
ج١/٢٤٤	ابن أدهم، إبراهيم
ج١/٢٠٥، ٢٠٦، ج٢/٢٩٨	ابن أذينة، عروة
ج١/٧٠	ابن الأرت، نجباب
ج١/١٨٤، ج٣/٢٦٦، ج٤/١٦٨،	أرسطاطاليس
ج١/١٩٦	ابن أروطا، عدي

٢٢٨/١	ابن الأرق، جابر
ج٢٥١/٣	الأرقط، خلاد
٢٧٨/٤	الأزرق، عبد الله بن عبد الرحمن
ج٣٤٤/١	ابن أبي الأزهر، محمد
ج١١٣/١	إسحاق
ج١٠٥/٢	ابن إسحاق، عبد الله
ج٢٥٢/٢	ابن إسحاق، محمد بن أحمد
ج٥٥/١	ابن إسحاق
ج٢٦٤/٤	ابن إسحاق، عنبسة
ج٢٠١/٤، ج٤٤/١	أبو إسحاق
ج٩٦/٤	ابنة أسد بن هاشم، فاطمة
ج٢٦١/١	الأسدي، إبراهيم بن أحمد
ج١٠٨/٤	الأسدي، ثور بن ربيعة
ج٢٣٩/٣، ج٤٦/٣، ج١٦٣، ١٦٤	الأسدي، الحسين بن مطير
ج٢٠٦، ج١٣٦/٢	الأسدي، عبد الله بن الزبير
ج٢٤٣/٢	الأسدي، عمرو بن شأس
ج٢١٢/٢، ج٤٦/٣، ج٦٢/٤، ج١٠٠	الأسدي، الكميث بن زيد
ج٢٢٩/١، ج٤٠/٢	الأسدي، مضر بن ربعي
ج٤٣/٤	الإسكافي، جعفر بن محمود
ج٢٣٩، ج٢٢٦/٤	الإسكافي، محمد بن علي (أبو القاسم)
ج١٨٤/١، ج٢٥٨، ج٢٥٩، ج١٠/٣، ج١١	الإسكندر الكبير
١٠٧	
ج٣١٦/١، ج٣٦/٢، ج٢٠٥، ج٢٠٦، ج٣٠٥	الإسكندري، أبو الفتح
ج١١١/٣، ج١٧١، ج٢١١، ج٦١/٤، ج٩١	
ج٩٢، ج٢٢٨، ج٢٤٨، ج٢٧٠، ج٢٧٣	
ج١٢٣/١	الأسلمي، محمد بن حمزة (أبو عاصم)
ج١١٦/٤	ابنة أسماء بن خارجة، هند

- إسماعيل (عليه السلام) ج٤/٢١٢
 ابن إسماعيل، أحمد ج١/١٢٦
 ابن إسماعيل، الحسن ج١/٢٢٧
 ابن إسماعيل التميمي، منصور (الفقيه) ج٣/٢٧١
 الإسماعيلي، سعيد ج٢/٢٠٤
 ابن أسيد، أمية بن خالد ج١/٣٠٥
 ابن أشرس، ثمامة ج١/١٤٦، ١٩٥، ج٢/٩٢، ج٣/٤٠،
 ج٤/٢٦٣
 أشعب الطمع ج١/١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ج٣/١٨٦
 ابن الأشعث، معمر ج١/١٤٠
 الأشعري، أبو بردة ج١/٣٤١
 الأشعري، كعب بن معدان ج٣/٢٣٢
 ابن أبي الإصبع، عبد الواحد بن عباس ج٣/٢٢
 الأصبهاني، ابن أبي العلاء ج١/١٦٤
 الأصبهاني، عبدان ج٤/٧٣
 الأصبهاني، محمد بن أحمد ج٢/١٥
 الأصبهاني، محمود بن أحمد ج٢/١٦٧
 الأصبهاني، موسى بن عبد الملك ج١/٣٤١
 ابن أصرم، مهدي ج٤/١٠٢
 الأصفهاني، أبو الفرج ج١/٢٢، ٣٠، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٤٩، ٧٥،
 ٩٣، ٩٨، ١٠٩، ج٢/٢٢، ٢٦، ٤٧، ٤٩،
 ٥٠، ٥١، ٥٤، ٥٦، ٨٤، ٩٧، ١٢١،
 ١٣٦، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٨، ١٧٦، ١٩٢،
 ٢٠٦، ٢١٢، ٢٣١، ٢٤٣، ٢٦٩، ٢٩٥،
 ج٣/٢٧، ٤٦، ٧١، ٧٩، ١١٩، ١٣٣،
 ١٣٧، ١٥١، ١٧٦، ١٨١، ١٩٢، ٢٣٢،
 ٢٦٠، ج٤/٩، ٥٠، ٥٥، ٩٩، ١٠٨

١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ،

٢١٨ ، ٢١٧ ، ١٨٦

ج٤/١٧١

الأصمعي، عبد الرحمن

ج١/٣٥ ، ١٤٠ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ،

٢١٣ ، ٢٢٨ ، ٢٤٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ،

٢٩٤ ، ٣٣٧ ، ج٢/١٥ ، ١١٢ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٦٣ ،

ج٣/١٩ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٩٦ ،

ج٤/١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٩٠ ، ١٠٥ ، ١٢٩ ،

١٣٨ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٣٢ ،

٢٤٧ ، ٢٦٢ ، ٢٧٨

ج١/٢٩٤

الأعرابي، محمد بن زياد

ج١/٨ ، ج٤/٢٢٤ ، ٢٧٧

ابن الأعرابي

ج١/٢٠٠

الأعرج، إسماعيل

ج١/٤٥ ، ٢٢٥ ، ج٢/٢٥٣ ، ج٣/٢٣٥ ،

الأعشى، ميمون بن قيس

ج٤/٢١٤

ج٣/١٥٦

ابن الأعمش

ج١/١٦

الأغلب، إبراهيم

ج١/٢٥٨

أفريدون

ج٢/٦٧ ، ٦٨ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ج٤/١٨٣ ،

الأفشين التركي (خيزر بن كاوس)

ج٣/٢٥٧ ، ٢٦٦

أفلاطون

ج٣/٢٤٣

الأقطع، خلف بن خليفة

ج١/٤٦ ، ج٢/١٦٢ ، ج٤/٢٠٩

ابن أكم، يحيى

ج١/١٥٤

ابن الإمام، إبراهيم

ج٤/٢٥٧

ابن الإمام أبي الطيب، أبو العباس

ج١/٣٥ ، ٣٩ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٩٨ ، ج٢/٢٤ ،

الأمدي، الحسن بن بشر

١٢١ ، ٢٤٤ ، ج٣/١٧ ، ٧١ ، ج٤/٥٠ ،

- ١٠٨ ، ٩٩ ، ٧٩
 ج١/٩٣ ابنة امرىء القيس الكلبيّة، الرياب
 ج٤/٢٤٥ ابن امرىء القيس بن الحارث، الهدم
 ج١/٥٥ الأموي، عبد الأعلى بن عبد الرحمن
 ج١/٢٥٠ الأموي، محمد بن يزيد
 ج١/٢١١ ، ٢١٢ ابن أبي أمية، أبو محمد
 ج١/٥٤ أميمة
 ج٢/٢١٨ أميمة (ابنة أخت ابن خلف البهراني)
 ج١/١٣٠ ، ج٢/١٤٤ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
 ج٣/٢٤٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ج٤/٩٥ ، ٢٠٤
 ج١/٨٠ ، ١٠٩ ، ج٢/٢٥٤
 ج٢/٢٧٩ ابن الأنباري
 ج١/٥ ، ٩ ، ٧٣ ، ج٣/٢٤٣
 ج١/٤١ ، ٢٧٤ ، ج٢/٣٢ ، ٥٣ ، ٢٧٤
 ج٣/٨٠ ، ١٣٩ ، ١٩٧ ، ٢٢٧ ، ج٤/١٨٧
 ج١/١٠٩ ابن أنس، مالك
 ج٢/١٨١ ابن أنس، محمد
 ج١/٢١٠ الأنصاري، خارجة بن زيد
 ج١/٣٢٦ الأنصاري، أبو زيد
 ج٣/٢٠٩ ، ج٤/٢٧٥ الأنصاري، كعب بن مالك
 ج١/١٠٤ ، ١١٤ ، ٢٩٦ ، ج٢/٧٨ ، ١٢٤ ،
 ج٣/٢٣ ، ٧٣ ، ٩٨ ، ١٦٥ ، ٢٢٣ ،
 ج٤/٧٢ ، ١٢٨ ، ١٥٨ ، ٢٤٥
 ١٦٥ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ٢٠٥ ، ٢٥٣
 ج٣/١٨٢ الأنطاكي، أحمد بن الحسين بن عبد الله
 ج٣/٢٧٦ الأنطاكي، سعيد بن عبيد الله
 ج٢/١٢٤ ، ج٤/٢٦٧ الأنطاكي، علي بن أحمد بن عامر

- أئوشروان
ج١/١٩٤، ٢٥٥، ٢٥٩، ج٢/٢٣٦،
ج٣/١١، ١٥٨، ج٤/١٧٥
ج١/٢٣
ج١/٢٧، ٢٨، ج٢/٦٩
ج١/٢٨
ج١/٥٤
ج٣/٢٥٩
ج٤/١٨٥
ج١/١٩٧
ج٣/١٠٧
ج١/٣٠٥
ج٣/٢٦٢، ٢٦١
ج١/٢١٤
ج١/٢٣٤، ج٢/٣١، ٣٤، ج٣/١١٨،
ج٤/١٨٩، ١٣٩
ج١/٢٠٣
ج١/٥٥
ج١/١١٩
ج٢/١٨٣، ١٨٤
ج٢/٤٢
ج١/٦٦، ٨٦، ٩٨، ٩٩، ج٢/٢٤٤،
ج٣/١٦، ٦٨، ج٤/٩١

(الباء)

- ابن بابك، أردشير
ج١/١٩٣، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٨
ج٢/٢٣٥، ٢٦٣
ج١/١٧
باديس
ج١/٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٣٤
ابن باديس، المعز

ج٢/٣٢	
ج١/٢٦١	باغر التركي
ج٢/٦	الباقطني، أبو بكر
ج١/٣٣٥	الباقلي
ج٣/١٨٢	الباهلي، أيوب بن شبيب
ج٢/٢٣٢، ج٤/٨	الباهلي، محمد بن حازم
ج١/٢٢١	البيغاء، عبد الواحد بن نصر (أبو الفرج)
ج١/٢١٧	بشينة (صاحبة جميل بن معمر)
ج١/١٠، ١٤	البيجاوي، علي بن محمد
ج٣/٢١٧	البعجلي، البطين
ج٤/٢٣٦	البعجلي، جرير بن عبد الله
ج١/٩، ٢٢، ٤٣، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤	البحثري، الوليد بن عبيد
١١١، ١٤٧، ١٥٩، ١٧٢، ١٩٢، ٢٣٠	
٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٤٨، ٢٦٢	
٢٦٣، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٧، ٣٣١، ٣٣٣	
٣٣٦، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥	
ج٢/١٦، ٢٧، ٣٨، ١٢٤، ١٢٥، ١٨٩	
٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ج٣/٨، ٢٩، ٣٠	
٣١، ٣٢، ٧٢، ١٠٠، ١١٣، ١٣٠	
١٣٧، ١٣٩، ١٥٦، ١٧٦، ١٩٦، ٢٠٧	
٢٢٤، ٢٢٧، ٢٧٩، ٢٨٣، ج٤/٤٤، ٦٨	
١٠١، ١٢٣، ١٢٩، ١٥٦، ٢٠٠، ٢٠١	
٢١٨، ٢٢٠، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٦٥، ٢٨١	
ج٤/٢٣٦	البحثري، أبو عمرو
ج٤/١٩٨	أبو البختري
ج١/٢٥١، ٢٥٢، ج٤/٣١	ابن بختشوع (الطبيب)
ج٢/٩٤، ج٣/١٤٧، ج٤/١١٨	ابن بدر، حصن بن حذيفة الفزاري

- ابن بدر، الزبيرقان
 بدعة الكبرى (مولاة عريب المغنية)
 ابن البراء، حبيب
 برة
 البرجمي، ضايب بن الحارث
 البرجمي، عبد قيس بن خفاف
 ابن أبي بردة، بلال
 ابن برد، بشار
 برد الخيار (المغني)
 البرمكي، جحظة (أبو الحسن)
 البرمكي، جعفر بن يحيى
 البرمكي، الفضل بن يحيى بن خالد
 البرمكي، محمد بن يحيى بن خالد
 البرمكي، يحيى بن خالد
 بروكلمان، كارل
 بزرجمهر
 ابن بسام، علي بن محمد بن نصر
 ابن بسام، محمد بن نصر
- ج١/٢٧، ٢٩، ج٣/١٥٠
 ج١/٣١١
 ج٤/٢٦٦
 ج١/٥٤
 ج٢/٢١١
 ج٤/٩١، ٢٣٣
 ج١/٩٩، ج٤/٣٤
 ج١/٢٨، ٤٢، ٤٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٨٩،
 ١٨٠، ١٩٢، ٢٧٨، ٢٧٩، ج٣/٥١، ٦٥،
 ١١٧، ١٣٥، ١٨٤، ٢٦٩، ج٤/١٢٤،
 ١٢٦، ١٤٩، ١٦٩، ٢٠٢
 ج٢/١٧٣
 ج٢/١٧٢، ١٧٧، ١٧٩، ج٢/١٨٣،
 ج٤/١٢٣، ١٥٧
 ج١/١٠٩، ١١٠، ١٣١، ١٤٦، ١٩٥،
 ٢٦٨
 ج٢/٨٤
 ج٣/٢٣٨
 ج٣/٩١
 ج١/١٢، ١٣، ١٤، ٣٣، ٦٦، ٨٣، ٩٥،
 ٩٩، ١١١، ج٢/١٩٢، ٢٤٤، ٢٥١،
 ج٣/١٣٧، ٢٤٣، ج٤/١٠٠
 ج١/١٨٠، ج٢/٢٣٦، ج٣/١٢،
 ج٤/٣٢، ١٧٥
 ج١/١٤، ج٢/١٧٢، ٢٥٠، ج٣/١٠٤،
 ١٥٧، ١٨٨، ١٨٩،
 ج٤/٢٢٠

ج١/٣١١	بستان (المغنية)
ج١/٧١ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨١ ،	البيهقي ، علي بن محمد (أبو الفتح)
ج١٩٢ ، ٢٠٤ ، ٢٤٠ ، ٢٥٨ ، ٣٢٥ ،	
ج٣/١٣ ، ١٥٨ ، ٢٥٨ ، ج٤/٣٣ ، ٤٠ ،	
١٩٧	
ج٢/١٢٤	ابن بسطام ، أبو العباس
ج٢/٢٧٩	ابن بشر ، خدائش (البيهقي)
ج١/١٤	البشري ، عبد العزيز
ج١/٥٢	ابن بشير ، النعمان
ج١/٨٥ ، ١٥٤ ، ج٢/٣١٨ ، ٣١٩ ،	البصري ، الحسن (أبو سعيد)
ج٣/٢٨٣ ، ٥٧	
ج١/٧٢ ، ٣٢٤	البصري ، ابن لنكك (أبو الحسن)
ج٣/٢٢٦	البصري ، ابن يامين
ج٢/٤١ ، ١٠٩ ، ١١٠	البصري ، الفضل بن جعفر (أبو علي)
ج١/١٤٠	ابن بطاحه ، أحمد بن إسماعيل
ج١/١٨٤	بطليموس (الإسكندري)
ج١/٤٢	البطلوسي
ج١/٣٧	بعلبكي ، منير
ج١/١١٧	ابن البعير
ج١/٢٦١	بغا الشرايبي
ج٣/٢٣٥	ابن بغاء ، موسى
ج١/٢٢ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٨٥ ، ١٠٤ ، ١١١ ،	البغدادي ، أحمد بن علي (الخطيب)
ج٢/٥ ، ١٥ ، ٤٣ ، ٩٢ ، ١٤٩ ، ١٧٢ ،	
ج٢٤٢ ، ٢٨١ ، ٢٩٥ ، ج٣/٤٠ ، ٧٢ ، ١٨٣ ،	
ج٤/٧٩ ، ١٣٩ ، ١٤٧	
ج٣/٢٣٦	البغدادي ، ابن برك
ج١/٣٥ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٩٨ ، ج٢/٢٠٦ ،	البغدادي ، عبد القادر

- ٢١١، ج٣/٢٤٣، ٢٦٠، ج٤/٢٣، ١٠٠،
١٦٣
- بقرات
٢٥٩/٣، ج١/٣٧،
ج٤/١٤٣
ابن بقية
- ١٨١، ج٣/١٥، ٢٩٧، ١٩٨، ج١/٥٧،
١٨٢، ج٤/١٢٠، ١٦٥، ٢٦٦
ابن بكار، الزبير
- ج١/١٩٩، ٢٠٩، ج٣/١٦٠
ابن أبي بكر، الزبير
- ج١/٢١٠
ابن أبي بكر الصديق، القاسم بن محمد
- ج١/٦٦
ابن أبي بكر، عبد الله
- ج٤/١٥١
ابن أبي بكر، عبد الله
- ج١/١١١
البكري
- ج٢/٣٠٠
البلاذري
- ج١/٦٢
بلال
- ج١/٣٠٤
بلال (مولى أبي عتيق)
- ج٤/١٤١
ابن بلال، حميد
- ج٤/١٣٣
ابن بلال، علي
- ٣٣٩، ٣٣٢، ٣٣١، ٣٢٩، ج١/٣٢٨،
ج٢/٧٣
ابن بلبل، إسماعيل (أبو الصقر)
- ج٢/٢٢٢
البلخي، مسروق
- ج١/٢٣٠
بلقيس
- ج١/١٦
ابن بلكين، حماد
- ج١/١٦
ابن بلكين، المنصور
- ج٣/٥٧
بنان (المغنية)
- ج٢/٢١٨، ج٣/١٥٧
البهراني، إسحاق بن خلف
- ج١/١٤٠
بهلة الهندي
- ج٢/١٢١
بوران (أم ابن الخبازة)

جـ٢/١٦٢	بوران (زوجة المأمون)
جـ٣/١٥٩ ، جـ١/٣٠ ، ١٢١ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، جـ٣/١٥٩ ، ٢١٩ ، جـ٤/١٢٣ ، ١٨٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨	البويهى ، عضد الدولة
جـ١/٥٤	البيضاء (أم حكيم)
(اللقاء)	
جـ٢/٢٢ ، ٢٣ ، جـ٣/١٣٣	تأبط شراً
جـ١/١٨٣ ، جـ٢/٢٦	التبريزي ، يحيى بن علي (الخطيب)
جـ٣/٦١	ابن تغري بردي ، يوسف
جـ٢/١١٣	ابن تغلب ، أبان
جـ٣/١٣٦	التغلي ، مالك
جـ٢/١٠٤ ، ١٠٥	ابن أبي تمام ، تمام
جـ١/٥٥	ابن تميم ، جعفر بن قريع بن عوف
جـ١/٢٨	ابن تميم ، فقاعس بن عمرو بن كعب
جـ٣/١٩	التميمي ، خزيمة بن خازم
جـ١/٩٨ ، ١٢٣	التميمي ، داود بن سلم
جـ٤/١٩٢	التميمي ، عبد الرحمن بن عبد الله
جـ١/٥٠	التميمي ، معمر بن المشى (أبو عبيدة)
جـ٢/١٨ ، جـ٣/٢٥١ ، ٢٨١	التميمي ، أبو محمد بن عبد الله بن أيوب
جـ٢/٢٨	التنوخى ، الحسين بن إسحاق
جـ١/١٠٤ ، جـ٢/٤٠ ، جـ٣/١٥ ، جـ٤/٩٨	التنوخى ، علي بن إبراهيم
جـ٤/٣٧	التنوخى ، أبو القاسم
جـ٣/١٠١	التنوخى ، محمد بن إسحاق
جـ١/٨	التوحيدي
جـ١/٢٨	ابن تولب ، النمر
جـ١/٢٦٢	التمي ، عبد الكريم بن إبراهيم
جـ٢/٢٤٥	التمي ، الواضح بن محمد

(الثاء)

- ابن ثابت الأنصاري، حسان
ج١/٤٧، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٢٤١، ج٢/٥٧،
٨٣، ١٨٢، ج٤/١٧٩، ٢٧٤، ٢٧٨
- ابن ثابت الأنصاري، خارجة بن زيد
ابن ثابت، عاصم (حمي الدبر)
ابن ثابت الأنصاري عبد الرحمن بن حسان
ج١/٢١٠
ج١/٢٠٧، ٢٤٦
ج٢/٢٣٠، ٢٣٢
- الثعالبي، عبد الملك بن إسماعيل (أبو منصور)
ج١/٦، ٢٤، ٣٠، ٣٨، ١٦٣، ١٦٧،
١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ج٢/٣١، ٨٧، ١١٥،
١٨٤، ٢٣٦، ٢٧٤، ج٣/١٢٥، ١٥٠،
٢٦٤، ج٤/٢٢٢
- ثعلب، أحمد بن يحيى (أبو العباس)
ج١/١١٧، ٢١٦، ٢٢٤، ٢٤٣، ٢٦٣،
ج٢/٩٥، ٢١٢، ٢٥٥، ٢٩٤، ج٣/١٠٣،
١١٨، ٢٨٠، ج٤/١١٩، ١٢١
- الثعلبي، شمعل
الثغري، محمد بن يوسف
ج٤/٢١٩
- ج٢/١٦، ج٣/٢٦، ٣٣، ٣٤، ج٤/٦٨،
٢٥٤
- الثقفي، الحجاج بن يوسف
ج٢/٦٧، ١٠٨، ٢٠٨، ج٣/٥٨، ٢٣٢،
ج٤/٢٤، ٢٥٥، ٧٢، ٧٧، ٧٩،
١١٣، ١١٦، ١٧٤، ١٩٢، ٢٠٤، ٢١٨
- الثقفي، طريح بن إسماعيل
الثقفي، عبد الوهاب
الثقفي، محمد بن عبد الله بن نمير
الثقفي، يوسف بن عمر
ج١/٨١، ٢٩٢
ج٢/٢٢٩
ج١/٢١٥
- ابن ثوية، أحمد بن محمد (أبو العباس)
ج١/١١٤، ج٢/٢١٢، ج٤/٣٤
ج٢/١٠٦، ٢٢٣، ٣١٣، ج٣/٢٣٣،
٢٣٥، ٢٥٤، ٢٨٠
- ابن ثوية، أبو الحسين
ابن ثور، حميد
ج٣/١٠٢، ١٦٠
ج١/٢٧٢، ج٤/١٨٦

الثوري، سفيان

ج٤/١٤

(الجيم)

ج١/٥٠، ٧، ٩، ٢٣، ٣٦، ٦٥، ٧٢، ٧٦،
 ٨١، ٨٧، ١١٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥،
 ١٥٤، ١٦٤، ١٧٧، ١٩١، ١٩٥، ٢٥٣،
 ٢٥٤، ج٢/٣٩، ٥٥، ٩٢، ١٣٤، ١٥٧،
 ١٥٨، ١٧٥، ٥٥، ٩٢، ١٣٤، ١٥٧،
 ١٥٨، ١٧٥، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٣،
 ٢٣٤، ٣١٧، ج٣/٥١، ٦٤، ٧١، ٨٢،
 ٩٥، ١١٤، ١١٩، ١٧٦، ٢٠٢، ٢٦١،
 ج٤/٢٠، ١٣٦، ١٥٨، ١٩٤

ج٣/٢٥٧

ج٤/٣١

ج١/٨٤

ج٢/٥١، ج٣/١٨٣، ج٤/٢١٨

ج١/٩٣

ج٢/١٨٣

ج١/٢٢٠

ج٣/١٦٦

ج٣/٢١٧

ج٢/١٦٧

ج١/٣٢٧

ج٣/١٩

ج١/٣٠٥

ج١/٦٥

ج٢/٢٧٠

ج١/١٤٢، ١٤٣

الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب

الجارودي، الأسود بن طلوت

جالينوس

ابن جبل، معاذ

ابن جبلة، علي (أبو الحسن)

جبور، جبرائيل

ابن جدار، أحمد (أبو جعفر)

ابن جذيمة، زهير

ابن الجراح، علي بن عيسى

الجراح، محمد بن داود

ابن جرار، أحمد

الجرجاني، علي بن عبد العزيز

الجرجاني، محمد بن عامر

ابن جريج، عبد الملك

ابن جرموز

ابن جريج، علي

ابن جرير، أبو داود

- ابن جرير، العباس ج٤/١٩٠
 ابن الجعد، صخر ج٤/٨٥
 الجعدي، مروان بن محمد ج١/٢٦٠
 الجعدي، النابغة ج١/٦١، ج٢/٢٤، ج٤/٧٩، ١١٨، ٢٦٨
 جعفر ج١/١٨٤
 جعفر الصادق ج١/١١٩، ١٢٠
 جعفر الطيار ج١/٩٠
 ابن جعفر، عبد الله ج١/١٤٩، ٢١٣، ج٢/١٤٤
 ابن جعفر، قدامة (أبو الفرج) ج٢/٩٥، ج٤/٢٥١
 ابن جعفر، عيسى (أخو زبيدة) ج٢/٢٧٩
 ابن جعفر، موسى الكاظم ج١/١٢٨
 أبو جعفر المنصور ج٣/١٢١، ج٤/٩
 ابن أبي جعفر المنصور، صالح ج٣/١٤٠
 ابنة جعفر، خولة ج٢/٧٩
 ابنة جعفر ابن أبي جعفر المنصور، زبيدة ج٢/٧٤، ج٤/١٤٢
 الجعفري ج١/٢٨٩
 الجعفري، سعيد ج٤/٢٥١
 الجماز، محمد بن عمرو (أبو عبد الله) ج١/٢٠١، ٢٠٢، ج٢/٥
 الجمحي، الفضل بن حباب ج٣/٢٦٩
 الجمحي، محمد بن سلام ج١/٣٣، ٣٨، ٤٢، ٤٥، ٥٣، ٨٠، ٩٩
 ٢٧٢، ٣٠٦، ٣١٠، ج٢/٨٥، ٢٤٤
 ٢٧٩، ج٤/٢٢، ٢٣، ٧٩، ٩٩، ١٤٩
 ١٦٠، ٢١١، ٢١٥
 الجمحي، وهب بن زمعة (أبو دهبل) ج١/٢٢٣
 ابن جميل، تميم ج٣/٢٣٠
 ابنة جميل، عزة ج١/٤٣
 ابن جنادة الوشاء، الحسن ج٣/١٤٥

ج١٢/٢١٢	جنان (محبوبة أبي نواس)
ج٣/٢٤٠	جنوب (أخت عمرو ذي الكلب)
ج٣/٢٧، ج٢/١٥٥، ج١/٢٣١، ج٣/٢٦٣	ابن الجهم، علي
ج٤/٥٣، ٨٦، ١٩٥، ٢٧٧	
ج٣/١٣٤	الجهني، العلاء بن موسى
ج٢/١٣٠	الجوهري
ج٣/١٤٢	الجوهري، يوسف
ج١/١٢٠	الجيداء (والدة محمد بن هشام الأموي)
(الحاء)	
ج٤/١١٨	ابن حابس، الأقرع
ج٣/٢٤٢، ج٤/١٣٨، ٢١٣	ابن حاتم
ج١/٦٣	ابن حاتم، عدي
ج١/٩، ١٤٨، ٢٢٤، ٢٨٩	الحاتمي، محمد بن الحسن بن المظفر
ج٢/١٧، ج٣/٢٤، ٢٩، ٣٥، ٢٠٧	(أبو علي)
ج٤/١٦٧، ٢٠١	
ج١/١٣	حاجي، خليفة
ج١/٥٥	الحارث
ج١/٥٥	ابن الحارث، ربيعة
ج١/٥٥، ٩٠، ج٤/٢٧٨	ابن الحارث، أبو سفيان
ج١/٧٦	ابن الحارث، عاملة بن عدي
ج٤/١٨٣	ابن الحارث، عمرو الغساني
ج١/٥٦	ابنة الحارث، قتيلة
ج١/٥٦، ٥٧	ابن الحارث، النضر
ج١/١٢٥	الحارثي، رباح بن عبد الله
ج٣/١٤٨	الحارثي، زياد
ج٤/١٥٠	الحارثي، عبد الملك بن عبد الرحيم
ج٤/١٩	الحارثي، عبد يغوث بن صلاة

ج١/٢٠٨	أبو حازم
ج٢/٢٢	ابن حبيب
ج٤/١٧٩	ابن حبيب، يونس
ج٢/٥	ابن الحجاج
ج١/٨٨، ١٤٥، ج٤/١٥٦	ابن حجر، أوس
ج١/٣٣، ٣٦، ٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ٢١٧، ٢٦٥، ٢٧١، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٥، ٣٢١، ٣٣٣، ج٢/٢٥، ٣٤، ١٩٧، ٢٢١، ٢٥٣، ٢٥٤، ج٣/٣٥، ٦٦، ١٨٧، ٢١٠	ابن حجر الكندي، امرؤ القيس
ج٣/٢١٩	ابن حجر العسقلاني
ج٢/٥٤، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ج٤/١٣٩، ١٤٠	أبو الحجناء (نصيب الأصغر)
ج٢/٢٢٣	أبو حذيفة
ج٢/٢٣١	ابن حذيفة، عيينة بن حصن
ج١/١٥٤	الحراري
ج٢/١٧٦، ٢٨٩	ابن حرب
ج٤/١٠٨	ابن حرملة، هاشم
ج٣/٢٣٣	الحروري، عبد ربه
ج١/١٢١، ج٢/٢٢	ابن الحرون، محمد بن الحسن
ج١/٣١٤	ابن حريث، عمرو
ج٣/٢١٩، ج٤/٢٧٥، ٢٧٦	ابن حري، نهشل
ج٤/١٢٩	ابن حزام، عروة
ج١/٥	ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد
ج١/٩٨	الحزين الكتاني (عمرو بن عبيد)
ج٢/٤٣	ابن حسان، الحارث
ج١/١٩٢، ١٩٣	الحسن
ج١/١١٤	ابن الحسن، جعفر

ج١/١١٥، ١١٧، ١١٨	ابن الحسن، عبد الله
ج٤/٨٤	حسنة
ج١/٢٧٤	ابن الحسين، أحمد (أبو الفرج)
ج١/١١٩	ابن الحسين، جعفر بن محمد بن علي
ج١/٩٣، ٩٤، ٢٠٧	ابنة الحسين بن علي، سكينه
ج١/١٣٠، ج٢/١٤٤، ١٧٠، ٢٧٨، ٢٨٠	ابن الحسين، طاهر
ج١/١٢٧، ١٢٨، ج٣/١٠٤	ابن الحسين، العباس
ج١/٥٣	ابن الحسين، علي
ج٣/٢٣٧	الحسيني، مفلح
ج٤/٩٦	ابن الحشرج، عبد الله
ج١/٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨، ١٩، ٣٤٥	الحصري، إبراهيم بن علي (أبو إسحاق)
ج١/١٣٠	الحصري، أبو الحسن
ج٤/٢٤	ابن حطان، عمران
ج١/٤٥، ٣١١، ج٢/٢٤٥، ج٣/٥٩، ١٥٠، ج٤/٨٠، ٢٠٣، ٢٨١	الحطيفة، جرول بن أوس
ج٢/٢٤٣	ابن أبي حفصة، إدريس
ج٣/٢١٩	ابن أبي حفصة، أبو الجنوب
ج٢/٢٤٣، ج٣/٢٣٩	ابن أبي حفصة، مروان (أبو الهندام)
ج١/٧٦، ج٢/٨٤، ٨٥، ٩٣، ٩٤، ٢٤٢	ابن أبي حفصة، مروان (أبو السمط)
ج٤/١٠	
ج١/٧٦	ابن أبي حفصة، يحيى
ج٢/٢٣٠	ابن الحكم، عبد الرحمن
ج٤/١١٢	ابن الحكم، مروان
ج٣/٨٢	ابن الحكم، هشام
ج٣/١٣٥، ١٨٨، ج٤/٦٢	ابن حكيم، الطرماح
ج٢/١٧٦	أبو حكيمه

ج١/٩٩، ٢١٨	حماد الراوية
ج١/٢٤٩، ج٣/٥٧	ابن حماد، محمد
ج٣/١٩٥	ابن حماد، محمد بن موسى
ج٤/١٦٠، ٢٥٦	ابن حمام، الحصين
ج٤/١٦٠، ٢٥٦	ابن حمام، الحصين
ج١/١٦٤، ١٧٠، ٣٢١، ج٢/٢٧٤	الحمداني، الحارث بن سعيد (أبو فراس)
ج٣/٧١، ١٧٤، ج٤/٢٦٣	
ج١/١٤٨، ١٦٤، ١٦٨، ١٩٤، ٢٢٠	الحمداني سيف الدولة
٢٢١، ٢٨٩، ٣٢٣، ج٢/٣٦، ٣٧، ٥٢	
٧٣، ٨٥، ١١٤، ١٢٣، ٢٨٧، ٣٠٤	
٣١١، ج٣/١٣٥، ٢٠٤، ج٤/٣٤، ٩٣	
٢٥٦، ١٥٥	
ج٢/٥٤	الحمداني، أبو العشائر
ج٣/٢٤٢	الحمداني أبو الهيجاء
ج٣/٢٣٥	ابن حمدون، أحمد
ج٢/٣٢	ابن حمدون، جعفر بن علي
ج٣/١٣١	ابن حمدون، أبو عبد الله (النديم)
ج١/٢٨٤، ج٢/١٧٦، ٢٤٩، ٢٨٨	الحمدوني، إسماعيل بن إبراهيم
ج٣/٣٥، ج٤/٢٣٣، ٢٣٤	
ج٤/٢٠٠	حمدويه الأحول
ج٤/٦٠، ٢٦٩	ابن حمزة، إبراهيم بن أحمد
ج٤/١٩٣	ابن حمزة، عمارة
ج١/٣٤٤	ابن حمزة، محمد بن علي (أبو عبيدة)
ج١/١٥٣	الحموي، ابن ملك
ج١/١٢، ١٣، ١٦، ٣٨، ٩٨، ١١٢	الحموي، ياقوت
ج٢/١٦، ١٨٤، ٢٦٠، ٢٧٩، ج٣/١١٩	

ج٢/٤٥	ابن حميد، أصرم
ج٢/٢٦٩ ، ٣٠٣ ، ج٣/١٦٤ ، ٢٣٥ ،	ابن حميد، سعيد (الكاتب)
٢٥٦ ، ج٤/٢١ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،	
٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢١٩	
ج٤/١٠٨ ، ١١٤	ابن الحمير الخفاجي، توبة
ج٢/١٥٠ ، ١٦٠	الحميري، يزيد بن منصور
ج١/١٢ ، ٢٩ ، ج٢/٤٣ ، ٢٤٣ ، ج٣/١٦٣	الحنبلي، ابن العماد
ج٤/٥٥	ابن حنظلة، دغفل
ج٢/٢١٩	ابن حنظلة، مرة (أبو الحسن)
ج٤/٢٥٣	الحنظلي، زياد بن منقذ
ج٤/٢٤٨	الحنفي، أبو بكر
ج١/٩١	الحنفية، خولة بنت جعفر
ج٤/٢٥٢	الحنفي، قتادة
ج١/٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ج٢/٨٠	ابن الحنفية، محمد
ج٢/٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩	ابن حوراء، يزيد (المغني)
ج٣/١٥٢	الحيري، أبو بكر (القاضي)

(الخاء)

ج١/٣٣٧	ابن أبي خازم، بشر
ج٣/٢٣٧	الخازن، ابن عبد الله (أبو بكر)
ج١/٢٠١ ، ج٤/١٤٠ ، ٢١٨	الخاسر، سلم بن عمرو
ج٤/٨٤	ابن خاقان، صباح
ج١/٣٤٠ ، ج٢/٢٨٦ ، ج٣/٢٧ ، ٦٠	ابن خاقان، عبيد الله بن يحيى
ج١/١٠٠ ، ١٠٦ ، ٢٠٢ ، ٢٣٠ ، ٢٦١ ،	ابن خاقان، الفتح
ج٢/٤١ ، ١١٠ ، ١١١ ، ٢٦٨ ،	
ج٣/٣٠ ، ١٣٧ ، ج٤/٥٢ ، ١٥٦	
ج٢/٢٨٦ ، ٢٨٥	ابن خاقان، محمد بن عبيد الله
ج٢/١٧٣	خالد

- خالد (الكاتب) ج٢/١٧٨، ج١٧٩، ج٣/١٨٣، ج٤، ج٤، ٦٤، ١٥٧
- خالد (الدليل) ج٣٠٩/١
- ابن أبي خالد، أحمد ج١٧٠/٢، ج٩٥/٤
- ابن خالد، أمية ج٦٩/٢
- ابن خالد، الحارث ج٢٩٦، ج٢٩١، ج٢٩٠/١
- ابن خالد، صاعد ج٢٢٣، ج٢٢٢/٣
- ابن خالد، العباس ج١٩٧/١
- ابن خالد، محمد بن يحيى ج٢٠/٢
- أم خالد النميرية ج١١٩/٤
- ابن أبي خالد، يحيى ج١٠٥/٣
- ابن خالد، يحيى ج١/٥٤، ج٨١، ج١٤٠، ج٢٠٠، ج٢٠١، ج٢٧٦، ج٢/١٩، ج٣٩، ج٤٠، ج٩١، ج٩٢، ج٣/٥١، ج٩٢، ج٤/١٧٤، ج٢٦٢
- ج١/١٦٤
- ج١/١٦٤
- ج١/١٩٣
- ج٢/١٢١
- ج٤/١٩٩
- ج٢/١٩٥
- ج١/١٠٨، ج١٢٩، ج١٣١، ج٢/٢٨٨، ج٣/٣١، ج١٣١، ج٢٥١، ج٤/١٢٣، ج١٣٩، ج١٤٨، ج١٦٥، ج٢٦٥
- ج٤/٢٣١
- ج٤/١٤٥
- ج١/٣٠٣
- ج١/٥٣
- الخالدي، سعيد بن هاشم
- الخالدي، محمد بن هاشم
- ابن خالويه، الحسن
- ابن الخبازة
- الخثعمي
- الخزاعي، جعفر بن الأشعث
- الخزاعي، دعبل
- الخزاعي، عبد الله بن مالك
- الخزاعية، فاطمة بنت الأحجم
- الخزاعي، مطرف
- ابن الخزرج، مالك بن ثعلبة بن كعب

ج٢/٢١	ابن خزيمه، تميم
ج٢/١١٥، ج٣/٢٦٩، ج٤/٢١٠، ٢١١	الخراساني، أبو مسلم
ج٣/١٩٦	ابن خرداذبه، أبو القاسم
ج٢/٦٧، ٦٨	الخرمي، بابك
ج١/١٩٠	ابن خريم، عثمان
ج١/١٩٠، ج٤/٧٨، ٢٥٩، ٢٦٠	الخريمي، إسحاق (أبو يعقوب)
ج٢/٢٥٠	الخريمي، يعقوب
ج٣/٢٥٧	الخشوعي، أبو مسلم
ج٣/٢٣٥	ابن الخصيب، أحمد
ج١/٢٥٨	الخصيبي، محمد بن عبد الله بن محمد
ج٤/١٢٠	الخصرية، حليلة
ج١/٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥٢، ٥٥، ٥٧، ٥٨	ابن الخطاب، عمر
٥٩، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٨٠، ٨٤، ٩٩، ٢٩١	
٣٣٩، ج٢/٥٩، ٢٣١، ٢٥٠، ج٣/٧٣	
١٤٢، ج٤/١٠٧، ١٤٩	
ج١/٤٠، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٨٦، ٩٥، ٩٨	ابن الخطفي، جرير
٩٩، ١٦٠، ج٢/١٤، ١٥، ٢٠، ٨٥	
٢١٣، ٢٧٩، ج٣/٦٥، ٦٧، ٦٨، ٨٦	
١٣٨، ج٤/٢٥، ٥٠، ١٠٢، ١٤٥، ١٦١	
٢٠١، ٢٣٦، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٧٣، ٢٧٤	
ج٤/٥٠	ابن الخطيم، قيس
ج٣/٢٢٦	ابن خلف، إسحاق
ج١/٦٢	ابن خلف، أمية
ج١/٢٦٢	ابن خلف، عيسى
ج١/٥، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ٢٤، ٣٠	ابن خلكان، شمس الدين
٣٢، ٤١، ٥٥، ٥٧، ٨٤، ٨٧، ٩٥، ١١٠	
١١١، ج٢/١٧، ١٨، ٢٢، ٦٧، ١٦٨	

١٧٢ ، ٢٣١ ، ج٣/٢٧ ، ١٦٤ ، ٢٣٩ ،
 ج٤/٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥
 ج١/١٤ ، ج٣/١٠٠
 ج٣/١٩ ، ج٤/٧
 ج٣/٢٣٦
 ج٢/٨٤ ، ج٣/٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ج٤/١٥ ،
 ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ١٠٧ ، ٢٢٣
 ج٢/٢٨٨
 ج١/٦ ، ٨ ، ٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ج٣/١٣ ،
 ١٨٩ ، ج٤/١٦٨ ،
 ج٣/٢٥٦
 ج١/١٠٩ ، ١٩٧
 ج١/٣٠٩ ، ج٤/٨٤

(الدال)

ج٢/٤٠ ، ٧٩ ، ج٣/٧٣ ، ج٤/٢٦ ، ٨٧ ،
 ج١/٤٨ ، ج٣/١٠ ،
 ج١/٤٤
 ج٢/١٦٩
 ج٣/١٠٥
 ج٤/٥٠ ، ٥١
 ج١/١٦٢ ، ج٤/٢٦٩
 ج٤/٨١
 ج١/١٩٨
 ج٢/٢٦٩
 ج١/٦٠ ، ٣١٥ ، ج٢/٧٦ ، ج٣/١٦٤ ،
 ٢٥٩ ، ٢٧٢

خليفة، حاجي
 ابن الخليل، علي
 ابن خنزابة، أبو الفضل (الوزير)
 الخساء، تماضر بنت عمرو

ابن خوسنداذا، سعيد بن أحمد
 الخوارزمي، محمد بن العباس (أبو بكر)

الخواص، مسلم
 ابن الخياط، عبد الله
 الخيزران

ابن دأب، عيسى
 ابن دارا، دارا
 أبو داود
 ابن داود، بشر
 ابن داود، محمد
 ابن داود، يعقوب
 الداودي، أبو القاسم
 ابن الدراج الطقيلي
 أبو الدرءاء
 ابن درستويه، عبد الله بن جعفر
 ابن دريد، محمد (أبو بكر)

جـ٣/٢١٧	دريدة (جارية المعتضد)
جـ٢/١٧٦	أبو دلامة
جـ٢/١٢٣	الدمشقي، ابن أبي زرعة
جـ٣/٥٠	الدمشقي، حمدان
جـ٣/٢٥٨	الدمشقي، محمد بن العلاء
جـ١/٥، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٢، ٣٤٢	ابن أبي دؤاد، أحمد
جـ٢/٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ١٠٤	
جـ٣/٣٣، ٣٨، ٥٩	
جـ٤/٩٨، ٥٧، ٥٢، ٢٤٤، ١٣٢، ١٣١	
جـ١/١٩٢	ابن أبي دؤاد، عبد الله بن أحمد
جـ١/٣٣٩، جـ٣/٢٧٦، جـ٤/٨٩، ١٧٧	الدؤلي، ظالم بن عمرو (أبو الأسود)
٢٣٢	
جـ٤/٢١١	أبو الدوانيق
جـ٢/١٣٠	ابن دوست، عبد الرحمن بن محمد
جـ٤/٢٤٥	الدوسي، عمرو بن حممة
جـ٢/١٩٢، جـ٣/٢٧، ١٠١، ١٩٤	ديك الجن الحمصي (عبد السلام بن رغبان)
جـ١/١٧٥	الديلمي، أحمد بن بوية
(الذال)	
جـ١/٤١، ٢٦٥، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٨٣	الذبياني، النابغة (زياد بن عمرو)
جـ٢/٩٠، ١٢٢، جـ٣/٢٤، ٢٦، ٥٤	
جـ١/٦٧، ٨٥، ٨٦، ١٠٦، ١٨٧، ٢٢٣	
جـ٤/٢١٩، ٢١٧، ١٨٣، ٩٩، ٩١، ٧٩، ٥٣	
جـ٣/٢٠٤	أبو ذر (أستاذ سيف الدولة)
جـ٤/٢٦٣	ابن ذر، عمر
جـ٣/١٣٧	ابن ذريح، قيس
جـ١/٢٠٠	ابن ذكوان، عبد الله (أبو الزناد)
جـ١/١١١	الذهبي

ذو الرمة، غيلان بن عقبة
 ج١/٨٦، ٩٩، ٢١٨، ٢٧٧، ج٢/١٢٢،
 ٢١٠، ج٣/٦٩، ١٠٣، ١٣٦، ج٤، ١٢٢،
 ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ٢٥١، ٢٥٢
 ٢٥٥
 ذو النون

(الراء)

ابنة الرأس، أم علي
 ج١/٣١١
 الراسي، عبد الله بن وهب
 ج١/١٤٨
 ابن راشد، إسحاق (أبو حكيمه)
 ج٣/٩٠
 الراضي (العباسي)
 ج٣/١٠١، ٢٣٦، ج٤/٢٥٤
 ابن الراعي، جندل
 ج١/٧٦
 الراعي، عبيد بن حصين النميري
 ج١/٥٣، ٤٧، ٤٩، ٧٥، ٧٦، ج٤/١٠٠،
 ١٤٥
 الرافي، موسى بن إبراهيم
 ج٣/٤٠، ج٤/٢٤
 الراهرمزي، خلاد (أبو محمد)
 ج١/١٦٠
 الربيع (حاجب المنصور)
 ج١/١١٨، ١١٩، ١٢٥، ٢٢٣، ٢٤٦،
 ٢٤٧، ج٢/٢٨١، ٢٨٤
 ج٢/٢٨١
 ج٤/٧
 ابن الربيع، عبد الله بن العباس
 ج١/١٢٨، ١٢٩، ج٢/١١٥، ١٤٤،
 ٢٤١، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٤،
 ٢٨٥
 ج٢/١٤٤
 ابن الربيع، ابن أبي الفضل
 ج٢/١٤٣
 ابن أبي ربيعة، الحارث
 ج١/٣٠٣، ٣٠٤
 ج١/٩٣، ١١٥، ١٢٠، ٢٨٦، ٢٩٠،
 ٢٩١، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢،
 ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩

ج٢/٢٠٢ ، ٢٤٦ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧	
ج٤/١٢٤ ، ٢٨٤	
ج٤/٨٨	ابن ربيعة، كليب
ج٢/٣١٣ ، ج٣/٩٢ ، ج٤/١٥٩	ابن ربيعة، لبيد
ج١/٢٨٥ ، ج٢/٢٠٤ ، ج٣/٢٦٧	ابن ربيعة، مهلهل
ج٤/٨٨	
ج٤/٢٧٨	ابن ربيعة، وهب (أبو دهبل)
ج٢/٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ج٤/٥٦	ابن رجاء، الحسن
١٨٤	
ج١/٥ ، ١٨ ، ١٩	ابن أبي الرجال، علي (أبو الحسن)
ج١/٣٤٥	ابن رحيب، بشر بن محمد
ج١/٣٤٥	ابن رحيب، علي بن محمد
ج٣/٨٨	الرخجي، عمر بن فرج
ج٢/١٥٨	ابن رزين، داود
ج٣/١٥٨	الرستمي، أبو سعيد
ج١/٣٣	رشأ
ج١/٣٤ ، ٣٥ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٢٨	الرشيد (العباسي)
١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٧٨ ، ١٩٢	
٢٠١ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٩٩ ، ٣٤٢	
ج٢/٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٤١ ، ٥١	
٧٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥١	
٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩٥ ، ج٣/١٩ ، ٥١	
٥٤ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧	
٢٣١	
١٧٠	ابن الرشيد، محمد
ج٢/١٦٢ ، ١٦٣	الرضا (علي بن موسى)
ج١/٢٢٠ ، ٣٢٣	الرقاء، السَّرِيُّ بن أحمد الموصلي

ج٤/٢٣١	ابن رفاعه، أبو قيس
ج٢/٥٥، ج٣/٢٤٩	الرقاشي، الفضل
ج١/٧٥، ج٢/١٢١، ١٣٣،	ابن الرقاع، عدي
ج٤/١٠٢	
ج٣/٢٦٠	الرقبي، ربيعة
ج١/٩، ٣٧، ١٥٤، ١٥٥	الرمثاني، علي بن عيسى
ج٣/١٥٦	ابن رمضان
ج٢/٢٦	رؤية، العجاج
ج١/٥٣	ابن رواحة، عبد الله
ج٢/١٩	الروزباري، علي بن صالح
ج١/٣٢، ٣٦، ٣٨، ٥٠، ١١٢، ١٢٢،	ابن الرومي، علي بن العباس بن جريج
١٣٩، ١٦٧، ١٨٧، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٤٠،	
٢٤٨، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢،	
٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٨، ٣١١، ٣١٢، ٣٢٨،	
٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٥، ج٢/٦،	
٩، ١١، ١٢، ١٨، ١٩، ٤١، ٤٤، ٧٣،	
٨٣، ١٠٦، ١٢١، ١٢٦، ١٣٦، ١٤٢،	
١٤٩، ١٥٦، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٧، ١٩٠،	
١٩١، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩،	
٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٥١، ٢٥٨،	
٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٧٠، ٢٧١، ٣٠٢،	
٣١٢، ٣١٣، ج٣/٢٣، ٤٢، ٧٢، ٧٧،	
٨٠، ٩٣، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨،	
١٢٠، ١٢١، ١٢٨، ١٥٦، ١٧٩، ١٨٤،	
٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٥٤، ج٤/٧، ٢٧،	
٥١، ٩٦، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٩، ١٤٦،	

١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٤	
٢٠٨	
ج٣/٢٣٢	الرياشي
ج١/٣٤٦ ، ج٣/٨٨ ، ٨٩	ابن رياح ، إبراهيم
ج٣/٤٨	ابن رياح ، أبو عمران
ج١/٢٥٠ ، ج٢/١٦٠ ، ١٦١ ، ج٤/١٣٠ ، ١٩٤	الريحاني ، علي بن عبيدة
ج٣/١١٩	ابن الرب ، مالك
ج١/٢١٣	أبو ريحانة

(الزاي)

ج١/٢٤٩ ، ج٢/٩٣ ، ٩٤ ، ٢٤٣	ابن زائدة ، معن
ج٣/٢٣٩ ، ج٤/٩ ، ١٠	
ج٣/٧١	ابن الزبيري ، عبد الله
ج٢/٢٧٩	زبيدة (زوجة الرشيد)
ج٢/٥٩	الزبيدي
ج٣/٩١	الزبيدي ، عمرو بن معدي كرب
ج١/٢٠٧ ، ٢١٣	الزبير
ج١/٨٤ ، ٨٧ ، ج٢/٥	ابن الزبير
ج١/١٩٩ ، ٢٢٣ ، ج٢/٢٠٦ ، ج٣/٢٦٢ ، ج٤/١٧٤	ابن الزبير ، عبد الله
ج١/٨٤ ، ٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣١١ ، ج٣/٧٨ ، ٧٩	ابن الزبير ، مصعب
ج٢/٤٠ ، ج٤/٨٤	الزبيري ، عبد الله بن مصعب
ج١/٢٠٥	الزبيري ، عروة بن عبد الله بن عروة
ج١/٢٠٥ ، ج٣/١٤٨	الزبيري ، مصعب بن عبد الله
ج٢/١٢٢	ابنة الزبير بن العوام ، رملة
ج٢/٢٩٣ ، ج٤/٤٤	الزجاج ، إبراهيم بن السري
ج٣/٢٣١ ، ج٢/١٦٥ ، ج١/٤٤ (أبو القاسم)	عبد الرحمن بن إسحاق (أبو القاسم)

ج١/٢٦١	زرافة التركي
ج١/١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ٣٤، ٨٥، ٨٦،	الزركلي، خير الدين
١٠٠، ج١/٥٥، ١٣٠، ٣٢٠، ج٣/٦١،	
١٦٥، ٨٠	
ج٣/٢٠٣	ابن زريق، الحسن (أبو علي)
ج١/١٦٤، ج٢/٤٥	الزعفراني، أبو القاسم
ج٣/٢٦٩	ابن زفر، الهذيل
ج٢/١٧٧	زنباع
ج٢/٣١٠	ابن زنباع روح
ج١/٦٢، ج٤/١٦١، ٢٧٨	ابن زهير، كعب
ج٣/٤١	ابن زهير، ورقاء
ج٣/١٤٢	ابنة زهير بن أبي سلمى
ج١/٢٩٨، ج٤/٢٦	الزهري، سهيل بن عبد الرحمن
ج٣/١٦	الزهري، طلحة
ج٣/١٨٨	الزوزني
ج١/٥٠، ١١٠، ١٥٠، ١٨٠، ٣٣٤،	ابن الزيات، محمد بن عبد الملك
ج٢/٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ١٠٥، ١٣١،	
١٦٨، ٢٠٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٨٤،	
ج٣/٣٢، ٣٦، ٣٧، ٦٠، ١٣٢، ١٩٥،	
٢٧٠، ج٤/٢١٢	
ج١/٧٩	زياد
ج٤/٦٦	ابن زياد، أحمد (الكاتب)
ج٤/٢٥٣	ابن زيادة، سلم
ج٢/٦٩، ج٢/٦٩، ج٤/٨٩، ١٥١، ١٧٦	ابن زياد، عبيد الله
ج١/٢٥٨	ابن زياد، محمد
ج٢/٣٩	ابن زياد، منصور
ج٢/٣١٨	الزيادي، محمد بن زياد

ج٣/١٦٠	زيان، السواق
ج٤/١٠٥	أبو زيد
ج١/٥٥	ابن زيد، أسامة
ج١/١٢٣، ١٢٤، ١٩٩	ابن زيد، الحسن
ج١/٦٦	ابن زيد، سعيد
ج١/٦٥، ٦٦	ابنة زيد، عاتكة (زوجة عمر بن الخطاب)
ج١/٥٣	ابن زيد، عبد الله
ج٢/٧٦، ج٤/٢٨١	ابن زيد، عدي
ج٤/١١٣	ابن زيد، مسلمة
ج٤/٢١٩	ابن زيد الخيل، عروة
ج١/٨٨، ٩٨، ج٣/١٣٧، ج٤/١٠٢	زيدان، جرجي
ج٢/١٥٤	ابن زيدون الأندلسي
ج١/١٥	زيري، ابن بلكين
ج١/٥٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٩	زيد العابدين (علي بن الحسين)

(السين)

ج٢/٢٨٦	ابن سابور، أبو العباس
ج١/١١٣	سالم (مولى هشام بن عبد الملك)
ج١/١٣٩	ابن سالم، حفص
ج٤/١٠٨	ابن سالم، عبد الله
ج١/٢٤٠	سبكتكين
ج١/١٩٠، ج٣/١٦٥	السجستاني، أبو حاتم
ج٤/٥٤	سحبان (الخطيب)
ج٤/٥٤	ابن سحبان، عجلان
ج٢/٥٩	سحيم (عبد بني الحسحاس)
ج٢/٤٢	السدوسي، أبو وائلة
ج٣/٢٢٩	السدوسي، تميم بن جميل
ج٣/٢٤٤	السدوسية، أم الهيثم

ج١/٣٤٣، ج٢/٦٨، ٦٩	ابن أبي السرح، عبد الله
ج١/١٩٧	السرخسي، أحمد بن الطيب
ج٢/٢٣٠	سعد
ج١/٢٤٦	ابنة سعد، سلافة
ج١/٢٦٧، ج٣/١٨١	ابنة سعد القضاعية، ليلي
ج٢/١٥٠	سعدى
ج١/٣١٧	السعدي، ضرار
ج٤/٢٥٣	السعدي، ابن أبي عرادة
ج٣/١٩١	السعدي، محكان
ج٤/١٠٠	السعدي، أبو نخيلة
ج١/١٤٢	السعدي، أبو وجزة
ج١/٨٧	سعيد
ج٢/١٨٩	أبو سعيد
ج٢/٣٠٠	ابن سعيد، أحمد
ج٣/١٤٢	ابن سعيد (الكاتب)
ج١/١٩٩	ابنة سعيد بن الأسود، برة
ج٤/١١٦	ابنة سعيد بن العاص، أم النجلاس
ج٤/٢٠٦	ابن أبي سعيد، عبد الله بن إبراهيم
ج٣/١٧، ٢٤٠، ج٤/٢٦	ابن سعيد، عمرو
ج١/٢٠٨	ابنة أبي سعيد بن الحارث بن هشام، فاطمة
ج٤/٢٤٥	ابن أبي سعيد، مجالد
ج٤/١٠١	ابن أبي سعيد، يوسف
ج١/٨١، ١١٧، ١١٨، ٢٥٧، ٢٥٩	السفاح (أبو العباس)
ج٣/٢٦٠	
ج١/٥٤	أبو سفيان
ج٢/٢٣٠، ج٣/٦١، ج٤/١٧٦	ابن أبي سفيان، عتبة

ج١/٥٥	ابن أبي سفيان بن الحارث، الفضل
ج٢/٢٤، ٣١٠، ٣١١، ج٣/١٢، ٧٥	ابن أبي سفيان، معاوية
٧٦، ٢٦٢، ج٤/٢٦، ٥٤، ٥٥، ٩٧	
٢٧٥، ٢٥٥، ١١٠	
ج٤/٢٦	ابن أبي سفيان، يزيد
ج٤/١٧٥	سقراط
ج٣/١٧	ابن السكيت
ج١/٣٢٤	السلامي، محمد بن عبد الله
ج٢/١٥٤	سلمى (محبوبة بشار)
ج١/٩٨، ١٢٣، ١٢٤	ابن سلم، داود (الأدلم)
ج٤/٢٠٤	ابن سلم، سعيد
ج٢/٢٥٩	ابن سلم، عمرو بن سعد
ج١/٣٤١	ابن سلمة، نجاح
ج١/٦١، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٨، ١٤٥	ابن أبي سلمى، زهير
ج٢/٤٢، ٥٧، ٩٤، ٩٥، ج٣/٢٤	
٦٧، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٧، ج٤/٢٧٦	
ج١/١٠٩، ٢٦٨، ج٣/٢٣٨، ج٤/١٩٢	السلمي، أشجع بن عمرو
٢١٨	
ج٣/٤١	السلمي، أبو شجرة
ج٣/٩٨	السلمي، يزيد بن أحمد
ج١/٨٢	السلولي، عبد الله بن همام
ج١/١١٩، ٢٣٠	سليمان (عليه السلام)
ج١/٨٧، ١٢٣	ابن سليمان، جعفر
ج١/٢٧٥	ابن سليمان، الحسن بن عبيد الله
ج٤/٩٣	ابن سليمان، سهل بن محمد
ج١/٥، ٦، ١٩، ٢٤	ابن سليمان، العباس (أبو الفضل)

- ابن سليمان، عبيد الله
ج١/٣٣٩، ٣٤٣، ج٢/٢٤٢، ج٣/١٦٠،
٢١٧، ٢١٨، ٢٣٧
- ابن سليمان، أبو عبيد الله
ج١/٣٣٨
- ابن سليمان، علي
ج٢/٢٢١
- ابن سليمان، محمد
ج٢/٣١٩
- ابن سليمان، عبد الواحد
ج٣/١٥، ١٦، ١٧
- ابن السماك، علي بن صبيح
ج١/١٣٩، ١٩٢، ج٢/٣١٩، ج٤/٢٧،
ج٢/٣١٩
- أبو السماك
ج١/٥٥
- ابن أبي سمرة الدارمي، أحمد
ج٣/١١٠
- ابن سمي، سنان (الأهتم)
ج١/٢٨
- سمية
ج١/٥٥
- ابن سنان، عقبة (أبو سعيد)
ج٢/٢٤
- ابن سنان المري، هرم
ج٣/٢٤، ١٤١، ١٤٣
- ابن السندي بن شاهك، أبو الهيثم
ج٤/١٣٦
- السندي، أبو عطاء
ج٣/٢٤٣
- ابن سهل، إبراهيم بن الحسن
ج٣/١٠٦
- ابن سهل، الحسن
ج١/٨٤، ١٢٩، ١٥٤، ١٨٧، ١٩٢،
٢٥٠، ٢٥٧، ٣٤٢، ج٢/٦١، ١٦١،
١٦٢، ١٨٦، ١٨٧، ٢٤١، ج٣/١٠،
١٠٥، ١٤٢، ٢٣٨، ٢٧٥، ج٤/٤٥، ٢٦٥
- ابن سهل، الفضل
ج١/٢٥٣، ٢٥٤، ٣٤٢، ج٢/١٧، ١٨،
١٩، ٢٠، ٢١
- ابن سهل، القاسم بن الحسن
ج٤/٤٤
- ابن سهل، محمد بن الحسن
ج٣/٢٧٣
- سيويه
ج٢/٢٢٠، ٢٢١، ج٣/٢٣٥، ٢٤٦،
ج٤/٥٧

- ابن سيرين، محمد (أبو بكر) ج١/٥٦
 ابن سيف الدولة الحمداني،
 شريف (أبو المعالي) ج٤/١٥٥
 السيوطي ج٣/١٦٤
- (الشين)
- ابن شأس، عمرو ج٢/٢٤٦
 الشافعي (الإمام) ج٢/١٠٣، ج٣/٢٧١
 الشافعي، ابن سريج (أبو العباس) ج٣/١٦٦
 الشامي، إدريس بن بدر ج١/٣٠٣
 الشامي، عثمان بن إدريس ج٤/٢٠٠
 ابن شبانة، محمد بن الهيثم ج٢/٢٥٦، ج٣/٣١، ٣٨، ٣٩، ١٤٤،
 ج٤/٣٢، ١٥٥
 ابن شبة، عقال ج٣/١٤٠
 ابن شبة، عمرو ج٣/٢٤١
 ابن شبرمة، عبد الله ج١/١٩٥
 ابن شبيب، أحمد (أبو سعيد) ج٣/١٣٠
 ابن شبيب، محمد ج٤/١٨٢
 ابن شبيب، نصر ج٤/١٧٤
 الشيببي، أبو سعيد ج١/١٦١
 ابن شداد، عترة ج١/٣١، ٧٦، ج٢/٨٤، ج٣/١٧٦،
 ١٧٩، ج٤/١٨٢، ٢٧٤
 ابنة شداد، الفارعة ج٤/١٢٠
 ابن شداد، مسعود ج٤/١٢٠
 أبو شجاع (عضد الدولة) ج٣/١٣
 أبو شجاع (فاتك) ج٢/١٦٥، ج٤/٦٧، ١٥٧
 أبو شراعة ج٣/٨٨
 ابن أبي شراعة، سوار ج٣/٧٢

- ابن الشريد، صخر (أخو الخنساء) ج٢/٨٤، ج٣/٢٤٠، ٢٤٧، ج٤/١٠٣،
١٠٤، ١٠٧، ١٠٨، ٢٢٣
ابن الشريد، عمرو ج٤/١٠٨
ابن الشريد، معاوية (أخو الخنساء) ج٤/١٠٧، ١٠٨
الشريشي ج٣/١٧٩
الشريف الرضي ج٢/١٨٣، ج٤/٨٣
ابن شريك، الحوفزان ج٤/١٠
الشطرنجي، أبو حفص ٢٨٠
ابن شعبة، المغيرة ج١/٢٣، ٦٥، ٨٤
الشعبي، عامر بن شراحيل ج١/٨٦، ١٧٧، ٢٠٨، ج٢/٨٤
ج٣/١٨٧
شفيح (خادم المتوكل) ج٢/٢٦٤
ابن شقير النحوي، أبو بكر ج٤/١٣٧
ابن الشكروز، دنير ج٣/٢١٩
ابن شمردل، علي بن حمزة ج١/٣٣٦
الشمري، عمر (أبو حفص) ج١/١٦١
شمس المعالي ج١/١٦٤، ٣٢٦
ابن شميل، النضر ج٢/٥٦
ابن شنيب، عبد الله ج٣/١٦٠
ابن شهاب، عمران ج١/٥٣
ابن أبي شهاب ج٢/٢٩٨
ابن شهاب، عمران ج٣/١٤٧
الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم ج٢/٧٩، ج٣/١٢٤
شوقي، أحمد ج١/٢٩٥
الشياني، خالد بن يزيد ج٢/٦٤، ٦٥، ج٣/٣٢، ٣٣
ج٢/٣٢
الشياني، أبو الفرج ج٤/٢٠٢
الشياني، قيس بن خالد

ج٢٥٦/٣	الشيبياني، أبو المثنى
ج٧/٤	الشيبياني، يزيد بن مزيد
ج٢٠٠/١	ابن شيبه، رمله
ج٢٦٠/٣، ٢٧٠، ج٥٢/٤	ابن شيبه، شبيب
ج١٩١/٢	ابن شيخ، أحمد بن عيسى
ج٨٨/١، ج٤٠/٢، ٥٦، ج١٧/٣، ٥٨	شيخو، لويس
ج٢٦٧، ٩٩/٤، ١٢٦	
ج١٠٩/٣	ابن شيران، أحمد بن صالح
ج١٩٥/٢، ٢١٤، ج٨٧/٤، ١٢٣، ١٣٩	أبو الشيص، محمد بن عبد الله
ج٢٥٩/١	شيرين (زوجة أبرويز)
(الصاد)	
ج١٦٤/١، ١٧٤، ١٧٥، ١٨١، ٣٢٣	الصابي، إبراهيم بن هلال
ج١٢/٣، ٢٥٤، ٢٧٨، ج٥٩/٤، ٧٣	
١٤٣	
ج٢٨٦/٢	الصابي، أبو الخطاب
ج١٦٤/١	الصابي، هلال بن الحسن
ج٢٢٢/٣، ٢٢٣	ابن صاعد، العلاء
ج١٣٨/٣، ج١٢٣/٤	ابن صاعد، أبو عيسى
ج٢٩/٣	أبو صالح
ج١٦/٢، ج٩١/٣، ٩٢، ٩٥، ٩٦	ابن صالح، عبد الملك
ج١٣٩/٤	ابن صباح، إسحاق
ج٢٩١/١	ابن الصباح، علي
ج٢٨٦/٢	ابن صبرة، الحسين
ج٢٦٠/١، ج١٤٢/٢	ابن صبيح، إسماعيل
ج٢٤٩/٣	ابن صبيح، خاقان
ج١٨١/٢	ابن صبيح، القاسم
ج٦٩/١، ٧٠	الصدائي، ضرار

- ابن صدقة، عبيد الله بن محمد
الصدقي، أبو بكر
ج١/٥٢، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١،
ج٢/٢٩١، ٢٠١، ٦٢
- ابن الصرير، سوار
ابن صعصعة، غالب
ابن صعصعة، كعب بن ربيعة
ابن صعصعة، كلاب بن ربيعة
ابن صعصعة، نمير بن عامر
الصفدي، صلاح الدين
ابن أبي صفرة، المفضل بن المهلب
ابن أبي صفرة، المهلب
ج١/٧١، ج٢/١١٥
ج٢/١٠١
ج١/٢٥٦، ج٢/١٤٣، ج٣/٢٣٢،
ج٤/٢٥٥
ج٤/٢٦٦
ابن أبي صفرة، يزيد بن حاتم
ابن صفوان، خالد
ج١/٦، ٢٣، ٢٨، ج٢/٢٠٩، ج٣/٦٥،
٢٦٠، ٢٦٢، ج٤/١٥، ٣٤، ٥٣، ٨٦،
١٩٤، ١٩٣
- صفية (أم الزبير بن العوام)
أبو الصقر
ابنة الصقر بن قعقاع المالكية، سعدى
ابن الصلت، كثير
ابن الصمة، دريد
الصموت الكلائية
السنويري، أحمد بن محمد (أبو بكر)
الصوفي، أحمد بن علي
الصوفي، أبو الحسن
الصوفي، أبو علي
الصوفي، محمد بن أسباط
ج٣/١٤٦
ج١/٥٢، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١،
ج٢/٢٩١، ٢٠١، ٦٢
ج٣/١١٩
ج٢/٥٨
ج١/٤٧
ج١/٤٧
ج١/٤٧
ج١/٧١، ج٢/١١٥
ج٢/١٠١
ج١/٢٥٦، ج٢/١٤٣، ج٣/٢٣٢،
ج٤/٢٥٥
ج٤/٢٦٦
ابن أبي صفرة، يزيد بن حاتم
ابن صفوان، خالد
ج١/٦، ٢٣، ٢٨، ج٢/٢٠٩، ج٣/٦٥،
٢٦٠، ٢٦٢، ج٤/١٥، ٣٤، ٥٣، ٨٦،
١٩٤، ١٩٣
ج١/٥٤
ج٣/٢٣٣
ج٣/١١٧
ج٣/٢١٩
ج١/٣٠٦، ج٤/١٠٨
ج٣/١٣٢
ج١/٢٣٣، ٢٤٣، ج٢/١٩٤، ج٤/٣٩
ج٣/٢٥٨
ج٣/١٣
ج١/١٧٥، ١٧٦
ج٣/٢٥٦

جـ ٢٥٧/٣	الصوفي، محمد بن ضوء
جـ ٢٥٦/٣	الصوفي، محمد بن علي
جـ ٢٥٦/٣	الصوفي، المعلى
جـ ١/٩، ١١١، ١٥٤، ٢٦٧، جـ ١٥/٢،	الصولي، إبراهيم بن العباس
١٣١، جـ ٣/٦١، ١٤٥، جـ ٤/١٦٦	
جـ ١/٣٣٠، ٣٣٦، ٣٤٤، جـ ٢/٦١، ١٦٤،	الصولي، محمد بن يحيى (أبو بكر)
١٦٦، ١٧٠، ٢٠٧، ٢٢٦، ٢٥٢، ١٦٥،	
جـ ٣/٣٥، ١١٨، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٥،	
٢٢٠، ٢٢٥، ٢٦١، جـ ٤/١٢٥، ١٥٩،	
١٦٠، ١٦٦، ١٩٨، ٢٠٦، ٢٥٤	
جـ ٤/٧٢	ابن صيفي، أكثم

(الضاد)

جـ ٤/١١٩	الضبابية، هند بنت أسد
جـ ٢/١٩٦	الضبي، أبو عدنان بن محمد
جـ ٣/١٤٤، ٢٦٤	الضبي، محمد بن حسان
جـ ١/٢٩٤، ٣١٧، جـ ٢/١٣٩، جـ ٤/٢٣١	الضبي، المفضل بن محمد
جـ ٢/١٤٨، جـ ٣/١٣٨، ١٨٣	ابن الضحاك، الحسين (الخليع)
جـ ٤/١١٩	أم الضحاك المحاربية
جـ ١/٣١٠، جـ ٤/١٤٩	ابن ضرار، الشماخ

(الطاء)

جـ ١/٢٤٢، ٢٩٧، ٣٢٦، جـ ٢/١٩٢	الطائي
جـ ٣/٣٤	الطائي، أحمد بن عبد الكريم
جـ ٣/١٦٦، ٢٣٤	الطائي، أحمد بن محمد
جـ ٣/٢٠٩، جـ ٤/٩١، ٢٣٣	الطائي، حاتم
جـ ١/٩، ٢٦، ٣٠، ٣٢، ٤١، ٤٤، ٥٠،	الطائي، حبيب بن أبي أوس (أبو تمام)
٦٨، ٧٦، ٨٢، ٨٥، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٧،	

١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٤٥ ،
 ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٨٠ ،
 ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
 ٢٣١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٢٩٩ ،
 ٣٠٣ ، ٣٣٤ ، ج١٦/٢ ، ٢٦ ، ٦٠ ، ٦١ ،
 ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ،
 ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٤ ،
 ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،
 ٢٤٧ ، ٢٥٦ ، ٢٧٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٩ ،
 ٣١٢ ، ج٨/٣ ، ١٠ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ،
 ٥٧ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ،
 ١٤٥ ، ١٥٦ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٧٨ ،
 ج٤/٤ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٨ ،
 ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ،
 ١٥٧ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ،
 ٢٥٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٥

ج١٠١/٤

ج٨٩/١

ج٢٢/١ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ،
 ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ،
 ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ،
 ٢١٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ،
 ٣٤٣ ، ج٧٩/٢ ، ٢١٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ،
 ج٨٢/٣ ، ٢٣٧ ، ج٤/٤ ، ٥٤ ، ٩٦ ، ٢٥٤

ج١٢٥/١

ج١٨٩/١ ، ج١٢٦/٢ ، ١٤١ ، ج٦٤/٤

ج١٢٠/٣ ، ج١٠٦/٤ ، ١٥٦

الطائي، محمد يوسف

ابن أبي طالب، جعفر

ابن أبي طالب، علي

ابن أبي طاهر، أحمد بن عبد الله

ابن أبي طاهر، أحمد (أبو الفضل)

ابن طاهر، سليمان بن عبد الله

ج٢/١٠٤، ١٠٥، ١٠٦	ابن طاهر، طاهر بن عبد الله
ج٤/١٣١	ابن أبي طاهر، طيفور
ج١/٢٨٤، ج٢/٢٢، ٤٣، ١٠٥، ١٠٦	ابن طاهر، عبد الله
ج٣/٢١٩، ٢٣١، ج٤/٣٢، ١٥٦، ١٧٤	
٢٥٧	
ج١/٢٨٨، ٣٣٠، ج٢/١٩، ٢١٨، ٣٠٤	ابن طاهر، عبيد الله بن عبد الله
ج٣/٤٧، ٥٢، ج٤/٤٣، ٤٤، ٢١٩، ٢٨١	
ج٤/١٣١	ابن أبي طاهر، الفضل بن أحمد
ج٢/٢٦٣، ج٣/٢٣٥	ابن طاهر، محمد بن عبد الله
ج١/٢٣٣	الطبائح، محمد بن راغب
ج١/١٨٠، ج٣/١٩٨	ابن طباطبا العلوي، محمد بن أحمد
ج٣/٢٦٣، ج٤/١٧٧، ٢٣٧	الطبري، أبو عبد الله
ج٢/٢٢١، ج٤/١٤٦	ابن الطيب، عبدة
ج٤/٢٢	ابن الطثرية، يزيد
ج٢/٢٢٢، ٢٢٣	الطرسوسي، أبو حذيفة
ج٤/١٤٦	ابن طريف، الوليد
ج٤/١٨٣	ابن طعج، الحسين بن عبد الله
ج١/١٢١	ابن الطفيل، عامر
ج١/٣٤	طلّ
ج١/٢٤٦	ابن أبي طلحة، طلحة
ج١/٩٤، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣١١	ابنة طلحة، عائشة
ج١/٣٠٢	طلحة الطلحات
ج٢/١٢٤	ابن طليق، خالد
ج٢/٢٥٣	الطوسي، حميد
ج٢/٥١	الطوسي، أبو غانم
ج٤/١٤٨، ٢١٨	الطوسي، محمد بن حميد
ج١/٢٠٢، ٣٤١	ابن طوق، عمرو

ج١/٨٥	ابن طوق، القاسم
ج١/٨٥، ١٠٧، ١٠٨، ٣٤١، ج٢/١٣٤، ج٤/٢٠٣، ٢٧٧	ابن طوق، مالك
ج٢/١٨٣	ابن طولون، أحمد
ج٢/١٨٣	ابن طولون، العباس بن أحمد
ج٤/١٢٤	الطويل، عثمان بن خالد
ج٢/١٧٦	طيار
ج٤/١٤١، ١٤٢	ابن طيفور، محمد
ج٤/٢٨١	أبو ظبيان

(العين)

ج١/٥٨، ٥٩، ٦٢، ٢٠٩، ج٢/٢٥٥	عائشة (أم المؤمنين)
ج٤/١٤٩، ٢٠١	ابن عادياء، السموأل
ج١/٢٩٠	ابن العاص، خالد
ج٣/٢٢٦، ج٤/٢٦	ابن العاص، سعيد
ج١/٨٤، ج٢/٢٤	ابن العاص، عمرو
ج٣/٢٤١	ابن عاصم، عمرو
ج٤/٧٢، ١٤٦	ابن عاصم، قيس
ج١/٤٧	ابن عامر، نمير
ج١/٦، ٨، ٢٥، ٣٨، ١٦١، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٠، ٢٥٨، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٢٧	ابن عبّاد، الصاحب
ج٢/١١٣، ١٣٠، ١٧٣، ١٨٤، ج٣/١٢، ٧١، ١٠٩، ٢٠٦، ٢٧٠، ٢٧٢، ج٤/٢٢، ١٧٩	
ج٢/١٦٩، ١٧٠	ابن عبّاد، غسان
ج٤/٤٣	ابن عباد، محمد
ج٤/١٥٨	ابن عباد (وزير المأمون)
ج١/١٩١	أبو عبّاد

ج١/١٣٥، ج٢/١٨، ١٦١، ٢٥٧	ابن العباس، إبراهيم
ج٢/٣٠٩	ابن العباس، إسحاق
ج٣/٣٧٠	ابن العباس، حامد
ج١/٢٧، ٨٣، ٨٩، ٩٠، ١٩١، ٢٠٩	ابن العباس، عبد الله (الحبر)
ج٤/٥٣	
ج١/٢٨٠	ابن العباس، علي بن عبد الله
ج١/٢٨٠، ج٣/٧٧	ابن العباس، علي بن محمد
ج٣/٢٣٥	ابن العباس، الفضل
ج١/٥٥، ٩٨	ابن العباس، قثم
ج١/٢٦٧	ابن العباس، محمد بن سليمان بن علي
ج١/٢٩٩	ابنة العباس، ولادة
ج٢/١٤٣	أبو العباس الأعمى
ج١/١٢٥، ج٤/١٠٠، ١٩٣، ٢١٠	أبو العباس السفاح
ج٢/٤٧	ابنة أبي العباس السفاح، ربطة
ج٤/١٣٥	أبو العباس بن الإمام أبي الطيب
ج٣/١٦٦	العباسي ابن داود (أبو بكر)
ج٢/١٥٣	عبدة (محبوبة بشار بن برد)
ج١/٧٩، ج٢/٨٥، ١٩٦، ٢٥٣، ٢٥٤	ابن العبد، طرفة
ج٣/٦٧، ١٣٨، ١٧٧، ج٤/٢٠٢، ٢٥٢	
٢٨١، ٢٧٥	
ج١/٣٠، ٣٢٤، ٣٣٨	عبد الحميد الكاتب
ج٤/٩٦	ابن عبد الحميد الخصيب
ج١/١٠	عبد الحميد، محمد محيي الدين
ج١/٢٩٥، ج٢/٢٢١	ابن عبدة، علقمة (الفحل)
ج٣/٩٥	عبد الرحمن (مؤدب عبد الملك بن صالح)
ج١/٣٣، ٤٣، ٢٠٣، ج٢/٧٥، ٧٦، ٧٨	ابن عبد الرحمن، كثير

٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٥، ٨٦، ١٨٦، ٢١٢،

٣١٤، ج٣/٢٧٧، ج٤/١٥٤

ج١/٣٠٥

ابن عبد الرحمن، المغيرة

ج٤/١٢٠

العشمي، نيهان

ج٣/٤١

ابن عبد الصمد البصري، عكاشة العمي

ج٣/٥٨٧

أم عبد الصمد بن المعذل

ج٣/١١٤

ابن عبد العزيز، سعيد

ج٤/١٧٣

ابن عبد العزيز، عبد الله

ج١/١٦٤

ابن عبد العزيز، علي (القاضي)

ج١/٢٢، ٢٩، ٣٠، ٣٨، ٤٨، ٨٦، ١٩٥،

ابن عبد العزيز، عمر

١٩٦، ٢٠٠، ٢٠٩، ٢٥٦، ج٢/١٦٣،

٢٤٤، ج١/١٩٤

ج١/٢٩٨، ٢٩٩

ابنة عبد العزيز (أم البنين)

ج١/١٩١

ابن عبد قيس، عامر

ج٤/٢٠٢

ابن عبدل

ج٣/١٤١

أبو عبد الله (كاتب المهدي)

ج٣/٢٦٨

ابن عبد الله، أسد

ج١/١٩٦

ابن عبد الله، بكر

ج١/١٩٦

ابن عبد الله، بكر

ج٤/٤٤

ابن عبد الله، جرير

ج١/٣٠٢

ابنة عبد الله بن خلف، رملة

ج٤/٢٠٣

ابن عبد الله، عبد الأعلى

ج٣/٤٢، ج٤/٦٨

ابن عبد الله، عبيد الله

ج٤/٢٦٥

ابن عبد الله، المطلب

ج١/١١٣

ابن عبد الله، موسى

ج٢/٢٥٤

ابن عبد الله، يزيد

ج١/٨٩

ابن عبد المطلب، حمزة

ج٢/٢٤٤	ابن عبد المطلب، الزبير
ج١/٥٣	ابن عبد المطلب، أبو سفيان بن الحارث
ج١/٥٥	ابن عبد المطلب، ضرار
ج١/٥٤	ابن عبد المطلب، أبو طالب
ج١/٥٤، ج٢/٢٥٠، ج٣/٨١، ج٤/٢١٢	ابن عبد المطلب، العباس
ج١/٥٤	ابن عبد المطلب، عبد الله
ج١/١٩٧	عبد الملك
ج٤/٩٨	ابن عبد الملك، أيوب بن سليمان
ج٣/١٣٩	ابن عبد الملك، أبو الحسن
ج٢/٢٤٢، ج٤/٢١٥	ابن عبد الملك، سعيد
ج١/٢٩، ج٢/٨٢، ج٣/٣١٣، ج٤/٣١٤، ج٢/٤٢، ج٣/٥٤، ج٤/٥٧، ج٣/١١٤، ج٤/٢٠٤، ج٣/٢٧٣	ابن عبد الملك، سليمان
ج١/٩٨	ابن عبد الملك، عبد الله
ج١/٢٥٦، ج٢/١٣٢، ج٣/٦٥، ج٤/٩٥، ١٨٧	ابن عبد الملك، مسلمة
ج١/٢٢، ج٢/٦٧، ج٣/٢٩٩، ج٣/٦٥، ج٤/٢٦٦، ج٤/١٤١، ج٣/٢٣٣	ابن عبد الملك، هشام
ج١/٧٥، ج٢/٢٩٨، ج٣/٢٩٩، ج٢/١٢١، ج٣/١٨٧، ج٤/١٠٢، ج٣/٢٧٣	ابن عبد الملك، الوليد
ج١/٤٨	ابن عبد الملك، يزيد
ج١/٥٣، ج٤/٥٤	ابن عبد مناف، عبد المطلب
ج١/٧٣، ج٤/٧٤، ج٢/١٥٩	ابن عبد ودّ، عمرو
ج١/١٤، ج١٧	عبد الوهاب، حسن حسني
ج٣/٣٠	العبيدي، أبو جويرية
ج١/٦٦	العبيدي، شأس بن نهار

ج٢٦٨/٣	العبدى، الصلتان
ج٢٠٠/١	العبدى، عبد الله بن أحمد (أبو هفان)
ج٨٧/١	العبدى، مسلم بن بلال
ج١٤٢/٤	العبدى، أبو هارون
ج٢٠١/١	العيسى، أبو شراعة
ج١٣٧/٤	ابن عبيد، أحمد
ج١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ٩/١	ابن عبيد، عمرو
ج٦٩/٢	ابنة أبي عبيد، صفية
ج٦٩/٢	ابن أبي عبيد، المختار (الخارجي)
ج٣٦/١، ٣٨، ٥٣، ٧٦، ١٩٠، ٢٧٧	أبو عبيدة
ج١٧٧/٢، ٢٠٦، ٣١٦، ج١٩/٣، ٧١	
ج١٦١، ٢٦٢، ج١٠١/٤، ١١٣، ١٣٨	
٢٥٣، ٢٣١، ٢١٣	
ج١٢٦/١	ابنة أبي عبيدة، هند
ج٨٢/٢	ابن عبيد الله، أحمد
ج١٦٦/٢	ابن عبيد الله، طلحة
ج٢٥١، ١٨٢/٤	ابن عبيد الله، العباس
ج٢٢٦/١، ج١٦٤/٢، ٢١٥، ٢١٦	ابن عبيد الله، القاسم
ج٣٠٩، ج١٩/٣	
ج٤٤/١	ابن عبيد الله، محمد
ج٢٣٦/٣	ابن عبيد الله العلوي، مسلم
ج١١٥/٢	أبو عبيد الله
ج٢٣٣/٤	العتابي، أبو علي
ج٩/١، ١٠٥، ١٤٣، ١٥٤، ج٧٢/٤	العتابي، كلثوم بن عمرو
ج١٢٥، ١٢٦، ١٧٠، ٢٦٢، ٢٦٢	
ج٢٣/١، ١٣٥، ٢٠٩، ٢١١، ج٤٥/٢	أبو العتاهية، إسماعيل بن القاسم
ج٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤	

- ٥٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٩٧ ، ج٣/١٨ ،
 ٢٧ ، ٥٠ ، ٦٤ ، ٨٠ ، ١٠٧ ، ١٥٧ ، ١٨٦ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٧٣ ، ج٤/١٢٦
- ج٢/٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠
 ج١/٧٧
- ج١/٣١٣ ، ج٢/٧٦ ، ١٣٨ ، ج٣/٢٤٢ ،
 ج٤/٧٢ ، ٢٤٧
- ج١/٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ،
 ج٢/٢٩٨
- ج٢/١٤٣
 ج٤/٥٤
- ج١/٢٠٠
 ج٣/٢٣٧
- ج٤/١٧٣
 ج١/٣٣٢ ، ج٣/٦٦
 ج٢/٢٦ ، ج٤/١٧١
 ج٢/١٥٨ ، ١٥٩
 ج١/٤٥
- ج١/١١١ ، ١٢٨ ، ١١٤ ، ج٢/٢٨ ، ٢٥٣ ،
 ج٣/٣٦ ، ٣٧ ، ج٤/٧٨ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
 ١٩٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧
- ج٣/٢٧ ، ج٤/٢٢٠
 ج٢/١٩٥
 ج٤/٢٤٥
 ج٢/١٧٣
- ج١/٣٥ ، ٢١٧ ، ٣٤٣ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ،
- عتبة (جارية المهدي)
 ابن عتبة، الوليد
 العتبي، أبو عبيد الله
 ابن أبي عتيق
 العتيك
 ابن عثمان، سعيد
 ابنة عثمان، عائشة
 ابن عثمان، عفان
 ابن عثمان بن موسى، عمر
 العجاج
 ابن العجاج، رؤبة
 ابن العجاج، عقبة بن رؤبة
 العجلان، عبد الله بن كعب
 العجلي، القاسم بن محمد (أبو دلف)
 العجلي، المغيث بن علي
 أبو عدي (الكاتب)
 ابن عدي، الهيثم
 ابن عذاب (المغني)
 العذري، جميل بن معمر

٢٨٦ ، ٣٠٨ ، ج٢/١٥٦ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،	
ج٤/٨٥ ، ١٢٦	
ج١/١٢٥	ابن عراق ، خيشم
ج١/١٢٠ ، ج٢/٢٩٨ ، ٢٩٩	العرجي ، عبد الله بن عمرو
ج٤/١٣٨	العرنس
ج١/٣١١	عريب (المغنية)
ج١/٢٩٩ ، ج٢/٧٥ ، ٧٨ ، ٢١٣	عزة (صاحبة كثير)
ج١/٥٣	ابن عساكر
ج١/٢٥٤	ابن عطاء ، حميد
ج٢/١٠٤	ابن عطاء ، الصلت
ج٢/١٥٧ ، ج٣/١١	ابن عطاء ، واصل
ج٢/٧٦ ، ١٨٢ ، ج٣/٩٨ ، ج٤/٦٩	العطوي ، محمد بن عبد الرحمن
ج١/٥٤ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٨٤ ، ١٩٨ ،	ابن عفان ، عثمان
٢٠٠ ، ٢٧٢ ، ج٢/٦٩ ، ٢١١ ، ٢٣١ ، ٢٩٨	
ج٤/١٢٩	عفراء
ج١/١١٤	ابن عقال ، شبة
ج١/٢١٤	عقبة
ج٣/٢٣٧	ابن عقبة ، الوليد
ج٣/١٧٩	عقيل
ج١/١١٨ ، ج٣/٦٤	ابن عقيل ، عمارة
ج٣/٢٦٩	العقيلي ، إسحاق بن مسلم
ج٤/٢٠٨	العقيلي
ج١/٨٦ ، ج٣/١٨١	العقيلي ، مزاحم
ج٢/٢٥٣	العكوك ، علي بن جبلة
ج٣/١١٨	العكي ، رجاء بن هارون
ج١/٥٤ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٨٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ،	ابن عفان ، عثمان
٢٧٢ ، ج٢/٦٩ ، ٢١١ ، ٢٣١ ، ٢٩٨	

- ج١/٥٠، ٢١٨، ٢٢٨، ٢٧٢، ج٢/١٥، ابن العلاء الشيباني، أبو عمرو
ج٣/١١٤، ٢٥١، ج٤/١١٣، ١٢٢، ١٦٠
ج٢/٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٢، ٥٣، ١٥٧ ابن العلاء، عمرو
ج٣/٥٩، ج٤/٢٧٦ ابن علاثة، علقمة
ج٤/١٢٤ العلاف، أبو الهذيل
ج٤/٢١٤، ٢٥٢ ابن علس، المسيب
ج٢/٢١٨، ج٣/٧١ ابن علقمة، عقيل
ج٢/١٩٩ العلوي، أبو البركات
ج٣/١٨٧ العلوي، طاهر بن الحسين
ج١/١٢٦، ج٣/١٩٨، ج٤/٦٣ العلوي، علي بن محمد
ج٢/٣٣ ابن علي، إبراهيم بن جعفر
ج١/٤١، ج٣/١٩٧ ابن علي، جعفر
ج١/٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٤ ابنة علي، الثريا
ج١/٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٥، ج٤/٩٦ ابن علي، الحسن (السيط)
ج١/٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٥، ٢١٤ ابن علي، الحسين (السيط)
ج٢/٦٨، ٦٩، ج٣/٨٢، ج٤/١٥٤
ج١/١١٣، ١١٤ ابن علي، زيد
ج٤/٥٦، ١٤٠ ابن علي، سليمان
ج١/٢٦٠، ج٣/٢٢٨، ج٤/٤٤، ٢١٠ ابن علي، عبد الله
ج٣/٢٦٨ ابن علي، عيسى
ج٣/٨٩ ابن علي بن الحسين، زيد
ج١/١١٢، ١١٣، ١١٤ ابن علي بن الحسين، محمد (الباقر)
ج٢/٢٠ ابن علي، محمد
ج١/٢٧٧، ٣٤٣، ٣٤٤ علي، صاحب الزنج
ج١/٣٦، ٥٤، ٦٠، ٦٥، ٧٠، ٨٤، ٨٥ ابن العماد الحنبلي
ج١/٩٥، ٩٨، ١١٢، ج٢/٤٣
ج٣/٧٧ ابن عمار، أحمد بن عبيد الله

ج١/١١١	ابن عمار، بدر
ج٣/٢٣٥	ابن عمار، أبو صالح
ج٣/٤٨	ابن عمار، منصور
ج٢/٢٦	العمّاني، محمد بن ذؤيب
ج٢/٦٩، ج٤/٥١	ابن عمر
ج١/٢٩٦	ابن عمر، عبد الله
ج٣/٢٣	ابن عمر، سالم بن عبد الله
ج٢/١٤٧	أبو عمر (الزاهد)
ج٣/٩٧	ابن عمران، الحسن
ج١/١٩٨	ابن عمران، محمد
ج٤/٤٤	ابن عمرو، إسماعيل
ج١/٥٤	ابنة عمرو، فاطمة
ج١/٧٥	ابنة عمرو بن عبد ودّ، أم كلثوم
ج٤/١٣١	ابن عمرو اليماني
ج٤/١٧٤	العمري
ج١/٣٢٥	ابن العميد، علي بن محمد (أبو الفتح)
ج٢/٧٢، ٢٧٨، ٣٠١، ج٣/١٣، ١١٠، ١٥٠، ٢١٤، ٢٦٣، ج٤/١٧٧، ٢٣٧	ابن العميد، محمد بن الحسين (أبو الفضل)
ج٣/٧٥	ابن عمير، عبد الملك
ج١/٣٦، ج٤/١٢٥	عنان (جارية الناطفي)
ج٢/١٣٥	العنبري، معبد بن طوق
ج١/٥٤، ٦٥، ٦٦	ابن العوام، الزبير
ج١/٢١٠	ابن العوام، عروة بن الزبير
ج٢/٢١٣	عوف الراهب
ج٢/٢٧٧	أبو عون الكاتب

ج١/٢٦٦	ابن عياش، سلمة
ج٣/٥٠	ابن عياش، أبو الفضل
ج٣/١٢١	ابن عيسى، عبيد الله
ج٤/١٢٥	ابن عيسى، علي
ج٣/٢٣٥	ابن عيسى، هارون
ج١/١٨٨، ١٩٦، ٢١٣، ٣٢٧، ٣٢٨	أبو العيلاء، محمد بن القاسم
ج٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٣	
ج٢/٦٦، ١٠٥، ٢٨٥، ٣٤٥، ٣٤٦	
ج٣/٥٨، ٨٩، ١٣٢، ١٣٣، ٢٣٣، ٢٣٤	
ج٤/٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٧٦	
ج٤/٥٢، ٧٢	
ج١/٣٠٥، ج٤/١١	ابن عيينة، سفيان

(الغين)

ج١/١٩٨، ١٩٩	الغاضري
ج٤/٣٢	ابن غالب، عبد الحميد
ج١/٣٠٣	أبو غبشان
ج٤/٨٨	الغداني، حارثة بن بدر
ج٣/٨٤	الغساني، النعمان بن شمر
ج٣/٢٢٨	الغفاري، الحارث بن عبد الرحمن
ج١/١٣٩	الغفاري، عبد الكريم بن روح
ج٢/٤٩	الغلابي، أبو دهمان
ج١/١٠٢	ابن غنم، عمرو
ج١/٦١	الغنوي، طفيل
ج٣/٥٨	الغنوي، كعب بن سعد
ج٢/٢٧١	الغنوي، الهيثم بن عثمان
ج١/١٩٩	أبو الغيث

(الفاء)

ج٤/١٦٢	القارضي
ج١/٦٠، ٧٣، ٨٦، ٩٠، ٩٢، ٩٦	فاطمة الزهراء (عليها السلام)
ج٤/٩٦	
ج١/١٥	الفاطمي، المعز لدين الله
ج١/٢٤٨، ج٢/٢٦٨	ابن الفتح بن خاقان، أبو الفتح
ج٣/٢٣٢، ج٤/٢١٣، ٢١٤	ابن فجاءة، قطري
ج١/٥٠، ١٨٤	ابن القرات، أبو العباس
ج٣/٢٣٥	ابن فراس، عبد الله
ج٣/٢٠٤	القران، أحمد بن يحيى
ج١/١٩٠، ج٢/٣٠١، ج٣/٦٤، ج٤/٥٦	الفراهيدي، الخليل بن أحمد
ج١/٣٢٧	ابن فرخان شاه، عيسى
ج١/١١٧	ابن الفرخ، العدلي
ج١/٣٩، ٤٨، ٤٩، ٨٦، ٩٥، ٩٩، ١٠٩	القرزوق، همام بن غالب
١١٧، ١٣٢، ١٦٠، ٢٢٩، ٢٧١، ٢٨٣	
٢٨٤، ٣٠٨، ج٢/١٥، ١٦، ٥٧، ٥٨	
٧٧، ٨٦، ٨٧، ٢١٠، ٢١٣، ٢٧٩	
ج٣/٦٥، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٨٦، ج٤/١١	
٢٥، ٩٨، ١٢٧، ٢٠١، ٢١٨	
ج١/٤٣، ٥٣، ١١٠، ج٢/١٣٦، ١٤٦	فروخ، عمر
٢٨٥، ج٣/٨٠، ١٦٣، ١٨١، ١٨٩	
٢٠٤، ٢٣٢، ج٤/٢٢، ١٠٢، ١٢٩	
ج٤/١٣٧	الفزاري، أسيد بن عتقاء
ج٣/٦٨	الفزاري، عصمة بن بدر
ج١/٤٨	الفزاري، عمر بن هبيبة
ج٤/١٣٧	الفزاري، عميلة
ج٣/١٨١، ١٨٢	الفزاري، مالك بن أسماء

٤٨/١	الفزاري، يزيد بن عمر بن هبيرة
٢٢١، ٢١٦/٤	فضل (الشاعرة)
١٨٣/٢	أبو الفضل (الأمير)
٢٥٧، ٨٤/١	الفضل (ذو الرياستين)
١٥٠/٢	فاطمة (المغنية)
٢٠٧/٤	الفتحسي، النظار
٢١٦/٤	الفقيه، المنصور
٢١٤/١	ابنة فلان، مية
١٩٨/٤، ٧٢/٣	ابن أبي فتن، أحمد
٨٩/١	الفهري، حبيب بن مسلمة
١٨/١	الفهري، علي بن عبد الغني
٢٩٩/١	ابنة فيروز، شاهسفرم

(القاف)

١٦/١	القائم بأمر الله
١٢٦/٤	أبو قابوس، عمرو بن سليمان
١٧٤/٤، ١٨٧/١	ابن القاسم، إسماعيل (أبو إسحاق)
٣٤/٢	ابن أبي القاسم، جعفر (أبو عبد الله)
٧٦/٤	أبو القاسم
٢٠/٤	القاشي، أبو العباس
٧٨/٤	ابن القبعشري، الغضبان
٣٠٠/٢	قبيحة (أم ابن المعتر)
٥٨/٣	قتيبة
١٤٩/٤	ابن قتيبة
١٩٠/١	ابن قتيبة، الحكم
١٣١/٢، ٢٨٤/٢	ابن قتيبة، سعيد بن مسلم
١٣١/١	ابن قتيبة، سليمان
٥٣، ٤٦، ٤٠، ٣٥، ٢٨، ٢٣، ٥/١	ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم

٦١ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٥ ،
 ج٢/٢٢ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٧٨ ، ١٢١ ،
 ١٩٥ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ،
 ج٣/١٥ ، ٢٨ ، ٤٦ ، ٦٨ ، ١٧٦ ، ١٩٢ ،
 ٢١٩ ، ٢٤٣ ، ج٤/٤٢ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ،
 ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٦٠ ، ١٨٦ ، ٢١٥ ، ٢٧٥ ،
 ٢٧٦

ج٢/١٥٩	ابن قتيبة، عقبة بن مسلم
ج٣/١٤٧	ابن قحطنة، الحسين
ج٤/٣١	ابن قرة، ثابت
ج٢/٢٤ ، ج٣/١٧ ، ٢٦	القرشي، أبو زيد
ج٤/٩٤	ابن القرظ، مروان
ج١/٢٩	القرظي، محمد بن كعب
ج٤/٥	القرمطي
ج٢/٢٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ج٤/٧٨	ابن القرية الهلالي، أيوب بن زيد
ج٢/١٧٣	قريس (المغني)
ج٢/٢٥٥ ، ٢٥٦	ابن قريع، الأضبظ
ج١/٤٥	ابن قريع، جعفر
ج٤/١٤٣	ابن قريعة، أبو بكر
ج٢/٦٧ ، ج٣/٢٦٢ ، ج٤/١٥	القسري، خالد بن عبد الله
ج٤/١٧٦	القصر، سعد
ج١/٣٠٣	قصي
ج١/٣٨ ، ج٢/٢٤٤ ، ج٣/١٦ ، ١٧ ، ٨٥ ،	القطامي، عمير بن شسيم التغلبي
ج٤/١٤٨ ، ١٨٠	
ج٤/٢٤٥	ابن القطامي، الشرقي
ج١/٧٨	ابن قطبة، النمر
ج٤/٢٨١	القطربلي، أبو عمرو بن سعيد

- قطر الندى (ابنة خماوريه) ج١٠١/٣
- القفطي ج١٦٤/٣، ج٥٥/١
- القمي، علي بن عيسى (الكاتب) ج٢٢٧/٣، ج٢٧/٢
- القمي، محمد بن علي بن عيسى (الكاتب) ج٢٠٠/٤
- ابن قمية، عمرو ج٢٧١/١
- القوافي، عوف بن معاوية ج١٦/٣
- ابن قوهي، إسحاق بن حسان ج١٤١/١
- القيرواني، الحسن بن رشيق ج١٩، ج١٨، ج١٥، ج١٢، ج٨، ج٥، ج١، ج٦٧، ج٧٣، ج٧٥، ج٨٠، ج٨٢، ج٩٣، ج٩٧، ج٢٤٦، ج١٩/٣، ج٩١، ج٢٠٢، ج١٠٠/٤
- القيرواني، خلف بن أحمد ج١٩/١
- القيرواني، ابن شرف محمد بن أبي سعيد ج١٨، ج٨/١
- القيرواني، محمد بن جعفر القزاز ج١٨/١
- ابن قيس، الأحنف ج٧٨، ج٧٧، ج٦٩، ج٦٣، ج٧٣، ج٧٥
- ابن قيس، بلعاء (أبو شريح) ج٧٨، ج٧٦، ج١٤، ج٢٠٧، ج٢١١، ج٢١٢
- القيني، حنظلة بن شرقي ج٨٨/١، ج٢٤٥/٢
- (الكاف)
- الكاتب، الفضل بن جعفر ج٢٧٠/١
- ابن كثير ج٣٢، ج٥٣، ج٥٤، ج٧١، ج٨٤، ج٨٨/٣، ج١٤٧
- ابن كثير، محمد ج٢٠٨/٤
- ابن أبي كثير، كثير ج٧٩/٤
- كحالة، عمر ج١٣، ج١٤، ج٢٨، ج٣٥، ج٤٤، ج٥٠، ج٧٢
- ج٨٥، ج٩٥، ج١٠٣، ج١٦٢، ج٧٩، ج٥٦، ج٤
- الكرخي، أبو القاسم ج٢٥٢، ج٢٥١/٣

ج١٨/٢	الكرماني، أبو حفص
ج١٦/٢، ٥٦، ١٦٠	كسرى
ج٢٦١/١	ابن كسرى، شيرويه
ج١٦٧/١، ١٩٣، ٢٨٩، ٣١٢، ج٢٨/٢، ٢٩، ١٠٣، ١٠٨، ١١٦، ١٢١، ١٤٩، ١٨٠، ١٨٧، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٧٣، ٢٧٧، ٣٢٠، ج٨/٣، ٣٥، ٤٢، ٤٥، ١١٢، ١١٣، ١٢٨، ١٩٣، ج٣٥/٤، ٣٧، ٣٩، ٦٦، ٧٠، ٢٥٠، ٢٥٢	كشاجم، محمود بن الحسين (أبو الفتح)
ج٤٧/١	ابن كعب، الحارث
ج١١٩/٤	الكلابي، أنال
ج٧/٢	الكلابي، زفر بن الحارث
ج١٧/٣، ج٧٩/٢	الكلبي
ج١٠٦/٣	الكلبي، الأبرش
ج٢٦/٤	الكلبي، عوانة بن الحكم
ج٣٤/٤	الكلبي، هشام بن محمد السائب
ج١٠٩/١	ابن كلثوم، عمرو
ج٢٤٤/١، ج٥٩/٢، ٢١٢	ابن كناسة، محمد بن عبد الله
ج١١٢/٢	ابن كناسة، يحيى محمد
ج٥٢/١	الكناني، حمزة بن محمد (أبو القاسم)
ج١٩٧/١، ج٢٢٨/٣، ٢٧٦	الكندي، يعقوب بن إسحاق
ج١٨٣/٢	كوران
ج٥٠/٤	الكوفي، يزيد بن خالد
ج١٩١/١	كيسان

(اللام)

ج٢٦٦/٤	أبو لبابة (الشاعر)
ج١٥٨/٣	اللحام، الحسن

ج١/٩٨	اللعين المنقري (منازل بن ربيعة)
ج٤/١٥٨ ، ١٦٨	لقمان الحكيم
ج٢/٦٢ ، ٩١	اللهبي ، الفضل بن عباس
ج٤/٥٧ ، ١٨٨/١	ابن لهيعة ، عياش
ج١/٦٥	أبو لؤلؤة
ج١/٢٠٠	ابن لؤي ، عامر
ج١/٢٧٨	الليثي ، المتوكل بن عبد الله بن نهشل

(الميم)

ج١/١٥٩	ابن ماء السماء ، المنذر
ج٣/٨٣ ، ١٩٨/١	ابن الماجشون ، عبد الملك
ج٤/١٥٩	المازني ، ثعلبة بن صغيرة
ج٣/٧٣ ، ٢٠٢	المازني ، الحكم بن قنبر
ج٤/٣١	ابن ماسويه ، يوحنا
ج١/٥٣	مالك
ج١/٥٣ ، ٥٦	ابن مالك ، كعب
ج١/٨٤ ، ٨٦ ، ١١١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩	المأمون (العباسي)
١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٧٨ ، ١٨١	
١٨٨ ، ١٩٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧	
٣١١ ، ٣٤٢ ، ج٢/١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢	
٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٦١ ، ١١٥ ، ١٤٤ ، ١٦٢	
١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥	
١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٥٩	
٢٦٠ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٣	
٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ج٣/٣٦ ، ٤٠	
٥٣ ، ١٠٥ ، ١٥٧ ، ٢٢٩ ، ٢٧٣ ، ٢٨١	
ج٤/٩ ، ٣١ ، ٤٥ ، ٩٥ ، ١٤٨ ، ١٥٩	
١٦٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤	

ج٣٢٤/١	المأموني، أبو طالب
ج٩/٣	المأموني
ج٤٠/٣	المأموني، عمير
ج٢٣١/٣	ابن المأمون، العباس
ج١٠٩/١، ج٢٥٥/٣، ج٢٦٦/٤	ابن المبارك
ج٩/١، ١٠، ١٤	مبارك، زكي
ج١١٧/١، ١٤٢، ١٥٤، ج٩٥/٢، ١٤٥، ١٧٣، ٢١٨، ٢١٩، ٢٦٩، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٤، ج٨٤/٣، ٨٨، ١٦٥، ج٨/٤، ١٠٥، ١١٦، ١٢٠، ١٦٦، ١٨٤، ١٩٧، ١٩٨، ٢٥٣، ٢٦٠	المبرد، محمد بن يزيد (أبو العباس)
ج٢٧٧/١، ٢٨٢، ج٩٠/٢	المتجرده (زوجة النعمان بن المنذر)
ج١٢٥/٤	المتفقه الموصلي
ج٣٠/١، ٣٧، ٤١، ٤٤، ٦٢، ٧٢، ١٠٤، ١٠٥، ١١١، ١٤٨، ١٤٩، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٣، ٢١٠، ٢٣٦، ٢٥٨، ٢٧٤، ٢٨٣، ٢١٠، ٢٣٦، ٢٥٨، ٢٧٤، ٢٨٣، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٣١، ج١٦/٢، ١٩، ٢٨، ٣٣، ٣٥، ٤٠، ٥٢، ٥٤، ٥٩، ٧٣، ٧٤، ٨٥، ٨٨، ١١٤، ١٢٣، ١٢٤، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٥، ٢٥١، ٢٨٢، ٢٨٧، ٣٠٤، ٣١١، ج٩/٣، ١٥، ٢٢، ٢٧، ٧٨، ١٠١، ١٣٥، ١٣٦، ١٥٩، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٧، ٢١٩، ٢٢٨، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٦٠، ٢٧٦، ج٢٧/٤، ٣٣، ٣٤، ٦٧، ٧٥، ٩٣، ٩٨، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٧	المتنبي، أحمد بن الحسين (أبو الطيب)

١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ،
٢٣٨ ، ٢٥٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٠

ج١/٢١ ، ٦٧ ، ٨٥ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١١٠ ،
١٣٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،
٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ،
٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ج٢/٥٠ ، ٤١ ، ٢٤٢ ،
٢٦٤ ، ٢٩٣ ، ج٣/٢٧ ، ٣٠ ، ١٣٧ ، ٢٢٠ ،
٢٢٢ ، ٢٣٨ ، ج٤/٥٢

المتوكل (العباسي)

ج١/٣٤٦

ابن المتوكل ، أبو عيسى

ج٤/٩٩

المنقب العبدى ، العائذ بن محصن بن ثعلبة

ج٣/٧٠

ابن مجاشع ، حابس بن عقال

ج٣/٧٠

ابن مجاشع ، عقال بن محمد

ج٤/٧٧

المحاريبي ، جامع

ج٤/٢١٧

المحاريبي ، المؤمل بن أميل

ج١/٢٩٠

أبو محلم

ج١/٢٩١

ابن أبي محلم

ج٤/٩٤

ابن محلم ، عوف

ج١/٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ،

محمد (ﷺ)

٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ،

٦٠ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٩ ،

٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٢١ ،

١٢٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٧٧ ، ١٩٤ ،

١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٤١ ،

٢٧٢ ، ٣٤٣ ، ٢٤٥ ، ج٢/٢٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ،

٦٩ ، ١٦٣ ، ١٧٢ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٣٤ ،

٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ،

- ج٤/١٠٨ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٧٩ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠
 ج٢/٣٠٠ ابن محمد، أحمد
 ج٤/١٥٦ ابن محمد الكاتب، أحمد
 ج٢/٢٥١ ابن محمد، جعفر
 ج٢/١٨٥ ابن محمد، الحسن (الكاتب)
 ج٤/٩٣ ابن محمد، سهل
 ج٢/٩٠ ، ٢٠٣ ابن محمد، سهل (أبو الطيب)
 ج٢/٢٠١ ابن محمد، عدنان
 ج١/٣٤٤ ابن محمد، علي (الطالبي)
 ج١/٢٢٣ ابن محمد، يحيى (أخو المنصور)
 ج٣/٢٩ ابن محمد، يوسف
 ج١/١٦٤ أبو محمد القاضي
 ج١/١٨٧ ، ج٣/١٨ مخارق
 ج٢/٤٢ ابن المختار، يونس (أبو المعلى)
 ج١/٢١٤ المخزومي، الأوقص
 ج١/٢٠٨ المخزومي، الحارث بن خالد
 ج١/٣٠٠ المخزومي، حذيفة بن المغيرة بن عبد الله
 ج٢/٥٢ المخزومي، أبو سعيد
 ج١/٢١٠ المخزومي، ابن عبد الرحمن بن الحارث
 ج١/٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ج٤/١٠٣ المخزومي، عبد الله (أبو السائب)
 ج١/٢٤٨ ، ٣٤٣ ، ج٢/١٩٠ ، ج٤/٢٦٥ ابن مخلد، صاعد
 ج٢/٧٩ ، ج٢/٢١٢ المدائني
 ج١/١٦٢ ، ٣١١ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ابن المدبر، إبراهيم
 ج٤/١٨ ، ج٤/٢٢٠
 ج٢/٢٢٨ ابن المدبر، أحمد
 ج٢/٢٤٥ المدني، القاسم بن حنبل

ج١/٢٩١	المدني، مزيد
ج١/٢٩١	المدني، فريد
ج٣/٢٣١	المذري، أحمد بن عمار
ج٤/٢٥٣	المرار العدوي
ج١/١١، ١٢	المريثي، أحمد بن محمد
ج٤/٢٠٢	ابن مرثد، عمرو
ج٢/١٢٥	ابن مرّة، علي
ج٤/١١٧، ٢٥٧	ابن مرداس، العباس
ج١/١٦٤، ٢١٨، ج٢/١٠٨، ج٤/٩٣	المرزبان، أبو نصر
ج١/٥٣، ج٢/٢٤، ٤٠، ٢٣٢، ٢٤٣	المرزباني، محمد بن عمران
ج٣/١٦، ٥٨، ١٩٨ ج٤/٩، ٧٩، ٩٩	
١١٣، ١٢٦، ٢١٧	
ج٣/١٧	المرقش، عمرو بن مسعدة
ج٢/٥٩، ٨٥، ٨٦، ج٤/٩٨	ابن مروان، عبد العزيز
ج٤/٢٠٢	ابن مروان، عبد الله بن بشر
ج١/٨٤، ٨٦، ٩٨، ١١٥، ١١٦، ٢٥٦	ابن مروان، عبد الملك
٢٩٠، ٢٩٩، ج٢/٢٢، ٧٩، ٨٠، ٨١	
٨٢، ٨٤، ٨٦، ١٣٦، ٢٠٦، ج٣/٦٦	
ج٤/٧٧، ١١٨، ١٧٤، ٢٣٢، ٢٧٣، ٢٧٦	
ج١/٢٩٩	ابن مروان، مروان بن محمد
ج١/١٩٠	المري، خريم بن عامر
ج٤/٢٧٦	المري، سنان بن أبي حارثة
ج٤/١٩٦	المري، عامر بن عمارة
ج١/٨٦	مريم (عليها السلام)
ج٢/١٨٧	المريمي
ج٢/١٧٥، ٢٢٨	ابن المزرع، يموت (أبو بكر)
ج٢/٢٧٩، ٢٨٠	ابن مزيد، أسد بن يزيد

- ابن مزيد، يزيد
 ج٣/٩٧، ٩٨، ج٤/١٤٦، ١٨١، ٢٦٦
 المستعين (العباسي)
 ج٢/٢٤٥
 ابن مسعدة، سعيد
 ج٤/٥٧
 ابن مسعدة، عمرو
 ج٣/٢٧٣، ٢٨١، ج٤/١٤١، ٢٠٩، ٢١٠
 ابن مسعود، عبد الله
 ج١/٨٣، ١٩١، ١٩٨، ج٤/٢١٠
 ابن مسعود، عبيد الله بن عبد الله
 ج١/٢٠٩، ٢١٠
 المسعودي، أبو القاسم
 ج١/١١١، ١١٢، ج٢/٣٩
 مسكويه الخالدي
 ج٢/١٣٠
 ابن مسلم، سعيد
 ج١/١٨٨
 ابن مسلم، قتيبة
 ج٤/٤٤، ٢٨١
 أبو مسلم الخراساني
 ج١/١٢١، ٢٥٩
 ابن أبي مسلم، يزيد
 ج٤/٢٠٤
 ابن مسمع، مالك
 ج٤/٢٠٧
 المسيب
 ج١/٢٨٠
 ابن المسيب، سعيد
 ج١/٨٧، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٤،
 ٢١٥، ج٢/٣١٨، ج٣/١٠٦
 ابن المسيب، علي بن عبد الله
 ج٢/٢١٤، ٢٦٠
 ابنة المسيبي
 ج٢/٢١٧
 المسيح (عليه السلام)
 ج١/٢٣١، ج٤/٢٥
 مسيلمة الكذاب
 ج٤/١٤٧
 ابن مشكوبه، أبو علي
 ج٢/٣١٤
 المصري، الحسين بن عبد السلام
 ج٢/٢٢٨
 المصعب، إسحاق بن إبراهيم
 ج١/٤١، ج٣/١٩
 ابن مضر، قيس بن عيلان
 ج١/٤٧
 ابن مطران، محمد
 ج٣/٢٣
 المطرز، أبو عمر (غلام ثعلب)
 ج١/٢٢٣
 ابن مطعم، جبير
 ج١/٥٤

المطوعي، عمر بن علي

ج١/١٦٩، ١٧١، ٢٣٨، ٢٤٠

المطيع لله، عبد السلام بن الفضل

ج٤/٥٩

ابن معاذ، يحيى

ج٤/١٦٨

ابن معاوية، إياس (أبو وائلة)

ج١/١٩٥، ١٩٦

ابن معاوية، خالد بن يزيد

ج٢/١٢٢

ابنة معاوية، رملة

ج٢/٢٣١

ابن معاوية، عبد الله

ج١/١١٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢

ابن معاوية، يزيد

ج١/٨٢، ٩٢، ٢٧٨، ج٣/٧٥، ٧٦،

١٠٧، ج٤/١٧٦، ٢٥٥

المعتز بالله (العباسي)

ج١/٢٦١، ج٤/٤٣، ١٩٩

ابن المعتز بالله، عبد الله (أبو العباس)

ج١/٩، ٢١، ٣٤، ٣٩، ١٠٤، ١٣٤،

١٣٦، ١٤٥، ١٥٣، ١٦٤، ١٧٩، ١٨٠،

١٨٧، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٥،

٢٢٦، ٢٢٧، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٩،

٢٨٨، ٢٩٥، ج٢/٥، ١٦، ٢٦، ٢٩، ٣٠،

٤١، ٥١، ٧٨، ٩٧، ١٠٣، ١٠٤، ١٢٦،

١٣١، ١٤٧، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٦،

١٧٧، ١٨٥، ١٩٥، ٢٠١، ٢٠٩، ٢١٠،

٢٣٢، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٣،

٢٦٩، ٢٧٢، ٢٨١، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٠٠،

ج٣/١٥، ٢٢، ٤٥، ٧٢، ٧٩، ٩٩، ١٠٠،

١٠٢، ١٠٥، ١٠٨، ١٦٧، ١٧٤، ١٨٣،

١٩٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٢،

٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٩، ٢٦٠، ٢٦٨، ٢٧٠،

٢٧٧، ٢٧٨، ج٤/٥، ٩، ١٩، ٢٣، ٣٣،

٤٧، ٤٨، ٦٣، ٧٢، ٨٨، ١٠٠، ١٣٩،

١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ،

٢٣٤ ، ١٩٤

ج١/٣٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٣٥ ،

١٥٥ ، ١٩٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٣٤٢ ،

ج٢/٤١ ، ٤٢ ، ٦٧ ، ١٠٦ ، ١٦٥ ، ٢٠٧ ،

٢٤٨ ، ٢٧٠ ، ج٣/١٠ ، ١٨ ، ٣٣ ، ٣٧ ،

٧٩ ، ٨١ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ج٤/١٨٣ ،

١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢١٢

ج١/٢٢٦ ، ٢٨٨ ، ج٢/٢٢٢ ، ٢٢٣ ،

ج٣/١٠٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦

ج٣/٢١٦

ج١/١٨٧ ، ٢٢٦ ، ٣٣٨

ج٤/١٤٥

ج١/٨٣

ج١/٣٠٦

ج٣/٨٣

ج٣/٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٢٤٠

ج٢/١٤٣

ج٤/١٤٣

ج٢/١٦٨ ، ج٣/٥٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٢٧

ج٤/٢١١

ج٣/٥٨

ج١/١٣٤ ، ج٢/٢٥٠ ، ج٣/١٠١

ج٢/١٣٤ ، ٢٣٤ ، ج٣/١٦٣ ، ١٩٥

ج٢/١٧٧

ج٢/٩٥ ، ج٣/١٠٤ ، ج٤/٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥

ج٢/٢٠٤

المعتصم بالله (العباسي)

المعتضد بالله (العباسي)

ابن المعتضد بالله ، هارون

المعتضد على الله (العباسي)

أم معدان الأعرابية

ابن معدني كرب ، عمرو

ابنة معدني كرب ، ريحانة

ابن المعذل ، أحمد

ابن المعذل ، عبد الصمد

المعذل ، القيسي

المعز بالله (الفاطمي)

ابن المعز لله ، تميم

ابن معقل ، إدريس

أبو المغوار

المقتدر (العباسي)

ابن المققع ، عبد الله

ابن مقلّة ، علي بن محمد

المكثفي (العباسي)

ابن مكّدم ، ربيعة

- ابن مكرم
 ج١/٣٣٩، ٣٤٥، ٣٤٦، ج٢/٧٠،
 ج٤/٢٥٢
 ج١/٣٣٨
 ج١/٢٩١
 ابن مكرم، محمد الكاتب
 ابن أبي ملحمة
 ج١/٢٦٧، ج٢/٨٠، ٢٧٨، ج٤/١٢٢
 ج١/٢٧١، ج٢/٩٧، ١٢٤
 ابن المنذر، محمد
 ج١/٢٦١، ٢٦٣
 المنتصر بالله (العباسي)
 ج٤/٢٨١
 المنتوف، أبو العباس
 ج٤/٢٦٣
 المنتوف، ابن عياض
 ج٣/٢٥
 المنجم، علي بن هارون
 ج١/١٨٧، ج٢/٩، ٢١٧، ج٣/١٠٥
 ج٤/٣٦، ٢٣٥
 المنجم، علي بن يحيى
 ج٣/٢٣٥
 المنجم، محمد بن موسى بن شاعر
 ج١/٢٦٨
 النجم، هارون بن علي بن يحيى
 ج٤/٢١٠
 ابن منجوف، سويد
 ج٤/١٤٢، ١٨٢
 ابن المنذر، إبراهيم
 ج١/٧٣
 ابن المنذر، الحضير
 ج١/٤٩
 ابن المنذر، محمد (أبو جعفر)
 ج١/٢٦٥، ٢٧٧، ٢٨٢، ج٢/٥٦، ٦٦
 ج٣/٢٤، ١٠٠، ج٤/٩١، ٩٩، ٢١٧
 ج١/٢١٩، ٢٣١، ٢٧٦
 المنصور (العباسي)
 ج١/١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٤
 ج١/١٢٥، ١٢٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٨٨
 ج١/٢٢٢، ٢٢٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٩، ٣٣٦
 ج٢/٤٣، ١١٥، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٩٥
 ج٤/٤٤، ٩٦، ٢١٠، ٢١١
 ج١/٢٥٧
 أبو المنصور (ابن شمس المعالي)

ج١/١٦	ابن المنصور، باديس
ج٢/٥٠	ابنة منصور، الحميري (أم المهدي)
ج٢/٥٤	ابن منصور، عبد العزيز
ج٤/٣٢	ابن منصور، الفضل بن محمد
ج٢/٥٠	ابن منصور، يزيد
ج٢/٦٦	ابن منصور (الحاجب)
ج١/٤٠، ٤٦، ج٢/٦٢، ٩١، ٩٤، ١٠١،	ابن منظور، جمال الدين
ج٣/١٥٠، ٢٤١، ج٤/١٩، ١٧١، ٢٠١،	
٢٣٧، ٢٧٤	
ج١/٢٨، ج٣/٦٨	المتقري، قيس بن عاصم
ج٤/٤٢، ١٣٩	المهتدي (العباسي)
ج١/٨١، ١٢٩، ١٤٠، ٢٠١، ٢٢٢،	المهتدي (العباسي)
٢٩٢، ٢٩٩، ج٢/٢١، ٤٠، ٤٧، ٤٨،	
٤٩، ٥٠، ٥١، ٨٤، ١١٥، ١٥٠، ١٥١،	
١٥٦، ١٦٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٨١،	
ج٣/٦٥، ١٤٠، ١٤٧، ١٤٨، ٢٢٦،	
٢٦٠، ج٤/٥١، ٨٤، ٨٦، ٩١، ١٦٤،	
٢١٧، ٢١٨، ٢٣١	
ج١/١٢٧، ١٥٤، ٢١١، ٢٥١، ٢٥٢،	ابن المهدي، إبراهيم
ج٢/١٧٢، ١٧٨، ٣٠٨، ٣٠٩،	
ج٣/٢٧٢، ٩٥/٤، ١٤٢، ١٩٥،	
ج١/٣٣، ٣٤، ٣٦، ج٣/١٦٣	ابنة المهدي، علية
ج١/٢٩٤	المهزومي، عبد الله بن أحمد
ج١/٢٥٦	أبو المهلب
ج٤/١١٦	ابنة المهلب بن أبي صفرة، هند
ج١/٢٥٦، ج٢/١٥	ابن المهلب، يزيد
ج١/٢٨٥، ج٤/٢٣٣، ٢٣٤	المهلب، أحمد بن حرب

- ج١/١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٢٠ ، ٣٢٣
ج١/١٤١
ج٢/٢٦٤
ج١/٨٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ج٤/٨١
ج١/٥٩ ، ٣٤٣ ، ج٣/٨٢
ج١/١٢٩
ج١/٢٥٩ ، ج٢/٣٩ ، ج٣/٥٤
ج١/٣٤٣
ج٢/٢٢٢ ، ٢٢٣
ج٢/٤٧ ، ج٣/١٩ ، ج٤/٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧
ج١/٣٢ ، ٢٦٧ ، ٣٠٠ ، ج٢/٩ ، ١٨٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٣٠٥ ، ج٣/١٨ ، ١٩ ، ج٤/١٦٦ ، ١٩٩ ، ٢٦٣
ج١/١٨٧
ج٢/١٨٤
ج٢/٢٤٧ ، ٢٤٨
ج٢/٧٣ ، ١٩٠
ج١/١٣٤
ج١/٢٦١
ج٢/٩٤ ، ج٢/١٥ ، ١٦ ، ١١٩ ، ١٣٣
ج١/٢٨ ، ٥١ ، ٦٦ ، ٧١ ، ج٢/٢٠٥
ج٣/١٧٧ ، ج٤/٩٤ ، ١٧٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
ج١/١٧١ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ج٤/٦٠
ج١/٢٣ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٢١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٣٢٦ ، ج٢/٣١ ، ٥٦
- المهلي، الحسن بن هارون
المهلي، سفيان بن معاوية
المهلي، يزيد
المهلي، يزيد بن محمد
موسى (عليه السلام)
ابن موسى، علي
ابن موسى، عيسى
أبو موسى
الموسوس، برذعة
الموصللي، إبراهيم بن العباس
الموصللي، إسحاق بن إبراهيم
الموصللي، حماد بن إسحاق
الموصللي، السري بن أحمد
الموصللي، مخلد بن يكار
الموفق (العباسي)
مؤنس (الخادم)
المؤيد
ابن ميادة، الرماح بن أبرد
الميداني
الميكالي، أحمد بن علي (أبو النصر)
الميكالي، عبيد الله بن أحمد (أبو الفضل)

١٨٩ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١٠٧ ، ١٣٠ ،

١٤٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٦٧ ، ج٤٠/٤٠ ، ٧٣ ،

٧٤ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ٢٥٧

ج٤٠/١

ابن ميمون ، سديف بن إسماعيل

(النون)

ج١٩١/١ ، ج١١/٢ ، ١٢ ، ١٢٣ ،

ج١٨٦/٤

ج٣٢٥/١

ج٢٤٠/١ ، ج٣١/٢ ، ٤٤ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ،

ج٢٦٩ ، ج٩/٣ ، ٢١ ، ٤١ ، ٦٢ ، ١٧٧ ،

ج٢١٥ ، ج٢١/٤ ، ١٥٥

ج٢٦٠/١

ج١٢٤/٣

ج٣٢٣/١

ج٥٥/١ ، ج٨١/٣

ج٢٣٥/٣

ج٤٦/١

ج٣٢/٤

ج٤٨/٣ ، ٥٠

ج١٠٣/٤

ج١٧٤/٤

ج١١١/١ ، ج١٦٤/٣

ج٨٣/٢

ج٣٤٢/١

ج٤٠/٢

ج١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،

ج٢٢٦ ، ٢٣٩ ،

الناجم ، سعيد بن الحسن (أبو عثمان)

الناشيء ، إسماعيل

الناشيء ، عبد الله بن محمد (أبو العباس)

ابن ناشب ، سعد

ناصر الدين (الأمير)

ابن نباتة ، عبد العزيز بن عمر (أبو نصر)

ثبيلة (أم العباس بن عبد المطلب)

ابن نجاح ، محمد

التجاشي ، قيس بن عمرو بن مالك

أبو النجم

النجيرمي ، إبراهيم بن عبد الله (أبو إسحاق)

النحوي ، أحمد بن يحيى

النخعي ، الأسود بن الهيثم

ابن النديم

النديم ، علي بن يحيى

النصراني ، إبراهيم بن نوح

النصراني ، عمرو بن سليمان

أبو نصر (راوية الأصمعي)

ابن نصر ، الأمير نوح

ج٣/١٤٤	نصيب
ج٣/١١٦	النصيبي، علي بن عبد الكريم
ج٣/١٠٤، ج٤/١٤٦، ١٤٧، ٢٠٣	ابن النطاح، بكر
ج٢/٢٢٩، ٢٥١، ٢٥٢، ج٤/١٢٩	النظام، إبراهيم بن سيار
ج٢/٥٦	النعمان
ج٢/٥٦، ج٤/٤٤	ابنة النعمان، هند
ج٢/١٣٥	ابن نعيم، المعافر
ج٢/٢٦٥، ج٣/١٦٤	نفظويه، إبراهيم بن محمد (أبو عبد الله)
ج٤/٥٢	النميري، أبو الحسن
ج١/٤٨	النميري، شريك بن عبد الله
ج٤/١٤٨	النميري، عبد الملك بن بجرة
ج١/١٤٨	النميري، القاسم بن محمد
ج١/١٠٥	النميري، منصور بن الزرقان
ج٣/٥٤، ٧٩، ٨٠، ٨١، ج٤/٨٠	النميري، منصور
ج١/٣٩، ٢٤٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧	النميري، الهيثم بن الربيع (أبو حية)
ج٢/٢٧٦، ج٢/٢١٠، ج٣/١٠٤	
ج٢/٧٠	ابن نهران، حمدون
ج٢/٢٨	النهرواني، إسحاق بن خلف
ج١/١٢٧	ابن نهيان، المنتجع
ج٤/١٩٢	ابن نهيك، إبراهيم بن عثمان
ج٣/٢٦٨	ابن نهيك، عمرو
ج٣/٢١٥	ابن نويخت، أبو سهل
ج٢/١٦٥، ج٣/١٧٦	النويختي، علي بن العباس
ج٢/٢٨٧	نوح (عليه السلام)
ج٤/٢٢٦	ابن نوح، عبد الملك
ج٣/١٧٨	ابن نويرة، مالك
ج٣/١٧٨	ابن نويرة، متمام

(الهاء)

ج ٢٠١/١ ، ٢٩٩ ، ج ٢/٣ ، ٢٢٦ ، ج ٤/٢٦	الهادي (العباسي)
ج ٤٣/١	هاروت
ج ٢٣٥/٣	ابن هارون ، حجاج
ج ١٣٤/١ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٨٨ ، ج ٢/٢٠ ، ٩٢ ، ٢٨٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ج ٣/٢٧٥	ابن هارون ، سهل
ج ٤/١٢٩	
ج ٨٢/٣	هارون (عليه السلام)
ج ٢٤٩/٣	ابن هارون ، عتبة
ج ٢٤٩/٣	ابن هارون ، عتبة
ج ١٠٢/١	ابن هارون ، هيثم
ج ٦٠/١	ابن هارون ، يزيد
ج ٢١٢/٤	ابن هاشم ، عبد المطلب
ج ١٢٧/١ ، ١٢٨	الهاشمي ، العباس بن الحسين
ج ٢٢١/٤	الهاشمي ، أبو العباس
ج ٢٧٩/١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤	الهاشمي ، عبد الملك بن صالح
ج ٧/١ ، ٣٦ ، ٨٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١٠	ابن هانيء ، الحسن (أبو نواس)
٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٨١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤	
ج ٤٣/٢ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٨٤ ، ١٢٦ ، ١٤٤	
١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠	
١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧	
٢٤٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ج ٣/٨ ، ٢٦	
٣٥ ، ٨٦ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٦	
٢٠٢ ، ٢٤٤ ، ج ٤/٣١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٥	
٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٢٤ ، ١٤٣ ، ١٤٥	
١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٥١ ، ٢٧٧	
ج ٢٤٣/٣	ابن هبيرة

ج١/٤٨	ابن هبيرة، عمر
ج١/٧٧، ٧٨، ١٩٥، ١٩٦	ابن هبيرة، مصقلة
ج١/٢٨٧، ج٤/١٦٠	الهدلي
ج٤/٢٧٤	الهدلي، جنادة بن عامر
ج٣/١٧٧	الهدلي، خراش
ج٣/١٧٦، ١٧٧، ١٧٨	الهدلي، خويلد بن مرة (أبو خراش)
ج٢/٧٧، ج٣/١٨١، ج٤/١٦٧	الهدلي، أبو صخر
ج٣/١٧٧، ١٧٨	الهدلي، عروة
ج٤/٢٢، ٢٣	الهدلي، أبو كبير
ج٣/١٦٠	الهدلي، مسلمة بن عبد الله بن جندب
ج١/٢٥٩	هرقل
ج١/١٢٤، ١٢٥، ج٢/٢٩٥، ج٣/٥١	ابن هرمة، إبراهيم بن علي
ج٣/١٤٢	ابنة هرم بن سنان
ج١/٢٠٩	أبو هريرة
ج٢/١٧، ١٨	ابن هرثمة، سعيد
ج٣/١٠٦	هشام
ج١/١٧٧	ابن هشام، إبراهيم
ج١/٦٧	ابن هشام، الحكم
ج١/٥٥	ابن هشام، عبد الملك
ج٢/٢٠٤	ابن هشام، عتيبة بن الحارث
ج١/٣١٦، ج٢/٧، ٣٦، ٢٠٥، ٢٣٤	ابن هشام، عيسى
ج٣/٦٨، ١١١، ٢٣٥، ٣٠٥، ٣٠٦	
ج١/١١٢، ١٧١، ١٧٤، ٢١١، ٢١٢، ٢٥٠	
ج٤/٦١، ٩١، ٩٢، ١٥٢، ١٥٣، ٢٢٨	
٢٤٨، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣	

- ابن هشام، محمد
 أبو هفان
 ج١/١٢٠
 ج٢/٥٩، ٢٤٩، ج٣/٥١، ج٤/١٤٨،
 ١٦٤
- الهمذاني، بديع الزمان
 ج١/٦، ٨، ٢٣، ١٦٤، ٣١٥، ٣١٦،
 ٣١٩، ٣٢٠، ج٢/٧، ٣٦، ٨٩، ١٠٨،
 ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٣٤، ٢٧٨،
 ٣٠٥، ٣٠٧، ٣١٣، ج٣/٦٨، ١١٠،
 ١١١، ١٥٢، ١٦٩، ١٧١، ٢١٣، ٢٥٠،
 ٢٥١، ٢٥٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ج٤/٥٩، ٩١،
 ٩٣، ١٥٢، ١٥٣، ٢٢٨، ٢٤٨، ٢٦٦،
 ٢٧٠، ٢٧٩
- الهمذاني، أبو سعيد بن خلف
 الهمذاني، أبو القاسم
 هند
 ابن هند، عمرو
 ج١/١٦٥
 ج٣/١١١
 ج١/٣٠٩
 ج١/١٠٩، ١٤٥، ٣٠١، ج٤/١٤، ٩٩،
 ٢١٤
- الهواري، صلاح الدين
 ج١/١٢، ٣١، ٥٧، ج٢/٢٥، ٢٢١،
 ج٣/٨٤، ٩٨، ١١٩، ١٨١، ٢٤٠،
 ج٤/٨١، ١٥٢
- هيشم
 أبو الهيجاء
 ابن هيشة، حاطب بن قيس
 ابن هيشة، عتيك بن قيس
 ج٣/١٩
 ج١/١٦٨، ٢٨٩
 ج٤/٢٤٥، ٢٤٦
 ج٤/٢٤٥، ٢٤٦

(الواو)

- الواثق (العباسي)
 ج١/٢٦، ٨٢، ٨٣، ١١٠، ١١١، ١٣٥،
 ٢٤٩، ٢٥٨، ٣٣٨، ج٢/١٠٥، ١٠٦،

٢٤٧، ج٣/٣٩، ٨٨، ٨٩، ١٣١، ٢٣١،	
ج٤/٢١٢	
ج١/١٨٣، ج٢/١٣٠	الواحدى
ج٢/١٤٣	ابن وائل، بكر
ج٤/١٨٢	الوراق، عمرو
ج١/١٣٤، ١٣٥، ٢٧٣، ج٢/٦٤، ٦٦،	الوراق، محمود بن الحسن
٢٠٩، ج٤/٧٢	
ج٤/٢١٣	ابن الورد، عروة
ج١/٦، ٢٣، ٢٥٧، ج٢/٨٦، ٨٧، ٨٨،	ابن وشمكير، قابوس
٨٩، ج٤/٢٢٦، ٢٣٩	
ج١/٢٩٩	ابن الوليد، إبراهيم
ج١/٦٥	ابن الوليد، خالد
ج٣/٩٥	ابن الوليد، العباس
ج١/٢٩٩	ابن الوليد، يزيد
ج١/١٥٠، ٢٠٢، ٢٩٢، ج٢/٢٦، ١٣٨،	ابن وهب، الحسن
١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ٢٣٠، ج٣/٥٧، ٥٨،	
١٠٠، ٢٧٨، ٢٧٩، ج٤/١٥٨، ١٨٤	
ج٢/٢٣٠، ٣١٣، ج٣/٥٧، ٥٨، ٥٩،	ابن وهب، سليمان
ج١/٢٢٦، ج٣/٩٩، ج٤/١٥٦	ابن وهب، عبيد الله بن سليمان
ج١/١١٢، ١٥٠	ابن وهب، أبو محمد
ج٣/٢٥، ٨٠، ١٨٠، ١٨١، ج٤/١٥٥	ابن وهيب، محمد

(الياء)

ج١/٣٣٦	ياسر
ج١/٢٠٥	يحيى (والد عروة بن أذينة)
ج٢/٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ج٣/٥١	ابن يحيى، جعفر
ج١/١٥٣	ابن يحيى، عبد الحميد
ج١/١١٤	ابن يحيى، عبد الرحمن

ج١/٣٣٧، ٣٤٢، ج٣/٢٣٨، ٢٧٠	ابن يحيى، عبيد الله
ج٢/١١١، ١١٢	ابن يحيى عبيد الله (أبو الحسن)
ج١/١٢٦	ابن يحيى، عمر
ج١/٣٤٢	ابن يحيى، الفتح
ج٢/٤١، ٩١، ٩٢، ج٤/١٤٠، ١٩٠	ابن يحيى، الفضل
ج٣/١٦٢	ابن يحيى، المظفر
ج١/٤٩	ابن يربوع، ضبير
ج١/٢٢٩	اليربوعي، الأيرد بن المعذر
ج٤/٩٩	اليربوعي، الشمردل بن شريك
ج١/٩٢	يزيد
ج٢/١٢٥، ج٣/١٨٣	ابن يزيد، خالد
ج١/٦٠	ابن يزيد، عبد الأول
ج١/١٦٢، ١٩٤، ٢٩٨، ج٢/٥٩، ١٣٨، ٢١٠، ٢٧٠	ابن يزيد، محمد (أبو العباس)
ج١/١٩٦	ابن يزيد، معاوية
ج١/٢٤٦، ٢٤٧	أبنة يزيد بن معاوية، عاتكة
ج١/١٢١، ١٢٤، ٢٩٢، ج٢/٣٢٠، ج٣/١١٩، ج٤/٧٦	ابن يزيد، الوليد
ج٢/١٨٢	اليزيدي
ج١/٣٤٠	ابن اليزيدي، الفضل
ج٣/١٤٦	ابن يسار، معاوية
ج١/١٦٦، ١٨٦	يعقوب (عليه السلام)
ج٣/٩٠	ابن يعقوب، عبد الله
ج١/٤٤	ابن يعقوب، يوسف
ج٢/٦٤	ابن اليقظان
ج١/٢٤٠	يمين الدولة
ج٢/٣٠٩	يوسف (عليه السلام)

ج١/١٨١ ، ج٢/١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،	ابن يوسف ، أحمد (أبو جعفر)
١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ج٣/١٥٨ ،	
٢٨١	
ج١/٣٠ ، ج٢/١٢٥ ، ٢٩٥ ، ج٣/٣٦	ابن يوسف ، محمد (أبو سعيد)
ج١/٢١٥	ابنة يوسف ، زينب (أخت الحجاج)
ج٤/٨٥ ،	اليوسفي
ج٢/٢٦٢	ابن يونس ، أحمد الكاتب
ج٣/٤٤	ابن يونس ، أبو الحسن

فهرس الأشعار

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
------------	---------	--------	-------	-------------	----------

قافية الهمزة

الهمزة المفتوحة

ما على	الإخاء	العتابي	الخفيف	٣	جـ٣/٥٣
الهمزة المضمومة					
يُحِبُّ	بقاء	محمود الوراق	الطويل	٤	جـ١/٢٧٣
لَعَمْرُكَ	غَطَاؤُهَا	ابن الرومي	الطويل	٢	جـ١/١٤٠
إذا	عَنَاؤُهُ	-	الطويل	١	جـ٣/١٦
لَعَمْرُكَ	ورخاء	يزيد بن محمد المهلبى	الطويل	٤	جـ٤/٨١
لنا	وَسَمَاؤُهَا	إبراهيم بن العباس الصولي	الطويل	٣	جـ٤/٢٠٦
يقولون	وسماء	النظار الفقعسي	الطويل	٢	جـ٤/٢٠٧
وَكُنْتُ	الوفاء	-	الوافر	٣	جـ٢/١٤
أَلَا إِنَّ	سَوَاءَ	كثير عزة	الوافر	٥	جـ٢/٧٩
نُؤَلِّيهَا	أَوْلِيَاءَ	حسان بن ثابت	الوافر	١	جـ٢/١٨٢
هُمُ الْقَوْمِ	أَضَاءُهَا	الحطيطه	الوافر	١	جـ٢/٢٤٥
من البيضِ	أَضَاءُهَا	القاسم بن حنبل المَدَنِي	الوافر	٣	جـ٢/٢٤٥
هَجَوْتُ	الجزاء	حسان بن ثابت	الوافر	٣	جـ٤/٢٧٨
كانت	الإمساء	عمرو بن قميثة	الكامل	٢	جـ١/٢٧١
وَمُحَجَّبٍ	الأنباء	عصابة الجرجاني	الكامل	٤	جـ٢/٢٩٥

(إسماعيل بن محمد)

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
يا حسنها	قوراء	أبو الفتح الإسكندري	الرجز	٩	ج٤/٢٤٩
أَذْنَتَنَا	الثَّوَاءُ	الحارث جِلْزَة اليشكري	الخفيف	١	ج٢/٣٠١
عَاقَنَا	الجزاء	ابن الرومي	الخفيف	٥	ج٢/٤٤
الهمزة المكسورة					
وَلِي صَارِمٌ	دِمَاءٌ	ابن المعتز	الطويل	٢	ج١/٢٢٠
					ج٣/٢٢٦
أعان	دائي	سهل بن هارون	البيسط	٢	ج٤/١٢٩
إِذَا تَغَدَّيْتُ	بالغداء	الميكالي	مخلع البيسط	٢	ج٣/١٢٦
كَفَى	عِدَائِي	-	الوافر	٢	ج٢/١٦٩
ومما	الهجاء	-	الوافر	١	ج٣/٧٢
وضعيفة	الضُعفاء	أبو تمام	الكامل	١	ج١/٦٨
يَرْمُونَ	الرُّقَبَاءُ	أبو داود بن جرير	الكامل	١	ج١/١٤٢
فإذا	الخطباء	-	الكامل	٢	ج١/١٤٢
وإلى الأمير	الأمراء	عمر بن علي المطوعي	الكامل	٨	ج١/١٧١
يُخْفِي	إناء	البحري	الكامل	١	ج٢/١٨٩
وَمُدَامَةٌ	لِضْيَائِهَا	الناشيء	الكامل	٨	ج٢/١٨٩
يَشْقَى	مائه	كشاجم	الكامل	٢	ج٣/١٢٨
لا أستقيق	والبرحاء	أبو الفضل بن العميد	الكامل	٥	ج٣/١٥٠
نَفْسِي	رُقْبَائِهِ	أبو ذر	الكامل	٢	ج٣/٢٠٤
إِقْرَ السَّلَامَ	العُلَّوَاءُ	أبو الفضل بن العميد	الكامل	٩	ج٣/٢٦٤
وكان	بالحوثاء	-	الكامل	٢	ج٣/٢٧٦
إنما الجلد	القباء	المتنبي	الخفيف	١	ج٢/٥٩
مَنْ يَتَّبِ	الأجزاء	أبو الفتح كشاجم	الخفيف	١٨	ج٢/١١٦
أين	الأحساء	الحسين بن مطير	الخفيف	٣	ج٤/١٦٤
قُلْ	التُّصْحَاءُ	أبو الفتح البستي	المقارب	٢	ج٢/١٢٩

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
------------	---------	--------	-------	-------------	-----------

قافية الباء

الباء الساكنة

وَكَأْسٍ	العَنْبُ	أبو الشَّيْصِ	الطويل	٣	ج٢/ ١٩٥
وَزَنْجِيَّةٍ	النَّسْبُ	الأمير تميم بن المعز	الطويل	٩	ج٣/ ٢٠٠
ومعتضد	ما ذهب	الصولي	الطويل	٢	ج٣/ ٢٢٠
وسعى	وَثَبُ	ابن المعتز	البسيط	٢	ج٤/ ٤٩
إذا	وَرَأَقِبُ	ابن عَبَّادِ الصَّاحِبِ	الوافر	٢	ج٣/ ١٠٩
باكية	الطُّنْبُ	ابن المعتز	الرجز	٦	ج١/ ٢٤١
جِسْمِي	وَنَسَبُ	أبو الفتح كشاجم	الرجز	٣٤	ج٢/ ٢٥٨
أَمَا تَرَى	اللَّهْبُ	أبو الفضل الميكالي	الرجز	٢	ج٢/ ١٤٦
عَجَبِي	الطَّلْبُ	أبو الفتح كُشَّاجِمِ	الرمل	٨	ج١/ ١٩٤
أخضر	الكَرْبُ	بديع الزمان الهمداني	الرمل	١	ج٣/ ١٧٢
مُسْتَلَبُ	العَدَابُ	أحد الكتاب	السريع	٣	ج١/ ١٥٠
يا عجباً	بالصواب	محمد بن مناذر	السريع	٢	ج٢/ ١٢٤
أفنيْتُ	العَدَابُ	بشار بن برد	السريع	٥	ج٢/ ١٥٢
يا حامد	السَّحَابُ	بشار بن برد	السريع	٥	ج٢/ ١٥٢
إن كانت	الرقيب	تميم بن المعز	السريع	٤	ج٣/ ٢٠٥
أدعو	مجيب	أبو الفتح الإسكندري	السريع	١٤	ج٤/ ٢٢٩
لا يغرَنَّكَ	الطَّلْبُ	أبو الفتح الإسكندري	مجزوء الخفيف	٣	ج٣/ ٢١٢
أنا	النسب	أبو الفتح الإسكندري	مجزوء الخفيف	٣	ج٤/ ٢٣٠
ألا فثَقُوا	يُحِبُّ	أبو الفتح البستي	المتقارب	٢	ج٢/ ١٢٨
وماذا	تُحِبُّ	الحسين بن الضحاك	المتقارب	٢	ج٣/ ١٣٨

الباء المفتوحة

عليكم	العواقباً	سعد بن ناشب	الطويل	٥	ج١/ ٢٦٠
تمنيْتُ	أشنباً	جميل بن معمر	الطويل	٣	ج١/ ٢٨٦

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
وأكثر	كُوَادِبًا	مسلم بن الوليد	الطويل	١	ج٢/٧٨
تَجُولُ	قُلْبًا	خالد بن يزيد بن معاوية	الطويل	٢	ج٢/١٢٢
أعاذلُ	وأعْرَبًا	أبو نواس	الطويل	٧	ج٢/١٤٨
إذا عَبَّ	كَوَكْبًا	أبو نواس	الطويل	١	ج٢/١٤٩
ولمَّا	ومرحبا	أحمد بن زياد الكاتب	الطويل	٣	ج٤/٦٦
وقد	مُعْجَبًا	ابن الرومي	الطويل	٤	ج٤/٦٩
تجنَّب	مذهبا	العباس بن الأحنف	الطويل	٢	ج٤/٢٠٦
حياة	وَجَرِيًا	-	الطويل	٢	ج٤/٢٥٤
أرى	صَبًّا	المتنبي	الطويل	٢	ج٤/٢٥٦
إِنْ يَكُنْ	عِقَابًا	بديع الزمان الهمداني	المديد	١	ج٣/٢٥٣
سيري	أبا	الحطيئة	البيسيط	٣	ج١/٤٤
مَرَّتْ	العَرَبًا	المتنبي	البيسيط	٢	ج٣/٢٧
شَهَادُ	طلابًا	الخنساء	البيسيط	٣	ج٤/١٠٤
بنو حنيفة	نَسَبًا	صريع الغواني	البيسيط	٢	ج٤/١٢٨
بيضاء	طلبا	المتنبي	البيسيط	٢	ج٤/٢٢٠
فغضَّ	كلابا	جرير	الوافر	١	ج١/٤٧
نميرٌ	التهابا	أحد النميريين	الوافر	٤	ج١/٤٩
عذيري	عَتَبَةً	عبد الصمد بن المذل	الوافر	٣	ج٣/٨٥
إذا	غضابا	جرير	الوافر	١	ج٤/١٤٥
أحبُّ	أعابا	-	الوافر	٤	ج٤/١٦٥
قد طَيَّب	عذابا	أبو القاسم بن هانيء	الكامل	٣	ج١/٤١
يا رَبِّ	قَلْبًا	ابن المعتز	الكامل	٢	ج١/٢٢٥
مَنْ لَمْ	أَكْهَبًا	ابن هانيء	الكامل	٣	ج٢/٥٣
قالوا: كَبُرَتْ	فَنَطَرَبًا	-	الكامل	١	ج٢/٢٠٧
مِنْ كَفَّ	عُنَابًا	عكاشة العمي	الكامل	٢	ج٣/٤١
أفدي	إطرابا	أبو الفتح كشاجم	الكامل	٦	ج٣/٤٣

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
إن الغني	مُكْتَبَا	بديع الزمان الهمداني	الكامل	١	ج٣/٢٧٥
أفدي	أبا	أبو القاسم	الكامل	١٠	ج٤/٧٦
أضحى	مُثَعَبَا	علية بنت المهدي	مجزوء الكامل	٢	ج١/٣٤
لا تَمْنَع	جَانِبَة	أبو الفتح كشاجم	مجزوء الكامل	٥	ج٢/١٠٣
يَحْطَهُنَّ	القواريا	القطامي	الرجز	١	ج١/٣٨
لا يخطئني	عَجَبَا	ابن الرومي	السرير	٢٨	ج٢/٩
جُد لي	الأعاجيبا	أبو الفتح كشاجم	المنسرح	١٤	ج٢/١١٧
ما على	أجابا	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	٥	ج١/٢٩٨
لعب	وَلَعُوبَا	أبو تمام	الخفيف	٣	ج٤/٦٨
أنكر	طيبا	العباس بن الأحنف	الخفيف	٥	ج٤/١٢٧
كَدَّر	مُسْتَطَابَا	الحمدوني	الخفيف	٥	ج٤/٢٣٣

الباء المضمومة

أظننت	مُحَارِبُ	-	الطويل	٣	ج١/١١٧
فتى	اجْتِنَابُهَا	عبد الله بن الحسن	الطويل	١	ج١/١١٨
فإن تلخظني	تُحَجِّبُ	العباس بن الأحنف	الطويل	٢	ج١/١١٨
أقول	أَحْطِبُ	أوس بن حجر (الأسدي)	الطويل	١	ج١/١٤٥
وللسر	شَرَابُ	أبو الطيب المتنبى	الطويل	٧	ج١/١٧٩
كواعب	تَرِبُ	أبو تمام	الطويل	٢	ج١/٣٣
حديث	أطيب	أبو حية النميري	الطويل	٢	ج١/٤٠
ومن ذا	مَعَايِبَة	يزيد بن محمد المهلبى	الطويل	١	ج١/٨٥
الأقل	الهواضب	أعرابي	الطويل	٤	ج١/٢٥١
فهل أنت	وَيَصُوبُ	أبو تمام	الطويل	٢	ج١/٢٥٦
كان	النجائب	أبو حية النميري	الطويل	٨	ج١/٢٦٦
يقولون	أغيب	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	٦	ج١/٣٠٦
حليم	سكوب	أعرابي	الطويل	٤	ج١/٣١٤
ويوم	تَعْرُبُ	المتنبى	الطويل	٧	ج٢/٣٥

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
فَعَا جُوا	الْحَقَائِبُ	نُصَيْبُ الْكَبِيرِ	الطويل	١	ج ٢/ ٥٤
أَقُولُ	قَارِبُ	نُصَيْبُ	الطويل	٧	ج ٢/ ٥٨
وَدِدْتُ	نَهْرُبُ	كثير عزة	الطويل	٤	ج ٢/ ٧٧
إِذَا لَمْ	رُكُوبُهَا	بديع الزمان الهمداني	الطويل	١	ج ٢/ ١٠٩
أَمْسَلَمَ	عُقَابُهَا	-	الطويل	٥	ج ٢/ ١٣٢
وَنَاعِمَةٌ	طَيْبُهَا	ابن الرِّقَاعِ الْعَامِلِي	الطويل	٣	ج ٢/ ١٣٣
وَأَنِّي	لَلْعُوبُ	بعض الأعراب	الطويل	٢	ج ٢/ ١٣٤
خِلَالِكَ	مَوَاهِبُ	السَّرِيِّ الْمَوْصِلِي	الطويل	١٤	ج ٢/ ١٨٤
أَجَارَتْنَا	نَسِيبُ	امرؤ القيس بن حجر الكندي	الطويل	١	ج ٢/ ١٩٨
دَعَا صِرْدٌ	عُرَابُهَا	-	الطويل	٢	ج ٢/ ٢١١
وَمَا عَاجِلَاتُ	يَخِيبُ	ضابيء بن الحارث البرجمي	الطويل	٣	ج ٢/ ٢١١
وَلَا أَنَا	تُعَلِّبُ	الكميت بن زيد الأسدي	الطويل	٢	ج ٢/ ٢١٢
فَتَى	الْكُوكَبُ	أبو السمط بن أبي حفصة	الطويل	٢	ج ٢/ ٢٤٢
وَأَنِّي مِنْ	صَاحِبَةٌ	القيني	الطويل	٣	ج ٢/ ٢٤٤
لَقَدْ سَاءَ نِي	مَرَعَبُ	سعيد بن حميد	الطويل	٧	ج ٢/ ٣٠٤
يُصَمُّ	فَيْجِيبُ	عُوَيْفُ الْقَوَافِي	الطويل	٢	ج ٣/ ١٦
وَلَمَّا	الرِّكَائِبُ	إسحاق بن إبراهيم الموصلي	الطويل	٤	ج ٣/ ٢١
أَخِي	هَيُوبُ	كعب بن سعد الغنوي	الطويل	٤	ج ٣/ ٥٩
وَيَأْخُذُ	قَرِيبُ	-	الطويل	١	ج ٣/ ٧٣
أَلَمْ تَرَ	يَتَذَبَذَبُ	النابعة الذبياني	الطويل	٢	ج ٣/ ١٠٦
تَكَادُ	عَاتِبُ	شاعر قديم	الطويل	٢	ج ٣/ ١٠٦
أَحَبُّ	سَحَابُهَا	أعرابي	الطويل	٢	ج ٣/ ١١٦
مَتَى	قَرِيبُ	بشار بن برد	الطويل	٢	ج ٣/ ١١٧
وَمَسْتَوْحَشُ	غَرِيبُ	أبو حكيمة الكوفي	الطويل	١٧	ج ٣/ ٨٧
أَبَا دُلْفِ	أَكْذَبُ	-	الطويل	١	ج ٣- ١٥٧
وَقَلْتُ	أَقَارِبُ	الطائي	الطويل	٢	ج ٣/ ١٩٤
أَخْ كُنْتُ	غَائِبُ	عبد السلام بن رغبان	الطويل	١٤	ج ٣/ ١٩٤
وَأَنْ أَمْرًا	لَقَرِيبُ	بديع الزمان الهمداني	الطويل	١	ج ٣/ ٢٥٠

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
إذا ما مَضَى	غريبُ	أبو محمد التيمي	الطويل	١	ج٣/ ٢٥١
وما زلت	تؤوبُ	-	الطويل	٢	ج٤/ ٤٦
إذا	هبوبُها	أم خالد النميرية	الطويل	٤	ج٤/ ١١٩
جری	غروبُ	العباس بن الأحنف	الطويل	٤	ج٤/ ١٢٥
وإني	ديبُ	عروة بن حزام	الطويل	٤	ج٤/ ١٣٠
عليمٌ	عواقبُ	محمد بن وهيب	الطويل	١	ج٤/ ١٥٥
بنا	تدوبُ	-	الطويل	٢	ج٤/ ١٧٩
وإني	لعازبُ	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	الطويل	٢	ج٤/ ٢١٩
إذا	عَتَبُ	العباس بن الأحنف	الطويل	٤	ج٤/ ٢٢١
أخُ	المطالبُ	البحثري	الطويل	٢	ج٤/ ٢٥٤
ألا	طالِبُ	الخريمي	الطويل	١٣	ج٤/ ١٦١
كذاك	عقابُ	أبو فراس الحمداني	الطويل	١	ج٤/ ٢٦٣
وما زلتُ	صاحِبُ	أعرابي	الطويل	٤	ج٤/ ٢٧٧
ولو	شجِبُ	البحثري	المديد	١	ج٤/ ٢٨١
أما القوافي	سَلَبُ	أبو تمام	البيسيط	٤	ج٢/ ٦٠
وأن أقطبُ	الأدبُ	الشيخ صدر الدين	البيسيط	١	ج٢/ ١٨٨
لم يَجْتَمِعِ	والتؤبُ	أبو تمام	البيسيط	١	ج٣/ ٣٧
إنَّ البرامِكُ	نَدَبُ	العتابي	البيسيط	١٩	ج٣/ ٥٤
لا تغضينُ	الغضبُ	المؤمل بن أميل	البيسيط	٣	ج٤/ ٢١٧
إني	ويجتنبُ	سلم الخاسر	البيسيط	٤	ج٤/ ٢١٨
لَعَمْرُكَ	والرَّيَابُ	الحسين بن علي	الوافر	٢	ج١/ ٩٣
معاويَ	الركابُ	ليلى الأخيلية	الوافر	٣	ج٤/ ١١٠
وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ	وَيَبِيَّ	أبو تمام الطائي	الكامل	٤	ج١/ ٢٠٣
إن كانَ	وأزغبُ	أبو تمام	الكامل	١	ج١/ ٢٠٦
يكفي	مُصِيبُ	أبو وَجْزة السعدي	الكامل	١	ج١/ ١٤٢
يستنبطُ	ويشربُ	-	الكامل	١	ج١/ ٢٤
قالوا	المَدْهَبُ	المعتصم بن محمد بن عبد الملك الزيات	الكامل	١	ج٢/ ٢٠٧

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
تقول	المُعَذِّبِ	عامر بن الطفيل	الطويل	٩	جا/ ١٢٢
وَلَوْ كَانَ	الدَّوَاهِبِ	أبو تمام الطائي	الطويل	٢	جا/ ١٤٥
يرى	خَائِبِ	أبو تمام	الطويل	٢	جا/ ١٧١
أقولُ	السَّحْبِ	عمر بن علي المطوعي	الطويل	٧	جا/ ١٧٢
يُرْهِدُنِي	قلبي	بشار بن برد	الطويل	٣	جا/ ١٨٩
أَمَا وَالَّذِي	قَلْبِي	-	الطويل	٢	جا/ ١٩٠
لَيْتُنْ كَانَ	بِعَائِبِ	سعيد بن الحسن الناجم	الطويل	٤	جا/ ١٩١
وأحسن	وبالعائب	العباس بن الأحنف	الطويل	٢	جا/ ٣٤
وَفَجَّعَنِي	مُنِيبِ	عاتكة بنت زيد	الطويل	٧	جا/ ٦٥
فإنك	مُعَلَّبِ	امرؤ القيس	الطويل	١	جا/ ٦٧
فَمَا طَعْمُ	الذَّوَابِ	عاتكة المُرِّيَّة	الطويل	٤	جا/ ٢٢٨
أَيَا وَنَحْ	مَارِبِ	جابر بن الأرق	الطويل	٣	جا/ ٢٢٨
ومالي	الرَّطْبِ	أشجع السلمي	الطويل	٥	جا/ ٢٦٨
إذا كان	المكاسبِ	أبو فراس الحمداني	الطويل	١	جا/ ٣٢١
وكنْتُ	التجاربِ	إسماعيل الناشيء	الطويل	١	جا/ ٣٢٥
وَرَكِبِ	بالعصائبِ	الفرزدق	الطويل	٣	جا/ ٥٨
لَقَدْ رَاعَنِي	كَوَاكِبِ	الأمير أبو الفضل الميكالي	الطويل	٢	جا/ ٩٧
مواعيدُه	بِسْرَابِهِ	الأمير أبو الفضل الميكالي	الطويل	٢	جا/ ٩٨
إذا أنتَ	لَيْبِ	أبو عبد الرحمن العطوي	الطويل	٣	جا/ ١٧٦
وَلَمَّا رَأَيْتُ	الْحَبَائِبِ	ابن الرومي	الطويل	٥	جا/ ٢٢٢
حَضَضْتُ	المَحَاطِبِ	ابن الرومي	الطويل	٣٥	جا/ ٢٢٣
رَعَى اللهُ	مُعَذِّبِ	علي بن الجهم	الطويل	٣	جا/ ١٥٥
وَلَمَّا دَعَانِي	الْمَثَاوِبِ	ابن الرومي	الطويل	٥	جا/ ٣١٣
وَلَمَّا	المطالبِ	أبو العباس الناشيء	الطويل	٤	جا/ ٢١
أَلَا مَنْ	حَاجِبِ	إسحاق بن إبراهيم الموصلي	الطويل	٢	جا/ ٢٢
سَقَّتَنِي	رَقِيبِ	ابن المعتز	الطويل	٢	جا/ ٢٢

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
إذا	النَّوَائِبِ	أبو تمام	الطويل	١	ج٣/٣٧
جُعِلَتْ	مُعَاتِبِ	العتابي	الطويل	١٩	ج٣/٥٤
أيا حَبْدًا	الغرائبِ	أعرابي	الطويل	٣	ج٣/١١٨
وإني	واجبِ	القطامي	الطويل	١٧	ج٣/٨٥
وما	محاربِ	الفرزدق	الطويل	١	ج٣/٨٦
ضحكتِ	كثيبِ	أبو حكيمه	الطويل	٧	ج٣/٩١
هو الكَلْبُ	الكَلْبِ	-	الطويل	١	ج٣/١٥٦
أعيدوا	الجبائبِ	المتنبي	الطويل	٣	ج٣/١٨٧
كِلِينِي	الكواكبِ	النابعة الذبياني	الطويل	٣	ج٣/١٨٧
فَتَى أَرْتَجِي	طبيبي	علي بن محمد الكوفي	الطويل	١٥	ج٣/١٩٣
كَأَنَّ عِيُونََ	يُنْقَبِ	امرؤ القيس	الطويل	١	ج٣/٢١٠
سُقِنَا	وَذُوبِ	-	الطويل	٢	ج٣/٢٤٩
أما حقُّ	واجبِ	ابن الرومي	الطويل	٥	ج٣/٢٥٤
أخي	حَرْبِ	كشاجم	الطويل	٣	ج٤/٧٠
ولي	صاحبِ	-	الطويل	٢	ج٤/٧٣
رأتُ	الخواضبِ	ابن المعتز	الطويل	٢	ج٤/٧٤
لقد	والشَّرْبِ	هند بن أسد الضبائية	الطويل	٣	ج٤/١١٩
ألا	المغاربِ	ذو الرمة	الطويل	١	ج٤/١٥٩
صريعٌ	الذوائبِ	القطامي	الطويل	١	ج٤/١٨٠
إذا	بعصائبِ	النابعة الذبياني	الطويل	٢	ج٤/١٨٣
إذا	الكَرْبِ	-	الطويل	٥	ج٤/١٨٤
عرضتَ	بكوكبِ	بكر بن النطاح	الطويل	٥	ج٤/٢٠٣
لَوْلَا	عَصَبِ	ابن الرومي	البيسيط	١	ج١/١٦٧
إِنَّ الْأَسْوَدَ	السَّلْبِ	أبو تمام	البيسيط	١	ج١/٧٦
والدَّهْرُ	القَرَبِ	ابن الرومي	البيسيط	٥	ج١/٢٧٥
الضَّبُّ	والذَّهَبِ	أبو إسحاق الصابي	البيسيط	١	ج١/٣٢٣

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
يا أختَ	النَّسَبِ	أبو الطيب الممتني	البيسط	٢	ج٢/ ٨٨
لا يَغْدُمُ	وَأَصْحَابِهِ	أبو الفتح البستي	البيسط	٢	ج٢/ ١١٥
مَتَى وَعَدْتُكَ	وَالكُذْبِ	الحسنُ بن علي بن وكيع	البيسط	٦	ج٢/ ١٤٦
لا يكذبُ	الأدبِ	ابن المعتز	البيسط	١	ج٢/ ١٦٢
السيفُ	اللَّعِبِ	أبو تمام	البيسط	٢	ج٢/ ١٦٥
لما أجذتُ	الأدبِ	بعض الشعراء	البيسط	٢	ج٢/ ٢٥٠
لله	والْحَسَبِ	علي بن محمد بن بسام	البيسط	٢	ج٢/ ٢٥١
إذا غدا	والْحَرْبِ	أبو الفتح البستي	البيسط	٢	ج٢/ ١٢٨
كأنهنَّ	الدَّهْبِ	محمد بن عبد الله بن طاهر	البيسط	٢	ج٢/ ٢٦٤
ما بَعُدَ	حَسَبِ	زياد الحارثي	البيسط	٢	ج٣/ ١٤٨
إن كُنْتَ	وَالنَّسَبِ	البحثري	البيسط	٣	ج٣/ ١٩٦
إذا حَلِزْتَ	أضْعِيهِ	تميم بن المعز	البيسط	٩	ج٣/ ٢٠٣
وَمِنْ	مخضوبِ	المتني	البيسط	٤	ج٤/ ٧٥
كأنَّ	لم يغبِ	أبو العباس الناشيء	البيسط	٥	ج٤/ ١٥٥
الجودُ	مُسْتَلَبِ	مسلم بن الوليد	البيسط	٢	ج٤/ ١٥٨
السيفُ	واللعبِ	أبو تمام	البيسط	١	ج٤/ ١٩٥
أبكي	الغضبِ	أبو العباس الهاشمي	البيسط	٢	ج٤/ ٢٢١
تخالف	الشجبِ	المتني	البيسط	٢	ج٤/ ٢٨٠
إذا غَادَيْتَنِي	الحبيبِ	أبو نواس	الوافر	٤	ج١/ ٢١١
أما لِرَبِيعَةَ	والْحُرُوبِ	البحثري	الوافر	١٧	ج١/ ١٠٣
طربتُ	أَلْمَتَائِي	ابن الرومي	الوافر	٤	ج١/ ٣١٣
تَسْطَنَّا	الدُّنُوبِ	أبو الحسن السَّلامِي	الوافر	١	ج١/ ٣٢٤
وَلَيْلِي	الحبيبِ	-	الوافر	٤	ج٢/ ١٤
وما زَالَتْ	ضبابي	كثير عزة	الوافر	٢	ج٢/ ٨٦
كَتَبْتُ	الجوابِ	الأمير أبو الفضل الميكالي	الوافر	٢	ج٢/ ٩٨
لَقُرْبُ	اغترابِ	-	الوافر	١	ج٢/ ١١٤

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء / صفحة
جَهْرَتْ	ارتياب	أبو العباس الميرد	الوافر	٣	ج٢/٢٩٣
وزَايات	السحاب	أبو العتاهية	الوافر	١	ج٣/٢٧
أَتأملُ	ذهاب	-	الوافر	٢	ج٣/٨١
عتبتُ	العتاب	أبو حكيم (راشد بن إسحاق)	الوافر	٣	ج٣/٩١
كَتَبْتُ	كتابي	-	الوافر	١	ج٣/١٦٠
سُرِرْتُ	بالإياب	ابن المولى	الوافر	٢	ج٣/٢١٩
مِدادُ	السراب	-	الوافر	٢	ج٣/٢٨١
عَدُوُّكَ	الصحاب	ابن الرومي	الوافر	٤	ج٤/١٤
وقائلةٌ	سكوب	أبو الشيص	الوافر	٧	ج٤/١٢٣
رَأَيْتُكُمْ	الهضاب	-	الوافر	٣	ج٤/٢١٥
لَيْسَ	المتعابي	أبو تمام	الكامل	١	ج١/١١٢
شَرَفٌ	أثوب	-	الكامل	١	ج١/١٣٢
الجِدُّ	يلعب	أبو تمام الطائي	الكامل	٢	ج١/٢٠٢
ما زِلْتُ	شراي	بعض المحدثين	الكامل	٢	ج١/٢١١
وَمُيِّنَةٌ	الكابي	البحثري	الكامل	١٠	ج١/٣٤٤
ألى	الكذاب	علي بن أبي طالب	الكامل	٧	ج١/٧٣
قالت	والجلباب	عمر بن أبي ربيعة	الكامل	١٠	ج١/٩٣
ولقد غدوت	الأكلب	الأخطل	الكامل	٤	ج١/٩٨
يا مُبْتَلَى	أوصابه	الأمير أبو الفضل الميكالي	الكامل	٣	ج٢/٩٨
يا مَنْ	تهذيبه	الأمير أبو الفضل الميكالي	الكامل	٢	ج٢/٩٩
بِأبي	وصيبه	الأمير أبو الفضل الميكالي	الكامل	٢	ج٢/١٠٢
لا رِقَّةُ	الأعراب	أبو تمام الطائي	الكامل	٢	ج٢/١٣٥
جَانِبْتُ	أصحابي	جحظة البرمكي	الكامل	٤	ج٢/١٧٨
رَتْ	الأعراب	-	الكامل	١	ج٢/١٩٨
رَعَمُوا	الأحباب	-	الكامل	٢	ج٢/٢١٤
فَدَقُلْتُ	بشايي	إسماعيل الحمدوني	الكامل	٣	ج٢/٢٥٠

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
قَدْ	الواجبِ	علي بن بسام	الكامل	٢	ج٣/١٠٥
وإلى	الركابِ	أبو سعيد أحمد بن شبيب	الكامل	٥	ج٣/١٣٠
ولقد سرّيتُ	كالكوكبِ	البحثري	الكامل	٤	ج٣/٢٠٧
أهلاً	قِرَابِ	الأمير أبو الفضل الميكالي	الكامل	٢	ج٣/٢٠٨
وإذا تألف	عَضِيهِ	البحثري	الكامل	٧	ج٣/٢٧٩
فرايت	لِعُرُوبِ	قيس بن الخطيم	الكامل	٦	ج٤/٥٠
أعجب	المستغربِ	علي الإيادي	الكامل	٢٦	ج٤/١٨٩
الغانياتُ	وانقضابِ	هارون بن علي المنجم	مجزوء الكامل (المرفل)	٦	ج١/٢٦٨
أزْبِيْدَةُ	المُثَابِ	-	مجزوء الكامل (المرفل)	٢	ج٢/٧٤
إن رُمْتَ	قُرْبِ	الناشيء	مجزوء الكامل (الحذاء)	٣	ج٢/١٨٩
أدرِكُ	العِنْبِ	ابن الرومي	مجزوء الكامل (الحذاء)	٦	ج٢/٢٦٠
أعددتُ	عَنِّي	بشار بن برد	مجزوء الكامل (الحذاء)	٣	ج٣/١٣٥
لَمَّا	الصبِّ	ابن المعتز	مجزوء الكامل (الحذاء)	٢	ج٤/١٦١
قَدْ أَعْتَدِي	الطَّيْبِ	ابن المعتز	الرجز	٤	ج٢/٣٠
قَدْ أَعْتَدِي	يَعْبُوبِ	ابن المعتز	مجزوء الرجز	٣	ج١/٢١٩
وقضيبِ	الكعابِ	الميكالي	مجزوء الرمل	٥	ج٣/١٢٧
قَالَتْ	صَبِّ	الأحوص	السريع	٨	ج١/٢٠٧
إن نابنا	وَتَسْرِيهِ	الأمير أبو الفضل الميكالي	السريع	٢	ج٢/٢٣٩
مولاي	أشْرَبِ	بديع الزمان الهمداني	السريع	٦	ج٢/٣١٥
إليكُ	المُثْنِبِ	العباس بن الأحنف	السريع	٣	ج٣/٦٢
رَاحَتْ	القلوبِ	أبو تمام الطائي	السريع	٢	ج٣/١١٧

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
يَوْمٌ	كَثَبِ	السَّرِيِّ الموصلي	المنسرح	٧	ج١/٢٢٠
وقيس	مُحَارِبِهَا	أبو نواس	المنسرح	١	ج٣/٨٦
قد	وَالغَضَبِ	العباس بن الأحنف	المنسرح	٢	ج٤/٢٢١
عَيْنُ	النَجِيبِ	عاتكة بنت زيد	الخفيف	٤	ج١/٦٥
أنا لا	خَرَابِ	ابن المعتز	الخفيف	١٤	ج١/٢٤٢
قال	الربابِ	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	٧	ج١/٣٠٠
لا تُزِيلُنْ	قَضِيبِ	الطائي	الخفيف	١	ج٢/٣١٣
كُلَّ شَعْبِ	أديبِ	أبو تمام الطائي	الخفيف	٥	ج٣/٥٧
رُبَّ لَيْلِ	بانتحابِ	-	الخفيف	٢	ج٣/١٨٤
وَوِصَالِ	اجتتابِ	خالد بن يزيد الكاتب	الخفيف	١	ج٣/١٨٤
وَكأَنَّ	التذهيبِ	ابن طباطبا [العلوي]	الخفيف	٢	ج٣/١٩٨
عَقْرَبُ	بِعَدَابِ	تميم بن المعز	الخفيف	٤	ج٣/٢٠٥
وَعَزَالِ	والانتحابِ	الأمير أبو الفضل الميكالي	الخفيف	٣	ج٣/٢١٣
لأقيمن	النحيبِ	-	الخفيف	٢	ج٤/٤٦
عَلَّيْنِي	بِهِ	أعرابي	مجزوء الخفيف	٣	ج٢/٧٨
لي أُنْجِ	عاتبِ	عبد الصمد بن المعدل	مجزوء الخفيف	٥	ج٣/٨٥
أَهْلًا	وَطِيبِ	الأمير أبو الفضل الميكالي	المجتث	٤	ج٢/٢٦٨
مليحٌ	الغائبِ	-	المتقارب	١	ج١/٨٨
أرقتُ	بالشُّهْبِ	-	المتقارب	٢	ج١/٢٤١
إذا ما	تُعَنَّ بِي	الهمداني	المتقارب	٢	ج١/٣٢١
لَعَمْرُكَ	الكاتبِ	ابن الرومي	المتقارب	٥	ج٢/١٦٦
ولما تنازعَ	نَاهِ	الأمير أبو الفضل الميكالي	المتقارب	٢	ج٢/٢٣٩
أيا طيلسانِي	حُبِّ	الحمدوني	المتقارب	٣	ج٢/٢٩١
إذا لم أنت	بِهِ	الميكالي	المتقارب	٢	ج٣/١٢٥
دَعُوا	أُنْيَابِهَا	ابن المعتز	المتقارب	٢	ج٣/٢٢٤

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
أعني	بالحاجب	أبو محمد عبد الله بن أيوب التيمي	المتقارب	٢٣	ج٣/ ٢٨١
بلوت	نصيبي	-	المتقارب	٣	ج٤/ ٨٦

قافية التاء

التاء الساكنة

وطلعة	ما شُكِرَتْ	أبو الفضل الميكالي	الرجز	٩	ج٣/ ١٥٢
-------	-------------	--------------------	-------	---	---------

القَاء المفتوحة

غَنِيَتْ	وَنَسِيَتْ	أبو العتاهية	الطويل	٣	ج٣/ ٢٧٣
جَاءَتْ	فَتَى	أبو الفتح كشاجم	الكامل	٤	ج٣/ ٤٢
يا علي	بِنْتَا	أبو العتاهية	الخفيف	٢	ج٣/ ١٠٧

القَاء المضمومة

أرى	عَطِرَاتُ	ابن الرومي	الطويل	٢	ج١/ ٥١
أرى الموت	أَتَلَفْتُ	تميم بن جميل السدوسي	الطويل	٧	ج٣/ ٢٣٠
مَسْلُولة	عَنْكَبُوتُ	أبو عثمان الناجم	مخلع البسيط	٢	ج٢/ ١٢٣
أرْدُنَا	الْوَلَاةُ	أبو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصري (المعروف بالجمل)	الوافر	٦	ج٢/ ٢٢٨

أفانل	مولأته	عمران بن حطان	الكامل	٦	ج٤/ ٢٤
يا منظرأ	فَدَيْتُهُ	بشار بن برد	مجزوء الكامل (المرفل)	٨	ج٢/ ١٥١

يا بن	حَيْثُ	عبد الله بن المعتر	الخفيف	٤	ج٣/ ٩٩
-------	--------	--------------------	--------	---	--------

القَاء المكسورة

أقول	العبرات	-	الطويل	٢	ج١/ ٤٠
جزى	فَزَلَّتْ	طُفَيْلُ العنوي	الطويل	٣	ج١/ ٦١
مدارس	العَرَصَاتِ	دعبل الخزاعي	الطويل	٦	ج١/ ١٢٩

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء / صفحة
ألم	الحسرات	دعبل الخزاعي	الطويل	٥	ج١/ ١٣١
مَرَزْتُ	حُلَّتْ	سليمان بن قتيبة	الطويل	٤	ج١/ ١٣١
لقد أصبَحْتُ	لاستقرت	ابن سيرين	الطويل	١	ج١/ ٢٠٤
فَلَمْ تَرِ	مُعْتَمِرَاتِ	محمد بن عبد الله ابن نمير الثقفي	الطويل	١٠	ج١/ ٢١٤
كأني	زَلَّتْ	كثير عزة	الطويل	٢	ج١/ ٢٩٨
وَكَانَتْ	وَحَلَّتْ	كثير عزة	الطويل	١١	ج٢/ ٨٠
وإني	وَتَحَلَّتْ	كثير الخزاعي	الطويل	٢	ج٢/ ١٨٦
ومكتمات	ملتحفات	-	الطويل	٤	ج٤/ ١٤
وجاشت	فاستقرت	-	الطويل	١	ج٤/ ٦٧
هنيئاً	استحلت	كثير عزة	الطويل	١	ج٤/ ١٥٤
فما	ظَنَّتْ	-	الطويل	٥	ج٤/ ١٥٧
فقام	الثنيات	أبو نواس	البيسط	١	ج١/ ٢٨١
أفدي	شَفَّتِهْ	أبو الفتح البستي	البيسط	٣	ج٣/ ١٥٨
وَمُطَاعِمِ	سِنَاتِهْ	أبو العباس بن سريج الشافعي	الكامل	٣	ج٣/ ١٦٦
ذُكِرَ	أبياتها	المتنبي	الكامل	١	ج٣/ ٩
لا تَأْمَنِ	آفِتِهْ	بعض أهل العصر	مجزوء الكامل	٢	ج٤/ ٣٣
شافه	شَمَّتْ	الميكالي	مجزوء الرجز	٢	ج٤/ ١٣٦
ما استقامت	قناتي	أبو الفتح البستي	الخفيف	١	ج١/ ٣٢٦
في مشيبي	حياتي	عبدان الأصبهاني	الخفيف	٥	ج٤/ ٧٣

قافية الثاء

الثناء الساكنة

قُلْ	أحدت	الحمدوني	مجزوء الكامل	٥	ج٢/ ٢٩٠
			(المرفل)		

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
------------	---------	--------	-------	-------------	----------

الناء المفتوحة

يا مادح	وعنأ	ابن الرومي	البيسط	١٥	ج٣/٩٣
---------	------	------------	--------	----	-------

الناء المضمومة

جِنَانُ	خَبِيثُ	أبو نواس	الوافر	٥	ج١/٢١٢
---------	---------	----------	--------	---	--------

وَلَقَدْ	خَبِيثُ	ابن الرومي	مجزوء الكامل	٢	ج١/١٨٧
----------	---------	------------	--------------	---	--------

(المرفل)

الناء المكسورة

أمتع	مُكْتَرِثِ	أبو الفضل الميكالي	البيسط	٢	ج٤/٧٣
------	------------	--------------------	--------	---	-------

أهَاجَتِكَ	الأثَاثِ	محمد بن عبد الله	الوافر	٤	ج١/٢١٥
------------	----------	------------------	--------	---	--------

بن نمير الثقفي

لا تَرَجُ	العَيْثِ	أبو الفتح البستي	الكامل	١	ج١/٣٢٦
-----------	----------	------------------	--------	---	--------

قافية الجيم

الجيم الساكنة

ألا فاسقِياني	دَعَجُ	الأمير تميم بن المعز	الطويل	٣	ج٣/٢٠١
---------------	--------	----------------------	--------	---	--------

وَضَعَ	لَسْمُجُ	عليه بنت المهدي	الرملي	٣	ج١/٣٤
--------	----------	-----------------	--------	---	-------

الجيم المفتوحة

وَأني	أبْلَجَا	أعرابي	الطويل	٣	ج٢/١٤٢
-------	----------	--------	--------	---	--------

هَبَةُ	فَأزَعَجَا	الأمير أبو الفضل الميكالي	الكامل	٢	ج٢/١٠٢
--------	------------	---------------------------	--------	---	--------

إِنَّ لها	أذَلَجَا	بعض الرجاز	الرجز	٢	ج٢/٢٤٦
-----------	----------	------------	-------	---	--------

من يبك	دَسْتَجَةَ	كشاجم	السريع	١٥	ج٤/٣٧
--------	------------	-------	--------	----	-------

الجيم المضمومة

هل	يتَحَرَّجُ	أم الضحاك المحاربية	الطويل	٣	ج٤/١٢٠
----	------------	---------------------	--------	---	--------

الجيم المكسورة

مضى	مُضْرَجِ	البحثري	الطويل	٢	ج١/٢٦٣
-----	----------	---------	--------	---	--------

وَيِيضُ	عَالِجِ	-	الطويل	٣	ج٢/١٢٢
---------	---------	---	--------	---	--------

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
وأشعث	مُنْصَجِ	المفضل الضبي	الطويل	٤	جـ٤/٢٣١
في ليلة	العاج	ابن المعتز	الكامل	٢	جـ١/٢١٨
هل في	فَرَجِ	العرجي	المنسرح	٤	جـ٢/٢٩٨
شادن	بالتَّباجِ	-	الخفيف	٧	جـ٢/٢٧٦
نَقَبَتْ	بِرُجَاجِ	تميم بن المعز	الخفيف	٤	جـ٣/٢٠٣
ألا فأسقني	الهائج	بعض المحمدين	المتقارب	٢	جـ٢/١٧٣

قافية الحاء

الحاء الساكنة

ألقى	المُتَاخِ	إسحاق بن خلف	مجزوء الكامل	٢	جـ٣/٢٢٦
إذا بلغ	مُقْتَرِخِ	أبو الفتح بن العميد	المتقارب	١	جـ١/٣٢٥
عراني	فَدَحِ	كشاجم	المتقارب	١٧	جـ٤/٣٥

الحاء المفتوحة

عقيد	تُسَرِّحَا	ابن الرومي	الطويل	١٣	جـ١/٣٣٣
في وجهه	سَرِّحَا	ابن الرومي	البيسط	١٣	جـ١/٣٣٢
وَكَلَّتْ	جَرِّحَا	أبو نواس	البيسط	١	جـ٣/٨
تحاموني	الْفَرَّاحَا	-	الوافر	٤	جـ٢/١٨٨
ظبي	فَلَّاحَا	الأمير أبو الفضل الميكالي	الكامل	٢	جـ٢/١٠٢
وخذين	وَمَرَّاحَا	أبو نواس	الكامل	٣	جـ٢/١٩٣
لا يُؤَيِّسَنَّكَ	جَرِّحَا	بشار بن برد	مجزوء الكامل (الحذاء)	٢	جـ٢/١٥٠

الحاء المضمومة

هل	الصوالحُ	-	الطويل	٣	جـ١/٢٦٧
وتجلو	يُصْبِحُ	ذو الرمة	الطويل	٣	جـ١/٢٧٧
فما الفقر	نَنْجِحُ	بديع الزمان الهمداني	الطويل	١	جـ١/٣٢٠
ولمَّا قَضَيْنَا	مَاسِحُ	كثير عزة	الطويل	٥	جـ٢/٧٥

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
يَمْدُ	يَتَطَوَّحُ	أعرابي	الطويل	١	ج٢/١٤١
يَوْدُونَ	الشَّحَائِحُ	-	الطويل	١	ج٢/١٥٩
جَرَى	سَنِيحُ	أبو حية النميري	الطويل	١٣	ج٢/٢١٠
أَقُولُ	تَسْفَعُ	كثير عزة	الطويل	٣	ج٢/٢١٣
أَطَالِبُ	وَتَجْمَعُ	كشاجم	الطويل	٢	ج٣/١٢٨
خَلِيلِي	لَا يَتَوَضَّحُ	بشار بن برد	الطويل	٣	ج٣/١٨٥
مَضَى	مَادِحُ	أشجع بن عمرو السلمي	الطويل	٧	ج٣/٢٣٨
ولو	وصفائِحُ	توبة بن الحمير	الطويل	٢	ج٤/١١٤
تَضِيقُ	السَّمْحُ	منصور الفقيه	الطويل	٢	ج٤/٢١٦
ومستهجن	يُمدحُ	كشاجم	الطويل	٢	ج٤/٢٥١
أسليك	يرحُ	جرير	الطويل	١	ج٤/٢٥٤
جاءت	والشَّيْحُ	أبو الفتح كشاجم	البيسيط	٤	ج٣/٤٣
أعيا	فَيَمْتَدِّحُ	البحثري	البيسيط	١	ج٣/٧٢
ما زال	والفَدْحُ	ابن وهيب	مجزوء الكامل	٣	ج٣/٢٥
أدهق	يلوحُ	بديع الزمان الهمذاني	مجزوء الرمل	٢٨	ج١/٣١٨
لا رأى	لا يُصْرِّحُ	الحسين بن الضحاك	مجزوء الخفيف	٤	ج٢/٢٦٤

الحاء المكسورة

أفد	المَرْحُ	أبو الفتح البُستي	الطويل	٢	ج١/٢٠٤
إذا أشرفت	المَصَابِيحُ	-	الطويل	٢	ج٢/٢٤٥
وَأَدْتَيْتَنِي	الْأَبَاطِحُ	قيس بن الملوّح	الطويل	٢	ج٢/٣٠٧
ألا أيها	بأزوحِ	الطرماح بن حكيم الطائي	الطويل	٢	ج٣/١٨٨
كم استراح	تَرَحُ	بعض المححدثين	البيسيط	٢	ج١/٢٥١
وَمُسْتَدِيرِ	مَضْفُوحِ	أبو الفتح كشاجم	البيسيط	١٣	ج٢/١١٩
وَمُوقِرَةٍ	الرِّيَاحِ	ابن المعتز	الوافر	٤	ج١/٢٢١
ألستم	راحِ	جرير	الوافر	١	ج٤/٢٧٣
رَاحِ	الرَّاحِ	الناشيء	الكامل	٤	ج٢/١٨٩

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
والله	الرَّاحِ	ابن الرومي	الكامل	٢	ج٢/١٩١
ما زال	بِرَوَّاحِ	-	الكامل	٢	ج٢/١٩٤
الله	الكاشحِ	العباس بن الأحنف	الكامل	٢	ج٤/١٢٩
إني امرؤ	النَّوَاجِحِ	الفضل بن الربيع	مجزوء الكامل (المرفل)	٥	ج٢/٢٨٥
وعلِّي أن	النجاحِ	بديع الزمان الهمداني	مجزوء الكامل (المرفل)	١	ج٣/٢٥٢
هامت	والمنحِ	ابن المعتز	مجزوء الكامل (الحذاء)	٢	ج٣/١٩٢
ذو الفضل	فِدْحِ	أبو الفضل الميكالي	السريع	١	ج١/٣٢٦
إنَّ مَنْ	الاقتراحِ	بديع الزمان الهمداني	الخفيف	٩	ج٢/٨٩
أعجبُنَّ	الأفداحِ	العطوي	الخفيف	٣	ج٤/٦٩
نَمَّتْهُ	الأوضحِ	-	المتقارب	٢	ج١/٨٧

قافية الخاء

الخوا المضمومة

قلي	أخ	أبو الفتح البُستي	البيسط	٢	ج١/١٦٤
-----	----	-------------------	--------	---	--------

الخوا المكسورة

يا مَنْ	لِلْمَرِيخِ	أبو الفتح البُستي	الكامل	١	ج٢/١٣٠
أليسَ	تُمْسَخِ	ابن الرومي	المتقارب	٢	ج٢/١٠٦

قافية الدال

الدال الساكنة

ولقد وطئتُ وفد	ابن المعتز	الكامل	٤	ج١/٢١٩
لا يُعْمَلُ المُرَدَّدُ	البيحري	مجزوء الكامل (المرفل)	١	ج١/١٩٣

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
وُصِفَ	فَجَدُ	أبو علي البصير	الرمل	٥	ج٢/٤١
شَرْدَهُ	الْجِلَادُ	زيد بن علي بن الحسين	السريع	٣	ج١/١١٣
لَقَدْ مَاتَ	عِمَادُ	جحظة البرمكي	المتقارب	٢	ج٢/١٧٨
حَوَى	تَحْتَقِدُ	الميكالي	المتقارب	٢	ج٣/١٢٥

الدال المفتوحة

إذا كنت	تترددا	المنصور	الطويل	٢	ج١/٢٦٠
هو الشوك	جَلَدًا	أبو الفضل الميكالي	الطويل	١	ج١/٣٢٦
مُنَى	رَغْدًا	-	الطويل	٢	ج٢/٧٨
سَمِعْنَا	تَأْوَدًا	أبو علي البصير	الطويل	٤	ج٢/١١٠
لَعَمْرُ	مَجْدًا	أبو الفتح الإسكندري	الطويل	٥	ج٢/٢٣٥
أزل	حُسْدًا	أبو الطيب المتنبى	الطويل	٢	ج٢/٣١١
تَوَدَّدْتُ	مُرْدَدًا	ابن الرومي	الطويل	٢	ج٣/١٢٩
سقى	أغيدًا	البحثري	الطويل	٣	ج٣/١٣٧
هُوَ الشُّوكُ	جَلْدًا	أبو الفضل الميكالي	الطويل	١	ج٣/١٥٧
لا تنظرن	شادا	البحثري	البيسط	٢	ج١/٢٧٠
إذا أنت	جَلَمَدًا	الأحوص	البيسط	٤	ج٢/٧٦
قَوْمٌ	قَوْدًا	-	البيسط	١	ج٣/١٥٦
قامت	وجدا	أعرابي	البيسط	٣	ج٤/١٣
ما عذر	صَفْدًا	ابن الرومي	البيسط	٢	ج٤/٢٠
وَقَدْ تُدْنِي	اِحْتِقَادًا	أبو الفتح البستي	الوافر	٢	ج٢/١٢٨
رَمَى	سُمُودًا	عبد الله بن الزبير الأسدي	الوافر	٤	ج٢/١٣٦
إن القوافي	فريدا	أبو تمام	الكامل	٤	ج١/٥٠
تُرْجِي	مِدَادَهَا	عدي بن الرقاع العاملي	الكامل	١	ج٢/١٢١
حَلُّوا	وَقَصِيدًا	أبو تمام الطائي	الكامل	١	ج٣/٣٢
طَلَّل	شَهِيدًا	أبو تمام الطائي	الكامل	٢	ج٣/٣٣
يادار	فَتْرَادًا	أبو تمام الطائي	الكامل	٢	ج٣/٣٤

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
وَمُدَامَةٌ	مزيدا	أبو العباس الناشيء	الكامل	٤	ج٣/١٧٧
والليلُ	طريدا	أعرابي	الكامل	٢	ج٣/١٩٢
يَعْقُوبُ	الثدى	أبو الحسن النميري	الكامل	٢	ج٤/٥٢
قالوا	جُمَادَى	تميم بن المعز	مجزوء الكامل (المرفل)	٤	ج٣/٢٠٥
بأبي	الصُّعْدَا	الحسين بن الضحاك	الرملي	٢	ج٣/١٨٣
أشبهكُ	قَاعِدَةٌ	أبو حفص الشطرنجي	السرّيع	٢	ج١/٢٨٠
فَدَجْرٌ	المائِدَةُ	ابن الحجّاج	السرّيع	١	ج٢/٥
أعتقتُ	عَبْدَةٌ	علي بن جريج	المنسرح	٣	ج٢/٢٢١
إني	غدا	العباس بن الأحنف	المنسرح	٢	ج٤/١٢٨
يا بَنَ	وَصَدَا	الحمدوني	الخفيف	٣	ج٢/٢٨٩
لم	زَيْدًا	أبو عثمان الناجم	الخفيف	١	ج٤/١٨٦
قَوَافٍ	القُدُودَا	الثعالبي	المتقارب	٢	ج١/١٦٧

المدال المضمومة

صفا	مُصَعَّدٌ	-	الطويل	١	ج١/٢٥
أُحِبُّكَ	بَعِيدٌ	عبد الله بن عتبة بن مسعود	الطويل	٦	ج١/٢٠٩
وَحَدَّثَنِي	شُهُودٌ	ابن أبي أمية	الطويل	٣	ج١/٢١١
وَحَدَّثَنِي	يا سَعْدُ	العباس بن الأحنف	الطويل	١	ج١/٢١٣
وَصَدُّ	تَتَصَعَّدُ	ابن الرومي	الطويل	٤	ج١/٢٤٨
مدحتُ	بَعْدُ	علي بن عبيدة	الطويل	٣	ج١/٢٥٠
وقد	هُجِدُ	إسماعيل بن عباد	الطويل	٥	ج١/٣٨
وكنْتُ	بَعِيدُهَا	-	الطويل	٣	ج١/٤٢
وإن سنامُ	العبيدُ	حسان بن ثابت	الطويل	٥	ج١/٥٤
فإن يكُ	الوردُ	-	الطويل	٢	ج١/٣٣١
بني عمّنا	عقودُها	صاحب الزنج	الطويل	٤	ج١/٣٤٥
رَهْنَتْ	مَزِيدُ	-	الطويل	٢	ج٢/٤٤

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء / صفحة
رَفَعْتُ	أَسْتَرِيدُهَا	-	الطويل	١	ج٢/٧٨
بِنَفْسِي	وَيُقْصِدُ	الأمير أبو الفضل الميكالي	الطويل	٣	ج٢/١٠٧
على أنني	صِيدُهَا	البحثري	الطويل	١	ج٢/١٢٥
وَيَوْمٍ	وَأوقُدُ	بعض أصحاب أبي العباس ثعلب	الطويل	٢	ج٢/١٣٨
فتى	المُورَدُ	ابن الرومي	الطويل	٢	ج٢/١٩٠
أَجْبِكُ	وَالْفِرَاقُدُ	-	الطويل	٢	ج٢/٢٠١
وإن امرأ	لَسَعِيدُ	عبد الرحمن بن حسان ابن ثابت	الطويل	١	ج٢/٢٣١
مَنَى	وَجَلِيدُ	عبد الرحمن بن حسان	الطويل	٣	ج٢/٢٣٢
فلا تَحْسَبْنِ	هِنْدُ	أبو تمام الطائي	الطويل	١	ج٢/٢٥٦
سقى الله	خَدُّ	الحصري	الطويل	١	ج٢/٢٧٥
وَلَمَّا	نَاقِدُ	المتنبي	الطويل	١	ج٣/٩
على	عَوَائِدُهُ	محمد بن عامر الجرجاني	الطويل	٥	ج٣/١٩
وَسَارِيَةَ	هُجُودُهَا	علي بن الجهم	الطويل	٥	ج٣/٢٧
أَصِخْ	سُعُودُ	أبو تمام الطائي	الطويل	٢	ج٣/٣٢
إمام	عُودُهَا	العتابي	الطويل	٢	ج٣/٥٤
وأحور	وإثْمِدُ	أعرابي من طيء	الطويل	٦	ج٣/١٣٤
ألا طَرَقْتَنَا	هُجُودُ	ابن هانيء الأندلسي	الطويل	٥	ج٣/١٣٩
لِخَدَيْكَ	وَسَادُ	بشار بن برد	الطويل	٢	ج٣/١٨٤
إِبا دَيْرٍ	وَيُجُودُ	الأمير تميم بن المعز	الطويل	٦	ج٣/٢٠١
لقد رَحَلْتُ	مُنْجِدُ	الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد	الطويل	٩	ج٣/٢٠٦
أبا أحمد	أحمدُ	ابن الرومي	الطويل	٧	ج٣/٢٢٢
يُقَرِّظُ	يُحَدِّدُ	ابن الرومي	الطويل	٤	ج٣/٢٢٣
تَرَاهُ	شُهْدُ	ابن الرومي	الطويل	٢	ج٣/٢٢٤

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
فَتَى	مُجَسَّدٌ	أعرابي	الطويل	٥	ج٣/٢٢٥
لِمَا تُؤْذِنُ	يُولَدُ	ابن الرومي	الطويل	٤	ج٣/٢٢٥
أَلَا إِنَّ	لَجَمُودٌ	أبو عطاء السندي	الطويل	٤	ج٣/٢٤٣
تَجَرَّدُ	مُجَرَّدٌ	-	الطويل	١	ج٣/٢٥٥
وَأَلْقَى	عَهْدُهُ	المتنبي	الطويل	١	ج٣/٢٦٠
ولم تَأَل	مَمْرَدٌ	مسلم بن الوليد	الطويل	٢	ج٣/٢٢٣
إِسَاءة	الشَّهْدُ	أبو تمام	الطويل	١	ج٤/٣٢
كفى	مُحَلَّدٌ	ابن الرومي	الطويل	٤	ج٤/٦٥
يسوسون	والعجْدُ	الحطيئة	الطويل	٦	ج٤/٨٠
				٢٠٣	
لقد	الفراقْدُ	-	الطويل	١٠	ج٤/١٧٢
أما	وعديْدُ	ابن هانئ	الطويل	٢٨	ج٤/١٨٧
				١٨٨	
بنيتَ	عُودُهَا	شاعر باهلي	الطويل	٢	ج٤/٢٠٤
غزتني	جُنْدٌ	أبو عيينة	الطويل	٢	ج٤/٢٢٠
إذا وَجَدْتُ	أَبْتَرِدُ	عزوة بن أذينة	البيسط	٢	ج١/٢٠٦
إن يحسدوني حُسِدُوا	-	-	البيسط	٣	ج١/٢٤٨
لا وَجَدُ	مُتَقَدُّ	يزيد بن محمد المهلي	البيسط	١٣	ج١/٢٦٤
ماذا	محسودٌ	المتنبي	البيسط	١	ج١/٣٢٢
				٢٣٨/٣	
لا شيء	والولْدُ	عمر بن الخطاب	البيسط	٥	ج١/٦٤
رأيتُ	أَحَدٌ	أبو قابوس النصراني	البيسط	٢	ج٢/٤٠
لا يَكْبُرُونَ	بَادُوا	-	البيسط	١	ج٢/١٧٢
لا يُبْعِدُ اللهُ	والأَبْدُ	-	البيسط	٢	ج٢/١٧٩
فلو شهدت	يَطْرُدُ	أبو العباس الناشيء	البيسط	٧	ج٤/٢١
حجاجُ	الصمْدُ	ليلى الأخيلىة	البيسط	٢	ج٤/١١٧

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
يا أيها	أجدُ	أم الضحاك المحاربية	البيسط	٣	ج٤/ ١١٩
رعوا	وردوا	امراة العباس (عم النبي ﷺ)	البيسط	٤	ج٤/ ١٤٥
يا رَبِّ	تجتلُدُ	قطري بن الفجاءة	البيسط	٨	ج٤/ ٢١٣
وَحَيْرٌ	العبيدُ	الفرزدق	الوافر	١	ج١/ ١٧٠
					ج٢/ ٥٨
خُلِقْتَ	يُرِيدُ	أبو العباس الناشيء	الوافر	١	ج٣/ ٩
ما ضَرَكَمَ	غَدُّهَا	الحارث بن خالد المخزومي	الكامل	٤	ج١/ ٢٩٧
يَيْسَ	مُعَمِّدُ	المتنبي	الكامل	٢	ج١/ ١٠٥
خَجِلْتُ	شَاهِدُ	ابن الرومي	الكامل	٣	ج٢/ ٢٦٠
فَصَلُّ	طارِدُ	ابن الرومي	الكامل	٩	ج٢/ ٢٦١
يا مَنْ	راقِدُ	أحمد بن يونس الكاتب	الكامل	١٣	ج٢/ ٢٦٢
جاورتُ	يُحَمِّدُ	الحطيطية	الكامل	٢	ج٣/ ٥٩
بلدٌ	جديدُ	ابن الرومي	الكامل	٢	ج٣/ ١١٦
يَبْدُو	وَيُعَمِّدُ	الطرماح	الكامل	١	ج٣/ ١٣٥
وَلِيَّ الْأُمُورِ	مُبَاعِدُ	البحثري	الكامل	٣	ج٣/ ٢٢٤
قالت	العائدُ	العباس بن الأحنف	الكامل	٧	ج٤/ ١٢٧
كَمْ تَأْتِيهِ	البريدُ	ابن المعتز	مجزوء الكامل	٢	ج٣/ ٢٧٠
			(المرفل)		
طَلَلَانَ	قَصِدُ	محمد بن وهيب	مجزوء الكامل	٢	ج٣/ ١٨٠
			(الحذاء)		
قد طلب	جهدوا	طُرَيْحُ بن إسماعيل الثَّقَفِيُّ	المنسرح	٥	ج١/ ٨١
كثُرَ	عِبَادَةٌ	المتنبي	الخفيف	١٠	ج١/ ١٨٢
فَوَاعِجِبْ	الجَاحِدُ	أبو العتاهية	المتقارب	٣	ج٢/ ٥٥
الدال المكسورة					
وإني	والجلدُ	أبو تمام	الطويل	١	ج١/ ٥٠
ألم ترَ	حائدُ	عمر بن الخطاب	الطويل	٤	ج١/ ٦٤

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
أبي الفضل	بمزيد	عمر بن علي المطوعي	الطويل	٢	ج١/١٧٠
كفى	الوزد	أبو حية الثميري	الطويل	٢	ج١/٢٤٣
ولن	بحاسد	البحثري	الطويل	٢	ج١/٢٤٨
فإن	للمجد	الفضل بن جعفر الكاتب	الطويل	٢	ج١/٢٧٠
أمرئهم	الغد	دريد بن الصمة الجشمي	الطويل	٤	ج١/٣٠٦
ولم	بواحد	البحثري	الطويل	١	ج١/٣٣٢
وكننا	رعاد	أبو نواس	الطويل	٣	ج٢/٨٤
فإني	يزدد	الفتح بن خاقان	الطويل	٢	ج٢/١١١
وقائلة	وقرود	أبو بديل الوضاح ابن محمد التيمي	الطويل	٥	ج٤/٢٤٥
أقول	مجدد	مخلد بن بكار الموصلي	الطويل	٤	ج٢/٢٤٨
فلولا	عودي	طرفة بن العبد	الطويل	٤	ج٢/٢٥٤
وياقوتة	زبرجد	بعض المحدثين	الطويل	٣	ج٢/٢٦١
وكالوردة	كالوزد	الحسين بن الضحاك	الطويل	٤	ج٢/٢٦٤
ونيلوفر	مسعد	أبو بكر الصولي	الطويل	٩	ج٢/٢٦٥
سقى	المتقاود	البحثري	الطويل	٨	ج٢/٢٦٨
شقائق	الخرائد	البحثري	الطويل	٢	ج٢/٢٦٩
ولم	بواحد	البحثري	الطويل	١	ج٣/٨
إليك	بائمد	أبو تمام الطائي	الطويل	١	ج٣/٢٦
كان	بالوعد	البحثري	الطويل	١	ج٣/٣٠
					٣١
غدث	مرقد	أبو تمام الطائي	الطويل	٢	ج٣/٣٤
فإن	حامد	أبو تمام الطائي	الطويل	٤	ج٣/٣٩
تلوم	وتاليد	العتابي	الطويل	٥	ج٣/٥٢
سراب	صدها	أحمد بن أبي سمرة الدارمي	الطويل	٥	ج٣/١١٠
ولما رأني	مؤعد	العلاء بن موسى الجهني	الطويل	١٠	ج٣/١٣٤

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
وَتَبَسَّمُ	نِدِّ	بديع الزمان الهمداني	الطويل	١	ج٣/١٧٠
جَزَى اللهُ	والمَجْدِ	نهشل بن حري	الطويل	٢	ج٣/٢١٩
نَظَرْتُ	المُسَرِّدِ	-	الطويل	٢	ج٣/٢٥٥
أَلْبَسَ	عندي	أبو تمام	الطويل	٢	ج٤/٢٤
تَزَوَّرُ	يُحْمَدِ	الحطيئة	الطويل	٤	ج٤/٨٠
إِذَا مَتَّ	مُصَرِّدِ	الأخطل	الطويل	٢	ج٤/٩٨
يَقْرُ	المتقاود	حليمة الخضرية	الطويل	٣	ج٤/١٢٠
أَطَلَّ	شاهِدِ	-	الطويل	١	ج٤/١٥٥
فلو	مَرْتَدِ	طرفة بن العبد	الطويل	٢	ج٤/٢٠٢
إِذَا	أَتْبَلِدِ	طرفة بن العبد	الطويل	١	ج٤/٢٧٥
ستبدي	تُرْوِدِ	طرفة بن العبد	الطويل	١	ج٤/٢٨١
عن المرء	مُقْتَدِ	عدي بن زيد	الطويل	١	ج٤/٢٨١
فما	مُحَمَّدِ	أبو عياش المتوف	الطويل	١	ج٤/٢٨١
وفي الخدور	مُصْطَادِ	أبو عبيدة	البيسط	٣	ج١/٣٩
لو كان	الأبْدِ	أخت عمرو بن عبد ود	البيسط	٥	ج١/٧٥
يا من	العَدْرِ	الراعي النميري	البيسط	٤	ج١/٧٥
لَمَّا	محدود	أبو الفتح البستي	البيسط	٢	ج١/١٧١
إِنِّي حُسِبْتُ	محسود	معن بن زائدة	البيسط	٢	ج١/٢٤٩
له قواعِدُ	بالصَّفْدِ	ابن الرومي	البيسط	٢	ج٢/٤٢
يَقُولُ	القُوْدِ	أبو تمام	البيسط	٢	ج٢/١٠٥
تُلْقَى	بِإِزْعَادِ	بشار بن برد	البيسط	٢	ج٢/١٥٤
يَا حَبِيذًا	جَسَدِ	الحسن بن محمد الكاتب	البيسط	٤	ج٢/١٨٥
لها أَمَاكُ	حَادِي	إدريس بن أبي حفصة	البيسط	٢	ج٢/٢٤٣
لم يَضْحَكِ	العَرْدِ	علي بن الجهم	البيسط	٨	ج٢/٢٦٣
وَلَيْلَةٌ	أخْدود	علي بن الجهم	البيسط	٢	ج٣/٢٥
تَنْصَبُ	تَرْدِ	البحثري	البيسط	١	ج٣/٣٠

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
الشيبُ	مودود	مسلم بن الوليد	البيسط	٢	ج٤/٧٢
ما قَصَرَ	مسعود	الشمردل بن شريك	البيسط	٣	ج٤/٩٩
يا عين	بادي	فارعة بنت شداد	البيسط	١٤	ج٤/١٢٠
ما للكواعب	ميعادي	القطامي	البيسط	١	ج٤/١٤٨
كذبتني	والجَلْدُ	فضل الشاعرة	البيسط	٢	ج٤/٢١٦
مُنْزَهَةٌ	المُعَادُ	أبو تمام	الوافر	١	ج١/١٩٢
فلا تَغْرُزْكَ	أعادي	أبو الطيب المتنبي	الوافر	٥	ج١/١٠٤
سَقَى	وَبَادٍ	أبو تمام	الوافر	٢٠	ج٢/٦١
أقولُ	الجَلِيدِ	الأمير أبو الفضل الميكالي	الوافر	٤	ج٢/١٠٧
أحبك	بعيد	-	الوافر	١	ج٢/٢٠١
أرى الحاجات البلاد		عبد الله بن الزبير الأسدي	الوافر	٤	ج٢/٢٠٧
أريدُ	مُرَادٍ	عمرو بن معدي كرب	الوافر	١	ج٣/٩١
وما	وزادي	أبو تمام	الوافر	٢	ج٤/٩٨
أشرتُ	زاد	المتنبي	الوافر	٢	ج٤/٩٩
لولا	المحسود	أبو تمام الطائي	الكامل	٣	ج١/٢٤٨
تَجَلُّوْ	بالإئتمد	النابعة الذبياني	الكامل	٤	ج١/٢٧٨
زعم	أزدد	النابعة الذبياني	الكامل	١	ج١/٢٨٢
يا سائلي	كالجلمد	-	الكامل	٢	ج١/٢٨٥
لو أنها	مُتَعَبِدٍ	النابعة الذبياني	الكامل	٣	ج١/٤٢
إني من	بِمَقْعَدٍ	دعبل الخزاعي	الكامل	٢	ج١/١٣٠
مثلُ	الأجواد	ابن نباتة	الكامل	١	ج١/٣٢٣
قامت	بالأسعد	النابعة الذبياني	الكامل	٢	ج١/٢٦٦
وَالغَيْثُ	حَدِيدٍ	أبو تمام	الكامل	١	ج٢/٦٤
أسرى	بطريد	أبو تمام	الكامل	٦	ج٢/٦٦
وَتَعَوَّدُ	بالعَوَادِ	كثير عزة	الكامل	٢	ج٢/٨٥
يا مَرَحِبًا	غَدٍ	بديع الزمان الهمداني	الكامل	١	ج٢/٩٠

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
وَحْشِيَّةٌ	الصَّيْدِ	أبو تمام	الكامل	١	جـ ٢/ ١٢٥
سَلَّ	إِغْمَادِ	الأمير أبو الفضل الميكالي	الكامل	٥	جـ ٢/ ٢٦٧
لو يَعْلَمُ	تَخْمَدِ	أبو تمام الطائي	الكامل	١	جـ ٢/ ٣٠٩
شَخَّصَ	وَاحِدِ	المتنبي	الكامل	١	جـ ٣/ ٩
أرَأَيْتَ	وَزَّرُودِ	أبو تمام	الكامل	١	جـ ٣/ ٣٣
عَامِي	صَيُّهُودِ	أبو تمام	الكامل	٤	جـ ٣/ ٣٨
لم أَتِي	جِيَادِي	أبو تمام	الكامل	٢	جـ ٣/ ٤٠
غَنَّتْ	العُودِ	أبو الحسن بن يونس	الكامل	٤	جـ ٣/ ٤٤
بأبي	إِيعَادِهَا	الحسن بن وهب	الكامل	٤	جـ ٣/ ٥٨
انظُرْ	يُوزِدُهُ	بعض الكتاب	الكامل	٤	جـ ٣/ ١٠٩
سَاجِلْ	الحَاسِدِ	أبو الفتح كشاجم	الكامل	٤	جـ ٣/ ١١٢
أهلاً بِهِ	حِدَادِ	عبد الكريم بن إبراهيم	الكامل	٦	جـ ٣/ ١٤٠
إن يُكَدِّ	تَالِدِ	الطائي	الكامل	٣	جـ ٣/ ١٩٥
لو كُنْتُ	عُطَارِدِ	أبو تمام	الكامل	٢	جـ ٤/ ٥٣
إِنَّ	الأجْسَادِ	النظام	الكامل	١	جـ ٤/ ١٢٩
يا عصمة	عمادِ	بكر بن النطاح	الكامل	٦	جـ ٤/ ١٤٧
أَنْتَ	والعَدِيدِ	أبو العتاهية	مجزوء الكامل	٤	جـ ٢/ ٥٠
ما أَنْسُ	بالمواردِ	أبو الفتح البستي	الرجز	٥	جـ ٢/ ١٢٩
يا طَلَّلَ	بعدي	بشار بن برد	الرجز	٨	جـ ٢/ ١٥٩
الحرَّ	الرَدِّ	عقبة بن ربيعة بن العجاج	الرجز	٦	جـ ٢/ ١٥٩
أَنْجَزَ	كَدَّهُ	عبد الله بن مصعب	الرجز	٢	جـ ٢/ ٤٠
قَدْ	البلادِ	أبو نواس	الرجز	٣	جـ ٣/ ٢٦
لا وَرَمَانَ	القُدُودِ	ابن المعتز	مجزوء الرمل	٢٦	جـ ٤/ ٥
إِخَالُ	الفَرْدِ	عبد الأعلى الأموي	السريع	٣	جـ ١/ ٥٥
ليس	وَاحِدِ	أبو نواس	السريع	١	جـ ٤/ ١٤٣
يا قَاتِلِ	عَمْدِ	الحمدوني	السريع	٦	جـ ٤/ ٢٣٥

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
إِنَّ حَرَاماً	الصَّفَدِ	أبو تمام الطائي	المنسرح	٢	ج٢/١٠٤
لَوْ كُنْتُ	الوَجْدِ	علي بن جريح	المنسرح	٣	ج٢/٢٧٠
طَوَّقْتُهُ	بِيَدِهِ	أبو تمام	المنسرح	١	ج٤/٥١
في نظام	فريد	البحثري	الخفيف	٣	ج١/٢٢
والعذارى	الشُّودِ	ابن العميد	الخفيف	١	ج١/١٦١
لي لسانٌ	فَوَادِي	أبو القاسم الزعفراني	الخفيف	٢	ج٢/٤٥
سَعِدَتْ	والإِنجَادِ	أبو تمام	الخفيف	٧	ج٢/٦٥
أيها	رُودِ	بشار بن برد	الخفيف	٧	ج٢/١٥٣
أطيبُ	الْحِيَادِ	أبو ذؤلف	الخفيف	٢	ج٢/٢٥٣
عَرَفَ	بالتقليدِ	كشاجم	الخفيف	١	ج٣/٨
أشتهي	مَكْدُودِ	أبو الفتح كشاجم	الخفيف	٥	ج٣/٤٣
لو رأيتني	وسادي	العتابي	الخفيف	١٠	ج٣/٥٦
نزلوا	العوادي	أبو تمام	الخفيف	٢	ج٤/٥٧
يا بني	بالوليد	بكر بن النطاح	الخفيف	٣	ج٤/١٤٧
وَقَدْ يَفْسُدُ	يُعْدِي	أبو الفتح البستي	المتقارب	٢	ج٢/١٢٩

قافية الذال

الذال المفتوحة

والعمرُ والقذى أبو إسحاق الصابي مجزوء الكامل ١ ج٤/٧٣

الذال المكسورة

هذا عائذ ابن الرومي السريع ٤ ج١/٣٣٤

قافية الراء

وماء والبكر ابن الرومي الطويل ٢ ج١/٢٢٩

أصابته والشتر أبو العتاهية الطويل ٣ ج٢/٤٦

وتعرف حُجْرُ امرؤ القيس الطويل ٢ ج٣/٢١٠

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
رَأَيْتُ	جَهَّزَ	أسيد بن عتقاء	الطويل	٧	ج٤/ ١٣٧
من كَفَّ	واعتَجَرَ	الحماني (أبو علي محمد ابن الحسين بن المظفر)	الكامل	٤	ج١/ ٢٨٩
هُوَ يَوْمٌ	يُحَدِّزُ	أبو الفتح كشاجم	مجزوء الكامل (المرقل)	٨	ج٢/ ٢٧٧
لَوْ كُنْتُ	الكَبَائِرُ	منصور الفقيه	مجزوء الكامل (المرقل)	٢	ج٣/ ٢٧٢
ورسالة	الشيْر	بعض الكتاب	مجزوء الكامل	٩	ج٣/ ٢٨٠
يا مَنْ	العقاز	أحمد بن أبي طاهر	مجزوء الكامل	٩	ج٤/ ٦٤
أبوك	المختصر	أبو نواس	مجزوء الرجز	٩	ج٢/ ٢٨٢
قد بعثناه	أغرَّ	أبو الفتح كشاجم	الرمل	٤	ج١/ ٢٩٠
عَجِبْتُ	النَّظْرُ	بشار بن برد	الرمل	٩	ج٢/ ١٥٠
طَيْلَسَانُ	مُسْتَمِرُّ	الحمدوني	الرمل	٥	ج٢/ ٢٩١
طال	بالقِصْرُ	بشار بن برد	الرمل	٤	ج٣/ ١٨٥
وأرى	سَتَمَازُ	الأفوه الأودي	الرمل	١	ج٤/ ١٨٦
بالجزع	قِصَازُ	علي بن محمد الإيادي	السريع	٢	ج٣/ ١١٨
لا أَظْلَمُ	تَعَوُّزُ	ابن سَآم	السريع	٢	ج٣/ ١٨٩
مَنْ لِيْطَبِي	وَالنَّظْرُ	بشار بن برد	مجزوء الخفيف	٢	ج١/ ١٤٧
إذا	بِالنَّظْرُ	علي بن أبي طالب	المتقارب	٧	ج١/ ٦٨
كأن المدام	القُطْرُ	امرؤ القيس	المتقارب	٢	ج١/ ٢٨٩
لَيْتَ	بالظفرُ	أبو الفتح البستي	المتقارب	٢	ج٢/ ١٢٨
بكت	الدياز	أبو العباس الناشيء	المتقارب	٢	ج٢/ ٢٦٩
وراح	نهاز	أبو القاسم التنوخي	المتقارب	٨	ج٤/ ٣٧

الراء المفتوحة

وَكُنَّا	يَوْمَئِذَا	داود بن سلم التيمي	الطويل	٩	ج١/ ١٢٤
كَأَنَّ	مِثْرًا	ابن المعتر	الطويل	٢	ج١/ ٢٤١

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
------------	---------	--------	-------	-------------	----------

الراء المفتوحة

كأنَّ	تُعَدَّرَا	الشماخ بن ضرار	الطويل	٣	ج١/٣١١
وإنَّا	وَتَنْفُرَا	النابعة الجعدي	الطويل	٣	ج٢/٢٤
عَلِيمٌ	يَرَى	ابن المعتز	الطويل	٢	ج٢/١٦٤
مُعْتَمَّةٌ	فَادَا رَهَا	عبد السلام بن رَغْبَان (ديك الجن)	الطويل	١	ج٢/١٩٢
جَرَتْ	خُضْرَا	أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نفظويه	الطويل	١	ج٢/٢٦٥
إلى كَمِّ	والهَجْرَا	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	الطويل	٢	ج٢/٣٠٤
كأنَّ	بِعَبَقْرَا	امرؤ القيس	الطويل	١	ج٣/٣٥
بنفسي	والبدرا	الراضي	الطويل	٣	ج٣/١٠١
ألا ليت	خُضْرَا	ابن ميادة	الطويل	٤	ج٣/١٣٣
إذا ما	البِشْرَا	-	الطويل	٢	ج٣/١٤٦
نزلنا	شهرًا	بديع الزمان الهمداني	الطويل	١	ج٤/٦١
كما	تُعَدَّرَا	ابن الرومي	الطويل	٣	ج٤/٧٥
وللحربِ	أحمرًا	جامع المحاربي	الطويل	١	ج٤/٧٧

الراء المفتوحة

سأبكيك	الوِثْرَا	أبو الهيدام المرّي	الطويل	٤	ج٤/١٩٦
ما إنَّ	البَصْرَا	أبو الفتح البستي	البيسط	٤	ج١/١٦٩
أمنسى	خَطْرَا	أبو العتاهية	البيسط	٥	ج٢/٤٩
لم أمتدحك	والعُرْرَا	ابن الزيات	البيسط	٢	ج٢/٦١
صَبَّ	أوسَارَا	إسحاق الموصلي	البيسط	٣	ج٢/٢٤٦
وَكُنْتُ	عَارَا	الفرزدق	الوافر	١	ج٢/٢٠
هي الدار	الدارا	-	مجزوء الوافر	٣	ج١/٢٩٣
أبَاحَ	واقْتَدَرَا	الأمير تميم بن المعز	مجزوء الوافر	٤	ج٣/٢٠٢

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
كَأَنَّ نِيَابَهُ	قَمَرًا	أبو نُوَاس	مجزوء الوافر	٤	ج٢٠٢/٣
وهو	كُرَّرَا		الكامل	١	ج٢٤/١
بادٍ	جَرَى	المتنبي	الكامل	٨	ج١٨٤/١
ولقيتُ	الأعصرا	المتنبي	الكامل	٢	ج٣٣١/١
نحن	مذكورا	كعب (جد ليلي الأخيلىة)	الكامل	١	ج١٠٥/٤
نحنُ	مذكورًا	ليلى الأخيلىة	الكامل	٢	ج١١٧/٤
وكانَّ	نَهْرًا	بشار بن برد	مجزوء الكامل (المرفل)	٦	ج٤٢/١
بكتِ	الصَّبْرَا	مالك بن أسماء الفزاري	مجزوء الكامل (الحذاء)	١	ج١٨١/٣
بَيْنَاهُمْ	سَفْرًا	ابن وهيب	مجزوء الكامل (الحذاء)	٢	ج١٨١/٣
أَخْنَى	ظَفْرَا	ابن المعتز	مجزوء الكامل (الحذاء)	٩	ج٤٨/٤
يَاسَهُمْ	نَهَارَا	أبو تمام الطائي	الرجز	٣	ج٢٤٢/١
أما ترى	أضفرا	ابن المعتز	الرجز	١٧	ج٢٧٢/٢
أَمَا تَرُونِي	إِمْرًا	أبو الفتح الإسكندري	الرجز	٩	ج٦٧/٣
أَسَدٌ	مَا قَدِيرًا	إبراهيم بن العباس الصولي	الرمل	٢	ج١٣١/٢
طَيْلَسَانٌ	وَوَطَّرَزُ	الحمدوني	الرمل	٦	ج٢٩٢/٢
ياذا	فَرَا	الأمير أبو الفضل الميكالي	السريع	٢	ج٩٨/٢
مُحْسِنَةٌ	النَّدْرَةَ	أبو عثمان الناجم	السريع	١	ج١٢٣/٢
عَجِبْتُ	النَّدْرَةَ	أبو عثمان الناجم	السريع	١	ج١٢٤/٢
وَجُلُنَايَ	شَجَرَةَ	أبو فراس الحمداني	مجزوء السريع	٣	ج٢٧٤/٢
يا أيها	معتجرا	ابن الرومي	المنسرح	٢	ج٣١٢/١
وَقَاجِمَ	عُدْرَةَ	ابن الرومي	المنسرح	٦	ج٢٣/٣
سَقِيًّا لِلَّيْلِ	مشكورا	أبو الفتح كشاجم	المنسرح	٥	ج١٩٣/٣

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
باكر	ثُرَّة	أبو الفتح كشاجم	المنسرح	٧	ج٤/٣٩
أحاط	كُرَّة	ابن الرومي	المنسرح	١	ج٤/١٥٥
وَسِحَاب	زَرَا	أبو الفتح كشاجم	الخفيف	٥	ج٢/١٤٩
لم تَمَتْ	ذِكْرَا	ابن المعتز	الخفيف	٢	ج٣/١٠٠
حبداً	الإزارا	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	١	ج٤/٢٧٤
وريم	أثرا	الأمير أبو الفضل الميكالي	المتقارب	٢	ج٢/١٠٢
وَيَبِضُ	صَرِيْرَا	الكميت	المتقارب	٢	ج٣/٤٦
تَرَشَّفَتْ	جُلُنَارَا	خالد بن يزيد الكاتب	المتقارب	٣	ج٣/١٨٤
يسير	سارا	الكميت الأسدي	المتقارب	١	ج٤/١٠٠

الراء المضمومة

دع	سُرُورُ	-	الطويل	٢	ج١/٣٥
غنى	الفَقْرُ	عثمان بن عفان	الطويل	٢	ج١/٦٧
ولسنا	انحدارها	يحيى بن أبي حفصة الأموي	الطويل	٣	ج١/٧٦
وأبغى	مَقَادِرُهُ	بلعاء بن قيس	الطويل	١	ج١/٨٨
إذا كان	الشُّكْرُ	محمود بن الحسن الورّاق	الطويل	٤	ج١/١٣٤
فألقت	مَحَافِرُهُ	الأبيرد البيربوعي	الطويل	٢	ج١/٢٢٩
تَغَيَّرَ	وحاضِرُهُ	البحثري	الطويل	١١	ج١/٢٦٢
يَمُحُّ	مُؤَسَّرُ	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	٢	ج١/٢٨٦
وقد زَعَمَتْ	يَتَغَيَّرُ	كثير عزة	الطويل	٢	ج١/٢٩٩
عَفَافُكَ	قَادِرُ	أبو فراس الحمداني	الطويل	١	ج١/٣٢١
وَعَوِدُ	ذِكْرُ	-	الطويل	٢	ج٢/٣٠
فَلَا تَيَاسُنْ	تُبَادِرُهُ	مضرّس الأسدي	الطويل	١	ج٢/٤٠
أنا اليوم	ويكْرُ	أبو العتاهية	الطويل	٤	ج٢/٥١
أدورُ	أدورُ	الأحوص	الطويل	٣	ج٢/٧٦
تَمَيَّنْتُ	وَفَرُّ	أبو صخر الهذلي	الطويل	٣	ج٢/٧٧
أبر	جَعْفَرُ	مروان بن يحيى	الطويل	٢	ج٢/٩٣

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
وَمَا الْقَفْرُ	الْقَفْرُ	الطائي	الطويل	١	ج٢/١١٤
وَأَسْتَكْبِرُ	وَالْحُبْرُ	أبو الطيب المتنبي	الطويل	١	ج٢/١٢٤
إذا ما	قَاهِرَةٌ	ابن المعتز	الطويل	٤	ج٢/١٣١
تَعَلَّقَتْهَا	بِكُرٍّ	أعرابي	الطويل	٦	ج٢/١٣٣
رَقِيقٌ	تَطِيرُ	أعرابي	الطويل	٣	ج٢/١٤٢
أَحْنُ	يَقْضُرُ	أعرابي من بني عقيل	الطويل	٤	ج٢/١٤٢
أَلَا فَاسْقِنِي	الْجَهْرُ	أبو نواس	الطويل	٢	ج٢/١٤٤
وَقَدْ كُنْتُ	فَازُورٌ	بشار بن برد	الطويل	٥	ج٢/١٥٥
دَعَانِي	النَّثْرُ	أبو الطيب المتنبي	الطويل	٢	ج٢/١٦٤
فَمَا النَّفْسُ	غَدِيرُهَا	-	الطويل	١	ج٢/٢٠٠
أَلَا يَا أَسْلَمِي	الْقَطْرُ	ذو الرمة	الطويل	١	ج٢/٢١١
رَأَيْتُ	خُضْرُ	ذو الرمة	الطويل	٢	ج٢/٢١١
رَأَيْتُ	وَيُطَايِرُهُ	كثير عزة	الطويل	٤	ج٢/٢١٣
أَخَائِقَتِي	الْمُقَدَّرُ	ابن الرومي	الطويل	١١	ج٢/٢١٧
لِكُلِّ	الصَّهْرُ	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	الطويل	٢	ج٢/٢١٨
مَتَى وَعَسَى	عَثُورٌ	أبو الفضل الميكالي	الطويل	٢	ج٢/٢٣٧
ذَكَرْتُكُمْ	دِيَابِجْرُهُ	القطامي	الطويل	٢	ج٢/٢٤٤
ذِرِ النَّفْسَ	العُمُرُ	-	الطويل	١	ج٢/٣٠٤
ظَبَاءٌ	الْجَادِزُ	محمد بن مطران	الطويل	٢	ج٣/٢٣
أَجْدِكِ	يَنْشُرُ	مسلم بن الوليد	الطويل	٢	ج٣/٢٣
أَدَارِهِم	وبواكُرُهُ	البحجري	الطويل	٢	ج٣/٢٩
سقى	قَطْرُ	البحجري (الطائي)	الطويل	٢	ج٣/١٠٠
سقى	وَالْبَدْرُ	عبد السلام بن زغبان الحِمصي	الطويل	٢	ج٣/١٠١
أَلَا يَا عِبَاد	ثَانِرٌ	زبان السواق	الطويل	٢	ج٣/١٦٠
فَمَنْ	أَنْظُرُ	بديع الزمان الهمداني	الطويل	١	ج٣/١٧٠
لِيلِي	سَطْرُ	أبي صخر الهذلي	الطويل	٢	ج٣/١٨١

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
وَفِي الْمَاقِي	تَقْصِيرُ	العتابي	الطويل	١	ج٣/١٨٦
وَلَيْلٍ	وَعَوْرُهَا	ابن محكان السعدي	الطويل	٢	ج٣/١٩٢
وَلَيْلٍ	عَسْكَرُ	أبو علي الحاتمي	الطويل	٢	ج٣/٢٠٧
مُحِبَّةٌ	فَتَظْهَرُ	رجلٌ من بني الحارث بن كعب	الطويل	١١	ج٣/٢٠٨
أماويّ	الصدرُ	حاتم الطائي	الطويل	٥	ج٣/٢٠٩
ألا في سبيل	القَفْرِ	-	الطويل	٤	ج٣/٢٤٢
طَوَى	ناشِرُ	أبو نواس	الطويل	٣	ج٣/٢٤٤
نَظَرْتُ	تَشِيرُ	سعيد بن حميد	الطويل	٤	ج٣/٢٥٦
رَأَيْتُ	أبَادِرَةٌ	ورقاء بن زهير	الطويل	١	ج٣/٤١
لعمرك	السرائرُ	-	الطويل	٤	ج٤/٤٧
إذا غبتِ	وَسَرُّوْهَا	ابن المعتز	الطويل	٢	ج٤/٤٨
إذا ما	أصوَرُ	ابن الرومي	الطويل	٤	ج٤/٦٥
فتى	شَطْرُ	-	الطويل	٢	ج٤/٨١
وإني	ضميرُ	أبو نواس	الطويل	١	ج٤/٨٦
إذا لم	تزوُرُ	أبو نواس	الطويل	٣	ج٤/٩٦
وما	ضميرُها	الفرزدق	الطويل	١	ج٤/٩٨
نأتك	مَريْرُها	توبة بن الحمير	الطويل	١٢	ج٤/١١٤
لعمرك	المعايرُ	ليلى الأخيلية	الطويل	٦	ج٤/١١٧
ومستنجدٍ	حائِرُ	-	الطويل	٤	ج٤/١٢١
نظرتُ	أنظُرُ	قيس بن الملوح	الطويل	٢	ج٤/١٢٢
ومما	حائِرُ	-	الطويل	٢	ج٤/١٢٢
يهيمُ	ساحرُه	العباس بن الأحنف	الطويل	٢	ج٤/١٢٩
أليس	القطرُ	الميكالي	الطويل	٢	ج٤/١٣٥
طِلابُ	قصيرُ	-	الطويل	٢	ج٤/١٣٩
عليك	عُمُرُ	أبو تمام	الطويل	١	ج٤/١٤٨
أقامت	والفجرُ	ذو الرمة	الطويل	١	ج٤/١٦٠

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
وأعرضُ	هَجْرُ	غلام من بني فزارة	الطويل	٢	ج٤/١٦٥
أروضُ	أهَجْرُ	العباس بن الأحنف	الطويل	٣	ج٤/١٦٧
ويمنعني	عُدْرُ	أبو صخر الهذلي	الطويل	٤	ج٤/١٦٧
تدانت	مزاؤها	إبراهيم الصولي	الطويل	٣	ج٤/٢٠٧
أرى	فُتُورُ	سعيد بن حميد	الطويل	٤	ج٤/٢١٧
وَلُو	مقادرة	الفرزدق	الطويل	١	ج٤/٢١٨
أمنُ	هَجْرُ	شمعل الثعلبي	الطويل	٢	ج٤/٢١٩
ألا	الْقَطْرُ	ذو الرمة	الطويل	١	ج٤/٢٥٢
ومنُ	الْفَقْرُ	المتنبي	الطويل	١	ج٤/٢٦٧
لعمري	جَريرها	غسان	الطويل	١	ج٤/٢٣٦
إِنَّ الْحَدِيثَ	مِضْمَارُ	-	البيسط	٢	ج١/١٤٩
قَالَتْ	أَثْرُ	بشار بن برد	البيسط	٢	ج١/١٨٩
وفي السماء	والقمرُ	شمس المعالي	البيسط	١	ج١/٣٢٦
يأئبها	إِكْتَارُ	الأحوص	البيسط	٢	ج٢/٧٦
لَيْسَ	السَّفَرُ	أبو القاسم بن عباد الصاحب	البيسط	١	ج٢/١١٤
أبا سعيد	بَعْرُ	الحمدوني	البيسط	٤	ج٢/٢٨٨
صُمُّ	صَبْرُوا	الأخطل	البيسط	٢	ج٢/٢٩٤
لم أدرِ	عَفْرُ	عبد الكريم بن إبراهيم	البيسط	٤	ج٣/١٤٠
كم قد	وَالْحَدْرُ	أبو عبد الله بن إبراهيم ابن عرفة [نَفْطُوئِهِ]	البيسط	٤	ج٣/١٦٤
مَنْ قال	مَعْدُورُ	منصور الفقيه	البيسط	٣	ج٣/٢٧١
صَلَّى	المُورُ	حارثة بن بدر الغداني	البيسط	٨	ج٤/٨٨
وإنَّ	لِنَحَّارُ	الخنساء	البيسط	٢	ج٤/١٠٣
يا	عازُ	الخنساء	البيسط	٦	ج٤/١٠٥
يا ليلةً	العصافيرُ	العتابي	البيسط	٣	ج٤/١٢٦
أَلْحَ	المطرُ	البحثري	البيسط	٢	ج٤/٢٥١

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
رُبِّ	مطيرٌ	أبو تمام	مخلع البسيط	١	ج٢/٣١٢
وَنِحَاكَ	العُرُورُ	أبو الفتح الإسكندري	مجزوء البسيط	٣	ج٣/٦٨
سَتَاتِي	القُبُورُ	محمد بن حمزة الأسلمي	الوافر	٤	ج١/١٢٣
شَقَقْتِ	الْفَطُورُ	عبيد الله بن عتبة بن مسعود	الوافر	٣	ج١/٢١٠
أَنَاةٌ	جُبَارٌ	البحثري	الوافر	٩	ج١/٢٧٤
تَرَى	هَضُورٌ	كثير عزة	الوافر	٩	ج٢/٨١
نَوَاژٌ	صَوَاژٌ	أبو تمام الطائي	الوافر	٢	ج٣/٣٤
كَانَ	الْحِذَارُ	بشار بن برد	الوافر	٥	ج٣/١٨٥
جفت	قِصَاژٌ	بشار بن برد	الوافر	١	ج٤/١٢٦
أَطْلُ	دَاژٌ	أبو تمام	الوافر	١	ج٤/١٥٥
لو أن	المِنْبِرُ	البحثري	الكامل	١	ج١/١١١
تَعْنَى	القَمَرُ	ابن هانيء	الكامل	١	ج١/٢٧٥
لي في	الأقْدَارُ	أبو طالب المأموني	الكامل	١	ج١/٣٢٤
الرأي	التذكيرُ	أبو الفضل الميكالي	الكامل	١	ج١/٣٢٥
وَسَمِيطةٌ	حَزُورٌ	ابن الرومي	الكامل	٨	ج٢/٦
أَيَّامَنَا	أَسْحَارٌ	أبو تمام	الكامل	١	ج٢/١٦
مَنْ شَكَ	المِضْمَارُ	أبو الفتح	الكامل	٩	ج٢/٢٩
تَلَقَى	لا يُغْفَرُ	محمود بن الحسين الوارق	الكامل	٣	ج٢/٢٠٩
مِنْ كُلِّ	تَحَدَّرُ	أبو تمام	الكامل	٥	ج٢/٢٧٠
وَخَلَاتِقٌ	خُمَارٌ	المأموني	الكامل	١	ج٣/٩
لو أن	المِنْبِرُ	البحثري	الكامل	١	ج٣/٣٠
لا أنتِ	الأوطارُ	أبو تمام	الكامل	٢	ج٣/٣٣
رَقَّتْ	يَتَكَسَّرُ	أبو تمام	الكامل	١	ج٣/٣٣
قَبْرٌ	الأخطارُ	مسلم بن الوليد	الكامل	٤	ج٣/٩٨
حَتَّى أَتَوْا	مَخْفُورٌ	المتنبي	الكامل	١	ج٣/١٠١
المذنفاتِ	أحورٌ	ابن هانيء	الكامل	٢	ج٣/٨٠

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
أبني	أَكْثَرُ	الأخطل	الكامل	٢	ج٣/ ١٤٤
وَالنَّاسُ	وَزَفِيرُ		الكامل	١	ج٣/ ٢٤٧
لَوْ لَا الحَيَاءُ	كَبِيرُ	إبراهيم بن المهدي	الكامل	٢	ج٣/ ٢٧٢
لذوي	وتجورُ	ابن الرومي	الكامل	٣	ج٤/ ٢١
نَزَفَ	مدرائُ	العباس بن الأحنف	الكامل	٢	ج٤/ ١٢٤
تحبي	الأمطارُ	جرير	الكامل	١	ج٤/ ١٦١
أَتَظُنُّ	جِدَارُ	أشجع السلمي	الكامل	٣	ج٤/ ٢١٨
مَسَحَ	البَدْرُ	علي بن محمد الإيادي	مجزوء الكامل (الحذاء)	١	ج٢/ ٣١
أَزَفَ	سَفْرُ	-	مجزوء الكامل (الحذاء)	٢	ج٤/ ٤٦
إني وَإِنَّ	عشرُ	عقيل بن علفة	الرجز	٣	ج٢/ ٢١٨
إِنَّ أُمَّ	نَزْوُرُ	الصاحب إسماعيل بن عباد	مجزوء الرمل	١	ج١/ ٣٢٥
أَرَادَ	أَسَارِيْرُ	الأمير أبو الفضل الميكالي	السريع	٢	ج٢/ ١٠٠
أَبْلَيْتَ	تُبْصِرُ	الحسن بن وهب	المنسرح	٢	ج١/ ٢٩٢
لا أَسْتَطِيعُ	حَجْرُ	بشار بن برد	المنسرح	٢	ج٢/ ١٥٤
شَاءَ سَعِيدِ	الضُرُّ	الحمدوني	المنسرح	٦	ج٢/ ٢٨٨
جَمَعَ اللهُ	الأقْدَارُ	أبو الفتح البستي	الخفيف	٣	ج١/ ١٧١
قَلَمٌ	وَيَسِيرُ	ابن المعتز	الخفيف	٧	ج٢/ ١٦٤
إِذَا	والمَطْرُ	أحمد بن محمد	الخفيف	٧	ج٤/ ١٥٦
إِذَا عَزَلُ	اسْتَكْبِرُ	متصور الفقيه	المتقارب	٢	ج٣/ ٢٧١

الراء المكسورة

أذا أنا	الدهرِ	موسى بن عبد الله الطالبي	الطويل	٥	ج١/ ١٢٥
أراني	الشرُّ	محمود الوارق	الطويل	٤	ج١/ ١٣٦
تخالهُمُ	التَّهَاتِرُ	أبو عمر المطرِّز	الطويل	٤	ج١/ ٢٢٤
خَلِيلِي	تَدْرِي	أبو العباس الناشيء	الطويل	٥	ج١/ ٢٤٠

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
جذبتُ	المُزْرِي	محمد بن حماد	الطويل	٢	ج١/٢٤٩
أبوكم	فَهْر	مطرف الخزاعي	الطويل	١	ج١/٣٠٣
أنا	مَنْظَر	أبو جعفر محمد بن منذر	الطويل	٧	ج٢/٩٧
كريمٌ	الكَبِير	أحمد بن يوسف	الطويل	٢	ج٢/١٧٤
أمنتُ	الشُّزْر	أبو العتاهية	الطويل	٤	ج٢/١٧٤
وَمَنْ يَسِرْ	النَّسِر	الأمير أبو الفضل الميكالي	الطويل	٣	ج٢/٢٤٠
وَمَا ضَمَّ	العُذْر	الأمير أبو الفضل الميكالي	الطويل	٢	ج٢/٢٦٨
ويومٍ	الخُضِر	أبو فراس الحمداني	الطويل	٢	ج٢/٢٧٤
فما ليلةٌ	الفِطْر	العرجي	الطويل	٤	ج٢/٢٩٨
مِزاجكُ	الحَمْر	أبو الفتح كشاجم	الطويل	٣	ج٢/٣٢٠
ألا حَبْدًا	تَجْر	أعرابي	الطويل	٤	ج٢/٣٢٠
تحيرتُ	أدرى	راشد بن إسحاق (أبو حكيمة)	الطويل	٦	ج٣/٩٠
إذا	بالمناظر	ذو الرمة	الطويل	٣	ج٣/١٠٣
عَرَضَنَ	الجَمْر	أبو الفتح كشاجم	الطويل	٢	ج٣/١١٣
سقى الله	عَصِر	-	الطويل	٢	ج٣/١٢٠
وليلٍ	التَّبِر	الميكالي	الطويل	٧	ج٣/١٢٧
وما رَوْضَةٌ	وعرارٍ	ابن ميادة	الطويل	٢	ج٣/١٣٣
لأسماءَ	الدَّهْر	الأخطل	الطويل	٢	ج٣/١٨٠
على حينَ	الفَجْر	-	الطويل	١	ج٣/١٩٢
وكأسٍ	الفَقْر	الأمير تميم بن المعز	الطويل	٦	ج٣/٢٠١
أبعد بَيْتِي	عُمْرِي	أعرابي	الطويل	٤	ج٣/٢٤٤
جَزَيْتَ	شَاكِر	مسلم بن الوليد	الطويل	٣	ج٣/٢٦٠
لئن كانتِ	ذا عُسْر	محمد بن الحسن بن سَهْل	الطويل	٢	ج٣/٢٧٣
أيا حاسداً	عسكِر	ابن المعتز	الطويل	٦	ج٤/٢٠
أليس	العُذْر	-	الطويل	٢	ج٤/٤٧
دَعَتْنِي	الثَّغْر	ابن المعتز	الطويل	٤	ج٤/٦٣

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
وقائلة	صخر	الخنساء	الطويل	٤	ج٤/١٠٧
نظرت	ناظر	ليلى الأخيلية	الطويل	١٤	ج٤/١٠٨
فله	البواتر	مسلمة بن زيد	الطويل	٤	ج٤/١١٣
وضعت	بمحقر	العباس بن الأحنف	الطويل	٣	ج٤/١٢٤
وأهجركم	الحشر	العباس بن الأحنف	الطويل	٢	ج٤/١٢٥
وإني	المقابر	عبد الملك الحارثي	الطويل	٦	ج٤/١٥٠
ألا	القدر	أعرابي	الطويل	٢	ج٤/١٦٣
وإني	بالهجر	-	الطويل	٢	ج٤/١٦٦
خشيت	الهجر	-	الطويل	٢	ج٤/١٦٦
وناجيت	صبري	إبراهيم بن العباس	الطويل	٢	ج٤/١٦٦
عرضت	صبري	العباس بن الأحنف	الطويل	٢	ج٤/١٦٦
كشفت	بكر	مسلم بن الوليد	الطويل	٤	ج٤/١٨٦
لعمري	القطر	العقيلي	الطويل	٥	ج٤/٢٠٨
لقد	القدر	الهدم بن امرئ القيس	الطويل	٦	ج٤/٢٤٥
لا أذود	ثمره	بديع الزمان الهمداني	المديد	١	ج٣/٢٥١
أيها	سمرة	أبو نواس	المديد	٦	ج٤/١٨٢
لا تأمنن	بأسيار	ابن دارة	البيسط	١	ج١/٤٨
أزيع	وطر	دعبل بن علي الخزاعي	البيسط	٤	ج١/١٢٩
قالت	فاستبر	عروة بن أذينة	البيسط	٢	ج١/٢٠٧
ياذا الذي	الخبر	أبو نواس	البيسط	٥	ج١/٢١٢
الهجر	غرر	القاضي الجرجاني	البيسط	١	ج١/٣٢٧
إن كنت	بصري	الحكم بن قتيبة	البيسط	٢	ج١/١٩٠
دعوا	وتذكير	حسان بن ثابت	البيسط	٢	ج٢/٨٣
رؤح	والنظر	أبو الفتح كشاجم	البيسط	١٢	ج٢/١١٨
فديت	الخبر	أبو الفتح كشاجم	البيسط	٢	ج٢/١٠٨
كان	قصار	-	البيسط	١	ج٢/١٢٧

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
لَنْزُ	أسفارٍ	أبو الفتح البستي	البيسط	٢	ج٢/ ١٢٩
نَمْشِي	للسَّاري	الحطيفة	البيسط	١	ج٢/ ٢٤٥
لا غَزَوَ	والْبَهْرِ	أبو إسحاق النجيري	البيسط	٥	ج٣/ ٥٠
إني	خَطَرِي	العنابي	البيسط	٣	ج٣/ ٥١
تفرَّق	عَارِي	الميكالي	البيسط	٢	ج٣/ ١٢٥
أرى	الأثرِ	أبو الفتح كشاجم	البيسط	٢	ج٣/ ١٢٨
أتأذنونَ	والْبَصْرِ	العباس بن الأحنف	البيسط	٢	ج٣/ ١٦٤
وَقَلْتُ	الضاري	النابعة الذبياني	البيسط	١	ج٣/ ٢٢٣
اليوم	خَطَرِ		البيسط	٤	ج٣/ ٢٥٦
طَوَّقْتَهُ	أزرارِ	ابن عمر	البيسط	١	ج٤/ ٥١
يا	النارِ	-	البيسط	١	ج٤/ ٧٦
أذهب	لأوتارِ	الخنساء	البيسط	٤	ج٤/ ١٠٣
هينون	أيسار	العرنيس	البيسط	٥	ج٤/ ١٣٨
بني	المفتخرِ	نصيب	البيسط	٣	ج٤/ ١٤٠
وعير تني	عاري	النابعة الذبياني	البيسط	١	ج٤/ ٢١٩
أسمعت	الحذرِ	المأمون	البيسط	٢	ج٤/ ٢٦٤
وسوف	نمير	محمد بن منذر (أبو جعفر)	الوافر	١	ج١/ ٤٩
أَتَاخَ	وَبالشُّعورِ	العباس بن الحسين	الوافر	٢	ج١/ ١٢٨
وسائلة	وَخَيْرِ	-	الوافر	٤	ج١/ ٢٨٥
لَقِينَاهُمْ	قِصَارِ	-	الوافر	١	ج٢/ ٢٥
خُفُوقُ	بالوَقَارِ	أبو عبد الرحمن العطوي	الوافر	٩	ج٢/ ١٨٢
وَخَمَارِ	السَّفَارِ	أبو نواس	الوافر	٦	ج٢/ ١٩٤
وَجَدْتُ	الجَوَارِي	أبو نواس	الوافر	٦	ج٢/ ٢٢٧
أبا العباس	عاري	أبو الفتح البستي	الوافر	٣	ج٢/ ٢٤٠
طَرَبْتُ	المَزَارِ	إسحاق الموصلي	الوافر	٢	ج٢/ ٢٤٧
وَكُلُّ	الدِّيَارِ	إسحاق الموصلي	الوافر	١	ج٢/ ٢٤٧

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
أضاعوني	نَعْر	العَرَجِي	الوافر	٦	ج٢/٢٩٩
أَبْنُ لِي	بِقَارِ	أبو نواس	الوافر	١	ج٣/٢٦
بني	الأُمور	منصور النمري	الوافر	٣	ج٣/٨٢
أقول	فَالضَّمَارِ	أعرابي	الوافر	٥	ج٣/١٢٠
صُفْرِي	عَوَارِي	أبو الفتح كشاجم	الوافر	٦	ج٣/١٢٨
عَمِجْتُ	أَبَا عَمْرٍ	الجاحظ	مجزوء الوافر	١	ج١/١٩١
يا لَيْلَةَ	فَجْرٍ	ابن المعتز	الكامل	٣	ج١/٢٢٤
قَدْتَمَ	جَعْفَرٍ	البحثري	الكامل	١٠	ج١/٢٣٢
غلط	الإصدارِ	ابن الرومي	الكامل	٢	ج١/٢٧٦
وَكأنَّ	لِتَنْغُورِ	جميل بن معمر	الكامل	٢	ج١/٢٨٦
تستخبرُ	مستخبرِ	طريح الثقيفي	الكامل	٢	ج١/٢٩٢
فَتَقَّتْ	المُسْفِرِ	ابن هانيء	الكامل	٩	ج٢/٣٢
ما كانَ	فِجَارِ	أبو تمام	الكامل	٧	ج٢/٦٧
إِنْ كُنْتُ	وَدَارِهِ	الأمير أبو الفضل الميكالي	الكامل	٢	ج٢/٩٩
قَبِحَتْ	المَحْبِرِ	مسلم بن الوليد	الكامل	١	ج٢/١٢٤
ما زالَ	الوَارِي	أبو تمام الطائي	الكامل	٦	ج٢/١٢٧
لا تَفَزَّ عَنَ	بِضَائِرِ	أبو الفتح البستي	الكامل	١	ج٢/١٣٠
الحَوْ	حَدَارِ	أبو تمام	الكامل	١	ج٣/٣٧
حَنَّنَتْهُ	المَهْجُورِ	أبو عبد الرحمن	الكامل	٧	ج٣/٩٨
كَمَ	الناظرِ	محمد بن أبي عطية			
طَيْفٌ	زَائِرِ	علي بن بسام	الكامل	٤	ج٣/١٠٤
أيا مُوَصِّلَ	الْدَارِ	علي بن محمد الإيادي	الكامل	٥	ج٣/١٣٩
يا صَحْرُ	وَصْغَارِي	ابن المعتز	الكامل	٨	ج٣/٢١٨
كم قد	الممطرِ	الخنساء	الكامل	٢	ج٣/٢٤٠
		أعرابي	الكامل	٧	ج٤/١٣

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
بكرت	الأبرار	أبو نواس	الكامل	٤	ج٤/٦٦
أهدى	زاجر	العباس بن الأحنف	الكامل	٢	ج٤/١٢٨
فتذاكرا	كافر	ثعلبة المازني	الكامل	١	ج٤/١٥٩
قد	نار	-	الكامل	١	ج٤/١٦٩
وإذا	المُشْتَرِي	ابن المبارك	الكامل	٥	ج٤/٢٦٦
صَادَتْكَ	الخُدُورِ	العباس بن الحسين	مجزوء الكامل (المرفل)	٤	ج١/١٢٨
يا عَمْرُو	عَمْرُو	امرأة من العرب	مجزوء الكامل (الحذاء)	١	ج٢/١٣٩
آل الربيع	العشير	أبو نواس	مجزوء الكامل (المرفل)	٧	ج٢/٢٨٢
لله	القبر	زوجة الأحنف بن قيس	مجزوء الكامل (الحذاء)	٤	ج٣/٧٩
تالله	والأضر	زهير	مجزوء الكامل (الحذاء)	٦	ج٣/١٤٣
السُّتْرُ	سِتْرٍ	زهير	مجزوء الكامل (الحذاء)	١	ج٣/١٤٧
تَرَكَ	الهَجْرِ	ابن المعتز	مجزوء الكامل (الحذاء)	١	ج٣/٢٧٨
جَارِي	الحُضْرِ	الخنساء	مجزوء الكامل (الحذاء)	٦	ج٤/١٠١
وَرَاذِقِي	البُلُورِ	ابن الرومي	الرجز	٣١	ج٢/١٢
وَلَيْلَةُ	يَبْدُرِي	إبراهيم بن العباس	الرجز	٢	ج٢/١٥
وَبِنْتِ	الحُضْرِ	أبو القاسم بن هانيء	الرجز	١١	ج٢/٢٧٤
رُبِّ	والنضير	الميكالي	الرجز	١٥	ج٤/٤٠

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
يا من	سِرِّه	أبو الفتح الإسكندري	الرجز	٥	ج٤/٩٢
لن	طَيَّارٍ	-	الرجز	٤	ج٤/١٧٩
يا قومُ	بالمهجرِ	أبو الفتح الإسكندري	الرجز	١٧	ج٤/٢٤٩
إنْ يَكُنْ	صغيرِ	أبو عبد الله العتيبي	مجزوء الرمل	٣	ج٣/٢٤٢
بديع	تجري	أبو إسحاق الحصري	السريع	٤	ج١/٢٥
أخرَسُ	الأمرِ	محمود بن أحمد الأصبهاني	السريع	٧	ج٢/١٦٧
يا مَنْ	الذَكَرِ	العتابي	السريع	٤	ج٣/٥٢
لم يَعتَصِمُ	السترِ	ابن الرومي	المنسرح	١	ج١/٣١١
لا تسأل	الخيرِ	سلم الخاسر	المنسرح	١	ج٤/١٤٠
أنسيمُ	الأثيرِ	أبو منصور الثعالبي	الخفيف	١١	ج١/١٧٣
وَهديّ	وَشُدُورِ	أبو الفضل الميكالي	الخفيف	٨	ج١/١٧٤
لَيْتَ	لأمرِ	أبو العتاهية	الخفيف	٢	ج٢/٤٨
وغناء	المَهْجُورِ	أبو بكر الصولي	الخفيف	٤	ج٣/٣٥
لَيْسَ	خَبِيرِ	-	الخفيف	٣	ج٣/١٦٣
رُبَّ صَفراءِ	الإزارِ	الأمير تميم بن المعز	الخفيف	٥	ج٣/١٩٩
قالتِ	الجَبَّارِ	سعيد بن حميد	الخفيف	٣	ج٤/٢١
إسكندريةُ	قراري	أبو الفتح الإسكندري	المجتث	٢	ج٢/٢٣٥
طَيِّبٌ	يَهْدُرِ	-	المتقارب	٣	ج١/١٤٢
وَمَا زِلْتُ	أخطارِها	علي بن الجهم	المتقارب	٩	ج١/٢٣١
يريد	صنْده	الميكالي	المتقارب	٣	ج٣/١٢٦
كَأَنَّ المُحِبَّ	تَقْصُرِ	-	المتقارب	١	ج٣/١٨٦
كَأَنَّ	تَقْصُرِ	جميل بن معمر	المتقارب	١	ج٤/١٢٦
وَقوفك	دارِها	-	المتقارب	٢	ج٤/١٥٦
نبيذان	مُقْتَرِ	-	المتقارب	٣	ج٤/١٩٨

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
قافية الزاي					
الزاي الساكنة					
ولقد	مُبَارِزُ	عمرو بن عبد وُدّ	مجزوء الكامل	٤	ج١/٧٤
			(المرفّل)		
الناسُ	وَبَرَزُ	أبو الفتح الإسكندري	المجثث	٢	ج٤/٢٧٣
الزاي المفتوحة					
مَنْ لَمْ	الجنازة	الصاحب إسماعيل بن عبّاد	مخلّع البسيط	١	ج١/٣٢٥
الزاي المضمومة					
لَيْنُ	عَاجِزُ	أبو الفتح البستي	الطويل	٢	ج٢/٤٥
حَلَاوَةٌ	يُنْهَزُ	ابن دأب	السريع	١	ج٢/٤٠
الزاي المكسورة					
وحديثها	المتحرّز	علي بن العباس (ابن الرومي)	الكامل	٣	ج١/٣٢
قَطَائِفُ	الموز	علي بن يحيى المنجم	الرجز	٥	ج٢/٩
إن قلبي	الجَوَازِي	إسحاق بن إبراهيم الموصلي	الخفيف	٢	ج١/٣٠٠
مَلِكُ	بَرَّازِ	المتنبي	الخفيف	١	ج٢/١٩
قافية السين					
السين الساكنة					
لَكَ دِرْهَمُ	النَّسْ	بديع الزمان الهمداني	مجزوء الكامل	٢	ج٣/١٧٤
السين المفتوحة					
والكلبُ	الْحَسَّاسَةُ	بديع الزمان الهمداني	مجزوء الكامل	٢	ج٣/١٥٤
			(المرفّل)		
لا تَعْصِيَنَّ	بُوسَا	الأمير أبو الفضل الميكالي	الرجز	٢	ج٢/٨٩
طيلسانُ	مِسَاسَا	الحمدوني	مجزوء الرمل	٤	ج٤/٢٣٦
السين المضمومة					
أَلَمَّتْ	العَلْسُ	أبو علي البصير	الطويل	٤	ج٢/١١٠

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
وَرَمَلٍ	الْحَنَادِيْسُ	ذو الرمة	الطويل	١	ج٢/١٢٢
لَيْسَ لَهَا حُدٌّ	لَمْسُ	أبو عدي الكاتب	الطويل	٢	ج٢/١٩٥
ألم تر	المجالسُ	جرير	الطويل	٢	ج٣/٧٠
نأت	وساوسُ	ذو الرمة	الطويل	٢	ج٣/١٣٦
وَدَارٍ	وَدَارِسُ	أبو نواس	الطويل	٨	ج٣/١٧٥
قَرَارُهَا	الفوارسُ	أبو نواس	الطويل	٢	ج٣/١٧٧
فتى	بِيَهَسُ	الراعي	الطويل	١	ج٤/١٠٠
كَأَنَّ	راسُ	أبو العتاهية	الوافر	٢	ج٢/٥١
أيا	خندريسُ	كشاجم	الوافر	٣	ج٤/٢٥٢
أنبثُ	المَجْلِسُ	مهلهل بن ربيعة	الكامل	٢	ج٤/٨٨
وَعَنَّتْ	المَجْلِسُ	ابن المعتز	المتقارب	٢	ج٣/٤٣
أمن مَيَّةَ	الرَّاسِ	ذو الرمة	المتقارب	١٢	ج٣/٦٩

السين المكسورة

وما مرَّ	أمس	-	الطويل	١	ج١/١٣٥
وَعَاقِدٍ	مَيَّاس	ابن المعتز	الطويل	٢	ج١/٢٢٤
وَلَمْ أَر	لابس	أبو الفتح البستي	الطويل	١	ج١/٣٢٦
حُسِبَتْ	والشمس	أبو الفتح البستي	الطويل	٢	ج٢/١٣٠
وما زلت	نفسى	ابن المعتز	الطويل	٢	ج٤/٤٩
لو حَزَّ	راسى	العذري	البيسط	٤	ج١/٣٠٨
يَا بَنُ	وَجَلَّاسِي	أبو العتاهية	البيسط	٣	ج٢/٤٦
إذا مروءة	بالياس	سهل بن هارون	البيسط	٢	ج٢/٣١٧
دَع	الكاسي	الحطيئة	البيسط	١	ج٣/١٥١
لا تأمن	والحرس	أبو العتاهية	البيسط	٤	ج٣/٢٥٩
ومن يفعل	والناس	الحطيئة	البيسط	١	ج٤/٢٨١
رَأَيْتَكَ	أمس	أعشى هَمْدَانَ	الوافر	٢	ج٢/٢٨٥

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء / صفحة
فلولا	نفسى	الخنساء	الوافر	٣	ج٤/١٠٦
رأيتُ	يُنسِي	ابن الرومي	الوافر	٣	ج٤/١٠٦
ما في	الأدْراسِ	أبو تمام	الكامل	١	ج٣/٣٤
إنَّ الذي	الأحْراسِ	أبو تمام	الكامل	٣	ج٣/٣٧
قد كانَ	تناسي	البحثري	الكامل	٣	ج٣/١٣٩
وَمُهْمَهْفِ	النَّفْسِ	ابن الرومي	مجزوء الكامل (الحذاء)	٤	ج٢/١٤٩
مَنَعَ البقاءَ	لا تُنسي	-	مجزوء الكامل (الحذاء)	٤	ج٣/٢٠٩
وَقَدْ تَعَالَتْ	كالثُرْسِ	أعرابي	الرجز	٣	ج٢/١٣٧
يأْيُها	نَفْسِي	الأصمعي	السريع	٣	ج١/١٩٨
دِجَلَةَ	النَّاسِ	علي بن جبلة	السريع	٢	ج٢/٥٢
وِزارَةَ	أُسْها	علي بن بسام	السريع	٣	ج٣/١٠٤
يا خير	جَلَسِ	علي بن الخليل	المنسرح	١٩	ج٤/٧
فَحَمًا	الثُّفوسِ	أبو الفرج البيغاء	الخفيف	٣	ج١/٢٢١
لَيْتَ	إنْسِي	أبو العباس الأعمى	الخفيف	٤	ج٢/١٤٤
مُبْدِعًا	واقْتباسِ	الأمير أبو الفضل الميكالي	الخفيف	٢	ج٢/٢٣٩
وقفني	بِعَبُوسِ	كشاجم	الخفيف	٢	ج٤/٦٦
لِمَنْ	الأحْراسِ	امرؤ القيس	المتقارب	٢	ج١/٢٩٢

قافية الشين

الشين المضمومة

أخو	تَطْيِشُ	أحمد بن المعدل	الوافر	٢	ج٣/٨٣
إذا ما	الأزْقَشُ	-	المتقارب	٣	ج٢/٢٤٩

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
------------	---------	--------	-------	-------------	-----------

قافية الصاد

الصاد المفتوحة

بيتون	خمائصا	الأعشى	الطويل	١	ج٤/ ٢٧٦
-------	--------	--------	--------	---	---------

الصاد المضمومة

خَلِيلِيَّ	تَنْكُصُ	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	٤	ج٢/ ٢٤٦
------------	----------	------------------	--------	---	---------

الصاد المكسورة

وما زال	النقص	كشاجم	الطويل	٢	ج٤/ ٢٥٢
---------	-------	-------	--------	---	---------

أمير	الحريص	الفرزدق	الوافر	٤	ج١/ ٤٨
------	--------	---------	--------	---	--------

لَهْفَ	عاصي	صاحب الزنج	الخفيف	٣	ج١/ ٣٤٥
--------	------	------------	--------	---	---------

قافية الضاد

الضاد الساكنة

ولي	ويتقرض	الحمدوني	الطويل	٤	ج٤/ ٢٣٤
-----	--------	----------	--------	---	---------

دَهَبٌ	مُقَضَّضٌ	الصنوبري	مجزوء الكامل	٤	ج٤/ ٤٠
--------	-----------	----------	--------------	---	--------

(المرقل)

الضاد المفتوحة

ألم ترني	أقرضاً	ابن الرومي	الطويل	٦	ج٢/ ٢١٦
----------	--------	------------	--------	---	---------

وَكُنْتُ	عريضا	-	الوافر	١	ج١/ ٢٠٨
----------	-------	---	--------	---	---------

قَيْنَةٌ	رَفَضَةٌ	ابن الرومي	الرميل	٢	ج٢/ ١٢٦
----------	----------	------------	--------	---	---------

ما لذَّة	عَضَّة	كشاجم	السريع	٣	ج٤/ ٢٥٠
----------	--------	-------	--------	---	---------

قولوا	مَضَى	ابن الرومي	المنسرح	١٥	ج٢/ ٢١٩
-------	-------	------------	---------	----	---------

فَلَوْ	قريضا	بديع الزمان الهمداني	المجثث	٦	ج١/ ٣١٦
--------	-------	----------------------	--------	---	---------

الضاد المضمومة

ألا فاسقياني	يَرَكُضُ	ابن المعتز	الطويل	٢	ج٢/ ٢٩
--------------	----------	------------	--------	---	--------

إذا ساءني	وأمنحض	بعض المحدثين	الطويل	٢	ج٣/ ٨٤
-----------	--------	--------------	--------	---	--------

قضى	مُعْمِضُ	الحسين بن مطير	الطويل	٦	ج٤/ ١٦٤
-----	----------	----------------	--------	---	---------

خُذُوا	مُنْقَرِضُ	السري الموصلي	البيسط	١	ج١/ ٣٢٣
--------	------------	---------------	--------	---	---------

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
وما تكلمت	مِقْرَاضُ	ابن الرومي	البيسط	٢	ج٣/ ٧٣
سَيِّمْتُ	اعتراضُ	معاوية	الوافر	٢	ج١/ ٨٣
الضاد المكسورة					
فإن كنتُ	بَعْضِ	صَخْرُ الجَعْد	الطويل	١	ج١/ ٦٧
ولما تعالى	والعَرْضِ	الصنوبري	الطويل	٣	ج١/ ٢٣٣
رَأَتْ	الأرضِ	خالد الكاتب	الطويل	٤	ج٢/ ١٧٩
لئن	عِرْضِي	ابن الرومي	الطويل	٨	ج٤/ ٩٣
ولم أدرِ	مَعْضِي	أبو خراش	الطويل	١	ج٣/ ١٧٦
حَمِدْتُ	بعضِ	أبو خراش	الطويل	٨	ج٣/ ١٧٧
وَسُكَّانِ	بَعْضِ	ابن المعتز	الطويل	٢	ج٣/ ٢١٨
أمسلةُ	الأرضِ	أبو نخيلة	الطويل	٤	ج٤/ ١٠٠
وإني	عِرْضِي	مسلم بن الوليد	الطويل	٣	ج٤/ ١٨٦
كم	الماضي	إبراهيم الصولي	البيسط	٢	ج٤/ ٢٠٧
تَنَاهَضَ	نُهْوضِي	أبو فراس الحمداني	مجزوء البسيط	٢	ج٣/ ٧١
فلا نفسي	لِخْفَضِ	الهمداني	الوافر	١	ج١/ ٣٢٠
فإِنَّكَ	الرياضِ	السري الموصلِي	الوافر	١	ج١/ ٣٢٣
وقالوا	بغِيضِ	-	الوافر	٢	ج٣/ ٢٧١
يا مَنْ	نِقَاضِ	علي بن العباس الرومي (ابن الرومي)	الكامل	١٢	ج٣/ ٧٢
غَيْثٌ	الرَّكْضِ	أبو الفتح كشاجم	الرجز	١٤	ج٢/ ٢٧٣
تَحْمِلُ مِنْهُ	الأرضِ	-	السريع	١	ج٢/ ١٧٦
لا تَعْرُتُكَ	رياضِ	أبو بكر الخوارزمي	الخفيف	١	ج١/ ٣٢٧

قافية الطاء**الطاء المفتوحة**

إنَّ اللهَ	خَلِيطًا	أبو الفتح الإسكندري	مجزوء الرمل	٢	ج٢/ ٣٠٦
------------	----------	---------------------	-------------	---	---------

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
------------	---------	--------	-------	-------------	-----------

الظاء المضمومة

ولما التقينا	ولا قطة	البحثري	الطويل	٢	ج١/٤٤
فمن	تساقطة	البحثري	الطويل	١	ج١/٢٧٧

الظاء المكسورة

ما كنت	بمغبط	سعيد بن حميد	المنسرح	٣	ج٤/٢٢١
--------	-------	--------------	---------	---	--------

قافية الظاء

الظاء المفتوحة

تَظَلُّ	جَوَاحِظًا	ابن الرومي	الطويل	٢	ج١/١١٢
---------	------------	------------	--------	---	--------

قافية العين

العين الساكنة

تَعَمَّتْ	سَفَعُ	ابن الرومي	الطويل	٥	ج١/٣١٢
وَأَنْتِ	المُطَاعُ	إبراهيم بن العباس الصولي	المتقارب	٢	ج٤/٢٠٧

العين المفتوحة

وَأَسَارُ	مُشَيِّعًا	ابن المعتز	الطويل	٢	ج١/٢٢٢
مَنَايَا	مُتَطَّلِعًا	عبد الكريم بن إبراهيم التيمي	الطويل	٥	ج١/٢٦٢
أَلَمْ	بَلَقَعَا	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	٢١	ج١/٣٠٩
لَهَا رَنَّةٌ	مُوجِعَا	ابن الرومي	الطويل	١	ج١/٣٣٠
وَكُنَّا	يَتَصَدَّعَا	متمم بن نُؤَيْرَةَ	الطويل	٢	ج٣/١٧٨
إِذَا رَنَقْتُ	مُرَّعَزَعَا	ابن الرومي	الطويل	٩	ج٣/١٧٩
أَلِمَّا عَلَى	مَرَبِّعَا	الحسين بن مطير	الطويل	٦	ج٣/٢٣٩
وَمِنْ عَجَبٍ	مُمْتَعَا	أعرابي	الطويل	٤	ج٣/٢٤٣
وَاللَّهُ	نَافِعَا	النابعة الذبياني	الطويل	٣	ج٤/٧٩
دُمِمَتْ	اصطناعها	سعيد بن عبد الرحمن	الطويل	٣	ج٤/١٤١

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
أما ترى	سَطَعَا	الميكالي	البيسط	٤	ج١/ ٢٣٤
كَمْ	تَبَعَا	الأحوص	البيسط	٤	ج٢/ ٧٦
وَيْلِي	وَجَعَا	الحكم بن قنبر المازني	البيسط	١	ج٣/ ٢٠٢
مُسْتَقْبِلٌ	صَنَعَا	تميم بن المعز	البيسط	٣	ج٣/ ٢٠٣
ضَمِيرٌ	فَشَاعَا	أحمد بن يوسف	مخلع البيسط	٣	ج٢/ ١٧٣
أبو غُبْشَان	خُرَاعَا	-	الوافر	٢	ج١/ ٣٠٤
وَنَحْلٌ	مُطِيعَا	عمر بن أبي ربيعة	الوافر	٣	ج١/ ٣٠٦
وَهَبَت	اتَّضَاعَا	الحمدوني	الوافر	٦	ج٢/ ٢٩٢
أَقْبَرُ أَبِي	ذِرَاعَا	عبد الصمد بن المعذل	الوافر	٣	ج٣/ ٢٤٠
بَدَا	طَلَعَا	أحمد بن يحيى الفران	مجزوء الوافر	٢	ج٣/ ٢٠٤
بسطت	ينبوعا	أبو تمام	الكامل	٢	ج١/ ٤١
نَشَرَتْ	أزْبَعَا	المتنبي	الكامل	٢	ج٣/ ٢٢
وَمُهْمَهْفٍ	مَرِيَعَا	أبو الفضل الميكالي	مجزوء الكامل (المرفل)	٤	ج٢/ ١٠٢
إذا جَفَانِي	فَطَعَا	جحظة البرمكي	مجزوء الكامل (المرفل)	٢	ج٢/ ١٧٨
لا تُهَيِّ	مُسْرَعَا	أبو الأسود الدؤلي	الرمل	١	ج١/ ٣٣٩
زائِرٌ	طَلَعَا	علي بن جبلة	الرمل	٤	ج٣/ ١٨٣
غَنَّت	شَمَعَا	ابن الرومي	السريع	٧	ج١/ ٣١١
الألمعي	سَمِعَا	أوس بن حجر	المنسرح	١	ج١/ ٨٨
فَأَقْبَلُ	نَفَعَا	الأضبط بن قريع	المنسرح	١٠	ج٢/ ٢٥٤
كُنْتُ	وَسْنَاعَا	الصاحب بن عباد	الخفيف	٢	ج٤/ ٢٢
يا بن	جماعة	الحمدوني	الخفيف	٤	ج٤/ ٢٣٦
لا وَحْبِيكَ	مَدَمَعَا	محمد بن يزيد الأموي	مجزوء الخفيف	٢	ج١/ ٢٥٠
دَعَنِي	سَاعَا	الصاحب (أبو القاسم)	المتقارب	٢	ج٣/ ٢٧٢

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
أَسِيْتُ	رُبُوعُهَا	البحثري	الطويل	١٠	ج١/١٠٦
يُقْرَبِ	شَاسِعُ	أبو تمام الطائي	الطويل	١	ج١/١٨٤
وكيف	يُضْرَعُ	-	الطويل	١	ج١/٢٦٠
ولما	يتوقَّعُ	أبو تمام	الطويل	٦	ج١/٣٠٣
بَطِرْتُمْ	رَادِعُ	أبو الفتح بن العميد	الطويل	١	ج١/٣٢٥
لَعَمْرُكَ	صَنَائِعُ	التميمي	الطويل	٣	ج٢/١٨
رَأَيْتَكَ	بَائِعُهُ	ابن الزيات	الطويل	٣	ج٢/٦٠
أبا جَعْفَرِ	أَبَائِعُهُ	أبو تمام	الطويل	٥	ج٢/٦١
لَثْنِ صَدَعِ	صَدُوعُ	أبو الفتح البستي	الطويل	٢	ج٢/١٣٠
وَقَبْلِي	الْبَلَّاقِعُ	أعرابي	الطويل	٥	ج٢/١٤١
أرَيْتَكَ	وَمَرَائِعُهُ	-	الطويل	٣	ج٢/١٤٣
لَعَمْرُكَ	صَانِعُ	ذو الرمة	الطويل	١	ج٢/٢١١
وَيَجْرَحُ	قَاطِعُ	ابن المعتز	الطويل	١	ج٢/٢٩٤
هُوَ السَّيْلُ	فَيَتَّبِعُ	أبو تمام الطائي	الطويل	١	ج٢/٢٩٥
فَكَفَّكَفْتُ	وَدَامِعُ	النابعة الذبياني	الطويل	٦	ج٣/٢٤
وصالُ	أصْنَعُ	النعمان بن سَمْر الغساني	الطويل	٢	ج٣/٨٤
وأنت	فاجعُ	الضحاك بن همام الرقاشي	الطويل	٣	ج٣/٨٤
بلى	يُطْمَعُ	البحثري	الطويل	٣	ج٣/١٣٨
أما إنه	مُطَاوَعُ	علي بن محمد الإيادي	الطويل	٢	ج٣/١٣٩
فَبِتُّ	نَاقِعُ	النابعة الذبياني	الطويل	٢	ج٣/١٩٠
طَوَى الموتُ	وأمنعُ	البطين البجلي	الطويل	٣	ج٣/٢١٧
رَعَاكَ	وأوسعُ	-	الطويل	٢	ج٣/٢٤٥
وسارية	قَاطِعُ	محمد بن حازم الباهلي	الطويل	٦	ج٤/٩
وما أنسنَ	جميعُ	الطرماح بن حكيم	الطويل	٤	ج٤/٦٣
على	قَرُوعُ	بشار بن برد	الطويل	٢	ج٤/١٥٠

العين المضمومة

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
أعاودُ	المطاوعُ	مسلم بن الوليد	الطويل	٤	ج٤/ ١٨٠
إذا	صانعُ	حميد بن ثور	الطويل	٢	ج٤/ ١٨٦
فإنك	واسعُ	النابعة الذيباني	الطويل	٢	ج٤/ ٢١٧
وما	المطالعُ	علي بن جبلة	الطويل	١	ج٤/ ٢١٨
ليت	خشوعُ	عمر بن أبي ربيعة القرشي	المديد	٦	ج١/ ٢٩٧
لا خير	الطمعُ	ابن الرومي	البيسيط	٣	ج١/ ٣٦
من لي	أجمعهُ	أبو الفضل الميكالي	البيسيط	٢	ج٢/ ١٠٢
إن المكارمَ	تجتمعُ	منصور النمري	البيسيط	٤	ج٣/ ٧٩
إن أخلف	فَيَسَّعُ	منصور النمري	البيسيط	١	ج٣/ ٨١
ما تَنَقَّضِي	يُرْتَجِعُ	منصور النمري	البيسيط	٩	ج٣/ ٨١
أستودعُ	مَطلَعُه	ابن زُرَيْق	البيسيط	١	ج٣/ ٢٠٤
ذنوت	وارتفاعُ	البحثري	الوافر	٢	ج٤/ ٢٢٠
تَعْصِي	بديعُ	محمود الوارق	الكامل	٢	ج١/ ١٣٥
بَانَ	تَجَزَّعُ	جرير	الكامل	٢	ج٢/ ٢١٣
وَلَقَدْ مَضَيْتُ	رَتَّعُ	بعض الكتاب	الكامل	١١	ج٢/ ٢٥٦
سَادَ الملوِكُ	قَرِيْعُ	أبو نواس	الكامل	٣	ج٢/ ٢٨١
تصفو	يُتَوَقَّعُ	المتنبي	الكامل	٢	ج٤/ ٦٧
يَكْفِيكَ	فَتَرْجِعُ	البحثري	الكامل	١	ج٤/ ٦٨
عند	وتنفعُ	نصيب	الكامل	٣	ج٤/ ١٤٠
كُنَّا	بَلَقَعُ	المتنبي	الكامل	٢	ج٤/ ١٥٠
وَلَقَدْ قُلْتُ	لو سَمِعُوهُ	أبو حفص عمر بن أيوب الكاتب	الخفيف	٤	ج٢/ ١٨٣
قَدَ	وَلَوْعُ	أبو الفضل الميكالي	الخفيف	٢	ج٤/ ٧٤

العين المكسورة

مليّ	الأصابع	-	الطويل	١	ج١/ ١٤٣
أما يستفيقُ	ومرَبِعِ	يحيى بن منصور الذهلي	الطويل	٢	ج١/ ٢٩٢

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
تَفَرَّقَ	أزْبَعِ	كثير عزة	الطويل	٦	ج٢/٧٥
أَلَمَّتْ	تَمْنَعِ	البحثري	الطويل	٣	ج٣/١٣٧
وَذَاكَ	بِشْفِيعِ	-	الطويل	١	ج٣/١٤٨
فلما	مَجْزَعِ	بديع الزمان الهمداني	الطويل	١	ج٣/١٧٢
كأن اكتنم	مُذْبِعِ	ابن طباطبا (العلوي)	الطويل	٥	ج٣/١٩٨
أعذل	أضلعي	تميم بن المعز	الطويل	٣	ج٣/٢٠٤
ألا يا نسيم	المودع	تميم بن المعز	الطويل	٣	ج٣/٢٠٦
فلو	ومربي	الميكالي	الطويل	٢	ج٤/١٣٤
ولمّا	نازع	ذو الرمة	الطويل	١	ج٤/١٦٠
سلام	ومسمع	سعيد بن حميد	الطويل	٢	ج٤/٢١٦
فلو صوّرت	الطباع	أبو تمام الطائي	الوافر	١	ج١/١٦٧
					ج٣/٨
وَفَتَيَانِ	الطلوع	ابن المعتز	الوافر	٢	ج١/٢١٨
تثير	الرفاع	أبو تمام	الوافر	١	ج٤/١٠٢
ذكر	فالق	منصور النمرى	الكامل	٤	ج١/١٠٥
لك في	تجمع	أبو منصور الثعالبي	الكامل	٧	ج١/١٧٢
يا مهدي	الأربع	أبو منصور الثعالبي	الكامل	٥	ج١/١٧٣
يا راكباً	المهجع	الأمير أبو الفضل الميكالي	الكامل	١١	ج٢/٢٢٨
عذب	ناقع	سعيد بن حميد الكاتب	الكامل	٢	ج٢/٢٦٩
لا تعتمد	للأوجاع	-	الكامل	١	ج٤/٣٤
قلبي	وأوجاعي	العباس بن الأحنف	السرّيع	٣	ج٤/١٢٥
جاءنا	الأرباع	ابن عوف الكاتب	الخفيف	٢	ج٢/٢٧٧
آه من	الإيقاع	أبو الفتح كشاجم	الخفيف	٤	ج٣/٤٤
قد كسانا	ومساع	أبو تمام الطائي	الخفيف	٩	ج٣/١٤٤
أتجعل	والأفرع	العباس بن مرداس	المتقارب	٣	ج٤/١١٨

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
------------	---------	--------	-------	-------------	----------

قافية الغين

الغين المكسورة

أعددتُ	الباغي	الأمير أبو الفضل الميكالي	الكامل	٣	ج٢/٢٦٧
--------	--------	---------------------------	--------	---	--------

قافية الفاء

الفاء الساكنة

صَدَفَ	إذ صَدَفَ	الأمير أبو الفضل الميكالي	مجزوء الكامل	٢	ج٢/٩٩
وهاأ	الزخارفُ	علي بن محمد العلوي	مجزوء الكامل	٨	ج٤/٦٣
لِسَعِيدٍ	وَالعَجَفُ	المحمدوني	مجزوء الخفيف	٦	ج٢/٢٨٩
له	وُقُوفٌ	الخُرَيْمِي	المقارب	١	ج٤/٧٨

الفاء المفتوحة

أَلَا فَاسْقِيهَا	قَرَفَا	ابن المعتز	الطويل	٦	ج٢/١٩٥
رَأَيْتَكَ	عِطْفَا	ابن الرومي	الطويل	٣	ج٣/١٢٩
جَعَلْنَا	لُحْفَا	أبو القاسم محمد بن هانئ الأندلسي	الطويل	٢٢	ج٣/١٩٧
كَمْ	قَطُوفَا	أبو تمام	الطويل	٤	ج٤/٢٥٤
لَا تُتَكِرَنَّ	الثَّنْفَا	أبو الفتح البستي	البيسط	٢	ج١/١٨١
أَهَا	يَكْفَا	أبو تمام	البيسط	٢	ج٣/٣٦
إِذَا نَضَوْنَ	أَصْدَاقَا	البحثري	البيسط	١	ج٣/١٦٧
قَضِينَا	السُّيُوفَا	كعب بن مالك الأنصاري	الوافر	٢	ج١/٥٦
يَا دَهْرُ	مُنْصِفَا	الأمير تميم بن المعز الفاطمي	الكامل	٦	ج٢/١٦٩
وَإِذَا أَمَرَ	مُرْهَفَا	طلحة بن عبيد الله	الكامل	٥	ج٢/١٦٧
وَإِذَا	صُنُوفَا	أبو العباس الناشيء	الكامل	٣	ج٣/٤١
لَيْسَ	عَفِيفَا	أبو عبد الله بن إبراهيم بن عرفة [نَفَطَوَيْهِ]	الكامل	٢	ج٣/١٦٤

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
لا تُسَدِّينَ	سَلَفًا	أبو نواس	مجزوء الكامل (الحداء)	١	ج٤/٢٥١
قد ترك	القفا	أعرابي	الرجز	٣	ج١/٣١٣
كَأَنَّ	مُحَرَّفًا	العماني	الرجز	١	ج٢/٢٦
قَدْ قُلْتُ	وَمُعْتَرِفًا	أبو نواس	السريع	٤	ج٢/٤٣
إِنْ أَنْتَ	سَلَفًا	الناشيء	السريع	٢	ج٢/٤٤
إِنَّ	انحرافًا	الحمدوني	المجثث	٣	ج٤/٢٣٦

الفاء المضمومة

زيادة	صَعْفُ	المتنبي	الطويل	١	ج١/٢٧٤
وَأَنِّي	لَعَيُوفُ	-	الطويل	١	ج٢/٢١٦
وليس	تَقْصَفُ	-	الطويل	٢	ج٣/٩٩
حُدِفْتُ	يُضَافُ	أبو الفتح البستي	الطويل	١	ج٣/١٥٨
أمير المؤمنين العريفُ	-	-	الوافر	٢	ج١/٦٧
وَلِي	طَرِيفُ	الناجم	الوافر	٢	ج٣/٦٥
قُلُ	أوصافُهُ	أبو إسحاق الصابي	الكامل	٣	ج١/١٧٥
قِرْن	سَيْتَلْفُهُ	ابن الرومي	المنسرح	٣	ج٣/١٢٠
دَعَانِي	الأظرفُ	أبو الفتح البستي	المتقارب	٣	ج٢/١٢٩

الفاء المكسورة

جزى	مُكَلِّفِ	ليلي الأخيلية	الطويل	٤	ج٤/١١٢
أيا شجر	طريفِ	أخت الوليد بن طريف	الطويل	٤	ج٤/١٤٦
تَنَازَعُ	الصوفِ	أبو الفتح البستي	البيسيط	٢	ج٣/٢٥٨
مالي	قَبِ	أحمد بن أبي فتن	البيسيط	٤	ج٤/١٩٧
وإذا جرى	وَوَجِيفِهِ	بعض المحدثين	الكامل	٤	ج١/٣١
وَلِنُؤْيِهَا	وبالمتخلفِ	أبو تمام الطائي	الكامل	٢	ج٣/٣١
يَتَحَيَّرُ	تأليفِهِ	أبو العباس الناشيء	الكامل	٧	ج٣/٦٢
جَدُّ	يُشْرِفِ	البحجري	الكامل	٣	ج٤/١٠٢

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
عَيْنُ	طَرْفِي	أبو نواس	مجزوء الكامل	٥	جـ٢/١٤٥
صَحَّتْ	حَرْفِ	أبو نواس	مجزوء الكامل (الحذاء)	١	جـ٢/١٤٦
وَحْيَاةٍ	الحلفِ	أحمد بن أبي فتن	مجزوء الكامل (الحذاء)	٢	جـ٤/١٩٨
يَأْبَاهَا	الظَرْفِ	أبو العباس بن المعتز	السريع	٤	جـ٢/١٤٧
زَانِرٌ	الأردافِ	سعيد بن حميد	الخفيف	٤	جـ٣/١٦٤
ويديع	طَرْفِ	ابن الرومي	الخفيف	١١	جـ٤/٣٦
سَاخِفُ	سَخِيفِ	أبو الفتح الإسكندري	المجثث	٣	جـ٢/٣٨
فَدَيْتِكَ	الوْفِي	أبو الفتح البستي	المتقارب	٢	جـ٢/١٠١

قافية القاف

القاف الساكنة

أنا	الأفْقِ	أبو الفتح الإسكندري	مجزوء الخفيف	٣	جـ٤/٦٢
-----	---------	---------------------	--------------	---	--------

القاف المفتوحة

ومن	بِرِّقَا	-	الطويل	٢	جـ٤/١٢٣
فَتَى	فُوقَا	البُسْتِي	الطويل	٢	جـ٤/١٩٧
يا رَبِّ	بِرِّقَا	الحاتمي	البيسط	٣	جـ٢/١٧
يَطْلُبُ	الشُّوقَا	زهير بن أبي سلمى	البيسط	٣	جـ٣/١٤١
قد جعلَ	طُرُقَا	زهير	البيسط	٨	جـ٣/١٤١
قَدْ	فِرِّقَا	عباس بن الأحنف	البيسط	٢	جـ٤/١٦٢
أُبْعَدُ	يُلاقَى	ابن الرومي	الوافر	٨	جـ١/٣٣٥
وَحْضِرٍ	نَطَاقَا	المتنبي	الوافر	١	جـ٢/١٢٣
نَازَعْتَهُمْ	عَتَيْقَا	السنوبري	الكامل	٣	جـ٢/١٩٤
فَتَى	المَسْرُوقَا	-	الكامل	١	جـ٣/١٨٩

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
استكتمت	نطقًا	ابن أبي زُرعة الدمشقي	مجزوء الكامل (الحذاء)	٢	ج٢/ ١٢٣
لَوْلَمْ	نطقًا	أبو الفتح كشاجم	مجزوء الكامل (الحذاء)	٤	ج٣/ ٣٥
شدت	الغرقًا	علي بن بسام	الرمل	٢	ج٣/ ١٠٥
القاف المضمومة					
ذريني	سروق	عمرو بن الأهم	الطويل	٢	ج١/ ٢٨
قَضِين	صديق	مُزاحم العُقيلي	الطويل	١	ج١/ ٨٦
ولما استطال	المُرُوق	علي بن محمد الإيادي	الطويل	١٢	ج١/ ٢٣٤
تَهَلَّل	غريق	ابن هانيء	الطويل	٣	ج٢/ ٣٢
كُسيْتُ	بِنَائِقَه	نصيب	الطويل	٢	ج٢/ ٥٩
أيا شِبَه	لصديق	-	الطويل	٢	ج٢/ ٧٩
لقد عَشِقْتُ	أعشق	بشار بن برد	الطويل	٣	ج٢/ ٧٩
فَهَل	وتُشرق	البحثري	الطويل	٤	ج٣/ ١١٣
إذا المأل	تُرَافِقَه	كثير	الطويل	٢	ج٣/ ٢٧٧
تشادق	أشدق	-	الطويل	١	ج٤/ ٢٦
وإني	أطرق	ابن المعتر	الطويل	٢	ج٤/ ٤٩
أحار	وتسرق	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	٤	ج٤/ ٨٩
تفرق	وفريق	الميكالي	الطويل	٢	ج٤/ ١٣٦
يأيها	والمَلق	العَرَجِي	البيسط	٢	ج١/ ١٢٠
نار	فَتَحْتَرِق	-	البيسط	١	ج١/ ٢٤٢
يا أم	الشَّقِق	الحارث بن خالد المخزومي	البيسط	٣	ج١/ ٢٣٦
تَطِير	الوَرِق	أبو شجرة السلمي	البيسط	١	ج٣/ ٤١
كانك	وَرَيَقَه	البحثري	البيسط	٢	ج٤/ ٤٥
كل	الخِلق	ابن الرومي	البيسط	٢	ج٤/ ١٦٢

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
تَوَلَّتْ	خَلَقُ	موسى بن عبد الله	مجزوء الوافر	٥	ج١/١٢٦
يا راكباً	مُوقِقُ	قَتِيلَةُ بنت الحارث	الكامل	١٠	ج١/٥٦
قد تَقَفَّتْ	المَشْرِقُ	أبو تمام الطائي	الكامل	١	ج١/٢٠٠
غَلَطَ	يَنْعَقُ	عوف الراهب	الكامل	٣	ج٢/٢١٣
للأيم	إِطْرَاقُهُ	حمدان الدمشقي	الكامل	٢	ج٣/٥٠
ما زال	المتعلق	كشاجم	الكامل	٣	ج٤/٢٥٠
قُلْ لي	يا بَيِّدُقُ	بديع الزمان الهمداني	مجزوء الكامل	١	ج٣/٢٧٤
كانها	مُطْرِقُ	أبو نواس	السريع	١	ج٢/١٢٦
لَوْلَا	عَشَقُوا	أبو دهمان	المنسرح	٢	ج٢/٤٩
أُحْرَمُ	عَشَقُوا	العباس بن الأحنف	المنسرح	٢	ج٤/٢٠٨
سَأَلْتُكَ	لا تَصُدِّقُ	الحمدوني	المتقارب	٢	ج٢/١٧٦

القاف المكسورة

فإن كنت	أَمْرَقُ	المُمرِّقُ العبدي	الطويل	١	ج١/٦٦
وما الناسُ	عَرِيقُ	أبو نواس	الطويل	٢	ج١/٨٥
سقتني	المُتَرِّقُ	أبو حية النميري	الطويل	٤	ج١/٢٧٦
تعوَّدَ	العلائقُ	المتنبي	الطويل	٢	ج٢/٥٣
على أنَّ	مَنْطِقُ	النابعة الذبياني	الطويل	١	ج٢/١٢٢
تُبَيِّنَنِي	صَدِيقُ	ابن المعتز	الطويل	٢	ج٣/٤٥
كَأَنَّ السحابَ	البرِّقُ	الأمير تميم بن المعز	الطويل	٣	ج٣/٢٠٠
فَنَحَّ	مُثَلِّقُ	-	الطويل	١	ج٤/٥٣
أبعد	بأسوقُ	الجنّ	الطويل	١	ج٤/١٤٩
جَزَى	المُمرِّقُ	الشمّاح	الطويل	٥	ج٤/١٤٩
يا رَبُّ	الأفقي	عبد الكريم بن إبراهيم	البيسط	١٣	ج١/٢٣٥
رَكَّبَ	والساقِي	أبو نواس	البيسط	٤	ج١/٢٩٤
أشعارُ	والوَرِقُ	سُحَيْمُ عبد بني الحسحاس	البيسط	٢	ج٢/٥٩
وَرَوْضِ	الصدِيقُ	أبو الفتح كشاجم	الوافر	٧	ج٢/٢٧٣

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
سَيَغْضَبُ	مَسَاقِي	العرجي	الوافر	٣	ج٢/٢٩٩
صَبَاحُ	الفراق	أبو الفتح الإسكندري	الوافر	١	ج٢/٣٠٦
مَسَاوٍ	بالطلاق	أبو تمام	الوافر	١	ج٣/١٥٦
أَمِيلُ	الشقيق	إبراهيم بن العباس الصولي	الوافر	٣	ج٤/٢٠٨
وما	المذاق	الوافر	الوافر	٤	ج٤/٢٢٢
لَا تُكَيِّرَنَّ	والأشواق	ابن الرومي	الكامل	٣	ج١/٣٦
تَأبِي	يُمَذِّقُ	أبو تمام	الكامل	٢	ج١/٢٩٧
مَا مُقْرَبٌ	وَتَلَهُوِقُ	أبو تمام	الكامل	٦	ج٢/٢٦
أُخْوِي	سَاقِهِ	أبو العباس الناشيء	الكامل	٤	ج٢/٣١
نَصِلُ السِيُوفُ تَلْحَقُ		كعب بن مالك الأنصاري	الكامل	١	ج٣/٢٠٩
وإذا	وَمُصَدِّقُ	كشاجم	الكامل	٢	ج٤/٢٥١
نصل	تلحق	كعب بن مالك	الكامل	١	ج٤/٢٧٥
رَقًا	تَحْرُقِي	الوزير المهلبي	مجزوء الكامل	٤	ج١/١٧٦
ما وَجُدُ	مُصَفَّقُ	ابن المعتز	الرجز	١٣	ج١/٢١٦
أذمى	اخْتِرَاقُ	محمد بن أحمد بن إسحاق	الرجز	٨	ج٢/٢٥٢
إنا على	نَلْتَقُ	ابن المعتز	الرجز	٢	ج٢/٢٠١
ويلى	بالدقيق	أبو الفتح الإسكندري	الرجز	١٠	ج٤/٩٢
مُشْتَمِلٌ	الرَّامِقُ	-	السريع	٢	ج٢/١٧٦
خَفِضُ	تَحْلِيْقُ	ابن الرومي	السريع	٣	ج١/٣٢٨
يارب	الشفق	الميكالي	مجزوء السريع	٤	ج٣/١٢٧
وصفتُ	نَدَّقُ	ابن الرومي	المنسرح	٣	ج١/٢٧٩
يَذْكُرُكَ	والعقب	ابن الرومي	المنسرح	٨	ج١/٢٨٠
٢٨١					
يفترئ	النُّسُقُ	ابن الرومي	المنسرح	٥	ج١/٢٨٢
خذها	والجِرْقِ	ابن الرومي	المنسرح	٨	ج١/٢٨٣
لا شَيْءَ	إِبْرِيْقُ	ابن المعتز	المنسرح	٢	ج٢/١٨٥
مِخْبَرَةٌ	الْخَلْقُ	أبو الفتح كشاجم	المنسرح	٧	ج٢/٢٥٧

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
زَوْدِينَا	بِالتَّلَاقِ	بشار بن برد	الخفيف	٣	ج٢/١٥٤
يَشْنَأُ	المَوْمُوقِ	أبو تمام	الخفيف	١	ج٢/١٢٥
مَا عَهْدُنَا	المَعشُوقِ	أبو تمام	الخفيف	١	ج٣/٣٦
مَا غَنَاؤُ	المِهْرَاقِ	العتابي	الخفيف	١٤	ج٣/٥٣
رَضِيْتُ	خالِقي	منصور الفقيه	المتقارب	٢	ج٣/٢٧٢

قافية الكاف

الكاف الساكنة

لئن	بِإِلَّاكَ	بديع الزمان الهمداني	الطويل	١	ج١/٣١٩
لو أن	فَدَالِكَ	-	مخلع البسيط	١	ج٤/٧٣
لا زال	حَسَدِكَ	ابن الرومي	الكامل	٨	ج١/٣٢٨
إنَّ أَخَاكَ	لِيُنْفَعَكَ	المأمون	الرجز	٤	ج٢/٢٦٠
حَبِيذًا	عَبِيرِكَ	أشجع السلمي	الخفيف	٢	ج١/١١٠
سَقَى	مَا سَفَكَ	الصنوبري	المتقارب	٨	ج١/٢٣٣

الكاف المفتوحة

ولي	مَالِكَا	ابن الرومي	الطويل	١١	ج٣/١٥
فَقَدْ	هَالِكَا	ابن الرومي	الطويل	١	ج٣/١١٨
اصبر	أَضْفَاكَ	عبد الله بن همام السلولي	البسيط	٤	ج١/٨٢
فَدَى	فَدَاكَ	المتنبي	الوافر	٣	ج٣/١٥٩
إِنِّي أَنَا	حَكَى	أبو نواس	الكامل	٥	ج١/٢٠٠
				٢٠١	
لا تَبْعَدَنَّ	يُخْزِيكَ	ابن الرومي	الكامل	٣	ج٢/٢١٧
بِأبي وَأُمِّي	أَزْكَكَ	مسلم بن الوليد	الكامل	٢	ج٢/٢٩٤
قُلْ	إِيَّاكَ	ابن الرومي	الكامل	٤	ج٤/٧٥
هَنَّاكَ	أَعْطَاكَ	تمام بن أبي تمام	مجزوء الكامل	٣	ج٢/١٠٥
حَيَّاكَ	أَخْطَاكَ	بعض الشعراء	مجزوء الكامل	٣	ج٢/١٠٥

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
إني	سواكا	إبراهيم بن العباس	مجزوء الكامل (المرفل)	٣	ج٢/ ١٦١
أين	هلكا	دعبل الخزاعي	مجزوء الكامل (الحذاء)	٢	ج٤/ ١٦٥
كنا	والأوراكا	أبو نخيلة	الرجز	٤	ج٤/ ١٠١
علم	عصاكا	أبو العتاهية	الرمل	٣	ج٢/ ٥٠
يا زب	ثنايكا	ابن الرومي	السريع	٢	ج١/ ٢٨٨
لي صاحب	والحركة	عبد الله بن سالم الخياط	المنسرح	٢	ج١/ ١٩٧
نعم	الثناكا	أبو إسحاق الصابي	الخفيف	٢	ج١/ ١٧٥
وصف	أراكا	الحسين بن الضحاك	الخفيف	٣	ج٣/ ١٣٨
كم	سلكا	أبو الفتح البستي	الخفيف	٢	ج٤/ ٤٠

الكاف المضمومة

له المقربات	السنايك	أبو القاسم بن هانيء	الطويل	٣	ج٢/ ٣٢
من كان	سمكوا	سهل بن هارون	البيسط	٢	ج٢/ ٣١٧
الثلج	يفرك	أبو الفتح كشاجم	الكامل	٩	ج٤/ ٣٨

الكاف المكسورة

ويسبق	المتدارك	تأبط شرأ	الطويل	١١	ج٢/ ٢٢
وليل	وصالك	بعض أهل العصر	الطويل	٥	ج٢/ ٢٤٤
يا أطيب	المساويك	بشار بن برد	البيسط	٣	ج١/ ٢٧٨
وذي نكت	حوك	ابن المعتز	الوافر	٢	ج١/ ١٨٠
وهبت	ثبيبيك	بشار بن برد	الوافر	٢	ج٢/ ١٥٤
لا مثل	وسقاك	ابن المعتز	الكامل	٩	ج١/ ٢٢٧
وإذا سألتك	الأملاك	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	الكامل	٣	ج١/ ٢٨٨
وشاطري	بالثسك	الحسين بن الضحاك الخليع	المنسرح	٢	ج٢/ ١٤٨

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
------------	---------	--------	-------	-------------	-----------

قافية اللام

اللام الساكنة

فَقُلْ	وَصَلْ	طرقة بن العبد	الطويل	١	ج٣/ ١٣٨
أرغبتَ	فَحِلْ	بديع الزمان الهمداني	مجزوء الكامل	٣	ج٣/ ١٦٩
تَنِّي	خَلَلْ	ابن المعتز	الرجز	٢	ج٢/ ١٢٦
إنما	العَجَلْ	بشار بن برد	الرمل	٢	ج١/ ٢٧٩
شَرَفْ	وَحَلَلْ	أبو الفتح البستي	الرمل	٢	ج٢/ ١٢٨
كَمْ جَوَى	طَلَلْ	-	الرمل	٥	ج٢/ ١٩١
ومقام	وَجَدَنْ	ليبد بن ربيعة	الرمل	٢	ج٣/ ٩٢
يا لفظة	الحُمُولْ	جحظة البرمكي	السرّيع	١١	ج٢/ ١٧٧
لا أظلمُ	تَزُولْ	علي بن الخليل	السرّيع	٢	ج٣/ ١٨٩
يا ربِّ	الدَّلِيلْ	ابن المعتز	السرّيع	٢	ج٣/ ٢٧٧
يا مَنْ	وتَبَدَّنْ	منصور الفقيه	المجتث	٢	ج٣/ ٢٧١
كأنَّ	العَسَلْ	الجعفري	المتقارب	٢	ج١/ ٢٨٩
وَعَهْدُ	نَزَلْ	بديع الزمان الهمداني	المتقارب	٢	ج٣/ ١٧٠
لِفَضْلِ	المَثَلْ	إبراهيم بن العباس	مجزوء المتقارب	٣	ج٢/ ١٨

اللام المفتوحة

ولو أنَّ	جبريلا	مسلم بن الوليد	الطويل	٢	ج١/ ١٠٤
تَرَى	مُشَكِّلا	أبو تمام	الطويل	١	ج١/ ١٨٠
أماطتَ	مُهَلِّهلا	الحارث بن خالد المخزومي	الطويل	٢	ج١/ ٢٠٨
مُشَهَّرَةٌ	تُجَلَى	ابن المعتز	الطويل	٢	ج١/ ٢٢٠
إذا كُنْتَ	تتعجلا	عيسى بن موسى	الطويل	١	ج١/ ٢٥٩
لَهَانَ	وَتُفْضِلا	أبو تمام	الطويل	١	ج٢/ ٦٠
					ج٣/ ٣٧
وأروعَ	كلا ولا	أبو الفتح الإسكندري	الطويل	٦	ج٢/ ٢٠٥
على أنَّ	مَعْدِلا	أبو تمام	الطويل	٢	ج٢/ ٢٨٤

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
ويا عَزَّ	مَهَلًا	كثير عزة	الطويل	٢	ج٢/٣١٤
ووالله	المنخَلا	أبو تمام	الطويل	٤	ج٣/٣٢
تَخَذْتُكُمْ	نِصَالَهَا	ابن الرومي	الطويل	٤	ج٣/١٢١
رَمَوْنِي	وَعَجَلًا	بعض الطالبيين	الطويل	٢	ج٣/١٦٤
عليمٌ	أولًا	مكي بن سودة	الطويل	٣	ج٤/٥٤
وما	تَبَلًّا	ذو الرمة	الطويل	٢	ج٤/١٢٢
خليلي	جهلا	-	الطويل	٨	ج٤/٢٤٥
أتعجبُ	مُتَجَمِّلًا	الخُرَيمي	الطويل	١٨	ج٤/٢٥٩
رَأَيْكَ	أهلاً	أبو الفتح الإسكندري	مخلع البسيط	٥	ج٢/٣٠٦
إذا ما	عقلا	أبو تمام	الوافر	٣	ج١/٣٠
ألم تر	بِقَيْتَلُهُ	عبد الله بن الحسن	الوافر	٢	ج١/١١٨
أقمنا	زَوَالًا	مروان بن أبي حفصة	الوافر	٣	ج٢/٩٣
نَفَّخَتْ	سِجَالًا	مروان بن أبي حفصة	الوافر	٥	ج٢/٩٤
وَسَائِلُهُ	جَمَالِي	الأمير أبو الفضل الميكالي	الوافر	٤	ج٢/٢٤٠
تَوَشَّحَتْ	مُخْتَالًا	عيسى بن هشام	مجزوء الوافر	٣	ج٢/٢٠٦
يا عاذلي	ذاهلا	علية بنت المهدي	الكامل	٣	ج١/٣٤
لولا	قليلا	-	الكامل	٢	ج١/٣٥
إن تُرْزِي	ويلا بلا	أبو تمام	الكامل	٥	ج١/٢٨٤
إِيرِيقُنَا	غزالا	مسلم بن الوليد	الكامل	٢	ج١/٢٩٦
أضَبَّحْتُ	هَرِيلا	ابن الرومي	الكامل	٢	ج٢/١٨
لا زال	كَثِيلًا	أبو منصور الثعالبي	الكامل	٨	ج٢/٣١
إني أَمِنْتُ	جَبَالًا	أبو العتاهية	الكامل	٥	ج٢/٤٦
يا مَنْ	جَمَالًا	أبو العتاهية	الكامل	٦	ج٢/٤٧
عَجَبًا	مَسِيلًا	أبو القاسم بن هانيء	الكامل	٧	ج٣/٢٢٧
لو أنَّ	قليلا	-	الكامل	١	ج٤/٥٢
وَسَقَى	نِعَالَهَا	-	الكامل	١	ج٤/٥٢

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
إنَّ	أسافلا	بديع الزمان الهمداني	الكامل	١	ج٤/ ٢٦٨
إِعْمَلْ	حالة	أبو الفتح الإسكندري	مجزوء الكامل	٢	ج٢/ ٩
العلمُ	أهلهُ	-	مجزوء الكامل	١	ج٢/ ١٠٣
يَطْلُعُ	أفلا	مخلد بن بكار الموصلي	الرمل	٨	ج٢/ ٢٤٨
إنَّ مَنْ	واللهُ	أبو الفضل الميكالي	مجزوء الرمل	٢	ج٢/ ٢٣٨
الله	المؤلى	أبو إسحاق الصابي	السريع	٢	ج١/ ١٦٨
وإذا	والثرا	أبو الطيب المتنبى	الخفيف	٤	ج١/ ١٤٩
سائلا	طويلا	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	٤	ج١/ ٢٩١
مَنْ أطاق	سؤالا	المتنبى	الخفيف	١	ج١/ ٣٢٢
ذُكِرَ	لِقَضَا	ابن الرومي	الخفيف	٤	ج٢/ ٢٢٠
لاح	المُحَلَّى	ابن الرومي	الخفيف	٣	ج٤/ ٦٧
أتراني	كلأ	المتنبى	الخفيف	١	ج٤/ ٦٧
أبدأ	بُخْلا	المتنبى	الخفيف	٢	ج٤/ ١٧٥
طيلسانُ	حيلةُ	الحمدوني	الخفيف	٤	ج٤/ ٢٣٦
أنتهُ	أذبالها	أبو العتاهية	المقارِب	٤	ج٢/ ٥٠
فلنؤمّد	بأذلا	الأحنف بن قيس	المقارِب	٢	ج٣/ ٧٥
دُعوا	وأشبأها	بعض العباسيين	المقارِب	١	ج٣/ ٢٢٤
سألتُ	السؤالا	جُتُوبُ (أخت عمرو ذي الكلب)	المقارِب	١٩	ج٣/ ٢٤٠
أما حان	لهُ	الميكالي	المقارِب	٢	ج٤/ ١٣٦
هي	جميلا	العباس بن الأحنف	المقارِب	٢	ج٤/ ٢٢٠
فلم	لها	-	المقارِب	١	ج٤/ ٢٤٣
اللام المضمومة					
أرى	عليك	علي بن أبي طالب	الطويل	٣	ج١/ ٧٣
وما يكُ	قبلُ	زهير	الطويل	٥	ج١/ ٧٩
ولما حضرنا	داخلهُ	البحثري	الطويل	١٠	ج١/ ١٠٠

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
بني تغلب	أهلُ	البحثري	الطويل	٢٥	ج١/١٠١
تَعَطَّلَنَ	عَوَاطِلُ	-	الطويل	٤	ج١/١١٦
على العبدِ	فضائلُهُ	أحمد بن يوسف	الطويل	٢	ج١/١٨١
فُوَادِي	تَطْوُلُ	-	الطويل	٣	ج١/٢١٣
وما وَجُدُ	يَتَصَلُّصَلُ	-	الطويل	٣	ج١/٢٤٣
تداركني	والتطوُّلُ	البحثري	الطويل	٢	ج١/٢٦٣
عسى	يُقْبِلُ	البحثري	الطويل	٥	ج١/٢٦٤
يُودُ	يفعلُ	النمر بن تولى	الطويل	٢	ج١/٢٧٢
وإن تُبْنَ	معاقلُهُ	أبو تمام	الطويل	١	ج١/٢٧٦
وإذا أَتَتَكَ	كاملُ	المتنبي	الطويل	١	ج١/٣٢٢
فلو حَارَدَتِ	حافلُ	أبو تمام	الطويل	٢	ج١/٣٣٤
فلا تعتذِرُ	الشُّعْلُ	أبو العيناء	الطويل	١	ج١/٣٤٣
ويومِ	بَاطِلُهُ	جرير	الطويل	٣	ج٢/١٥
وَخَيْلِ	ذُبُلُ	ابن المعتز	الطويل	٢	ج٢/٢٩
وَمُسْتَعْتَبِ	غليلُ	عمر بن العلاء	الطويل	٢	ج٢/٥٤
وعاذلِ	عَدُولُ	شاعر قديم	الطويل	١٣	ج٢/٨٢
وَلَمَّا التقي	نَهَائِهَا	الشعبي	الطويل	٢	ج٢/٨٤
تَرَى	كُمُولِهَا	كثير عزة	الطويل	٢	ج٢/٨٦
تَرَاهُ	سَائِلُهُ	زهير بن أبي سلمى	الطويل	١٢	ج٢/٦٤
				٩٦	
وَلَوْ كُنْتُ	دَلِيلُ	بديع الزمان الهمداني	الطويل	١	ج٢/١٠٨
مَهَا الوَحْشِ	ذَوَائِلُ	أبو تمام الطائي	الطويل	٢	ج٢/١٢٣
دَكَرْتُكَ	وَصَلُّ	-	الطويل	٢	ج٢/١٤٣
دَكَرْتُ	يَزُولُ	بشار بن برد	الطويل	٥	ج٢/١٥٨
لَكَ القَلَمُ	والمفاصلُ	أبو تمام	الطويل	٤	ج٢/١٦٨
وَدِي عَجَبِ	جَلِيلُ	الأمير تميم بن المعز الفاطمي	الطويل	٦	ج٢/١٦٨

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
وَفِيهِمْ	وَالْفِعْلُ	-	الطويل	١	ج٢/١٩٩
تِيَمَّتْ	يَيْبِلُ	ابن كنانة	الطويل	٢	ج٢/٢١٢
كَرِيمٌ	بَاسِلٌ	إبراهيم بن علي بن هرمة	الطويل	٤	ج٢/٢٩٥
وَقَدْ أَرْسَلَتْ	أَجْمَلُ	العرجي	الطويل	٤	ج٢/٢٩٨
وَلَوْ	سَائِلُهُ	البحثري	الطويل	١	ج٣/٨
فَإِنْ تَغْشَى	الْمَخْلُ	ابن العميد	الطويل	١	ج٣/١٤
تَقَصَّصَتْ	غَلِيلُ	إسحاق بن إبراهيم الموصلبي	الطويل	١٦	ج٣/٢٠
لَعَمْرِي	الْحَبَائِلُ	الحطينة (جرول بن أوس)	الطويل	٣	ج٣/٥٨
فَمَا كَانَ	قَلَائِلُ	الحطينة	الطويل	١	ج٣/٥٩
يَمُوتُ	قَائِلُهُ	دعبل الخزاعي	الطويل	١	ج٣/٧٢
وَإِنْ	وَيَبْخُلُ	أحمد بن أبي فنن	الطويل	١	ج٣/٧٢
سَقَى	بَاطِلُهُ	أبو العباس أحمد بن يحيى (ثعلب)	الطويل	٧	ج٣/١٠٣
نَبَا فِي	صَقِيلُ	البحثري	الطويل	١	ج٣/١٥٦
وَمَا ذَمِي	قَبْلُ	صريع الغواني	الطويل	٢	ج٣/١٦٥
تَقُولُ	جَلِيلُ	أبو خراش	الطويل	٥	ج٣/١٧٨
أَبَا جَعْفَرٍ	حَائِلُ	أبو تمام	الطويل	٥	ج٣/١٩٦
زَعَمَتْ	الْكَهْلُ	أبو العباس الناشيء	الطويل	٢	ج٣/٢١٥
لَعَمْرِي	وَابِلُهُ	أبو الجنوب بن أبي حفصة	الطويل	٤	ج٣/٢١٩
إِلَيْكَ	كَحِيلُ	ابن المعتز	الطويل	١٠	ج٣/٢٢٠
تَرَاهُ	سَائِلُهُ	زهير	الطويل	١	ج٣/١٤٧
وَإِنِّي	النَّصْلُ	مسلم بن الوليد	الطويل	١٠	ج٣/٢٤٥
لَعَمْرُكَ	أَوَّلُ	معن بن أوس الهذلي	الطويل	١١	ج٣/٢٦١
بَنُو مَطَرٍ	أَشْبَلُ	مروان بن أبي حفصة	الطويل	٥	ج٤/١٠
عَقِيلِيَّةٌ	فَبْتِيلُ	يزيد بن الطثرية	الطويل	١٣	ج٤/٢٢
فَإِنِّي	مَحَاوِلُهُ	الفرزدق	الطويل	١	ج٤/٢٥

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
أنا	يُطاوئُة	جرير	الطويل	١	ج٤/٢٥
تري	والمناصلُ	منصور النمري	الطويل	٢	ج٤/٨٠
وَمُطَّلِعٌ	دليلُ	المهدي	الطويل	٢	ج٤/٨٦
فما بلغ	أفضلُ	الخنساء	الطويل	٢	ج٤/٩٧
خليليّ	أتعللُ	ابن الرومي	الطويل	٦	ج٤/١٠٧
بعيد	باطلُهُ	ليلى الأخيلية	الطويل	١١	ج٤/١١١
وذي	سبيلُ	ليلى الأخيلية	الطويل	٢	ج٤/١١٥
سيهلك	غائِلُهُ	علي بن بلال	الطويل	٥	ج٤/١٣٣
يقربُ	فتطولُ	السموأل	الطويل	١	ج٤/١٤٩
كأنك	مائلُ	البحثري	الطويل	١	ج٤/١٥٦
ولو	رَسُولُهَا	الهدلي	الطويل	١	ج٤/١٦٠
تخالفت	أصلُ	الفارضي	الطويل	٣	ج٤/١٦٢
تعزَّ	مُعَوَّلُ	-	الطويل	٨	ج٤/١٧٢
تساقطُ	الفِضْلُ	مسلم بن الوليد	الطويل	٨	ج٤/١٨٠
وأمره	سبيلُ	-	الطويل	٥	ج٤/١٩٩
وإنَّا	وسلُولُ	السموأل	الطويل	٢	ج٤/٢٠٢
فإن	معاقلُهُ	أبو تمام	الطويل	١	ج٤/٢٠٥
أهابُ	أسألُ	سعيد بن حميد	الطويل	٢	ج٤/٢١٩
أبا	البُيْخُلُ	الخريمي	الطويل	٨	ج٤/٢٦٠
هنالك	يغلُوا	زهير بن أبي سلمى	الطويل	٢	ج٤/٢٧٦
إنَّا	وإجماعُ	المتنبي	البيسط	١	ج١/٧٢
تَغَايِرَ	سَتَقْتَبِلُ	أبو تمام الطائي	البيسط	١	ج١/١٥٥
نَعَتْ	بِلَلُ	ابن المعتز	البيسط	٢	ج١/٢٢٢
وشقُّ	تعلُّ	-	البيسط	٤	ج١/٢٨٧
وَذِكْرُ	أشغالُ	المتنبي	البيسط	١	ج١/٣٢٢
مَلَكَتْ	مُشْتَغِلُ	أصرم بن حميد	البيسط	٢	ج٢/٤٥

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
أصبحت	وَيَتَّعِلُّ	ابن المعتز	البيسيط	٨	ج٢/ ٣٠٠
أقولُ	الرَّحْلُ	القُطامي	البيسيط	٣	ج٣/ ١٦
والعيشُ	يَتَّعِلُّ	القُطامي	البيسيط	٣	ج٣/ ١٧
يَمْشِينِ	تَتَكَلُّ	القُطامي	البيسيط	٣	ج٣/ ١٧
حيثُ	مشغولُ	جميل	البيسيط	١	ج٣/ ١٣٦
سَكَرْتُ	تَمَائِلُهُ	أبو فراس الحمداني	البيسيط	٣	ج٣/ ١٧٤
إذا رأيتَ	خَلَلُ	ابن دريد	البيسيط	٢	ج٣/ ٢٧٢
لم يعجز	الأجلُ	عمران بن حطان	البيسيط	٢	ج٤/ ٢٤
قُلُ	عَمَلُ	يزيد بن خالد الكوفي	البيسيط	٤	ج٤/ ٥٠
لولا	قَتَّالُ	المتنبي	البيسيط	١	ج٤/ ١٥٧
لِطِلْسَانِ	مُتَّصِلُ	الحمدوني	البيسيط	٦	ج٤/ ٢٣٤
هنيئاً	بلاؤُ	أبو بكر الصديق	الوافر	٤	ج١/ ٦٢
له حقُّ	الجميلُ	محمد بن حَمَزَة الأسلمي	الوافر	٢	ج١/ ١٢٣
هيجانُ	كسولُ	-	الوافر	٤	ج١/ ٢٨٧
يَدُ	مُزِيلُ	زهير	الوافر	٢	ج٢/ ٤٢
بُليْتُ	يزولُ	الأمين	الوافر	٣	ج٢/ ٢٨٠
أما وأبي	بَكِيلُ	أبو حية النميري	الوافر	٢	ج٣/ ١٠٤
وقفنا	كَلِيلُ	البحثري	الوافر	٢	ج٤/ ١٢٣
حُلُوُ	وصالُ	عنان (الجارية)	الكامل	١١	ج١/ ٣٦
وَلَسْنَا	نَتَكِلُّ	عبد الله بن معاوية	الكامل	٢	ج١/ ١٢١
يا بيت	موكَّلُ	الأحوص	الكامل	٢	ج١/ ٢٤٦
وأراك	يَفْعَلُ	الأحوص	الكامل	١	ج١/ ٢٤٧
إني وما	العَقْلُ	المحارث بن خالد المخزومي	الكامل	٤	ج١/ ٢٩٠
					٢٩١
رَسْمُ	طويلُ	أبو نواس	الكامل	٢	ج١/ ٢٩٤

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
لعرفتُ	قَبْلُ	الحارث بن خالد المخزومي	الكامل	١	ج١/٢٩١ ٢٩٦
أَقْلِلْ	وَيَمِيلُ	سعيد بن حميد	الكامل	١٢	ج٢/٣٠٣
وَلَقَدْ	الْأَوَّلُ	-	الكامل	٢	ج٢/٣٠٤
أَنَا مِنْ	الْمُهْمَلُ	الحسن اللحام	الكامل	١	ج٣/١٥٨
لِكَ	أَوْاهِلُ	المتنبي	الكامل	٢	ج٣/١٨٢
وذخرتهُ	مَالُ	ابن الرومي	الكامل	٢	ج٤/٢٢٠
وَمُهْمَفِ	شَمَائِلُ	الأمير أبو الفضل الميكالي	مجزوء الكامل	٥	ج٢/١٠٠
عَاتِبْتُ	تَقَبَّلُ	خالد الكاتب	مجزوء الكامل	٤	ج٢/١٧٩
ما فَرَّقَ	الإيْلُ	أبو الشيص	مجزوء الرجز	٥	ج٢/٢١٤
أَبْنِكَ	تَحْلِيلُ	الحسن بن وهب بن سعيد	السرير	٢	ج٣/٥٧
كُلُّ	أَهْلُهُ	-	السرير	١	ج٤/٢٢٤
الحمدُ	القُبْلُ	أبو نواس	المنسرح	١	ج٤/٣١
زَوْدِينَا	يَحْوُلُ	المتنبي	الخفيف	٢	ج٢/٣٠٥
لا تَجْدُ	بُخْلُ	-	الخفيف	١	ج٣/٢٧٧
قطعت	تَقَالُ	أبو دلف	الخفيف	٥	ج٤/٢٥٧
وَمَلْمُومَةٌ	مُخْمَلُ	أبو الطيب المتنبي	المتقارب	١	ج٢/٨٥

اللام المكسورة

وقد أغتدي	هيكِلُ	امرؤ القيس	الطويل	٧	ج١/٣٣
أولئك	المتذللُ	النجاشي	الطويل	٧	ج١/٤٦
سَفْتَنِي	مَفْصِلُ	سَلْمُ بن عَمْرُو الخَاسِرِ	الطويل	١	ج١/٢١٠
شَكُوتُ	مُؤْتَلِي	الأمير أبو الفضل الميكالي	الطويل	٢	ج٢/٩٩
إِذَا ذَاقَهَا	لِلْقَتْلِ	الطائي	الطويل	١	ج٢/١٨٨
تَصَوُّعُ	لَالِي	الأمير أبو الفضل الميكالي	الطويل	٢	ج٢/٢٦٧
لَقَدْ	الْبُخْلُ	جميل بن معمر العذري	الطويل	٣	ج٢/٢٩٦

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
جَرَى	قَتْلِي	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	٧	ج٢/٢٩٧
إِذَا مَا	فِعَالِه	أبو العباس بن المعتز	الطويل	١	ج٢/٣٠٩
تَقَسَّمَنِي	بَلْبَالِ	سهل بن هارون	الطويل	٨	ج٢/٣١٧
يَقُولُونَ	عَالِي	أبو الفتح كشاجم	الطويل	٢	ج٣/٤٣
سَقَى	هَامِلِ	أبو الحسن بن يونس	الطويل	٤	ج٣/٤٤
أَجِنَّ	أُولِ	ثعلب	الطويل	٢	ج٣/١١٨
أَلَا لَيْتَ	أَهْلِي	ابن ميادة	الطويل	٣	ج٣/١١٩
كَأَنَّ	الْبَالِي	امرؤ القيس	الطويل	١	ج٣/٢١٠
بَنِي أَحْوَذِيٍّ	الْحَمَائِلِ	أبو عبادة البحري	الطويل	٧	ج٣/١٣٠
أَفِي الْحَقِّ	مِثْلِي	أبو سعيد الرستمي	الطويل	٢	ج٣/١٥٨
وَلَيْلِ	لَيْتِيْلِي	امرؤ القيس	الطويل	٤	ج٣/١٨٧
كَأَنَّ قُلُوبَ	الْبَالِي	امرؤ القيس	الطويل	١	ج٣/٢١٠
فَلَوْ لَمْ	الْأَهْلِ	أبو الطيب المتنبى	الطويل	٤	ج٣/٢٢٠
فَإِنْ تَكُ	بِالطَّفَلِ	أبو الطيب المتنبى	الطويل	١	ج٣/٢٤٢
إِذَا مَا أَرَادَ	العَقْلِ	إبراهيم بن هرمة	الطويل	٢	ج٣/٢٦٨
وَنَحْنُ	المَحَافِلِ	أبو العباس الناشيء	الطويل	٣	ج٤/٢١
لِنُخْمَسَ	أَكُولِ	أبو نواس	الطويل	١٨	ج٤/٨٢
يَقُولُونَ	بِالعَقْلِ	-	الطويل	١	ج٤/١٣٣
وَمَنْ	يَسْأَلِ	بكر بن النطاح	الطويل	٣	ج٤/١٤٧
سَأْنَقَادُ	مِثْلِي	مسلم بن الوليد	الطويل	٢	ج٤/١٨٠
وَقَدْ	نَوَاهِلِ	أبو تمام	الطويل	٢	ج٤/١٨٣
وَلَمْ	وَصَلِ	الخشعمي	الطويل	٢	ج٤/١٩٩
كَأَنَّ	وَائِلِ	الفرزدق	الطويل	١	ج٤/٢٠١
لَمَنْ	لِقَاتِلُهُ	إبراهيم بن العباس الصولي	الطويل	٢	ج٤/٢٠٧
بِرْغَمِ	وَنَاعِلِ	عتيك بن قيس	الطويل	٧	ج٤/٢٤٦
لَا يُصْلِحُ	حَالِ	أبو العتاهية	البيسط	١	ج١/٢٤

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
أُنِثْتُ	الطَّوْلِ	ابن سيرين	البيسط	١	ج١/٢٠٥
وما يُرِيدُونَ	مُكْتَحِلِ	أبو سعيد المعزومي	البيسط	٢	ج٢/٥٢
قَدْ غَضَّ	الْحَمَلِ	أبو الفتح البستي	البيسط	٢	ج٢/١٢٨
لا يُعْجِبَنَّكَ	مَنَازِلِهَا	مسكويه الخالدي	البيسط	٢	ج٢/١٣٠
إذا سألت	الهُوْلِ	-	البيسط	٧	ج٢/١٣٣
والمرء	الأَجْلِ	أعرابي	البيسط	١	ج٢/١٣٦
لولا	الظُّلَمِ	-	البيسط	٤	ج٢/٢١٨
أضمرت	في النيلِ	أبو نواس	البيسط	٢	ج٢/٢٢٦
سألته	وَجَلِ	الأمير تميم بن المعز	البيسط	٣	ج٣/٢٠٢
يُكَيِّ	الإبْلِ	-	البيسط	١	ج٣/٢١٧
في كلِّ	مِثْلِ	أحمد بن أبي العباس بن ثوبة	البيسط	٥	ج٣/٢٨٠
لعلَّ	بالعللِ	المتنبي	البيسط	٤	ج٤/٥٠
أبلغ	مالِ	الخليل بن أحمد	البيسط	٥	ج٤/٥٦
موفٍ	أملِ	مسلم بن الوليد	البيسط	٦	ج٤/١٨١
تغنون	بالكحَلِ	ابن الرومي	البيسط	٢	ج٤/١٩٧
موفٍ	أملِ	مسلم بن الوليد	البيسط	١	ج٤/٢٠٥
إن كنتَ	الجاهلِ	محمد بن حازم الباهلي	مجزوء البسيط	٨	ج٢/٢٣٢
فإنَّ	الغزَالِ	المتنبي	الوافر	١	ج١/١٦٨
وكنتُ	مَلُولِ	أبو تمام	الوافر	٢	ج١/١٨٨
أكلُّ	هُذَيْلِ	-	الوافر	١	ج٢/٦٤
فلو كانَ	الرَّجَالِ	المتنبي	الوافر	٢	ج٢/٧٣
نوى	بالتَّوَالِ	الأمير أبو الفضل الميكالي	الوافر	٣	ج٢/٩٩
فما وُجِدَتْ	النُّصُولِ	منصور النمري	الوافر	١٠	ج٣/٨٣
ألا تقنَى	وعذلي	العباس بن الوليد	الوافر	٨	ج٣/٩٥
غلالة	يَخَالِ	ابن المعتز	الوافر	١	ج٣/١٦٧
ويومٍ	وانهمالِ	ابن المعتز	الوافر	٧	ج٣/١٧٥

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
وَلَيْلِ ذِي	الأفولِ	-	الوافر	٢	ج٣/١٩٢
أطاب	والخوالي	المتنبي	الوافر	٣	ج٤/٣٣
فَلَوْ	الخليلِ	أبو تمام	الوافر	١	ج٤/٥٧
عذيري	غزالِ	الميكالي	الوافر	٢	ج٤/١٣٥
سيخظنك	جِبالي	ابن عبدل	الوافر	٢	ج٤/٢٠٢
حياتك	والمعالي	مسلم بن الوليد	الوافر	٣	ج٤/٢٥٣
عَمرو	يَلَيْلِ	-	الكامل	١	ج١/٧٤
فَتَجَاوَلَا	وشمالِ	-	الكامل	٢	ج١/٧٥
لو كان	أُميالِ	-	الكامل	٣	ج١/٨٧
لَعِبَ	غَافِلِ	العُدَيْلِ بن الفَرَّخِ	الكامل	٥	ج١/١١٧
لله أيامٌ	السَّنَسَلِ	أبو تمام الطائي	الكامل	٥	ج١/٢٠٢
ولقد عَدَوْتُ	قَسَطَلِ	ابن المعتز	الكامل	٣	ج١/٢١٩
وَلَقَدْ شَهَدْتُ	هَيْكَلِ	-	الكامل	٢	ج٢/٢٥
وَأَغْرَ	مُحَجَّلِ	أبو عبادة (البحثري)	الكامل	١٢	ج٢/٢٧
قَطَّعْتُ	تَرْحَالَ	أبو العتاهية	الكامل	٣	ج٢/٤٨
لا تَعْدِلُونِي	المَأْكُولِ	جحظة البرمكي	الكامل	٢	ج٢/١٧٨
يَوْمٌ	مُحَجَّلِ	أبو محمد الحسن بن علي بن وكيع	الكامل	١١	ج٢/٢٦٦
وَالسَّيْفُ	بِصِقَالِ	أبو تمام الطائي	الكامل	١	ج٣/١٠
تَمَّتْ	وَكَالِهِ	الميكالي	الكامل	٣	ج٣/١٢٥
بِتَنَا	بِيَالِهِ	المتنبي	الكامل	٥	ج٣/١٣٥
قَدْ جُدَّتْ	بِمُنْصَلِ	البحثري	الكامل	١٠	ج٣/٢٢٧
لا تنكري	العالي	أبو تمام	الكامل	١	ج٤/٥٦
نظرت	مقتلي	خالد الكاتب	الكامل	٣	ج٤/٦٤
والحمدُ	الحنظلِ	أبو تمام	الكامل	٢	ج٤/١٥٨
وَأَغْرَ	مُحَجَّلِ	البحثري	الكامل	٤	ج٤/٢٠٠

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
لَمَّا	الأخطل	جرير	الكامل	٢	ج٤/٢٠١
ما اعتاض	سؤال	-	الكامل	٢	ج٤/٢٤٨
يغشون	المُقبل	حسان بن ثابت	الكامل	١	ج٤/٢٧٤
وأنا	الآجال	عنترة بن شداد	الكامل	١	ج٤/٢٧٥
إشرب	الدلال	علية بنت المهدي	مجزوء الكامل (المرفل)	٢	ج١/٣٣
الكأس	فَضْلِي	أبو نواس	مجزوء الكامل (الحذاء)	٤	ج٢/١٩٢
آل النبي	القتل	منصور النمري	مجزوء الكامل (الحذاء)	٣	ج٣/٨٢
الذنب	الليالي	أبو الفتح الإسكندري	مجزوء الكامل (المرفل)	٢	ج٤/٢٧٢
نَيْلُ	التَّغْلُ	المتنبي	الرجز	٢	ج١/٣٧
جِبْرُ	الخيل	ابن الرومي	الرجز	٢	ج٢/٢٥٨
رُبُّ	رَحَالِ	ابن المعتز	الرمل	٣	ج٢/٣٠
رُبُّ رَكْبٍ	الرُّلالِ	عدي بن زيد	الرمل	٢	ج٢/٥٦
عِشْ	وَاصِلِي	خالد الكاتب	الرمل	٤	ج٢/١٧٩
يا شبيهة	المَنَالِ	ابن الرومي	مجزوء الرمل	٢	ج٢/٣٠٢
يجذبُ	مَيْلِهِ	ابن الرومي	السرّيع	٢	ج١/٣١٣
ومَنْ دعا	وَبِالْبَاطِلِ	-	السرّيع	١	ج٢/٢٣١
يا مَنْ	القاتلِ	أبو العتاهية	السرّيع	١	ج٢/٢٩٧
راحتي	قالِ	الراعي النميري	الخفيف	٣	ج١/٣٥
ذَكَرْتَنِيكَ	عَلِيلِي	البحثري	الخفيف	١١	ج١/٣٤٠
وَنَصِيفِ	الرجالِ	ابن الرومي	الخفيف	٢	ج٢/٨٣
كيف	طويلِ	بشار بن برد	الخفيف	٢	ج٢/١٥٨
في عَدَادِ	وخليلِي	أبو العتاهية	الخفيف	٣	ج٢/١٧٥

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
وَعَرِيرٍ	بِمَحَالٍ	ديك الجرنّ	الخفيف	٣	ج٣/ ٢٧
كُنْبٌ	الذبولِ	-	الخفيف	١	ج٣/ ٩٠
سألونا	بالسؤالِ	العباس بن الأحنف	الخفيف	٢	ج٣/ ١٨٢
اسقياني	شُعْلِي	الأمير تميم بن المعز	الخفيف	٥	ج٣/ ١٩٩
لَيْسَتْ	وَعُقُولِ	ابن المعتز	الخفيف	٢	ج٤/ ٤٩
خَتَلَتْهُ	وَنِصَالِ	أبو الشيص	الخفيف	٢	ج٤/ ٨٨
دَهْتَنَا	مُسْبِلِ	عبيد الله بن أحمد	المتقارب	١٤	ج١/ ٢٣٩
كَأَنَّ	بِالْأَرْجُلِ	حسان بن ثابت	المتقارب	١	ج١/ ٢٤١

قافية الميم

الميم الساكنة

فَإِذَا أَقْسَمَ	والكرمِ	أبو الفتح البستي	الطويل	٢	ج٢/ ١٦٦
أَبْقَى	المراجِمِ	معاوية بن أبي سفيان	مجزوء الكامل (المرقل)	٣	ج١/ ٧٨
لَا يَمْنَعُكَ	التَّمَائِمِ	شاعر قديم	مجزوء الكامل (المرقل)	٦	ج٢/ ٢١٢
ماذا لقيتُ	الكلامِ	أبو حاتم السجستاني	مجزوء الكامل	٨	ج٣/ ١٦٥
كانهم	سُمُّهُمْ	أبو الفتح الإسكندري	الرجز	٢	ج٤/ ١٥٢
صاحبُ	وَعَمَمِ	أبو الفتح البستي	الرمل	٢	ج١/ ٢٥٨
يا رَبِّ	النَّسِيمِ	ابن المعتز	السرّيع	٤	ج٢/ ١٦
جاء	المعتصِمِ	ابن الرومي	السرّيع	٣	ج٣/ ١٢٠
ما لِحِيتَانِنَا	مُنْتَظَرِيهِمْ	ابن الرومي	الخفيف	٥	ج٢/ ١٢
وقائلوْ	الأممِ	الصاحب بن عباد	المتقارب	٢	ج١/ ٢٥٨
إذا أَيْقَظْتِكَ	نَمِ	بشار بن برد	المتقارب	٤	ج٢/ ٥٢
وَبَيَّئْتُ	العَلَمِ	بشار بن برد	المتقارب	٤	ج٢/ ١٥٦
وَبَيَّضَاءِ	بَبْسِيمِ	بشار بن برد	المتقارب	٥	ج٢/ ١٥٧

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
بدا حين	العَدَم	الجاحظ	المتقارب	٢	ج٢/٢٣٢
كأن	أَحْمُ	الأمير أبو الفضل الميكالي	المتقارب	٢	ج٢/٢٣٢
					ج٢/٢٦٧
وداعك	الدَّيْم	دعبل الخزاعي	المتقارب	٢	ج٤/١٤٨
الميم المفتوحة					
وطول	وَمَطَعَمَا	أبو الفتح البُستي	الطويل	١	ج١/٣٢٦
وعاو	الدَّما	جرير	الطويل	٢	ج١/٤٩
ليمن راية	تقدّما	علي بن أبي طالب	الطويل	٤	ج١/٧٣
فإن تقتلوه	حرّاما	سكينة بنت الحسين	الطويل	٢	ج١/٩٤
كلام	يظّمَا	عمر بن علي المطوعي	الطويل	٢	ج١/١٧٢
رايتك	أدهما	ابن كناسة	الطويل	٥	ج١/٢٤٥
أبي	محكما	عبد الملك بن قريب الأصمعي	الطويل	٢	ج١/٢٤٦
أرى	وتسلّمَا	حميد بن ثور الهلالي	الطويل	١٤	ج١/٢٧٢
إذا أنا	المُذمّمَا	-	الطويل	٢	ج١/٣٣٦
رايتك	لِمامَا	أبو بكر الخوارزمي	الطويل	٢	ج٢/١٣١
ويوم	تَصَرّمَا	بشار بن برد	الطويل	٢	ج٢/١٣٨
لئن قدّمت	المُقَدّمَا	الجاحظ	الطويل	٢	ج٢/٢٣٢
وكنت	لا تَجِهّمَا	كثير عزة	الطويل	٥	ج٢/٧٧
إلى المُصطفى المُخدّمَا		مروان بن أبي حفصة الأكبر	الطويل	٢	ج٢/٢٤٣
ألست	عُومَا	البحثري	الطويل	٩	ج٢/٢٧١
لقد بان	أخزَمَا	الرشيد	الطويل	٣	ج٢/٢٧٩
ومُعْضِلَة	تهدّمَا	العتابي	الطويل	٣	ج٢/٢٨١
صَفُوح	مُجْرِمَا	الحسن بن جء بن أبي الضحاك	الطويل	٢	ج٢/٢٨٣
عدو	أخزَمَا	سهل بن هارون	الطويل	٢	ج٢/٣١٦
ومن	لأَيّمَا	المرقش الأكبر	الطويل	١	ج٣/١٧

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
أَلَسْتُ	أَنْجُمًا	البحثري	الطويل	٢	جـ ٣٠/٣
دَكَرْتُ	بُكَاهُمَا	ابن المعتز	الطويل	٢	جـ ١٠٠/٣
تَكَلَّفَنِي	لِتَكْرَمًا	عبد الصمد بن المعذل	الطويل	٢	جـ ٨٧/٣
وَأَهْوَنُ	يَتَكَلَّمَا	ابن أبي دؤاد	الطويل	١	جـ ١٣١/٣
وَلَيْسَ	وَالدَّمَ	-	الطويل	١	جـ ١٦٠/٣
أَنْزَهُ	مُحَرَّمًا	أبو بكر بن دواد العباس	الطويل	٤	جـ ١٦٦/٣
وَصَلْتِكَ	مُقَسَّمًا	-	الطويل	٢	جـ ٤٦/٤
وَأَنْتِ	سِوَاهُمَا	جميل بن معمر	الطويل	٢	جـ ٨٥/٤
كَأَنَّ	أَنْجَمًا	نصيب الأصغر	الطويل	٤	جـ ١٤٠/٤
عَلَيْكَ	يَتْرَحَمَا	عبدة بن الطيب	الطويل	٣	جـ ١٤٦/٤
نَطَارِدُهُمْ	المُقَوَّمَا	الحصين بن حمام	الطويل	١	جـ ١٦٠/٤
إِذَا	مُعْدَمَا	مسلم بن الوليد	الطويل	٤	جـ ١٨١/٤
تَأَخَّرْتُ	أَتَقَدَّمَا	الحصين بن حمام	الطويل	١	جـ ٢٥٦/٤
مَا تَشْتَهِيهِ	جَسِيمًا	-	البيسيط	١	جـ ١٨٨/١
بَنِي	دِيمًا	أبو شراعة	البيسيط	٣	جـ ٨٨/٣
اضْرِبْ	حَكَمًا	دعبل الخزاعي	البيسيط	٢	جـ ٢٦٥/٤
أَهْلًا	نَعِيمًا	الأمير أبو الفضل الميكالي	مخلع البيسيط	٤	جـ ١٠١/٢
أَرَى	التَمَامَا	البحثري	الوافر	٦	جـ ٢٣١/١
إِذَا مَا	النَّدَامَةُ	الأمير أبو الفضل الميكالي	الوافر	٢	جـ ٢٣٩/٢
لَا تُسْكِرَنَّ	وَنِظَامَةً	ابن طباطبا العلوي (أبو الحسن)	الكامل	٢	جـ ١٨١/١
لَا تَقْرَبَنَّ	مَظْلُومًا	لَيْلَى الأَخْيَلِيَّة	الكامل	٤	جـ ٢٢٣/١
رَاحُوا	حَرَامًا	قيس بن الملوح	الكامل	٣	جـ ٨٠/٢
إِنْ أَمْرًا	أَحْكَمًا	ابن الرومي	الكامل	٣	جـ ٧٧/٣
يَا مَنْ	تَتَبَّرَمَا	العباس بن الأحنف	الكامل	٤	جـ ١٢٨/٤

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
والفقرُ	علامة	أبو الفتح الإسكندري	مجزوء الكامل (المرفل)	٢	ج٤/١٥٣
أيها	شَمِيمَا	أبو نواس	الخفيف	٦	ج٢/١٤٥
رَحِمَ اللهُ	مَكَارِمَةٌ	أبو الفتح الإسكندري	مجزوء الخفيف	٣	ج٣/١٧٤
الميم المضمومة					
ولولا	المكارمُ	أبو تمام	الطويل	٢	ج١/٤٤
وما هو	ومواسمُ	-	الطويل	١	ج١/٥٠
بني هاشم	مجرمُ	عبد الأعلى الأموي	الطويل	٣	ج١/٥٥
نظرتُ	عارمُ	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	٤	ج١/١١٦
مدخنتك	الأعظمُ	أبو الفتح البستي	الطويل	٢	ج١/١٧٠
وشاطرة	جِسمُ	أبو العيناء	الطويل	٢	ج١/١٩٦
رمتني	رَمِيمُ	قيس بن الملوّح	الطويل	٥	ج١/٢٦٧
كأنَّ	قيامُ	ابن المعتز	الطويل	٢	ج١/٢٩٥
قضى	غريمها	كثير عزة	الطويل	١	ج١/٢٩٩
إذا رَضِيتُ	لثامها	أبو العيناء	الطويل	١	ج١/٣٤٢
مُقبَلُ	وَزَمْرُ	ابن الرومي	الطويل	٢	ج٢/١٩
بِنَفْسِي	تَطْعَمُ	المتنبي	الطويل	٢	ج٢/٧٤
وَقَفْتُ	وَأَسْجِمُ	ابن الرومي	الطويل	٣	ج٢/١٤٢
إذا ما	سَلَمُ	أحمد بن يوسف	الطويل	١	ج٢/١٧٤
كثيرُ	حَرَامُ	أحمد بن يوسف	الطويل	٢	ج٢/١٧٤
لَئِن عُدْتُ	المكارمُ	أبو العتاهية	الطويل	٢	ج٢/١٧٥
يُقَارِعُ	لا يَتَلَعَّمُ	البعيث	الطويل	٣	ج٢/٢٧٩
فَإِنْ تَكُ	سَلَمُ	-	الطويل	١	ج٢/٣١٥
لَهُمْ	مُقَسَّمُ	ابن ميادة	الطويل	١	ج٣/١٦
إِلَيْكَ	وَيُنَمِّمُ	البحثري	الطويل	٢	ج٣/٣٠
تراها	قَدِيمُ	مُرَاحِمُ العقبلي	الطويل	١	ج٣/١٨١

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
بَكَتْ	أَلْوَمُ	مُرَّاحِمُ الْعَقِيلِي	الطويل	٢	ج٣/١٨٢
وَذِي رَجِيمٍ	جِلْمٌ	معن بن أوس	الطويل	٢١	ج٣/٢٦٢
لَهُ	أَنْعَمُ	الحسن بن مطير	الطويل	٤	ج٤/١٦٤
إِذَا	مَقِيمٌ	الطائي	الطويل	٢	ج٤/٢٠٧
سَلَامٌ	مُظْلَمٌ	حاطب بن قيس	الطويل	٨	ج٤/٢٤٦
بني	المكازم	البحثري	الطويل	٣	ج٤/٢٦٥
من كُلِّ	والقلم	-	البيسط	١	ج١/٧٧
هذا ابن	العلم	الفرزدق	البيسط	٢٩	ج١/٩٥
لما وَقَفْتُ	والخَدَمُ	الحزین الكِنَانِي	البيسط	٢	ج١/٩٨
كَأَنَّ	ملثومٌ	علقمة بن عبدة	البيسط	١	ج١/٢٩٥
إِذَا تَرَحَّلْتُ	هُمُ	المتنبي	البيسط	١	ج٢/١١٤
وَفِي الْيَمِينِ	مَتَّهَمٌ	ابن المعتز	البيسط	١	ج٢/١٦١
إِنْ يَخْدُمُ	الأمم	النوبختي (علي بن العباس)	البيسط	٣	ج٢/١٦٦
أَمَسْتُ	مُرْتَكِبٌ	ابن خلف البهراني	البيسط	٦	ج٢/٢١٨
ما ازْدَدْتُ	شَوْمٌ	يعقوب الخريمي	البيسط	٢	ج٢/٢٥٠
مُحَمَّدٌ	دَمَهُ	أبو تمام الطائي	البيسط	٥	ج٣/١٠٠
مالي	هَرَمٌ	أبو تمام الطائي	البيسط	١	ج٣/١٤٢
لو أَنَّ	الكَرْمُ	يوسف الجوهري	البيسط	٢	ج٣/١٤٢
إِنْ الْبَخِيلَ	هَرِمٌ	زهير	البيسط	٣	ج٣/١٤٣
مخدومون	خَلَمٌ	زياد بن منقذ الحنظلي	البيسط	٢	ج٤/٢٥٣
أَحِبُّ	الأم	أبو نُوَّاسٍ	الوافر	٢	ج١/٢١٠
إِذَا مَا	المُقِيمُ	أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست	الوافر	٢	ج٢/١٣٠
وَشِبْهُ	الطَّغَامُ	المتنبي	الوافر	١	ج٢/٢٥١
ما مِنْهُمْ	مُؤَدَّمٌ	-	الكامل	١	ج١/٨٦
مهلاً	تَحْطَمُ	أبو تمام	الكامل	١٤	ج١/١٠٧

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
أَنْسُ	حَرَامُ	عبد الله بن الحسين	الكامل	٢	ج١/١١٥
عُقِمَ	عُثْمُ	أبو ذهل الجُمحي	الكامل	٣	ج١/٢٢٣
والظُّلْمُ	يَظْلُمُ	المتنبي	الكامل	١	ج١/٣٢٢
كَمْ	الفمُّ	إسحاق بن خلف النهرواني	الكامل	٥	ج٢/٢٨
قَدْ راحَ	الأدْهَمُ	أبو الفتح كشاجم	الكامل	٤	ج٢/٢٨
فَخْرُ	والتَّطْهِيمُ	ابن هانيء	الكامل	١٠	ج٢/٣٣
أشْرَنْتَ	وَرَسِيمُ	أبو العتاهية	الكامل	٤	ج٢/٤٨
يا مَعْشَرَ	وَتَحَادَمُوا	أبو الفتح البستي	الكامل	٢	ج٢/١٢٩
يا أُخْتَ	وَأَزْحَمُ	أبو الطيب المتنبي	الكامل	٢	ج٢/١٦٠
اتَّضَعَضَتْ	الإِظْلَامُ	أبو تمام الطائي	الكامل	٣	ج٢/٢٢٧
هُنَّ	حِمَامُ	أبو تمام الطائي	الكامل	١	ج٢/٢٢٨
أَسْعِدُ	تُطَعَمُ	الحمدوني	الكامل	٥	ج٢/٣١٦
بَيْضَاءُ	أَسْحَمُ	بكر بن النطاح	الكامل	٢	ج٣/٢٢
دِمْنٌ	الإِلْمَامُ	أبو تمام	الكامل	٢	ج٣/٣٦
سَقَى	وَنَعِيمُ	أبو تمام	الكامل	٦	ج٣/٣٨
صَلَى	وَيُصَوْمُ	ابن الزيات	الكامل	٢	ج٣/١٣٢
أَسْقَى	وَنَعِيمُ	أبو تمام الطائي	الكامل	١	ج٣/١٤٤
وغداةٍ	زَمَامُهَا	ليبيد بن ربيعة	الكامل	١	ج٤/١٥٩
ولقد	لِجَامُهَا	ليبيد بن ربيعة	الكامل	١	ج٤/١٦٠
يَأْهَلُ	وَالجِذْمُ	سهل بن هارون	مجزوء الكامل (الحداء)	٥	ج٢/٣١٦
وَرَدُ	وَأَنْعَمُ	تميم بن المعز	مجزوء الكامل	١٢	ج٣/٢٠٤
قَوْمُ	الْحُلْمُ	المتنبي	المنسرح	٤	ج٢/٤١
أَحَقُّ	الْقَدَمُ	أبو الطيب المتنبي	المنسرح	٥	ج٣/١٥
كُلُّ	اللَّثَامُ	المتنبي	الخفيف	١	ج١/٣٢١
وإذا كانت	الأجسامُ	المتنبي	الخفيف	١	ج١/٣٢١

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
قد	نسيم	عبد المصد بن المعذل	الخفيف	٢	ج٨٨/٣
لو يدب	الكلوم	حسان بن ثابت	الخفيف	١	ج٢٧٤/٤
يا بن	سقيم	الحمدوني	الخفيف	٥	ج٢٣٥/٤
أبا الفتح	السلام	عيسى بن هشام	المتقارب	١	ج١١٢/٣
غريباً	الخيام	أبو الفتح الإسكندري	المتقارب	١	ج١١٢/٣

الميم المكسورة

وَخَيْرِكِ	المحارم	أبو حية النميري	الطويل	٨	ج٣٩/١
أْمُنِعِمَةٌ	الوسمي	المتنبي	الطويل	٣	ج٤٤/١
تَأَقَّلْ	سالم	أبو تمام	الطويل	١	ج٨٥/١
وَلَيْلٍ	صارم	ابن المعتز	الطويل	٢	ج٢٢٢/١
فَلَمَّا وَرَدَنَّ	المتخيم	زهير بن أبي سلمى	الطويل	١	ج٢٢٩/١
رَمَتْهُ	ماتم	أبو حية النميري	الطويل	٥	ج٢٦٥/١
ترى	تكلم	-	الطويل	٢	ج٢٧٧/١
ألا لا	وهبي	أبو نواس	الطويل	٦	ج٢٩٣/١
فتى	التكرم	بعض المحدثين	الطويل	٤	ج٣١٥/١
وماذا	نائم	ابن لنكك	الطويل	١	ج٣٢٤/١
جَفَنِّي	الدُّهم	المتنبي	الطويل	١	ج٢٨/٢
خَلِيلِي	الحتم	أبو العتاهية	الطويل	٣	ج٥١/٢
فَقَدَّنَاهُ	تمامه	أبو الفتح البستي	الطويل	١	ج١٣٠/٢
ألا عَجْ	تكلمي	ابن المعتز	الطويل	٤	ج١٩٥/٢
فإن كنتُ	بذميم	-	الطويل	١	ج١٩٩/٢
إذا مُضِرُّ	خازم	إسحاق بن إبراهيم الموصللي	الطويل	٢	ج١٩/٣
وَمَدْرَجَةٌ	صارم	إسحاق بن إبراهيم الموصللي	الطويل	٦	ج٢١/٣
يَرُوغُ	آدم	الناظم	الطويل	٢	ج١١٤/٣
ذَكَرْتُ	المتقادم	بعض الأعراب	الطويل	٢	ج١١٨/٣
تَجَالِسْنَا	الهوائم	-	الطويل	٤	ج١٣٣/٣

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
بَيْنَنَا	بِنُجُومٍ	أبو نواس	الطويل	٤	ج٣/١٨٠
إِذَا بَلَغَ	حَازِمٍ	بشار بن برد	الطويل	٦	ج٣/٢٦٩
مَتَى	المعظم	كثير	الطويل	١	ج٤/٩٨
لَنَا	رَغَمٍ	ابن المعتز	الطويل	٢	ج٤/١٦٢
وَلَا	والنم	المتنبي	الطويل	١	ج٤/١٦٨
وَذِي	بسالم	المتنبي	الطويل	٣	ج٤/١٨٣
وَعَلِمَتِي	ظُلْمِي	إبراهيم الصولي	الطويل	٢	ج٤/٢٠٦
عَتَبْتُ	سَلَمٍ	ابن أبي عرادة السعدي	الطويل	٢	ج٤/٢٥٣
يَا شَقِيقَ	أَنَّمِ	أبو نواس	المديد	٧	ج٢/٢٩١
مَهْلًا	الرَّغَمِ	أبو تمام	البيسط	٦	ج١/١٠٦
النَّاسُ	ومهموم	دعبل الخزاعي	البيسط	٣	ج١/١٠٨
قَدِئِنَّمِ	النَّعَمِ	أبو تمام الطائي	البيسط	١	ج١/١١٩
وَلِجَّةٍ	حَخِمِ	ابن المعتز	البيسط	٢	ج١/٢٢٢
يُشَبِّهُونَ	وَاللَّمَمِ	ابن المعتز	البيسط	٢	ج١/٢٢٣
إِنَّ الرِّيحَ	الرَّغَمِ	أبو تمام الطائي	البيسط	٢	ج١/٣٢٦
أَنْضَيْتِ	نَعَمِ	ذو الرياستين	البيسط	٣	ج٢/٢١
مَا زِلْتُ	بِدَمِ	أبو الطيب المتنبي	البيسط	٤	ج٢/١٦٥
ثِيَّتَانِ	هَمَمِي	إسماعيل الحمدوني	البيسط	٤	ج٢/٢٤٩
كَمْ مِنْ	لَمْ يُقَمِ	بعض الشعراء	البيسط	٢	ج٢/٢٨٠
رَدَدَتْ	دَمِي	إبراهيم بن المهدي	البيسط	٤	ج٢/٣٠٩
وَنَاطِقِي	قَدَمِ	الحمدوني	البيسط	٢	ج٣/٣٥
زَارَ	يَنَمِ	أبو تمام الطائي	البيسط	٢	ج٣/١٣٦
الشعْرُ	الكَرَمِ	يوسف الجوهري	البيسط	٢	ج٣/١٤٢
يَا نَاصِرَ	الثَّوَمِ	أبو العباس الناشيء	البيسط	١٠	ج٣/٢١٦
لَا يَرَكُنَنَّ	لِحَمَامِ	قطري بن الفجاءة	البيسط	٤	ج٤/٢١٤
الْحَرْبِ	وَأَيَّامِي	أبو دلف	البيسط	٤	ج٤/٢٥٦

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
تحمله	الظلم	كعب بن زهير	البيسط	٢	ج٤/٢٧٨
نهاني	الكرام	ابن هرمة	الوافر	٤	ج١/١٢٥
قنلت	بالكلام	علي بن الحسين	الوافر	٣	ج١/١٢٦
أراجعتي	اللؤم	ابن المعتز	الوافر	٣	ج٢/٣٠
وحمداً لله	الطعام	-	الوافر	٣	ج٢/١٨٧
يسئف	النظام	أبو الفتح البستي	الوافر	٢	ج٢/٢٤٠
هلاً	تعلمي	عترة بن شداد العبسي	الكامل	٢	ج١/٧٦
إن أصبحت	شمام	أبو تمام	الكامل	٤	ج١/٨٣
كم فرصة	وتندم	ابن المعتز	الكامل	١	ج١/٢٥٩
بطل	بتوأم	عترة بن شداد	الكامل	١	ج٢/٨٤
بيتان	للمعديم	أبو تمام	الكامل	١	ج٢/١٠٩
يوم له	بظلام	أبو الفتح البستي	الكامل	٥	ج٢/٢٦٦
للناس	ذمام	ابن الرومي	الكامل	١٢	ج٣/٧٧
طرقتك	بسلام	جدير	الكامل	١	ج٣/١٣٨
وخلأ	المترنم	عترة	الكامل	٢	ج٣/١٧٦
قالت	التوأم	أبو العباس الناشيء	الكامل	١٣	ج٣/٢١٦
في سيف	المسلم	أشجع بن عمرو السلمي	الكامل	٦	ج٤/١٩٢
إذ يتقون	مقدمي	عترة بن شداد	الكامل	١	ج٤/٢٧٤
صفة	الكرم	أبو نواس	مجزوء الكامل (الحداء)	٣	ج٢/١٩٢
قل لابن	الغرم	الحمدوني	مجزوء الكامل (الحداء)	٦	ج٢/٢٩٠
إني وهبت	علمي	محمود الوراق	مجزوء الكامل (الحداء)	٥	ج١/١٣٥
فسقى	تهمي	طرفة بن العبد	مجزوء الكامل	١	ج٤/٢٥٢
رُبَّ ليل	ندام	أبو الفتح البستي	الرملي	٢	ج١/٢٤٠

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
قُلْ	وَأَمِّي	أبو العتاهية	مجزوء الرمل	٦	ج٤٩/٢
يا عليلاً	لِسُقْمِي	ابن الرومي	مجزوء الرمل	٦	ج٤٩/٢
في كَفِّهِ	والميم	بعض الشعراء	السريع	٣	ج١٢١/٢
لا تَلْحُ	يَدِم	ابن الرومي	السريع	٥	ج١١٧/٣
قَدْ بَسَطَ	الظالم	ربيعه الرقي	السريع	٢	ج٢٦٠/٣
وعامل	الظلم	أحمد بن يوسف	المنسرح	٣	ج١٧٣/٢
شَطَّتْ	مُلْتَمِمْ	أعرابي	المنسرح	٢	ج١٨٠/٣
لَوْ بِأَبَانَيْنِ	بَدَم	مهلهل بن ربيعة	المنسرح	١	ج٢٦٧/٣
هكذا	وَمُدَامِ	إبراهيم بن أحمد الأسدي	الخفيف	٦	ج٢٦١/١
إِلَى حَنَفِي	دَمِي	أبو الفتح البستي	الخفيف	٢	ج١٠١/٢
يَسَعُ	إقليم	علي بن العباس الرومي (ابن الرومي)	الخفيف	٢	ج١٢١/٢
ليس	الأقوام	ابن المعتز	الخفيف	٩	ج١٠٢/٣
رأسُ	أمة	أبو علي البصير	الخفيف	٢	ج٢١٦/٤
عدّيا	المكارم	محمد بن نكك البصري	مجزوء الخفيف	٢	ج٧٢/١
مَنْ فَاتَنِي	بأمة	منصور الفقيه	المجث	٢	ج٢٧٢/١

قافية النون

النون الساكنة

كَأَنَّ	عَيْنُ	الميكالي	المتقارب	٢	ج٢٢١/١
خُدِّ	الجاهلين	أبو الفتح البستي	المتقارب	٢	ج١٠١/٢
وَمَيْثَاءَ	فَنْ	دعبل بن علي	المتقارب	٥	ج٣١/٣
ذَكَرْتُ	الكفن	عبد الله بن المعتز	المتقارب	٣	ج٩٩/٣

النون المفتوحة

وَمُنْتَظِرٍ	الغصنا	أبو نواس	الطويل	٢	ج٨٦/٤
يا قوم	أحياناً	بشار بن برد	البيسيط	٢	ج١٨٩/١

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
حَيْثُكَ	ورَيْحَانَا	ابن الرومي	البيسط	٤	ج٢/ ٢٧١
إِنْ خُوطِبُوا	فُرْسَانَا	المتنبي	البيسط	١	ج٣/ ٩
قَدْ شَرَّفَ	إِنْسَانَا	أبو الطيب المتنبي	البيسط	١	ج٣/ ٢٧٦
يَا مُسْنِدِي	إِحْسَانَا	كشاجم	البيسط	٢	ج٤/ ٢٥١
مَا بَقَعَا	أَلْوَانَا	أبو ليابة	البيسط	٢	ج٤/ ٢٦٦
إِنْ الْعِيُونَ	قَتَلَانَا	جرير	البيسط	١	ج٤/ ٢٧٤
إِنَّا	يَشْرِينَا	نهشل بن حرّبي	البيسط	٥	ج٤/ ٢٧٥
لَقَدْ عَلِمْتَ	حِصَانَا	أبو سفيان بن الحارث	الوافر	٣	ج١/ ٥٦
رَأَيْتَ	السِّنِينَا	-	الوافر	٢	ج١/ ٢٧٠
تَقُولُ	حِينَا	عمر بن أبي ربيعة	الوافر	٩	ج١/ ٣٠٧
إِذَا مَا الدَّهْرُ	بِأَخْرِينَا	بديع الزمان الهمداني	الوافر	٢	ج٢/ ١٩٦
وَإِذَا	مَكُونَا	سُدَيْفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَيْمُونِ الكَامِلِ (مولى بني هاشم)	الكامل	٦	ج١/ ٤٠
طَرِبْتُ	بِنَا	المتنبي	الكامل	٢	ج١/ ١١١
وَمَكَائِدُ	المُقْتَنِي	المتنبي	الكامل	١	ج٣/ ٧٨
أَنْكَرْتُ	دَيْدَنَا	المتنبي	الكامل	١	ج٤/ ٦٧
وَمُمْنَطَقُ	حُسْنَا	أبو الفتح الإسكندري	مجزوء الكامل (المرفل)	٥	ج٣/ ١١٢
يَا نَدِيمِي	وَاسْتَبَانَا	ابن المعتز	الرمل	٥	ج١/ ٢٨٨
أَصْبَحَ	الظَّاعِنِينَا	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	١٤	ج١/ ٣٠٢
قَلْتُ	العَالَمِينَا	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	١	ج١/ ٣٠٤
عَنَّا	الشمِينَا	أبو نواس	الخفيف	١١	ج٢/ ١٤٧
لَيْتَ	ذَكَرُونَا	-	الخفيف	٣	ج٤/ ١٨٤
أَبَا حَسَنِ	رُجْمَانَهُ	الناجم	المتقارب	٤	ج٢/ ١٢
الفون المضمومة					
أَلَا إِنَّمَا	تَلِينُ	كثير عزة	الطويل	١	ج١/ ٤٣

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
تَمَنَعُ	تَبِينُ	كثير عزة	الطويل	٣	ج١/٤٣
فَإِنْ أَلُكْ	وَازُنُ	كثير عزة	الطويل	١	ج٢/٨١
رَعَى أُمَّةَ	أَمِينُهَا	العتابي	الطويل	٣	ج٣/٥٦
أَقُولُ	وَأَسْكُنُ	الحسن بن وهب	الطويل	٢	ج٣/٥٧
خَلِيلِي	مَكِينُ	دعبل الخزاعي	الطويل	٢	ج٣/١٣١
وَإِنِّي لَأَهْوَى	يَكُونُ	قيس بن ذريح	الطويل	٢	ج٣/١٣٧
رَأَيْتُ	تُعْنُونُ	علي بن بسام	الطويل	٤	ج٣/١٥٧
أَعَاتِبُ	حَزِينُ	خلف بن خليفة الأقطع	الطويل	٤	ج٣/٢٤٣
وَمَنْ	سَيَكُونُ	-	الطويل	٢	ج٤/٤٥
هَنِيئًا	نَحْوُهَا	صخر بن الجعد	الطويل	٦	ج٤/٨٥
خَلِيلِي	مُعِينُ	بشار بن برد	الطويل	٤	ج٤/٢٠٣
أَجْنَيْتَكَ	وَرَمَانُ	ابن الرومي	البيسط	٢٧	ج١/٣٢٩
أَبْدَلُ	حَيْرَانَا	جرير بن عطية بن الخطفي	البيسط	١	ج٢/١٤
مَا لِلْحِسَانِ	تَحْنَانُ	ابن الرومي	البيسط	٥	ج٢/٧٣
يَا طَيْلِسَانَ	الزَّمَنُ	الحمدوني	البيسط	٥	ج٢/٢٩٠
تَلْقَاهُمْ	خَفَانُ	ابن الرومي	البيسط	١	ج٤/١٠
فَلَا تَكُنْ	بِحِرَانُ	أبو الفتح البستي	البيسط	١	ج٤/٣٣
يُنَالُ	إِيقَانُ	البحثري	البيسط	٣	ج٤/١٥٦
وَيْسِيءُ	مَفْتُونُ	-	الكامل	١	ج١/٢٧
عَبَأُ	كَمِينُ	أبو تمام	الكامل	١	ج٢/١٢٤
هَلْ يُدْنِيَنِي	أَمُونُ	أبو القاسم بن هانيء	الكامل	٣	ج٣/٢٢٨
الْوَعْدُ	ضَمَانُ	المهدي	مجزوء الكامل (المرقل)	١	ج٢/٤٠
إِنِّي	أَفْنُ	قيس بن عاصم	مجزوء الكامل	٤	ج٤/١٤٦
إِذَا الْقَوْتُ	وَالْأَمْنُ	منصور الفقيه	الهزج	٢	ج٣/٢٧٢

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
أهيفُ	إعلانُ	أحمد بن جرّار	السريع	٥	ج٢/١٦٧
أيها المُتَحِفِي الحسانُ		ابن الرومي	الخفيف	١٨	ج٢/٢١٥
حَازَ	الأمينُ	ابن يامين البصري	الخفيف	٩	ج٣/٢٢٦
أنا	أكونُ	أبو الفتح الإسكندري	المجث	٤	ج٤/٢٥٠

النون المكسورة

وَمَا صَادِيَاتُ حَوَانِي	جميل بن معمر	الطويل	٤	ج١/٢١٧
أحلامُ	أبو عمر المطرّز	الطويل	٢	ج١/٢٢٤
أعَانِقُهُ	ابن الرومي	الطويل	٤	ج١/٢٢٥
وَلَوْ كَانَ	-	الطويل	٢	ج٢/٤٥
رَضِيْتُ	أبو العتاهية	الطويل	٣	ج٢/٥٤
رَمَانِي	بعض العرب	الطويل	١	ج٢/١٣١
إِذَا مَا	جميل	الطويل	١	ج٢/١٥٧
كريمُ	أعرابي	الطويل	٢	ج٢/٢٩٤
أما راعِ	العتابي	الطويل	٣	ج٣/٥٦
سأعملُ	-	الطويل	٤	ج٤/٨٧
ملكَت	أبو نواس	الطويل	١	ج٤/٩٧
وإن	أبو نواس	الطويل	١	ج٤/٩٨
ألا	-	الطويل	٥	ج٤/١٠٣
أرى	صخر (أخو الخنساء)	الطويل	١	ج٤/١٠٤
علا	يماني	الطويل	٢	ج٤/٢١٩
أخذتُ	أبو نواس	الطويل	٣	ج٤/٢٧٧
فَتَسَلَّيْتُ	أبو نواس	المديد	٦	ج٢/١٩٣
بقية	أبو الفتح البستي	البيسط	٢	ج١/٧١
حَتَّى مَتَى	أبو العتاهية	البيسط	٢	ج١/٢٠٩
أفاضلُ	المتنبي	البيسط	١	ج١/٢٥٨
يا باني	ابن الرومي	البيسط	٤	ج١/٢٧٥

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
ههيات	عَدَن	عمر بن أبي ربيعة	البيسط	٦	ج١/ ٣٠٤
لا يُعْجِبَنَّ	والكفنِ	المتنبي	البيسط	١	ج١/ ٣٢٢
سَقِيًّا	تَنوين	الأمير أبو الفضل الميكالي	البيسط	٢	ج٢/ ٩٩
ضَاقَتْ	إحسانِي	جحظة البرمكي	البيسط	٢	ج٢/ ١٧٨
يا قَاتِلَ	السكاكينِ	أبو الفتح كشاجم	البيسط	١٣	ج٢/ ١٨٠
إِنْ كُنْتُ	وإحسانِ	المَرِيَمِي	البيسط	٢	ج٢/ ١٨٨
إِسَاءَةً	ابن حَسَانِ	أبو تمام	البيسط	١	ج٣/ ٣٧
تَرَى	يَعْدِرُنِي	تميم بن المعز	البيسط	٧	ج٣/ ٣٠٦
أقول	وَوُحْدَانِ	أبو نواس	البيسط	٤	ج٤/ ٩٥
ولسْتُ	يعصيني	البحثري	البيسط	١	ج٤/ ١٢٩
وسابِحِ	خَوَانِ	أبو تمام	البيسط	٤	ج٤/ ٢٠٠
ودعجاء	الجنانِ	بشار بن برد	الوافر	٢	ج١/ ٤٣
إِذَا زُرْتُ	يَجْبُرُونِي	-	الوافر	١	ج١/ ١٦٢
إِذَا أَحْسَسْتَ	البيانِ	أبو الفتح البُستي	الوافر	٢	ج١/ ١٩٢
كَأَنَّ	وَدَنَّ	المتوكل الليثي	الوافر	٢	ج١/ ٢٧٨
خَوَانٌ	الخَوَانِ	-	الوافر	١	ج٢/ ٦
فإِنَّكَ	الهُوَانِ	-	الوافر	٢	ج٢/ ١٧١
إذا ما	العِيَانِ	إبراهيم بن العباس	الوافر	٣	ج٢/ ٢٥٧
وأهيف	ودينِ	أبو نواس	الوافر	٢	ج٣/ ٣٥
بشاطيء	فالقَرْتَيْنِ	علي بن بسام	الوافر	٢	ج٣/ ١٠٤
سقى الله	العوانِي	سوار بن الصرير	الوافر	٣	ج٣/ ١١٩
إلى	الرصينِ	المتقّب العبدي	الوافر	١	ج٤/ ٩٩
يُطَوَّفُ	العيونِ	أبو الفتح الإسكندري	الوافر	٢	ج٤/ ١٥٣
مغاني	الزَمانِ	المتنبي	الوافر	١١	ج٤/ ١٨٤
					١٨٥
أحبك	الجبانِ	أبو دلف	الوافر	٣	ج٤/ ٢٥٦

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
فلم	رهان	المتنبي	الوافر	٥	ج٢٣٨/٤
مُتصعلكين	الشَّانِ	المتنبي	الكامل	٢	ج٣٧/١
ما ضرَّ	البحران	الفرزدق	الكامل	١	ج٤٩/١
اغبرَّ	العَصْرانِ	فاطمة الزهراء	الكامل	٥	ج٦٠/١
يَأبَى	الأَذْقَانِ	ابن المبارك	الكامل	٢	ج١٠٩/١
إني من	السلطان	عبد الله بن موسى	الكامل	١	ج١٢٦/١
قالت	العُمَيانِ	أبو يعقوب الخريمي	الكامل	٢	ج١٩٠/١
يَهْوَى	الإنسانِ	ابن نباتة	الكامل	١	ج٣٢٤/١
حفظُ	للإحسانِ	الصاحب إسماعيل بن عباد	الكامل	١	ج٣٢٥/١
وأقبَّ	رُكْنِيهِ	علي بن محمد الإيادي	الكامل	١١	ج٣٤/٢
نُبِّئْتُ	سَرَطانِ	ابن الرومي	الكامل	٢	ج١٧٧/٢
أما الدِّيَارُ	والرَّكبانِ	أبو نواس	الكامل	٢	ج٢٤٧/٢
يَيْضَاءُ	النعمانِ	العباس بن الأحنف	الكامل	٢	ج٢٦٥/٢
لا تَخْضِبَنَّ	الآنِ	عصابة الجرجاني (إسماعيل بن محمد)	الكامل	٤	ج٢٩٦/٢
أبلغ	والعينانِ	الحسن بن رجاء	الكامل	٣	ج٢٩٦/٢
الشعرُ	مُتَوْنِيهِ	الحصري	الكامل	١٨	ج٦٣/٣
لله	للحدَثانِ	الصَّمُوتُ الكلابية	الكامل	٤	ج١٣٢/٣
النحوُ	يَلْحَنُ	إسحاق بن خلف البهراني	الكامل	٢	ج١٥٧/٣
ما كانَ	العَيْنِ	كشاجم	مجزوء الكامل (الحداء)	١	ج١٦٨/١
يَالَيْتَ	والفَتَنِ	ابن الرومي	مجزوء الكامل (الحداء)	٣	ج٢٥١/٢
إني	اسْتَرْعَيْتِي	رُؤبة بن العجاج	الرجز	٣	ج٢١٨/١
يا أيها	يَهِنِ	ابن الرومي	المنسرح	١٠	ج٣٣٤/١
والله	شَجِنِ	بشار بن برد	المنسرح	٣	ج١٥٢/٢

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
إِنْ تَعَفُّ	وَالْمِنَّ	سهل بن هارون	المنسرح	٢	ج٢/٣١٨
كَانَ	الزَّمِنِ	العباس بن الأحنف	المنسرح	٢	ج٣/١٦٦
أَيُّهَا	يَلْتَقِيَانِ	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	٢	ج١/٢٩٨
لَا تَلْمُنِي	كفاني	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	٣	ج١/٣٠١
أَذْهَبِي	وَأَمَانِ	-	الخفيف	٣	ج٢/٧٩
صِلْ	تَرْجُمَانِي	الأمير أبو الفضل الميكالي	الخفيف	٢	ج٢/٩٨
نَاظِرَاهُ	أَوْدَعَانِي	أبو الفتح البستي	الخفيف	١	ج٢/١٠٠
يَا بِيَاضَ	القُرُونِ	ابن الرومي	الخفيف	٤	ج٢/١٣٦
وَقِيَانِ	حَوَانِي	ابن الرومي	الخفيف	٦	ج٣/٤٢
أَخْتُ	لِلْأَجْفَانِ	أبو الفتح كشاجم	الخفيف	١٠	ج٣/٤٥
عَابِنِي	هَجَانِي	مسلم بن الوليد الأنصاري	الخفيف	١	ج٣/٧٣
وَوَحِيدُ	جَوْهَرَيْنِ	بعضُ المحدثين	الخفيف	٤	ج٣/١١٣
لَا تُبَيِّحَنَّ	الإِعْلَانِ	أبو نواس	الخفيف	٤	ج٣/١٨٦
ذَكَرَ	أَوَانِ	أبو نواس	الخفيف	١	ج٤/١٧٠
قَدْ	الْحَدَثَانِ	أبو نواس	الخفيف	١	ج٤/١٧١
لَفْظَتْنِي	جِيرَانِي	العتابي	الخفيف	٤	ج٤/١٧١
سُبْحَانَ	مَهِينِ	أبو نواس	المجثث	٤	ج٢/٥٥
لَوْ قِيلَ	الْأَزْمَانِ	منصور الفقيه	المجثث	٢	ج٣/٢٧٢

قافية الهاء

الهاء الساكنة

كَمْ	كَارِي	-	الرجز	١	ج٤/٢٢٥
الهاء المفتوحة					
أَحْجَاجٌ	مَدَاهَا	ليلى الأخيلية	الطويل	٦	ج٤/١١٤
كَذَلِكَ	نَشْكُوهَا	إبراهيم بن العباس	البيسط	١	ج١/١٣٥
يَا مَنْ	مَعَانِيهَا	البحثري	البيسط	١١	ج١/٢٣٠

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
سَرَتْ	مَسْرَاهَا	الفرزدق	البيسيط	٧	ج١/٣٠٨
نَفْسِي	يَكْفِيهَا	أبو العتاهية	البيسيط	٢	ج٢/٤٧
لَا أَسْأَلُ	عَيْنَاهَا	الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان	البيسيط	٢	ج٣/١٨٩
كَانَ	دَوَاعِيهَا	ابن الرومي	البيسيط	٦	ج٤/٦٥
يَا مَنْ	فَتَعَطَّاهَا	أبو الشيص	البيسيط	٢	ج٤/١٣٩
وَمُسْمِعَةٌ	صَدَاهَا	أبو تمام	الوافر	٤	ج١/١٤٥
وَمَا صَهْبَاءُ	قَذَاهَا	الهدلي	الوافر	٣	ج١/٢٨٧
أَكْرُ	سِوَاهَا	العباس بن مرداس	الوافر	١	ج٤/٢٥٧
إِنَّ التِّي	هُوَى لَهَا	عروة بن أذينة	الكامل	٨	ج١/٢٠٥
يَتَعَاوَرَانِ	نَسَجَاهَا	عدي بن الرقاع	الكامل	٢	ج٤/١٠٢
يَا مَنْ	مَوْلَاهَا	أبو نواس	مجزوء الكامل (الحذاء)	٤	ج٢/١٤٤
نُقْضِي	تَمْوِيهَا	أبو الفتح الإسكندري	الهجج	٣	ج٤/٩٢
يَيْتَلُ	ثَنَائِيهَا	المتنبي	المنسرح	١	ج٤/١٢٣
وَكَمْ حَاسِدٍ	شَجَّاهَا	الأمير أبو الفضل الميكالي	المتقارب	٢	ج٢/٢٣٩
الهاء المضمومة					
إِنْ هَزَّ	عَامِلُهُ	أبو الفتح البستي	البيسيط	٢	ج٢/١٠١
حُرٌّ	وَأَبْكَاهُ	العباس بن الأحنف	البيسيط	٤	ج٤/١٢٨
يَا شَادِنَا	وَلَاءَهُ	الميكالي	البيسيط	٣	ج٤/١٣٦
لَنَا صَدِيقٌ	قَفَاهُ	الميكالي	مخلع البيسيط	٢	ج٣/١٢٦
سَمَّاهُ	عَلَاهُ	البحري	الكامل	١	ج٣/٢٢٤
تَشِيدُ	أَفْوَاهُ	المتنبي	المنسرح	٢	ج٢/٥٤
إِنْ لِي	جَوَاهُ	أبو الفتح البستي	الخفيف	٢	ج٢/١٠٠
ذَنَّبِي	مَنْهُ	إبراهيم بن المهدي	المجثث	٣	ج٢/٣٠٨
مَنْ شَاءَ	كَفَاهُ	أبو العباس بن المعتز	المجثث	٢	ج٣/١٠٥

مطلع البيت	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/ صفحة
لَعْمَرُكُ	فَوَاهُ	-	المتقارب	٤	ج١/ ١١٤
الهاء المكسورة					
قَصَوَا	يَدِيهِ	أبو العباس الناشيء	الطويل	٢	ج٣/ ٢١٥
كَيْفَ	تَسْقِيهِ	-	المديد	١	ج٣/ ١٦٨
أَهْدَى	تُعْلِيهِ	أبو إسحاق الصابي	البيسط	٣	ج٢/ ١٢٠
فقد	مراقبه	إبراهيم بن المهدي	البيسط	٢	ج٤/ ١٩٦
أقولُ	يَعِيهِ	ابن عباد الصاحب	مخلع البسيط	٢	ج٢/ ١٧٣
ألا موتُ	فِيهِ	الوزير المهلي	الوافر	٢	ج١/ ١٧٥
ألا قُلُ	نسيه	أبو علي الصوفي	الوافر	٢	ج١/ ١٧٦
رَأَيْتُكَ	فِيهِ	ابن الرومي	الوافر	١	ج٣/ ١٥٦
أليس	عليه	المعتضد	الوافر	٢	ج٣/ ٢٢٠
كم من	بِفراقه	أبو حفص عمر بن أيوب الكاتب	الكامل	٢	ج٢/ ١٨٣
يَجْرِي	عليه	أبو الحسن يونس	الكامل	٢	ج٣/ ٤٥
حَسْبُ	عليه	-	مجزوء الكامل (المرفل)	٢	ج٢/ ١٦٢
أحمدُ	لَدِيهِ	أبو العتاهية	الخفيف	٢	ج١/ ١٣٥
ما هَجَرْتُ	وَكُرُهُ	الأمير تميم بن المعزّ	الخفيف	٥	ج٣/ ٥٨

قافية الواو**الواو المفتوحة**

ألا إنَّ	عَدَوِي	أبو العتاهية	الطويل	١	ج٢/ ٤٩
----------	---------	--------------	--------	---	--------

الواو المضمومة

أنا المُذْنِبُ	العَوُّ	اليزيدي	الطويل	٤	ج٢/ ١٨٢
كَيْفَ	عَدُوُّ	محمد بن أحمد الأصبهاني	الخفيف	٤	ج٢/ ١٥

مطلع البيت القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	جزء/صفحة
--------------------	--------	-------	-------------	----------

قافية الألف

الألف المفتوحة

أرفع ضعيفك قَدَنَمَا	-	الكامل	٢	ج٢/٢٥٥
مَنْ كَانَ الدنيا	إسماعيل الحمدوني	السريع	٢	ج٢/٢٥٠
أُنَيْسُ الحَيَا	الصَّنَوْبِرِي	المتقارب	٣	ج١/٢٤٣

حرف الياء

الياء المفتوحة

مِنْ أَلِ بازيا	ذو الرمة	الطويل	٤	ج١/٩٩
رَأَيْتُ بِدَالِيَا	عبد الله بن معاوية	الطويل	٥	ج١/١٢١
أَلَا حِيَّ اللِّيَالِيَا	أبو حية النميري	الطويل	٥	ج١/٢٧١
جَزَى جازيا	المعدَّل (القَيْسِي)	الطويل	٤	ج٢/١٤٣
مَشَى ثَائِيَةً	-	الطويل	١	ج٢/١٧٦
إِذَا نَحْنُ هَادِيَا	عمرو بن شأس الأسدي	الطويل	٢	ج٢/٢٤٣
قَوَاصِدُ السَوَاقِيَا	أبو الطيب المتنبي	الطويل	٢	ج٢/٢٨٣
وَأَنِي خِيَالِيَا	قيس بن الملوِّح	الطويل	٣	ج٣/١٣٧
فَتَى بَاقِيَا	النابعة الجعدي	الطويل	٣	ج٤/٧٩
جَزَاكَ كَافِيَا	حارثة بن بدر	الطويل	٢	ج٤/٩٠
حَمُولًا رَاضِيَا	بديع الزمان الهمداني	الطويل	٢	ج٤/١٥٤
حَبِيَّتْكَ وَافِيَا	المتنبي	الطويل	٢	ج٤/١٦٧
وَكَانَتْ حَيَا	أبو العتاهية	الوافر	١	ج٣/١٠٧
يَا بِنَ غَيَّتِيَا	الحمدوني	الخفيف	٤	ج٢/٢٩٢
بَيْنَمَا هُوِيَا	المخزومي	الخفيف	٣	ج٤/٨٤

الياء المضمومة

قَبْدَى عَرِيَّ	أبو العباس بن المعتز	الخفيف	٣	ج١/٢٢٧
-----------------	----------------------	--------	---	--------

الياء المكسورة

أَقُولُ الكَمِيَّ	الأمير أبو الفضل الميكالي	الوافر	٤	ج٢/١٠٧
لَقَدْ جَلَّى الرَمِيَّ	أبو تمام الطائي	الوافر	٨	ج٣/٢٧٩

فهرس المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - ابن الأثير، عز الدين: الكامل في التاريخ. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لانا.
- ٣ - الأسدى، بشر بن أبي خازم: الديوان. تقديم وشرح د. صلاح الدين الهوارى. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٩٩٧ م.
- ٤ - الأصفهاني، أبو الفرج: الأغاني. تحقيق عبد الستار فراج. دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣ م.
- ٥ - الأعشى، ميمون بن قيس: الديوان. تقديم وشرح د. محمد قاسم. المكتب الإسلامى، بيروت، ط ١، ١٩٩٤ م.
- ٦ - الأمدى، الحسن بن بشر: المؤلف والمختلف. طبعة القدسى، القاهرة، ١٣٥٤هـ/١٩٣٥ م.
- ٧ - ابن الأنبارى، محمد بن القاسم (أبو بكر): شرح القصائد السبع الطوال. دار المعارف بمصر، ط ٤، ١٩٨٠ م.
- ٨ - الأيوبى، ياسين: معجم الشعراء فى لسان العرب. دار العلم للملايين. بيروت، ط ١، ٣، ١٩٨٠ و ١٩٨٧ م.
- ٩ - البحتري، الوليد بن عبيد: الديوان. دار صادر، بيروت، لانا.
- ١٠ - ابن برد، بشار: الديوان. تقديم وشرح د. صلاح الدين الهوارى. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٩٩٨ م.
- ١١ - بروكلمان، كارل: تاريخ الأدب العربى. ترجمة عبد الحليم النجار. دار المعارف، القاهرة، ط ٤، ١٩٧٩ م.
- ١٢ - البطليوسى، عبد الله بن محمد: شرح الأشعار الستة الجاهلية. تحقيق وشرح ناصيف سليمان عواد. وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٧٩ م.
- ١٣ - بعلبكي، منير: موسوعة المورد العربية. دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٩٠ م.
- ١٤ - البغدادي، أحمد بن علي (الخطيب): تاريخ بغداد. دار الكاتب العربى، بيروت، لانا.

- ١٥ - البغدادي، عبد القادر: خزانة الأدب. دار صادر، بيروت، لاتا.
- ١٦ - البكري، أبو عبيد: سمط اللآلي. تسيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، مصر، ١٣٥٤ هـ/١٩٣٦ م.
- ١٧ - ابن تغري بردي، يوسف (أبو المحاسن): المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي. تحقيق محمد محمد أمين. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤ م.
- ١٨ - ابن تغري بردي، يوسف (أبو المحاسن): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. المؤسسة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، لاتا.
- ١٩ - التوحيد، علي بن محمد (أبو حيان): مثالب الوزيرين صاحب بن عباد وابن العميد. تحقيق إبراهيم الكيلاني. دمشق، ١٩٦١ م.
- ٢٠ - الثعالبي، عبد الملك بن محمد (أبو منصور): يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر. تحقيق د. مفيد قميحة. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م.
- ٢١ - الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب (أبو عثمان): الحيوان. تحقيق عبد السلام هارون. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٩٦٩ م.
- ٢٢ - الجعدي، النابغة قيس بن عبد الله: الديوان. تحقيق د. واضح الصمد. دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٨ م.
- ٢٣ - الجمحي، محمد بن سلام: طبقات فحول الشعراء. شرح محمد شاكرا. مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٤ م.
- ٢٤ - ابن حبيب، محمد: المحيّر (رواية السكري). تحقيق د. ايلزة بلختن شتير. المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، لاتا.
- ٢٥ - ابن حجر، امرؤ القيس: الديوان. دار صادر، بيروت، لاتا.
- ٢٦ - ابن حجر، أوس: الديوان. تحقيق محمد يوسف نجم. دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٩٧٩ م.
- ٢٧ - الحصري، إبراهيم بن علي (أبو إسحاق): زهر الآداب وثمر الألباب. تقديم وشرح د. زكي مبارك. دار الجيل، بيروت، ط ٤، ١٩٧٢ م.
- ٢٨ - الحمداني، الحارث بن سعيد (أبو فراس): الديوان. دار صادر، بيروت، ١٩٩٠ م.
- ٢٩ - الحموي، ابن حجة: خزانة الأدب وغاية الأرب. دار القاموس الجديد، بيروت، لاتا.
- ٣٠ - الحموي، ياقوت: معجم الأدياء. القاهرة، ١٣٢٣ هـ/١٩٠٥ م.

- ٣١ - الحموي، ياقوت: معجم البلدان. دار صادر، بيروت، ١٩٨٤ م.
- ٣٢ - الحنبلي، ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تحقيق لجنة إحياء التراث العربي. دار الآفاق الجديدة، بيروت، لانا.
- ٣٣ - ابن الخطمي، جرير: الديوان. دار صادر، بيروت، لانا.
- ٣٤ - ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (أبو العباس): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٢ م.
- ٣٥ - خليفة، حاجي: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. دار الفكر، بيروت، ١٩٨٢ م.
- ٣٦ - الخنساء، تماضر بنت عمرو: الديوان. تحقيق كرم بستاني. دار صادر، بيروت، ١٩٨٢ م.
- ٣٧ - الذبياني، النابغة زياد بن عمرو: الديوان. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف القاهرة، ١٩٧٧ م.
- ٣٨ - الذهبي، شمس الدين (الحافظ): العبر في خبر من غير (١ - ٥). تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد. الكويت، ١٩٦٠ - ١٩٦٦ م.
- ٣٩ - ابن ربيعة العامري، نبيد: الديوان. دار صادر، بيروت، لانا.
- ٤٠ - ابن أبي ربيعة، عمر: الديوان. تقديم وشرح قدري مايو. دار عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٩٧ م.
- ٤١ - ابن الرومي، علي بن العباس بن جريج: الديوان. شرح وتحقيق عبد الأمير علي مهنا. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ٢، ١٩٩٨ م.
- ٤٢ - الزركلي، خير الدين: الأعلام. دار العلم للملايين، بيروت، ط ٦، ١٩٨٤ م.
- ٤٣ - ابن زهير، كعب: الديوان. تقديم وشرح محمد يوسف نجم. دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٥ م.
- ٤٤ - زيدان جرجي: تاريخ آداب اللغة العربية. مكتبة الحياة، بيروت، لانا.
- ٤٥ - ابن سعد، محمد: الطبقات الكبرى. دار صادر، بيروت، ١٩٥٧ - ١٩٥٨ م.
- ٤٦ - السكاكي، يوسف بن أبي بكر: مفتاح العلوم. شرح نعيم زرزور. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م.
- ٤٧ - ابن أبي سلمى، زهير: الديوان. دار صادر، بيروت، لانا.

- ٤٨ - السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩ م.
- ٤٩ - ابن شداد العسبي، عترة: الديوان، دار صادر، بيروت، لاتا.
- ٥٠ - ابن شرف القيرواني، محمد بن أبي سعيد: رسائل الانتقاد في نقد الشعر والشعراء. تحقيق حسن حسني عبد الوهاب. دار الكتاب الجديد، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م.
- ٥١ - الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم: الملل والنحل. قَدِّم له وعلَّق حواشيه د. صلاح الدين الهواري. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٩٩٨ م.
- ٥٢ - شيخو، لويس: شعراء النصرانية قبل الإسلام. دار المشرق، بيروت، ط ٣، ١٩٦٧ م.
- ٥٣ - الصفدي، صلاح الدين: الوافي بالوفيات. فرائز شتاينر بقسبادن، ط ٢، ١٩٧٤ م.
- ٥٤ - الطائي، حبيب بن أوس (أبو تمام): الديوان. تقديم وشرح د. محيي الدين صبحي. دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٧ م.
- ٥٥ - طبانة، بدوي: معلقات العرب. مطبعة الرسالة، القاهرة، ط ١، ١٩٥٨ م.
- ٥٦ - ابن عبد ربه، أحمد: العقد الفريد، شرح أحمد أمين وغيره. دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٩٦٥ م.
- ٥٧ - ابن العبد، طرفة: الديوان. دار صادر، بيروت، لاتا.
- ٥٨ - عبد الوهاب، حسن حسني: بساط العقيق. تونس، ١٣٣٠ هـ/١٩١٢ م.
- ٥٩ - ابن عساكر، علي بن حسن: تاريخ مدينة دمشق: تحقيق د. سكيئة الشهابي. مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٥ م.
- ٦٠ - العسقلاني، ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة. القاهرة، ١٣٢٣ هـ/١٩٠٥ م.
- ٦١ - العسقلاني، ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. دار الجيل، بيروت، لاتا.
- ٦٢ - الغزّي، نجم الدين: الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة. تحقيق جبرائيل جبور. دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩ م.
- ٦٣ - الفرزدق، همام بن غالب: الديوان. دار صادر، بيروت، لاتا.
- ٦٤ - فروخ، عمر: تاريخ الأدب العربي. دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٤ م.
- ٦٥ - فيصل، شكري: تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام. دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، لاتا.
- ٦٦ - ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم: الشعر والشعراء. دار الثقافة، بيروت، لاتا.

- ٦٧ - القفطي، جمال الدين علي بن يوسف: إنباه الرواة على أنباء النحاة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠ م.
- ٦٨ - القيرواني، الحسن بن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. تقديم وشرح د. صلاح الدين الهواري وهدي عودة. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٩٩٥ م.
- ٦٩ - القيرواني، الحسن بن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الجيل، بيروت، ط ٥، ١٩٨١ م.
- ٧٠ - القيرواني، الحسن بن رشيق: الديوان. تقديم وشرح د. صلاح الدين الهواري وهدي عودة. دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م.
- ٧١ - ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر: البداية والنهاية. دارالكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٥ م.
- ٧٢ - كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لاتا.
- ٧٣ - ابن كلثوم، عمرو: الديوان. دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م.
- ٧٤ - المتنبي، أحمد بن الحسين الجعفي (أبو الطيب): الديوان. شرح ناصيف اليازجي. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٩٩٥ م.
- ٧٥ - المرزباني، محمد بن عمران: معجم الشعراء. القاهرة ١٩٦٠ م.
- ٧٦ - المسعودي، علي بن الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر. دققه وضبطه يوسف أسعد داغر. دار الأندلس، بيروت، ط ٢، ١٩٧٨ م.
- ٧٧ - ابن المعتز، عبد الله (أبو العباس): الديوان. شرح د. يوسف فرحات. دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٩٥ م.
- ٧٨ - ابن المعتز، عبد الله (أبو العباس): طبقات الشعراء. تحقيق عبد الستار فراج. دار المعارف، القاهرة، سلسلة ذخائر العرب (٢٠)، ط ٤، لاتا.
- ٧٩ - ابن معمر العذري، جميل: الديوان. دار صادر، بيروت، لاتا.
- ٨٠ - ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب. جروس، برس، طرابلس - لبنان، لاتا.
- ٨١ - الميداني، أبو الفضل: مجمع الأمثال. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. دار القلم، بيروت، لاتا.

- ٨٢ - ابن النديم، محمد بن إسحاق: الفهرست. طبعة مصورة عن الطبعة الأوروبية بتحقيق فلوجل، مكتبة خياط، بيروت، ١٩٦٤ م.
- ٨٣ - ابن هانئ، الحسن (أبو نواس): الديوان. تحقيق وشرح أحمد عبد المجيد غزالي. دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٤ م.
- ٨٤ - الهواري، صلاح الدين: الشعر والشعراء في كتاب العمدة. المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٩٩٧ م.
- ٨٥ - الهواري، صلاح الدين (بالاشتراك): شرح المعلقات العشر. دار عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٩٥ م.

فهرس محتويات

الجزء الرابع

٥	نماذج من الشعر الجيد
٥	لابن المعتز
٧	لعلي بن الخليل أمام الرشيد
٨	وصف دعوة لمحمد بن حازم
٩	من مستحسن الأجوبة
٩	بين معن بن زائدة ورجل من شيبان
٩	بين المنصور ومعن بن زائدة
١٠	من ترجمة معن بن زائدة، وأخباره
١٠	لابن أبي حفصة في بني مطر قوم معن
١٠	الرأي والشجاعة
١١	قضاء الله وعدله
١١	بنو كليب
١١	دعاء أعرابي بعرفة
١١	عتاب بين صديقين
١٢	دعاء أعرابي
١٥	جُمَل من ألوان المديح
١٦	ألفاظ لأهل العصر، في ضروب الممادح
١٩	ولهم في أدعية من صدور الكتب تليق بهذه الأئنية والممادح
٢٠	منزلة صناعة الكلام
٢٢	بعض ما قيل في النسيب

- ٢٤ عمران بن حطّان والحجاج
- ٢٥ بين أعرابي وبعض الولاة
- ٢٥ الدنيا، وأهلها
- ٢٦ أربع كلمات طيبات
- ٢٦ بين معاوية وعمرو بن سعيد
- ٢٧ من تواضع الرشيد
- ٢٧ للمتنبّي في حُمّى أصابته بمصر
- ألفاظ لأهل العصر في العيادة وما جانسها من ذكر التّشكّي والمرض وتلونه، وسوء أثره، والانزعاج
لعوارضه ٢٨
- فقر في تهوين العلة بحسن الرجاء، وذكر المشاركة والاهتمام بحلولها والاستبشار بيزوالها .. ٢٩
- ولهم في شكاة أهل الفضل والسؤدد ٢٩
- ولهم في تشمّ الإقبال، وذكر الإبلال ٣٠
- فقر في أدعية العيادة، والاستشفاء بكتبتها ٣٠
- قطعة من كلام الأطباء والفلاسفة ٣١
- فقر في ذكر المرض والصحة والموت والحياة لغير واحد ٣٢
- الموت باب الآخرة ٣٣
- من الأجوبة المقحمة ٣٤
- رثاء قدح ٣٥
- من طرائف الوصف ٣٦
- لابن الرومي في وصف قدح ٣٦
- للتنوخى في وصف قدح أيضاً ٣٧
- لكشاجم في رثاء منديل ٣٧
- وله يصف سقوط الثلج ٣٨
- ولكشاجم أيضاً ٣٩
- للصنوبري في المعنى ٣٩
- للبستي ٤٠
- للميكالي يصل الجمد ٤٠
- ألفاظ لأهل العصر في وصف الثلج والبرد والأيام الشتوية ٤١

- ٤٢ تقيض ذلك من كلامهم في وصف القيظ وشدة الحرّ
- ٤٢ المعجلة أمّ الندامة
- ٤٢ تأميل ورجاء
- ٤٤ من حسن التقسيم
- ٤٥ بين قَيْنَة وأربعة من عشاقها
- ٤٧ بين ابن المعتز وقينة
- ٤٨ بين ابن المعتز وبعض الوزراء
- ٤٨ من شعر ابن المعتز
- ٥٠ جرير في المدينة يُعري بشعر قيس بن الخطيم
- ٥٠ يعقوب بن داود
- ٥٢ بين أحمد بن أبي دواد والوائق
- ٥٢ من خطباء العرب شبيب بن شيبة وخالد بن صفوان
- ٥٤ عجلان بن سحبان
- ٥٥ دغفل بن حنظلة النسابة
- ٥٥ وصف العصا لأعرابي بين يدي الحجاج
- ٥٦ عِرَّة الخليل بن أحمد
- ٥٧ من رسائل الصابي
- ٥٧ للصابي يعزي عن طفل
- ٥٩ من الصابي إلى بعض الرؤساء
- ٥٩ من رسائل البديع
- ٥٩ كتاب منه إلى بعض أصحابه
- ٦٠ كتاب منه إلى إبراهيم بن أحمد بن حمزة
- ٦٠ كتاب آخر إلى أبي نصر الميكالي
- ٦١ جواب منه عن صنعة
- ٦١ المقامة الأذربيجانية
- ٦٣ أيام الشباب وأيام المشيب
- ٦٣ لعلي العلوي
- ٦٣ لابن المعتز

- ٦٤ لأحمد بن أبي طاهر
- ٦٤ لخالد الكاتب
- ٦٤ لابن الرومي
- ٦٦ لكشاجم
- ٦٦ لأبي نواس
- ٦٦ لأحمد بن زياد
- ٦٧ للمتني
- ٦٧ لابن الرومي
- ٦٧ للمتني
- ٦٨ للبحثري
- ٦٨ لأبي تمام الطائي
- ٦٨ لابن الرومي
- ٦٩ للعطوي
- ٦٩ لابن الرومي
- ٧٠ لأبي الفتح كشاجم
- ٧٠ شذور لأهل العصر، في وصف الشيب ومدحه وذمه
- ٧٢ فقر لغير واحد في المشيب
- ٧٣ بعض ما قالوه في الخضاب
- ٧٦ الوليد بن زيد وقد غلبت عليه لذاته
- ٧٧ بين الحجاج وأهل العراق
- ٧٨ جامع المحاربي
- ٧٨ أيوب بن القرية
- ٧٩ كثير بن أبي كثير
- ٧٩ من قولهم في المديح
- ٨٠ لمتصور النمري
- ٨١ الشراب وخطره
- ٨١ من اعتلال الطفيليين، وحيلهم
- ٨٣ ألفاظ لأهل العصر في صفة الطفيليين والأكلة وغيرهم

- ٨٤ وصف طائر وصف طائر
- ٨٤ أحظى النساء عند المهدي أحظى النساء عند المهدي
- ٨٥ وصف غلام وصف غلام
- ٨٦ بين خالد بن صفوان وعلي بن الجهم بين خالد بن صفوان وعلي بن الجهم
- ٨٧ كثر الحدثان كثر الحدثان
- ٨٧ من قولهم في الرثاء من قولهم في الرثاء
- ٨٧ لأبي الشيص لأبي الشيص
- ٨٨ لحارثة بن بدر الغداني لحارثة بن بدر الغداني
- ٨٩ من أخيار حارثة بن بدر من أخيار حارثة بن بدر
- ٨٩ لأبي الأسود في حارثة بن بدر لأبي الأسود في حارثة بن بدر
- ٩٠ جواب حارثة بن بدر جواب حارثة بن بدر
- ٩٠ وصف امرأة وصف امرأة
- ٩٠ من كلام الأعراب من كلام الأعراب
- ٩١ من مقامات البديع من مقامات البديع
- ٩١ المقامة الأرازية المقامة الأرازية
- ٩٣ من رسائل بديع الزمان من رسائل بديع الزمان
- ٩٣ كتاب منه إلى سهل بن محمد كتاب منه إلى سهل بن محمد
- ٩٤ كتاب منه إلى بعض الرؤساء كتاب منه إلى بعض الرؤساء
- ٩٥ عفو عن ذي جريرة عفو عن ذي جريرة
- ٩٥ المأمون المأمون
- ٩٥ أحمد بن أبي خالد أحمد بن أبي خالد
- ٩٥ ألفاظ لأهل العصر في التهئة بالإطلاق من الأسر ألفاظ لأهل العصر في التهئة بالإطلاق من الأسر
- ٩٥ أبو نواس يمدح الأمين أبو نواس يمدح الأمين
- ٩٧ بين الأخطل ومعاوية بين الأخطل ومعاوية
- ١٠٠ بين السفاح وأبي نخيلة بين السفاح وأبي نخيلة
- ١٠٣ ومن مستحسن رثاء الخنساء وليلى وغيرهما من النساء ومن مستحسن رثاء الخنساء وليلى وغيرهما من النساء
- ١٠٣ من رثاء الخنساء من رثاء الخنساء
- ١٠٣ من بديع رثاء الخنساء من بديع رثاء الخنساء

- ١٠٤ من ترجمة الخنساء، وليلى الأخيلية
- ١٠٤ من أخبار الخنساء
- ١٠٥ نسب ليلي
- ١٠٥ موازنة بينهما
- ١٠٦ لابن الرومي
- ١٠٧ للخنساء
- ١٠٨ عمرو بن الشريد وابناه
- ١٠٨ من رثاء ليلي الأخيلية
- ١١٠ وفود ليلي على معاوية
- ١١٢ وفود ليلي على مروان بن الحكم
- ١١٣ قدوم ليلي على الحجاج
- ١١٩ عود إلى رثاء شواعر العرب
- ١١٩ لهند بنت أسد ترثي أباها
- ١١٩ لأم خالد النميرية
- ١٢٠ لحليمة الخضرية
- ١٢٠ للفارعة بنت شداد
- ١٢١ عبرات المحبين
- ١٢١ مما أنشده ثعلب
- ١٢٢ مما ينسب إلى قيس بن الملوح
- ١٢٢ لذى الرمة
- ١٢٣ للبحثري
- ١٢٣ مما أنشده جحظة
- ١٢٣ للمتبي
- ١٢٣ لأبي الشيص
- ١٢٤ من أخبار العباس بن الأحنف
- ١٢٥ موازنة بين العتابي والعباس
- ١٢٩ العين والقلب
- ١٣٠ من مآثور الحكم

١٣١	الهوى
١٣٣	من رسائل الميكالي
١٣٥	من شعر الميكالي
١٣٦	الاهتزاز لقضاء حوائج الناس
١٣٧	بين عميلة الفزاري وأسيد بن عتقاء
١٣٨	من غرر المدائح
١٣٨	صروف الدهر
١٣٩	من لا يوفي النعم حقها
١٣٩	عود إلى غرر المدائح
١٣٩	لأبي الشيص
١٣٩	لأبي الحجناء
١٤٠	لنصيب في البرامكة
١٤٠	لنصيب في بني سليمان بن علي
١٤١	فعلات الأجواد
١٤١	هشام بن عبد الملك
١٤١	عمرو بن مسعدة
١٤١	محمد بن طيفور
١٤٢	إبراهيم بن المهدي
١٤٢	محمد بن طيفور
١٤٢	من نوادر الرثاء
١٤٢	قرد زبيدة بنت جعفر
١٤٣	ثور ابن قريعة
١٤٥	عود إلى المختار من الرثاء
١٥٤	لامرأة العباس بن عبد المطلب
١٤٦	لأخت الوليد بن طريف
١٤٦	لبكر بن النطاح
١٤٧	من شعر بكر بن النطاح
١٤٨	نسب أبي دلف العجلي

- ١٤٨ لدعبل الخزاعي
- ١٤٩ رثاء عمر بن الخطاب
- ١٤٩ لبشار
- ١٥٠ للمتنبى في فاتك
- ١٥٠ لعبد الملك الحارثي
- ١٥١ من كلاب الأعراب
- ١٥١ أعرابي يباب عبيد الله بن زياد
- ١٥٢ من مقامات بديع الزمان
- ١٥٢ المقامة البصرية
- ١٥٣ من رسائل البديع
- ١٥٣ رسالة منه لبعض الرؤساء
- ١٥٤ رسالة منه إلى الشيخ العميد
- ١٥٥ عود إلى غرر المديح
- ١٥٥ لأبي العباس الناشيء
- ١٥٦ لأحمد بن محمد يمدح ابن وهب
- ١٥٧ لأعرابي
- ١٥٧ تكاليف المجدد
- ١٥٧ فصل لأبي العباس بن المعتز
- ١٥٨ احمال الغضب
- ١٥٩ مما تتعین العناية بمطالعتها
- ١٦١ كتمان الحب
- ١٦١ لابن المعتز
- ١٦٢ لابن الأحنف
- ١٦٢ للفارضي
- ١٦٢ لابن المعتز
- ١٦٢ لأعرابي
- ١٦٣ للحسين بن مطير
- ١٦٥ لدعبل الخزاعي

١٦٥	لمسلم بن الوليد
١٦٥	معالي الأخلاق
١٦٥	مما أنشده الزبير بن بكار
١٦٥	رياضة النفس على الفراق
١٦٦	لابن الأحنف
١٦٧	للمتني
١٦٧	لأبي صخر الهذلي
١٦٧	شذور من كلام أهل العصر في مكارم الأخلاق
١٦٩	مواعظ عقلها بعض أهل العصر تتعلق بهذا الفصل
١٧٠	من رسائل العتابي وأدبه
١٧١	شعر الأعراب
١٧٣	خصوصة قرشية
١٧٣	أدعاء
١٧٤	عزل وال
١٧٤	حرمة الكعبة
١٧٤	كتاب ينصر محارباً
١٧٥	من حكم الفرس
١٧٥	حكم للهند
١٧٦	وصية من عتبة بن أبي سفيان
١٧٦	يزيد بن معاوية
١٧٧	فضل العمامة
١٧٧	من رسائل ابن العميد
١٧٧	من كتاب له إلى أبي عبد الله الطبري
١٧٨	هرب من الوفاء
١٧٩	قتيل الحب
١٧٩	ابن عباس
١٨٠	مسلم بن الوليد صريع الغواني
١٨٢	من شعر أبي نواس

- ١٨٣ وصف جيش
- ١٨٤ شعب بوآن
- ١٨٥ رجوع إلى وصف الجيش
- ١٨٦ وصف سفينة
- ١٨٧ مما قيل في وصف الأساطيل
- ١٨٧ لابن هانيء يصف أسطول المعز الفاطمي
- ١٨٩ لعلي الإيادي يصف أسطول القائم
- ١٩٠ من لطائف التوّدّد
- ١٩١ ومن ألفاظ أهل العصر في إقامة رسم الهدية في المهرجان والنيروز
- ١٩١ ولهم في التهنة بالنيروز والمهرجان وفصل الربيع
- ١٩٢ الصفات التي تلزم في رجل الشرطة
- ١٩٢ لأشجع السلمي يمدح صاحب شرطة الرشيد
- ١٩٣ من كلام الأعراب
- ١٩٣ أعرابية تلوم أباهما في الجود
- ١٩٣ دعوة أعرابية
- ١٩٣ مع الولاة والخلفاء
- ١٩٣ السفاح وعمارة بن حمزة
- ١٩٣ السفاح وخالد بن صفوان
- ١٩٤ عمر بن عبد العزيز وخالد بن صفوان
- ١٩٤ شذور في المقابح ومساوىء الأخلاق
- ١٩٥ من المفاحرات
- ١٩٥ بين كاتب ونديم
- ١٩٦ لأبي الهيدام المرّي يرثي
- ١٩٦ من وصايا الحكماء
- ١٩٧ من المدح
- ١٩٧ لابن الرومي
- ١٩٧ لأبي الفتح البستي
- ١٩٧ في مدح أبي دلف

- ١٩٨ أحمد بن أبي فنن
- ١٩٩ استطراد
- ١٩٩ لإسحاق الموصلي
- ٢٠٠ لأبي تمام يصف فرساً
- ٢٠١ سَبَقُ المتقدمين إلى الاستطراد
- ٢٠٢ لظرفة بن العبد البكري
- ٢٠٢ ابن عبدل وابن بشر بن مروان
- ٢٠٢ لبشار بن برد
- ٢٠٣ لبكر بن النطاح
- ٢٠٣ للحطيئة
- ٢٠٤ شاعر باهلي في حضرة الرشيد
- ٢٠٤ كاتب المحجاج عند سليمان بن عبد الملك
- ٢٠٥ من أدب إبراهيم بن العباس الموصلي
- ٢٠٨ رثاء مصلوب
- ٢٠٨ كلام لا يحتمل الجواب
- ٢٠٨ من محمد بن كثير إلى الرشيد
- ٢٠٩ تعجيل الإحسان
- ٢٠٩ بين المأمون ويحيى بن أكثم
- ٢٠٩ المأمون ورجل من بني الدهاقين
- ٢١٠ فضل الإيجاز
- ٢١٠ أبو مسلم
- ٢١١ من أوصاف أبي مسلم
- ٢١١ حساب
- ٢١١ من كلام الأحنف بن قيس
- ٢١١ الأحنف بن قيس يصف العقل
- ٢١٢ مما كتبه ابن الزيات
- ٢١٢ ألفاظ لأهل العصر في التهتهة بالحج، وتفخيم [أمر] الحرم و [تعظيم] أمر المناسك والمشاعر، وما يتصل بها من الأدعية

- ٢١٣ من شعر قَطْرِي بن الفجاءة
- ٢١٤ من جيّد المديح
- ٢١٤ للمسيب بن علس
- ٢١٥ بين سعيد بن عبد الله وسعيد بن حميد
- ٢١٦ منزلة سعيد بن حميد
- ٢١٧ من السرقات الشعرية
- ٢٢٢ الاقتباس من القرآن الكريم
- ٢٢٢ أمثال للعرب والعجم والعامّة وما يماثلها من كتاب الله تعالى
- ٢٢٦ جملة من مكاتبات [بعض] أهل العصر
- ٢٢٨ من مقامات بديع الزمان
- ٢٢٨ المقامة القزوينية
- ٢٣٠ عاقبة السؤال بلفظ حسن
- ٢٣١ ابن رفاعة يتحدث عن النعمان بن المنذر والحارث الغساني
- ٢٣١ أربعة أبيات
- ٢٣٢ أبو الأسود الدؤلي وامرأته
- ٢٣٢ عظات ووصايا
- ٢٣٢ عظة حكيم
- ٢٣٢ عظة عبد الملك بن مروان أهله وولده
- ٢٣٣ وصف هشام بن عبد الملك بصفته
- ٢٣٣ حاتم الطائي يتحمل الديات عن عبد قيس البرجمي
- ٢٣٣ ووصف ثقيل
- ٢٣٤ طيلسان ابن حرب
- ٢٣٧ من رسائل ابن العميد
- ٢٣٧ من ابن العميد إلى الطبري
- ٢٣٧ من ابن العميد إلى عضد الدولة
- ٢٣٨ لأبي الطيب في ابني عضد الدولة
- ٢٣٩ من الإسكافي في تهنته واستبطاء
- ٢٣٩ ألفاظ لأهل العصر في ضروب التهاني وما ينخرط في سلكها

- من ذلك في التهئة بالمولود وما يجري مجراها من الأدعية وما يختصّ منها بالملوك أو
 الرؤساء ٢٣٩
- ولهم في ذكر المولود العلوي ٢٤١
- ولهم في التهئة بالولاية والأعمال، وما يتصل بها من الأدعية ٢٤٢
- للوزراء والقضاة والعمال ٢٤٢
- ولهم في التهئة بذكر الخلع والأجبية ٢٤٣
- ولهم في التهئة بالقدم من سفر ٢٤٤
- من أحسن الشعر ٢٤٥
- المراثي التي قيلت على قبر عمرو بن حممة الدوسي ٢٥٤
- بلاغة الأعراب ٢٤٧
- أعرابي يصف قومه ٢٤٧
- أعرابي يصف حاله عند الموت ٢٤٧
- الإخوان ثلاثة ٢٤٨
- أعرابية تسأل ٢٤٨
- ذل السؤال ٢٤٨
- من مقامات بديع الزمان ٢٤٨
- المقامة الأهوازية (المكفوفية) ٢٤٨
- من شعر كشاجم ٢٥٠
- الرجوع إلى الرئيس بعد تجربة غيره ٢٥٢
- من اسمه علي ممن استخلف ٢٥٤
- في بيعة يزيد بن معاوية ٢٥٥
- في الإقدام حياة ٢٥٥
- من أخبار أبي دلف وشعره ٢٥٦
- من رسائل الميكالي ٢٥٧
- عتاب ٢٥٩
- للخريمي يعاتب الوليد بن أبان ٢٥٩
- من ترجمة أبي يعقوب الخريمي ٢٦٠
- فقر وفصول في معان شتى ٢٦١

٢٦٤	بين حنيفة ونمير
٢٦٤	دعاء
٢٦٤	من رسائل البلغاء
٢٦٤	بين المأمون وعامله على الرقة
٢٦٥	بين الحسن بن سهل والمطلب بن عبد الله
٢٦٦	رثاء يزيد بن يزيد
٢٦٦	من رسائل بديع الزمان
٢٧٠	من مقامات بديع الزمان
٢٧٠	المقامة السجستانية
٢٧١	المقامة القرذية
٢٧٢	المقامة الأصفهانية
٢٧٣	جارية ذات أدب وجمال تَبْدُ أبناء الخلفاء
٢٧٦	نهشل بن حرّي
٢٧٦	أثر الشعر
٢٧٨	أنصف بيت، وأصدق بيت
٢٧٨	ألفاظ لأهل العصر في ذكر النبي
٢٧٩	لبديع الزمان الهمذاني
٢٨٠	لأعرابي
٢٨٠	خاتمة المؤلف

الفهارس

٢٨٥	فهرس الآيات القرآنية
٢٩٣	فهرس الأعلام
٣٦٧	فهرس الأشعار
٤٦١	فهرس المصادر والمراجع
٤٦٧	فهرس المحتويات